صحيح مسلم

للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج
القشيري النيسابوري
٢٠٦ - ٢٦١ هـ

(وهو ثاني كتابين ، هما أصح الكتب المصنفة)

« لو أن أهل الحديث يكتبون ، مائتي سنة الحديث ، فمدارهم على هذا المسند »

« صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة »
« مسلم بن الحجاج »

الجزء الرابع

وقف على طبعه ، وتحقيق نصوصه ، وتصحيحه وترقيمه ، وعد كتبه وأبوابه وأحاديثه . وعلق عليه ملخص شرح الإمام النووي ، مع زيادات عن أئمة اللغة

(خادم الكتاب والسنة)

محمد فؤاد عبد الباقي

دار الحديث
القاهرة

الطبعة الأولى

١٤١٢هـ/ ١٩٩١م

دار الحديث

طبع. نشر. توزيع

١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامع الأزهر تليفون ٩٢٦٥٠٨/ ٩١٨٧١٩/ ٩١٩٦٩٧ فاكس ٩١٩٦٩٧ تلكس ٩٢٩٨٥

هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ . [٦٢/سورة الجمعة/الآية ٢]

صحيح مسلم

للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري

٢٠٦ - ٢٦١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٩ - كتاب السلام

(١) باب يسلم الراكب على الماشي ، والقليل على الكثير

١ - (٢١٦٠) حدثني عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ . حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ . حَدَّثَنَا رَوْحٌ . حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ . أَخْبَرَنِي زِيَادٌ ؛ أَنَّ ثَابِتًا ، مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ » .

***

(٢) باب من حق الجلوس على الطريق رد السلام

٢ - (٢١٦١) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَفَّانُ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ . حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : كُنَّا قُعُودًا

بِالْأَفْنِيَةِ نَتَحَدَّثُ. فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَامَ عَلَيْنَا. فَقَالَ « مَالَكُمْ وَلِمَجَالِسِ الصُّعُدَاتِ(١)؟ اجْتَنِبُوا مَجَالِسَ الصُّعُدَاتِ » فَقُلْنَا: إِنَّمَا قَعَدْنَا لِغَيْرِ مَا بَاسٍ. قَعَدْنَا نَتَذَاكَرُ وَنَتَحَدَّثُ. قَالَ « إِمَّا لَا(٢). فَأَدُّوا حَقَّهَا: غَضُّ الْبَصَرِ، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَحُسْنُ الْكَلَامِ ».

***

٣ – (٢١٢١) حدثنا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ بِالطُّرُقَاتِ ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا لَنَا بُدٌّ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ » قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ « غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ ».

***

(...) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ. حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ عَنْ هِشَامٍ (يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ). كِلَاهُمَا عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

***

(٣) باب من حق المسلم للمسلم رد السلام

٤ – (٢١٦٢) حدثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ ». ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « خَمْسٌ تَجِبُ لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ: رَدُّ السَّلَامِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ ».

(١) (الصعدات) هي الطرقات. واحدها صعيد كطريق. يقال: صعيد وصُعُد وصعدات. كطريق وطرق وطرقات. على وزنه ومعناه.

(٢) (إمالا) هو بكسر الهمزة وفتح اللام وبالإمالة الخفيفة. قال ابن الأثير: أصل هذه الكلمة: إن و ما. فأدغمت النون في الميم - و ما زائدة في اللفظ لا حكم لها. وقد أمالت العرب لا إمالة خفيفة. ومعناه، هنا، إن لم تتركوها فأدوا حقها.

قالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : كَانَ مَعْمَرٌ يُرْسِلُ هَـٰذَا الْحَدِيثَ عَنِ الزُّهْرِيِّ . وَأَسْنَدَهُ مَرَّةً عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

* * *

٥ - (...) حدثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ) عَنِ الْعَلاَءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ » . قِيلَ : مَاهُنَّ ؟ يَارَسُولَ اللهِ ! قَالَ « إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ . وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ . وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ . وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَسَمِّتْهُ[1] . وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ . وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ » .

* * *

(٤) باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام، وكيف يرد عليهم

٦ - (٢١٦٣) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ . قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ . ح وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ . حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ . أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ جَدِّهِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا : وَعَلَيْكُمْ[2] » .

* * *

٧ - (...) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . ح وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ . حَدَّثَنَا خَالِدٌ

---

(١) (فسمته) تشميت العاطس أن تقول له : يرحمك الله . ويقال بالسين المهملة والمعجمة ، لغتان مشهورتان . قال الأزهري : قال الليث: التشميت ذكر الله تعالى على كل شيء . ومنه قوله للعاطس: يرحمك الله. قال ثعلب : يقال: سمت العاطس وشمته إذا دعوت له بالهدى وقصد السمت المستقيم. قال: والأصل فيه السين المهملة فقلبت شينا معجمة. وقال صاحب المحكم: تسميت العاطس معناه هداك الله إلى السمت .

(٢) (وعليكم) اتفق العلماء على الرد على أهل الكتاب إذا سلموا . لكن لا يقال لهم : عليكم السلام . بل يقال : عليكم ، فقط . أو وعليكم . وقد جاءت الأحاديث التي ذكرها مسلم : عليكم ، وعليكم . بإثبات الواو وحذفها . وأكثر الروايات بإثباتها . وعلى هذا في معناه وجهان : أحدهما أنه على ظاهره . فقالوا : وعليكم الموت ، فقال : وعليكم أيضا . أي نحن وأنتم فيه سواء ، وكلنا نموت . والثاني أن الواو هنا للاستئناف ، لا للعطف والتشريك . وتقديره : وعليكم ما تستحقونه من الذم . أما من حذف الواو فتقديره : بل عليكم السام .

(يعني ابن الحارث) . قالا : حدثنا شعبة . ح وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار (واللفظ لهما) قالا : حدثنا محمد بن جعفر . حدثنا شعبة . قال : سمعت قتادة يحدث عن أنس ؛ أن أصحاب النبي ﷺ قالوا للنبي ﷺ : إن أهل الكتاب يسلمون علينا . فكيف نرد عليهم ؟ قال « قولوا : وعليكم » .

* * *

٨ – (٢١٦٤) حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر – واللفظ ليحيى بن يحيى – (قال يحيى بن يحيى : أخبرنا . وقال الآخرون : حدثنا) إسماعيل (وهو ابن جعفر) عن عبد الله بن دينار ؛ أنه سمع ابن عمر يقول : قال رسول الله ﷺ « إن اليهود إذا سلموا عليكم ، يقول أحدهم : السام عليكم . فقل : عليك » .

* * *

٩ – (...) وحدثني زهير بن حرب . حدثنا عبد الرحمن عن سفيان ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ . بمثله . غير أنه قال « فقولوا : وعليك » .

* * *

١٠ – (٢١٦٥) وحدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب (واللفظ لزهير) . قالا : حدثنا سفيان ابن عيينة عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة . قالت : استأذن رهط من اليهود على رسول الله ﷺ . فقالوا : السام عليكم . فقالت عائشة : بل عليكم السام واللعنة . فقال رسول الله ﷺ « يا عائشة ! إن الله يحب الرفق في الأمر كله » قالت : ألم تسمع ما قالوا ؟ قال « قد قلت : وعليكم » .

* * *

(...) حدثناه حسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد . جميعا عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد . حدثنا أبي عن صالح . ح وحدثنا عبد بن حميد . أخبرنا عبد الرزاق . أخبرنا معمر . كلاهما عن الزهري ، بهذا الإسناد . وفي حديثهما جميعا : قال رسول الله ﷺ « قد قلت : عليكم » ولم يذكروا الواو .

* * *

١١ – (...) حدثنا أبو كريب . حدثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق ، عن عائشة . قالت : أتى النبي ﷺ أناس من اليهود . فقالوا : السام عليك . يا أبا القاسم ! قال « وعليكم »

قالتْ عَائِشة : قُلتُ : بَلْ عليكُمُ السَّامُ وَالذَامُ[١] . فقالَ رسُولُ اللهِ ﷺ « يا عائِشة ! لا تكوني فَاحِشةً » فقالتْ : ما سمِعتَ ما قالوا ؟ فقالَ « أوليسَ قد رددتُ عليهمُ الذي قالوا ؟ قُلتُ : وعليكُمْ » .

* * *

(...) حدثناه إسحٰقُ بنُ إبراهيمَ . أخبرنا يعلَى بنُ عُبيدٍ . حدثنا الأعمشُ ، بهذا الإسناد ، غيرَ أنَّهُ قالَ : ففطِنتْ بهم عائشةُ فسبَّتهُمْ . فقالَ رسُولُ اللهِ ﷺ « مَهْ[٢] . يا عائشةُ ! فإنَّ اللهَ لا يُحبُّ الفُحشَ والتَّفحُّشَ » . وزادَ : فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ : وَإذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللهُ [٥٨/المجادلة/٨] إلى آخرِ الآيةِ .

* * *

١٢ – (٢١٦٦) حدثني هٰرونُ بنُ عبدِ اللهِ وحجاجُ بنُ الشاعرِ . قالا : حدثنا حجاجُ بنُ محمدٍ . قالَ : قالَ ابنُ جُرَيجٍ : أخبرني أبو الزُّبيرِ ؛ أنَّهُ سمعَ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ : سلَّمَ ناسٌ منْ يهودَ على رسُولِ اللهِ ﷺ . فقالوا : السَّامُ عليكَ . يا أبا القاسمِ ! فقالَ « وعليكُمْ » فقالتْ عائشةُ ، وغضِبتْ : ألمْ تسمعْ ما قالوا ؟ قالَ « بلى . قدْ سمِعتُ . فرددتُ عليهمْ . وإنَّا نُجابُ عليهمْ ولا يُجابونَ علينا » .

* * *

١٣ – (٢١٦٧) حدثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ . حدثنا عبدُ العزيزِ (يعني الدَّراوَرديَّ) عنْ سُهيلٍ ، عنْ أبيهِ ، عنْ أبي هُريرةَ ؛ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قالَ « لا تبدءوا اليهودَ ولا النَّصارى بالسَّلامِ . فإذا لقيتُمْ أحدَهُمْ في طريقٍ فاضطرُّوهُ إلى أضيقِهِ » .

* * *

(...) وحدثنا محمدُ بنُ المُثنَّى . حدثنا محمدُ بنُ جعفرٍ . حدثنا شُعبةُ . ح وحدثنا أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ وأبو كُريبٍ . قالا : حدثنا وكيعٌ عنْ سُفيانَ . ح وحدثني زُهيرُ بنُ حربٍ . حدثنا جريرٌ . كُلُّهُمْ عنْ سُهيلٍ ، بهذا الإسنادِ . وفي حديثِ وكيعٍ « إذا لقيتُمُ اليهودَ » . وفي حديثِ ابنِ جعفرٍ عنْ شُعبةَ قالَ : في أهلِ الكتابِ . وفي حديثِ جريرٍ « إذا لقيتُمُوهُمْ » ولمْ يُسمِّ أحدًا منَ المُشركينَ .

* * *

(١) (السام والذام) هو بالذال المعجمة وتخفيف الميم . وهو الذم . ويقال بالهمز أيضا . والأشهر ترك الهمزة . وألفه منقلبة عن واو . والذام والذيم والذم بمعنى العيب .

(٢) (مه) مه كلمة زجر عن الشيء .

(٥) باب استحباب السلام على الصبيان

١٤ – (٢١٦٨) حدّثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ سَيَّارٍ ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ عَلَى غِلْمَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِيهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ . أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ . أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

١٥ – (...) وحدّثني عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَيَّارٍ . قَالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ . فَمَرَّ بِصِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ . وَحَدَّثَ ثَابِتٌ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي مَعَ أَنَسٍ . فَمَرَّ بِصِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ . وَحَدَّثَ أَنَسٌ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَمَرَّ بِصِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ .

* * *

(٦) باب جواز جعل الإذن رفع حجاب، أو نحوه من العلامات

١٦ – (٢١٦٩) حدّثنا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ) . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ . حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ . حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ . قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَٰنِ بْنَ يَزِيدَ . قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ يُرْفَعَ الْحِجَابُ ، وَأَنْ تَسْتَمِعَ سِوَادِي[1] ، حَتَّىٰ أَنْهَاكَ » .

* * *

(...) وحدّثناه أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَإِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَٰقُ: أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا) عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

* * *

(١) (سوادى) المراد به السرار . وهو السر والمسارة . يقال : ساودت الرجل مساودة إذا ساررته . قالوا : وهو مأخوذ من إدناء سوادك من سواده عند المسارة . أي شخصك من شخصه . والسواد اسم لكل شخص .

(٧) باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان

١٧ – (٢١٧٠) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : خَرَجَتْ سَوْدَةُ ، بَعْدَ مَا ضُرِبَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ ، لِتَقْضِيَ حَاجَتَهَا . وَكَانَتِ امْرَأَةً جَسِيمَةً[١] تَفْرَعُ النِّسَاءَ[٢] جِسْمًا . لَا تَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا[٣] . فَرَآهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . فَقَالَ : يَا سَوْدَةُ ! وَاللهِ ! مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا . فَانْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ . قَالَتْ : فَانْكَفَأَتْ رَاجِعَةً وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِي . وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى وَفِي يَدِهِ عَرْقٌ[٤] . فَدَخَلَتْ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ! إِنِّي خَرَجْتُ . فَقَالَ لِي عُمَرُ : كَذَا وَكَذَا . قَالَتْ : فَأُوحِيَ إِلَيْهِ . ثُمَّ رُفِعَ عَنْهُ وَإِنَّ الْعَرْقَ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَهُ . فَقَالَ « إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ » .

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ : يَفْرَعُ النِّسَاءَ جِسْمُهَا . زَادَ أَبُو بَكْرٍ فِي حَدِيثِهِ : فَقَالَ هِشَامٌ : يَعْنِي الْبَرَازَ[٥] .

* * *

(...) وحدثناه أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، وَقَالَ : وَكَانَتِ امْرَأَةً يَفْرَعُ النَّاسَ جِسْمُهَا . قَالَ : وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِيهِ سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

١٨ – (...) حدثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي . حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كُنَّ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ ،

---

(١) (جسيمة) أى عظيمة الجسم .

(٢) (تفرع النساء) أى تطولهن فتكون أطول منهن . والفارع المرتفع العالى .

(٣) (لا تخفى على من يعرفها) يعنى لا تخفى ، إذا كانت متلففة فى ثيابها ومرطها ، فى ظلمة الليل ونحوها ، على من سبقت له معرفة طولها . لانفرادها بذلك .

(٤) (عرق) هو العظم الذى عليه بقية لحم .

(٥) (البراز) بفتح ، الباء ، هو الموضع الواسع البارز الظاهر . وقد قال الجوهرى فى الصحاح : البراز ، بكسر الباء ، هو الغائط . وهذا أشبه أن يكون هو المراد هنا . فإن مراد هشام بقوله : يعنى البراز ، تفسير قوله ﷺ « قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن » فقال هشام : المراد بحاجتهن الخروج للغائط ، لا لكل حاجة من أمور المعايش .

إِذَا تَبَرَّزْنَ(١) ، إِلَى الْمَنَاصِعِ(٢) . وَهُوَ صَعِيدٌ أَفْيَحُ(٣) . وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : احْجُبْ نِسَاءَكَ . فَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَفْعَلُ . فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ ، زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي ، عِشَاءً . وَكَانَتِ امْرَأَةً طَوِيلَةً . فَنَادَاهَا عُمَرُ : أَلَا قَدْ عَرَفْنَاكِ . يَا سَوْدَةُ ! حِرْصًا عَلَى أَنْ يُنْزَلَ الْحِجَابُ .

قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْحِجَابَ .

* * *

(...) حدثنا عَمْرٌو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

* * *

(٨) باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها

١٩ – (٢١٧١) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ (قَالَ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ ابْنُ حُجْرٍ : حَدَّثَنَا) هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ . أَخْبَرَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَلَا لَا يَبِيتَنَّ رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ ثَيِّبٍ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاكِحًا أَوْ ذَا مَحْرَمٍ(٤) » .

* * *

(١) (تبرزن) أى أردن الخروج لقضاء الحاجة .

(٢) (المناصع) جمع منصع . وهذه المناصع مواضع . قال الأزهرى : أراها مواضع خارج المدينة ، وهو مقتضى قوله فى الحديث : وهو صعيد أفيح . أى أرض متسعة .

(٣) (أفيح) الأفيح المكان الواسع .

(٤) (إلا أن يكون ناكحا أو ذا محرم) هكذا هو فى نسخ بلادنا: إلا أن يكون أى يكون الداخل زوجا أو ذا محرم. وذكره القاضى فقال : إلا أن تكون ناكحا أو ذات محرم . قال والمراد بالناكح المرأة المزوجة وزوجها حاضر . فيكون مبيت الغريب فى بيتها بحضرة زوجها . وهذه الرواية التى اقتصر عليها والتفسير مردودان . والصواب الرواية الأولى التى ذكرتها عن نسخ بلادنا . ومعناها لا يبيتن رجل عند امرأة إلا زوجها أو محرم لها . قال العلماء : إنما خص الثيب لكونها التى يدخل إليها غالبا . وأما البكر فمصونة متصونة فى العادة ، مجانبة للرجال أشد المجانبة ، فلم يحتج إلى ذكرها . ولأنه من باب التنبيه ، لأنه إذا نهى عن الثيب التى يتساهل الناس فى الدخول عليها ، فى العادة ، فالبكر أولى .

٢٠ - (٢١٧٢) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ . أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ » فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : يَا رَسُولَ اللهِ ! أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ ؟ قَالَ « الْحَمْوُ الْمَوْتُ(١) » .

* * *

(..) وحدثنى أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ وَاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَحَيْوَةَ ابْنِ شُرَيْحٍ وَغَيْرِهِمْ ؛ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ حَدَّثَهُمْ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

* * *

٢١ - (...) وحدثنى أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . قَالَ : وَسَمِعْتُ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ : الْحَمْوُ أَخُ الزَّوْجِ . وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ أَقَارِبِ الزَّوْجِ . ابْنُ الْعَمِّ وَنَحْوُهُ .

* * *

٢٢ - (٢١٧٣) حدثنا هَرُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي عَمْرٌو . ح وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ ؛ أَنَّ بَكْرَ بْنَ سَوَادَةَ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَٰنِ ابْنَ جُبَيْرٍ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ نَفَرًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ دَخَلُوا عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ . فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، وَهِيَ تَحْتَهُ يَوْمَئِذٍ ، فَرَآهُمْ . فَكَرِهَ ذَلِكَ . فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَالَ : لَمْ أَرَ إِلَّا خَيْرًا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ اللهَ قَدْ بَرَّأَهَا مِنْ ذَلِكَ » . ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ « لَا يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ ، بَعْدَ يَوْمِي هَذَا ، عَلَى مُغِيبَةٍ(٢) ، إِلَّا وَمَعَهُ رَجُلٌ أَوِ اثْنَانِ » .

* * *

(١) (الحمو الموت) قال الليث بن سعد : الحمو أخو الزوج وما أشبهه من أقارب الزوج ، ابن العم ونحوه . اتفق أهل اللغة على أن الأحماء أقارب زوج المرأة كأبيه وعمه وأخيه وابن أخيه وابن عمه ونحوهم . والأختان أقارب زوجة الرجل . والأصهار يقع على النوعين . وأما قوله ﷺ « الحمو الموت » فمعناه أن الخوف منه أكثر من غيره . والشر يتوقع منه . والفتنة أكثر لتمكنه من الوصول إلى المرأة والخلوة من غير أن ينكر عليه . بخلاف الأجنبي . والمراد بالحمو ، هنا ، أقارب الزوج غير آبائه وأبنائه . فأما الآباء والأبناء فمحارم لزوجته ، تجوز لهم الخلوة بها ولا يوصفون بالموت . وإنما المراد الأخ وابن الأخ والعم وابنه ونحوهم ممن ليس بمحرم . فهذا هو الموت ، وهو أولى بالمنع من الأجنبي . وقال ابن الأعرابي : هي كلمة تقولها العرب ، كما يقال الأسد الموت . أى لقاؤه مثل الموت . قال القاضي : معناه الخلوة بالأحماء مؤدية إلى الفتنة والهلاك في الدين فجعله كهلاك الموت . فورد الكلام مورد التغليظ .

(٢) (مغيبة) هي التي غاب عنها زوجها . والمراد غاب زوجها عن منزلها ، سواء غاب عن البلد بأن سافر ، أو غاب عن المنزل وإن كان في البلد .

(٩) باب بيان أنه يستحب لمن رؤى خاليا بامرأة، وكانت زوجته أو محرما له، أن يقول : هذه فلانة. ليدفع ظن السوء به

٢٣ – (٢١٧٤) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ مَعَ إِحْدَى نِسَائِهِ. فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَدَعَاهُ. فَجَاء. فَقَالَ « يَافُلاَنُ ! هٰذِهِ زَوْجَتِي[١] فُلاَنَةُ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! مَنْ كُنْتُ أَظُنُّ بِهِ ، فَلَمْ أَكُنْ أَظُنُّ بِكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ[٢] » .

* * *

٢٤ – (٢١٧٥) وحدثنا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ) قَالَا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ . قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُعْتَكِفًا . فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا . فَحَدَّثْتُهُ . ثُمَّ قُمْتُ لِأَنْقَلِبَ . فَقَامَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي[٣] . وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ . فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ . فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ ﷺ أَسْرَعَا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « عَلَى رِسْلِكُمَا[٤] . إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ » فَقَالَا : سُبْحَانَ اللهِ ! يَا رَسُولَ اللهِ ! قَالَ « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ . وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرًّا » أَوْ قَالَ «شَيْئًا».

* * *

٢٥ – (...) وَحَدَّثَنِيهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الدَّارِمِيُّ . أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ . أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ . أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ ؛ أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ ؛ أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

(١) (هذه زوجتي) هكذا هو في جميع النسخ : زوجتي . وهي لغة صحيحة. وإن كان الأشهر حذفها وبالحذف جاءت آيات القرآن . والإثبات كثير أيضا .

(٢) (إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم) قال القاضي وغيره : قيل هو على ظاهره وأن الله تعالى جعل له قوة وقدرة على الجري في باطن الإنسان في مجاري دمه . وقيل هو على الاستعارة لكثرة إغوائه ووسوسته . فكأنه لا يفارق الإنسان كما لا يفارقه دمه . وقيل إنه يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن فتصل وسوسته إلى القلب .

(٣) (ليقلبني) أي ليردني إلى منزلي .

(٤) (على رسلكما) هو بكسر الراء وفتحها ، لغتان . والكسر أفصح وأشهر . أي على هينتكما في المشي ، فما هنا شيء تكرهانه .

تَزُورُهُ، فِي اعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ، فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ. فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً. ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ. وَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْلِبُهَا. ثُمَّ ذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ مَعْمَرٍ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ» وَلَمْ يَقُلْ «يَجْرِي».

***

(١٠) باب من أتى مجلسا فوجد فرجة فجلس فيها، وإلا وراءهم

٣٦ – (٢١٧٦) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ؛ أَنَّ أَبَا مُرَّةَ، مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ. إِذْ أَقْبَلَ نَفَرٌ ثَلَاثَةٌ. فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَذَهَبَ وَاحِدٌ. قَالَ فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً[(١)] فِي الْحَلْقَةِ[(٢)] فَجَلَسَ فِيهَا. وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ. وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا. فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ، فَآوَاهُ اللَّهُ[(٣)]. وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا[(٤)]، فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ. وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ، فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ».

***

(١) (فرجة) الفرجة بضم الفاء، وفتحها، لغتان. وهي الخلل بين الشيئين. ويقال لها أيضا: فَرْج. ومنه قوله تعالى: وما لها من فروج، جمع فَرْج. وأما الفرجة بمعنى الراحة من الغم، فذكر الأزهريّ فيها فتح الفاء وضمها وكسرها. وقد فرج له، في الحلقة والصف ونحوها، بتخفيف الراء، يفرُج، بضمها.

(٢) (الحلْقة) بإسكان اللام، على المشهور. وحكى الجوهريّ فتحها، وهي لغة رديئة.

(٣) (فأوى إلى الله فآواه الله) لفظة أوى بالقصر. وآواه بالمدّ. هكذا الرواية، وهذه هي اللغة الفصيحة وبها جاء القرآن. أنه إذا كان لازما كان مقصورا، وإن كان متعديا كان ممدودا. قال الله تعالى: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة. وقال تعالى: إذ أوى الفتية إلى الكهف. وقال تعالى، في التعدي: وآويناهما إلى ربوة. وقال تعالى: ألم يجدك يتيما فآوى. قال العلماء: معنى أوى إلى الله أي لجأ إليه.

(٤) (وأما الآخر فاستحيا) هذا دليل اللغة الفصيحة الصحيحة أنه يجوز في الجماعة أن يقال، في غير الأخير منهم، الآخر. فيقال: حضرني ثلاثة. أما أحدهم فقرشيّ وأما الآخر فأنصاريّ وأما الآخر فتيميّ. وقد زعم بعضهم أنه لا يستعمل الآخَر إلا في الآخِر خاصة. وهذا الحديث صريح في الرد عليه.

(...) وحدثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُنْذِرِ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ . حَدَّثَنَا حَرْبٌ (وَهُوَ ابْنُ شَدَّادٍ) . ح وَحَدَّثَنِي إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ . أَخْبَرَنَا حَبَّانُ . حَدَّثَنَا أَبَانُ . قَالَا جَمِيعًا : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ؛ أَنَّ إِسْحَقَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ حَدَّثَهُ فِي هَٰذَا الْإِسْنَادِ . بِمِثْلِهِ . فِي الْمَعْنَى .

***

(١١) باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح الذي سبق إليه

٢٧ – (٢١٧٧) وحدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا لَيْثٌ . ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحِ بْنِ الْمُهَاجِرِ. أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ».

***

٢٨ – (...) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . ح وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (يَعْنِي الثَّقَفِيَّ) . كُلُّهُمْ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بِشْرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَقْعَدِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ . وَلَٰكِنْ تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا » .

***

(...) وحدثنا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ . حَدَّثَنَا أَيُّوبُ . ح وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ. حَدَّثَنَا رَوْحٌ. ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ . ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ. حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ. أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ (يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ) . كُلُّهُمْ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِ حَدِيثِ اللَّيْثِ . وَلَمْ يَذْكُرُوا فِي الْحَدِيثِ « وَلَٰكِنْ تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا » وَزَادَ فِي حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ . قُلْتُ : فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ؟ قَالَ : فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَغَيْرِهَا .

***

٢٩ – (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ « لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ ثُمَّ يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِهِ » وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ، إِذَا قَامَ لَهُ رَجُلٌ عَنْ مَجْلِسِهِ ، لَمْ يَجْلِسْ فِيهِ .

***

(...) وحدثناه عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

* * *

٣٠ – (٢١٧٨) وحدثنا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ. حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ. حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ (وَهُوَ ابْنُ عُبَيْدِ اللهِ) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ . ثُمَّ لِيُخَالِفْ إِلَىٰ مَقْعَدِهِ فَيَقْعُدَ فِيهِ . وَلَـٰكِنْ يَقُولُ : افْسَحُوا » .

* * *

(١٢) باب إذا قام من مجلسه ثم عاد، فهو أحق به

٣١ – (٢١٧٩) وحدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ . وَقَالَ قُتَيْبَةُ أَيْضًا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) . كِلَاهُمَا عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ » . وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ « مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ » .

* * *

(١٣) باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب

٣٢ – (٢١٨٠) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامٍ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَيْضًا (وَاللَّفْظُ هَـٰذَا) . حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ؛ أَنَّ مُخَنَّثًا[1] كَانَ عِنْدَهَا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْبَيْتِ . فَقَالَ لِأَخِي أُمِّ سَلَمَةَ : يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ ! إِنْ فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَدًا ، فَإِنِّي أَدُلُّكَ عَلَىٰ بِنْتِ غَيْلَانَ . فَإِنَّهَا تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ[2] . قَالَ فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ « لَا يَدْخُلْ هَـٰؤُلَاءِ عَلَيْكُمْ » .

* * *

(١) (مخنثا) قال أهل اللغة : المخنث ، بكسر النون وفتحها ، هو الذى يشبه النساء فى أخلاقه وفى كلامه وحركاته. وتارة يكون هذا خلقة من الأصل ، وتارة يكون بتكلف .

(٢) (تقبل بأربع وتدبر بثمان) أى أربع عكن وثمان عكن . قالوا : ومعناه أن لها أربع عكن تقبل بهن . من كل ناحية ثنتان . ولكل واحدة طرفان . فإذا أدبرت صارت الأطراف ثمانية . قالوا وإنما ذكر فقال بثمان ، وكان أصله أن يقول بثمانية ، فإن المراد الأطراف وهى مذكرة . لأنه لم يذكر لفظ المذكر . ومتى لم يذكره جاز حذف الهاء . كقوله ﷺ « من صام رمضان وأتبعه بست من شوال » .

٣٣ – (٢١٨١) وحدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: كَانَ يَدْخُلُ عَلَىٰ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ مُخَنَّثٌ. فَكَانُوا يَعُدُّونَهُ مِنْ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ. قَالَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ. وَهُوَ يَنْعَتُ امْرَأَةً. قَالَ: إِذَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَتْ بِأَرْبَعٍ. وَإِذَا أَدْبَرَتْ أَدْبَرَتْ بِثَمَانٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «أَلَا أَرَىٰ هَـٰذَا يَعْرِفُ مَا هَـٰهُنَا. لَا يَدْخُلَنَّ عَلَيْكُنَّ» قَالَتْ فَحَجَبُوهُ.

***

(١٤) باب جواز إرداف المرأة الأجنبية، إذا أعيت، في الطريق

٣٤ – (٢١٨٢) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، أَبُو كُرَيْبٍ الْهَمْدَانِيُّ. حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ. أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ. قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ وَمَا لَهُ فِي الأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلَا مَمْلُوكٍ وَلَا شَيْءٍ، غَيْرَ فَرَسِهِ. قَالَتْ: فَكُنْتُ أَعْلِفُ فَرَسَهُ[1]، وَأَكْفِيهِ مَؤُونَتَهُ، وَأَسُوسُهُ، وَأَدُقُّ النَّوَىٰ لِنَاضِحِهِ، وَأَعْلِفُهُ، وَأَسْتَقِي الْمَاءَ، وَأَخْرِزُ غَرْبَهُ[2]، وَأَعْجِنُ. وَلَمْ أَكُنْ أُحْسِنُ أَخْبِزُ. وَكَانَ يَخْبِزُ لِي جَارَاتٌ مِنَ الأَنْصَارِ. وَكُنَّ نِسْوَةَ صِدْقٍ. قَالَتْ: وَكُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَىٰ، مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ[3] رَسُولُ اللهِ ﷺ، عَلَىٰ رَأْسِي. وَهِيَ عَلَىٰ ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ[4]. قَالَتْ: فَجِئْتُ يَوْمًا وَالنَّوَىٰ عَلَىٰ رَأْسِي. فَلَقِيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ. فَدَعَانِي ثُمَّ قَالَ «إِخْ! إِخْ[5]» لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ. قَالَتْ فَاسْتَحْيَيْتُ

(١) (فكنت أعلف فرسه ... إلخ) هذا كله من المعروف والمروءات التي أطبق الناس عليها. وهو أن المرأة تخدم زوجها بهذه الأمور المذكورة ونحوها من الخبز والطبخ وغسل الثياب وغير ذلك. وكله تبرع من المرأة وإحسان منها إلى زوجها، وحسن معاشرتها وفعل معروف. ولا يجب عليها شيء من ذلك. بل لو امتنعت من جميع هذا لم تأثم. ويلزمه تحصيل هذه الأمور لها. ولا يحل له إلزامها بشيء من هذا. وإنما تفعله المرأة تبرعا. وهي عادة جميلة استمر عليها النساء من الزمن الأول إلى الآن. وإنما الواجب على المرأة شيئان: تمكينها زوجها من نفسها، وملازمة بيته.

(٢) (وأخرز غربه) الغرب هو الدلو الكبير.

(٣) (أقطعه) قال أهل اللغة: يقال أقطعه إذا أعطاه قطيعة. وهي قطعة أرض سميت قطيعة لأنها اقتطعها من جملة الأرض.

(٤) (على ثلثي فرسخ) أي من مسكنها بالمدينة. وأما الفرسخ فهو ثلاثة أميال. والميل ستة آلاف ذراع. والذراع أربعة وعشرون إصبعا معترضة معتدلة. والإصبع ست شعيرات معترضات معتدلات.

(٥) (إخ إخ) بكسر الهمزة وإسكان الخاء. وهي كلمة تقال للبعير ليبرك.

وعرفت غيرتك . فقال : والله ! لحملك النوى على رأسك أشد من ركوبك معه . قالت : حتى أرسل إلي أبو بكر ، بعد ذلك ، بخادم ، فكفتني سياسة الفرس . فكأنما أعتقتني .

* * *

٣٥ – (...) حدثنا محمد بن عبيد الغبري . حدثنا حماد بن زيد عن أيوب ، عن ابن أبي مليكة ؛ أن أسماء قالت : كنت أخدم الزبير خدمة البيت . وكان له فرس . وكنت أسوسه . فلم يكن من الخدمة شيء أشد علي من سياسة الفرس . كنت أحتش له وأقوم عليه وأسوسه . قال ثم إنها أصابت خادما . جاء النبي ﷺ سبي فأعطاها خادما . قالت : كفتني سياسة الفرس . فألقت عني مؤنته .

فجاءني رجل فقال : يا أم عبد الله ! إني رجل فقير . أردت أن أبيع في ظل دارك . قالت : إني إن رخصت لك أبى ذاك الزبير . فتعال فاطلب إلي ، والزبير شاهد . فجاء فقال : يا أم عبد الله ! إني رجل فقير أردت أن أبيع في ظل دارك . فقالت : مالك بالمدينة إلا داري ؟ فقال لها الزبير : مالك أن تمنعي رجلا فقيرا يبيع ؟ فكان يبيع إلى أن كسب . فبعته الجارية . فدخل علي الزبير وثمنها في حجري . فقال : هبيها لي . قالت : إني قد تصدقت بها .

* * *

(١٥) باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث ، بغير رضاه

٣٦ – (٢١٨٣) حدثنا يحيى بن يحيى . قال : قرأت على مالك عن نافع ، عن ابن عمر ؛ أن رسول الله ﷺ قال « إذا كان ثلاثة ، فلا يتناجى[1] اثنان دون واحد » .

* * *

(...) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا محمد بن بشر وابن نمير . ح وحدثنا ابن نمير . حدثنا أبي . ح وحدثنا محمد بن المثنى وعبيد الله بن سعيد . قالا : حدثنا يحيى (وهو ابن سعيد) . كلهم عن عبيد الله . ح وحدثنا قتيبة وابن رمح عن الليث بن سعد . ح وحدثنا أبو الربيع وأبو كامل قالا : حدثنا حماد عن أيوب . ح وحدثنا ابن المثنى . حدثنا محمد بن جعفر . حدثنا شعبة . قال : سمعت أيوب بن موسى . كل هؤلاء عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ . بمعنى حديث مالك .

* * *

(١) (فلا يتناجى) التناجي هو التحدث سرا .

٣٧ – (٢١٨٤) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ مَنْصُورٍ . ح وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ - (قَالَ إِسْحَقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الْآخَرِ . حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ . مِنْ أَجْلِ أَنْ يُحْزِنَهُ[1] » .

* * *

٣٨ – (...) وحدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - (قَالَ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرُونَ : حَدَّثَنَا) أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا . فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ » .

* * *

(...) وحدثناه إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ . كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

(١٦) باب الطب والمرض والرقى

٣٩ – (٢١٨٥) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الْهَادِ) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ إِذَا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقَاهُ جِبْرِيلُ . قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ يُبْرِيكَ . وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ . وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ . وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ .

* * *

٤٠ – (٢١٨٦) حدثنا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ؛ أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! اشْتَكَيْتَ ؟ فَقَالَ « نَعَمْ »

(١) (يحزنه) قال أهل اللغة : يقال حزنه وأحزنه . وقرىء بهما في السبع .

قَالَ : بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ . مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ . مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ[(١)] أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللهُ يَشْفِيكَ . بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ .

* * *

٤١ – (٢١٨٧) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ . قَالَ : هَـٰذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « الْعَيْنُ حَقٌّ[(٢)] » .

* * *

٤٢ – (٢١٨٨) وحدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الدَّارِمِيُّ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ وَأَحْمَدُ بْنُ خِرَاشٍ (قَالَ عَبْدُ اللهِ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا) مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « الْعَيْنُ حَقٌّ . وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ[(٣)] . وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا » .

* * *

(١٧) باب السحر

٤٣ – (٢١٨٩) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : سَحَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَهُودِيٌّ[(٤)] مِنْ يَهُودِ بَنِي زُرَيْقٍ . يُقَالُ لَهُ : لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ . قَالَتْ : حَتَّى كَانَ

(١) (نفس) قيل يحتمل أنه أراد بالنفس نفس الآدمي. وقيل يحتمل أن المراد بها العين . فإن النفس تطلق على العين. ويقال: رجل نفوس إذا كان يصيب الناس بعينه .

(٢) (العين حق) قال الإمام أبو عبد الله المازري : أخذ جماهير العلماء بظاهر هذا الحديث . وقالوا : العين حق .

(٣) (ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين) فيه إثبات القدر . وهو حق . بالنصوص وإجماع أهل السنة . ومعناه أن الأشياء كلها بقدر الله تعالى . ولا تقع إلا على حسب ما قدرها الله تعالى وسبق بها علمه . فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر إلا بقدر الله تعالى . وفيه صحة أمر العين ، وإنها قوية الضرر .

(٤) (سحر رسول الله ﷺ يهودي) قال الإمام المازري رحمه الله: مذهب أهل السنة وجمهور علماء الأمة على إثبات السحر وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة . خلافا لمن أنكر ذلك ونفى حقيقته. وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة لا حقائق لها . وقد ذكره الله تعالى في كتابه . وذكر أنه مما يتعلم . وذكر ما فيه إشارة إلى أنه مما يكفر به . وأنه يفرق بين المرء وزوجه . وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له. وهذا الحديث أيضا مصرح بإثباته، وأنه أشياء دفنت وأخرجت =

رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ ، وَمَا يَفْعَلُهُ . حَتَّىٰ إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ ، أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ . ثُمَّ دَعَا . ثُمَّ دَعَا . ثُمَّ قَالَ « يَا عَائِشَةُ ! أَشَعَرْتِ أَنَّ اللهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ ؟ جَاءَنِي رَجُلَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ . فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلَيَّ ، أَوِ الَّذِي عِنْدَ رِجْلَيَّ لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِي : مَا وَجَعُ الرَّجُلِ ؟ قَالَ : مَطْبُوبٌ[(١)] . قَالَ : مَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ : لَبِيدُ ابْنُ الْأَعْصَمِ . قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ[(٢)] . قَالَ وَجُبِّ[(٣)] طَلْعَةِ ذَكَرٍ . قَالَ : فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ : فِي بِئْرِ ذِي أَرْوَانَ[(٤)] » .

قَالَتْ : فَأَتَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ . ثُمَّ قَالَ « يَا عَائِشَةُ ! وَاللهِ ! لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ[(٥)] . وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ » .

= وهذا كله يبطل ماقالوه . فإحالة دونه من الحقائق محال . ولا يستنكر في العقل أن الله سبحانه وتعالى يخرق العادة عند النطق بكلام ملفق ، أو تركيب أجسام ، أو المزج بين قوى على ترتيب لا يعرفه إلا الساحر . قال : وقد أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث بسبب آخر . فزعم أنه يحط منصب النبوة ويشكك فيها وأن تجويزه يمنع الثقة بالشرع . وهذا الذي ادعاه بعض المبتدعة باطل لأن الدلائل القطعية قد قامت على صدقه وصحته وعصمته فيما يتعلق بالتبليغ . والمعجزة شاهدة بذلك . وتجويز ماقام الدليل بخلافه، باطل . قال القاضي عياض: وقد جاءت روايات هذا الحديث مبينة أن السحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه ، لا على قلبه وعقله واعتقاده . ويكون معنى قوله في الحديث : حتى يظن أنه يأتي أهله ولا يأتيهن (ويروى يخيل إليه) أن يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته القدرة عليهن. فإذا دنا منهن أخذته أخذة السحر فلم يأتهن ولم يتمكن من ذلك، كما يعترى المسحور .

(١) (مطبوب) المطبوب المسحور . يقال : طُبَّ الرجلُ إذا سُحِر . فكنوا بالطب عن السحر ، كما كنوا بالسليم عن اللديغ .

(٢) (مشط ومشاطة) المشط فيه لغات : مُشْط ومُشُط ومِشْط . والمشاطة هي الشعر الذي يسقط من الرأس أو اللحية عند تسريحه .

(٣) (وجب) هكذا في أكثر نسخ بلادنا: جب. وفي بعضها جف . وهما بمعنى. وهو وعاء طلع النخل، وهو الغشاء الذي يكون عليه ويطلق على الذكر والأنثى . ولذا قيده في الحديث بقوله : طلعة ذكر. وهو بإضافة طلعة إلى ذكر .

(٤) (في بئر ذي أروان) هكذا هو في جميع نسخ مسلم : ذي أروان . وكذا وقع في بعض روايات البخاري . وفي معظمها : ذروان . وكلاهما صحيح. والأول أجود وأصح . وادعى ابن قتيبة أنه الصواب، وهو قول الأصمعي . وهي بئر بالمدينة في بستان بني زريق .

(٥) (نقاعة الحناء) النقاعة الماء الذي ينقع فيه الحناء. والحناء، قال في المنجد: هي نبات يتخذ ورقه للخضاب الأحمر المعروف . وزهره أبيض كالعناقيد . واحدته حناءة ج حُنْآن .

قَالَتْ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! أَفَلَا أَحْرَقْتَهُ ؟ قَالَ « لَا . أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَافَانِي اللهُ . وَكَرِهْتُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا . فَأَمَرْتُ بِهَا فَدُفِنَتْ » .

***

٤٤ – (...) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : سُحِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ . وَسَاقَ أَبُو كُرَيْبٍ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ ، نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ . وَقَالَ فِيهِ : فَذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْبِئْرِ . فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَعَلَيْهَا نَخْلٌ . وَقَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! فَأَخْرِجْهُ . وَلَمْ يَقُلْ : أَفَلَا أَحْرَقْتَهُ ؟ وَلَمْ يَذْكُرْ « فَأَمَرْتُ بِهَا فَدُفِنَتْ » .

***

(١٨) باب السم

٤٥ – (٢١٩٠) حدثنا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ . حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ ابْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ امْرَأَةً يَهُودِيَّةً أَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ . فَأَكَلَ مِنْهَا . فَجِيءَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَتْ : أَرَدْتُ لِأَقْتُلَكَ . قَالَ « مَا كَانَ اللهُ لِيُسَلِّطَكِ عَلَى ذَاكِ » قَالَ أَوْ قَالَ « عَلَيَّ » قَالَ قَالُوا : أَلَا نَقْتُلُهَا ؟ قَالَ « لَا » قَالَ : فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ[١] رَسُولِ اللهِ ﷺ .

***

(...) وحدثنا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ . حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ زَيْدٍ . سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ ؛ أَنَّ يَهُودِيَّةً جَعَلَتْ سَمًّا فِي لَحْمٍ . ثُمَّ أَتَتْ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ . بِنَحْوِ حَدِيثِ خَالِدٍ .

***

(١٩) باب استحباب رقية المريض

٤٦ – (٢١٩١) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ زُهَيْرٌ – وَاللَّفْظُ لَهُ – : حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : كَانَ

(١) (لهوات) جمع لهاة ، هي اللحمة الحمراء المعلقة في أصل الحنك . قاله الأصمعي . وقيل : اللحمات اللواتي في سقف أقصى الفم . وقوله : فما زلت أعرفها ، أي العلامة . كأنه بقي للسم علامة وأثر ، من سواد أو غيره .

رَسُولُ اللهِ ﷺ ، إِذَا اشْتَكَى مِنَّا إِنْسَانٌ، مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ . ثُمَّ قَالَ « أَذْهِبِ الْبَاسَ . رَبَّ النَّاسِ . وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي . لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ . شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا(١) » .

فَلَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَثَقُلَ ، أَخَذْتُ بِيَدِهِ لِأَصْنَعَ بِهِ نَحْوَ مَا كَانَ يَصْنَعُ . فَانْتَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِي . ثُمَّ قَالَ « اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ لِي وَاجْعَلْنِي مَعَ الرَّفِيقِ الْأَعْلَى » .

قَالَتْ : فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ ، فَإِذَا هُوَ قَدْ قَضَى .

* * *

(...) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . ح وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ . كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) عَنْ سُفْيَانَ . كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنِ الْأَعْمَشِ . بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ .

فِي حَدِيثِ هُشَيْمٍ وَشُعْبَةَ : مَسَحَهُ بِيَدِهِ . قَالَ وَفِي حَدِيثِ الثَّوْرِيِّ : مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ . وَقَالَ فِي عَقِبِ حَدِيثِ يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ . قَالَ فَحَدَّثْتُ بِهِ مَنْصُورًا فَحَدَّثَنِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ . بِنَحْوِهِ .

* * *

٤٧ – (...) وحدثنا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ . حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا عَادَ مَرِيضًا يَقُولُ « أَذْهِبِ الْبَاسَ . رَبَّ النَّاسِ . اشْفِهِ أَنْتَ الشَّافِي . لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ . شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا » .

* * *

٤٨ – (...) وحدثناه أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَتَى الْمَرِيضَ يَدْعُو لَهُ قَالَ « أَذْهِبِ الْبَاسَ . رَبَّ النَّاسِ . وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي . لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ . شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا » . وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ : فَدَعَا لَهُ . وَقَالَ « وَأَنْتَ الشَّافِي » .

* * *

(١) (لا يغادر سقما) أي لا يترك . والسقم بضم السين وإسكان القاف وبفتحهما ، لغتان .

(...) وحدثني القاسم بن زكرياء . حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل ، عن منصور ، عن إبراهيم ؛ ومسلم بن صبيح عن مسروق ، عن عائشة . قالت : كان رسول الله ﷺ . بمثل حديث أبي عوانة وجرير .

***

٤٩ — (...) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب (واللفظ لأبي كريب) . قالا : حدثنا ابن نمير . حدثنا هشام عن أبيه ، عن عائشة ؛ أن رسول الله ﷺ كان يرقي بهذه الرقية « أذهب البأس . رب الناس . بيدك الشفاء . لا كاشف له إلا أنت » .

***

(...) وحدثنا أبو كريب . حدثنا أبو أسامة . ح وحدثنا إسحق بن إبراهيم . أخبرنا عيسى بن يونس . كلاهما عن هشام ، بهذا الإسناد ، مثله .

***

(٢٠) باب رقية المريض بالمعوذات والنفث

٥٠ — (٢١٩٢) حدثني سريج بن يونس ويحيى بن أيوب . قالا : حدثنا عباد بن عباد عن هشام ابن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة . قالت : كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهله ، نفث[1] عليه بالمعوذات . فلما مرض مرضه الذي مات فيه ، جعلت أنفث عليه وأمسحه بيد نفسه . لأنها كانت أعظم بركة من يدي . وفي رواية يحيى بن أيوب : بمعوذات .

***

٥١ — (...) حدثنا يحيى بن يحيى . قال : قرأت على مالك ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة ؛ أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات . وينفث . فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه . وأمسح عنه بيده . رجاء بركتها .

***

(..) وحدثني أبو الطاهر وحرملة قالا : أخبرنا ابن وهب . أخبرني يونس . ح وحدثنا عبد بن حميد . أخبرنا عبد الرزاق . أخبرنا معمر . ح وحدثني محمد بن عبد الله بن نمير . حدثنا روح .

(١) (نفث) النفث نفخ لطيف بلا ريق .

ح وحَدَّثنا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ وأَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ النَّوْفَلِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ . كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ . أَخْبَرَنِي زِيَادٌ . كُلُّهُمْ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . بِإِسْنَادِ مَالِكٍ . نَحْوَ حَدِيثِهِ . وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ أَحَدٍ مِنْهُمْ : رَجَاءَ بَرَكَتِهَا . إِلَّا فِي حَدِيثِ مَالِكٍ . وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ وَزِيَادٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ ، وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ .

***

(٢١) باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة

٥٢ – (٢١٩٣) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ ابْنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الرُّقْيَةِ ؟ فَقَالَتْ : رَخَّصَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فِي الرُّقْيَةِ ، مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ[1] .

***

٥٣ – (...) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : رَخَّصَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فِي الرُّقْيَةِ ، مِنَ الْحُمَةِ .

***

٥٤ – (٢١٩٤) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ - قَالُوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ ، أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِصْبَعِهِ هَٰكَذَا . وَوَضَعَ سُفْيَانُ سَبَّابَتَهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا « بِاسْمِ اللهِ . تُرْبَةُ أَرْضِنَا . بِرِيقَةِ[2] بَعْضِنَا . لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا . بِإِذْنِ رَبِّنَا » .

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ « يُشْفَى » وَقَالَ زُهَيْرٌ « لِيُشْفَى سَقِيمُنَا » .

***

(١) (حمة) الحمة هي السم . ومعناه : أذن في الرقية من كل ذات سم .

(٢) (أرضنا بريقة) قال جمهور العلماء : المراد بأرضنا ، هنا ، جملة الأرض . وقيل : أرض المدينة خاصة لبركتها . والريقة أقل من الريق . ومعنى الحديث أنه يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بهامنه شيء ، فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل ويقول هذا الكلام في حال المسح .

٥٥ - (٢١٩٥) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لَهُمَا -: حَدَّثَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ عَنْ مِسْعَرٍ. حَدَّثَنَا مَعْبَدُ ابْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُهَا أَنْ تَسْتَرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ.

* * *

(...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ. قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

* * *

٥٦ - (...) وحدثنا ابْنُ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنِي أَنْ أَسْتَرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ.

* * *

٥٧ - (٢١٩٦) وحدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ. أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ يُوسُفَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فِي الرُّقَىٰ. قَالَ: رُخِّصَ فِي الْحُمَةِ وَالنَّمْلَةِ[1] وَالْعَيْنِ.

* * *

٥٨ - (...) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ سُفْيَانَ ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ. حَدَّثَنَا حَسَنٌ (وَهُوَ ابْنُ صَالِحٍ). كِلاَهُمَا عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَنَسٍ. قَالَ: رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّقْيَةِ مِنَ الْعَيْنِ، وَالْحُمَةِ، وَالنَّمْلَةِ.

وَفِي حَدِيثِ سُفْيَانَ: يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ.

* * *

٥٩ - (٢١٩٧) حدثني أَبُو الرَّبِيعِ، سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الزُّبَيْدِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِجَارِيَةٍ، فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، رَأَىٰ بِوَجْهِهَا سَفْعَةً[2] فَقَالَ «بِهَا نَظْرَةٌ[3]. فَاسْتَرْقُوا لَهَا» يَعْنِي بِوَجْهِهَا صُفْرَةً.

* * *

(١) (النملة) هي قروح تخرج في الجنب.

(٢) (السفعة) قد فسرها في الحديث بالصفرة. وقيل: سواد. وقال ابن قتيبة: هي لون يخالف لون الوجه.

(٣) (نظرة) النظر هي العين. أي أصابتها عين. وقيل: هي المس أي مس الشيطان.

وهذا الحديث مما استدركه الدارقطني على البخاري ومسلم لعلة فيه. قال: رواه عقيل عن الزهري عن عروة مرسلا. =

٦٠ – (٢١٩٨) حدثني عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّيُّ. حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ. قَالَ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ يَقُولُ: رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ لِآلِ حَزْمٍ فِي رُقْيَةِ الْحَيَّةِ. وَقَالَ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ «مَالِي أَرَى أَجْسَامَ بَنِي أَخِي ضَارِعَةً(١) تُصِيبُهُمُ الْحَاجَةُ» قَالَتْ: لَا. وَلَكِنِ الْعَيْنُ تُسْرِعُ إِلَيْهِمْ. قَالَ «ارْقِيهِمْ» قَالَتْ: فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ. فَقَالَ «ارْقِيهِمْ».

***

٦١ – (٢١٩٩) وحدثني مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ. حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ. حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ. أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: أَرْخَصَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رُقْيَةِ الْحَيَّةِ لِبَنِي عَمْرٍو.

قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: وَسَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: لَدَغَتْ رَجُلًا مِنَّا عَقْرَبٌ. وَنَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَرْقِي؟ قَالَ «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ».

***

(...) وحدثني سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَرْقِيهِ يَا رَسُولَ اللهِ! وَلَمْ يَقُلْ: أَرْقِي.

***

٦٢ – (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ. قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: كَانَ لِي خَالٌ يَرْقِي مِنَ الْعَقْرَبِ. فَنَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الرُّقَى. قَالَ فَأَتَاهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقَى. وَأَنَا أَرْقِي مِنَ الْعَقْرَبِ. فَقَالَ «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ».

***

(..) وحدثناه عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

***

٦٣ – (...) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ. حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الرُّقَى. فَجَاءَ آلُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ!

= وأرسله مالك وغيره من أصحاب يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار عن عروة. قال الدارقطني: وأسنده أبو معاوية، ولا يصح. قال: وقال عبد الرحمن بن إسحق عن الزهري عن سعيد، ولم يصنع شيئا. هذا كلام الدارقطني.

(١) (ضارعة) أي نحيفة. والمراد أولاد جعفر رضي الله عنه.

إنه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب . وإنك نهيت عن الرقى . قال فعرضوها عليه . فقال « ما أرى بأسا . من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه » .

***

(٢٢) باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك

٦٤ – (٢٢٠٠) حدثني أبو الطاهر . أخبرنا ابن وهب . أخبرني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن ابن جبير ، عن أبيه ، عن عوف بن مالك الأشجعي . قال : كنا نرقي في الجاهلية . فقلنا : يا رسول الله! كيف ترى في ذلك ؟ فقال « اعرضوا علي رقاكم . لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك » .

***

(٢٣) باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار

٦٥ – (٢٢٠١) حدثنا يحيى بن يحيى التميمي . أخبرنا هشيم عن أبي بشر ، عن أبي المتوكل ، عن أبي سعيد الخدري ؛ أن ناسا من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا في سفر . فمروا بحي من أحياء العرب . فاستضافوهم فلم يضيفوهم . فقالوا لهم : هل فيكم راق ؟ فإن سيد الحي لديغ أو مصاب . فقال رجل منهم : نعم . فأتاه فرقاه بفاتحة الكتاب . فبرأ الرجل . فأعطي قطيعا[١] من غنم . فأبى أن يقبلها . وقال : حتى أذكر ذلك للنبي ﷺ . فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له . فقال : يا رسول الله! والله! ما رقيت إلا بفاتحة الكتاب . فتبسم وقال « وما أدراك أنها رقية ؟ » . ثم قال « خذوا منهم . واضربوا لي بسهم معكم » .

***

(...) حدثنا محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع . كلاهما عن غندر ، محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن أبي بشر ، بهذا الإسناد . وقال في الحديث : فجعل يقرأ أم القرآن ، ويجمع بزاقه ، ويتفل . فبرأ الرجل .

***

(١) (قطيعا) القطيع هو الطائفة من النعم . وقال أهل اللغة : الغالب استعماله فيما بين العشر والأربعين . وقيل : ما بين خمس عشرة إلى خمس وعشرين . وجمعه أقطاع وأقطعة وقطعان وقطاع وأقاطيع . كحديث وأحاديث . والمراد بالقطيع المذكور ، في هذا الحديث ، ثلاثون شاة .

٦٦ – (...) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا يزيد بن هرون . أخبرنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين ، عن أخيه ، معبد بن سيرين ، عن أبي سعيد الخدري . قال : نزلنا منزلا . فأتتنا امرأة فقالت : إن سيد الحي سليم (١) لدغ . فهل فيكم من راق ؟ فقام معها رجل منا . ما كنا نظنه يحسن رقية . فرقاه بفاتحة الكتاب فبرأ . فأعطوه غنما ، وسقونا لبنا . فقلنا : أكنت تحسن رقية ؟ فقال : ما رقيته إلا بفاتحة الكتاب . قال فقلت : لا تحركوها حتى نأتي النبي ﷺ . فأتينا النبي ﷺ فذكرنا ذلك له . فقال « ما كان يدريه أنها رقية ؟ اقسموا واضربوا لي بسهم معكم » .

***

(...) وحدثني محمد بن المثنى . حدثنا وهب بن جرير . حدثنا هشام ، بهذا الإسناد ، نحوه . غير أنه قال : فقام معها رجل منا . ما كنا نأبنه (٢) برقية .

***

(٢٤) باب استحباب وضع يده على موضع الألم ، مع الدعاء

٦٧ – (٢٢٠٢) حدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى . قالا : أخبرنا ابن وهب . أخبرني يونس عن ابن شهاب . أخبرني نافع بن جبير بن مطعم عن عثمان بن أبي العاص الثقفي ؛ أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعا ، يجده في جسده منذ أسلم . فقال له رسول الله ﷺ « ضع يدك على الذي تألم من جسدك . وقل : باسم الله ، ثلاثا . وقل ، سبع مرات : أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر » .

***

(٢٥) باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة

٦٨ – (٢٢٠٣) حدثنا يحيى بن خلف الباهلي . حدثنا عبد الأعلى عن سعيد الجريري ، عن أبي العلاء ؛ أن عثمان بن أبي العاص أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ! إن الشيطان قد حال بيني

(١) (سليم) أي لديغ . قالوا : سمي بذلك تفاؤلا بالسلامة . وقيل : لأنه مستسلم لما به .

(٢) (نأبنه) بكسر الباء وضمها . أي نظنه . وأكثر ما يستعمل هذا اللفظ بمعنى نتهمه . ولكن المراد ، هنا ، نظنه .

وبين صلاتي وقراءتي. يلبسها[1] عليّ. فقال رسول الله ﷺ «ذاك شيطان يقال له خنزب. فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه. واتفل على يسارك ثلاثا» قال: ففعلت ذلك فأذهبه الله عني.

* * *

(..) حدثناه محمد بن المثنى. حدثنا سالم بن نوح. ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا أبو أسامة. كلاهما عن الجريري، عن أبي العلاء، عن عثمان بن أبي العاص؛ أنه أتى النبي ﷺ فذكر بمثله. ولم يذكر في حديث سالم بن نوح: ثلاثا.

* * *

(..) وحدثني محمد بن رافع. حدثنا عبد الرزاق. أخبرنا سفيان عن سعيد الجريري. حدثنا يزيد ابن عبد الله بن الشخير عن عثمان بن أبي العاص الثقفي. قال: قلت: يا رسول الله! ثم ذكر بمثل حديثهم.

* * *

(٢٦) باب لكل داء دواء. واستحباب التداوي

٦٩ – (٢٢٠٤) حدثنا هارون بن معروف وأبو الطاهر وأحمد بن عيسى. قالوا: حدثنا ابن وهب. أخبرني عمرو (وهو ابن الحارث) عن عبد ربه بن سعيد، عن أبي الزبير، عن جابر، عن رسول الله ﷺ؛ أنه قال «لكل داء دواء. فإذا أصيب دواء الداء برأ. بإذن الله عز وجل».

* * *

٧٠ – (٢٢٠٥) حدثنا هارون بن معروف وأبو الطاهر. قالا: حدثنا ابن وهب. أخبرني عمرو؛ أن بكيرا حدثه؛ أن عاصم بن عمر بن قتادة حدثه؛ أن جابر بن عبد الله عاد المقنع ثم قال: لا أبرح حتى تحتجم. فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول «إن فيه شفاء».

* * *

٧١ – (...) حدثني نصر بن علي الجهضمي. حدثني أبي. حدثنا عبد الرحمن بن سليمان عن عاصم بن عمر بن قتادة. قال: جاءنا جابر بن عبد الله، في أهلنا. ورجل يشتكي خراجا به أو جراحا. فقال: ما تشتكي؟ قال: خراج بي قد شق علي. فقال: يا غلام! ائتني بحجام. فقال له: ما تصنع

(١) (يلبسها) أي يخلطها ويشككني فيها.

بِالْحَجَّامِ؟ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ! قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أُعَلِّقَ فِيهِ مِحْجَمًا[1]. قَالَ: وَاللهِ! إِنَّ الذُّبَابَ لَيُصِيبُنِي، أَوْ يُصِيبُنِي الثَّوْبُ، فَيُؤْذِينِي، وَيَشُقُّ عَلَيَّ. فَلَمَّا رَأَى تَبَرُّمَهُ[2] مِنْ ذٰلِكَ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ، فَفِي شَرْطَةِ[3] مِحْجَمٍ[4]، أَوْ شَرْبَةٍ مِنْ عَسَلٍ، أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ». قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ» قَالَ فَجَاءَ بِحَجَّامٍ فَشَرَطَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ.

* * *

٧٢ – (٢٢٠٦) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا لَيْثٌ. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ. أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ؛ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ اسْتَأْذَنَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي الْحِجَامَةِ. فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا طَيْبَةَ أَنْ يَحْجُمَهَا.

قَالَ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ أَخَاهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ، أَوْ غُلَامًا لَمْ يَحْتَلِمْ.

* * *

٧٣ – (٢٢٠٧) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (قَالَ يَحْيَى – وَاللَّفْظُ لَهُ –: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ طَبِيبًا. فَقَطَعَ مِنْهُ عِرْقًا. ثُمَّ كَوَاهُ عَلَيْهِ.

* * *

(...) وحدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا جَرِيرٌ. ح وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ. أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ. كِلَاهُمَا عَنِ الأَعْمَشِ، بِهٰذَا الإِسْنَادِ. وَلَمْ يَذْكُرَا: فَقَطَعَ مِنْهُ عِرْقًا.

* * *

٧٤ – (...) وحدثني بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنْ شُعْبَةَ. قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُفْيَانَ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: رُمِيَ أُبَيٌّ يَوْمَ الأَحْزَابِ عَلَى أَكْحَلِهِ[5]. فَكَوَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

* * *

(١) (محجما) هي الآلة التي تمص ويجمع بها موضع الحجامة.
(٢) (تبرمه) أي تضجره وسآمته منه.
(٣) (شرطة) ضربة مشراط.
(٤) (محجم) المراد بالمحجم هنا الحديدة التي يشرط بها موضع الحجامة ليخرج الدم. وهي بفتح الميم.
(٥) (أكحله) قال في المنجد: هو عرق في الذراع يفصد. وقال الخليل. هو عرق الحياة يقال: هو نهر الحياة ففي =

٧٥ – (٢٢٠٨) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ . حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ . ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : رُمِيَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فِي أَكْحَلِهِ . قَالَ فَحَسَمَهُ(١) النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ بِمِشْقَصٍ(٢) . ثُمَّ وَرِمَتْ فَحَسَمَهُ الثَّانِيَةَ .

* * *

٧٦ – (١٢٠٢) حدثني أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ صَخْرٍ الدَّارِمِيُّ . حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ . حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ . وَأَعْطَى الْحَجَّامَ أَجْرَهُ . وَاسْتَعَطَ(٣) .

* * *

٧٧ – (١٥٧٧) وحدثناه أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (قَالَ أَبُو بَكْرٍ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . وَقَالَ أَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - : أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ) عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ الْأَنْصَارِيِّ . قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : احْتَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَكَانَ لَا يَظْلِمُ أَحَدًا أَجْرَهُ .

* * *

٧٨ – (٢٢٠٩) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ) عَنْ عُبَيْدِ اللهِ . أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ(٤) . فَابْرُدُوهَا(٥) بِالْمَاءِ » .

* * *

= كل عضو شعبة منه . وله فيها اسم منفرد . فإذا قطع فى اليد لم يرقأ الدم . وقال غيره : هو عرق واحد . يقال له فى اليد الأكحل . وفى الفخذ النسا . وفى الظهر الأبهر .

(١) (فحسمه) أى كواه ليقطع دمه . وأصل الحسم القطع .

(٢) (بمشقص) أى حديد طويل غير عريض ، كنصل السهم .

(٣) (استعط) أى استعمل السعوط بأن استلقى على ظهره ، وجعل بين كتفيه ما يرفعهما ، لينحدر رأسه الشريف ، وقطر فى أنفه ما تداوى به ليصل إلى دماغه ليخرج ما فيه من الداء بالعطاس .

(٤) (من فيح جهنم) وفى رواية من فور جهنم . وهو شدة حرها ولهبها وانتشارها .

(٥) (فابردوها) بهمزة وصل وبضم الراء . يقال : بردتُ الحمى أبردها بردا ، على وزن قتلتها أقتلها قتلا . أى أسكنت حرارتها وأطفأت لهيبها . كما قال فى الرواية الأخرى : فأطفئوها بالماء . وهذا الذى ذكرناه من كونه بهمزة وصل وضم الراء هو الصحيح الفصيح المشهور فى الروايات وكتب اللغة وغيرها. وحكى القاضى عياض فى المشارق أنه يقال بهمزة قطع وكسر الراء ، فى لغة . وقد حكاها الجوهرىّ وقال: هى لغة رديئة.

(...) وحدثنا ابْنُ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ «إِنَّ شِدَّةَ الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ. فَابْرُدُوهَا بِالْمَاءِ».

* * *

٧٩ – (...) وحدثني هَرُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. حَدَّثَنِي مَالِكٌ. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ. حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ. أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ (يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ). كِلَاهُمَا عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ. فَأَطْفِئُوهَا بِالْمَاءِ».

* * *

٨٠ – (...) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَكَمِ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. ح وحدثني هَرُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ (وَاللَّفْظُ لَهُ). حَدَّثَنَا رَوْحٌ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ. فَأَطْفِئُوهَا بِالْمَاءِ».

* * *

٨١ – (٢٢١٠) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ. فَابْرُدُوهَا بِالْمَاءِ».

* * *

(...) وحدثنا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ وَعَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ. جَمِيعًا عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

* * *

٨٢ – (٢٢١١) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ فَاطِمَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ؛ أَنَّهَا كَانَتْ تُؤْتَى بِالْمَرْأَةِ الْمَوْعُوكَةِ(١). فَتَدْعُو بِالْمَاءِ فَتَصُبُّهُ فِي جَيْبِهَا(٢). وَتَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «ابْرُدُوهَا بِالْمَاءِ». وَقَالَ «إِنَّهَا مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ».

* * *

(١) (الموعوكة) أى المضطربة بشدة حرارة الحمى.

(٢) (جيبها) الجيب من القميص طوقه، قاله فى المنجد. وقال فى المصباح: جيب القميص ما ينفتح على النحر.

(...) وحدثناه أبو كريب. حدثنا ابن نمير وأبو أسامة عن هشام، بهذا الإسناد. وفي حديث ابن نمير: صبت الماء بينها وبين جيبها. ولم يذكر في حديث أبي أسامة «أنها من فيح جهنم».
قال أبو أحمد: قال إبراهيم: حدثنا الحسن بن بشر. حدثنا أبو أسامة، بهذا الإسناد.

* *

٨٣ – (٢٢١٢) حدثنا هناد بن السري. حدثنا أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق، عن عباية ابن رفاعة، عن جده رافع بن خديج. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «إن الحمى فور من جهنم. فابردوها بالماء».

* * *

٨٤ – (...) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن المثنى ومحمد بن حاتم وأبو بكر بن نافع. قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان، عن أبيه، عن عباية بن رفاعة. حدثني رافع بن خديج قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «الحمى من فور جهنم. فابردوها عنكم بالماء» ولم يذكر أبو بكر «عنكم» وقال: قال: أخبرني رافع بن خديج.

* * *

(٢٧) باب كراهة التداوي باللدود

٨٥ – (٢٢١٣) حدثني محمد بن حاتم. حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان. حدثني موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله، عن عائشة. قالت: لددنا[1] رسول الله ﷺ في مرضه. فأشار أن لا تلدوني. فقلنا: كراهية المريض للدواء. فلما أفاق قال «لا يبقى أحد منكم إلا لد. غير العباس. فإنه لم يشهدكم».

* * *

(١) (لددنا) قال أهل اللغة: اللدود، بفتح اللام، هو الدواء الذي يصب في أحد جانبي فم المريض ويسقاه. أو يدخل هناك بإصبع وغيرها ويحنك به. ويقال منه: لددته ألده. وحكى الجوهري أيضا: ألددته، رباعيا. والتددت أنا. قال الجوهري: ويقال للدود: لديد أيضا.

(٢٨) باب التداوي بالعود الهندي، وهو الكست

٨٦ – (٢٨٧) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرٌو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ - (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الآخَرُونَ: حَدَّثَنَا) سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ، أُخْتِ عُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ. قَالَتْ: دَخَلْتُ بِابْنٍ لِي عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ. فَبَالَ عَلَيْهِ. فَدَعَا بِمَاءٍ فَرَشَّهُ.

* * *

(٢٢١٤) قَالَتْ: وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ بِابْنٍ لِي. قَدْ أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ(١) مِنَ الْعُذْرَةِ(٢). فَقَالَ «عَلَامَهْ(٣) تَدْغَرْنَ أَوْلَادَكُنَّ بِهَذَا الْعِلَاقِ(٤)؟ عَلَيْكُنَّ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ(٥). فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ. مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ(٦). يُسْعَطُ مِنَ الْعُذْرَةِ، وَيُلَدُّ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ».

* * *

(١) (أعلقت عليه) هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم: عليه. وكذا في صحيح البخاري من رواية معمر وغيره: عليه، كما هو هنا. ومن رواية سفيان بن عيينة: فأعلقت عنه، بالنون. وهذا هو المعروف عند أهل اللغة. قال الخطابي: المحدثون يروونه: أعلقت عليه، والصواب: عنه. وكذا قال غيره. وحكاهما بعضهم لغتين: أعلقت عنه وعليه. ومعناه عالجت وجع لهاته بإصبعي.

(٢) (العذرة) وجع في الحلق يهيج من الدم. يقال في علاجها: عذرته فهو معذور. وقيل: هي قرحة تخرج في الخرم الذي بين الحلق والأنف، تعرض للصبيان غالبا عند طلوع العذرة، وهي خمسة كواكب تحت الشعرى العبور، وتسمى أيضا العذارى. وتطلع في وسط الحر. وعادة النساء في معالجة العذرة أن تأخذ المرأة خرقة فتفتلها فتلا شديدا وتدخلها في أنف الصبي وتطعن ذلك الموضع فيتفجر منه دم أسود. وربما أقرحته. وذلك الطعن يسمى دغرا وغدرا. فمعنى تدغرن أولادكن أنها تغمز حلق الولد بإصبعها فترفع ذلك الموضع وتكبسه.

(٣) (علامه) هكذا هو في جميع النسخ: علامهْ. وهي هاء السكت، ثبتت هنا في الدرج.

(٤) (العلاق) وفي الرواية الأخرى: الإعلاق، وهو الأشهر عند أهل اللغة، حتى زعم بعضهم أنه الصواب، وأن العلاق لا يجوز. قالوا والإعلاق مصدر أعلقت عنه. ومعناه أزلت عنه العلوق، وهي الآفة والداهية. والإعلاق هو معالجة عذرة الصبي، وهو وجع حلقه. قال ابن الأثير: ويجوز أن يكون العلاق هو الاسم منه.

(٥) (عليكن بهذا العود الهندي) أي استعملن بهذا العود، وهو خشب يؤتى به من بلاد الهند، طيب الرائحة، قابض فيه مرارة يسيرة.

(٦) (ذات الجنب) قال في المنجد: هو التهاب غلاف الرئة فيحدث منه سعال وحمى ونخس في الجنب يزداد عند التنفس.

٨٧ - (..) وحدثني حرملة بن يحيى. أخبرنا ابن وهب. أخبرني يونس بن يزيد؛ أن ابن شهاب أخبره قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود؛ أن أم قيس بنت محصن - وكانت من المهاجرات الأول اللاتي بايعن رسول الله ﷺ، وهي أخت عكاشة بن محصن، أحد بني أسد بن خزيمة - قال: أخبرتني أنها أتت رسول الله ﷺ بابن لها لم يبلغ أن يأكل الطعام. وقد أعلقت عليه من العذرة (قال يونس: أعلقت غمزت فهي تخاف أن يكون به عذرة) قالت: فقال رسول الله ﷺ «علامه تدغرن أولادكن بهذا الإعلاق؟ عليكم بهذا العود الهندي (يعني به الكست) فإن فيه سبعة أشفية. منها ذات الجنب».

***

(٢٨٧) قال عبيد الله: وأخبرتني أن ابنها، ذاك، بال في حجر رسول الله ﷺ. فدعا رسول الله ﷺ بماء فنضحه على بوله ولم يغسله غسلا.

***

(٢٩) باب التداوي بالحبة السوداء

٨٨ - (٢٢١٥) حدثنا محمد بن رمح بن المهاجر. أخبرنا الليث عن عقيل، عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب؛ أن أبا هريرة أخبرهما؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول «إن في الحبة السوداء شفاء من كل داء. إلا السام». والسام: الموت. والحبة السوداء: الشونيز[1].

***

(..) وحدثنيه أبو الطاهر وحرملة. قالا: أخبرنا ابن وهب. أخبرني يونس عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وابن أبي عمر. قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة. ح وحدثنا عبد بن حميد. أخبرنا عبد الرزاق. أخبرنا معمر. ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي. أخبرنا أبو اليمان.

(١) (والحبة السوداء الشونيز) هذا هو الصواب المشهور الذي ذكره الجمهور.

أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ . كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِ حَدِيثِ عُقَيْلٍ . وَفِي حَدِيثِ سُفْيَانَ وَيُونُسَ: الْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ. وَلَمْ يَقُلْ : الشُّونِيزُ.

***

٨٩ – (...) وحدثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ حُجْرٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ) عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « مَا مِنْ دَاءٍ، إِلَّا فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ مِنْهُ شِفَاءٌ . إِلَّا السَّامَ » .

***

(٣٠) باب التلبينة مجمة لفؤاد المريض

٩٠ – (٢٢١٦) حدثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي . حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا كَانَتْ ، إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ مِنْ أَهْلِهَا ، فَاجْتَمَعَ لِذَٰلِكَ النِّسَاءُ ، ثُمَّ تَفَرَّقْنَ إِلَّا أَهْلَهَا وَخَاصَّتَهَا ـ أَمَرَتْ بِبُرْمَةٍ مِنْ تَلْبِينَةٍ[1] فَطُبِخَتْ . ثُمَّ صُنِعَ ثَرِيدٌ . فَصُبَّتِ التَّلْبِينَةُ عَلَيْهَا . ثُمَّ قَالَتْ : كُلْنَ مِنْهَا . فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « التَّلْبِينَةُ مُجِمَّةٌ[2] لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ . تُذْهِبُ بَعْضَ الْحُزْنِ » .

***

(٣١) باب التداوى بسقى العسل

٩١ – (٢٢١٧) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ . قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ أَخِي اسْتَطْلَقَ[3] بَطْنُهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « اسْقِهِ عَسَلًا » فَسَقَاهُ . ثُمَّ جَاءَهُ

---

(١) (تلبينة) هي حساء من دقيق أو نخالة . قالوا: وربما جعل فيها عسل . قال الهروىّ وغيره : سميت تلبينة تشبيها باللبن لبياضها ورقتها .

(٢) (مجمة) بفتح الميم والجيم . ويقال بضم الميم وكسر الجيم . أى تريح الفؤاد وتزيل عنه الهم وتنشطه .

(٣) (استطلق) الاستطلاق الإسهال . يقال : استطلق بطنه إذا مشى .

فقَالَ : إِنِّي سَقَيْتُهُ عَسَلًا فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتِطْلَاقًا . فقَالَ لَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . ثُمَّ جَاءَ الرَّابِعَةَ فقَالَ « اسْقِهِ عَسَلًا » فقَالَ : لَقَدْ سَقَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتِطْلَاقًا . فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « صَدَقَ اللهُ . وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ(١) » فَسَقَاهُ فَبَرَأَ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِيهِ عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (يَعْنِي ابْنَ عَطَاءٍ) عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِي، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؛ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فقَالَ: إِنَّ أَخِي عَرِبَ بَطْنُهُ(٢). فقَالَ لَهُ « اسْقِهِ عَسَلًا » بِمَعْنَى حَدِيثِ شُعْبَةَ .

* * *

(٣٢) باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها

٩٢ – (٢٢١٨) حدّثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى. قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ وَأَبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَسْأَلُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ: مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الطَّاعُونِ(٣) ؟ فقَالَ أُسَامَةُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « الطَّاعُونُ رِجْزٌ(٤) أَوْ عَذَابٌ أُرْسِلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ. فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ. وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ » .

وَقَالَ أَبُو النَّضْرِ «لَا يُخْرِجُكُمْ إِلَّا فِرَارٌ مِنْهُ» .

* * *

٩٣ – (...) حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا : أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ (وَنَسَبَهُ

---

(١) (صدق الله وكذب بطن أخيك) المراد قوله تعالى : يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس، وهو العسل . وهذا تصريح منه ﷺ بأن الضمير في قوله تعالى : فيه شفاء، يعود إلى الشراب الذي هو العسل ، وهو الصحيح .

(٢) (عرب بطنه) معناه فسدت معدته .

(٣) (الطاعون) هو قروح تخرج في الجسد . فتكون في المرافق أو الآباط أو الأيدي أوالأصابع وسائر البدن ويكون معه ورم وألم شديد . وتخرج تلك القروح مع لهيب ، ويسودّ ما حواليه أو يخضر أويحمر حمرة بنفسجية كدرة ويحصل معه خفقان القلب والقيء .

(٤) (رجز) الرجز هو العذاب .

ابْنُ قَعْنَبٍ فَقَالَ : ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الْقُرَشِيُّ) عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « الطَّاعُونُ آيَةُ الرِّجْزِ . ابْتَلَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ نَاسًا مِنْ عِبَادِهِ . فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ ، فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِ . وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا ، فَلَا تَفِرُّوا مِنْهُ » .

هَٰذَا حَدِيثُ الْقَعْنَبِيِّ . وَقُتَيْبَةَ نَحْوُهُ .

* * *

٩٤ – (...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أُسَامَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ هَٰذَا الطَّاعُونَ رِجْزٌ سُلِّطَ عَلَىٰ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، أَوْ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ . فَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ ، فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا فِرَارًا مِنْهُ . وَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ ، فَلَا تَدْخُلُوهَا » .

* * *

٩٥ – (..) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ . أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ . أَخْبَرَنِي عَمْرُو ابْنُ دِينَارٍ ؛ أَنَّ عَامِرَ بْنَ سَعْدٍ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ الطَّاعُونِ ؟ فَقَالَ أُسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ : أَنَا أُخْبِرُكَ عَنْهُ . قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « هُوَ عَذَابٌ أَوْ رِجْزٌ أَرْسَلَهُ اللهُ عَلَىٰ طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، أَوْ نَاسٍ كَانُوا قَبْلَكُمْ . فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ ، فَلَا تَدْخُلُوهَا عَلَيْهِ . وَإِذَا دَخَلَهَا عَلَيْكُمْ ، فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا فِرَارًا » .

* * *

(...) وحدثنا أَبُو الرَّبِيعِ ، سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ) . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ . كِلَاهُمَا عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ بِإِسْنَادِ ابْنِ جُرَيْجٍ . نَحْوَ حَدِيثِهِ .

* * *

٩٦ – (...) حدثني أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ . قَالَا : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ « إِنَّ هَٰذَا الْوَجَعَ أَوِ السَّقَمَ رِجْزٌ عُذِّبَ بِهِ بَعْضُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ . ثُمَّ بَقِيَ بَعْدُ بِالْأَرْضِ . فَيَذْهَبُ

الْمَرَّةَ وَيَأْتِي الْأُخْرَى. فَمَنْ سَمِعَ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلَا يَقْدَمَنَّ عَلَيْهِ. وَمَنْ وَقَعَ بِأَرْضٍ وَهُوَ بِهَا، فَلَا يُخْرِجَنَّهُ الْفِرَارُ مِنْهُ».

* * *

(...) وحدّثناه أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ (يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ). حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ. بِإِسْنَادِ يُونُسَ. نَحْوَ حَدِيثِهِ.

* * *

٩٧ - (...) حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى. حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حَبِيبٍ. قَالَ: كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فَبَلَغَنِي أَنَّ الطَّاعُونَ قَدْ وَقَعَ بِالْكُوفَةِ. فَقَالَ لِي عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ وَغَيْرُهُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «إِذَا كُنْتَ بِأَرْضٍ فَوَقَعَ بِهَا، فَلَا تَخْرُجْ مِنْهَا. وَإِذَا بَلَغَكَ أَنَّهُ بِأَرْضٍ، فَلَا تَدْخُلْهَا» قَالَ قُلْتُ: عَمَّنْ؟ قَالُوا: عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ يُحَدِّثُ بِهِ. قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَقَالُوا: غَائِبٌ. قَالَ فَلَقِيتُ أَخَاهُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ فَسَأَلْتُهُ؟ فَقَالَ: شَهِدْتُ أُسَامَةَ يُحَدِّثُ سَعْدًا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ «إِنَّ هَـٰذَا الْوَجَعَ رِجْزٌ أَوْ عَذَابٌ أَوْ بَقِيَّةُ عَذَابٍ عُذِّبَ بِهِ أُنَاسٌ مِنْ قَبْلِكُمْ. فَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا. وَإِذَا بَلَغَكُمْ أَنَّهُ بِأَرْضٍ، فَلَا تَدْخُلُوهَا».

قَالَ حَبِيبٌ: فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ: آنْتَ سَمِعْتَ أُسَامَةَ يُحَدِّثُ سَعْدًا وَهُوَ لَا يُنْكِرُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

* * *

(...) وحدّثناه عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ. غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ قِصَّةَ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ.

* * *

(..) وحدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ وَخُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ وَأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ. قَالُوا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِ شُعْبَةَ.

* * *

(..) وحدّثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: كَانَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَسَعْدٌ جَالِسَيْنِ يَتَحَدَّثَانِ. فَقَالَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ.

* * *

(...) وَحَدَّثَنِيهِ وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ . أَخْبَرَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي الطَّحَّانَ) عَنِ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ .

* * *

٩٨ — (٢٢١٩) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ . حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْغَ[1] لَقِيَهُ أَهْلُ الْأَجْنَادِ[2]. أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ . فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ[3] قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَقَالَ عُمَرُ : ادْعُ لِيَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ فَدَعَوْتُهُمْ ، فَاسْتَشَارَهُمْ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ . فَاخْتَلَفُوا . فَقَالَ بَعْضُهُمْ : قَدْ خَرَجْتَ لِأَمْرٍ وَلَا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ . وَلَا نَرَى أَنْ تُقْدِمَهُمْ عَلَى هٰذَا الْوَبَاءِ . فَقَالَ : ارْتَفِعُوا عَنِّي . ثُمَّ قَالَ : ادْعُ لِيَ الْأَنْصَارَ فَدَعَوْتُهُمْ لَهُ . فَاسْتَشَارَهُمْ . فَسَلَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ . وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلَافِهِمْ . فَقَالَ : ارْتَفِعُوا عَنِّي . ثُمَّ قَالَ : ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هٰهُنَا مِنْ مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ[4]

(١) (بسرغ) هي قرية في طرف الشام مما يلي الحجاز يجوز صرفه وتركه .

(٢) (الأجناد) المراد بالأجناد ، هنا ، مدن الشام الخمس . وهي فلسطين والأردن ودمشق وحمص وقنسرين . قال الإمام النووي : هكذا فسروه واتفقوا عليه . ومعلوم أن فلسطين اسم لناحية بيت المقدس . والأردن اسم لناحية بيسان وطبرية وما يتعلق بهما . ولا يضر : إطلاق اسم المدينة عليه .

(٣) (الوباء) الوباء ، مهموز مقصور ، وممدود . لغتان القصر أفصح وأشهر . قال الخليل وغيره : هو الطاعون . وقال : هو كل مرض عام . والذي قاله المحققون : أنه مرض الكثيرين من الناس في جهة من الأرض ، دون سائر الجهات ، ويكون مخالفا للمعتاد من أمراض ، في الكثرة وغيرها . ويكون مرضهم نوعا واحدا ، بخلاف سائر الأوقات فإن أمراضهم فيها مختلفة . قالوا : وكل طاعون وباء ، وليس كل وباء طاعونا . والوباء الذي وقع بالشام في زمن عمر كان طاعونا . وهو طاعون عمواس ، وهي قرية معروفة بالشام .

(٤) (مشيخة قريش من مهاجرة الفتح) إنما رتبهم هكذا على حسب فضائلهم . قال القاضي : المراد بالمهاجرين الأولين من صلى للقبلتين . وأما من أسلم بعد تحويل القبلة فلا يعد منهم . قال : وأما مهاجرة الفتح فقيل : هم الذين أسلموا قبل الفتح ، فحصل لهم فضل بالهجرة قبل الفتح . إذ لا هجرة بعد الفتح . وقيل : هم مسلمة الفتح الذين هاجروا بعده ، فحصل لهم اسم دون الفضيلة . قال القاضي : هذا أظهر لأنهم الذين ينطلق عليهم : مشيخة قريش . وكان رجوع عمر رضي الله عنه =

فَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ رَجُلَانِ . فَقَالُوا : نَرَىٰ أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلَا تُقْدِمَهُمْ عَلَىٰ هَـٰذَا الْوَبَاءِ . فَنَادَىٰ عُمَرُ فِي النَّاسِ : إِنِّي مُصْبِحٌ[(١)] عَلَىٰ ظَهْرٍ . فَأَصْبِحُوا عَلَيْهِ . فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ : أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ اللهِ ؟ فَقَالَ عُمَرُ : لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا[(٢)] يَا أَبَا عُبَيْدَةَ ! (وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُ خِلَافَهُ) نَعَمْ . نَفِرُّ مِنْ قَدَرِ اللهِ إِلَىٰ قَدَرِ اللهِ . أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَتْ لَكَ إِبِلٌ فَهَبَطَتْ وَادِيًا لَهُ عُدْوَتَانِ[(٣)] . إِحْدَاهُمَا خَصِبَةٌ وَالْأُخْرَىٰ جَدْبَةٌ[(٤)] أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الْخَصِبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللهِ ، وَإِنْ رَعَيْتَ الْجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللهِ ؟ قَالَ فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَكَانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ . فَقَالَ : إِنَّ عِنْدِي مِنْ هَـٰذَا عِلْمًا . سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ ، فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ . وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا ، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ » .

قَالَ : فَحَمِدَ اللهَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثُمَّ انْصَرَفَ .

* * *

٩٩ — (...) وحدّثنا إِسْحَـٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ ابْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : أَخْبَرَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكٍ . وَزَادَ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ : قَالَ وَقَالَ لَهُ أَيْضًا : أَرَأَيْتَ أَنَّهُ لَوْ رَعَى الْجَدْبَةَ وَتَرَكَ الْخَصِبَةَ أَكُنْتَ مُعَجِّزَهُ[(٥)] ؟

= لرجحان طرف الرجوع لكثرة القائلين به ، وأنه أحوط ، ولم يكن مجرد تقليد لمسلمة الفتح . لأن بعض المهاجرين الأولين وبعض الأنصار أشاروا بالرجوع . وبعضهم بالقدوم عليه. وانضم إلى المشيرين بالرجوع رأى مشيخة قريش . فكثر القائلون به، مع مالهم من السن والخبرة وكثرة التجارب وسداد الرأى . وحجة الطائفتين واضحة. مبينة فى الحديث . وهما مستمدان من أصلين فى الشرع : أحدهما التوكل والتسليم للقضاء. والثانى الاحتياط والحذر ومجانبة أسباب الإلقاء باليد إلى التهلكة .

(١) (مصبح) أى مسافر راكب على ظهر الراحلة ، راجع إلى وطنى ، فأصبحوا عليه وتأهبوا له .

(٢) (لو غيرك قالها) جواب لو محذوف . وفى تقديره وجهان ذكرهما صاحب التحرير وغيره : أحدهما لو قالها غيرك لأدبته لاعتراضه علىّ فى مسئلة اجتهادية وافقنى عليها أكثر الناس وأهل الحل والعقد فيها . والثانى لو قالها غيرك لم أتعجب منه . وإنما أتعجب من قولك أنت ذلك ، مع ما أنت عليه من العلم والفضل .

(٣) (عدوتان) المدوة ، بضم العين وكسرها ، هى جانب الوادى .

(٤) (جدبة) الجدبة ضد الخصبة. قال صاحب التحرير : الجدبة، هنا، بسكون الدال وكسرها. قال: والخصبة كذلك.

(٥) (معجزه) أى تنسبه إلى العجز .

قَالَ: نَعَمْ. قَالَ فَسِرْ إِذًا. قَالَ فَسَارَ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ. فَقَالَ: هٰذَا الْمَحَلُّ أَوْ قَالَ: هٰذَا الْمَنْزِلُ(١) إِنْ شَاءَ اللهُ.

* * *

(...) وَحَدَّثَنِيهِ أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ بِهٰذَا الْإِسْنَادِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الْحَارِثِ حَدَّثَهُ. وَلَمْ يَقُلْ: عَبْدِ اللهِ(٢) بْنِ عَبْدِ اللهِ.

* * *

١٠٠ – (...) وحدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ. قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ؛ أَنَّ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ. فَلَمَّا جَاءَ سَرْغَ بَلَغَهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ. فَأَخْبَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ. وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ» فَرَجَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنْ سَرْغَ.

وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ؛ أَنَّ عُمَرَ إِنَّمَا انْصَرَفَ بِالنَّاسِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ.

* * *

(٣٣) باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، ولا نوء ولا غول، ولا يورد ممرض على مصح

١٠١ – (٢٢٢٠) حدثني أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي الطَّاهِرِ) قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، حِينَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «لَا عَدْوَىٰ(٣) وَلَا صَفَرَ(٤) وَلَا هَامَةَ(٥)». فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ!

(١) (هذا المحل أو قال هذا المنزل) هما بمعنى واحد. وهو بفتح الحاء وكسرها. والفتح أقيس. فإن ما كان على وزن فعل ومضارعه يفعل، بضم ثالثه ـ كان مصدره واسم الزمان والمكان منه مفعلا، بالفتح. كقعد يقعد مقعدا. ونظائره. إلا أحرفا شذت جاءت بالوجهين. منها: المَحِل.

(٢) (عبد الله) مجرور بحكاية الإعراب في السند السابق.

(٣) (لا عدوى) قال في النهاية: العدوى اسم من الإعداء. كالرعوى والبقوى من الإرعاء والإبقاء. يقال: أعداه الداء يعديه إعداء وهو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء. وذلك أن يكون ببعير جرب مثلا فتتقى مخالطته بإبل أخرى حذارا أن يتعدى ما به من الجرب إليها فيصيبها ما أصابه. وقد أبطله الإسلام.

(٤) (ولا صفر) إن الصفر دواب في البطن، وهي دود. وكانوا يعتقدون أن في البطن دابة تهيج عند الجوع، وربما قتلت صاحبها. وكانت العرب تراها أعدى من الجرب.

(٥) (ولا هامة) إن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت، وقيل روحه، تنقلب هامة تطير. وهي بتخفيف الميم على المشهور الذي لم يذكر الجمهور غيره. وقيل بتشديدها قاله جماعة، وحكاه القاضي عن أبي زيد الأنصاري الإمام في اللغة.

فَمَا بَالُ الْإِبِلِ تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظِّبَاءُ، فَيَجِيءُ الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ فَيَدْخُلُ فِيهَا فَيُجْرِبُهَا كُلَّهَا؟ قَالَ «فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلَ؟».

* * *

١٠٢ - (...) وحدّثني مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَحَسَنٌ الْحُلْوَانِيُّ. قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ). حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَغَيْرُهُ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ[1] وَلَا صَفَرَ وَلَا هَامَةَ» فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ! بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ.

* * *

١٠٣ - (...) وحدّثني عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الدَّارِمِيُّ. أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ عَنْ شُعَيْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. أَخْبَرَنِي سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيُّ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «لَا عَدْوَى» فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ وَصَالِحٍ. وَعَنْ شُعَيْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ ابْنِ أُخْتِ نَمِرٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ «لَا عَدْوَى وَلَا صَفَرَ وَلَا هَامَةَ».

* * *

١٠٤ - (٢٢٢١) وحدّثني أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرْمَلَةُ (وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ) قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ؛ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ حَدَّثَهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «لَا عَدْوَى» وَيُحَدِّثُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «لَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ».

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُهُمَا كِلْتَيْهِمَا[2] عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. ثُمَّ صَمَتَ أَبُو هُرَيْرَةَ بَعْدَ ذٰلِكَ عَنْ قَوْلِهِ «لَا عَدْوَى» وَأَقَامَ عَلَى «أَنْ لَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ[3]» قَالَ فَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ

(١) (طيرة) هي التشاؤم بالشيء. وهو مصدر تطير. يقال: تطير طيرة وتخير خيرة. ولم يجئ من المصادر هكذا غيرها. وأصله، فيما يقال، التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما، وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم. فنفاه الشرع وأبطله ونهى عنه. وأخبر أنه ليس به تأثير في جلب نفع أو دفع ضر.

(٢) (كلتيهما) كذا هو في جميع النسخ. كلتيهما. والضمير عائد إلى الكلمتين أو القصتين أو المسألتين أو غيرها.

(٣) (لا يورد ممرض على مصح) مفعول يورد محذوف أي لا يورد إبله المراض. قال العلماء: الممرض صاحب الإبل المراض والمصح صاحب الأبل الصحاح. فمعنى الحديث: لا يورد صاحب الإبل المراض، إبله على إبل صاحب الإبل الصحاح.

أَبِي ذبابٍ (وَهُوَ ابْنُ عَمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ) : قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُكَ ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ! تُحَدِّثُنَا مَعَ هَذَا الْحَدِيثِ حَدِيثًا آخَرَ . قَدْ سَكَتَّ عَنْهُ . كُنْتَ تَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا عَدْوَىٰ » فَأَبَىٰ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنْ يَعْرِفَ ذَٰلِكَ . وَقَالَ « لَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَىٰ مُصِحٍّ » فَمَا رَآهُ الْحَارِثُ فِي ذَٰلِكَ حَتَّىٰ غَضِبَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَرَطَنَ بِالْحَبَشِيَّةِ . فَقَالَ لِلْحَارِثِ : أَتَدْرِي مَاذَا قُلْتُ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قُلْتُ : أَبَيْتُ .

قَالَ : أَبُو سَلَمَةَ : وَلَعَمْرِي ! لَقَدْ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُنَا ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا عَدْوَىٰ » فَلَا أَدْرِي أَنَسِيَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، أَوْ نَسَخَ أَحَدُ الْقَوْلَيْنِ الْآخَرَ ؟

* * *

١٠٥ – (..) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَحَسَنٌ الْحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدٌ : حَدَّثَنِي . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا) يَعْقُوبُ - يَعْنُونَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ - حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا عَدْوَىٰ » وَيُحَدِّثُ مَعَ ذَٰلِكَ « لَا يُورِدُ الْمُمْرِضُ عَلَى الْمُصِحِّ » بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ .

* * *

(...) حدثناه عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الدَّارِمِيُّ . أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ . حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

* * *

١٠٦ – (٢٢٢٠) حدثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا عَدْوَىٰ وَلَا هَامَةَ وَلَا نَوْءَ[1] وَلَا صَفَرَ » .

* * *

١٠٧ – (٢٢٢٢) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ . حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ . ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا عَدْوَىٰ وَلَا طِيَرَةَ وَلَا غُولَ[2] » .

* * *

(١) (ولا نوء) أي لا تقولوا : مطرنا بنوء كذا ، ولا تعتقدوه .

(٢) (ولا غول) قال جمهور العلماء : كانت العرب تزعم أن الغيلان في الفلوات . وهي جنس من الشياطين فتتراءى=

١٠٨ – (...) وحدثني عَبْدُ اللهِ بْنُ هَاشِمِ بْنِ حَيَّانَ . حَدَّثَنَا بَهْزٌ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ (وَهُوَ التُّسْتَرِيُّ) . حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا عَدْوَىٰ وَلَا غُولَ وَلَا صَفَرَ » .

* * *

١٠٩ – (...) وحدثني مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ . حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ . أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ « لَا عَدْوَىٰ وَلَا صَفَرَ وَلَا غُولَ ». وَسَمِعْتُ أَبَا الزُّبَيْرِ يَذْكُرُ ؛ أَنَّ جَابِرًا فَسَّرَ لَهُمْ قَوْلَهُ « وَلَا صَفَرَ » فقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ : الصَّفَرُ الْبَطْنُ . فَقِيلَ لِجَابِرٍ : كَيْفَ ؟ قَالَ : كَانَ يُقَالُ دَوَابُّ الْبَطْنِ . قَالَ وَلَمْ يُفَسِّرِ الْغُولَ . قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ : هَٰذِهِ الْغُولُ الَّتِي تَغَوَّلُ .

* * *

(٣٤) باب الطيرة والفأل، وما يكون فيه من الشؤم

١١٠ – (٢٢٢٣) وحدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ « لَا طِيَرَةَ[1] وَخَيْرُهَا الْفَأْلُ[2] » قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! وَمَا الْفَأْلُ ؟ قَالَ « الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ » .

* * *

= للناس وتتغول تغولا . أي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم . فأبطل النبي ﷺ ذلك . وقال آخرون : ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وإنما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها . قالوا : ومعنى لا غول أي لا تستطيع أن تضل أحدا .

(١) (لا طيرة) الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء ، على وزن العنبة . هذا هو الصحيح المعروف في رواية الحديث وكتب اللغة والغريب . وحكى القاضي وابن الأثير ؛ أن منهم من سكن الياء . والمشهور هو الأول . قالوا : وهي مصدر تطير طيرة قالوا: ولم يجئ في المصادر على هذا الوزن ألا تطير طيرة وتخير خيرة . وجاء في الأسماء حرفان . وهما شيء طيبة أي طيب، والتولة ، وهو نوع من السحر ، وقيل يشبه السحر. وقال الأصمعي : هوما تتحبب به المرأة إلى زوجها . والتطير التشاؤم. وأصله الشيء المكروه من قول أو فعل أو مرئي . وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح، فينفرون الظباء والطيور، فان أخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوائجهم . وإن أخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحاجتهم وتشاءموا بها . فكانت تصدهم في كثير من الأوقات عن مصالحهم ، فنفى الشرع ذلك وأبطله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير ينفع ولا ضر . فهذا معنى قوله ﷺ « لا طيرة » .

(٢) (الفأل) الفأل مهموز ويجوز ترك همزه . وجمعه فؤول كفلس وفلوس. وقد فسره النبي ﷺ بالكلمة الصالحة =

(...) وحدثني عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي . حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ . ح وَحَدَّثَنِيهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الدَّارِمِيُّ . أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ . أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ . كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

وَفِي حَدِيثِ عُقَيْلٍ : عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . وَلَمْ يَقُلْ : سَمِعْتُ . وَفِي حَدِيثِ شُعَيْبٍ : قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ . كَمَا قَالَ مَعْمَرٌ .

* * *

١١١ — (٢٢٢٤) حدثنا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ . حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَىٰ . حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا عَدْوَىٰ وَلَا طِيَرَةَ . وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ : الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ ، الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ » .

* * *

١١٢ — (...) وحدثناه مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ « لَا عَدْوَىٰ وَلَا طِيَرَةَ . وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ » قَالَ قِيلَ : وَمَا الْفَأْلُ؟ قَالَ « الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ » .

* * *

١١٣ — (٢٢٢٣) وحدثني حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ . حَدَّثَنِي مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَتِيقٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا عَدْوَىٰ وَلَا طِيَرَةَ وَأُحِبُّ الْفَأْلَ الصَّالِحَ » .

* * *

١١٤ — (...) حدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ . أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا عَدْوَىٰ وَلَا هَامَةَ وَلَا طِيَرَةَ . وَأُحِبُّ الْفَأْلَ الصَّالِحَ » .

* * *

١١٥ — (٢٢٢٥) وحدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ . حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ . ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى

= والحسنة والطيبة . قال العلماء : يكون الفأل فيما يسر وفيما يسوء ، والغالب فى السرور . والطيرة لا تكون إلا فيما يسوء. قالوا : وقد يستعمل مجازا فى السرور . يقال : تفاءلت بكذا ، بالتخفيف ، وتفألت بالتشديد ، وهو الأصل . والأول مخفف منه ومقلوب عنه .

ابْنُ يَحْيَىٰ . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَىٰ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حَمْزَةَ وَسَالِمٍ ، ابْنَيْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « الشُّؤْمُ فِي الدَّارِ(١) وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ » .

* * *

١١٦ – (...) وحدثنا أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ . قَالَا : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حَمْزَةَ وَسَالِمٍ ، ابْنَيْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا عَدْوَىٰ وَلَا طِيَرَةَ . وَإِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةٍ : الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالدَّارِ » .

* * *

(..) وحدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ وَحَمْزَةَ، ابْنَيْ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ وَعَمْرٌو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . ح وَحَدَّثَنَا عَمْرٌو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمٍ وَحَمْزَةَ، ابْنَيْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . ح وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي . حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ . ح وَحَدَّثَنَاهُ يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ إِسْحَٰقَ . ح وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الدَّارِمِيُّ . أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ . أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ . كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . فِي الشُّؤْمِ . بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ . لَا يَذْكُرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : الْعَدْوَىٰ وَالطِّيَرَةَ ، غَيْرُ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ .

* * *

١١٧ – (...) وحدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَكَمِ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عُمَرَ

---

(١) (الشؤم في الدار ...) اختلف العلماء في هذا الحديث . فقال مالك وطائفة: هو على ظاهره. وإن الدار قد يجعل الله تعالى سكناها سببا للضرر أو الهلاك. وكذا اتخاذ المرأة المعينة أو الفرس أو الخادم قد يحصل الهلاك عنده بقضاء الله تعالى. ومعناه : قد يحصل الشؤم في هذه الثلاثة . وقال آخرون: شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وأذاهم . وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب . وشؤم الفرس أن لا يغزى عليها . وقيل: حرانها وغلاء ثمنها . وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض إليه .

ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ «إِنْ يَكُنْ مِنَ الشُّؤْمِ شَيْءٌ حَقٌّ، فَفِي الْفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ وَالدَّارِ».

* * *

(...) وحدّثني هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ. حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. وَلَمْ يَقُلْ: حَقٌّ.

* * *

١١٨ – (...) وحدّثني أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ. حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ. أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ. حَدَّثَنِي عُتْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ، فَفِي الْفَرَسِ وَالْمَسْكَنِ وَالْمَرْأَةِ».

* * *

١١٩ – (٢٢٢٦) وحدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ. حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «إِنْ كَانَ، فَفِي الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالْمَسْكَنِ» يَعْنِي الشُّؤْمَ.

* * *

(...) وحدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ. حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمِثْلِهِ.

* * *

١٢٠ – (٢٢٢٧) وحدّثناه إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ. أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ الْحَارِثِ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ. أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يُخْبِرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ، فَفِي الرَّبْعِ وَالْخَادِمِ وَالْفَرَسِ».

* * *

(٣٥) باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان

١٢١ – (٥٣٧) حدّثني أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ. قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ. قَالَ:

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ! أُمُورًا كُنَّا نَصْنَعُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ. كُنَّا نَأْتِي الْكُهَّانَ[1]. قَالَ « فَلَا تَأْتُوا الْكُهَّانَ » قَالَ قُلْتُ: كُنَّا نَتَطَيَّرُ. قَالَ « ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُهُ أَحَدُكُمْ فِي نَفْسِهِ[2]، فَلَا يَصُدَّنَّكُمْ ».

* * *

(...) وحدثنى مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ. حَدَّثَنِي حُجَيْنٌ (يَعْنِي ابْنَ الْمُثَنَّى). حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ. ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ. حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ. ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ. أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى. أَخْبَرَنَا مَالِكٌ. كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ مَعْنَى حَدِيثِ يُونُسَ. غَيْرَ أَنَّ مَالِكًا فِي حَدِيثِهِ ذَكَرَ الطِّيَرَةَ. وَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ الْكُهَّانِ.

* * *

(...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ عُلَيَّةَ) عَنْ حَجَّاجٍ الصَّوَّافِ ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ. حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ. كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمَعْنَى حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ. وَزَادَ فِي حَدِيثِ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: قُلْتُ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَخُطُّونَ قَالَ « كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخُطُّ[3]. فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ ».

* * *

---

(١) (الكهان) قال القاضى رحمه الله: كانت الكهانة فى العرب ثلاثة أضرب: أحدها يكون للإنسان ولىّ من الجن يخبره بما يسترقه من السمع من السماء. وهذا القسم بطل من حين بعث الله نبينا ﷺ. الثانى أنه يخبره بما يطرأ، أو يكون فى أقطار الأرض، وما خفى عنه مما قرب أو بعد. وهذا لا يبعد وجوده. الثالث المنجمون. وهذا الضرب يخلق الله تعالى فيه، لبعض الناس قوة ما. لكن الكذب فيه أغلب. ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عرّاف. وهو الذى يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعى معرفته بها. وهذه الأضرب كلها تسمى الكهانة. وقد أكذبهم كلهم الشرع ونهى عن تصديقهم وإتيانهم.

(٢) (ذاك شىء يجده أحدكم فى نفسه) معناه أن كراهة ذلك تقع فى نفوسكم فى العادة، ولكن لا تلتفتوا إليه ولا ترجعوا عما كنتم عزمتم عليه قبل هذا.

(٣) (كان نبى من الأنبياء يخط) اختلف العلماء فى معناه. والصحيح أن معناه من وافق خطه فهو مباح له. ولكن لا طريق لنا إلى العلم اليقينى بالموافقة، فلا يباح. والمقصود أنه حرام لأنه لا يباح إلا بيقين الموافقة، وليس لنا يقين بها. وإنما قال النبى ﷺ « فمن وافق خطه فذاك » ولم يقل: هو حرام، بغير تعليق على الموافقة، لئلا يتوهم متوهم أن هذا النص يدخل فيه ذاك النبى الذى كان يخط. فحافظ النبى ﷺ على حرمة ذاك النبى، مع بيان الحكم فى حقنا. وهذا إشارة إلى علم الرمل.

١٢٢ – (٢٢٢٨) وحدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! إِنَّ الْكُهَّانَ كَانُوا يُحَدِّثُونَنَا بِالشَّيْءِ فَنَجِدُهُ حَقًّا . قَالَ « تِلْكَ الْكَلِمَةُ الْحَقُّ . يَخْطَفُهَا(١) الْجِنِّيُّ فَيَقْذِفُهَا(٢) فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ . وَيَزِيدُ فِيهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ » .

* * *

١٢٣ – (...) حدثني سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ . حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ . حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ (وَهُوَ ابْنُ عُبَيْدِ اللهِ) عَنِ الزُّهْرِيِّ . أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ يَقُولُ : قَالَتْ عَائِشَةُ : سَأَلَ أُنَاسٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْكُهَّانِ ؟ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَيْسُوا بِشَيْءٍ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ! فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا الشَّيْءَ يَكُونُ حَقًّا . قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْجِنِّ(٣) يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُّ . فَيَقُرُّهَا(٤) فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ . فَيَخْلِطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذْبَةٍ » .

* * *

(...) وحدثني أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَ رِوَايَةِ مَعْقِلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

* * *

١٢٤ – (٢٢٢٩) حدثنا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ حَسَنٌ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ . وَقَالَ عَبْدٌ : حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ) . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ . قَالَ : أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ ؛ أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ . فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَاذَا كُنْتُمْ

(١) (يخطفها) معناه استرقه وأخذه بسرعة .

(٢) (يقذفها) معناه يلقيها .

(٣) (من الجن) هكذا هو فى جميع النسخ ببلادنا : الكلمة من الجن . بالجيم والنون . أى الكلمة المسموعة من الجن أو التى تصح مما نقلته الجن ، بالجيم والنون . وذكر القاضى فى المشارق أنه روى هكذا . وروى أيضا : من الحق . بالحاء والقاف .

(٤) (فيقرها) قال أهل اللغة والغريب : القر ترديدك الكلام فى أذن المخاطب حتى يفهمه . تقول : قررته أقره قرا . وقر الدجاجة صوتها إذا قطعته يقال : قرت تقر قرا وقريرا . فإن رددته قلت : قرقرت قرقرة . قال الخطابى وغيره : معناه أن الجنى يقذف الكلمة إلى وليه الكاهن فتسمعها الشياطين ، كما تؤذن الدجاجة بصوتها صواحباتها فتتجاوب .

تقولون فى الجاهلية، إذا رمى بمثل هذا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم. ومات رجل عظيم. فقال رسول الله ﷺ «فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته. ولكن ربنا، تبارك وتعالى اسمه، إذا قضى أمرا سبح حملة العرش. ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم. حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا. ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ماذا قال. قال فيستخبر بعض أهل السماوات بعضا. حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا. فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم. ويرمون به. فما جاؤا به على وجهه فهو حق. ولكنهم يقرفون[1] فيه ويزيدون».

***

(..) وحدثنا زهير بن حرب. حدثنا الوليد بن مسلم. حدثنا أبو عمرو الأوزاعي. ح وحدثنا أبو الطاهر وحرملة. قالا: أخبرنا ابن وهب. أخبرني يونس. ح وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين. حدثنا معقل (يعنى ابن عبيدالله). كلهم عن الزهري، بهذا الإسناد، غير أن يونس قال: عن عبد الله بن عباس. أخبرنى رجال من أصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار. وفى حديث الأوزاعي «ولكن يقرفون فيه ويزيدون». وفى حديث يونس «ولكنهم يرقون فيه ويزيدون». وزاد فى حديث يونس «وقال الله: حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق» [٣٤/سبأ/٢٣] وفى حديث معقل كما قال الأوزاعي «ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون».

***

١٢٥ – (٢٢٣٠) حدثنا محمد بن المثنى العنزي. حدثنا يحيى (يعنى ابن سعيد) عن عبيد الله، عن نافع، عن صفية، عن بعض أزواج النبي ﷺ، عن النبي ﷺ. قال «من أتى عرافا[2] فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة».

***

(١) (يقرفون) هذه اللفظة ضبطوها، من رواية صالح، على وجهين: أحدهما بالراء والثانى بالذال. ووقع فى رواية الأوزاعي وابن معقل بالراء، باتفاق النسخ. ومعناه يخلطون فيه الكذب، وهو بمعنى يقذفون. وفى رواية يونس: يرقون. قال القاضي: ضبطناه عن شيوخنا بضم الياء وفتح الراء وتشديد القاف.

(٢) (عرافا) العراف من جملة أنواع الكهان. قال ابن الأثير: العراف المنجم أو الحازى الذى يدعى علم الغيب، وقد استأثر الله تعالى به. وقال الخطابي وغيره: العراف هو الذى يتعاطى معرفة مكان المسروق ومكان الضالة ونحوهما.

(٣٦) باب اجتناب المجذوم ونحوه

١٢٦ – (٢٢٣١) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَهُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : كَانَ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجْذُومٌ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ « إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ » .

* * *

(٣٧) باب قتل الحيات وغيرها

١٢٧ – (٢٢٣٢) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا عَبْدَةُ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقَتْلِ ذِي الطُّفْيَتَيْنِ[١] . فَإِنَّهُ يَلْتَمِسُ الْبَصَرَ وَيُصِيبُ الْحَبَلَ .

* * *

(...) وحدثناه إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ ، وَقَالَ : الْأَبْتَرُ وَذُو الطُّفْيَتَيْنِ .

* * *

١٢٨ – (٢٢٣٣) وحدثني عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ « اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ وَذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالْأَبْتَرَ[٢] . فَإِنَّهُمَا يَسْتَسْقِطَانِ الْحَبَلَ[٣] وَيَلْتَمِسَانِ الْبَصَرَ[٤] » .

---

(١) (ذى الطفيتين) قال العلماء : هما الخطان الأبيضان على ظهر الحية . وأصل الطفية خوصة المقل وجمعها طُفًى . شبه الخطين على ظهرها بخوصتى المُقل . والمُقل ثمر الدوم .

(٢) (الأبتر) هو قصير الذنب . وقال نضر بن شميل : هو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب ، لا تنظر إليه حامل إلا ألقت ما فى بطنها .

(٣) (يستسقطان الحبل) معناه أن المرأة الحامل إذا نظرت إليهما وخافت ، أسقطت الحمل غالبا .

(٤) (ويلتمسان البصر) فيه تأويلان ذكرهما الخطابى وآخرون: أحدهما معناه يخطفان البصر ويطمسانه بمجرد نظرهما إليه لخاصة جعلها الله تعالى فى بصريهما إذا وقع على بصر الإنسان . والثانى أنهما يقصدان البصر باللسع والنهش . والأول أصح وأشهر .

قَالَ فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقْتُلُ كُلَّ حَيَّةٍ وَجَدَهَا . فَأَبْصَرَهُ أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ أَوْ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَهُوَ يُطَارِدُ حَيَّةً(١) . فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ نُهِيَ عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ .

* * *

١٢٩ – (..) وحدثنا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ . أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُ بِقَتْلِ الْكِلَابِ . يَقُولُ « اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ وَالْكِلَابَ وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالْأَبْتَرَ فَإِنَّهُمَا يَلْتَمِسَانِ الْبَصَرَ وَيَسْتَسْقِطَانِ الْحَبَالَى » .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَنُرَى ذَلِكَ مِنْ سُمَّيْهِمَا ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

قَالَ سَالِمٌ : قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ : فَلَبِثْتُ لَا أَتْرُكُ حَيَّةً أَرَاهَا إِلَّا قَتَلْتُهَا . فَبَيْنَا أَنَا أُطَارِدُ حَيَّةً، يَوْمًا، مِنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ ، مَرَّ بِي زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ أَوْ أَبُو لُبَابَةَ . وَأَنَا أُطَارِدُهَا . فَقَالَ : مَهْلًا . يَا عَبْدَ اللهِ! فَقُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِهِنَّ . قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ .

* * *

١٣٠ – (...) وَحَدَّثَنِيهِ حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ . ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . ح وَحَدَّثَنَا حَسَنٌ الْحُلْوَانِيُّ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ . كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، غَيْرَ أَنَّ صَالِحًا قَالَ : حَتَّى رَآنِي أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ وَزَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ . فَقَالَا : إِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ .

وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ « اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ » وَلَمْ يَقُلْ « ذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالْأَبْتَرَ » .

* * *

١٣١ – (...) وحدثني مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ . أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ . ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ كَلَّمَ ابْنَ عُمَرَ لِيَفْتَحَ لَهُ بَابًا فِي دَارِهِ ، يَسْتَقْرِبُ بِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ . فَوَجَدَ الْغِلْمَةُ جِلْدَ جَانٍّ . فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : الْتَمِسُوهُ فَاقْتُلُوهُ . فَقَالَ أَبُو لُبَابَةَ : لَا تَقْتُلُوهُ . فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجِنَّانِ(٢) الَّتِي فِي الْبُيُوتِ .

* * *

(١) (يطارد حية) أي يطلبها ويتبعها ليقتلها .

(٢) (الجنان) هي الحيات . جمع جان ، وهي الحية الصغيرة ، وقيل الدقيقة الخفيفة وقيل الدقيقة البيضاء .

١٣٢ - (...) وحدثنا شيبان بن فروخ . حدثنا جرير بن حازم . حدثنا نافع . قال : كان ابن عمر يقتل الحيات كلهن . حتى حدثنا أبو لبابة بن عبد المنذر البدري؛ أن رسول الله ﷺ نهى عن قتل جنان البيوت، فأمسك .

* * *

١٣٣ - (..) حدثنا محمد بن المثنى . حدثنا يحيى (وهو القطان) عن عبيد الله . أخبرني نافع؛ أنه سمع أبا لبابة يخبر ابن عمر ؛ أن رسول الله ﷺ نهى عن قتل الجنان .

* * *

١٣٤ - (...) وحدثناه إسحق بن موسى الأنصاري . حدثنا أنس بن عياض . حدثنا عبيد الله عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، عن أبي لبابة ، عن النبي ﷺ . ح وحدثني عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي . حدثنا جويرية عن نافع ، عن عبد الله ؛ أن أبا لبابة أخبره ؛ أن رسول الله ﷺ نهى عن قتل الجنان التي في البيوت .

* * *

١٣٥ - (...) حدثنا محمد بن المثنى . حدثنا عبد الوهاب (يعني الثقفي) . قال : سمعت يحيى ابن سعيد يقول : أخبرني نافع ؛ أن أبا لبابة بن عبد المنذر الأنصاري - وكان مسكنه بقباء فانتقل إلى المدينة - فبينما عبد الله بن عمر جالسا معه يفتح خوخة[1] له ، إذا هم بحية من عوامر البيوت . فأرادوا قتلها . فقال أبو لبابة : إنه قد نهي عنهن (يريد عوامر البيوت) وأمر بقتل الأبتر وذي الطفيتين . وقيل : هما اللذان يلتمعان البصر ويطرحان أولاد النساء .

* * *

١٣٦ - (...) وحدثني إسحق بن منصور . أخبرنا محمد بن جهضم . حدثنا إسماعيل (وهو عندنا ابن جعفر) عن عمر بن نافع ، عن أبيه ، قال : كان عبد الله بن عمر يوما عند هدم له . فرأى وبيص جان . فقال : اتبعوا هذا الجان فاقتلوه . قال أبو لبابة الأنصاري : إني سمعت رسول الله ﷺ

(١) (خوخة) هي كوة بين دارين أو بيتين يدخل منها . وقد تكون في حائط منفرد .

نَهَىٰ عَنْ قَتْلِ الْجِنَّانِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْبُيُوتِ . إِلَّا الْأَبْتَرَ وَذَا الطُّفْيَتَيْنِ . فَإِنَّهُمَا اللَّذَانِ يَخْطِفَانِ الْبَصَرَ وَيَتَتَبَّعَانِ(١) مَافِي بُطُونِ النِّسَاءِ .

* * *

(..) وحدثنا هَٰرُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ . حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ . حَدَّثَنِي أُسَامَةُ ؛ أَنَّ نَافِعًا حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ مَرَّ بِابْنِ عُمَرَ ، وَهُوَ عِنْدَ الْأُطُمِ(٢) الَّذِي عِنْدَ دَارِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، يَرْصُدُ حَيَّةً . بِنَحْوِ حَدِيثِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ .

* * *

١٣٧ — (٢٢٣٤) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ـ وَاللَّفْظُ لِيَحْيَىٰ ـ (قَالَ يَحْيَىٰ وَإِسْحَٰقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا) أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ . قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ . وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ : وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا . فَنَحْنُ نَأْخُذُهَا مِنْ فِيهِ رَطْبَةً . إِذْ خَرَجَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ . فَقَالَ « اقْتُلُوهَا » فَابْتَدَرْنَاهَا لِنَقْتُلَهَا . فَسَبَقَتْنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « وَقَاهَا اللهُ شَرَّكُمْ كَمَا وَقَاكُمْ شَرَّهَا » .

* * *

(..) وحدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . قَالَا : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، فِي هَٰذَا الْإِسْنَادِ ، بِمِثْلِهِ .

* * *

١٣٨ — (٢٢٣٥) وحدثنا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا حَفْصٌ (يَعْنِي ابْنَ غِيَاثٍ) . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ مُحْرِمًا بِقَتْلِ حَيَّةٍ بِمِنًى(٣) .

* * *

(٢٢٣٤) وحدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ . حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ . قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَارٍ . بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ وَأَبِي مُعَاوِيَةَ .

* * *

(١) (ويتتبعان) أى يسقطانه . وأطلق عليه التتبع مجازا . ولعل فيهما طلبا لذلك جعله الله تعالى خصيصة فيهما .
(٢) (الأطم) هو القصر . وجمعه آطام . كعنق وأعناق .
(٣) (بمنى) موضع النحر بمكة .

١٣٩ - (٢٢٣٦) وحدثني أبو الطاهر ، أحمد بن عمرو بن سرح . أخبرنا عبد الله بن وهب . أخبرني مالك بن أنس عن صيفي (وهو عندنا مولى ابن أفلح) . أخبرني أبو السائب ، مولى هشام بن زهرة ؛ أنه دخل على أبي سعيد الخدري في بيته . قال فوجدته يصلي . فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته . فسمعت تحريكا في عراجين[١] في ناحية البيت . فالتفت فإذا حية . فوثبت لأقتلها . فأشار إلي : أن اجلس . فجلست . فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار . فقال : أترى هذا البيت ؟ فقلت : نعم . قال : كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس . قال فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق . فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار[٢] فيرجع إلى أهله . فاستأذنه يوما . فقال له رسول الله ﷺ « خذ عليك سلاحك . فإني أخشى عليك قريظة » فأخذ الرجل سلاحه . ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمة . فأهوى إليها الرمح ليطعنها به . وأصابته غيرة . فقالت له : اكفف عليك رمحك ، وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني . فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش . فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به . ثم خرج فركزه في الدار . فاضطربت عليه . فما يدرى أيهما كان أسرع موتا . الحية أم الفتى ؟ قال فجئنا إلى رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له . وقلنا : ادع الله يحييه لنا . فقال « استغفروا لصاحبكم » . ثم قال « إن بالمدينة جنا قد أسلموا . فإذا رأيتم منهم شيئا فآذنوه[٣] ثلاثة أيام . فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه[٤] . فإنما هو شيطان » .

* * *

١٤٠ - (...) وحدثني محمد بن رافع . حدثنا وهب بن جرير بن حازم . حدثنا أبي . قال : سمعت أسماء بن عبيد يحدث عن رجل يقال له السائب - وهو عندنا أبو السائب - قال : دخلنا على أبي سعيد

(١) (عراجين) أراد بها الأعواد التي في سقف البيت، شبهها بالعراجين والعراجين مفرده عرجون : وهو العود الأصفر الذي فيه شماريخ العذق . وهو فعلون ، من الانعراج والانعطاف . والواو والنون زائدتان .

(٢) (بأنصاف النهار) أي منتصفه . وكأنه وقت لآخر النصف الأول وأول النصف الثاني . فجمعه .

(٣) (فآذنوه) هو من الإيذان ، بمعنى الإعلام .

(٤) (فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه) قال العلماء : معناه وإذا لم يذهب بالإنذار علمتم أنه ليس من عوامر البيت ، ولا ممن أسلم من الجن ، بل هو شيطان . فلا حرمة عليكم فاقتلوه . ولن يجعل الله له سبيلا للانتصار عليكم .

الْخُدْرِيِّ . فَبَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ إِذْ سَمِعْنَا تَحْتَ سَرِيرِهِ حَرَكَةً . فَنَظَرْنَا فَإِذَا حَيَّةٌ . وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكٍ عَنْ صَيْفِيٍّ . وَقَالَ فِيهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ لِهَـٰذِهِ الْبُيُوتِ عَوَامِرَ . فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْهَا فَحَرِّجُوا عَلَيْهَا[1] ثَلَاثًا . فَإِنْ ذَهَبَ ، وَإِلَّا فَاقْتُلُوهُ . فَإِنَّهُ كَافِرٌ » . وَقَالَ لَهُمْ « اذْهَبُوا فَادْفِنُوا صَاحِبَكُمْ » .

* * *

١٤١ – (...) وحدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ . حَدَّثَنِي صَيْفِيٌّ عَنْ أَبِي السَّائِبِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ . قَالَ : سَمِعْتُهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ بِالْمَدِينَةِ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ قَدْ أَسْلَمُوا . فَمَنْ رَأَى شَيْئًا مِنْ هَـٰذِهِ الْعَوَامِرِ فَلْيُؤْذِنْهُ ثَلَاثًا . فَإِنْ بَدَا لَهُ بَعْدُ فَلْيَقْتُلْهُ . فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ » .

* * *

(٣٨) باب استحباب قتل الوزغ

١٤٢ – (٢٢٣٧) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرٌو النَّاقِدُ وَإِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (قَالَ إِسْحَٰقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الآخَرُونَ : حَدَّثَنَا) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ شَيْبَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهَا بِقَتْلِ الْأَوْزَاغِ[2] .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ : أَمَرَ .

* * *

١٤٣ – (...) وحدثنى أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ . ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَلَفٍ . حَدَّثَنَا رَوْحٌ . حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ . ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

(١) (فحرجوا عليها) قال ابن الأثير : هو أن يقول لها : أنت فى حرج ، أى ضيق ، إن عدت إلينا . فلا تلومينا أن نضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل .

(٢) (أمرها بقتل الأوزاغ) قال أهل اللغة : الوزغ وسامّ أبرص جنس . فسام أبرص هو كباره . واتفقوا على أن الوزغ من الحشرات المؤذيات ، وجمعه أوزاغ ووِزْغان . وأمر النبىّ ﷺ بقتله وحث عليه ورغّب فيه ، لكونه من المؤذيات .

بَكْرٍ . أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ . أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ شَيْبَةَ ؛ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ أُمَّ شَرِيكٍ أَخْبَرَتْهُ ؛ أَنَّهَا اسْتَأْمَرَتِ النَّبِيَّ ﷺ فِي قَتْلِ الْوِزْغَانِ . فَأَمَرَ بِقَتْلِهَا .

وَأُمُّ شَرِيكٍ إِحْدَىٰ نِسَاءِ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ . اتَّفَقَ لَفْظُ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي خَلَفٍ وَعَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ . وَحَدِيثُ ابْنِ وَهْبٍ قَرِيبٌ مِنْهُ .

* * *

١٤٤ – (٢٢٣٨) حدثنا إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . قَالَا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزَغِ . وَسَمَّاهُ فُوَيْسِقًا[1] .

* * *

١٤٥ – (٢٢٣٩) وحدثني أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرْمَلَةُ . قَالَا : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِلْوَزَغِ « الْفُوَيْسِقُ » .

زَادَ حَرْمَلَةُ : قَالَتْ : وَلَمْ أَسْمَعْهُ أَمَرَ بِقَتْلِهِ .

* * *

١٤٦ – (٢٢٤٠) وحدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً . وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّانِيَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً . لِدُونِ الْأُولَىٰ . وَإِنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّالِثَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً . لِدُونِ الثَّانِيَةِ » .

* * *

١٤٧ – (...) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ . ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ زَكَرِيَّاءَ) . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ . كُلُّهُمْ عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ خَالِدٍ عَنْ سُهَيْلٍ . إِلَّا جَرِيرًا وَحْدَهُ . فَإِنَّ فِي حَدِيثِهِ « مَنْ قَتَلَ وَزَغًا فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ كُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ . وَفِي الثَّانِيَةِ دُونَ ذَٰلِكَ . وَفِي الثَّالِثَةِ دُونَ ذَٰلِكَ » .

* * *

(١) (فويسقا) أما تسميته فويسقا فنظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم . وأصل الفسق الخروج . وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها ، بزيادة الضرر والأذى .

(...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ. حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ زَكَرِيَّاءَ) عَنْ سُهَيْلٍ. حَدَّثَتْنِي أُخْتِي[1] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ «فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ سَبْعِينَ حَسَنَةً».

***

(٣٩) باب النهي عن قتل النمل

١٤٨ - (٢٢٤١) حدثني أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ «أَنَّ نَمْلَةً قَرَصَتْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ. فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ. فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: أَفِي أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَهْلَكْتَ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ؟».

***

١٤٩ - (...) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الْحِزَامِيَّ) عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ «نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ. فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ. فَأَمَرَ بِجِهَازِهِ فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا. ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَأُحْرِقَتْ. فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: فَهَلَّا نَمْلَةً وَاحِدَةً[2]».

***

١٥٠ - (...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ. قَالَ: هَٰذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ. فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ. فَأَمَرَ بِجِهَازِهِ فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا. وَأَمَرَ بِهَا فَأُحْرِقَتْ فِي النَّارِ. قَالَ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: فَهَلَّا نَمْلَةً وَاحِدَةً».

***

(١) (حدثتني أختي) كذا وقع في أكثر النسخ: أختي. وفي بعضها: أخي، بالتذكير. وفي بعضها. أبي. وذكر القاضي الأوجه الثلاثة. قالوا: ورواية أبي خطأ. ووقع في رواية أبي داود: أخي وأختي. قال القاضي: أخت سهل سودة. وأخواه هشام وعباد.

(٢) (فهلا نملة واحدة) أي فهلا عاقبت نملة واحدة هي التي قرصتك لأنها الجانية. وأما غيرها فليس لها جناية.

(٤٠) باب تحريم قتل الهرة

١٥١ - (٢٢٤٢) حدثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ الضُّبَعِيُّ . حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِاللهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّىٰ مَاتَتْ . فَدَخَلَتْ فِيهَا[1] النَّارَ . لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا ، إِذْ حَبَسَتْهَا . وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ[2] » .

* * *

(...) وحدثني نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَىٰ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ . وَعَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِ مَعْنَاهُ .

* * *

(...) وحدثناه هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مَعْنِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِذَٰلِكَ .

* * *

١٥٢ - (٢٢٤٣) وحدثنا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ لَمْ تُطْعِمْهَا وَلَمْ تَسْقِهَا . وَلَمْ تَتْرُكْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ » .

* * *

(...) وحدثنا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ . حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ . وَفِي حَدِيثِهِمَا « رَبَطَتْهَا » . وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ « حَشَرَاتِ الْأَرْضِ » .

* * *

(...) وحدثني مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدٌ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . قَالَ : قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَحَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ .

* * *

(...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . نَحْوَ حَدِيثِهِمْ .

* * *

(١) (فدخلت فيها) أي بسببها .

(٢) (خشاش الأرض) بفتح الخاء المعجمة وكسرها وضمها ، حكاهن في المشارق ، الفتح أشهر . وهي هوام الأرض وحشراتها .

(٤١) باب فضل ساقى البهائم المحترمة وإطعامها

١٥٣ - (٢٢٤٤) حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس ، فيما قرئ عليه ، عن سمى مولى أبى بكر، عن أبى صالح السمان ، عن أبى هريرة ؛ أن رسول الله ﷺ قال « بينما رجل يمشى بطريق، اشتد عليه العطش . فوجد بئرا فنزل فيها فشرب . ثم خرج . فإذا كلب يلهث[١] يأكل الثرى[٢] من العطش . فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان بلغ منى . فنزل البئر فملأ خفه ماء. ثم أمسكه بفيه حتى رقى. فسقى الكلب. فشكر الله له. فغفر له » قالوا: يا رسول الله! وإن لنا فى هذه البهائم لأجرا ؟ فقال « فى كل كبد رطبة أجر[٣] » .

***

١٥٤ - (٢٢٤٥) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة . حدثنا أبو خالد الأحمر عن هشام ، عن محمد ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ « أن امرأة بغيا[٤] رأت كلبا فى يوم حار يطيف[٥] ببئر . قد أدلع لسانه[٦] من العطش . فنزعت له بموقها[٧] . فغفر لها » .

***

١٥٥ - (...) وحدثنى أبو الطاهر . أخبرنا عبد الله بن وهب . أخبرنى جرير بن حازم عن أيوب السختيانى، عن محمد بن سيرين، عن أبى هريرة . قال : قال رسول الله ﷺ « بينما كلب يطيف بركية[٨] قد كاد يقتله العطش . إذ رأته بغى من بغايا بنى إسرائيل. فنزعت موقها، فاستقت له به، فسقته إياه، فغفر لها به».

---

(١) (يلهث) يقال . لهث بفتح الهاء وكسرها ، يلهث ، بفتحها لا غير ، لهثا ، بإسكانها . والاسم اللهث ، بالفتح واللهاث، بضم اللام . ورجل لهثان وامرأة لهثى كعطشان وعطشى . وهو الذى أخرج لسانه من شدة العطش والحر .

(٢) (الثرى) التراب الندى .

(٣) (فى كل كبد رطبة أجر) معناه : فى الإحسان إلى كل حيوان حى بسقيه ، ونحوه ، أجر . وسمى الحى ذا كبد رطبة لأن الميت يجف جسمه وكبده .

(٤) (بغيا) البغى هى الزانية . والبغاء ، بالمد ، هو الزنى .

(٥) (يطيف) أى يدور حولها . يقال : طاف به وأطاف، إذا دار حوله .

(٦) (أدلع لسانه) أدلع ودلع لغتان . أى أخرجه لشدة العطش .

(٧) (بموقها) الموق هو الخف ، فارسى معرب . ومعنى نزعت له بموقها أى استقت. يقال: نزعت بالدلو إذا استقيت به من البئر ونحوها ، ونزعت الدلو أيضا .

(٨) (بركية) الركية البئر .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٠ – كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها

(١) باب النهي عن سب الدهر

١ – (٢٢٤٦) وحدثني أَبُو الطَّاهِرِ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ. قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ. قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَسُبُّ ابْنُ آدَمَ الدَّهْرَ. وَأَنَا الدَّهْرُ. بِيَدِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ».

* * *

٢ – (...) وحدثناه إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ - (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا) سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ. يَسُبُّ الدَّهْرَ. وَأَنَا الدَّهْرُ. أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ».

* * *

٣ – (...) وحدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ[(١)]. يَقُولُ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ! فَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ! فَإِنِّي أَنَا الدَّهْرُ[(٢)]. أُقَلِّبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ. فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا».

* * *

(١) (يؤذيني ابن آدم) معناه يعاملني معاملة توجب الأذى في حقكم.

(٢) (أنا الدهر) قال العلماء: هو مجاز. وسببه أن العرب كان من شأنها أن تسب الدهر عند النوازل والحوادث والمصائب النازلة بها من موت أو هرم أو تلف مال أو غير ذلك. فيقولون: ياخيبة الدهر، ونحو هذا ألفاظ سب الدهر. فقال النبي ﷺ «لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر» أي لا تسبوا فاعل النوازل فإنكم إذا سببتم فاعلها وقع السب على الله تعالى لأنه هو فاعلها ومنزلها. وأما الدهر الذي هو الزمان فلا فعل له، بل هو مخلوق من جملة خلق الله تعالى. ومعنى فإن الله هو الدهر، أي فاعل النوازل والحوادث وخالق الكائنات.

٤ – (...) حدثنا قُتَيْبَةُ . حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ ! فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ » .

* * *

٥ – (...) وحدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ هِشَامٍ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ . فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ » .

* * *

(٢) باب كراهة تسمية العنب كرما

٦ – (٢٢٤٧) حدثنا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا يَسُبُّ أَحَدُكُمُ الدَّهْرَ . فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ . وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ لِلْعِنَبِ : الْكَرْمَ . فَإِنَّ الْكَرْمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ » .

* * *

٧ – (...) حدثنا عَمْرٌو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ . قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « لَا تَقُولُوا : كَرْمٌ . فَإِنَّ الْكَرْمَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ » .

* * *

٨ – (...) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ هِشَامٍ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « لَا تُسَمُّوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ . فَإِنَّ الْكَرْمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ » .

* * *

٩ – (...) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ. حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمُ: الْكَرْمَ . فَإِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ ».

* * *

١٠ – (...) وحدثنا ابْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ . قَالَ : هَٰذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ ، لِلْعِنَبِ، الْكَرْمَ . إِنَّمَا الْكَرْمُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ » .

* * *

١١ – (٢٢٤٨) حدثنا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ . أَخْبَرَنَا عِيسَىٰ (يَعْنِي ابْنَ يُونُسَ) عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سِمَاكِ ابْنِ حَرْبٍ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ « لَا تَقُولُوا : الْكَرْمُ . وَلَـٰكِنْ قُولُوا : الْحَبَلَةُ[1] » (يَعْنِي الْعِنَبَ) .

* * *

١٢ – (...) وحَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكٍ . قَالَ : سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ بْنَ وَائِلٍ عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ « لَا تَقُولُوا : الْكَرْمُ . وَلَـٰكِنْ قُولُوا : الْعِنَبُ وَالْحَبَلَةُ » .

* * *

(٣) باب حكم إطلاق لفظة العبد والأمة والمولى والسيد

١٣ – (٢٢٤٩) حدثنا يَحْيَىٰ بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ) عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : عَبْدِي وَأَمَتِي . كُلُّكُمْ عَبِيدُ اللهِ . وَكُلُّ نِسَائِكُمْ إِمَاءُ اللهِ . وَلَـٰكِنْ لِيَقُلْ : غُلَامِي وَجَارِيَتِي ، وَفَتَايَ وَفَتَاتِي » .

* * *

١٤ – (...) وحدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : عَبْدِي . فَكُلُّكُمْ عَبِيدُ اللهِ . وَلَـٰكِنْ لِيَقُلْ : فَتَايَ . وَلَا يَقُلِ الْعَبْدُ : رَبِّي . وَلَـٰكِنْ لِيَقُلْ : سَيِّدِي » .

* * *

(...) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ . وَفِي حَدِيثِهِمَا : « وَلَا يَقُلِ الْعَبْدُ لِسَيِّدِهِ : مَوْلَايَ[2] » .

وَزَادَ فِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ « فَإِنَّ مَوْلَاكُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ » .

* * *

(١) (الحبلة) هي شجر العنب .

(٢) (ولا يقل العبد لسيده مولاي) قال القاضي : قد اختلف الرواة عن الأعمش في ذكر هذه اللفظة : فلم يذكرها عنه آخرون . وحذفها أصح .

١٥ - (...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ . قَالَ : هَـٰذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : اسْقِ رَبَّكَ . أَطْعِمْ رَبَّكَ . وَضِّئْ رَبَّكَ . وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : رَبِّي . وَلْيَقُلْ : سَيِّدِي . مَوْلَايَ . وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : عَبْدِي . أَمَتِي . وَلْيَقُلْ : فَتَايَ . فَتَاتِي . غُلَامِي » .

***

(٤) باب كراهة قول الإنسان : خبثت نفسي

١٦ - (٢٢٥٠) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . كِلَاهُمَا عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : خَبُثَتْ نَفْسِي . وَلَـٰكِنْ لِيَقُلْ : لَقِسَتْ نَفْسِي » .

هَـٰذَا حَدِيثُ أَبِي كُرَيْبٍ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَلَمْ يَذْكُرْ « لَـٰكِنْ » .

***

(...) وحدثناه أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ .

***

١٧ - (٢٢٥١) وحدثني أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرْمَلَةُ . قَالَا : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : خَبُثَتْ نَفْسِي (١) . وَلْيَقُلْ : لَقِسَتْ نَفْسِي » .

***

(٥) باب استعمال المسك ، وأنه أطيب الطيب . وكراهة رد الريحان والطيب

١٨ - (٢٢٥٢) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ شُعْبَةَ . حَدَّثَنِي خُلَيْدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ « كَانَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، قَصِيرَةٌ . تَمْشِي مَعَ امْرَأَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ . فَاتَّخَذَتْ رِجْلَيْنِ مِنْ خَشَبٍ . وَخَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ مُغْلَقٌ مُطْبَقٌ .

(١) (لا يقل أحدكم : خبثت نفسي ..) قال أبو عبيد وجميع أهل اللغة وغريب الحديث وغيرهم : لقست وخبثت بمعنى واحد . وإنما كره معنى الخبث لبشاعة الاسم . وعلمهم الأدب في الألفاظ واستعمال حسنها وهجران خبيثها . قالوا : ومعنى لقست غثت . وقال ابن الأعرابي : معناه ضاقت .

ثُمَّ حَشَتْهُ مِسْكًا. وَهُوَ أَطْيَبُ الطِّيبِ. فَمَرَّتْ بَيْنَ الْمَرْأَتَيْنِ . فَلَمْ يَعْرِفُوهَا . فَقَالَتْ بِيَدِهَا هٰكَذَا » وَنَفَضَ شُعْبَةُ يَدَهُ .

***

١٩ – (...) حدثنا عَمْرٌو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ خُلَيْدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَالْمُسْتَمِرِّ . قَالَا : سَمِعْنَا أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . حَشَتْ خَاتَمَهَا مِسْكًا . وَالْمِسْكُ أَطْيَبُ الطِّيبِ .

***

٢٠ – (٢٢٥٣) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . كِلَاهُمَا عَنِ الْمُقْرِئِ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْمُقْرِئُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ . حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رَيْحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ(١) . فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمِلِ طَيِّبُ الرِّيحِ(٢) » .

***

٢١ – (٢٢٥٤) حدثني هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَأَبُو طَاهِرٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى (قَالَ أَحْمَدُ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا) ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ نَافِعٍ. قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا اسْتَجْمَرَ(٣) اسْتَجْمَرَ بِالْأَلُوَّةِ(٤) ، غَيْرَ مُطَرَّاةٍ(٥) . وَبِكَافُورٍ ، يَطْرَحُهُ مَعَ الْأَلُوَّةِ . ثُمَّ قَالَ : هٰكَذَا كَانَ يَسْتَجْمِرُ رَسُولُ اللهِ ﷺ .

---

(١) (فلا يرده) برفع الدال على الفصيح المشهور . وأكثر ما يستعمله، من لا يحقق العربية، بفتحها . وقد سبق بيان هذه اللفظة وقاعدتها فى كتاب الحج فى حديث الصعب بن جثامة حين أهدى الحمار الوحشىّ . فقال ﷺ « إنا لم نرده عليك إلا أنا حرم » حديث (١١٩٣) .

(٢) (خفيف المحمل طيب الريح) المحمل بفتح الميم الأولى وكسر الثانية كالمجلس . والمراد به الحَمْل . أى خفيف الحمل ليس بثقيل .

(٣) (إذا استجمر) الاستجمار ، هنا ، استعمال الطيب والتبخر به . مأخوذ من المجمر وهو البخور .

(٤) (بالألوة) قال الأصمعىّ وأبو عبيد وسائر أهل اللغة والغريب : هى العود يتبخر به . قال الأصمعىّ : أراها فارسية معربة . وهى بضم اللام وفتح الهمزة وضمها ، لغتان مشهورتان . وحكى الأزهرىّ كسر اللام .

(٥) (غير مطراة) أى غير مخلوطة بغيرها من الطيب .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤١ – كتاب الشعر

١ – (٢٢٥٥) حدثنا عَمْرٌو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ. كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ. قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: رَدِفْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمًا. فَقَالَ «هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْئًا(١)؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ «هِيهِ(٢)» فَأَنْشَدْتُهُ بَيْتًا. فَقَالَ «هِيهِ» ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ بَيْتًا. فَقَالَ «هِيهِ» حَتَّى أَنْشَدْتُهُ مِائَةَ بَيْتٍ.

* * *

(...) وَحَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ. جَمِيعًا عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ. أَوْ يَعْقُوبَ بْنِ عَاصِمٍ عَنِ الشَّرِيدِ. قَالَ: أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ خَلْفَهُ. فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ.

* * *

(...) وحدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى. أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ. ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ. كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الطَّائِفِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: اسْتَنْشَدَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ. بِمِثْلِ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ. وَزَادَ: قَالَ «إِنْ كَادَ لَيُسْلِمُ». وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَهْدِيٍّ قَالَ «فَلَقَدْ كَادَ يُسْلِمُ فِي شِعْرِهِ».

* * *

(١) (شيئا) هكذا وقع في معظم النسخ: شيئا بالنصب. وفي بعضها: شيءٌ بالرفع. وعلى رواية النصب يقدر فيه محذوف، أي هل معك من شيءٌ فتنشدني شيئا؟

(٢) (هيه) قالوا: الهاء الأولى بدل من الهمزة. وأصله إيه. وهي كلمة للاستزادة من الحديث المعهود. قال ابن السكيت: هي للاستزادة من حديث أو عمل معهودين. قالوا: وهي مبنية على الكسر. فإن وصلتها نونتها. تقول: إيهٍ حدثنا. أي زدنا من هذا الحديث. فان أردت الاستزادة من غير معهود نونت فقلت: إيهٍ. لأن التنوين للتنكير. وأما إيهًا، بالنصب، فمعناه الكف والأمر بالسكوت. ومعنى الحديث أن النبيّ ﷺ استحسن شعر أمية واستزاد من إنشاده لما فيه من الإقرار بالوحدانية والبعث. ففيه جواز إنشاد الشعر الذي لا فحش فيه وسماعه، سواء شعر الجاهلية وغيرهم. وإن المذموم من الشعر الذي لا فحش فيه إنما هو الإكثار منه، وكونه غالبا على الإنسان. فأما يسيره فلا بأس بإنشاده وسماعه وحفظه.

٢ – (٢٢٥٦) حدّثنى أبو جعفر، مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ . جَمِيعًا عَنْ شَرِيكٍ . قَالَ ابْنُ حُجْرٍ : أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ عَبْدِالْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ « أَشْعَرُ كَلِمَةٍ(١) تَكَلَّمَتْ بِهَا الْعَرَبُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ(٢) »

* * *

٣ – (...) وحدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ مَيْمُونٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِالْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ، كَلِمَةُ لَبِيدٍ :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ.

وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ » .

* * *

٤ – (...) وحدّثنى ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ زَائِدَةَ ، عَنْ عَبْدِالْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « أَصْدَقُ بَيْتٍ قَالَهُ الشَّاعِرُ :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ.

وَكَادَ ابْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ » .

* * *

٥ – (...) وحدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِالْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ « أَصْدَقُ بَيْتٍ قَالَتْهُ الشُّعَرَاءُ :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ »

* * *

٦ – (...) وحدّثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّاءَ عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ

(١) (كلمة) المراد بالكلمة هنا القطعة من الكلام .
(٢) (باطل) المراد بالباطل الفانى المضمحل .

« إِنَّ أَصْدَقَ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَبِيدٍ :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ »

مَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ .

* * *

٧ — (٢٢٥٧) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا حَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ الرَّجُلِ قَيْحًا يَرِيهِ[1] ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا » .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِلَّا أَنَّ حَفْصًا لَمْ يَقُلْ « يَرِيهِ » .

* * *

٨ — (٢٢٥٨) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ « لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا يَرِيهِ ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا » .

* * *

٩ — (٢٢٥٩) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنِ ابْنِ الْهَادِ ، عَنْ يُحَنِّسَ ، مَوْلَى مُصْعَبِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ . قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْعَرْجِ[2] ، إِذْ عَرَضَ

---

(١) (يريه) قال أهل اللغة والغريب : يريه من الورْى ، وهو داء يفسد الجوف . ومعناه قيحا يأكل جوفه ويفسده. قال أبو عبيد : قال بعضهم : المراد بهذا الشعر شعر هجى به النبي ﷺ . قال أبو عبيد والعلماء كافة : هذا تفسير فاسد . لأنه يقتضى أن المذموم من الهجاء ما يمتلئ منه الجوف دون قليله . وقد أجمع المسلمون على أن الكلمة الواحدة من هجاء النبي ﷺ موجبة للكفر . قالوا : بل الصواب أن المراد أن يكون الشعر غالبا عليه ، مستوليا عليه ، بحيث يشغله عن القرآن وغيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى . وهذا مذموم من أى شعر كان . فأما إذا كان القرآن والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية ، هو الغالب عليه ، فلا يضر حفظ اليسير من الشعر مع هذا . لأن جوفه ليس ممتلئا شعرا .

(٢) (بالعرج) هى قرية جامعة من عمل الفرع على نحو ثمانية وسبعين ميلا من المدينة .

شَاعِرٌ يُنْشِدُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « خُذُوا الشَّيْطَانَ ، أَوْ أَمْسِكُوا الشَّيْطَانَ ، لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحًا، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا ».

***

(١) باب تحريم اللعب بالنردشير

١٠ — (٢٢٦٠) حدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ مَرْثَدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ « مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ[1] ، فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ » .

---

(١) (بالنردشير) قال العلماء : النردشير هو النرد . فالنرد عجمي معرّب . وشير معناه حلو .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٢ – كتاب الرؤيا

١ – (٢٢٦١) حدثنا عَمْرٌو النَّاقِدُ وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ . جَمِيعًا عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ) . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ . قَالَ : كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا أُعْرَى مِنْهَا[1] . غَيْرَ أَنِّي لَا أُزَمَّلُ[2] . حَتَّى لَقِيتُ أَبَا قَتَادَةَ . فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ . فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « الرُّؤْيَا[3] مِنَ اللَّهِ . وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ . فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلْمًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا . وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا . فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ » .

* * *

(..) وحدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ ، وَعَبْدِ رَبِّهِ وَيَحْيَى ، ابْنَيْ سَعِيدٍ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . مِثْلَهُ . وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِمْ قَوْلَ أَبِي سَلَمَةَ : كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا أُعْرَى مِنْهَا . غَيْرَ أَنِّي لَا أُزَمَّلُ .

* * *

(..) وحدثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . قَالَا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا : أُعْرَى مِنْهَا . وَزَادَ فِي حَدِيثِ يُونُسَ « فَلْيَبْصُقْ عَلَى يَسَارِهِ ، حِينَ يَهُبُّ مِنْ نَوْمِهِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » .

* * *

٢ – (...) حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١) (أعرى منها) أى أحم لخوفى من ظاهرها ، فى معرفتى . قال أهل اللغة : يقال عُرِى الرجل يُعْرَى إذا أصابه عُرَاء . وهو نفض الحمى . وقيل رعدة .

(٢) (أزمّل) معناه أغطّى وألفُّ كالمحموم .

(٣) (الرؤيا) مقصورة مهموزة ، ويجوز ترك همزها كنظائرها .

يَقُولُ « الرُّؤْيَا مِنَ اللهِ . وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ . فَإِذَا رَأَىٰ أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا . فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ » فَقَالَ : إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنْ جَبَلٍ . فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ، فَمَا أُبَالِيهَا .

* * *

(..) وحدّثناه قُتَيْبَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (يَعْنِي الثَّقَفِيَّ) . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ . كُلُّهُمْ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ . وَفِي حَدِيثِ الثَّقَفِيِّ : قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : فَإِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا . وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ اللَّيْثِ وَابْنِ نُمَيْرٍ قَوْلُ أَبِي سَلَمَةَ إِلَىٰ آخِرِ الْحَدِيثِ . وَزَادَ ابْنُ رُمْحٍ فِي رِوَايَةِ هَٰذَا الْحَدِيثِ « وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ » .

* * *

٣ – (...) وحدّثني أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ . وَالرُّؤْيَا السَّوْءُ مِنَ الشَّيْطَانِ . فَمَنْ رَأَىٰ رُؤْيَا فَكَرِهَ مِنْهَا شَيْئًا فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ، لَا تَضُرُّهُ . وَلَا يُخْبِرْ بِهَا أَحَدًا . فَإِنْ رَأَىٰ رُؤْيَا حَسَنَةً فَلْيُبْشِرْ . وَلَا يُخْبِرْ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ » .

* * *

٤ – (...) حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَكَمِ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا تُمْرِضُنِي . قَالَ فَلَقِيتُ أَبَا قَتَادَةَ . فَقَالَ : وَأَنَا كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا فَتُمْرِضُنِي . حَتَّىٰ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ . فَإِذَا رَأَىٰ أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلَا يُحَدِّثْ بِهَا إِلَّا مَنْ يُحِبُّ . وَإِنْ رَأَىٰ مَا يَكْرَهُ فَلْيَتْفُلْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّهَا . وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ » .

* * *

٥ – (٢٢٦٢) حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمْحٍ . أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ

عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ « إِذَا رَأَىٰ أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا . وَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا . وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ » .

* * *

٦ - (٢٢٦٣) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ « إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ . وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا . وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ . وَالرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ : فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ[1] بُشْرَىٰ مِنَ اللهِ . وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ . وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ . فَإِنْ رَأَىٰ أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ ، فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ . وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ » . قَالَ « وَأُحِبُّ الْقَيْدَ[2] وَأَكْرَهُ الْغُلَّ[3] . وَالْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ » فَلَا أَدْرِي هُوَ فِي الْحَدِيثِ أَمْ قَالَهُ ابْنُ سِيرِينَ .

* * *

(...) **وحدثني** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَيُعْجِبُنِي الْقَيْدُ وَأَكْرَهُ الْغُلَّ . وَالْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ . وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ » .

* * *

(...) **حدثني** أَبُو الرَّبِيعِ . حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ) . حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَهِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ . وَسَاقَ الْحَدِيثَ . وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ النَّبِيَّ ﷺ .

* * *

(...) **وحدثناه** إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَأَدْرَجَ فِي الْحَدِيثِ قَوْلَهُ : وَأَكْرَهُ الْغُلَّ . إِلَىٰ تَمَامِ الْكَلَامِ . وَلَمْ يَذْكُرْ « الرُّؤْيَا جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ » .

* * *

(١) (فرؤيا الصالحة) قال القاضي : يحتمل أن يكون معنى الصالحة والحسنة حسن ظاهرها . ويحتمل أن المراد صحتها . وهو من قبيل إضافة الموصوف إلى صفته .

(٢) (وأحب القيد) قال العلماء : إنما أحب القيد لأنه في الرجلين ، وهو كف عن المعاصي والشرور وأنواع الباطل.

(٣) (وأكره الغل) أما الغل فموضعه العنق ، وهو صفة أهل النار . قال تعالى : إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا . وقال الله تعالى : إذ الأغلال في أعناقهم .

٧ – (٢٢٦٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَأَبُو دَاوُدَ . ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ . كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ . ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ » .

* * *

(...) وحدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . مِثْلَ ذَٰلِكَ .

* * *

٨ – (٢٢٦٣) حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ » .

* * *

(...) وحدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْخَلِيلِ . أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « رُؤْيَا الْمُسْلِمِ يَرَاهَا أَوْ تُرَى لَهُ » . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مُسْهِرٍ « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ » .

* * *

(...) وحدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ « رُؤْيَا الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ » .

* * *

(...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ . حَدَّثَنَا عَلِيٌّ (يَعْنِي ابْنَ الْمُبَارَكِ) . ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُنْذِرِ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ . حَدَّثَنَا حَرْبٌ (يَعْنِي ابْنَ شَدَّادٍ) . كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

(...) وحدثنا محمد بن رافع. حدثنا عبد الرزاق. حدثنا معمر عن همام بن منبه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. بمثل حديث عبد الله بن يحيى بن أبي كثير عن أبيه.

* * *

٩ - (٢٢٦٥) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا أبو أسامة. ح وحدثنا ابن نمير. حدثنا أبي. قالا جميعا: حدثنا عبيد الله عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ «الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة».

* * *

(...) وحدثناه ابن المثنى وعبيد الله بن سعيد. قالا: حدثنا يحيى عن عبيد الله، بهذا الإسناد.

* * *

(...) وحدثناه قتيبة وابن رمح عن الليث بن سعد. ح وحدثنا ابن رافع. حدثنا ابن أبي فديك. أخبرنا الضحاك (يعني ابن عثمان). كلاهما عن نافع، بهذا الإسناد. وفي حديث الليث: قال نافع: حسبت أن ابن عمر قال «جزء من سبعين جزءا من النبوة».

* * *

(١) باب قول النبي عليه الصلاة والسلام «من رآني في المنام فقد رآني»

١٠ - (٢٢٦٦) حدثنا أبو الربيع، سليمان بن داود العتكي. حدثنا حماد (يعني ابن زيد). حدثنا أيوب وهشام عن محمد، عن أبي هريرة. قال: قال رسول الله ﷺ «من رآني في المنام فقد رآني[1]، فإن الشيطان لا يتمثل بي».

* * *

١١ - (...) وحدثني أبو الطاهر وحرملة. قالا: أخبرنا ابن وهب. أخبرني يونس عن ابن شهاب. حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن؛ أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة. أو لكأنما رآني في اليقظة. لا يتمثل الشيطان بي».

* * *

(١) (فقد رآني) اختلف العلماء في معنى قوله ﷺ «فقد رآني» فقال ابن الباقلاني: معناه أن رؤياه صحيحة ليست بأضغاث ولا من تشبيهات الشيطان.

(٢٢٦٧) وقَالَ فقَالَ أَبُو سَلَمَةَ : قَالَ أَبُو قَتَادَةَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَنْ رَآنِى فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ » .

***

(...) وَحَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِى الزُّهْرِىِّ . حَدَّثَنَا عَمِّى . فَذَكَرَ الْحَدِيثَيْنِ جَمِيعًا بِإِسْنَادَيْهِمَا . سَوَاءً . مِثْلَ حَدِيثِ يُونُسَ .

***

١٢ - (٢٢٦٨) وحدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمْحٍ . أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِى الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « مَنْ رَآنِى فِى النَّوْمِ فَقَدْ رَآنِى . إِنَّهُ لَا يَنْبَغِى لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتَمَثَّلَ فِى صُورَتِى » . وَقَالَ « إِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ فَلَا يُخْبِرْ أَحَدًا بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِى الْمَنَامِ » .

***

١٣ - (...) وحدثنى مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا رَوْحٌ . حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحَاقَ . حَدَّثَنِى أَبُو الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَنْ رَآنِى فِى النَّوْمِ فَقَدْ رَآنِى . فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِى لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِى » .

***

(٢) باب لا يخبر بتلعب الشيطان به فى المنام

١٤ - (...) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمْحٍ . أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِى الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ لِأَعْرَابِىٍّ جَاءَهُ فَقَالَ : إِنِّى حَلَمْتُ أَنَّ رَأْسِى قُطِعَ . فَأَنَا أَتَّبِعُهُ . فَزَجَرَهُ النَّبِىُّ ﷺ وَقَالَ « لَا تُخْبِرْ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِى الْمَنَامِ » .

***

١٥ - (...) وحدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِى سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِىٌّ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! رَأَيْتُ فِى الْمَنَامِ كَأَنَّ رَأْسِى ضُرِبَ فَتَدَحْرَجَ فَاشْتَدَدْتُ عَلَى أَثَرِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلْأَعْرَابِىِّ « لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِى مَنَامِكَ » . وَقَالَ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ بَعْدُ ، يَخْطُبُ فَقَالَ « لَا يُحَدِّثَنَّ أَحَدُكُمْ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِى مَنَامِهِ » .

***

١٦ – (...) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ. قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ رَأْسِي قُطِعَ. قَالَ: فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ «إِذَا لَعِبَ الشَّيْطَانُ بِأَحَدِكُمْ فِي مَنَامِهِ، فَلَا يُحَدِّثْ بِهِ النَّاسَ». وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ «إِذَا لُعِبَ بِأَحَدِكُمْ» وَلَمْ يَذْكُرِ الشَّيْطَانَ.

***

(٣) باب في تأويل الرؤيا

١٧ – (٢٢٦٩) حدثنا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ. أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ؛ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَوْ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُحَدِّثُ؛ أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ. ح وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التُّجِيبِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ). أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ؛ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يُحَدِّثُ؛ أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي أَرَى اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ ظُلَّةً[١] تَنْطِفُ[٢] السَّمْنَ وَالْعَسَلَ. فَأَرَى النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ[٣] مِنْهَا بِأَيْدِيهِمْ. فَالْمُسْتَكْثِرُ وَالْمُسْتَقِلُّ. وَأَرَى سَبَبًا[٤] وَاصِلًا[٥] مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ. فَأَرَاكَ أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ. ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَعَلَا. ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا. ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَانْقَطَعَ بِهِ. ثُمَّ وُصِلَ لَهُ فَعَلَا.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ! بِأَبِي أَنْتَ. وَاللهِ! لَتَدَعَنِّي فَلَأَعْبُرَنَّهَا. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «اعْبُرْهَا» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَّا الظُّلَّةُ فَظُلَّةُ الْإِسْلَامِ. وَأَمَّا الَّذِي يَنْطِفُ مِنَ السَّمْنِ وَالْعَسَلِ فَالْقُرْآنُ. حَلَاوَتُهُ وَلِينُهُ. وَأَمَّا مَا يَتَكَفَّفُ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ فَالْمُسْتَكْثِرُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْمُسْتَقِلُّ. وَأَمَّا السَّبَبُ الْوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ

---

(١) (ظلة) أي سحابة.

(٢) (تنطف) أي تقطر قليلا قليلا.

(٣) (يتكففون) يأخذون بأكفهم.

(٤) (سببا) السبب الحبل.

(٥) (واصلا) الواصل بمعنى الموصول.

إِلَى الْأَرْضِ فَالْحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ . تَأْخُذُ بِهِ فَيُعْلِيكَ اللهُ بِهِ . ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ . ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ . ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَنْقَطِعُ بِهِ ثُمَّ يُوصَلُ لَهُ فَيَعْلُو بِهِ . فَأَخْبِرْنِي، يَا رَسُولَ اللهِ ! بِأَبِي أَنْتَ ! أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا[١] » قَالَ : فَوَاللهِ ! يَا رَسُولَ اللهِ ! لَتُحَدِّثَنِّي مَا الَّذِي أَخْطَأْتُ ؟ قَالَ « لَا تُقْسِمْ » .

* * *

(..) وحدثناه ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ مُنْصَرَفَهُ مِنْ أُحُدٍ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! إِنِّي رَأَيْتُ هَـٰذِهِ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ ظُلَّةً تَنْطِفُ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ . بِمَعْنَى حَدِيثِ يُونُسَ .

* * *

(...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَوْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: كَانَ مَعْمَرٌ أَحْيَانًا يَقُولُ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَأَحْيَانًا يَقُولُ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي أَرَى اللَّيْلَةَ ظُلَّةً . بِمَعْنَى حَدِيثِهِمْ .

* * *

(...) وحدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الدَّارِمِيُّ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ، وَهُوَ ابْنُ كَثِيرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ مِمَّا يَقُولُ[٢]

(١) (أصبت بعضا وأخطأت بعضا) اختلف العلماء في معناه . فقال ابن قتيبة وآخرون : معناه أصبت في بيان تفسيرها وصادفت حقيقة تأويلها وأخطأت في مبادرتك بتفسيرها من غير أن آمرك به . وقال آخرون : هـذا الذي قاله ابن قتيبة وموافقوه فاسد لأنه ﷺ قد أذن له في ذلك وقال «اعبرها» . وإنما أخطأ في تركه تفسير بعضها. فإن الرائي قال: رأيت ظلة تنطف السمن والعسل . ففسره الصديق رضي الله عنه بالقرآن حلاوته ولينه . وهذا إنما هو تفسير العسل . وترك تفسير السمن. وتفسيره السنة . فكان حقه أن يقول : القرآن والسنة. وإلى هذا أشار الطحاوي. وقال آخرون: الخطأ وقع في خلع عثمان لأنه ذكر في المنام أنه أخذ بالسبب فانقطع به، وذلك يدل على انخلاعه بنفسه . وفسره الصديق بأنه يأخذ به رجل فينقطع به ثم يوصل به فيعلو به . وعثمان قد خلع قهراً وقتل وولي غيره. فالصواب في تفسيره أن يحمل وصله على ولاية غيره من قومه .

(٢) (كان مما يقول) قال القاضي : معنى هذه اللفظة عندهم : كثيرا ما كان يفعل كذا . كأنه قال : من شأنه .

لِأَصْحَابِهِ « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا فَلْيَقُصَّهَا أَعْبُرْهَا لَهُ » قَالَ فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! رَأَيْتُ ظُلَّةً. بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ.

***

(٤) باب رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم

١٨ – (٢٢٧٠) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ. حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، كَأَنَّا فِي دَارِ عُقْبَةَ ابْنِ رَافِعٍ. فَأُتِينَا بِرُطَبٍ مِنْ رُطَبِ ابْنِ طَابٍ[١]. فَأَوَّلْتُ الرِّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْعَاقِبَةَ فِي الْآخِرَةِ. وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ[٢] ».

***

١٩ – (٢٢٧١) وحدثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ. أَخْبَرَنِي أَبِي. حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « أَرَانِي فِي الْمَنَامِ أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ. فَجَذَبَنِي رَجُلَانِ. أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ. فَنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الْأَصْغَرَ مِنْهُمَا. فَقِيلَ لِي: كَبِّرْ. فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ ».

***

٢٠ – (٢٢٧٢) حدثنا أَبُو عَامِرٍ، عَبْدُ اللهِ بْنُ بَرَّادٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ (وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ). قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، جَدِّهِ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ. فَذَهَبَ وَهَلِي[٣] إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ[٤]. فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ[٥]. وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا. فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ.

---

(١) (برطب من رطب ابن طاب) هو نوع من الرطب معروف. يقال له: رطب ابن طاب وتمر ابن طاب وعذق ابن طاب وعرجون ابن طاب، وهو مضاف إلى ابن طاب، رجل من أهل المدينة.

(٢) (وأن ديننا قد طاب) أى كمل واستقرت أحكامه وتمهدت قواعده.

(٣) (وهلى) وهمى واعتقادى.

(٤) (هجر) مدينة معروفة وهى قاعدة البحرين.

(٥) (يثرب) هو اسمها فى الجاهلية. فسماها الله تعالى المدينة. وسماها رسول الله ﷺ طيبة وطابة.

فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ . ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ . فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ . وَرَأَيْتُ فِيهَا أَيْضًا بَقَرًا[١] ، وَاللهُ خَيْرٌ[٢] . فَإِذَا هُمُ النَّفَرُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ . وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ بَعْدُ ، وَثَوَابُ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا اللهُ بَعْدُ[٣] ، يَوْمَ بَدْرٍ » .

* * *

٢١ – (٢٢٧٣) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ . حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ . أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ . حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ . قَالَ : قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَةَ . فَجَعَلَ يَقُولُ : إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ . فَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ . فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ . وَفِي يَدِ النَّبِيِّ ﷺ قِطْعَةُ جَرِيدَةٍ . حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ . قَالَ « لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا . وَلَنْ أَتَعَدَّى أَمْرَ اللهِ فِيكَ[٤] . وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ[٥] . وَإِنِّي لَأُرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيكَ مَا أُرِيتُ . وَهَذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي[٦] » ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ .

* * *

(١) (ورأيت فيها بقرا) قد جاء فى غير مسلم زيادة فى هذا الحديث : ورأيت بقرا تنحر . وبهذه الزيادة يتم تأويل الرؤيا بما ذكر . فنحر البقر هو قتل الصحابة رضى الله عنهم الذين قتلوا بأحد .

(٢) (والله خير) قال القاضى عياض : ضبطنا هذا الحرف عن جميع الرواة : والله خيرٌ ، على المبتدأ والخبر .

(٣) (بعدُ يومَ بدر) ضبط بضم دال بعدُ ، ونصب يومَ . قال : وروى بنصب الدال . قالوا : ومعناه ما جاء الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين . لأن الناس جمعوا لهم وخوّفوهم فزادهم ذلك إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وتفرّق العدوّ عنهم هيبة لهم . قال القاضى : قال أكثر شراح الحديث : معناه ثواب الله خير . أى صُنْعُ الله بالمقتولين خير لهم من بقائهم فى الدنيا . قال القاضى : والأولى قول من قال : والله خير ، من جملة الرؤيا . وكلمة ألقيت إليه وسمعها فى الرؤيا عند رؤياه البقر . بدليل تأويله لها بقوله ﷺ « وإذا الخير ما جاء الله به » .

(٤) (ولن أتعدى أمر الله فيك) هكذا وقع فى جميع نسخ مسلم . ووقع فى البخارىّ : ولن تعدو أمر الله فيك ؛ قال القاضى : هما صحيحان . فمعنى الأول لن أعدو أنا أمر الله فيك من أنى لا أجيبك إلى ما طلبته مما لا ينبغى لك من الاستخلاف أو المشاركة . ومن أنى أبلغ ما أنزل إلىّ وأدفع أمرك بالتى هى أحسن . ومعنى الثانى ولن تعدو أنت أمر الله فى خيبتك فيما أملته من النبوة ، وهلاكك دون ذلك ، أو فيما سبق من قضاء الله تعالى وقدره فى شقاوتك .

(٥) (ولئن أدبرت ليعقرنك الله) أى إن أدبرت عن طاعتى ليقتلنك الله . والعقر القتل . وعقروا الناقة قتلوها . وقتله الله تعالى يوم اليمامة وهذا من معجزات النبوة .

(٦) (وهذا ثابت يجيبك عنى) قال العلماء : كان ثابت بن قيس خطيب رسول الله ﷺ يجاوب الوفود عن خطبهم وتشدقهم .

(٢٢٧٤) فقال ابن عباس : فسألت عن قول النبي ﷺ « إنك أرى الذى أريت فيك ما أريت » فأخبرني أبو هريرة ؛ أن النبي ﷺ قال « بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب . فأهمني شأنهما . فأوحي إلي في المنام أن انفخهما . فنفختهما فطارا . فأولتهما كذابين يخرجان من بعدي[١] . فكان أحدهما العنسي ، صاحب صنعاء . والآخر مسيلمة ، صاحب اليمامة » .

***

٢٢ – (...) وحدثنا محمد بن رافع . حدثنا عبد الرزاق . أخبرنا معمر عن همام بن منبه . قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ . فذكر أحاديث منها : وقال رسول الله ﷺ « بينا أنا نائم أتيت خزائن الأرض . فوضع في يدي أسوارين[٢] من ذهب . فكبرا علي وأهماني . فأوحي إلي أن انفخهما . فنفختهما فذهبا . فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما : صاحب صنعاء ، وصاحب اليمامة » .

***

٢٣ – (٢٢٧٥) حدثنا محمد بن بشار . حدثنا وهب بن جرير . حدثنا أبي عن أبي رجاء العطاردي ، عن سمرة بن جندب . قال : كان النبي ﷺ إذا صلى الصبح أقبل عليهم بوجهه فقال « هل رأى أحد منكم البارحة[٣] رؤيا ؟ » .

---

(١) (يخرجان بعدي) أي يظهران شوكتهما ودعواهما النبوة . وإلا فقد كانا في زمنه .

(٢) (أسوارين) لغة في سوار ، بكسر السين وضمها . فيكون وضع بفتح الواو والضاد ، وفيه ضمير الفاعل . أي وضع الآتي بخزائن الأرض في يدي أسوارين . فهذا هو الصواب . وضبطه بعضهم : فوُضِع ، وهو ضعيف .

(٣) (البارحة) هكذا هو في جميع نسخ مسلم : البارحة . وفيه دليل لجواز إطلاق البارحة على الليلة الماضية ، وإن كان من قبل الزوال .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٣ – كتاب الفضائل

(١) باب فضل نسب النبيّ صلى الله عليه وسلم، وتسليم الحجر عليه قبل النبوّة

١ – (٢٢٧٦) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْمٍ. جَمِيعًا عَنِ الْوَلِيدِ. قَالَ ابْنُ مِهْرَانَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ. حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ أَبِي عَمَّارٍ، شَدَّادٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ وَاثِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ «إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ. وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ. وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ. وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ».

* * *

٢ – (٢٢٧٧) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ. حَدَّثَنِي سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ[1] كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ. إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ».

* * *

(٢) باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق

٣ – (٢٢٧٨) حدثني الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، أَبُو صَالِحٍ. حَدَّثَنَا هِقْلٌ (يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ) عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ. حَدَّثَنِي أَبُو عَمَّارٍ. حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ فَرُّوخَ. حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ[2] يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ. وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ».

* * *

(١) (إني لأعرف حجرا بمكة) فيه معجزة له ﷺ. وفي هذا إثبات التمييز في بعض الجمادات، وهو موافق لقوله تعالى في الحجارة: وإن منها لما يهبط من خشية الله. وقوله تعالى: وإن من شيء إلا يسبح بحمده.

(٢) (أنا سيد ولد آدم) قال الهروي: السيد هو الذي يفوق قومه في الخير. وقال غيره: هو الذي يفزع إليه في النوائب والشدائد فيقوم بأمرهم ويتحمل عنهم مكارههم ويدفعها عنهم.

(٣) باب فى معجزات النبىّ صلى الله عليه وسلم

٤ — (٢٢٧٩) وحدّثنى أَبُو الرَّبِيعِ ، سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِىُّ . حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (يَعْنِى ابْنَ زَيْدٍ) . حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ دَعَا بِمَاءٍ فَأُتِىَ بِقَدَحٍ رَحْرَاحٍ(١) . فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَتَوَضَّئُونَ . فَحَزَرْتُ(٢) مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى الثَّمَانِينَ . قَالَ : فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْمَاءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ .

* * *

٥ — (...) وحدّثنى إِسْحٰقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِىُّ . حَدَّثَنَا مَعْنٌ . حَدَّثَنَا مَالِكٌ . ح وحَدَّثَنِى أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، وَحَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ ، فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوَضُوءَ(٣) فَلَمْ يَجِدُوهُ . فَأُتِىَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِوَضُوءٍ . فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى ذٰلِكَ الْإِنَاءِ يَدَهُ . وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّئُوا مِنْهُ . قَالَ : فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ . فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّئُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ(٤) .

* * *

٦ — (...) حدّثنى أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِىُّ . حَدَّثَنَا مُعَاذٌ (يَعْنِى ابْنَ هِشَامٍ) . حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ قَتَادَةَ . حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ؛ أَنَّ نَبِىَّ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ بِالزَّوْرَاءِ (قَالَ : وَالزَّوْرَاءُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ السُّوقِ وَالْمَسْجِدِ فِيمَا ثَمَّهْ) دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ . فَوَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ . فَجَعَلَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ . فَتَوَضَّأَ جَمِيعُ أَصْحَابِهِ . قَالَ قُلْتُ : كَمْ كَانُوا ؟ يَا أَبَا حَمْزَةَ ! قَالَ : كَانُوا زُهَاءَ الثَّلَاثِمِائَةِ(٥) .

* * *

٧ — (...) وحدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ بِالزَّوْرَاءِ . فَأُتِىَ بِإِنَاءِ مَاءٍ لَا يَغْمُرُ أَصَابِعَهُ(٦) . أَوْ قَدْرَ مَا يُوَارِى أَصَابِعَهُ . ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ هِشَامٍ .

* * *

(١) (رحراح) ويقال له رحرح ، هو الواسع القصير الجدار .
(٢) (فحزرت) فى المصباح : حزرت الشىء حزرا ، من بابى ضرب وقتل ، قدرته .
(٣) (الوضوء) بفتح الواو ، هو الماء الذى يتوضأ به .
(٤) (من عند آخرهم) هكذا هو فى الصحيحين : من عند آخرهم وهو صحيح . ومن ، هنا ، بمعنى إلى . وهى لغة .
(٥) (زهاء الثلاثمائة) أى قدر الثلاثمائة .
(٦) (لا يغمر أصابعه) أى لا يغطيها .

٨ – (٢٢٨٠) وحدثني سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ . حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ . حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ؛ أَنَّ أُمَّ مَالِكٍ كَانَتْ تُهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي عُكَّةٍ لَهَا سَمْنًا . فَيَأْتِيهَا بَنُوهَا فَيَسْأَلُونَ الأُدْمَ . وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ . فَتَعْمِدُ إِلَى الَّذِي كَانَتْ تُهْدِي فِيهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ . فَتَجِدُ فِيهِ سَمْنًا . فَمَا زَالَ يُقِيمُ لَهَا أُدْمَ بَيْتِهَا حَتَّى عَصَرَتْهُ . فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ « عَصَرْتِيهَا؟ » قَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ « لَوْ تَرَكْتِيهَا مَا زَالَ قَائِمًا[١] » .

* * *

٩ – (٢٢٨١) وحدثني سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ . حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ . حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَطْعِمُهُ . فَأَطْعَمَهُ شَطْرَ وَسْقِ شَعِيرٍ . فَمَا زَالَ الرَّجُلُ يَأْكُلُ مِنْهُ وَامْرَأَتُهُ وَضَيْفُهُمَا . حَتَّى كَالَهُ . فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ « لَوْ لَمْ تَكِلْهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ ، وَلَقَامَ لَكُمْ » .

* * *

١٠ – (٧٠٦) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الدَّارِمِيُّ . حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَنَفِيُّ . حَدَّثَنَا مَالِكٌ (وَهُوَ ابْنُ أَنَسٍ) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ ؛ أَنَّ أَبَا الطُّفَيْلِ عَامِرَ بْنَ وَاثِلَةَ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ أَخْبَرَهُ . قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ غَزْوَةِ تَبُوكَ . فَكَانَ يَجْمَعُ الصَّلَاةَ . فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا . وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا . حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمًا أَخَّرَ الصَّلَاةَ . ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا . ثُمَّ دَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ . فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا . ثُمَّ قَالَ « إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَدًا ، إِنْ شَاءَ اللهُ ، عَيْنَ تَبُوكَ . وَإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتُوهَا حَتَّى يُضْحِيَ النَّهَارُ . فَمَنْ جَاءَهَا مِنْكُمْ فَلَا يَمَسَّ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا حَتَّى آتِيَ » فَجِئْنَاهَا وَقَدْ سَبَقَنَا إِلَيْهَا رَجُلَانِ . وَالْعَيْنُ مِثْلُ الشِّرَاكِ تَبِضُّ[٢] بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ . قَالَ فَسَأَلَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ « هَلْ مَسَسْتُمَا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا؟ » قَالَا : نَعَمْ . فَسَبَّهُمَا النَّبِيُّ ﷺ ، وَقَالَ لَهُمَا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ . قَالَ ثُمَّ غَرَفُوا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْعَيْنِ قَلِيلًا قَلِيلًا . حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ . قَالَ وَغَسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهِ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ . ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا . فَجَرَتِ الْعَيْنُ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ[٣] . أَوْ قَالَ غَزِيرٍ – شَكَّ أَبُو عَلِيٍّ أَيُّهُمَا قَالَ –

---

(١) (ما زال قائما) أي موجودا حاضرا .

(٢) (تبض) هكذا ضبطناه هنا : تبض . ونقل القاضي اتفاق الرواة هنا على أنه بالضاد المعجمة ومعناه تسيل. والشراك هو سير النعل . ومعناه ماء قليل جدا .

(٣) (منهمر) أي كثير الصب والدفع .

حَتَّى اسْتَقَى النَّاسُ . ثُمَّ قَالَ « يُوشِكُ ، يَا مُعَاذُ ! إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ ، أَنْ تَرَى مَاهٰهُنَا قَدْ مُلِئَ جِنَانًا[1] » .

***

١١ – (١٣٩٢) حدثنا عَبْدُاللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ . قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ . فَأَتَيْنَا وَادِيَ الْقُرَىٰ عَلَىٰ حَدِيقَةٍ لِامْرَأَةٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « اخْرُصُوهَا[2] » فَخَرَصْنَاهَا . وَخَرَصَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةَ أَوْسُقٍ[3] . وَقَالَ « أَحْصِيهَا حَتَّىٰ نَرْجِعَ إِلَيْكِ ، إِنْ شَاءَ اللهُ » وَانْطَلَقْنَا . حَتَّىٰ قَدِمْنَا تَبُوكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « سَتَهُبُّ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ . فَلَا يَقُمْ فِيهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ . فَمَنْ كَانَ لَهُ بَعِيرٌ فَلْيَشُدَّ عِقَالَهُ » فَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ . فَقَامَ رَجُلٌ فَحَمَلَتْهُ الرِّيحُ حَتَّىٰ أَلْقَتْهُ بِجَبَلَيْ طَيِّءٍ[4] . وَجَاءَ رَسُولُ ابْنِ الْعَلْمَاءِ ، صَاحِبِ أَيْلَةَ ، إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِكِتَابٍ . وَأَهْدَىٰ لَهُ بَغْلَةً بَيْضَاءَ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ . وَأَهْدَىٰ لَهُ بُرْدًا . ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّىٰ قَدِمْنَا وَادِيَ الْقُرَىٰ . فَسَأَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَرْأَةَ عَنْ حَدِيقَتِهَا « كَمْ بَلَغَ ثَمَرُهَا ؟ » فَقَالَتْ : عَشَرَةَ أَوْسُقٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنِّي مُسْرِعٌ . فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيُسْرِعْ مَعِي . وَمَنْ شَاءَ فَلْيَمْكُثْ » فَخَرَجْنَا حَتَّىٰ أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ . فَقَالَ « هٰذِهِ طَابَةُ . وَهٰذَا أُحُدٌ . وَهُوَ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » ثُمَّ قَالَ « إِنَّ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ[5] . ثُمَّ دَارُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ . ثُمَّ دَارُ بَنِي عَبْدِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ[6] . ثُمَّ دَارُ بَنِي سَاعِدَةَ . وَفِي كُلِّ دُورِ

(١) (جنانا) أى بساتين وعمرانا . وهو جمع جنة . وهو أيضا من المعجزات .

(٢) (اخرصوها) هو بضم الراء وكسرها ، والضم أشهر . أى احزروا الحديقة كم يجئ من ثمرها .

(٣) (أوسق) هو جمع وسق . قال فى النهاية: الوَسق . ستون صاعا، وهو ثلاثمائة وعشرون رطلا عند أهل الحجاز وأربعمائة وثمانون رطلا عند أهل العراق .

(٤) (بجبلي طيء) هما مشهوران . يقال لأحدهما : أجَأ . والآخر سَلمَى . وطيء على وزن سيد ، هو أبو قبيلة من اليمن . قال صاحب التحرير : وطيء يهمز ولا يهمز . لغتان .

(٥) (خير دور الأنصار دار بنى النجار) قال القاضى : المراد أهل الدور . والمراد القبائل . وإنما فضل بنى النجار لسبقهم فى الإسلام وآثارهم الجميلة فى الدين .

(٦) (ثم دار بنى عبد الحارث بن الخزرج) هكذا هو فى النسخ: بنى عبد الحارث. وكذا نقله القاضى. قال: وهو خطأ من الرواة وصوابه بنى الحارث . بحذف لفظة عبد .

الْأَنْصَارِ خَيْرٌ » فَلَحِقَنَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ . فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ : أَلَمْ تَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَيَّرَ دُورَ الْأَنْصَارِ . فَجَعَلَنَا آخِرًا . فَأَدْرَكَ سَعْدٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! خَيَّرْتَ دُورَ الْأَنْصَارِ فَجَعَلْتَنَا آخِرًا. فَقَالَ « أَوَلَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخِيَارِ » .

* * *

١٢ - (...) حدثناه أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَفَّانُ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيُّ . قَالَا : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ . حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَىٰ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، إِلَىٰ قَوْلِهِ « وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ » وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ مِنْ قِصَّةِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ . وَزَادَ فِي حَدِيثِ وُهَيْبٍ : فَكَتَبَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِبَحْرِهِمْ(١) . وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ وُهَيْبٍ : فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ .

* * *

(٤) باب توكله على الله تعالى، وعصمة الله تعالى له من الناس

١٣ - (٨٤٣) حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ جَابِرٍ . ح وَحَدَّثَنِي أَبُو عِمْرَانَ ، مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ زِيَادٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ (يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ) عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ . قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَزْوَةً قِبَلَ(٢) نَجْدٍ . فَأَدْرَكَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ(٣) . فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ . فَعَلَّقَ سَيْفَهُ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا . قَالَ : وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْوَادِي يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ . قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ رَجُلًا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ . فَأَخَذَ السَّيْفَ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ رَأْسِي . فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَالسَّيْفُ صَلْتًا(٤) فِي يَدِهِ . فَقَالَ لِي : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ قَالَ قُلْتُ : اللهُ . ثُمَّ قَالَ فِي الثَّانِيَةِ :

---

(١) (ببحرهم) أي ببلدهم . والبحار القرى .

(٢) (قبل نجد) أي ناحية نجد . في غزوته إلى غطفان . وهي غزوته ذي أمر ، موضع من ديار غطفان .

(٣) (العضاه) هي كل شجرة ذات شوك .

(٤) (صلتا) بفتح الصاد وضمها . أي مسلولا .

مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ قُلْتُ: اللهُ. قَالَ فَشَامَ السَّيْفَ (١). فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ» ثُمَّ لَمْ يَعْرِضْ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

***

١٤ - (..) وحدّثني عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الدَّارِمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحٰقَ. قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ. أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ. حَدَّثَنِي سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيُّ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ؛ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيَّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، أَخْبَرَهُمَا؛ أَنَّهُ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَزْوَةَ قِبَلَ نَجْدٍ. فَلَمَّا قَفَلَ النَّبِيُّ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ. فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ يَوْمًا. ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ وَمَعْمَرٍ.

***

(..) حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا عَفَّانُ. حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ. حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. حَتَّى إِذَا كُنَّا بِذَاتِ الرِّقَاعِ. بِمَعْنَى حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ. وَلَمْ يَذْكُرْ: ثُمَّ لَمْ يَعْرِضْ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

***

(٥) باب بيان مثل ما بعث النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم

١٥ - (٢٢٨٢) حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي عَامِرٍ). قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِيَ اللهُ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ (٢) أَصَابَ أَرْضًا. فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ. قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ (٣) الْكَثِيرَ. وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ (٤) أَمْسَكَتِ الْمَاءَ.

(١) (فشام السيف) معناه غمده ورده في غمده. يقال: شام السيف إذا سله وإذا أغمده، فهو من الأضداد. والمراد هنا غمده.

(٢) (غيث) الغيث هو المطر.

(٣) (الكلأ والعشب) العشب والكلأ والحشيش كلها أسماء للنبات. لكن الحشيش مختص باليابس. والعشب والكلا، مقصورا، مختصان بالرطب. والكلأ بالهمز يقع على اليابس والرطب.

(٤) (أجادب) هي الأرض التي لا تنبت كلأ. وقال الخطابي: هي الأرض التي تمسك الماء فلا يسرع فيه النضوب. قال ابن بطال وصاحب المطالع وآخرون: هو جمع جدب على غير قياس. كما قالوا في حسن جمعه محاسن. والقياس أن محاسن جمع محسن. وكذا قالوا مشابه جمع شبه. وقياسه أن يكون جمع مشبه.

فنفع الله بها الناس . فشربوا منها وسقوا وزرعوا . وأصاب طائفة منها أخرى . إنما هي قيعان[١] لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ . فذلك مثل من فقه[٢] في دين الله ، ونفعه بما بعثني الله به ، فعلم وعلم . ومثل من لم يرفع بذلك رأسا . ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به » .

***

(٦) باب شفقته صلى الله عليه وسلم على أمته ، ومبالغته في تحذيرهم مما يضرهم

١٦ - (٢٢٨٣) حدثنا عبد الله بن براد الأشعري وأبو كريب (واللفظ لأبي كريب) . قالا : حدثنا أبو أسامة عن بريد ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى ، عن النبي ﷺ قال « إن مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قومه . فقال : ياقوم ! إني رأيت الجيش بعيني . وإني أنا النذير العريان[٣] . فالنجاء[٤] .

---

(١) (قيعان) جمع القاع . وهو الأرض المستوية ، وقيل الملساء ، وقيل التي لا نبات فيها ، وهذا هو المراد في هـذا الحديث كما صرح به ﷺ . ويجمع أيضا على أقوع وأقواع . والقيعة بمعنى القاع .

(٢) (فقه) الفقه في اللغة هو الفهم . يقال منه : فقه بكسر القاف يفقه فقها ، بفتحها ، كفرح يفرح فرحا . أما الفقه الشرعي فقال صاحب العين والهروي وغيرهما : يقال منه فقه بضم القاف . والمراد بقوله ﷺ « فقـه في دين الله » هذا الثاني . فيكون مضموم القاف على المشهور . أما معاني الحديث ومقصوده فهو تمثيل الهدى الذي جاء به ﷺ بالغيث. ومعناه أن الأرض ثلاثة أنواع . وكذلك الناس . فالنوع الأول من الأرض ينتفع بالمطر فيحيا بعد أن كان ميتا . وينبت الكلأ فتنتفع بها الناس والدواب والزرع وغيرها . وكذا النوع الأول من الناس يبلغه الهدى والعلم فيحفظه فيحيي قلبه ويعمل به ويعلمه غيره . فينتفع وينفع . والنوع الثاني من الأرض مالا يقبل الانتفاع في نفسها لكن فيها فائدة وهي إمساك الماء لغيرها . فينتفع بها الناس والدواب . وكذا النوع الثاني من الناس لهم قلوب حافظة لكن ليست لهم أفهام ثاقبة ولا رسوخ لهم في العلم يستنبطون به المعاني والأحكام وليس عندهم اجتهاد في الطاعة والعمل به . فهم يحفظونه حتى يأتي طالب محتاج متعطش لما عندهم من العلم أهل للنفع والانتفاع فيأخذه منهم فينتفع به. فهؤلاء نفعوا بما بلغهم . والنوع الثالث من الأرض السباخ التي لا تنبت ، ونحوها . فهي لا تنتفع بالماء ولا تمسكه لينتفع به غيرها . وكذا النوع الثالث من الناس. ليست لهم قلوب حافظة ولا أفهام واعية . فإذا سمعوا العلم فلا ينتفعون به ولا يحفظونه لنفع غيرهم.

(٣) (أنا النذير العريان) قال العلماء . أصله أن الرجل إذا أراد إنذار قومه وإعلامهم بما يوجب المخافة نزع ثوبه وأشار به إليهم إذا كان بعيدا منهم ليخبرهم بما دهمهم . وأكثر ما يفعل هذا ربيئة القوم . وهو طليعتهم ورقيبهم .

(٤) (فالنجاء) أي انجوا النجاء ، أو اطلبوا النجاء .

فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ. فَأَدْلَجُوا(١) فَانْطَلَقُوا عَلَى مُهْلَتِهِمْ(٢). وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ. فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ(٣). فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ. وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ».

***

١٧ – (٢٢٨٤) وحدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا. فَجَعَلَتِ الدَّوَابُّ وَالْفَرَاشُ(٤) يَقَعْنَ فِيهِ. فَأَنَا آخِذٌ(٥) بِحُجَزِكُمْ(٦) وَأَنْتُمْ تَقَحَّمُونَ(٧) فِيهِ».

***

(...) وحدّثناه عَمْرٌو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ. قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

***

١٨ – (...) حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ. قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «مَثَلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا. فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهَا جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا. وَجَعَلَ يَحْجُزُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَتَقَحَّمْنَ فِيهَا. قَالَ فَذَلِكُمْ مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ. أَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ. هَلُمَّ عَنِ النَّارِ. هَلُمَّ عَنِ النَّارِ. فَتَغْلِبُونِي تَقَحَّمُونَ فِيهَا».

***

(١) (فأدلجوا) معناه ساروا من أول الليل. يقال: أدلجت أدلج إدلاجا كأكرمت أكرم إكراما والاسم الدَّلجة. فإن خرجت بالليل قلت ادّلجت أدّلج ادّلاجا، بالتشديد. والاسم الدُّلجة بضم الدال.

(٢) (على مُهْلتهم) هكذا هو في جميع نسخ مسلم.

(٣) (اجتاحهم) استأصلهم.

(٤) (الفراش) قال الخليل: هو الذي يطير كالبعوض.

(٥) (آخذ) روى بوجهين: أحدهما اسم فاعل بكسر الخاء وتنوين الذال. والثاني فعل مضارع بضم الذال بلا تنوين والأول أشهر. وهما صحيحان.

(٦) (بحجزكم) الحجز جمع حجزة، وهي معقد الإزار والسراويل.

(٧) (تقحمون) التقحم هو الإقدام والوقوع في الأمور الشاقة من غير تثبت.

١٩ — (٢٢٨٥) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ . حَدَّثَنَا سَلِيمٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مِينَاءَ ، عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا . فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ[(١)] وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا . وَهُوَ يَذُبُّهُنَّ عَنْهَا . وَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ . وَأَنْتُمْ تَفَلَّتُونَ[(٢)] مِنْ يَدِي ».

***

(٧) باب ذكر كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين

٢٠ — (٢٢٨٦) حدثنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ « مَثَلِي وَمَثَلُ الأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُنْيَانًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ . فَجَعَلَ النَّاسُ يُطِيفُونَ بِهِ . يَقُولُونَ : مَا رَأَيْنَا بُنْيَانًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا . إِلاَّ هَذِهِ اللَّبِنَةَ[(٣)] ؛ فَكُنْتُ أَنَا تِلْكَ اللَّبِنَةَ » .

***

٢١ — (...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ . قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ « مَثَلِي وَمَثَلُ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ ابْتَنَى بُيُوتًا فَأَحْسَنَهَا وَأَجْمَلَهَا وَأَكْمَلَهَا . إِلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا . فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ وَيُعْجِبُهُمُ الْبُنْيَانُ فَيَقُولُونَ : أَلاَّ وَضَعْتَ هَهُنَا لَبِنَةً ! فَيَتِمَّ بُنْيَانُكَ » فَقَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ « فَكُنْتُ أَنَا اللَّبِنَةَ » .

***

(١) (الجنادب) جمع جندب. وفيه ثلاث لغات جُندَب، جُندُب، جِندَب . والجنادب هذا الصرار الذى يشبه الجراد. وقال أبو حاتم : الجندب على خلقة الجراد . له أربعة أجنحة كالجرادة وأصغر منها . يطير ويصر بالليل صرًا شديدًا .

(٢) (تفلتون) روى بوجهين : أحدهما تَفَلَّتون . والثانى . تُفْلِتون . وكلاهما صحيح . يقال : أفلت منى وتفلت إذا نازعك الغلبة والهرب ، ثم غلب وهرب .

ومقصود الحديث أنه ﷺ شبه تساقط الجاهلين والمخالفين بمعاصيهم وشهواتهم فى نار الآخرة ، وحرصهم على الوقوع فى ذلك ، مع منعه إياهم وقبضه على مواضع المنع منهم ، بتساقط الفراش فى نار الدنيا لهواه وضعف تمييزه . وكلاهما حريص على هلاك نفسه ، ساع فى ذلك لجهله .

(٣) (اللبنة) بفتح اللام وكسر الباء . ويجوز إسكان الباء مع فتح اللام وكسرها . كما فى نظائرها . واللبن ، كما جاء فى المنجد ، هو المضروب من الطين مربعا للبناء .

٢٢ – (...) وحدثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ. قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُنْيَانًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ. إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهُ. فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ! قَالَ فَأَنَا اللَّبِنَةُ. وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ».

***

(...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «مَثَلِي وَمَثَلُ النَّبِيِّينَ» فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

***

٢٣ – (٢٢٨٧) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا عَفَّانُ. حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ. حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَتَمَّهَا وَأَكْمَلَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ. فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا، وَيَقُولُونَ: لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ!» قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «فَأَنَا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ. جِئْتُ فَخَتَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ».

***

(..) وحَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ. حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ. حَدَّثَنَا سَلِيمٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. وَقَالَ بَدَلَ - أَتَمَّهَا - أَحْسَنَهَا.

***

(٨) باب إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها

٢٤ – (٢٢٨٨) قَالَ مُسْلِمٌ: وَحُدِّثْتُ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ[١]. وَمِمَّنْ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ. حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ. حَدَّثَنِي بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

(١) (قال مسلم: وحدثت عن أبي أسامة) قال المازري والقاضي: هذا الحديث من الأحاديث المنقطعة في مسلم. فإنه لم يسم الذي حدثه عن أبي أسامة. (قلت): وليس هذا حقيقة انقطاع. وإنما هو رواية مجهول. وقد وقع في حاشية بعض النسخ المعتمدة: قال الجلودي: حدثنا محمد بن المسيب الأرغياني قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري بهذا الحديث، عن أبي أسامة بإسناده.

قَالَ « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ رَحْمَةَ أُمَّةٍ مِنْ عِبَادِهِ ، قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا . فَجَعَلَهُ لَهَا فَرَطًا(١) وَسَلَفًا(٢) بَيْنَ يَدَيْهَا . وَإِذَا أَرَادَ هَلَكَةَ أُمَّةٍ ، عَذَّبَهَا ، وَنَبِيُّهَا حَيٌّ ، فَأَهْلَكَهَا وَهُوَ يَنْظُرُ ، فَأَقَرَّ عَيْنَهُ بِهَلَكَتِهَا حِينَ كَذَّبُوهُ وَعَصَوْا أَمْرَهُ » .

***

(٩) باب إثبات حوض(٣) نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته

٢٥ – (٢٢٨٩) حدثني أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ يُونُسَ . حَدَّثَنَا زَائِدَةُ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ قَالَ : سَمِعْتُ جُنْدَبًا يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ « أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ(٤) » .

***

(...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ بِشْرٍ . جَمِيعًا عَنْ مِسْعَرٍ . ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ جُنْدَبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ .

***

(١) (فرطا) بمعنى الفارط المتقدم إلى الماء ليهيئ السقى . يريد أنه شفيع يتقدم .

(٢) (وسلفا) هو المقدّم . من عطف المرادف أو أعم .

(٣) (الحوض) قال القاضي عياض رحمه الله : أحاديث الحوض صحيحة . والإيمان به فرض . والتصديق به من الإيمان . وهو على ظاهره عند أهل السنة والجماعة . لا يتأول ولا يختلف فيه . قال القاضي : وحديثه متواتر النقل . رواه خلائق من الصحابة . فذكره مسلم من رواية ابن عمر وأبي سعيد وسهل بن سعد وجندب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعائشة وأم سلمة وعقبة بن عامر وابن مسعود وحذيفة وحارثة بن وهب والمستورد وأبي ذر وثوبان وأنس وجابر بن سمرة . ورواه غير مسلم من رواية أبي بكر الصديق وزيد بن أرقم وأبي أمامة وعبد الله بن زيد وأبي برزة وسويد بن جبلة وعبد الله بن الصنابحي والبراء بن عازب وأسماء بنت أبي بكر وخولة بنت قيس وغيرهم .

قلت : ورواه البخاري ومسلم أيضا من رواية أبي هريرة . ورواه غيرهما من رواية عمر بن الخطاب وعائذ بن عمرو وآخرين . وقد جمع ذلك كله الإمام الحافظ أبو بكر البيهقي في كتابه (البعث والنشور) بأسانيده وطرقه المتكاثرات. قال القاضي : وفي بعض هذا ما يقتضي كون الحديث متواترا .

(٤) (أنا فرطكم على الحوض) قال أهل اللغة : الفرط والفارط هو الذي يتقدم الواردين ليصلح لهم الحياض والدلاء ونحوها من أمور الاستقاء . فمعنى فرطكم على الحوض ، سابقكم إليه كالمهيئ له .

٣٦ - (٢٢٩٠) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الْقَارِيَّ) عَنْ أَبِي حَازِمٍ . قَالَ : سَمِعْتُ سَهْلًا يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ « أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ . مَنْ وَرَدَ شَرِبَ . وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا[١] . وَلَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي . ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ » .

قَالَ أَبُو حَازِمٍ : فَسَمِعَ النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ وَأَنَا أُحَدِّثُهُمْ هَٰذَا الْحَدِيثَ . فَقَالَ : هَٰكَذَا سَمِعْتَ سَهْلًا يَقُولُ ؟ قَالَ فَقُلْتُ : نَعَمْ .

* * *

(٢٢٩١) قَالَ : وَأَنَا أَشْهَدُ عَلَىٰ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ لَسَمِعْتُهُ يَزِيدُ فَيَقُولُ « إِنَّهُمْ مِنِّي . فَيُقَالُ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ . فَأَقُولُ : سُحْقًا سُحْقًا[٢] لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي » .

* * *

(...) وحدثنا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ . حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ[٣] ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِ حَدِيثِ يَعْقُوبَ .

* * *

٢٧ - (٢٢٩٢) وحدثنا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ . حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ الْجُمَحِيُّ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ . قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ . وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ[٤] .

---

(١) (ومن شرب لم يظمأ أبدا) أى شرب منه . والظمأ مهموز مقصور . كما ورد به القرآن العزيز . وهو العطش . يقال . ظمئ يظمأ ظمأ فهو ظمآن وهم ظماء ، بالمد ، كعطش يعطش عطشا فهو عطشان وهم عطاش . قال القاضى : ظاهر هذا الحديث أن الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار . فهذا هو الذى لا يظمأ بعده .

(٢) (سحقا سحقا) أى بعدا لهم بعدا . ونصبه على المصدر . وكرر للتوكيد .

(٣) (وعن النعمان بن أبى عياش) قال العلماء : هذا العطف على سهل . فالقائل : وعن النعمان ، هو أبو حازم . فرواه عن سهل ثم رواه عن النعمان عن أبى سعيد .

(٤) (وزواياه سواء) قال العلماء : معناه طوله كعرضه . كما قال فى حديث أبى ذر المذكور فى الكتاب : عرضه مثل طوله .

وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ الْوَرِقِ(١) . وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ . وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ(٢) . فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَا يَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَدًا » .

* * *

(٢٢٩٣) قَالَ : وَقَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ حَتَّى أَنْظُرَ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ . وَسَيُؤْخَذُ أُنَاسٌ دُونِي . فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ! مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي . فَيُقَالُ : أَمَا شَعَرْتَ مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ ؟ وَاللهِ ! مَا بَرِحُوا بَعْدَكَ يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ » .

قَالَ : فَكَانَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ ! إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى أَعْقَابِنَا أَوْ أَنْ نُفْتَنَ عَنْ دِينِنَا .

* * *

٢٨ - (٢٢٩٤) وحدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ ، وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ أَصْحَابِهِ « إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ . أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ . فَوَاللهِ ! لَيُقْتَطَعَنَّ دُونِي رِجَالٌ . فَلَأَقُولَنَّ : أَيْ رَبِّ ! مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي . فَيَقُولُ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ . مَازَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ » .

* * *

---

(١) (وماؤه أبيض من الورق) هكذا هو في جميع النسخ : الورِق ، بكسر الراء ، وهو الفضة . والنحويون يقولون: إن فعل التعجب الذي يقال فيه : هو أفعل من كذا ، إنما يكون فيما كان ماضيه على ثلاثة أحرف. فإن زاد لم يتعجب من فاعله وإنما يتعجب من مصدره . فلا يقال : ما أبيض زيدا ، ولا زيد أبيض من عمرو . وإنما يقال : ما أشد بياضه ، وهو أشد بياضا من كذا . وقد جاء في الشعر أشياء من هذا الذي أنكروه ، فعدوه شاذا لا يقاس عليه. وهذا الحديث يدل على صحته ، وهي لغة ، وإن كانت قليلة الاستعمال . ومنها قول عمر رضي الله عنه : ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع .

(٢) (كنجوم السماء) المختار الصواب إن هذا العدد للآنية على ظاهره . وأنها أكثر عددا من نجوم السماء . ولا مانع عقلي ولا شرعي يمنع من ذلك . بل ورد الشرع به مؤكدا : كما قال ﷺ « والذي نفس محمد بيده ! لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء» . وقال القاضي عياض : هذا إشارة إلى كثرة العدد وغايته الكثيرة ، من باب قوله ﷺ : « لا يضع العصا عن عاتقه » وهو باب من المبالغة معروف في الشرع واللغة . ولا يعد كذبا ، إذا كان المخبر عنه في حيز الكثرة والعظم ومبلغ الغاية في بابه ، بخلاف ما إذا لم يكن كذلك . هذا كلام القاضي ، والصواب الأول .

٢٩ – (٢٢٩٥) وحدثني يُونسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الصَّدَفِيُّ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي عَمْرٌو (وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ)؛ أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّاسٍ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَافِعٍ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ النَّاسَ يَذْكُرُونَ الْحَوْضَ. وَلَمْ أَسْمَعْ ذَٰلِكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمًا مِنْ ذَٰلِكَ. وَالْجَارِيَةُ تَمْشُطُنِي. فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ «أَيُّهَا النَّاسُ!» فَقُلْتُ لِلْجَارِيَةِ: اسْتَأْخِرِي عَنِّي. قَالَتْ: إِنَّمَا دَعَا الرِّجَالَ وَلَمْ يَدْعُ النِّسَاءَ. فَقُلْتُ: إِنِّي مِنَ النَّاسِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ عَلَى الْحَوْضِ. فَإِيَّايَ! لَا يَأْتِيَنَّ أَحَدُكُمْ فَيُذَبُّ عَنِّي كَمَا يُذَبُّ الْبَعِيرُ الضَّالُّ. فَأَقُولُ: فِيمَ هَٰذَا؟ فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ. فَأَقُولُ: سُحْقًا».

* * *

(...) وحدثني أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ (وَهُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو). حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَافِعٍ. قَالَ: كَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ تُحَدِّثُ؛ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ، عَلَى الْمِنْبَرِ، وَهِيَ تَمْتَشِطُ «أَيُّهَا النَّاسُ!» فَقَالَتْ لِمَاشِطَتِهَا: كُفِّي رَأْسِي[1]. بِنَحْوِ حَدِيثِ بُكَيْرٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّاسٍ.

* * *

٣٠ – (٢٢٩٦) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ[2]. ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ. فَقَالَ «إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ. وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ. وَإِنِّي، وَاللهِ! لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ[3]. وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ[4]، أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ. وَإِنِّي، وَاللهِ! مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي. وَلَٰكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا».

* * *

(١) (كفى رأسي) أي اجمعيه وضمي شعره بعضه إلى بعض.

(٢) (فصلى على أهل أحد صلاته على الميت) أي دعا لهم بدعاء صلاة الميت.

(٤) (وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن) هذا تصريح بأن الحوض حوض حقيقي على ظاهره. وإنه مخلوق موجود اليوم.

(٥) (وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض) هكذا هو في جميع النسخ: مفاتيح، بالياء. قال القاضي: وروى: =

٣١ – (...) وحدثنا محمد بن المثنى. حدثنا وهب (يعني ابن جرير). حدثنا أبي. قال: سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد، عن عقبة بن عامر. قال: صلى رسول الله ﷺ على قتلى أحد. ثم صعد المنبر[1] كالمودع للأحياء والأموات. فقال «إني فرطكم على الحوض. وإن عرضه كما بين أيلة[2] إلى الجحفة[3]. إني لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدي. ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها، وتقتتلوا، فتهلكوا، كما هلك من كان قبلكم».

قال عقبة: فكانت آخر ما رأيت رسول الله ﷺ على المنبر.

***

٣٢ – (٢٢٩٧) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن نمير. قالوا: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ «أنا فرطكم على الحوض. ولأنازعن أقواما ثم لأغلبن عليهم، فأقول: يا رب! أصحابي. أصحابي. فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

***

(...) وحدثناه عثمان بن أبي شيبة وإسحق بن إبراهيم عن جرير، عن الأعمش، بهذا الإسناد. ولم يذكر «أصحابي. أصحابي».

***

(...) حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحق بن إبراهيم. كلاهما عن جرير. ح وحدثنا ابن المثنى. حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة. جميعا عن مغيرة، عن أبي وائل، عن عبد الله، عن النبي ﷺ. بنحو حديث الأعمش. وفي حديث شعبة عن مغيرة: سمعت أبا وائل.

***

= مفاتح، بحذفها. فمن أثبتها فهو جمع مفتاح، ومن حذفها فجمع مفتح. وهما لغتان فيه.

وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله ﷺ. فإن معناه الإخبار بأن أمته تملك خزائن الأرض، وقد وقع ذلك. وأنها لا ترتد جملة، وقد عصمها الله تعالى من ذلك. وأنها تتنافس في الدنيا، وقد وقع ذلك.

(١) (على قتلى أحد ثم صعد المنبر) معناه: خرج إلى قتلى أحد ودعا لهم دعاء مودع، ثم دخل المدينة فصعد المنبر فخطب الأحياء خطبة مودع.

(٢) (أيلة) هي مدينة معروفة في طرف الشام على ساحل البحر، متوسطة بين مدينة الرسول ﷺ ودمشق ومصر. بينها وبين المدينة نحو خمس عشر مرحلة. وبينها وبين دمشق نحو ثنتي عشرة مرحلة. وبينها وبين مصر نحو ثمان مراحل. قال الحازمي: قيل هي آخر الحجاز وأول الشام.

(٣) (الجحفة) هي بنحو سبع مراحل من المدينة، بينها وبين مكة.

(...) وحدثناه سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الأَشْعَثِيُّ . أَخْبَرَنَا عَبْثَرٌ . ح وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ . كِلَاهُمَا عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . نَحْوَ حَدِيثِ الأَعْمَشِ وَمُغِيرَةَ .

* * *

٣٣ – (٢٢٩٨) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَزِيعٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ حَارِثَةَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ « حَوْضُهُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالْمَدِينَةِ » .

فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَوْرِدُ : أَلَمْ تَسْمَعْهُ قَالَ « الأَوَانِي » ؟ قَالَ : لَا . فَقَالَ الْمُسْتَوْرِدُ « تُرَى فِيهِ الآنِيَةُ مِثْلَ الْكَوَاكِبِ » .

* * *

(...) وحدثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْعَرَةَ . حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الْخُزَاعِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ . وَذَكَرَ الْحَوْضَ . بِمِثْلِهِ . وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ الْمُسْتَوْرِدِ وَقَوْلَهُ .

* * *

٣٤ – (٢٢٩٩) حدثنا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ . قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ) . حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ أَمَامَكُمْ حَوْضًا . مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْهِ كَمَا بَيْنَ جَرْبَا(١) وَأَذْرُحَ(٢) » .

* * *

(...) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) عَنْ عُبَيْدِ اللهِ . أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « إِنَّ أَمَامَكُمْ حَوْضًا كَمَا بَيْنَ جَرْبَا وَأَذْرُحَ » . وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ الْمُثَنَّى « حَوْضِي » .

* * *

(١) (جربا) بألف مقصورة . هذا هو الصواب المشهور أنها مقصورة . وكذا قيدها الحازمي في كتابه (المؤتلف في الأماكن) وكذا ذكرها القاضي وصاحب المطالع والجمهور . وقال القاضي وصاحب المطالع : ووقع عند بعض رواة البخاري ممدودا . قالا : وهو خطأ . وقال صاحب التحرير : هي بالمد وقد تقصر . قال الحازمي : كان أهل جربا يهودا . كتب لهم النبي ﷺ الأمان ، لما قدم عليه لحية بن رؤبة ، صاحب أيلة ، بقوم منهم ومن أهل أذرح يطلبون الأمان .

(٢) (أذرح) هي مدينة في طرف الشام في قبلة الشوبك . بينها وبينه نحو نصف يوم ، وهي في طرف الشراة ، في طرفها الشمالي ، وتبوك في قبلة أذرح بينهما نحو أربع مراحل . وبين تبوك ومدينة النبي ﷺ نحو أربع عشرة مرحلة .

(...) وحدثنا ابن نمير. حدثنا أبي. ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا محمد بن بشر. قالا: حدثنا عبيد الله، بهذا الإسناد، مثله. وزاد: قال عبيد الله: فسألته فقال: قريتين بالشام. بينهما مسيرة ثلاث ليال. وفي حديث ابن بشر: ثلاثة أيام.

* * *

(..) وحدثني سويد بن سعيد. حدثنا حفص بن ميسرة عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ. بمثل حديث عبيد الله.

* * *

٣٥ – (..) وحدثني حرملة بن يحيى. حدثنا عبد الله بن وهب. حدثني عمر بن محمد عن نافع، عن عبد الله؛ أن رسول الله ﷺ قال «إن أمامكم حوضا كما بين جربا وأذرح. فيه أباريق كنجوم السماء. من ورده فشرب منه، لم يظمأ بعدها أبدا».

* * *

٣٦ – (٢٣٠٠) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحق بن إبراهيم وابن أبي عمر المكي - واللفظ لابن أبي شيبة - (قال إسحق: أخبرنا. وقال الآخران: حدثنا) عبد العزيز بن عبد الصمد العمي عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، قال: قلت: يا رسول الله! ما آنية الحوض؟ قال «والذي نفس محمد بيده! لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها. ألا في الليلة المظلمة[1] المصحية. آنية الجنة[2] من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه. يشخب[3] فيه ميزابان[4]

(١) (ألا في الليلة المظلمة) بتخفيف ألا، وهي التي للاستفتاح. وخص الليلة المظلمة المصحية لأن النجوم ترى فيها أكثر. والمراد بالمظلمة التي لا قمر فيها، مع أن النجوم طالعة. فإن وجود القمر يستر كثيرا من النجوم.

(٢) (آنية الجنة) ضبطه بعضهم برفع آنية وبعضهم بنصبها. وهما صحيحان. فمن رفع فخبر مبتدأ محذوف، أي هي آنية الجنة. ومن نصب فبإضمار أعني أو نحوه.

(٣) (يشخب) الخاء مضمومة ومفتوحة. والشخب السيلان. وأصله ماخرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة.

(٤) (ميزابان) قال في اللسان: وزب الشيء يزب وزوبا، إذا سال. الجوهري: الميزاب المثعب، فارسي معرب. قال: وقد عرب بالهمز. وربما لم يهمز. والجمع مآزيب، إذا همزت. وميازيب، إذا لم تهمز.

مِنَ الْجَنَّةِ . مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ . عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ . مَا بَيْنَ عَمَّانَ[١] إِلَىٰ أَيْلَةَ . مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ . وَأَحْلَىٰ مِنَ الْعَسَلِ » .

* * *

٣٧ – (٢٣٠١) حدثنا أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ . مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ (وَأَلْفَاظُهُمْ مُتَقَارِبَةٌ) . قَالُوا : حَدَّثَنَا مُعَاذٌ (وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ) . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ ، عَنْ ثَوْبَانَ ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ « إِنِّي لَبِعُقْرِ حَوْضِي[٢] أَذُودُ النَّاسَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ[٣] . أَضْرِبُ بِعَصَايَ حَتَّىٰ يَرْفَضَّ عَلَيْهِمْ[٤] » . فَسُئِلَ عَنْ عَرْضِهِ فَقَالَ « مِنْ مَقَامِي إِلَىٰ عَمَّانَ » . وَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ فَقَالَ « أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَحْلَىٰ مِنَ الْعَسَلِ . يَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ[٥] يَمُدَّانِهِ[٦] مِنَ الْجَنَّةِ . أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ ، وَالْآخَرُ مِنْ وَرِقٍ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَىٰ . حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ . بِإِسْنَادِ هِشَامٍ . بِمِثْلِ حَدِيثِهِ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ « أَنَا ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، عِنْدَ عُقْرِ الْحَوْضِ » .

* * *

(١) (عمان) هي بلدة بالبلقاء من الشام . قال الحازمي : قال ابن الأعرابي : يجوز أن يكون فعلان ، من عم يعم ، فلا ينصرف معرفة وينصرف نكرة . قال : ويجوز أن يكون فعالا ، من عمن ، فينصرف معرفة ونكرة ، إذا عنى بها البلد . هذا كلامه . والمعروف في روايات الحديث وغيرها ترك صرفها .

(٢) (لبعقر حوضي) هو موقف الإبل من الحوض ، إذا وردته . وقيل مؤخره .

(٣) (أذود الناس لأهل اليمن) معناه أطرد الناس عنه غير أهل اليمن . ليرفض على أهل اليمن . وهذه كرامة لأهل اليمن في تقديمهم في الشرب منه ، مجازاة لهم بحسن صنيعهم وتقدمهم في الإسلام . والأنصار من اليمن . فيدفع غيرهم حتى يشربوا ، كما دفعوا في الدنيا عن النبي ﷺ أعداءه والمكروهات .

(٤) (يرفض عليهم) يسيل عليهم . قال أهل اللغة والغريب : وأصله من الدمع . يقال : ارفض الدمع ، إذا سال متفرقا .

(٥) (يغت فيه ميزابان يمدانه) هكذا قاله ثابت والخطابي والهروي وصاحب التحرير والجمهور : يَغُتُّ . وكذا هو في معظم نسخ بلادنا . ونقله القاضي عن الأكثرين . قال الهروي : ومعناه يدفقان فيه الماء دفقا متتابعا شديدا . قالوا : وأصله من اتباع الشيء الشيء . وقيل : يصبان فيه دائما صبا شديدا .

(٦) (يمدانه) أي يزيدانه ويكثرانه .

(...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ. حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ، عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. حَدِيثَ الْحَوْضِ. فَقُلْتُ لِيَحْيَى بْنِ حَمَّادٍ: هَـٰذَا حَدِيثٌ سَمِعْتَهُ مِنْ أَبِي عَوَانَةَ. فَقَالَ: وَسَمِعْتُهُ أَيْضًا مِنْ شُعْبَةَ. فَقُلْتُ: انْظُرْ لِي فِيهِ. فَنَظَرَ لِي فِيهِ فَحَدَّثَنِي بِهِ.

* * *

٣٨ – (٢٣٠٢) حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ بْنُ سَلَّامٍ الْجُمَحِيُّ. حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ (يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ «لَأَذُودَنَّ عَنْ حَوْضِي رِجَالًا كَمَا تُذَادُ الْغَرِيبَةُ مِنَ الْإِبِلِ[1]».

* * *

(...) وَحَدَّثَنِيهِ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ. سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. بِمِثْلِهِ.

* * *

٣٩ – (٢٣٠٣) وحدثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ؛ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «قَدْرُ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمَنِ. وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الْأَبَارِيقِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ».

* * *

٤٠ – (٢٣٠٤) وحدثني مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ. حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ الصَّفَّارُ. حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ. قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ صُهَيْبٍ يُحَدِّثُ. قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ «لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ رِجَالٌ مِمَّنْ صَاحَبَنِي. حَتَّىٰ إِذَا رَأَيْتُهُمْ وَرُفِعُوا إِلَيَّ، اخْتُلِجُوا دُونِي[2]. فَلَأَقُولَنَّ: أَيْ رَبِّ! أُصَيْحَابِي. أُصَيْحَابِي[3]. فَلَيُقَالَنَّ لِي: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ».

* * *

(١) (كما تذاد الغريبة من الإبل) معناه كما يذود الساقي الناقة الغريبة عن إبله، إذا أرادت الشرب مع إبله.

(٢) (اختلجوا دوني) معناه اقتطعوا.

(٣) (أصيحابي) وقع في الروايات مصغرا مكررا. وفي بعض النسخ: أصحابي أصحابي، مكبرا مكررا. قال القاضي: هذا دليل لصحة تأويل من تأول أنهم أهل الردة. ولهذا قال فيهم «سحقا سحقا» ولا يقول ذلك في مذنبي الأمة بل يشفع لهم ويهتم لأمرهم. قال: وقيل هؤلاء صنفان أحدهما عصاة مرتدون عن الاستقامة، لا عن الإسلام. وهؤلاء مبدلون للأعمال الصالحة بالسيئة. والثاني مرتدون إلى الكفر حقيقة، ناكصون على أعقابهم. واسم التبديل يشمل الصنفين.

(..) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن حجر . قالا : حدثنا علي بن مسهر . ح وحدثنا أبو كريب . حدثنا ابن فضيل . جميعا عن المختار بن فلفل ، عن أنس ، عن النبي ﷺ . بهذا المعنى . وزاد « آنيته عدد النجوم » .

* * *

٤١ - (٢٣٠٣) وحدثنا عاصم بن النضر التيمي وهريم بن عبد الأعلى (واللفظ لعاصم) . حدثنا معتمر . سمعت أبي . حدثنا قتادة عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ . قال « ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة » .

* * *

٤٢ - (...) وحدثنا هارون بن عبد الله . حدثنا عبد الصمد . حدثنا هشام . ح وحدثنا حسن بن علي الحلواني . حدثنا أبو الوليد الطيالسي . حدثنا أبو عوانة . كلاهما عن قتادة ، عن أنس ، عن النبي ﷺ . بمثله . غير أنهما شكا فقالا : أو مثل ما بين المدينة وعمان . وفي حديث أبي عوانة « ما بين لابتي حوضي (١) » .

* * *

٤٣ - (...) وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي ومحمد بن عبد الله الرزي . قالا : حدثنا خالد بن الحارث عن سعيد ، عن قتادة . قال : قال أنس : قال نبي الله ﷺ « ترى فيه أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء » .

* * *

(...) وحدثنيه زهير بن حرب . حدثنا الحسن بن موسى . حدثنا شيبان عن قتادة . حدثنا أنس ابن مالك ؛ أن نبي الله ﷺ قال مثله . وزاد « أو أكثر من عدد نجوم السماء » .

* * *

٤٤ - (٢٣٠٥) حدثني الوليد بن شجاع بن الوليد السكوني . حدثني أبي (رحمه الله) . حدثني زياد بن خيثمة عن سماك بن حرب ، عن جابر بن سمرة ، عن رسول الله ﷺ قال « ألا إني فرط لكم على الحوض . وإن بعد ما بين طرفيه كما بين صنعاء وأيلة . كأن الأباريق فيه النجوم » .

* * *

(١) (لابتي حوضي) أي ناحيتيه .

٤٥ – (...) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. قَالَا: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ. قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ مَعَ غُلَامِي نَافِعٍ: أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ فَكَتَبَ إِلَيَّ: إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ «أَنَا الْفَرَطُ عَلَى الْحَوْضِ».

***

(١٠) باب في قتال جبريل وميكائيل عن النبي صلى الله عليه وسلم، يوم أحد

٤٦ – (٢٣٠٦) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ. قَالَ: رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللهِ ﷺ(١) وَعَنْ شِمَالِهِ، يَوْمَ أُحُدٍ، رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابُ بَيَاضٍ. مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ. يَعْنِي جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

***

٤٧ – (...) وحدثني إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ. حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ سَعْدٍ. حَدَّثَنَا سَعْدٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ أُحُدٍ، عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَنْ يَسَارِهِ، رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ. يُقَاتِلَانِ عَنْهُ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ. مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ.

***

(١١) باب في شجاعة النبي عليه السلام، وتقدمه للحرب

٤٨ – (٢٣٠٧) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ. وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ. وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ. وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَانْطَلَقَ نَاسٌ قِبَلَ الصَّوْتِ. فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَاجِعًا. وَقَدْ سَبَقَهُمْ

---

(١) (رأيت عن يمين رسول الله ﷺ) فيه بيان كرامة النبي ﷺ على الله تعالى وإكرامه إياه بإنزال الملائكة تقاتل معه. وبيان أن الملائكة تقاتل، وأن قتالهم لم يختص بيوم بدر. وهذا هو الصواب، خلافا لمن زعم اختصاصه. فهذا صريح في الرد عليه. وفيه فضيلة الثياب البيض، وأن رؤية الملائكة لا تختص بالأنبياء، بل يراهم الصحابة والأولياء، وفيه منقبة عظيمة لسعد بن أبي وقاص، الذي رأى الملائكة.

إلى الصَّوْتِ. وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ. فِي عُنُقِهِ السَّيْفُ وَهُوَ يَقُولُ «لَمْ تُرَاعُوا[١]. لَمْ تُرَاعُوا» قَالَ «وَجَدْنَاهُ بَحْرًا[٢]. أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ».

قَالَ: وَكَانَ فَرَسًا يُبَطَّأُ[٣].

* * *

٤٩ - (...) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَزَعٌ. فَاسْتَعَارَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ يُقَالُ لَهُ مَنْدُوبٌ. فَرَكِبَهُ فَقَالَ «مَا رَأَيْنَا مِنْ فَزَعٍ. وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا».

* * *

(...) وحدثناه مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. ح وَحَدَّثَنِيهِ يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ. حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ) قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: فَرَسًا لَنَا. وَلَمْ يَقُلْ: لِأَبِي طَلْحَةَ. وَفِي حَدِيثِ خَالِدٍ: عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعْتُ أَنَسًا.

* * *

(١٢) باب كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير من الريح المرسلة

٥٠ - (٢٣٠٨) حدثنا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ. حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ (يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ) عَنِ الزُّهْرِيِّ. ح وَحَدَّثَنِي أَبُو عِمْرَانَ، مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ زِيَادٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ). أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ. وَكَانَ أَجْوَدُ[٤] مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ. إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَلْقَاهُ، فِي كُلِّ سَنَةٍ، فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ. فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْقُرْآنَ. فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ[٥].

* * *

(١) (لم تراعوا) أي روعا مستقرا، أو روعا يضركم.

(٢) (وجدناه بحرا) أي واسع الجرى.

(٣) (يبطأ) معناه يعرف بالبطء والعجز وسوء السير.

(٤) (وكان أجود) روى برفع أجود ونصبه: والرفع أصح وأشهر.

(٥) (الريح المرسلة) المراد كالريح في إسراعها وعمومها.

(...) وحدثناه أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ مُبَارَكٍ عَنْ يُونسَ . ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . كِلاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَٰذَا الإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

* * *

(١٣) باب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا

٥١ – (٢٣٠٩) حدثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ . قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ . وَاللهِ ! مَا قَالَ لِي : أُفًّا(١) قَطُّ(٢) . وَلَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ : لِمَ فَعَلْتَ كَذَا ؟ وَهَلَّا فَعَلْتَ كَذَا ؟

زَادَ أَبُو الرَّبِيعِ : لَيْسَ مِمَّا يَصْنَعُهُ الْخَادِمُ . وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ : وَاللهِ !

* * *

(...) وحدثناه شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ . حَدَّثَنَا سَلَّامُ بْنُ مِسْكِينٍ . حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسٍ . بِمِثْلِهِ .

* * *

٥٢ – (..) وحدثناه أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ (وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ) قَالَا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ . قَالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي . فَانْطَلَقَ بِي إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! إِنَّ أَنَسًا غُلَامٌ كَيِّسٌ فَلْيَخْدُمْكَ . قَالَ فَخَدَمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ . وَاللهِ ! مَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ : لِمَ صَنَعْتَ هَٰذَا هَٰكَذَا ؟ وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ : لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَٰذَا هَٰكَذَا ؟

* * *

٥٣ – (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ . حَدَّثَنَا

---

(١) (ما قال لى أفا) ذكر القاضى وغيره فيها عشر لغات : أف بفتح الفاء وضمها وكسرها ، بلا تنوين وبالتنوين . فهذه ست. وأُفْ وإفّ وإف وأفى. وأفه ، بضم همزتهما . قالوا وأصل الأف والتف وسخ الأظفار . وتستعمل هذه الكلمة فى كل ما يستقذر . وهى اسم فعل تستعمل فى الواحد والاثنين والجمع والمؤنث والمذكر . بلفظ واحد . قال الله تعالى : ولا تقل لهما أف .

(٢) (قط) لتوكيد نفى الماضى .

زَكَرِيَّاءُ. حَدَّثَنِي سَعِيدٌ (وَهُوَ ابْنُ أَبِي بُرْدَةَ) عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ تِسْعَ سِنِينَ. فَمَا أَعْلَمُهُ قَالَ لِي قَطُّ: لِمَ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ وَلَا عَابَ عَلَيَّ شَيْئًا قَطُّ.

* * *

٥٤ - (٢٣١٠) حدثني أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ، زَيْدُ بْنُ يَزِيدَ. أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ. حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ (وَهُوَ ابْنُ عَمَّارٍ) قَالَ: قَالَ إِسْحٰقُ: قَالَ أَنَسٌ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا. فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ. فَقُلْتُ: وَاللهِ! لَا أَذْهَبُ. وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللهِ ﷺ. فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ. فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي. قَالَ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ. فَقَالَ: «يَا أُنَيْسُ! أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟» قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ. أَنَا أَذْهَبُ، يَا رَسُولَ اللهِ!

* * *

(٢٣٠٩) قَالَ أَنَسٌ: وَاللهِ! لَقَدْ خَدَمْتُهُ تِسْعَ سِنِينَ. مَا عَلِمْتُهُ قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ: لِمَ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ أَوْ لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ: هَلَّا فَعَلْتَ[١] كَذَا وَكَذَا.

* * *

٥٥ - (٢٣١٠) وحدثنا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ وَأَبُو الرَّبِيعِ. قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا.

* * *

(١٤) باب ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئًا قط فقال: لا. وكثرة عطائه

٥٦ - (٢٣١١) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرٌو النَّاقِدُ. قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ. سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ: لَا.

* * *

(..) وحدثنا أَبُو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ. ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ (يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ). كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ. قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ، مِثْلَهُ، سَوَاءً.

* * *

(١) (هلا فعلت) هلا، إذا دخلت على الماضي، كانت للتندم. وإذا دخلت على المضارع كانت للتحريض والحض على الفعل.

٥٧ – (٢٣١٢) وحدثنا عَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ التَّيْمِيُّ. حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ). حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ. قَالَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ[1]. فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ! أَسْلِمُوا. فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً لَا يَخْشَى الْفَاقَةَ.

* * *

٥٨ – (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ. فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ. فَأَتَى قَوْمَهُ فَقَالَ: أَيْ قَوْمِ! أَسْلِمُوا. فَوَاللهِ! إِنَّ مُحَمَّدًا لَيُعْطِي عَطَاءً مَا يَخَافُ الْفَقْرَ.

فَقَالَ أَنَسٌ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُسْلِمُ مَا يُرِيدُ إِلَّا الدُّنْيَا. فَمَا يُسْلِمُ حَتَّى يَكُونَ الْإِسْلَامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا.

* * *

٥٩ – (٢٣١٣) وحدثني أَبُو الطَّاهِرِ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. قَالَ: غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ غَزْوَةَ الْفَتْحِ، فَتْحِ مَكَّةَ. ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. فَاقْتَتَلُوا بِحُنَيْنٍ. فَنَصَرَ اللهُ دِينَهُ وَالْمُسْلِمِينَ. وَأَعْطَى رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ مِائَةً مِنَ النَّعَمِ. ثُمَّ مِائَةً. ثُمَّ مِائَةً.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ؛ أَنَّ صَفْوَانَ قَالَ: وَاللهِ! لَقَدْ أَعْطَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا أَعْطَانِي، وَإِنَّهُ لَأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيَّ. فَمَا بَرِحَ يُعْطِينِي حَتَّى إِنَّهُ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ.

* * *

٦٠ – (٢٣١٤) حدثنا عَمْرٌو النَّاقِدُ. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ. ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَقُ. أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ. وَعَنْ عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَابِرٍ. أَحَدُهُمَا يَزِيدُ عَلَى الْآخَرِ. ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ. قَالَ سفيان: وَسَمِعْتُ أَيْضًا عَمْرَو بْنَ دِينَارٍ

(١) (فأعطاه غنما بين جبلين) أى كثيرة. كأنها تملأ ما بين جبلين.

يُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ . قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ . وَزَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا » وَقَالَ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا . فَقُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ . فَقَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَعْدَهُ . فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى : مَنْ كَانَتْ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عِدَةٌ أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِ . فَقُمْتُ فَقُلْتُ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ « لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا » فَحَثَى أَبُو بَكْرٍ مَرَّةً . ثُمَّ قَالَ لِي : عُدَّهَا . فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ خَمْسُمِائَةٍ . فَقَالَ : خُذْ مِثْلَيْهَا(١) .

* * *

٦١ – (..) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ مَيْمُونٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ . أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ . أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ . قَالَ : وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ . قَالَ : لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ جَاءَ أَبَا بَكْرٍ مَالٌ مِنْ قِبَلِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَيْنٌ ، أَوْ كَانَتْ لَهُ قِبَلَهُ عِدَةٌ ، فَلْيَأْتِنَا . بِنَحْوِ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ .

* * *

(١٥) باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال ، وتواضعه ، وفضل ذلك

٦٢ – (٢٣١٥) حدثنا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ . كِلَاهُمَا عَنْ سُلَيْمَانَ (وَاللَّفْظُ لِشَيْبَانَ). حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ . حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « وُلِدَ لِي اللَّيْلَةَ غُلَامٌ . فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي ، إِبْرَاهِيمَ » ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى أُمِّ سَيْفٍ ، امْرَأَةِ قَيْنٍ(٢) يُقَالُ لَهُ أَبُو سَيْفٍ . فَانْطَلَقَ يَأْتِيهِ وَاتَّبَعْتُهُ . فَانْتَهَيْنَا إِلَى أَبِي سَيْفٍ وَهُوَ يَنْفُخُ بِكِيرِهِ . قَدِ امْتَلَأَ الْبَيْتُ دُخَانًا . فَأَسْرَعْتُ الْمَشْيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقُلْتُ : يَا أَبَا سَيْفٍ ! أَمْسِكْ . جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَأَمْسَكَ . فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِالصَّبِيِّ . فَضَمَّهُ إِلَيْهِ . وَقَالَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ .

---

(١) (خذ مثليها) يعني خذ معها مثليها . فيكون الجميع ألفا وخمسمائة . لأن له ثلاث حثيات .
(٢) (قين) القين الحداد.

فقالَ أنسٌ: لَقدْ رأيْتُهُ وهُوَ يَكيدُ بِنفسِهِ(١) بيْنَ يدَىْ رسُولِ اللهِ ﷺ. فدَمَعتْ عَينَا رسُولِ اللهِ ﷺ. فقالَ «تدْمعُ العَيْنُ ويَحزَنُ القلْبُ. ولاَ نقُولُ إلَّا مَا يرْضَى ربُّنا. واللهِ! يا إبْرَاهِيمُ! إنَّا بِكَ لَمحْزُونُونَ».

***

٦٣ – (٢٣١٦) حدثنا زُهيْرُ بْنُ حرْبٍ ومُحمَّدُ بْنُ عبْدِ اللهِ بْنِ نُميْرٍ (واللَّفْظُ لِزُهيْرٍ) قالَا: حدَّثنَا إسْمَاعِيلُ (وهُوَ ابْنُ عُليَّةَ) عنْ أيُّوبَ، عنْ عمْرِو بْنِ سعِيدٍ، عنْ أنسِ بْنِ مَالِكٍ. قالَ: مَا رأيْتُ أحدًا كانَ أرْحمَ بِالعِيالِ مِنْ رسُولِ اللهِ ﷺ. قالَ: كانَ إبْرَاهِيمُ مُسْترْضِعًا لَهُ فِي عوَالِي(٢) المَدِينةِ. فكانَ ينْطلِقُ ونحْنُ معهُ. فيَدْخُلُ البيْتَ وإنَّهُ ليُدَّخَنُ. وكانَ ظِئْرُهُ قيْنًا. فيأْخُذُهُ فيُقبِّلُهُ. ثُمَّ يرْجِعُ.

قالَ عمْرٌو: فلمَّا تُوُفِّيَ إبْرَاهِيمُ قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ «إنَّ إبْرَاهِيمَ ابْنِي. وإنَّهُ مَاتَ فِي الثَّدْيِ(٣). وإنَّ لَهُ لَظِئْرَيْنِ(٤) تُكمِّلَانِ رضَاعَهُ(٥) فِي الجنَّةِ».

***

٦٤ – (٢٣١٧) حدثنا أبُو بكْرِ بْنُ أبِي شيْبةَ وأبُو كُريْبٍ. قالَا: حدَّثنَا أبُو أُسامةَ وابْنُ نُميْرٍ عنْ هِشامٍ، عنْ أبِيهِ، عنْ عائِشةَ. قالَتْ: قدِمَ ناسٌ مِنَ الأعْرابِ علَى رسُولِ اللهِ ﷺ. فقالُوا: أتُقبِّلُونَ صِبيانَكُمْ؟ فقالُوا: نعَمْ. فقالُوا: لكِنَّا، واللهِ! مَا نُقبِّلُ. فقالَ رسُولُ اللهِ ﷺ «وأمْلِكُ إنْ كانَ اللهُ نزَعَ مِنكُمُ الرَّحْمةَ».

وقالَ ابْنُ نُميْرٍ «مِنْ قلْبِكَ الرَّحْمةَ».

***

٦٥ – (٢٣١٨) وحدثني عمْرٌو النَّاقِدُ وابْنُ أبِي عُمرَ. جمِيعًا عنْ سُفْيانَ. قالَ عمْرٌو: حدَّثنَا سُفْيانُ ابْنُ عُييْنةَ عنِ الزُّهْرِيِّ، عنْ أبِي سلَمةَ، عنْ أبِي هُريْرةَ؛ أنَّ الأقْرعَ بْنَ حابِسٍ أبْصرَ النَّبِيَّ ﷺ يُقبِّلُ

---

(١) (يكيد بنفسه) أى يجود بها. ومعناه: وهو فى النزع.

(٢) (عوالى المدينة) هى القرى التى عند المدينة.

(٣) (مات فى الثدى) معناه مات وهو فى سن رضاع الثدى. أو فى حال تغذيه بلبن الثدى.

(٤) (لظئرين) الظئر هى المرضعة ولد غيرها. وزوجها ظئر لذلك الرضيع. فلفظة ظئر تقع على الأنثى والذكر.

(٥) (يكملان رضاعه) أى يتمانه سنتين.

الْحَسَنَ . فَقَالَ : إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ » .

* * *

(..) حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ . حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ .

* * *

٦٦ – (٢٣١٩) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ . قَالَا : أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ . حَدَّثَنَا حَفْصٌ (يَعْنِي ابْنَ غِيَاثٍ) . كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ وَأَبِي ظَبْيَانَ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ « مَنْ لَا يَرْحَمِ النَّاسَ لَا يَرْحَمْهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ » .

* * *

(...) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ جَرِيرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ . قَالُوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ جَرِيرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ .

* * *

(١٦) باب كثرة حيائه صلى الله عليه وسلم

٦٧ – (٢٣٢٠) حدثني عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ، سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي عُتْبَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ . ح وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَأَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ . قَالَ زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي عُتْبَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ[1] فِي خِدْرِهَا[2] .

(١) (العذراء) البكر . لأن عذرتها باقية ، وهى جلدة البكارة .

(٢) (خدرها) الخدر ستر يجعل للبكر فى جنب البيت.

وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ(١)

* * *

٦٨ — (٢٣٢١) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . قَالَا : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ . قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو حِينَ قَدِمَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْكُوفَةِ . فَذَكَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا(٢) . وَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا » .

قَالَ عُثْمَانُ : حِينَ قَدِمَ مَعَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْكُوفَةِ .

* * *

(...) وحدثناه أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ . حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ (يَعْنِي الْأَحْمَرَ) . كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

* * *

(١٧) باب تبسمه صلى الله عليه وسلم وحسن عشرته

٦٩ — (٢٣٢٢) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ . قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ : أَكُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ . كَثِيرًا . كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ . فَإِذَا طَلَعَتْ قَامَ . وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ . فَيَضْحَكُونَ . وَيَتَبَسَّمُ ﷺ .

* * *

(١) (عرفناه في وجهه) أي لا يتكلم به لحيائه ، بل يتغير وجهه : فنفهم نحن كراهته .

(٢) (لم يكن فاحشا ولا متفحشا) قال القاضي : أصل الفحش الزيادة والخروج عن الحد . قال الطبري : الفاحش البذي . قال ابن عرفة : الفواحش عند العرب القبائح . قال الهروي : الفاحش ذو الفحش . والمتفحش الذي يتكلف الفحش ويتعمده لفساد حاله . قال : وقد يكون المتفحش الذي يأتي الفاحشة .

(١٨) باب رحمة النبيّ صلى الله عليه وسلم للنساء ، وأمر السواق مطاياهن بالرفق بهن

٧٠ – (٢٣٢٣) حدّثنا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَحَامِدُ بْنُ عُمَرَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ . جَمِيعًا عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ . قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ . حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، وَغُلَامٌ أَسْوَدُ يُقَالُ لَهُ : أَنْجَشَةُ ، يَحْدُو . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يَا أَنْجَشَةُ ! رُوَيْدَكَ[1] ، سَوْقًا بِالْقَوَارِيرِ » .

* * *

(...) وحدّثنا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَحَامِدُ بْنُ عُمَرَ وَأَبُو كَامِلٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ . بِنَحْوِهِ .

* * *

٧١ – (...) وحدّثني عَمْرٌو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ عُلَيَّةَ . قَالَ زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ . حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى عَلَى أَزْوَاجِهِ ، وَسَوَّاقٌ يَسُوقُ بِهِنَّ يُقَالُ لَهُ أَنْجَشَةُ . فَقَالَ « وَيْحَكَ[2] يَا أَنْجَشَةُ ! رُوَيْدًا سَوْقَكَ[3] بِالْقَوَارِيرِ[4] » .

قَالَ : قَالَ أَبُو قِلَابَةَ : تَكَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِكَلِمَةٍ لَوْ تَكَلَّمَ بِهَا بَعْضُكُمْ لَعِبْتُمُوهَا عَلَيْهِ .

* * *

(١) (رويدك) منصوب على الصفة لمصدر محذوف . أي سق سوقا رويدا . ومعناه الأمر بالرفق بهن .

(٢) (ويحك) هكذا وقع في مسلم . ووقع في غيره ويلك . قال القاضي : قال سيبويه : ويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة . وويح زجر لمن أشرف على الوقوع في هلكة . وقال الفراء : ويل وويح وويس بمعنى . قال القاضي : قال بعض أهل اللغة : لا يراد بهذه الألفاظ حقيقة الدعاء ، وإنما يراد بها المدح والتعجيب

(٣) (سوقك) منصوب بإسقاط الجار . أي ارفق في سوقك بالقوارير .

(٤) (بالقوارير) قال العلماء : سمى النساء قوارير لضعف عزائمهن ، تشبيها بقارورة الزجاج لضعفها وإسراع الانكسار إليها . واختلف العلماء في المراد بتسميتهن قوارير على قولين ذكرهما القاضي وغيره . أصحهما عند القاضي وآخرين ، وهو الذي جزم به الهروىّ وصاحب التحرير وآخرون : أن معناه أن أنجشة كان حسن الصوت . وكان يحدو بهن وينشد شيئا من القريض والرجز وما فيه تشبيب . فلم يأمن أن يفتنهن ويقع في قلوبهن حداؤه . فأمره بالكف عن ذلك . ومن أمثالهم المشهورة (الغناء رقية الزناء) . والقول الثاني : أن المراد به الرفق في السير . لأن الإبل إذا سمعت الحداء أسرعت في المشي واستلذته ، فأزعجت الراكب وأتعبته . فنهاه عن ذلك لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة ويخاف ضررهن وسقوطهن .

٧٢ — (...) وحدّثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ . حَدَّثَنَا التَّيْمِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ: كَانَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ مَعَ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ . وَهُنَّ يَسُوقُ بِهِنَّ سَوَّاقٌ . فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ « أَيْ أَنْجَشَةُ ! رُوَيْدًا سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ » .

* * *

٧٣ — (...) وحدّثنا ابْنُ الْمُثَنَّىٰ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ . حَدَّثَنِي هَمَّامٌ . حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ . قَالَ : كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حَادٍ حَسَنُ الصَّوْتِ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ « رُوَيْدًا يَا أَنْجَشَةُ ! لَا تَكْسِرِ الْقَوَارِيرَ » يَعْنِي ضَعَفَةَ النِّسَاءِ .

* * *

(...) وحدّثناه ابْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَلَمْ يَذْكُرْ : حَادٍ حَسَنُ الصَّوْتِ .

* * *

(١٩) باب قرب النبيّ عليه السلام من الناس، وتبركهم به

٧٤ — (٢٣٢٤) حدّثنا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَىٰ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ . جَمِيعًا عَنْ أَبِي النَّضْرِ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ (يَعْنِي هَاشِمَ بْنَ الْقَاسِمِ) . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ جَاءَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ بِآنِيَتِهِمْ فِيهَا الْمَاءُ . فَمَا يُؤْتَىٰ بِإِنَاءٍ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا . فَرُبَّمَا جَاءُوهُ فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِيهَا .

* * *

٧٥ — (٢٣٢٥) حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ . قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالْحَلَّاقُ يَحْلِقُهُ . وَأَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ . فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ .

* * *

٧٦ — (٢٣٢٦) وحدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ

ثابت، عَنْ أنس؛ أنَّ امْرأةً كانَ فِي عقلِها شيءٌ. فقالَتْ: يا رسولَ اللهِ! إنَّ لي إليكَ حاجةً. فقالَ «يا أمَّ فلانٍ! انظري أيَّ السِّككِ شِئْتِ، حَتَّى أقْضيَ لكِ حاجَتَكِ» فخلا معها في بعضِ الطُّرُقِ[1] حتَّى فرغَتْ من حاجَتِها.

***

(٢٠) باب مباعدته صلى الله عليه وسلم للآثام، واختياره من المباح أسهله، وانتقامه لله عند انتهاك حرماته

٧٧ – (٢٣٢٧) حدثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ عَنْ مالكِ بنِ أنسٍ، فيما قُرِئَ عليهِ. ح وحدَّثنا يَحيَى بنُ يحيَى. قالَ: قرأتُ علَى مالكٍ عنِ ابنِ شهابٍ، عَنْ عُروةَ بنِ الزُّبيرِ، عَنْ عائشةَ، زوجِ النَّبيِّ ﷺ؛ أنَّها قالَتْ: ما خُيِّرَ رسولُ اللهِ ﷺ بينَ أمرَيْنِ إلا أخذَ أيسرَهُما ما لم يكُنْ إثمًا. فإنْ كانَ إثمًا كانَ أبعدَ النَّاسِ منهُ. وما انتقَمَ رسولُ اللهِ ﷺ لنفسِهِ، إلَّا أنْ تُنتَهَكَ حُرمةُ اللهِ عزَّ وجلَّ.

***

(...) وحدثنا زُهَيرُ بنُ حربٍ وإسحاقُ بنُ إبراهيمَ. جميعًا عَنْ جريرٍ. ح وحدَّثنا أحمدُ بنُ عَبْدةَ. حدَّثنا فُضَيلُ بنُ عياضٍ. كلاهُما عَنْ منصورٍ، عَنْ محمَّدٍ. في روايةِ فُضَيلٍ ابنِ شهابٍ. وفي روايةِ جريرٍ محمَّدٍ الزُّهريِّ، عَنْ عُروةَ عَنْ عائشةَ.

***

(...) وحدَّثنيه حَرمَلةُ بنُ يحيَى. أخبرَنا ابنُ وهبٍ. أخبرَني يونُسُ عنِ ابنِ شهابٍ، بهذا الإسنادِ، نحوَ حديثِ مالكٍ.

***

٧٨ – (...) حدثنا أبو كُرَيبٍ. حدَّثنا أبو أُسامةَ عَنْ هشامٍ، عَنْ أبيهِ، عَنْ عائشةَ. قالَتْ: ما خُيِّرَ رسولُ اللهِ ﷺ بينَ أمرَيْنِ، أحدُهُما أيسرُ مِنَ الآخرِ، إلَّا اختارَ أيسرَهُما. ما لم يكُنْ إثمًا. فإنْ كانَ إثمًا، كانَ أبعدَ النَّاسِ منهُ.

***

(١) (فخلا معها في بعض الطرق) أي وقف معها في طريق مسلوك ليقضي حاجتها ويفتيها في الخلوة.

(...) وحدثناه أَبُو كُرَيْبٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ . إِلَىٰ قَوْلِهِ : أَيْسَرَهُمَا . وَلَمْ يَذْكُرَا مَابَعْدَهُ.

***

٧٩ - (٢٣٢٨) حدثناه أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ: مَاضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ . وَلَا امْرَأَةً . وَلَا خَادِمًا . إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ . وَمَا نِيلَ[1] مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ . فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ . إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ[2] شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ . فَيَنْتَقِمَ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ .

***

(...) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدَةُ وَوَكِيعٌ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامٍ ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ . يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ .

***

(٢١) باب طيب رائحة النبيّ صلى الله عليه وسلم، ولين مسه، والتبرك بمسحه

٨٠ - (٢٣٢٩) حدثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادِ بْنِ طَلْحَةَ الْقَنَّادُ . حَدَّثَنَا أَسْبَاطٌ (وَهُوَ ابْنُ نَصْرٍ الْهَمْدَانِيُّ) عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ . قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الْأُولَىٰ . ثُمَّ خَرَجَ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ . فَاسْتَقْبَلَهُ وِلْدَانٌ . فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا . قَالَ: وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّي. قَالَ فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَّارٍ[3] .

***

٨١ - (٢٣٣٠) وحدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا هَاشِمٌ (يَعْنِي ابْنَ الْقَاسِمِ) . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (وَهُوَ ابْنُ الْمُغِيرَةِ) عَنْ ثَابِتٍ ، قَالَ أَنَسٌ : مَا شَمِمْتُ[4] عَنْبَرًا قَطُّ وَلَا مِسْكًا وَلَا شَيْئًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ

(١) (نيل منه) أي أصيب بأذى من قول أو فعل .

(٢) (إلا أن ينتهك) استثناء منقطع. معناه لكن إذا انتهكت حرمة الله انتصر لله تعالى وانتقم ممن ارتكب ذلك. وانتهاك حرمته تعالى هو ارتكاب ما حرمه.

(٣) (كأنما أخرجها من جؤنة عطار) الجؤنة بضم الجيم وهمزة بعدها ، ويجوز ترك الهمزة، بقلبها واوا ، كما في نظائرها، وقد ذكرها كثيرون أو الأكثرون في الواو . قال القاضي : هي مهموزة وقد يترك همزها . وقال الجوهري : هي بالواو وقد تهمز . وهي السفط الذي فيه متاع العطار . هكذا فسره الجمهور . وقال صاحب العين : هي سليلة مستديرة مغشاة أدما.

(٤) (شممت) هو بكسر الميم الأولى على المشهور . وحكى أبو عبيد وابن السكيت والجوهري وآخرون : فتحها .

رَسُولِ اللهِ ﷺ . وَلَا مَسِسْتُ شَيْئًا قَطُّ دِيبَاجًا وَلَا حَرِيرًا أَلْيَنَ مَسًّا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

***

٨٢ – (...) وحدثني أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ صَخْرٍ الدَّارِمِيُّ . حَدَّثَنَا حَبَّانُ . حَدَّثَنَا حَمَّادٌ . حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ(١) . كَأَنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلُؤُ(٢) . إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ(٣) . وَلَا مَسِسْتُ دِيبَاجَةً وَلَا حَرِيرَةً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ . وَلَا شَمَمْتُ مِسْكَةً وَلَا عَنْبَرَةً أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

***

(٢٢) باب طيب عرق النبي صلى الله عليه وسلم، والتبرك به

٨٣ – (٢٣٣١) حدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا هَاشِمٌ (يَعْنِي ابْنَ الْقَاسِمِ) عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ عِنْدَنَا(٤) . فَعَرِقَ . وَجَاءَتْ أُمِّي بِقَارُورَةٍ . فَجَعَلَتْ تَسْلُتُ الْعَرَقَ(٥) فِيهَا . فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ « يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ! مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ ؟ » قَالَتْ : هَذَا عَرَقُكَ نَجْعَلُهُ فِي طِيبِنَا . وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ .

***

٨٤ – (...) وحدثني مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (وَهُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ) عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سُلَيْمٍ فَيَنَامُ عَلَى فِرَاشِهَا . وَلَيْسَتْ فِيهِ . قَالَ : فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَنَامَ عَلَى فِرَاشِهَا . فَأُتِيَتْ

---

(١) (أزهر اللون) هو الأبيض المستنير . وهو أحسن الألوان .

(٢) (كأن عرقه اللؤلؤ) أي في الصفاء والبياض . واللؤلؤ بهمز أوله وآخره ، وبتركهما ، وبهمز الأول دون الثاني ، وعكسه .

(٣) (إذا مشى تكفأ) هو بالهمز . وقد يترك همزه . وزعم كثيرون أن أكثر ما يروى بلا همز . وليس كما قالوا قال شمر : أي مال يمينا وشمالا ، كما تكفأ السفينة . قال الأزهري : هذا خطأ لأن هذا صفة المختال . وإنما معناه أن يميل إلى سمته وقصد مشيته . كما قال في الرواية الأخرى : كأنما ينحط من صبب .

(٤) (فقال عندنا) أي نام للقيلولة .

(٥) (تسلت العرق) أي تمسحه .

فَقِيلَ لَهَا : هَـٰذَا النَّبِيُّ ﷺ نَامَ فِي بَيْتِكِ ، عَلَىٰ فِرَاشِكِ . قَالَ فَجَاءَتْ وَقَدْ عَرِقَ ، وَاسْتَنْقَعَ[1] عَرَقُهُ عَلَىٰ قِطْعَةِ أَدِيمٍ ، عَلَى الْفِرَاشِ . فَفَتَحَتْ عَتِيدَتَهَا[2] فَجَعَلَتْ تُنَشِّفُ ذَٰلِكَ الْعَرَقَ فَتَعْصِرُهُ فِي قَوَارِيرِهَا . فَفَزِعَ[3] النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ « مَا تَصْنَعِينَ ؟ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ! » فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ! نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِصِبْيَانِنَا . قَالَ « أَصَبْتِ » .

* * *

٨٥ – (٢٣٣٢) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ . حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ . حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْتِيهَا فَيَقِيلُ عِنْدَهَا . فَتَبْسُطُ لَهُ نِطَعًا فَيَقِيلُ عَلَيْهِ . وَكَانَ كَثِيرَ الْعَرَقِ . فَكَانَتْ تَجْمَعُ عَرَقَهُ فَتَجْعَلُهُ فِي الطِّيبِ وَالْقَوَارِيرِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ! مَا هَـٰذَا ؟ » قَالَتْ : عَرَقُكَ أَدُوفُ[4] بِهِ طِيبِي .

* * *

(٢٣) باب عرق النبيّ صلى الله عليه وسلم فى البرد ، وحين يأتيه الوحى

٨٦ – (٢٣٣٣) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : إِنْ كَانَ لَيُنْزَلُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ ، ثُمَّ تَفِيضُ جَبْهَتُهُ عَرَقًا .

* * *

٨٧ – (...) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَابْنُ بِشْرٍ . جَمِيعًا عَنْ هِشَامٍ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ : كَيْفَ

---

(١) (استنقع) أى اجتمع . استخرجتُ هذا المعنى من قول ابن الأثير فى شرح حديث « إذا استنقعت نفس المؤمن جاءه ملك الموت » أى إذا اجتمعت فى فيه تريد الخروج كما يستنقع الماء فى قراره .

(٢) (عتيدتها) أى كالصندوق الصغير تجعل المرأة فيه ما يعزّ من متاعها .

(٣) (ففزع) أى استيقظ من نومه .

(٤) (أدوف) هو بالدال المهملة وبالمعجمة . والأكثرون على المهملة . وكذا نقله القاضى عن رواية الأكثرين . ومعناه أخلط .

يأتيك الوحي؟ فقال « أحيانا[١] يأتيني في مثل صلصلة[٢] الجرس وهو أشده علي. ثم يفصم[٣] عني وقد وعيته. وأحيانا ملك في مثل صورة الرجل. فأعي ما يقول » .

***

٨٨ – (٢٣٣٤) وحدثنا محمد بن المثنى. حدثنا عبد الأعلى. حدثنا سعيد عن قتادة، عن الحسن، عن حطان بن عبد الله، عن عبادة بن الصامت. قال: كان نبي الله ﷺ إذا أنزل عليه الوحي، كرب[٤] لذلك، وتربد[٥] وجهه.

***

٨٩ – (٢٣٣٥) وحدثنا محمد بن بشار. حدثنا معاذ بن هشام. حدثنا أبي عن قتادة، عن الحسن، عن حطان بن عبد الله الرقاشي، عن عبادة بن الصامت. قال: كان النبي ﷺ إذا أنزل عليه الوحي نكس رأسه، ونكس أصحابه رءوسهم. فلما أتلي عنه[٦]، رفع رأسه.

***

(٢٤) باب في سدل النبي صلى الله عليه وسلم شعره، وفرقه

٩٠ – (٢٣٣٦) حدثنا منصور بن أبي مزاحم ومحمد بن جعفر بن زياد (قال منصور: حدثنا. وقال ابن جعفر: أخبرنا) إبراهيم (يعنيان ابن سعد) عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله،

(١) (أحيانا) الأحيان الأزمان. ويقع على القليل والكثير.

(٢) (صلصلة) الصلصلة الصوت المتدارك. وقال الخطابي: معناه أنه صوت متدارك يسمعه ولا يثبته أول مايقرع سمعه، حتى يفهمه من بعد ذلك.

(٣) (يفصم) أي يقلع وينجلي ما يتغشاني منه. قاله الخطابي: قال العلماء: الفصم هو القطع من غير إبانة، وأما القصم فقطع مع الإبانة والانفصال. ومعنى الحديث أن الملك يفارق على أن يعود، ولا يفارقه مفارقة قاطع لا يعود. وروى هذا الحرف أيضا: يُفصَم. وروى: يُفصِم، على أنه أفصم يُفصِم رباعيّ. وهي لغة قليلة. وهي من أفصم المطر إذا أقلع وكف.

(٤) (كرب) أي أصابه الكرب، فهو مكروب، والذي كربه كارب.

(٥) (وتربد) أي تغير وصار كلون الرماد.

(٦) (فلما أتلي عنه) هكذا هو في معظم نسخ بلادنا أتلي. ومعناه ارتفع عنه الوحي. هكذا فسره صاحب التحرير.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ . قَالَ : كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ(١) أَشْعَارَهُمْ . وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ(٢) رُؤُسَهُمْ . وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ بِهِ . فَسَدَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَاصِيَتَهُ . ثُمَّ فَرَقَ بَعْدُ .

* * *

(.) وحدّثنى أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

* * *

(٢٥) باب فى صفة النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وأنه كان أحسن الناس وجها

٩١ – (٢٣٣٧) حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَٰقَ . قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا مَرْبُوعًا(٣) . بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ . عَظِيمَ الْجُمَّةِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ(٤) . عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ﷺ .

* * *

٩٢ – (...) حدّثنا عَمْرٌو النَّاقِدُ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . شَعْرُهُ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ . بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ . لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ .

قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ : لَهُ شَعَرٌ .

* * *

(١) (يسدلون) قال أهل اللغة : يقال سدل يسدِل . قال القاضى : سدل الشعر إرساله . قال : والمراد به هنا ، عند العلماء ، إرساله على الجبين واتخاذه كالقصة . يقال : سدل شعره وثوبه إذا أرسله ولم يضم جوانبه .

(٢) (يفرقون) الفرق هو فرق الشعر بعضه عن بعض . قال العلماء : والفرق سنة . لأنه الذى رجع إليه النبىّ ﷺ .

(٣) (مربوعا) هو بمعنى قوله فى الرواية الثانية : ليس بالطويل ولا بالقصير .

(٤) (عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه) وفى رواية: مارأيت من ذى لمة أحسن منه. وفى رواية: كان يضرب شعره منكبيه. وفى رواية : إلى أنصاف أذنيه . وفى رواية : بين أذنيه وعاتقه. قال أهل اللغة: الجمة أكثر من الوفرة. فالجمة الشعر الذى نزل إلى المنكبين . والوفرة ما نزل إلى شحمة الأذنين . واللمة التى ألمّت بالمنكبين . قال القاضى : والجمع بين هذه الروايات: أن مايلى الأذن هو الذى يبلغ شحمة أذنيه . وهو الذى بين أذنيه وعاتقه . وماخلفه هو الذى يضرب منكبيه . قال : وقيل بل ذلك لاختلاف الأوقات. فإذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكب. وإذا قصرها كانت إلى أنصاف أذنيه. فكان يقصر ويطول بحسب ذلك . والعاتق ما بين المنكب والعنق . وأما شحمة الأذن فهو اللّيّن منها فى أسفلها ، وهو معلق القرط منها .

٩٣ – (...) حدثنا أبو كريب، محمد بن العلاء. حدثنا إسحٰق بن منصور عن إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحٰق؛ قال: سمعت البراء يقول: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجها. وأحسنه خلقا(١). ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير.

***

(٢٦) باب صفة شعر النبي صلى الله عليه وسلم

٩٤ – (٢٣٣٨) حدثنا شيبان بن فروخ. حدثنا جرير بن حازم. حدثنا قتادة. قال: قلت لأنس ابن مالك: كيف كان شعر رسول الله ﷺ؟ قال: كان شعرا رجلا(٢). ليس بالجعد(٣) ولا السبط(٤). بين أذنيه وعاتقه.

***

٩٥ – (...) حدثني زهير بن حرب. حدثنا حبان بن هلال. ح وحدثنا محمد بن المثنى. حدثنا عبد الصمد. قالا: حدثنا همام. حدثنا قتادة عن أنس؛ أن رسول الله ﷺ كان يضرب شعره منكبيه.

***

٩٦ – (...) حدثنا يحيى بن يحيى وأبو كريب. قالا: حدثنا إسماعيل بن علية عن حميد، عن أنس قال: كان شعر رسول الله ﷺ إلى أنصاف أذنيه.

***

(١) (وأحسنه خلقا) قال القاضي: ضبطناه خلقا، بفتح الخاء وإسكان اللام هنا، لأن مراده صفات جسمه. قال: وأما في حديث أنس فرويناه بالضم لأنه إنما أخبر عن حسن معاشرته. وأما قوله: وأحسنه، فقال أبو حاتم وغيره: هكذا تقوله العرب: وأحسنه. يريدون وأحسنهم ولكن لا يتكلمون به. وإنما يقولون: أجمل الناس وأحسنه. ومنه الحديث «خير نساء ركبن الإبل نساء قريش، أشفقه على ولد وأعطفه على زوج». وحديث أبي سفيان: عندي أحسن العرب وأجمله.

(٢) (رجلا) هو الذي بين الجعودة والسبوطة. قاله الأصمعي وغيره.

(٣) (ليس بالجعد) قال في المقاييس: الجيم والعين والدال أصل واحد. وهو تقبض في الشيء. يقال: شعر جعد، وهو خلاف السبط.

(٤) (ولا بالسبط) قال ابن الأثير: السبط من الشعر المنبسط المسترسل.

(٢٧) باب فى صفة فم النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وعينيه ، وعقبيه

٩٧ - (٢٣٣٩) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ . أَشْكَلَ الْعَيْنِ . مَنْهُوسَ الْعَقِبَيْنِ . قَالَ قُلْتُ لِسِمَاكٍ : مَا ضَلِيعُ الْفَمِ[1] ؟ قَالَ : عَظِيمُ الْفَمِ . قَالَ قُلْتُ : مَا أَشْكَلُ الْعَيْنِ[2] ؟ قَالَ : طَوِيلُ شَقِّ الْعَيْنِ . قَالَ قُلْتُ : مَا مَنْهُوسُ الْعَقِبِ[3] ؟ قَالَ : قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقِبِ .

***

(٢٨) باب كان النبىّ صلى الله عليه وسلم أبيض ، مليح الوجه

٩٨ - (٢٣٤٠) حدثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ . حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ : قُلْتُ لَهُ : أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ . كَانَ أَبْيَضَ، مَلِيحَ الْوَجْهِ .

قَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ: مَاتَ أَبُو الطُّفَيْلِ سَنَةَ مِائَةٍ وَكَانَ آخِرَ مَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

***

٩٩ - (...) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنِ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ رَجُلٌ رَآهُ غَيْرِي . قَالَ فَقُلْتُ لَهُ : فَكَيْفَ رَأَيْتَهُ ؟ قَالَ : كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحًا مُقَصَّدًا[4] .

***

(١) (ما ضليع الفم) قوله فى ضليع الفم ، كذا قاله الأكثرون وهو الأظهر . قالوا والعرب تمدح بذلك وتذم بصغر الفم . وهو معنى قول ثعلب فى ضليع الفم : واسع الفم . وقال شمر : عظيم الأسنان .

(٢) (ما أشكل العين) قوله فى أشكل العينين . قال القاضى : هذا وهم من سماك باتفاق العلماء . وغلط ظاهر وصوابه ما اتفق عليه العلماء ونقله أبو عبيد وجميع أصحاب الغريب : إن الشكلة حمرة فى بياض العينين وهو محمود . والشهلة حمرة فى سواد العين .

(٣) (ما منهوس العقب) هكذا ضبطه الجمهور : منهوس . وقال صاحب التحرير وابن الأثير : روى بالمهملة والمعجمة، وهما متقاربان ومعناه قليل لحم العقب ، كما قال .

(٤) (مقصدا) هو الذى ليس بجسيم ولا نحيف ولا طويل ولا قصير . وقال شمر : هو نحو الربعة . والقصد :

(٢٩) باب شيبه صلى الله عليه وسلم

١٠٠ – (٢٣٤١) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ وَعَمْرٌو النَّاقِدُ . جَمِيعًا عَنِ ابْنِ إِدْرِيسَ . قَالَ عَمْرٌو : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ الْأَوْدِيُّ عَنْ هِشَامٍ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، قَالَ : سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ رَأَى مِنَ الشَّيْبِ إِلَّا . (قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ: كَأَنَّهُ يُقَلِّلُهُ). وَقَدْ خَضَبَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ .

* * *

١٠١ – (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارِ بْنِ الرَّيَّانِ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَضَبَ ؟ فَقَالَ: لَمْ يَبْلُغِ الْخِضَابَ . كَانَ فِي لِحْيَتِهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ . قَالَ قُلْتُ لَهُ : أَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَخْضِبُ؟ قَالَ فَقَالَ : نَعَمْ . بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ(١) .

* * *

١٠٢ – (...) وحدثني حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ . حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ . حَدَّثَنَا وُهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ : أَخَضَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ : إِنَّهُ لَمْ يَرَ مِنَ الشَّيْبِ إِلَّا قَلِيلًا .

* * *

١٠٣ – (...) حدثني أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ . حَدَّثَنَا حَمَّادٌ . حَدَّثَنَا ثَابِتٌ قَالَ : سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ خِضَابِ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَقَالَ : لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعُدَّ شَمَطَاتٍ كُنَّ فِي رَأْسِهِ فَعَلْتُ . وَقَالَ : لَمْ يَخْتَضِبْ . وَقَدِ اخْتَضَبَ أَبُو بَكْرٍ بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ . وَاخْتَضَبَ عُمَرُ بِالْحِنَّاءِ بَحْتًا(٢) .

* * *

١٠٤ – (..) حدثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : يُكْرَهُ أَنْ يَنْتِفَ الرَّجُلُ الشَّعْرَةَ الْبَيْضَاءَ مِنْ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ . قَالَ : وَلَمْ يَخْتَضِبْ

(١) (الكتم) هو نبات يصبغ به الشعر ، يكسر بياضه أو حمرته إلى الدهمة .
(٢) (بحتا) أي خالصا لم يخلط بغيره .

رَسُولُ اللهِ ﷺ . إِنَّمَا كَانَ الْبَيَاضُ فِي عَنْفَقَتِهِ[١] وَفِي الصُّدْغَيْنِ . وَفِي الرَّأْسِ نَبْذٌ[٢] .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ . حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ .

* * *

١٠٥ — (...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ. جَمِيعًا عَنْ أَبِي دَاوُدَ . قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُلَيْدِ بْنِ جَعْفَرٍ . سَمِعَ أَبَا إِيَاسٍ عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ شَيْبِ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَقَالَ : مَاشَانَهُ اللهُ بِبَيْضَاءَ .

* * *

١٠٦ — (٢٣٤٢) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ . حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَٰقَ . ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَٰقَ ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، هَـٰذِهِ مِنْهُ بَيْضَاءُ . وَوَضَعَ زُهَيْرٌ بَعْضَ أَصَابِعِهِ عَلَى عَنْفَقَتِهِ . قِيلَ لَهُ : مِثْلُ مَنْ أَنْتَ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : أَبْرِي النَّبْلَ وَأَرِيشُهَا[٣] .

* * *

١٠٧ — (٢٣٤٣) حدثنا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَبْيَضَ قَدْ شَابَ . كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشْبِهُهُ .

* * *

(..) وحدثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ . كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ، بِهَـٰذَا . وَلَمْ يَقُولُوا : أَبْيَضَ قَدْ شَابَ .

* * *

١٠٨ — (٢٣٤٤) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ . قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ سُئِلَ عَنْ شَيْبِ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَقَالَ : كَانَ إِذَا دَهَنَ رَأْسَهُ لَمْ يُرَ مِنْهُ شَيْءٌ . وَإِذَا لَمْ يَدْهُنْ رُئِيَ مِنْهُ .

* * *

(١) (عنفقته) المنفقة الشعر الذى فى الشفة السفلى . وقيل : الشعر الذى بينها وبين الذقن . وأصل المنفقة خفة الشيء وقلته .

(٢) (نبذ) ضبطوه بوجهين ، أحدهما نُبَذ . والثانى نَبْذ . وبه جزم القاضى . ومعناه شعرات متفرقة .

(٣) (أبرى النبل وأريشها) أى أجعل للنبل ريشا .

١٠٩ – (...) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ سِمَاكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ . وَكَانَ إِذَا ادَّهَنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ . وَإِذَا شَعِثَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ . وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللِّحْيَةِ . فَقَالَ رَجُلٌ : وَجْهُهُ مِثْلُ السَّيْفِ ؟ قَالَ : لَا . بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . وَكَانَ مُسْتَدِيرًا . وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ[١] يُشْبِهُ جَسَدَهُ .

* * *

(٣٠) باب إثبات خاتم النبوة، وصفته، ومحله من جسده صلى الله عليه وسلم

١١٠ – (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكٍ . قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ قَالَ : رَأَيْتُ خَاتَمًا فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ . كَأَنَّهُ بَيْضَةُ حَمَامٍ .

* * *

(...) وحدثنا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى . أَخْبَرَنَا حَسَنُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ سِمَاكٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

* * *

١١١ – (٢٣٤٥) وحدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ) عَنِ الْجَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ . قَالَ : سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ : ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ! إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ . فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ . ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ . ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ . مِثْلَ زِرِّ الْحَجَلَةِ[٢] .

* * *

١١٢ – (٢٣٤٦) حدثنا أَبُو كَامِلٍ . حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ) . ح وَحَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ . كِلَاهُمَا عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ . ح وَحَدَّثَنِي حَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ (يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ) . حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرْجِسَ . قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ

(١) (بيضة الحمامة) هي بيضتها المعروفة .

(٢) (زر الحجلة) المراد بالحجلة واحدة الحجال ، وهي بيت كالقبة لها أزرار كبار وعرى . هذا هو الصواب الذي قاله الجمهور. وقال بعضهم : المراد بالحجلة الطائر المعروف وزرها بيضها . وأشار إليه الترمذي، وأنكره عليه العلماء.

وَأَكَلْتُ مَعَهُ خُبْزًا وَلَحْمًا . أَوْ قَالَ: ثَرِيدًا . قَالَ فَقُلْتُ لَهُ : أَسْتَغْفَرَ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ : نَعَمْ . وَلَكَ . ثُمَّ تَلَا هَـٰذِهِ الْآيَةَ: وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ [٤٧/مد/١٩] .

قَالَ : ثُمَّ دُرْتُ خَلْفَهُ فَنَظَرْتُ إِلَىٰ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ . عِنْدَ نَاغِضِ كَتِفِهِ(١) الْيُسْرَىٰ . جُمْعًا(٢). عَلَيْهِ خِيلَانٌ(٣) كَأَمْثَالِ الثَّآلِيلِ(٤) .

***

(٣١) باب في صفة النبيّ صلى الله عليه وسلم، ومبعثه، وسنه

١١٣ — (٢٣٤٧) حدّثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَىٰ مَالِكٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ(٥) وَلَا بِالْقَصِيرِ . وَلَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ(٦) وَلَا بِالْآدَمِ(٧) . وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ(٨) وَلَا بِالسَّبِطِ . بَعَثَهُ اللهُ عَلَىٰ رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً . فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ . وَتَوَفَّاهُ اللهُ عَلَىٰ رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً . وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ .

***

(١) (ناغض كتفه) قال الجمهور : الناغض أعلى الكتف . وقيل : هو العظم الرقيق الذي على طرفه . وقيل : ما يظهر منه عند التحرك. سُمِّي ناغضا لتحركه

(٢) (جمعا) معناه أنه كجمع الكف وهو صورته بعد أن تجمع الأصابع وتضمها

(٣) (خيلان) جمع خال . وهو الشامة في الجسد .

(٤) (الثآليل) جمع ثؤلول . وهي حبيبات تعلو الجسد.

قال القاضي : وهذه الروايات متقاربة متفقة على أنها شاخص في جسده قدر بيضة الحمامة . وهو نحو بيضة الحجلة وزر الحجلة . وأما رواية جمع الكف فظاهرها المخالفة . فتؤول على وفق الروايات الكثيرة . ويكون معناه على هيئة جمع الكف لكنه أصغر منه في قدر بيضة الحمامة .

(٥) (ليس بالطويل البائن) أي المفرط الطول . أي هو بين زائد الطول والقصير .

(٦) (وليس بالأبيض الأمهق) هو الكريه البياض كلون الجص . يريد أنه كان نيّر البياض .

(٧) (ولا بالآدم) الأدمة في الناس السمرة الشديدة .

(٨) (القطط) الشديد الجعودة .

(...) وحدثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ) ح وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ . حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ . حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ . كِلَاهُمَا عَنْ رَبِيعَةَ (يَعْنِي ابْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ) ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ . وَزَادَ فِي حَدِيثِهِمَا : كَانَ أَزْهَرَ .

* * *

(٣٢) باب كم سن النبي صلى الله عليه وسلم يوم قبض

١١٤ – (٢٣٤٨) حدثني أَبُو غَسَّانَ الرَّازِيُّ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو . حَدَّثَنَا حَكَّامُ بْنُ سَلْمٍ . حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ زَائِدَةَ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ . وَأَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ . وَعُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ » .

* * *

١١٥ – (٢٣٤٩) وحدثني عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي . قَالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً . وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ . بِمِثْلِ ذٰلِكَ .

* * *

(...) وحدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبَّادُ بْنُ مُوسَىٰ . قَالَا : حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَىٰ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، بِالْإِسْنَادَيْنِ جَمِيعًا . مِثْلَ حَدِيثِ عُقَيْلٍ .

* * *

(٣٣) باب كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة

١١٦ – (٢٣٥٠) حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهُذَلِيُّ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو . قَالَ : قُلْتُ لِعُرْوَةَ : كَمْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ ؟ قَالَ : عَشْرًا . قَالَ قُلْتُ : فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : ثَلَاثَ عَشْرَةَ .

* * *

(...) وحدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو . قَالَ : قُلْتُ لِعُرْوَةَ : كَمْ لَبِثَ النَّبِيُّ ﷺ

بِمَكَّةَ ؟ قَالَ : عَشْرًا . قُلْتُ : فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : بِضْعَ عَشْرَةَ . قَالَ فَغَفَّرَهُ[1] وَقَالَ : إِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ[2] .

* * *

١١٧ – (٢٣٥١) حدثنا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَهَرُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ رَوْحِ بْنِ عُبَادَةَ . حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحَقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ. وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ .

* * *

١١٨ – (...) وحدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ . حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ . قَالَ : أَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ . وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا . وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً .

* * *

١١٩ – (٢٣٥٢) وحدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبَانَ الْجُعْفِيُّ . حَدَّثَنَا سَلَّامٌ، أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ . قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ . فَذَكَرُوا سِنِي رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَكْبَرَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . قَالَ عَبْدُ اللهِ : قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ . وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ . وَقُتِلَ عُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ .

قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ ، يُقَالُ لَهُ عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ قَالَ : كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ . فَذَكَرُوا سِنِي رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً . وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ . وَقُتِلَ عُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ .

* * *

(١) (فغفره) معناه دعا له بالمغفرة ، فقال : غفر الله له . وهذه اللفظة يقولونها غالبا لمن غلط فى شئ . فكأنه قال : أخطأ ، غفر الله له .

(٢) (أخذه من قول الشاعر) الشاعر هو أبو قيس صرمة بن أبى أنس حيث يقول :

ثوى فى قريش بضع عشرة حجة يذكر ، لو يلقى ، خليلا مواتيا

١٢٠ – (...) وحدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ الْبَجَلِيِّ، عَنْ جَرِيرٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يَخْطُبُ فَقَالَ: مَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ(١).

***

١٢١ – (٢٣٥٣) وحدثني ابْنُ مِنْهَالٍ الضَّرِيرُ. حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ. حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ عَمَّارٍ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ. قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: كَمْ أَتَى لِرَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ مَاتَ؟ فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَحْسِبُ مِثْلَكَ مِنْ قَوْمِهِ يَخْفَى عَلَيْهِ ذَاكَ. قَالَ قُلْتُ: إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ النَّاسَ فَاخْتَلَفُوا عَلَيَّ. فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَعْلَمَ قَوْلَكَ فِيهِ. قَالَ: أَتَحْسُبُ؟ قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَمْسِكْ أَرْبَعِينَ. بُعِثَ لَهَا خَمْسَ عَشْرَةَ بِمَكَّةَ. يَأْمَنُ وَيَخَافُ. وَعَشْرَ مِنْ مُهَاجَرِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ.

***

(...) وحدثني مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ. حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يُونُسَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ.

***

١٢٢ – (..) وحدثني نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ. حَدَّثَنَا بِشْرٌ (يَعْنِي ابْنَ مُفَضَّلٍ). حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ. حَدَّثَنَا عَمَّارٌ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ. حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ.

***

(..) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ عَنْ خَالِدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

***

١٢٣ – (...) وحدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ. أَخْبَرَنَا رَوْحٌ. حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَمَّارِ ابْنِ أَبِي عَمَّارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ: أَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً. يَسْمَعُ الصَّوْتَ، وَيَرَى الضَّوْءَ(٢)، سَبْعَ سِنِينَ، وَلَا يَرَى شَيْئًا. وَثَمَانَ سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ. وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرًا.

***

(١) (وأنا ابن ثلاث وستين) أي وأنا متوقع موافقتهم، وأني أموت في سنتي هذه.

(٢) (يسمع الصوت ويرى الضوء) قال القاضي: أي صوت الهاتف به من الملائكة. ويرى الضوء أي نور الملائكة ونور آيات الله تعالى. حتى رأى الملك بعينه وشافهه بوحي الله.

(٣٤) باب فى أسمائه صلى الله عليه وسلم

١٢٤ – (٢٣٥٤) حدثنى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ - (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ . سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ « أَنَا مُحَمَّدٌ . وَأَنَا أَحْمَدُ . وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يُمْحَى بِيَ الْكُفْرُ . وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى عَقِبِي . وَأَنَا الْعَاقِبُ » . وَالْعَاقِبُ(١) الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ .

* * *

١٢٥ – (...) حدثنى حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِنَّ لِي أَسْمَاءً . أَنَا مُحَمَّدٌ . وَأَنَا أَحْمَدُ . وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الْكُفْرَ . وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمَيَّ . وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ » . وَقَدْ سَمَّاهُ اللهُ رَؤُوفًا رَحِيمًا .

* * *

(...) وحدثنى عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي . حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ . ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الدَّارِمِيُّ . أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ . أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ . كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَٰذَا الإِسْنَادِ . وَفِي حَدِيثِ شُعَيْبٍ وَمَعْمَرٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ . وَفِي حَدِيثِ عُقَيْلٍ : قَالَ قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ : وَمَا الْعَاقِبُ ؟ قَالَ : الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ . وَفِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ وَعُقَيْلٍ : الْكَفَرَةَ . وَفِي حَدِيثِ شُعَيْبٍ : الْكُفْرَ .

* * *

١٢٦ – (٢٣٥٥) وحدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ . أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً . فَقَالَ

---

(١) (العاقب) قد فسره فى الحديث بأنه ليس بعده نبىّ. أى جاء عقبهم. قال ابن الأعرابىّ: العاقب والعقوب الذى يخلف فى الخير من كان قبله . ومنه : عقب الرجل لولده .

« أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَالْمُقَفِّي[1]، وَالْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ[2]، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ » .

***

(٣٥) باب علمه صلى الله عليه وسلم بالله تعالى وشدة خشيته

١٢٧ — (٢٣٥٦) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : صَنَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمْرًا فَتَرَخَّصَ فِيهِ . فَبَلَغَ ذَلِكَ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ . فَكَأَنَّهُمْ كَرِهُوهُ وَتَنَزَّهُوا عَنْهُ . فَبَلَغَهُ ذَلِكَ ، فَقَامَ خَطِيبًا فَقَالَ « مَا بَالُ رِجَالٍ بَلَغَهُمْ عَنِّي أَمْرٌ تَرَخَّصْتُ فِيهِ . فَكَرِهُوهُ وَتَنَزَّهُوا عَنْهُ . فَوَاللهِ ! لَأَنَا أَعْلَمُهُمْ بِاللهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً » .

***

(...) حدثنا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ . حَدَّثَنَا حَفْصٌ (يَعْنِي ابْنَ غِيَاثٍ) ح وَحَدَّثَنَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالَا : أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ . كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ . بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ . نَحْوَ حَدِيثِهِ .

***

١٢٨ — (...) وحدثنا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : رَخَّصَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي أَمْرٍ . فَتَنَزَّهَ عَنْهُ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ . فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَغَضِبَ . حَتَّى بَانَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ . ثُمَّ قَالَ « مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْغَبُونَ عَمَّا رُخِّصَ لِي فِيهِ . فَوَاللهِ ! لَأَنَا أَعْلَمُهُمْ بِاللهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً » .

***

(٣٦) باب وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم

١٢٩ — (٢٣٥٧) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ . أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ خَاصَمَ الزُّبَيْرَ

---

(١) (المقفى) قال شمر : هو بمعنى العاقب . وقال ابن الأعرابي : هو المتبع للأنبياء . يقال : قفوته أقفوه ، وقفيته أقفيه ، إذا اتبعته . وقافية كل شيء آخره .

(٢) (نبي التوبة ونبي الرحمة) معناها متقارب . ومقصودها أنه ﷺ جاء بالتوبة وبالتراحم . قال الله تعالى : رحماء بينهم . وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة .

عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ[(١)] الَّتِي يَسْقُونَ بِهَا النَّخْلَ . فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : سَرِّحِ الْمَاءَ[(٢)] يَمُرُّ . فَأَبَىٰ عَلَيْهِمْ . فَاخْتَصَمُوا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ « اسْقِ . يَا زُبَيْرُ ! ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَىٰ جَارِكَ » فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! أَنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ[(٣)] ! فَتَلَوَّنَ وَجْهُ نَبِيِّ اللهِ[(٤)] ﷺ . ثُمَّ قَالَ « يَا زُبَيْرُ ! اسْقِ . ثُمَّ احْبِسِ الْمَاءَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ[(٥)] » . فَقَالَ الزُّبَيْرُ : وَاللهِ ! إِنِّي لَأَحْسِبُ هَـٰذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَٰلِكَ : فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا [٤/النساء/٦٥] .

***

(٣٧) باب توقيره صلى الله عليه وسلم ، وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه، أو لا يتعلق به تكليف ، وما لا يقع ، ونحو ذلك

١٣٠ – (١٣٣٧) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التُّجِيبِيُّ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ . قَالَا : كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ . وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ . فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ ، وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَىٰ أَنْبِيَائِهِمْ » .

***

(...) وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَلَفٍ . حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ ، وَهُوَ مَنْصُورُ بْنُ سَلَمَةَ الْخُزَاعِيُّ . أَخْبَرَنَا لَيْثٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ سَوَاءً .

***

(١) (في شراج الحرة) هي مسايل الماء . واحدها شرجة . والحرة هي الأرض الملسة ، فيها حجارة سود .

(٢) (سرّح الماء) أي أرسله .

(٣) (أن كان ابن عمتك) بفتح الهمزة . أي فعلت هذا لكونه ابن عمتك .

(٤) (فتلوّن وجه نبيّ الله) أي تغير من الغضب لانتهاك حرمات النبوة وقبح كلام هذا الإنسان .

(٥) (الجدْر) بفتح الجيم وكسرها . وهو الجدار . وجمع الجدار جُدُر ، ككتاب وكتب . وجمع الجَدْر جدور ، كفلس وفلوس . ومعنى يرجع إلى الجدر أي يصير إليه . والمراد بالجدر أصل الحائط ، وقيل أصول الشجر . والصحيح الأول .

١٣١ – (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (يَعْنِي الْحِزَامِيَّ) . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ . كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . ح وَحَدَّثَنَاهُ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ . سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . كُلُّهُمْ قَالَ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ « ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ » . وَفِي حَدِيثِ هَمَّامٍ « مَا تُرِكْتُمْ . فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ » ثُمَّ ذَكَرُوا نَحْوَ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ وَأَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

* * *

١٣٢ – (٢٣٥٨) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا ، مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، فَحُرِّمَ عَلَيْهِمْ ، مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ » .

* * *

١٣٣ – (...) وحدثناه أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ . قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : (أَحْفَظُهُ كَمَا أَحْفَظُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ) الزُّهْرِيُّ : عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَعْظَمُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا ، مَنْ سَأَلَ عَنْ أَمْرٍ لَمْ يُحَرَّمْ ، فَحُرِّمَ عَلَى النَّاسِ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِيهِ حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ . ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ . وَزَادَ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ « رَجُلٌ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ وَنَقَّرَ عَنْهُ »[١] . وَقَالَ فِي حَدِيثِ يُونُسَ : عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدًا .

* * *

(١) (ونقر عنه) أي بالغ في البحث عنه والاستقصاء .

١٣٤ - (٢٣٥٩) حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ السُّلَمِيُّ وَيَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ اللُّؤْلُؤِيُّ. وَأَلْفَاظُهُمْ مُتَقَارِبَةٌ (قَالَ مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ. وَقَالَ الآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ). أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ. حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: بَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءٌ. فَخَطَبَ فَقَالَ «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ. فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا» قَالَ، فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمٌ أَشَدُّ مِنْهُ. قَالَ، غَطَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَلَهُمْ خَنِينٌ(١). قَالَ فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا. وَبِالإِسْلَامِ دِينًا. وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا. قَالَ، فَقَامَ ذَاكَ الرَّجُلُ فَقَالَ: مَنْ أَبِي؟ قَالَ «أَبُوكَ فُلَانٌ». فَنَزَلَتْ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ [٥/المائدة/١٠١].

* * *

١٣٥ - (...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرِ بْنِ رِبْعِيٍّ الْقَيْسِيُّ. حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَنْ أَبِي؟ قَالَ «أَبُوكَ فُلَانٌ» وَنَزَلَتْ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ. تَمَامَ الآيَةِ.

* * *

١٣٦ - (...) وحدثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ التُّجِيبِيُّ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ. فَصَلَّى لَهُمْ صَلَاةَ الظُّهْرِ. فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ. فَذَكَرَ السَّاعَةَ. وَذَكَرَ أَنَّ قَبْلَهَا أُمُورًا عِظَامًا. ثُمَّ قَالَ «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْنِي عَنْهُ. فَوَاللهِ! لَا تَسْأَلُونَنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ، مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا».

قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْبُكَاءَ حِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَأَكْثَرَ

(١) (ولهم خنين) هكذا هو في معظم النسخ ولمعظم الرواة: خنين. ولبعضهم بالحاء المهملة: حنين. وممن ذكر الوجهين القاضي وصاحب التحرير وآخرون. قالوا: ومعناه، بالمعجمة، صوت البكاء، وهو نوع من البكاء دون الانتحاب. قالوا: وأصل الخنين خروج الصوت من الأنف، كالحنين، بالمهملة، من الفم. وقال الخليل: هو صوت فيه غنة. وقال الأصمعي: إذا تردد بكاؤه، فصار في كونه غنة، فهو خنين.

رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ «سَلُونِى» فَقَامَ عَبْدُ اللهِ بْنُ حُذَافَةَ فَقَالَ: مَنْ أَبِى؟ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ «أَبُوكَ حُذَافَةُ» فَلَمَّا أَكْثَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَنْ يَقُولَ «سَلُونِى» بَرَكَ عُمَرُ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا. وَبِالإِسْلَامِ دِينًا. وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا. قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ قَالَ عُمَرُ ذٰلِكَ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «أَوْلَى[١]. وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَىَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفًا[٢]. فِى عُرْضِ[٣] هٰذَا الْحَائِطِ. فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ».

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: قَالَتْ أُمُّ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ لِعَبْدِ اللهِ ابْنِ حُذَافَةَ: مَا سَمِعْتُ بِابْنٍ قَطُّ أَعَقَّ مِنْكَ؟ أَأَمِنْتَ أَنْ تَكُونَ أُمُّكَ قَدْ قَارَفَتْ[٤] بَعْضَ مَا تُقَارِفُ نِسَاءُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ[٥]، فَتَفْضَحَهَا[٦] عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ؟ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ حُذَافَةَ: وَاللهِ! لَوْ أَلْحَقَنِى بِعَبْدٍ أَسْوَدَ، لَلَحِقْتُهُ.

* * *

(...) حدّثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ. ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الدَّارِمِىُّ. أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ. أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ. كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِىِّ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ، بِهٰذَا الْحَدِيثِ، وَحَدِيثِ عُبَيْدِ اللهِ، مَعَهُ. غَيْرَ أَنَّ شُعَيْبًا قَالَ عَنِ الزُّهْرِىِّ: قَالَ: أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ. قَالَ: حَدَّثَنِى رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ؛ أَنَّ أُمَّ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ قَالَتْ؛ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ.

* * *

(١) (أولى) هى كلمة تهديد ووعيد. وقيل: كلمة تلهف. فعلى هذا يستعملها من نجا من أمر عظيم. والصحيح المشهور أنها للتهديد. ومعناها. قرب منكم ما تكرهونه. ومنه قوله تعالى: أولى لك فأولى. أى قاربك ما تكره فاحذره. مأخوذ من الوَلْى وهو القرب.

(٢) (آنفا) معناه قريبا، الساعة. والمشهور فيه المدّ، ويقال بالقصر. وقرئ بهما فى السبع. الأكثرون بالمد.

(٣) (عُرض) عرض الحائط جانبه.

(٤) (قارفت) معناه عملت سوءا. والمراد الزنى.

(٥) (الجاهلية) هم مَن قبل النبوة. سموا به لكثرة جهالاتهم.

(٦) (فتفضحها) معناه لو كنت من زنى فنفاك عن أبيك حذافة فضحتنى.

١٣٧ – (...) حدثنا يوسف بن حماد المعني. حدثنا عبد الأعلى عن سعيد، عن قتادة، عن أنس ابن مالك؛ أن الناس سألوا نبي الله ﷺ حتى أحفوه بالمسألة(١). فخرج ذات يوم فصعد المنبر. فقال «سلوني. لا تسألوني عن شيء إلا بينته لكم» فلما سمع ذلك القوم أرموا(٢) ورهبوا أن يكون بين يدي أمر قد حضر.

قال أنس: فجعلت ألتفت يميناً وشمالاً. فإذا كل رجل لاف رأسه في ثوبه يبكي. فأنشأ رجل(٣) من المسجد، كان يلاحي(٤) فيدعى لغير أبيه. فقال: يا نبي الله! من أبي؟ قال «أبوك حذافة». ثم أنشأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: رضينا بالله رباً. وبالإسلام ديناً. وبمحمد رسولاً. عائذاً بالله من سوء الفتن. فقال رسول الله ﷺ «لم أر كاليوم قط في الخير والشر. إني صورت لي الجنة والنار، فرأيتهما دون هذا الحائط».

* * *

(..) حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي. حدثنا خالد (يعني ابن الحارث). ح وحدثنا محمد بن بشار. حدثنا محمد بن أبي عدي. كلاهما عن هشام. ح وحدثنا عاصم بن النضر التيمي. حدثنا معتمر. قال: سمعت أبي. قالا جميعاً: حدثنا قتادة عن أنس، بهذه القصة.

* * *

١٣٨ – (٢٣٦٠) حدثنا عبد الله بن براد الأشعري ومحمد بن العلاء الهمداني قالا: حدثنا أبو أسامة عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى قال: سئل النبي ﷺ عن أشياء كرهها. فلما أكثر عليه غضب. ثم قال للناس «سلوني عم شئتم» فقال رجل: من أبي؟ قال «أبوك حذافة» فقام آخر فقال: من أبي؟ يا رسول الله! قال «أبوك سالم مولى شيبة» فلما رأى عمر ما في وجه رسول الله ﷺ

---

(١) (أحفوه بالمسئلة) أي أكثروا في الإلحاح والمبالغة فيه. يقال: أحفى وألحف وألح، بمعنى.

(٢) (أرموا) أي سكتوا. وأصله من المرمة: وهي الشفة. أي ضموا شفاههم بعضها على بعض فلم يتكلموا. ومنه: رمت الشاة الحشيش، ضمته بشفتيها.

(٣) (أنشأ رجل) قال أهل اللغة: معناه ابتدأ. ومنه: أنشأ الله الخلق أي ابتدأهم.

(٤) (يلاحي) الملاحاة المخاصمة والسباب.

مِنَ الْغَضَبِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّا نَتُوبُ إِلَى اللهِ. وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ: قَالَ: مَنْ أَبِي؟ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ «أَبُوكَ سَالِمٌ، مَوْلَى شَيْبَةَ».

***

(٣٨) باب وجوب امتثال ما قاله شرعا، دون ما ذكره صلى الله عليه وسلم من معايش الدنيا، على سبيل الرأي

١٣٩ - (٢٣٦١) حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ. وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ. وَهَٰذَا حَدِيثُ قُتَيْبَةَ. قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: مَرَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِقَوْمٍ عَلَى رُؤُوسِ النَّخْلِ. فَقَالَ «مَا يَصْنَعُ هٰؤُلَاءِ؟» فَقَالُوا: يُلَقِّحُونَهُ[1]. يَجْعَلُونَ الذَّكَرَ فِي الْأُنْثَى فَيَلْقَحُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «مَا أَظُنُّ يُغْنِي ذٰلِكَ شَيْئًا» قَالَ فَأُخْبِرُوا بِذٰلِكَ فَتَرَكُوهُ. فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِذٰلِكَ فَقَالَ «إِنْ كَانَ يَنْفَعُهُمْ ذٰلِكَ فَلْيَصْنَعُوهُ. فَإِنِّي إِنَّمَا ظَنَنْتُ ظَنًّا. فَلَا تُؤَاخِذُونِي بِالظَّنِّ. وَلٰكِنْ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنِ اللهِ شَيْئًا، فَخُذُوا بِهِ. فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

***

١٤٠ - (٢٣٦٢) حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الرُّومِيِّ الْيَمَامِيُّ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَعْقِرِيُّ. قَالُوا: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ. حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ (وَهُوَ ابْنُ عَمَّارٍ). حَدَّثَنَا أَبُو النَّجَاشِيِّ. حَدَّثَنِي رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ قَالَ: قَدِمَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ. وَهُمْ يَأْبُرُونَ[2] النَّخْلَ. يَقُولُونَ يُلَقِّحُونَ النَّخْلَ. فَقَالَ «مَا تَصْنَعُونَ؟» قَالُوا: كُنَّا نَصْنَعُهُ. قَالَ «لَعَلَّكُمْ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ خَيْرًا» فَتَرَكُوهُ. فَنَفَضَتْ أَوْ فَنَقَصَتْ[3]. قَالَ فَذَكَرُوا ذٰلِكَ لَهُ فَقَالَ «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ. إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ

(١) (يلقحونه) هو بمعنى يأبرون في الرواية الأخرى. ومعناه إدخال شيء من طلع الذكر في طلع الأنثى فتعلق بإذن الله.

(٢) (يأبرون) يقال منه أبر يأبر ويأبُر. كبذر يبذر ويبذُر. ويقال: أبّر يؤبّر تأبيرا.

(٣) (فنفضت أو فنقصت) فنفضت أي أسقطت ثمرها. قال أهل اللغة: ويقال لذلك المتساقط النفض، بمعنى المنفوض. كالخبط بمعنى المخبوط. وأنفض القوم فني زادهم.

فَخُذُوا بِهِ . وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي[1] . فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ » .

قَالَ عِكْرِمَةُ : أَوْ نَحْوَ هَـٰذَا .

قَالَ الْمَعْقِرِيُّ : فَنَفَضَتْ . وَلَمْ يَشُكَّ .

* * *

١٤١ – (٢٣٦٣) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرٌو النَّاقِدُ . كِلَاهُمَا عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَامِرٍ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . وَعَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ يُلَقِّحُونَ . فَقَالَ « لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلُحَ » قَالَ فَخَرَجَ شِيصًا[2] . فَمَرَّ بِهِمْ فَقَالَ « مَا لِنَخْلِكُمْ ؟ » قَالُوا : قُلْتَ كَذَا وَكَذَا . قَالَ « أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ » .

* * *

(٣٩) باب فضل النظر إليه صلى الله عليه وسلم، وتمنيه

١٤٢ – (٢٣٦٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ . قَالَ : هَـٰذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ! لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمٌ وَلَا يَرَانِي . ثُمَّ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ مَعَهُمْ » .

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ[3] : الْمَعْنَى فِيهِ عِنْدِي ، لَأَنْ يَرَانِي مَعَهُمْ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ . وَهُوَ عِنْدِي مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ .

* * *

(١) (من رأى) قال العلماء : قوله ﷺ « من رأى » أى فى أمر الدنيا ومعايشها ، لا على التشريع . فأما ماقاله باجتهاده ﷺ ورآه شرعا فيجب العمل به . وليس إبار النخل من هذا النوع . بل من النوع المذكور قبله . مع أن لفظة الرأى إنما أتى بها عكرمة على المعنى . لقوله فى آخر الحديث : قال عكرمة : أو نحو هذا . فلم يخبر بلفظ النبى ﷺ محققا . قال العلماء: ولم يكن هذا القول خبرا وإنما كان ظنا كما بينه فى هذه الروايات . قالوا : ورأيه ﷺ فى أمور المعايش وظنه كغيره . فلا يمتنع وقوع مثل هذا ولا نقص فى ذلك . وسببه تعلق هممهم بالآخرة ومعارفها .

(٢) (فخرج شيصا) هو البسر الردىء الذى إذا يبس صار حشفا .

(٣) (قال أبو إسحق) هذا الذى قاله أبو إسحق هو الذى قاله القاضى عياض واقتصر عليه . قال : تقديره لأن يرانى =

(٤٠) باب فضائل عيسى عليه السلام

١٤٣ — (٢٣٦٥) حدثنى حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ . الْأَنْبِيَاءُ أَوْلَادُ عَلَّاتٍ(١) . وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ » .

* * *

١٤٤ — (...) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى . الْأَنْبِيَاءُ أَبْنَاءُ عَلَّاتٍ . وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ عِيسَىٰ نَبِيٌّ » .

* * *

١٤٥ — (...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ . قَالَ : هَٰذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ . فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ » قَالُوا : كَيْفَ ؟ يَا رَسُولَ اللهِ ! قَالَ « الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عَلَّاتٍ . وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى . وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ(٢) . فَلَيْسَ بَيْنَنَا نَبِيٌّ » .

* * *

= معهم أحب إليه من أهله وماله ثم لا يرانى. وكذا جاء فى مسند سعيد بن منصور : «ليأتين على أحدكم يوم لأن يرانى أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله ثم لا يرانى » أى رؤيته إياى أفضل عنده وأحظى من أهله وماله هذا كلام القاضى . والظاهر أن قوله فى تقديم « لأن يرانى » وتأخير « ثم لا يرانى » كما قال . وأما لفظة « معهم » فعلى ظاهرها وفى موضعها. وتقدير الكلام : يأتى على أحدكم يوم لأن يرانى فيه لحظة ثم لا يرانى بعدها أحب إليه من أهله وماله جميعا .

ومقصود الحديث حثهم على ملازمة مجلسه الكريم ومشاهدته، حضرا وسفرا ، للتأدب بآدابه وتعلم الشرائع و حفظها ليبلغوها . وإعلامهم أنهم سيندمون على ما فرطوا فيه من الزيادة من مشاهدته وملازمته . ومنه قول عمر رضى الله عنه : ألهانى عنه الصفق بالأسواق .

(١) (أولاد علات) قال العلماء : أولاد العلات هم الإخوة لأب من أمهات شتى . وأما الإخوة من الأبوين فيقال لهم: أولاد الأعيان . قال جمهور العلماء : معنى الحديث : أصل إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة . فإنهم متفقون فى أصول التوحيد. وأما فروع الشرائع فوقع فيها الاختلاف .

(٢) (ودينهم واحد) المراد به أصول التوحيد، وأصل طاعة الله تعالى و إن اختلفت صفتها، وأصول التوحيد والطاعة جميعا.

١٤٦ – (٢٣٦٦) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا نَخَسَهُ الشَّيْطَانُ . فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ نَخْسَةِ الشَّيْطَانِ . إِلَّا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ[1] » . ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : اقْرَؤُا إِنْ شِئْتُمْ : وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ [٣/ آل عمران/٣٦] .

***

(...) وَحَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . ح وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الدَّارِمِيُّ . حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ . أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ . جَمِيعًا عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ . وَقَالَا « يَمَسُّهُ حِينَ يُولَدُ ، فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ مَسَّةِ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ » . وَفِي حَدِيثِ شُعَيْبٍ « مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ » .

***

١٤٧ – (...) حدثني أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ؛ أَنَّ أَبَا يُونُسَ سُلَيْمًا ، مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ « كُلُّ بَنِي آدَمَ يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ . إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا » .

***

١٤٨ – (٢٣٦٧) حدثنا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ . أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « صِيَاحُ الْمَوْلُودِ حِينَ يَقَعُ ، نَزْغَةٌ[2] مِنَ الشَّيْطَانِ » .

***

١٤٩ – (٢٣٦٨) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ . قَالَ : هَٰذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « رَأَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرِقُ . فَقَالَ لَهُ عِيسَى : سَرَقْتَ ؟ قَالَ : كَلَّا . وَالَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ! فَقَالَ عِيسَى : آمَنْتُ بِاللهِ . وَكَذَّبْتُ نَفْسِي » .

***

(١) (إلا ابن مريم وأمه) هذه فضيلة ظاهرة . وظاهر الحديث اختصاصها بعيسى وأمه . واختار القاضي عياض أن جميع الأنبياء يتشاركون فيها .

(٢) (نزغة) معنى نزغة نخسة وطعنة . ومنه قولهم : نزغه بكلمة سوء ، أي رماه بها .

(٤١) باب من فضائل إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم

١٥٠ – (٢٣٦٩) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَابْنُ فُضَيْلٍ عَنِ الْمُخْتَارِ. ح وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ). حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ. أَخْبَرَنَا الْمُخْتَارُ بْنُ فُلْفُلٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

* * *

(...) وحدثناه أَبُو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ. قَالَ: سَمِعْتُ مُخْتَارَ بْنَ فُلْفُلٍ، مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ. يَا رَسُولَ اللهِ! بِمِثْلِهِ.

* * *

(...) وحدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْمُخْتَارِ. قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمِثْلِهِ.

* * *

١٥١ – (٢٣٧٠) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الْحِزَامِيَّ) عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ، النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً، بِالْقَدُومِ (١)».

* * *

١٥٢ – (١٥١) وحدثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ. إِذْ قَالَ: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ. قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي. وَيَرْحَمُ اللهُ لُوطًا. لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ. وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ طُولَ لَبْثِ يُوسُفَ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ».

* * *

(١) (بالقدوم) رواة مسلم متفقون على تخفيف القَدُوم. ووقع فى روايات البخارى الخلاف فى تخفيفه وتشديده. قالوا: وآلة النجار يقال لها: قَدُوم. بالتخفيف لا غير. وأما القدوم، مكان بالشام، ففيه التخفيف والتشديد. فمن رواه بالتشديد أراد القرية. ورواية التخفيف تحتمل القرية والآلة. والأكثرون على التخفيف وعلى إرادة الآلة.

(...) وحدثناه، إن شاء الله، عبد الله بن محمد بن أسماء. حدثنا جويرية عن مالك، عن الزهري؛ أن سعيد بن المسيب وأبا عبيد أخبراه عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ. بمعنى حديث يونس عن الزهري.

* * *

١٥٣ – (...) وحدثني زهير بن حرب. حدثنا شبابة. حدثنا ورقاء عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال «يغفر الله للوط إنه أوى إلى ركن شديد».

* * *

١٥٤ – (٢٣٧١) وحدثني أبو الطاهر. أخبرنا عبد الله بن وهب. أخبرني جرير بن حازم عن أيوب السختياني، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال «لم يكذب إبراهيم[(١)] النبي، عليه السلام، قط إلا ثلاث كذبات. ثنتين في ذات الله[(٢)]. قوله: إني سقيم. وقوله: بل فعله كبيرهم هذا. وواحدة في شأن سارة. فإنه قدم أرض جبار ومعه سارة. وكانت أحسن الناس. فقال لها: إن هذا الجبار، إن يعلم أنك امرأتي، يغلبني عليك. فإن سألك فأخبريه أنك أختي. فإنك أختي في الإسلام. فإني لا أعلم في الأرض مسلما غيري وغيرك. فلما دخل أرضه رآها بعض أهل الجبار. أتاه فقال له: لقد قدم أرضك امرأة لا ينبغي لها أن تكون إلا لك. فأرسل إليها فأتي بها. فقام إبراهيم عليه السلام إلى الصلاة. فلما دخلت عليه لم يتمالك أن بسط يده إليها. فقبضت يده قبضة

(١) (لم يكذب إبراهيم) قال المازري: أما الكذب فيما طريقه البلاغ عن الله تعالى، فالأنبياء معصومون منه. سواء كثيره وقليله. وأما ما لا يتعلق بالبلاغ ويعد من الصغائر، كالكذبة الواحدة في حقير من أمور الدنيا، ففي إمكان وقوعه منهم وعصمتهم منه القولان المشهوران للسلف والخلف. قال القاضي عياض: الصحيح أن الكذب فيما يتعلق بالبلاغ لا يتصور وقوعه منهم. سواء جوزنا وقوع الصغائر منهم أم لا. وسواء قل الكذب أم كثر. لأن منصب النبوة يرتفع عنه. وتجويزه يرفع الوثوق بأقوالهم.

(٢) (ثنتين في ذات الله) معناه أن الكذبات المذكورة إنما هي بالنسبة إلى فهم المخاطب والسامع. وأما في نفس الأمر فليست كذبا مذموما. لوجهين: أحدهما أنه ورى بها. فقال في سارة: أختي في الإسلام. وهو صحيح في باطن الأمر. والوجه الثاني أنه لو كان كذبا، لا تورية فيه، لكان جائزا في دفع الظالمين. فنبه النبي ﷺ على أن هذه الكذبات ليست داخلة في مطلق الكذب المذموم.

شَدِيدَةً . فَقَالَ لَهَا : ادْعِي اللهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي وَلَا أَضُرُّكِ . فَفَعَلَتْ . فَعَادَ . فَقُبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ الْقَبْضَةِ الْأُولَى . فَقَالَ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ . فَفَعَلَتْ . فَعَادَ . فَقُبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ الْقَبْضَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ . فَقَالَ : ادْعِي اللهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي . فَلَكِ اللهَ(١) أَنْ لَا أَضُرَّكِ . فَفَعَلَتْ . وَأُطْلِقَتْ يَدُهُ . وَدَعَا الَّذِي جَاءَ بِهَا فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ إِنَّمَا أَتَيْتَنِي بِشَيْطَانٍ . وَلَمْ تَأْتِنِي بِإِنْسَانٍ . فَأَخْرِجْهَا مِنْ أَرْضِي ، وَأَعْطِهَا هَاجَرَ .

قَالَ فَأَقْبَلَتْ تَمْشِي . فَلَمَّا رَآهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْصَرَفَ . فَقَالَ لَهَا : مَهْيَمْ(٢) ؟ قَالَتْ : خَيْرًا . كَفَّ اللهُ يَدَ الْفَاجِرِ . وَأَخْدَمَ خَادِمًا(٣) .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَتِلْكَ أُمُّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ(٤) .

***

(٤٢) باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم

١٥٥ — (٣٣٩) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ . قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاةً . يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سَوْأَةِ بَعْضٍ . وَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ . فَقَالُوا : وَاللهِ ! مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ آدَرُ(٥) . قَالَ فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ . فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ . فَفَرَّ الْحَجَرُ بِثَوْبِهِ . قَالَ فَجَمَحَ(٦) مُوسَى بِأَثَرِهِ يَقُولُ : ثَوْبِي . حَجَرُ(٧) ! ثَوْبِي . حَجَرُ !

(١) (فلك الله) أي شاهد وضامن أن لا أضرك . قال الطيبي : الرواية فيه بالنصب لا يجوز غيره . وهو قسم .
(٢) (مهيم) أي ما شأنك وما خبرك .
(٣) (وأخدم خادما) أي وهبني خادما وهي هاجر . ويقال : آجر . والخادم يقع على الذكر والأنثى .
(٤) (يابني ماء السماء) قال كثيرون : المراد ببني ماء السماء ، العرب كلهم . لخلوص نسبهم وصفائه . وقيل : لأن أكثرهم أصحاب مواشي ، وعيشهم من المرعى والخصب وما ينبت بماء السماء . وقال القاضي : الأظهر عندي أن المراد بذلك الأنصار خاصة ونسبتهم إلى جدهم عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد . وكان يعرف بماء السماء . وهو المشهور بذلك . والأنصار كلهم من ولد حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر المذكور .
(٥) (آدر) عظيم الخصيتين .
(٦) (فجمح) أي ذهب مسرعا إسراعا بليغا .
(٧) (ثوبي حجر) أي دع ثوبي ياحجر .

حَتَّىٰ نَظَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَىٰ سَوْأَةِ مُوسَىٰ . فَقَالُوا : وَاللهِ ! مَا بِمُوسَىٰ مِنْ بَأْسٍ . فَقَامَ الْحَجَرُ بَعْدُ ، حَتَّىٰ نُظِرَ إِلَيْهِ . قَالَ فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا»(١).

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَاللهِ ! إِنَّهُ بِالْحَجَرِ نَدَبٌ(٢) سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ . ضَرْبُ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْحَجَرِ .

* * *

١٥٦ - (...) وحدثنا يَحْيَىٰ بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ . حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ : أَنْبَأَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا حَيِيًّا . قَالَ فَكَانَ لَا يُرَىٰ مُتَجَرِّدًا . قَالَ فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ : إِنَّهُ آدَرُ . قَالَ فَاغْتَسَلَ عِنْدَ مُوَيْهٍ(٣). فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَىٰ حَجَرٍ. فَانْطَلَقَ الْحَجَرُ يَسْعَىٰ . وَاتَّبَعَهُ بِعَصَاهُ يَضْرِبُهُ: ثَوْبِي. حَجَرُ! ثَوْبِي. حَجَرُ! حَتَّىٰ وَقَفَ عَلَىٰ مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَنَزَلَتْ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَاذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا [٣٣/الأحزاب/٦٩]

* * *

١٥٧ - (٢٣٧٢) وحدثني مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدٌ : أَخْبَرَنَا. وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ:حَدَّثَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَىٰ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ(٤) فَفَقَأَ عَيْنَهُ . فَرَجَعَ إِلَىٰ رَبِّهِ فَقَالَ : أَرْسَلْتَنِي إِلَىٰ عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ . قَالَ فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ : ارْجِعْ إِلَيْهِ . فَقُلْ لَهُ : يَضَعُ يَدَهُ عَلَىٰ مَتْنِ ثَوْرٍ(٥) ، فَلَهُ، بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ، سَنَةٌ . قَالَ : أَيْ رَبِّ ! ثُمَّ مَهْ(٦) ؟ قَالَ : ثُمَّ الْمَوْتُ . قَالَ : فَالْآنَ . فَسَأَلَ اللهَ

(١) (فطفق بالحجر ضربا) أي جعل . يقال : طفق يفعل كذا . وطفِق ، بكسر الفاء وفتحها ، : جعل وأخذ وأقبل، بمعنى واحد .

(٢) (نَدَب) أصله أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد .

(٣) (مُوَيْه) هكذا هو فى جميع نسخ بلادنا ومعظم غيرها : مُوَيْه . وهو تصغير ماء . وأصله موه . والتصغير يرد الأشياء إلى أصولها ..

(٤) (صكه) بمعنى لطمه .

(٥) (متن ثور) أي ظهره .

(٦) (مَهْ) هي هاء السكت . وهو استفهام . أي ثم ماذا يكون ؟ أحياة أم موت ؟

ان يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ[1] . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ ، لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَىٰ جَانِبِ الطَّرِيقِ ، تَحْتَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ[2] » .

* * *

١٥٨ – (...) حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ . قَالَ : هَٰذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَىٰ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَقَالَ لَهُ : أَجِبْ رَبَّكَ[3] . قَالَ فَلَطَمَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ فَفَقَأَهَا . قَالَ فَرَجَعَ الْمَلَكُ إِلَى اللهِ تَعَالَىٰ فَقَالَ : إِنَّكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَىٰ عَبْدٍ لَكَ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ . وَقَدْ فَقَأَ عَيْنِي . قَالَ فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ : ارْجِعْ إِلَىٰ عَبْدِي فَقُلْ : الْحَيَاةَ تُرِيدُ ؟ فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ فَضَعْ يَدَكَ عَلَىٰ مَتْنِ ثَوْرٍ ، فَمَا تَوَارَتْ[4] يَدُكَ مِنْ شَعْرَةٍ . فَإِنَّكَ تَعِيشُ بِهَا سَنَةً . قَالَ : ثُمَّ مَهْ ؟ قَالَ : ثُمَّ تَمُوتُ . قَالَ : فَالْآنَ مِنْ قَرِيبٍ . رَبِّ ! أَمِتْنِي[5] مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ . رَمْيَةً بِحَجَرٍ . قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « وَاللهِ ! لَوْ أَنِّي عِنْدَهُ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَىٰ جَانِبِ الطَّرِيقِ ، عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ » .

* * *

(...) قَالَ أَبُو إِسْحَٰقَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، بِمِثْلِ هَٰذَا الْحَدِيثِ .

* * *

١٥٩ – (٢٣٧٣) حدّثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَعْرِضُ سِلْعَةً لَهُ أُعْطِيَ بِهَا شَيْئًا ، كَرِهَهُ أَوْ لَمْ يَرْضَهُ - شَكَّ عَبْدُ الْعَزِيزِ - قَالَ : لَا . وَالَّذِي اصْطَفَىٰ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَشَرِ ! قَالَ فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَطَمَ وَجْهَهُ . قَالَ : تَقُولُ : وَالَّذِي اصْطَفَىٰ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَشَرِ ! وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا ؟ قَالَ فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

---

(١) (رمية بحجر) أى قدر ما يبلغه .

(٢) (الكثيب) الرمل المستطيل المحدودب .

(٣) (أجب ربك) أى للموت . ومعناه جئت لقبض روحك .

(٤) (فما توارت يدك) هكذا هو فى جميع النسخ : توارت . ومعناه وارت وسترت .

(٥) (أمتنى) هكذا هو فى معظم النسخ : أمتنى . وفى بعضها : أدننى . وكلاهما صحيح .

فَقَالَ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ! إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْدًا . وَقَالَ : فُلَانٌ لَطَمَ وَجْهِي . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ ؟ » قَالَ : قَالَ (يَا رَسُولَ اللهِ !) : وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَشَرِ ! وَأَنْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا . قَالَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى عُرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ . ثُمَّ قَالَ « لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللهِ . فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَيَصْعَقُ[1] مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ . قَالَ ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى . فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ . أَوْ فِي أَوَّلِ مَنْ بُعِثَ . فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ آخِذٌ بِالْعَرْشِ . فَلَا أَدْرِي أَحُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ . أَوْ بُعِثَ قَبْلِي . وَلَا أَقُولُ : إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ ، سَوَاءً .

* * *

١٦٠ – (...) حدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ قَالَا : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ وَعَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : اسْتَبَّ رَجُلَانِ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ وَرَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . فَقَالَ الْمُسْلِمُ : وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى الْعَالَمِينَ ! وَقَالَ الْيَهُودِيُّ : وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْعَالَمِينَ ! قَالَ فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَٰلِكَ . فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيِّ . فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى . فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ . فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ . فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي أَمْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ » .

* * *

١٦١ – (...) وحدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ الدَّارِمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ . أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ . أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ

(١) (فيصعق) الصعق والصعقة الهلاك والموت . ويقال منه : صَعِقَ الإنسانُ وصُعِقَ . وأنكر بعضهم الضم . وصَعَقَتهم الصاعقة وأصعقتهم .

أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ . بِمِثْلِ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ .

* * *

١٦٢ – (٢٣٧٤) وحدثني عَمْرٌو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَىٰ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَدْ لُطِمَ وَجْهُهُ . وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ « فَلَا أَدْرِي أَكَانَ مِمَّنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي ، أَوِ اكْتَفَىٰ بِصَعْقَةِ الطُّورِ » .

* * *

١٦٣ – (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَىٰ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ » . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ : عَمْرُو بْنُ يَحْيَىٰ . حَدَّثَنِي أَبِي .

* * *

١٦٤ – (٢٣٧٥) حدثنا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ وَسُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « أَتَيْتُ ـ وَفِي رِوَايَةِ هَدَّابٍ: مَرَرْتُ ـ عَلَىٰ مُوسَىٰ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ . وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ » .

* * *

١٦٥ – (...) وحدثنا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ . أَخْبَرَنَا عِيسَىٰ (يَعْنِي ابْنَ يُونُسَ) . ح وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا جَرِيرٌ . كِلَاهُمَا عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسٍ. ح وَحَدَّثَنَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ . سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَرَرْتُ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهُوَ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ » . وَزَادَ فِي حَدِيثِ عِيسَىٰ « مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي »

* * *

(٤٣) باب في ذكر يونس عليه السلام، وقول النبيّ صلى الله عليه وسلم « لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى »

١٦٦ – (٢٣٧٦) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ. قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ. قَالَ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ « قَالَ - يَعْنِي اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ - لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ لِي (وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: لِعَبْدِي) أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّىٰ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ».

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ.

* * *

١٦٧ – (٢٣٧٧) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ. قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ يَقُولُ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ ﷺ (يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّىٰ ». وَنَسَبَهُ إِلَىٰ أَبِيهِ.

* * *

(٤٤) باب من فضائل يوسف، عليه السلام

١٦٨ – (٢٣٧٨) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ. أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ(١)؟ قَالَ « أَتْقَاهُمْ » قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَٰذَا نَسْأَلُكَ. قَالَ « فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ خَلِيلِ اللهِ » قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَٰذَا نَسْأَلُكَ. قَالَ « فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ(٢)

---

(١) (أكرم الناس) قال العلماء: أصل الكرم كثرة الخير. وقد جمع يوسف ﷺ مكارم الأخلاق مع شرف النبوة مع شرف النسب. وكونه نبيا ابن ثلاثة أنبياء متناسلين. أحدهم خليل الله ﷺ. وانضم إليه شرف علم الرؤيا وتمكنه فيه وسياسة الدنيا وملكها بالسيرة الجميلة وحياطته للرعية وعموم نفعه إياهم وشفقته عليهم وإنقاذه إياهم من تلك السنين.

(٢) (معادن العرب) أي أصولها.

تَسْأَلُونِي؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ. إِذَا فَقُهُوا(١) ».

***

(٤٥) باب من فضائل زكرياء، عليه السلام

١٦٩ — (٢٣٧٩) حدثنا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ. حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « كَانَ زَكَرِيَّاءُ نَجَّارًا ».

***

(٤٦) باب من فضائل الخضر، عليه السلام

١٧٠ — (٢٣٨٠) حدثنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ وَإِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ. كُلُّهُمْ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ). حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ. حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ. قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَىٰ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ هُوَ مُوسَىٰ صَاحِبَ الْخَضِرِ، عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ(٢). سَمِعْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « قَامَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ. قَالَ فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ. فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ(٣) هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ. قَالَ مُوسَىٰ: أَيْ رَبِّ! كَيْفَ

---

(١) (خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا) معناه أن أصحاب المروءات ومكارم الأخلاق فى الجاهلية إذا أسلموا وفقهوا، فهم خيار الناس.

(٢) (كذب عدو الله) قال العلماء: هو على وجه الإغلاظ والزجر عن مثل قوله. لا أنه يعتقد أنه عدو الله حقيقة. إنما قاله مبالغة فى إنكار قوله، لمخالفته قول رسول الله ﷺ. وكان ذلك فى حال غضب ابن عباس. لشدة إنكاره. وحال الغضب تطلق الألفاظ ولا تراد بها حقائقها.

(٣) (بمجمع البحرين) قال القسطلانى: أى ملتقى بحرى فارس والروم من جهة الشرق. أو بإفريقية أو طنجة.

لِي بِهِ؟ فَقِيلَ لَهُ: احْمِلْ حُوتًا[١] فِي مِكْتَلٍ[٢]. فَحَيْثُ تَفْقِدُ[٣] الْحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ[٤]. فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ فَتَاهُ[٥]. وَهُوَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ. فَحَمَلَ مُوسَىٰ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، حُوتًا فِي مِكْتَلٍ. وَانْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يَمْشِيَانِ حَتَّىٰ أَتَيَا الصَّخْرَةَ. فَرَقَدَ مُوسَىٰ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفَتَاهُ. فَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمِكْتَلِ، حَتَّىٰ خَرَجَ مِنَ الْمِكْتَلِ، فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ. قَالَ وَأَمْسَكَ اللهُ عَنْهُ جِرْيَةَ الْمَاءِ حَتَّىٰ كَانَ مِثْلَ الطَّاقِ[٦]. فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا. وَكَانَ لِمُوسَىٰ وَفَتَاهُ عَجَبًا. فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتِهِمَا[٧]. وَنَسِيَ صَاحِبُ مُوسَىٰ أَنْ يُخْبِرَهُ. فَلَمَّا أَصْبَحَ مُوسَىٰ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا[٨]. قَالَ وَلَمْ يَنْصَبْ حَتَّىٰ جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ. قَالَ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا[٩]. قَالَ مُوسَىٰ: ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي[١٠] فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا. قَالَ يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا. حَتَّىٰ أَتَيَا الصَّخْرَةَ فَرَأَىٰ رَجُلًا مُسَجًّى[١١] عَلَيْهِ بِثَوْبٍ. فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَىٰ. فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: أَنَّىٰ بِأَرْضِكَ السَّلَامُ[١٢]؟ قَالَ: أَنَا مُوسَىٰ. قَالَ: مُوسَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟

---

(١) (حوتا) الحوت السمكة. وكانت سمكة مالحة، كما صرح به في الرواية الثانية.

(٢) (مكتل) هو القفة والزنبيل.

(٣) (تفقد) أي يذهب منك. يقال فقده وافتقده.

(٤) (فهو ثم) أي هناك.

(٥) (فتاه) أي صاحبه.

(٦) (الطاق) عقد البناء. وجمعه طيقان وأطواق. وهو الأزج وما عقد أعلاه من البناء، وبقي ما تحته خاليا.

(٧) (وليلتهما) ضبطوه بنصب ليلتهما وجرها.

(٨) (نصبا) النصب التعب.

(٩) (واتخذ سبيله في البحر عجبا) قيل: إن لفظة عجبا يجوز أن تكون من تمام كلام يوشع وقيل: من كلام موسى. أي قال موسى: عجبت من هذا عجبا. وقيل: من كلام الله تعالى. ومعناه اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا.

(١٠) (نبغي) أي نطلب. معناه أن الذي جئنا نطلبه هو الموضع الذي نفقد فيه الحوت.

(١١) (مسجًّى) أي مغطى.

(١٢) (أنَّى بأرضك السلام) أي من أين السلام في هذه الأرض التي لا يعرف فيها السلام. قال العلماء: أنَّى تأتي بمعنى أين ومتى وحيث وكيف.

قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: إِنَّكَ عَلَىٰ عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَكَهُ اللهُ لَا أَعْلَمُهُ. وَأَنَا عَلَىٰ عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ. قَالَ لَهُ مُوسَىٰ، عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا؟ قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا. وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا. قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا. قَالَ لَهُ الْخَضِرُ: فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا. قَالَ: نَعَمْ. فَانْطَلَقَ الْخَضِرُ وَمُوسَىٰ يَمْشِيَانِ عَلَىٰ سَاحِلِ الْبَحْرِ. فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ. فَكَلَّمَاهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا. فَعَرَفُوا الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ[1]. فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَىٰ لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ. فَقَالَ لَهُ مُوسَىٰ: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، عَمَدْتَ إِلَىٰ سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا. لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا[2]. قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا. قَالَ: لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا[3]. ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ. فَبَيْنَمَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ إِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ. فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ، فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ، فَقَتَلَهُ. فَقَالَ مُوسَىٰ: أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً[4] بِغَيْرِ نَفْسٍ[5]؟ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا[6]. قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟ قَالَ: وَهَٰذِهِ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَىٰ. قَالَ: إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي. قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا[7]. فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا. فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ[8] فَأَقَامَهُ. يَقُولُ مَائِلٌ. قَالَ الْخَضِرُ بِيَدِهِ هَٰكَذَا[9].

(١) (بغير نول) أى بغير أجر. والنول والنوال العطاء.

(٢) (إمرا) أى عظيما.

(٣) (ولا ترهقني من أمرى عسرا) قال الإمام الزمخشرى: يقال رهقه إذا غشيه وأرهقه إياه. أى ولا تغشنى عسرا من أمرى. وهو اتباعه إياه. يعنى ولا تعسّر علىّ متابعتك ويسّرها علىّ بالإغضاء وترك المناقشة.

(٤) (زاكية) قرئ فى السبع زاكية وزكية. قالوا: ومعناه طاهرة من الذنوب.

(٥) (بغير نفس) أى بغير قصاص لك عليها.

(٦) (نكرا) النكر هو المنكر.

(٧) (قد بلغت من لدنى عذرا) معناه قد بلغت إلى الغاية التى تعذر بسببها فى فراق.

(٨) (فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض) هذا من المجاز. لأن الجدار لا يكون له حقيقة إرادة. ومعناه قرب من الانقضاض، وهو السقوط.

(٩) (قال الخضر بيده هكذا) أى أشار بيده فأقامه. وهذا تعبير عن الفعل بالقول. وهو شايع.

فَأَقَامَهُ . قَالَ لَهُ مُوسَىٰ : قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُضَيِّفُونَا وَلَمْ يُطْعِمُونَا ، لَوْ شِئْتَ لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا . قَالَ هَـٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ . سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ». قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يَرْحَمُ اللهُ مُوسَىٰ . لَوَدِدْتُ أَنَّهُ كَانَ صَبَرَ حَتَّىٰ يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَخْبَارِهِمَا » . قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « كَانَتِ الْأُولَىٰ مِنْ مُوسَىٰ نِسْيَانًا ». قَالَ «وَجَاءَ عُصْفُورٌ حَتَّى وَقَعَ عَلَىٰ حَرْفِ السَّفِينَةِ . ثُمَّ نَقَرَ فِي الْبَحْرِ . فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ : مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ[(١)] مِنْ عِلْمِ اللهِ إِلَّا مِثْلَ مَا نَقَصَ هَـٰذَا الْعُصْفُورُ مِنَ الْبَحْرِ ».

قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : وَكَانَ يَقْرَأُ : وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا . وَكَانَ يَقْرَأُ : وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا .

* * *

١٧١ – (...) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ . حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَقَبَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ نَوْفًا يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى الَّذِي ذَهَبَ يَلْتَمِسُ الْعِلْمَ لَيْسَ بِمُوسَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ . قَالَ: أَسَمِعْتَهُ؟ يَا سَعِيدُ! قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : كَذَبَ نَوْفٌ .

* * *

١٧٢ – (...) حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « إِنَّهُ بَيْنَمَا مُوسَىٰ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فِي قَوْمِهِ يُذَكِّرُهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ . وَأَيَّامُ اللهِ نَعْمَاؤُهُ وَبَلَاؤُهُ . إِذْ قَالَ : مَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا خَيْرًا أَوْ أَعْلَمَ مِنِّي . قَالَ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ . إِنِّي أَعْلَمُ بِالْخَيْرِ مِنْهُ . أَوْ عِنْدَ مَنْ هُوَ . إِنَّ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ . قَالَ : يَا رَبِّ ! فَدُلَّنِي عَلَيْهِ . قَالَ فَقِيلَ لَهُ : تَزَوَّدْ حُوتًا مَالِحًا . فَإِنَّهُ حَيْثُ تَفْقِدُ الْحُوتَ. قَالَ فَانْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ . فَعُمِّيَ عَلَيْهِ . فَانْطَلَقَ وَتَرَكَ فَتَاهُ . فَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمَاءِ . فَجَعَلَ لَا يَلْتَئِمُ عَلَيْهِ . صَارَ مِثْلَ الْكُوَّةِ[(٢)] . قَالَ فَقَالَ فَتَاهُ : أَلَا أَلْحَقُ نَبِيَّ اللهِ فَأُخْبِرَهُ ؟ قَالَ فَنُسِّيَ . فَلَمَّا تَجَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ : آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَـٰذَا نَصَبًا . قَالَ وَلَمْ يُصِبْهُمْ نَصَبٌ حَتَّىٰ

---

(١) (ما نقص علمي وعلمك) قال العلماء : لفظ النقص هنا ليس على ظاهره . وإنما معناه أن علمي وعلمك بالنسبة إلى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور إلى ماء البحر . وهذا على التقريب إلى الأفهام وإلا فنسبة علمهما أقل وأحقر.

(٢) (الكوة) بفتح الكاف ، ويقال بضمها . وهي الطاق .

تجاوزا . قال فتذكر قال : أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره . واتخذ سبيله في البحر عجبا . قال : ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا . فأراه مكان الحوت. قال : ههنا وصف لي . قال فذهب يلتمس فإذا هو بالخضر مسجى ثوبا ، مستلقيا على القفا . أو قال على حلاوة القفا[١] . قال : السلام عليكم . فكشف الثوب عن وجهه قال : وعليكم السلام . من أنت؟ قال : أنا موسى . قال : ومن موسى؟ قال : موسى بني إسرائيل . قال : مجيء ما جاء بك[٢]؟ قال : جئت لتعلمني مما علمت رشدا . قال : إنك لن تستطيع معي صبرا . وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا . شيء أمرت به أن أفعله إذا رأيته لم تصبر . قال : ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا . قال : فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا . فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها . قال : انتحى عليها[٣] . قال له موسى، عليه السلام : أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا. قال: ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا؟ قال: لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا . فانطلقا حتى إذا لقيا غلمانا يلعبون . قال فانطلق إلى أحدهم بادي الرأي[٤] فقتله . فذعر عندها موسى، عليه السلام، ذعرة منكرة . قال : أقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا» . فقال رسول الله ﷺ ، عند هذا المكان « رحمة الله علينا وعلى موسى . لولا أنه عجل لرأى العجب . ولكنه أخذته من صاحبه ذمامة[٥] . قال : إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني . قد بلغت من لدني عذرا . ولو صبر لرأى العجب . قال وكان إذا ذكر أحدا

(١) (على حلاوة القفا) هي وسط القفا . ومعناه لم يمل إلى أحد جانبيه. وهي بضم الحاء وفتحها وكسرها . أفصحها الضم .

(٢) (مجيء ما جاء بك) قال القاضي : ضبطناه مجيء مرفوع غير منون عن بعضهم وعن بعضهم منونا قال : وهو أظهر . أي أمر عظيم جاء بك .

(٣) (انتحى عليها) أي اعتمد على السفينة وقصد خرقها .

(٤) (بادي الرأي) بالهمز وتركه. فمن همزه معناه أول الرأي وابتداؤه. أي انطلق إليه مسارعا إلى قتله من غير فكر. ومن لم يهمز فمعناه ظهر له رأي في قتله . من البداء. وهو ظهور رأي لم يكن . قال القاضي . ويمد البداء ويقصر .

(٥) (أخذته من صاحبه ذمامة) أي حياء وإشفاق من الذم واللوم .

مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بَدَأَ بِنَفْسِهِ « رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ أَخِي كَذَا . رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا ـ «فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ لِئَامًا فَطَافَا فِي الْمَجَالِسِ فَاسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا. فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا. فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ . قَالَ: لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا. قَالَ : هَـٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ وَأَخَذَ بِثَوْبِهِ. قَالَ: سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا . أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ. إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ . فَإِذَا جَاءَ الَّذِي يُسَخِّرُهَا وَجَدَهَا مُنْخَرِقَةً فَتَجَاوَزَهَا فَأَصْلَحُوهَا بِخَشَبَةٍ . وَأَمَّا الْغُلَامُ فَطُبِعَ يَوْمَ طُبِعَ كَافِرًا . وَكَانَ أَبَوَاهُ قَدْ عَطَفَا عَلَيْهِ . فَلَوْ أَنَّهُ أَدْرَكَ أَرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا(١) . فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا(٢) . وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ». إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ .

* * *

(...) وحدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الدَّارِمِيُّ. أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ . ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَىٰ . كِلَاهُمَا عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَٰقَ . بِإِسْنَادِ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَٰقَ . نَحْوَ حَدِيثِهِ .

* * *

١٧٣ — (...) وحدثنا عَمْرٌو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ : لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا .

* * *

١٧٤ — (...) حدثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّهُ تَمَارَىٰ(٣) هُوَ وَالْحُرُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ

(١) (أرهقهما طغيانا وكفرا) أى حملهما عليهما وألحقهما بهما . والمراد بالطغيان، هنا، الزيادة فى الضلال.

(٢) (خيرا منه زكاة وأقرب رحما) قيل : المراد بالزكاة الإسلام. وقيل الصلاح . وأما الرحم فقيل معناه الرحمة لوالديه وبرهما . وقيل المراد يرحمانه .

(٣) (تمارى) أى تنازعا وتجادلا .

قال الإمام النووى : وفى هذه القصة أنواع من القواعد، الأصول والفروع والآداب والنفائس المهمة. ثم قال: ومنها بيان أصل عظيم من أصول الإسلام وهو وجوب التسليم لكل ما جاء به الشرع وإن كان بعضه لا تظهر حكمته للعقول ولا يفهمه أكثر الناس . وقد لا يفهمونه كلهم . كالقدر . وموضع الدلالة قتل الغلام وخرق السفينة فإن صورتهما صورة المنكر وكان صحيحا فى نفس الأمر له حكم بينة . لكنها لا تظهر للخلق. فإذا أعلمهم الله تعالى بها علموها. ولهذا قال: وما فعلته عن أمرى . يعنى بل بأمر الله تعالى .

حِصْنٍ الْفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَىٰ، عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ الْخَضِرُ. فَمَرَّ بِهِمَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ. فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: يَا أَبَا الطُّفَيْلِ! هَلُمَّ إِلَيْنَا. فَإِنِّي قَدْ تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَٰذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَىٰ لُقِيِّهِ. فَهَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ؟ فَقَالَ أُبَيٌّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ «بَيْنَمَا مُوسَىٰ فِي مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ مُوسَىٰ: لَا. فَأَوْحَى اللهُ إِلَىٰ مُوسَىٰ: بَلْ عَبْدُنَا الْخَضِرُ. قَالَ فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَىٰ لُقِيِّهِ. فَجَعَلَ اللهُ لَهُ الْحُوتَ آيَةً. وَقِيلَ لَهُ: إِذَا افْتَقَدْتَ الْحُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ. فَسَارَ مُوسَىٰ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسِيرَ. ثُمَّ قَالَ لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاءَنَا. فَقَالَ فَتَىٰ مُوسَىٰ، حِينَ سَأَلَهُ الْغَدَاءَ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ. فَقَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ: ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي. فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا. فَوَجَدَا خَضِرًا. فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللهُ فِي كِتَابِهِ».

إِلَّا أَنَّ يُونُسَ قَالَ: فَكَانَ يَتَّبِعُ أَثَرَ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ.

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٤ – كتاب فضائل الصحابة رضى الله تعالى عنهم

(١) باب من فضائل أبى بكر الصديق، رضى الله عنه

١ – (٢٣٨١) حدثنى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَعَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَٰنِ الدَّارِمِيُّ (قَالَ عَبْدُاللهِ: أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الآخَرَانِ : حَدَّثَنَا) حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ . حَدَّثَنَا هَمَّامٌ . حَدَّثَنَا ثَابِتٌ . حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ؛ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ حَدَّثَهُ قَالَ : نَظَرْتُ إِلَىٰ أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ عَلَىٰ رُؤُسِنَا وَنَحْنُ فِي الْغَارِ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَىٰ قَدَمَيْهِ أَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ . فَقَالَ « يَا أَبَا بَكْرٍ ! مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا(١) » .

* * *

٢ – (٢٣٨٢) حدثنا عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ. حَدَّثَنَا مَعْنٌ . حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ « عَبْدٌ خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ زَهْرَةَ الدُّنْيَا(٢) وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ . فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ » فَبَكَىٰ أَبُو بَكْرٍ . وَبَكَىٰ(٣) . فَقَالَ : فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا . قَالَ فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرَ . وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا بِهِ .

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ(٤) فِي مَالِهِ وَصُحْبَتِهِ أَبُو بَكْرٍ . وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ

(١) (ما ظنك باثنين الله ثالثهما) معناه ثالثهما بالنصر والمعونة والحفظ والتسديد. وهو داخل فى قوله تعالى: إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

(٢) (زهرة الدنيا) المراد بزهرة الدنيا نعيمها وأعراضها وحدودها . وشبهها بزهر الروض .

(٣) (فبكى أبو بكر وبكى) هكذا هو فى جميع النسخ : فبكى أبو بكر وبكى . معناه بكى كثيرا ثم بكى .

(٤) (إن أمنّ الناس علىّ) معناه أكثرهم جودا وسماحة لنا بنفسه وماله . وليس هو من المنّ الذى هو الاعتداد بالصنيعة . لأنه أذى مبطل للثواب . ولأن المنة لله ولرسوله فى قبول ذلك وفى غيره .

أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا . وَلَـٰكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ . لَا تُبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ[1] إِلَّا خَوْخَةَ أَبِي بَكْرٍ » .

* * *

(...) حدثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ . حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَالِمٍ ، أَبِي النَّضْرِ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ وَبُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ . قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ يَوْمًا . بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ .

* * *

٣ – (٢٣٨٣) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ الْعَبْدِيُّ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ . قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي الْهُذَيْلِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا . وَلَـٰكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي . وَقَدِ اتَّخَذَ اللهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا » .

* * *

٤ – (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي أَحَدًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ » .

* * *

٥ – (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ . حَدَّثَنِي سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ . ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ . أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا » .

* * *

٦ – (...) حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ وَاصِلِ بْنِ حَيَّانَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ خَلِيلًا ، لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا . وَلَـٰكِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ اللهِ » .

* * *

(١) (لا يبقين فى المسجد خوخة) الخوخة هى الباب الصغير بين البيتين أو الدارين ، ونحوه .

٧ ـ (..) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ . كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ (وَاللَّفْظُ لَهُمَا) قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَبْدِاللهِ ابْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِاللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «أَلَا إِنِّي أَبْرَأُ إِلَىٰ كُلِّ خِلٍّ مِنْ خِلِّهِ(١). وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا . إِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللهِ» .

* * *

٨ ـ (٢٣٨٤) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ . أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَهُ عَلَىٰ جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ(٢) . فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ «عَائِشَةُ» قُلْتُ : مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ «أَبُوهَا» قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ «عُمَرُ» فَعَدَّ رِجَالًا.

* * *

٩ ـ (٢٣٨٥) وحدثني الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ . حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ عَنْ أَبِي عُمَيْسٍ . ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ . أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ . سَمِعْتُ عَائِشَةَ ، وَسُئِلَتْ : مَنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُسْتَخْلِفًا لَوِ اسْتَخْلَفَهُ ؟ قَالَتْ : أَبُو بَكْرٍ . فَقِيلَ لَهَا : ثُمَّ مَنْ؟ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ . قَالَتْ : عُمَرُ . ثُمَّ قِيلَ لَهَا : مَنْ؟ بَعْدَ عُمَرَ . قَالَتْ : أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ . ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَىٰ هَٰذَا .

* * *

١٠ ـ (٢٣٨٦) حدثني عَبَّادُ بْنُ مُوسَىٰ . حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ . أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ شَيْئًا . فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ . فَقَالَتْ :

---

(١) (الا إنى ابرأ إلى كل خل من خله) هما بكسر الخاء . أما الأول فكسره متفق عليه وهو الخل بمعنى الخليل . وأما قوله : من خله فبكسر الخاء عند جميع الرواة وفى جميع النسخ . وكذا نقله القاضى عن جميعهم قال : والصواب الأوجه فتحها . قال : والخلة والخل والخلال والمخاللة والخلالة والخلولة الإخاء والصداقة . أى برئت إليه من صداقته المقتضية المخاللة . هذا كلام القاضى . والكسر صحيح كما جاءت به الروايات . أى أبرأ إليه من مخالتى إياه . وذكر ابن الأثير أنه روى بكسر الخاء وفتحها وأنهما بمعنى الخلة بالضم ، التى هى الصداقة .

(٢) (ذات السلاسل) هو ماء لبنى جذام بناحية الشام .

يا رسولَ اللهِ ! أرأيتَ إنْ جئتُ فلمْ أجِدْكَ ؟ـ قالَ أبي : كأنَّها تعني الموتَ ـ قالَ « فإنْ لمْ تجديني فأتي أبا بكرٍ » .

* * *

(...) وحدَّثنيهِ حجَّاجُ بنُ الشَّاعرِ . حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ . حدَّثنا أبي عن أبيهِ . أخبرني محمَّدُ ابنُ جُبيرِ بنِ مُطعمٍ ؛ أنَّ أباهُ جُبيرَ بنَ مُطعمٍ أخبرهُ ؛ أنَّ امرأةً أتتْ رسولَ اللهِ ﷺ فكلَّمتهُ في شيءٍ . فأمرها بأمرٍ . بمثلِ حديثِ عبَّادِ بنِ موسى .

* * *

١١ – (٢٣٨٧) حدّثنا عُبيدُ اللهِ بنُ سعيدٍ . حدَّثنا يزيدُ بنُ هارونَ . أخبرنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ . حدَّثنا صالحُ بنُ كيسانَ عنِ الزُّهريِّ ، عن عُروةَ ، عن عائشةَ قالتْ : قالَ لي رسولُ اللهِ ﷺ ، في مرضهِ « ادعي لي أبا بكرٍ ، وأخاكِ ، حتَّى أكتبَ كتابًا . فإنِّي أخافُ أنْ يتمنَّى متمنٍّ ويقولَ قائلٌ : أنا أولى . ويأبى اللهُ والمؤمنونَ إلَّا أبا بكرٍ » .

* * *

١٢ – (١٠٢٨) حدّثنا محمَّدُ بنُ أبي عُمرَ المكِّيُّ . حدَّثنا مروانُ بنُ معاويةَ الفزاريُّ عن يزيدَ (وهوَ ابنُ كيسانَ) ، عن أبي حازمٍ الأشجعيِّ ، عن أبي هريرةَ . قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ « منْ أصبحَ منكمُ اليومَ صائمًا ؟ » قالَ أبو بكرٍ : أنا . قالَ « فمنْ تبعَ منكمُ اليومَ جنازةً ؟ » قالَ أبو بكرٍ : أنا . قالَ « فمنْ أطعمَ منكمُ اليومَ مسكينًا ؟ » قالَ أبو بكرٍ : أنا . قالَ « فمنْ عادَ منكمُ اليومَ مريضًا ؟ » قالَ أبو بكرٍ : أنا . فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ « ما اجتمعنَ في امرئٍ إلَّا دخلَ الجنَّةَ » .

* * *

١٣ – (٢٣٨٨) حدّثني أبو الطَّاهرِ أحمدُ بنُ عمرِو بنِ سرحٍ وحرملةُ بنُ يحيى . قالا : أخبرنا ابنُ وهبٍ . أخبرني يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ . حدَّثني سعيدُ بنُ المسيَّبِ وأبو سلمةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ ؛ أنَّهما سمعا أبا هريرةَ يقولُ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ « بينما رجلٌ يسوقُ بقرةً لهُ ، قدْ حملَ عليها ، التفتتْ إليهِ البقرةُ فقالتْ : إنِّي لمْ أُخلقْ لهذا . ولكنِّي إنَّما خُلقتُ للحرثِ » . فقالَ النَّاسُ : سبحانَ اللهِ ! تعجُّبًا وفزعًا . أبقرةٌ تكلَّمُ ؟ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ « فإنِّي أومنُ بهِ وأبو بكرٍ وعمرُ » .

قَالَ أَبُوهُرَيْرَةَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « بَيْنَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ، عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً . فَطَلَبَهُ الرَّاعِي حَتَّى اسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ . فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ فَقَالَ لَهُ : مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ(١) ، يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي» ؟ فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللهِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « فَإِنِّي أُومِنُ بِذَٰلِكَ . أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ».

***

(...) وحدثني عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي . حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، قِصَّةَ الشَّاةِ وَالذِّئْبِ . وَلَمْ يَذْكُرْ قِصَّةَ الْبَقَرَةِ .

***

(..) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ . ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ عَنْ سُفْيَانَ . كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ . وَفِي حَدِيثِهِمَا ذِكْرُ الْبَقَرَةِ وَالشَّاةِ مَعًا . وَقَالَا فِي حَدِيثِهِمَا : « فَإِنِّي أُومِنُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » وَمَا هُمَا ثَمَّ .

***

(..) وحدثناه مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . ح وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مِسْعَرٍ . كِلَاهُمَا عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

***

(٢) باب من فضائل عمر، رضى الله تعالى عنه

١٤ – (٢٣٨٩) حدثنا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ – وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ – (قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : أَخْبَرَنَا) ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عُمَرَ ابْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ . قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : وُضِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

(١) (من لها يوم السبع) أى يوم يطردك عنها السبع وبقيت أنا فيها ، لا راعى لها غيرى ، لفرارك منه ، فأفعل فيها ما أشاء .

عَلَىٰ سَرِيرِهِ . فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ(١) يَدْعُونَ وَيُثْنُونَ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ . قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ . وَأَنَا فِيهِمْ . قَالَ فَلَمْ يَرُعْنِي(٢) إِلَّا بِرَجُلٍ قَدْ أَخَذَ بِمَنْكِبِي مِنْ وَرَائِي . فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ . فَتَرَحَّمَ عَلَىٰ عُمَرَ وَقَالَ: مَا خَلَّفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ، أَنْ أَلْقَى اللهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ، مِنْكَ . وَايْمُ اللهِ ! إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ . وَذَاكَ أَنِّي كُنْتُ أُكَثِّرُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « جِئْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ . وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ . وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » . فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو ، أَوْ لَأَظُنُّ ، أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَهُمَا .

* * *

(...) وحدثنا إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ ، فِي هَٰذَا الْإِسْنَادِ ، بِمِثْلِهِ .

* * *

١٥ — (٢٣٩٠) حدثنا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ . حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ . ح وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لَهُمْ) . قَالُوا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ . مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَٰلِكَ . وَمَرَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ(٣) » . قَالُوا: مَاذَا أَوَّلْتَ ذَٰلِكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ ! قَالَ « الدِّينَ » .

* * *

١٦ — (٢٣٩١) حدثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ ؛ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ . إِذْ رَأَيْتُ

(١) (فتكنفه الناس) أي أحاطوا به .

(٢) (فلم يرعني) معناه لم يفجأني إلا ذلك .

(٣) (قميص يجره) قال أهل العبارة : القميص في النوم معناه الدِّين . وجره يدل على بقاء آثاره الجميلة وسننه الحسنة في المسلمين بعد وفاته ليقتدى به

قَدَحًا أُتِيتُ بِهِ، فِيهِ لَبَنٌ(١) . فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّىٰ إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يَجْرِي فِي أَظْفَارِي . ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ » . قَالُوا : فَمَا أَوَّلْتَ ذَٰلِكَ ؟ يَا رَسُولَ اللهِ ! قَالَ « الْعِلْمَ » .

* * *

(...) وحدثناه قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ عُقَيْلٍ . ح وَحَدَّثَنَا الْحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . كِلَاهُمَا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ . بِإِسْنَادِ يُونُسَ . نَحْوَ حَدِيثِهِ .

* * *

١٧ – (٢٣٩٢) حدثنا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَىٰ قَلِيبٍ(٢) ، عَلَيْهَا دَلْوٌ(٣) ، فَنَزَعْتُ(٤) مِنْهَا مَا شَاءَ اللهُ . ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَنَزَعَ بِهَا ذَنُوبًا(٥) أَوْ ذَنُوبَيْنِ . وَفِي نَزْعِهِ ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ضَعْفٌ . ثُمَّ اسْتَحَالَتْ(٦) غَرْبًا(٧) . فَأَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ . فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا(٨) مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، حَتَّىٰ ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ»(٩) .

* * *

(١) (لبن) وأما تفسير اللبن بالعلم فلاشتراكهما في كثرة النفع وفي أنهما سبب الصلاح . فاللبن غذاء الأطفال وسبب صلاحهم وقوت للأبدان بعد ذلك . والعلم سبب لصلاح الآخرة والدنيا .

(٢) (قليب) القليب البئر غير المطوية .

(٣) (دلو) الدلو يذكر ويؤنث .

(٤) (نزعت) النزع الاستقاء .

(٥) (ذنوبا) الذنوب الدلو المملوءة .

(٦) (استحالت) أي صارت وتحولت من الصغر إلى الكبر .

(٧) (غربا) الغرب الدلو العظيمة .

(٨) (عبقريا) العبقري هو السيد . وقيل الذي ليس فوقه شيء .

(٩) (ضرب الناس بعطن) أي أرووا إبلهم ثم آووها إلى عطنها ، وهو الموضع الذي تساق إليه بعد السقي لتستريح. قال العلماء : هذا المنام مثال واضح لما جرى لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما في خلافتهما وحسن سيرتهما وظهور آثارهما وانتفاع الناس بهما . وكل ذلك مأخوذ من النبي ﷺ ومن بركته وآثار صحبته . فكان النبي ﷺ هو صاحب الأمر . فقام به أكبر قيام وقرر قواعد الإسلام ومهد أموره وأوضح أصوله وفروعه . ودخل الناس في دين الله أفواجا . وأنزل الله تعالى : اليوم أكملت لكم دينكم . ثم توفي ﷺ فخلفه أبو بكر رضي الله عنه سنتين وأشهرا . وهو المراد بقوله ﷺ =

(...) وحدثنى عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي . حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ .
ح وَحَدَّثَنَا عَمْرٌو النَّاقِدُ وَالْحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ. حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ. بِإِسْنَادِ يُونُسَ . نَحْوَ حَدِيثِهِ .

* * *

(...) حدثنا الْحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ . قَالَ : قَالَ الْأَعْرَجُ وَغَيْرُهُ : إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ يَنْزِعُ » بِنَحْوِ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ .

* * *

١٨ — (...) حدثنى أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ. حَدَّثَنَا عَمِّي، عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ؛ أَنَّ أَبَا يُونُسَ ، مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُرِيتُ أَنِّي أَنْزِعُ عَلَى حَوْضِي أَسْقِي النَّاسَ . فَجَاءَنِي أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ الدَّلْوَ مِنْ يَدِي لِيُرَوِّحَنِي[1] . فَنَزَعَ دَلْوَيْنِ . وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ. وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ . فَجَاءَ ابْنُ الْخَطَّابِ فَأَخَذَ مِنْهُ . فَلَمْ أَرَ

= « ذنوبا أو ذنوبين » وهذا شك من الراوى . والمراد ذنوبان كما صرح به فى الرواية الأخرى . وحصل فى خلافته قتال أهل الردة وقطع دابرهم واتساع الإسلام . ثم توفى فخلفه عمر رضى الله عنه فاتسع الإسلام فى زمنه وتقرر لهم من أحكامه ما لم يقع مثله . فعبر بالقليب عن أمر المسلمين لما فيها من الماء الذى به حياتهم وصلاحهم . وشبه أميرهم بالمستقى لهم . وسقيه هو قيامه بمصالحهم وتدبير أمورهم .

وأما قوله ﷺ فى أبى بكر رضى الله عنه « وفى نزعه ضعف » فليس فيه حط من فضيلة أبى بكر ولا إثبات فضيلة لعمر عليه . وإنما هو إخبار عن مدة ولايتهما. وكثرة انتفاع الناس فى ولاية عمر لطولها ولاتساع الإسلام وبلاده والأموال وغيرها والفتوحات ، ومصر الأمصار ودوّن الدواوين .

وأما قوله ﷺ « والله يغفر له » فليس فيه تنقيص له ولا إشارة إلى ذنب . وإنما هى كلمة كان المسلمون يدعمون بها كلامهم ، ونعمت الدعامة .

وقد سبق فى صحيح مسلم : إنها كلمة كان المسلمون يقولونها : افعل كذا والله يغفر لك.

قال العلماء : وفى كل هذا إعلام بخلافة أبى بكر وعمر وصحة ولايتهما ، وبيان صفتها وانتفاع المسلمين بها .

(١) (ليروحنى) قال العلماء : فيه إشارة إلى نيابة أبى بكر عنه ، وخلافته بعده ، وراحته ﷺ بوفاته ، من نصب الدنيا ومشاقها . كما قال ﷺ « مستريح ومستراح منه » الحديث . و « الدنيا سجن المؤمن » و « لا كرب على أبيك بعد اليوم».

نَزْعَ رَجُلٍ قَطُّ أَقْوَى مِنْهُ . حَتَّىٰ تَوَلَّى النَّاسُ ، وَالْحَوْضُ مَلْآنُ يَتَفَجَّرُ » .

* * *

١٩ – (٢٣٩٣) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ . حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ . حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ سَالِمٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « أُرِيتُ كَأَنِّي أَنْزِعُ بِدَلْوِ بَكْرَةٍ عَلَىٰ قَلِيبٍ . فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ . فَنَزَعَ نَزْعًا ضَعِيفًا . وَاللهُ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ، يَغْفِرُ لَهُ . ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَاسْتَقَىٰ . فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا . فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرْيَهُ[(١)] . حَتَّىٰ رَوِيَ النَّاسُ[(٢)] وَضَرَبُوا الْعَطَنَ » .

* * *

(..) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ . حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رُؤْيَا رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنهما . بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ .

* * *

٢٠ – (٢٣٩٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو وَابْنِ الْمُنْكَدِرِ ، سَمِعَا جَابِرًا يُخْبِرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . ح وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ وَعَمْرٍو ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا دَارًا أَوْ قَصْرًا . فَقُلْتُ : لِمَنْ هَـٰذَا ؟ فَقَالُوا : لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ . فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ » فَبَكَىٰ عُمَرُ وَقَالَ : أَيْ رَسُولَ اللهِ ! أَوَ عَلَيْكَ يُغَارُ ؟

* * *

(...) وحدثناه إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو وَابْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ .

---

(١) (يفري فريه) روى فريه بوجهين . أحدهما : فَرْيَهُ . والثاني : فَرِيَّهُ . وهما لغتان صحيحتان . وأنكر الخليل التشديد ، وقال : هو غلط . اتفقوا على أن معناه لم أر سيدا يعمل عمله ويقطع قطعه . وأصل الفَرْي القطع يقال : فريت الشيء أفريه ، قطعته للإصلاح : فهو مفريّ وفريّ . وأفريته إذا شققته على جهة الإفساد .

وتقول العرب : تركته يفري الفريّ ، إذا عمل العمل فأجاده . ومنه حديث حسان : لأفرينهم فرى الأديم . أى أقطعهم بالهجاء كما يقطع الأديم .

(٢) (حتى روى الناس) أى أخذوا كفايتهم .

ح وحَدَّثنا أبو بكر بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثنا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو ، سَمِعَ جَابِرًا . ح وحَدَّثنَاهُ عَمْرٌو النَّاقِدُ . حَدَّثنا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ . سَمِعْتُ جَابِرًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ وَزُهَيْرٍ .

* * *

٢١ – (٢٣٩٥) حدثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ ؛ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ . فَإِذَا امْرَأَةٌ تَوَضَّأُ إِلَىٰ جَانِبِ قَصْرٍ . فَقُلْتُ : لِمَنْ هَـٰذَا ؟ فَقَالُوا : لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَذَكَرْتُ غَيْرَةَ عُمَرَ . فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا » .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَبَكَىٰ عُمَرُ ، وَنَحْنُ جَمِيعًا فِي ذَٰلِكَ الْمَجْلِسِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : بِأَبِي أَنْتَ ! يَا رَسُولَ اللهِ ! أَعَلَيْكَ أَغَارُ ؟

* * *

(...) وحَدَّثنيهِ عَمْرٌو النَّاقِدُ وَحَسَنٌ الْحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . قَالُوا : حَدَّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . حَدَّثنا أَبِي عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

* * *

٢٢ – (٢٣٩٦) حدثنا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ . حَدَّثنا إِبْرَاهِيمُ (يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ) . ح وحَدَّثنا حَسَنٌ الْحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدٌ : أَخْبَرَنِي . وَقَالَ حَسَنٌ : حَدَّثنا) يَعْقُوبُ ـ وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ ـ حَدَّثنا أَبِي عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ زَيْدٍ ؛ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ أَبَاهُ سَعْدًا قَالَ : اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ . وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ[1] . عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ[2] . فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الْحِجَابَ . فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ . وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَضْحَكُ . فَقَالَ عُمَرُ : أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ . يَا رَسُولَ اللهِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « عَجِبْتُ مِنْ هَـٰؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي . فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ »

(١) (ويستكثرنه) قال العلماء : معنى يستكثرنه يطلبن كثيرا من كلامه وجوابه بحوائجهن وفتاويهن .

(٢) (عالية أصواتهن) قال القاضي : يحتمل أن هذا قبل النهي عن رفع الصوت فوق صوته ﷺ . ويحتمل أن علو أصواتهن إنما كان لاجتماعها . لا أن كلام كل واحدة بانفرادها أعلى من صوته ﷺ .

قَالَ عُمَرُ : فَأَنْتَ ، يَا رَسُولَ اللهِ ! أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ . ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : أَيْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ ! أَتَهَبْنَنِي وَلَا تَهَبْنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ؟ قُلْنَ : نَعَمْ . أَنْتَ أَغْلَظُ وَأَفَظُّ(١) مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا(٢) إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ » .

* * *

(٢٣٩٧) حدثنا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ . حَدَّثَنَا بِهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ . أَخْبَرَنِي سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ . وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ قَدْ رَفَعْنَ أَصْوَاتَهُنَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ . فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ .

* * *

٢٣ – (٢٣٩٨) حدثني أَبُو الطَّاهِرِ ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ(٣) ، عَنْ أَبِيهِ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ « قَدْ كَانَ يَكُونُ فِي الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ مُحَدَّثُونَ(٤) . فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ ، فَإِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مِنْهُمْ » .

قَالَ ابْنُ وَهْبٍ : تَفْسِيرُ مُحَدَّثُونَ مُلْهَمُونَ .

* * *

(...) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ . ح وَحَدَّثَنَا عَمْرٌو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ . كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

* * *

(١) (أنت أغلظ وأفظ) الفظ والغليظ بمعنى واحد . وهما عبارة عن شدة الخلق وخشونة الجانب . قال العلماء : وليست لفظة أفعل هنا للمفاضلة ، بل هي بمعنى فظ وغليظ .

(٢) (فجا) الفج الطريق الواسع . ويطلق أيضا على المكان المنخرق بين الجبلين .

وهذا الحديث محمول على ظاهره ، وأن الشيطان متى رأى عمر سالكا فجا ، هرب هيبة من عمر ، وفارق ذلك الفج ، وذهب في فج آخر لشدة خوفه من بأس عمر أن يفعل فيه شيئا .

(٣) (عبد الله بن وهب عن إبراهيم بن سعد) هذا الإسناد مما استدركه الدارقطني على مسلم . وقال : المشهور فيه : عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة قال : بلغني أن رسول الله ﷺ ... وأخرجه البخاري من هذا الطريق عن أبي سلمة عن أبي هريرة .

(٤) (محدثون) اختلف تفسير العلماء للمراد بمحدثون . فقال ابن وهب : ملهمون . وقيل : مصيبون ، إذا ظنوا فكأنهم حدثوا بشيء فظنوه . وقيل : تكلمهم الملائكة . وقال البخاري : يجري الصواب على ألسنتهم .

٢٤ – (٢٣٩٩) حدثنا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّيُّ . حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ: جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاء أَخْبَرَنَا عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ . قَالَ : قَالَ عُمَرُ : وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ[1] : فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ، وَفِي الْحِجَابِ ، وَفِي أُسَارَى بَدْرٍ .

* * *

٢٥ – (٢٤٠٠) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ . قَالَ : لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ، ابْنُ سَلُولَ[2] ، جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ أَنْ يُكَفِّنَ فِيهِ أَبَاهُ . فَأَعْطَاهُ . ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ . فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ . فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! أَتُصَلِّي عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ اللهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّمَا خَيَّرَنِي اللهُ فَقَالَ : اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً [٩/التوبة/٨٠] وَسَأَزِيدُ عَلَى سَبْعِينَ » قَالَ : إِنَّهُ مُنَافِقٌ .

فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ . وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ [٩/التوبة/٨٤] .

* * *

(...) وحدثناه مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، فِي مَعْنَى حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ . وَزَادَ : قَالَ فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ .

* * *

(١) (وافقت ربي في ثلاث) هذا من أجلّ مناقب عمر وفضائله رضي الله عنه . وهو مطابق للحديث قبله . ولهذا عقبه مسلم به . وجاء في هذه الرواية . وافقت ربي في ثلاث . وفسرها بهذه الثلاث . وجاء في رواية أخرى في الصحيح : اجتمع نساء رسول الله ﷺ عليه في الغيرة. فقلت : عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن. فنزلت الآية بذلك وجاء في الحديث الذي ذكره مسلم بعد هذا موافقته في منع الصلاة على المنافقين ونزول الآية بذلك . وجاءت موافقته في تحريم الخمر . فهذه ست . وليس في لفظه ما ينفي زيادة الموافقة .

(٢) (عبد الله بن أبيّ ابن سلول) هكذا صوابه . أن يكتب ابن سلول بالألف ، ويعرب بإعراب عبد الله. فإنه وصف ثان له . لأنه عبد الله بن أبيّ . وهو عبد الله ابن سلول أيضا. فأبيّ أبوه. وسلول أمه. فنسب إلى أبويه جميعا، ووصف بهما .

(٣) باب من فضائل عثمان بن عفان، رضى الله عنه

٣٦ - (٢٤٠١) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ (قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ: أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الآخَرُونَ : حَدَّثَنَا) إِسْمَاعِيلُ - يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ ، عَنْ عَطَاءٍ وَسُلَيْمَانَ ابْنَيْ يَسَارٍ ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي ، كَاشِفًا عَنْ فَخِذَيْهِ . أَوْ سَاقَيْهِ . فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ . فَأَذِنَ لَهُ . وَهُوَ عَلَىٰ تِلْكَ الْحَالِ . فَتَحَدَّثَ. ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ. وَهُوَ كَذَٰلِكَ . فَتَحَدَّثَ. ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ. فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ . وَسَوَّىٰ ثِيَابَهُ - قَالَ مُحَمَّدٌ : وَلَا أَقُولُ ذَٰلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ - فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ . فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ : دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ(١) لَهُ . وَلَمْ تُبَالِهِ(٢) . ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ . ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتَ وَسَوَّيْتَ ثِيَابَكَ ! فَقَالَ « أَلَا أَسْتَحِي(٣) مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ » .

* * *

٢٧ - (٢٤٠٢) حدثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي . حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ؛ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ وَعُثْمَانَ حَدَّثَاهُ ؛ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَىٰ فِرَاشِهِ، لَابِسٌ مِرْطَ(٤) عَائِشَةَ . فَأَذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ كَذَٰلِكَ . فَقَضَىٰ إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ . ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ. فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَىٰ تِلْكَ الْحَالِ فَقَضَىٰ إِلَيْهِ حَاجَتَهُ. ثُمَّ انْصَرَفَ . قَالَ عُثْمَانُ : ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسَ.

---

(١) (فلم تهتش) هكذا هو فى جميع نسخ بلادنا : تهتش . وفى بعض النسخ الطارئة تهش . وكذا ذكره القاضى . وعلى هذا فالهاء مفتوحة . قال: هش يهش كشم يشم . وأما الهش الذى هو خبط الورق من الشجر فيقال منه : هش يهش بضمها . قال الله تعالى : وأهش بها على غنمى . قال أهل اللغة : الهشاشة والبشاشة بمعنى طلاقة الوجه وحسن اللقاء .

(٢) (لم تباله) لم تكترث به وتحتفل لدخوله .

(٣) (ألا أستحى من رجل تستحى) هكذا هو فى الرواية : أستحى بياء واحدة فى كل واحدة منهما. قال أهل اللغة يقال : استحيا يستحيي بياءين . واستحى يستحى ، بياء واحدة . لغتان . الأولى أفصح وأشهر . وبها جاء القرآن .

(٤) (مرط) هو كساء من صوف . وقال الخليل : كساء من صوف أو كتان أو غيره . وقال ابن الأعرابى وأبوزيد: هو الإزار .

وَقَالَ لِعَائِشَةَ « اجْمَعِي عَلَيْكِ ثِيَابَكِ » فَقَضَيْتُ إِلَيْهِ حَاجَتِي ثُمَّ انْصَرَفْتُ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللهِ! مَالِي لَمْ أَرَكَ فَزِعْتَ[1] لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما كَمَا فَزِعْتَ لِعُثْمَانَ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيِيٌّ . وَإِنِّي خَشِيتُ، إِنْ أَذِنْتُ لَهُ عَلَىٰ تِلْكَ الْحَالِ، أَنْ لَا يَبْلُغَ إِلَيَّ فِي حَاجَتِهِ ».

***

(..) حدثناه عَمْرٌو النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. كُلُّهُمْ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . قَالَ . أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ؛ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ عُثْمَانَ وَعَائِشَةَ حَدَّثَاهُ ؛ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ اسْتَأْذَنَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ عُقَيْلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

***

٢٨ – (٢٤٠٣) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ غِيَاثٍ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ . قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَائِطٍ[2] مِنْ حَائِطِ الْمَدِينَةِ، وَهُوَ مُتَّكِئٌ يَرْكُزُ بِعُودٍ[3] مَعَهُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ، إِذَا اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ . فَقَالَ « افْتَحْ . وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » قَالَ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ . فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ . قَالَ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ . فَقَالَ « افْتَحْ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » قَالَ فَذَهَبْتُ فَإِذَا هُوَ عُمَرُ . فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ . ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ . قَالَ فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ « افْتَحْ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَىٰ بَلْوَىٰ تَكُونُ » قَالَ فَذَهَبْتُ فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ . قَالَ فَفَتَحْتُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ . قَالَ وَقُلْتُ الَّذِي قَالَ . فَقَالَ: اللَّهُمَّ ! صَبْرًا . أَوِ اللهُ الْمُسْتَعَانُ .

***

(...) حدثنا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ . حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ حَائِطًا وَأَمَرَنِي أَنْ أَحْفَظَ الْبَابَ . بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ غِيَاثٍ .

***

(١) (مالى لم أرك فزعت) أى اهتممت لها واحتفلت بدخولها . هكذا هو فى جميع نسخ بلادنا : فزعت . وكذا حكاه القاضى عن رواية الأكثرين . قال : وضبطه بعضهم : فرغت ، وهو قريب من معنى الأول .

(٢) (فى حائط) هو البستان .

(٣) (يركز بعود) أى يضرب بأسفله ليثبته فى الأرض .

٢٩ – (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ الْيَمَامِيُّ. حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ. حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ) عَنْ شَرِيكِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ. أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ؛ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ. فَقَالَ: لَأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَلَأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَـٰذَا. قَالَ فَجَاءَ الْمَسْجِدَ. فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: خَرَجَ. وَجَّهَ هَهُنَا(١). قَالَ فَخَرَجْتُ عَلَىٰ أَثَرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ. حَتَّىٰ دَخَلَ بِئْرَ أَرِيسٍ. قَالَ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ. وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ. حَتَّىٰ قَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ. فَقُمْتُ إِلَيْهِ. فَإِذَا هُوَ قَدْ جَلَسَ عَلَىٰ بِئْرِ أَرِيسٍ. وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا(٢)، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، وَدَلَّاهُمَا فِي الْبِئْرِ(٣). قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ. ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ. فَقُلْتُ: لَأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْيَوْمَ. فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ. فَقُلْتُ: مَنْ هَـٰذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ. فَقُلْتُ: عَلَىٰ رِسْلِكَ(٤). قَالَ ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! هَـٰذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ. فَقَالَ «ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» قَالَ فَأَقْبَلْتُ حَتَّىٰ قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ. وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ. قَالَ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ. فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَهُ فِي الْقُفِّ. وَدَلَّىٰ رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ. كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ. وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ. ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ. وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي. فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلَانٍ - يُرِيدُ أَخَاهُ - خَيْرًا يَأْتِ بِهِ. فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ. فَقُلْتُ: مَنْ هَـٰذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. فَقُلْتُ: عَلَىٰ رِسْلِكَ. ثُمَّ جِئْتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: هَـٰذَا عُمَرُ يَسْتَأْذِنُ. فَقَالَ «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَجِئْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ: أَذِنَ وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ. قَالَ فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْقُفِّ، عَنْ يَسَارِهِ. وَدَلَّىٰ رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ. ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا - يَعْنِي أَخَاهُ -

---

(١) (وجّه ههنا) المشهور فى الرواية: وجّه، بتشديد الجيم. وضبطه بعضهم بإسكانها. وحكى القاضي الوجهين. ونقل الأول عن الجمهور ورجح الثانى لوجود خرج أى قصد هذه الجهة.

(٢) (وتوسط قفها) القف حافة البئر. وأصله الغليظ المرتفع من الأرض.

(٣) (ودلاهما فى البئر) فى هذا دليل للغة الصحيحة أنه يجوز أن يقال: دليت الدلو فى البئر ودليت رجلى وغيرها فيه. كما يقال: أدليت، قال الله تعالى: فأدلى دلوه. ومنهم من منع الأول. وهذا الحديث يرد عليه.

(٤) (على رسلك) بكسر الراء وفتحها، لغتان. الكسر أشهر. ومعناه تمهل وتأنّ.

يأت بِهِ . فجاء إِنسانٌ فحرَّكَ البَابَ . فقُلْتُ : مَنْ هَـذَا ؟ فقالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ . فقُلْتُ : عَلَىٰ رِسْلِكَ . قَالَ وَجِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ . فقَالَ « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ . مَعَ بَلْوَىٰ تُصِيبُهُ » قَالَ فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ . وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ . مَعَ بَلْوَىٰ تُصِيبُكَ . قَالَ فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقُفَّ قَدْ مُلِئَ . فَجَلَسَ وِجَاهَهُمْ[(١)] مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ .

قَالَ شَرِيكٌ : فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : فَأَوَّلْتُهَا قُبُورَهُمْ[(٢)] .

***

(...) حَدَّثَنِيهِ أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَٰقَ . حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ . حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ . حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ . سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ هَٰهُنَا . (وَأَشَارَ لِي سُلَيْمَانُ إِلَىٰ مَجْلِسِ سَعِيدٍ، نَاحِيَةَ الْمَقْصُورَةِ) قَالَ أَبُو مُوسَىٰ : خَرَجْتُ أُرِيدُ رَسُولَ اللهِ ﷺ . فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَلَكَ فِي الْأَمْوَالِ[(٣)] . فَتَبِعْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ دَخَلَ مَالًا . فَجَلَسَ فِي الْقُفِّ . وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبِئْرِ . وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ حَسَّانَ . وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ سَعِيدٍ : فَأَوَّلْتُهَا قُبُورَهُمْ .

***

(...) حدثنا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَٰقَ قَالَا : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ . أَخْبَرَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا إِلَىٰ حَائِطٍ بِالْمَدِينَةِ لِحَاجَتِهِ . فَخَرَجْتُ فِي إِثْرِهِ . وَاقْتَصَّ الْحَدِيثَ بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ . وَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ : قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ : فَتَأَوَّلْتُ ذَٰلِكَ قُبُورَهُمُ اجْتَمَعَتْ هَٰهُنَا . وَانْفَرَدَ عُثْمَانُ .

***

(١) (وجاههم) بكسر الواو وضمها ، أي قبالتهم .

(٢) (فأولتها قبورهم) يعني أن الثلاثة دفنوا في مكان واحد . وعثمان في مكان بائن عنهم . وهذا من باب الفراسة الصادقة .

(٣) (قد سلك في الأموال) قال في النهاية : المال في الأصل ما يملك من الذهب والفضة . ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان . وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل . لأنها كانت أكثر أموالهم .

(٤) باب من فضائل علىّ بن أبى طالب، رضى الله عنه

٣٠ – (٢٤٠٤) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِىُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَعُبَيْدُاللهِ الْقَوَارِيرِىُّ وَسُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ. كُلُّهُمْ عَنْ يُوسُفَ بْنِ الْمَاجِشُونِ[١] (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الصَّبَّاحِ) . حَدَّثَنَا يُوسُفُ، أَبُو سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَلِىٍّ « أَنْتَ مِنِّى بِمَنْزِلَةِ هَرُونَ مِنْ مُوسَى[٢]. إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِىَّ بَعْدِى » .
قَالَ سَعِيدٌ : فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُشَافِهَ بِهَا سَعْدًا. فَلَقِيتُ سَعْدًا. فَحَدَّثْتُهُ بِمَا حَدَّثَنِى عَامِرٌ . فَقَالَ: أَنَا سَمِعْتُهُ. فَقُلْتُ : آنْتَ سَمِعْتَهُ؟ فَوَضَعَ إِصْبَعَيْهِ عَلَى أُذُنَيْهِ فَقَالَ : نَعَمْ. وَإِلَّا . فَاسْتَكَّتَا[٣] .

* * *

٣١ – (...) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ،

---

(١) (يوسف بن الماجشون) وفى بعض النسخ : يوسف الماجشون ، بحذف لفظة ابن وكلاهما صحيح وهو أبو سلمة يوسف بن يعقوب بن عبيد الله بن أبى سلمة. واسم أبى سلمة دينار . والماجشون لقب يعقوب . وهو لقب جرى عليه وعلى أولاده وأولاد أخيه . وهو لفظ فارسىّ ، ومعناه الأحمر الأبيض المورّد . سمى يعقوب بذلك لحمرة وجهه وبياضه .

(٢) (أنت منى بمنزلة هرون من موسى) قال القاضى : هذا الحديث مما تعلقت به الروافض والإمامية وسائر فرق الشيعة ، فى أن الخلافة كانت حقا لعلىّ . وأنه وُصِّى له بها . قال : ثم اختلف هؤلاء فكفّرت الروافض سائر الصحابة فى تقديمهم غيره . وزاد بعضهم فكفر عليا لأنه لم يقم فى طلب حقه ، بزعمهم . وهؤلاء أسخف مذهبا وأفسد عقلا من أن يرد قولهم أو يُنَاظروا . قال القاضى : ولا شك فى كفر من قال هذا . لأن من كفر الأمة كلها والصدر الأول فقد أبطل نقل الشريعة ، وهَدَمَ الإسلام . وأما من عدا هؤلاء الغلاة فإنهم لا يسلكون هـذا المسلك . فأما الإمامية وبعض المعتزلة فيقولون : هم مخطئون فى تقديم غيره ، لا كفار . وبعض المعتزلة لا يقول بالتخطئة لجواز تقديم المفضول عندهم.
وهذا الحديث لا حجة فيه لأحد منهم . بل فيه إثبات فضيلة لعلىّ ، ولا تعرّض فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله . وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده . لأن النبىّ ﷺ إنما قال هذا لعلىّ ، حينما استخلفه فى المدينة فى غزوة تبوك . ويؤيد هذا أن هرون، المشبَّه به، لم يكن خليفة بعد موسى ، بل توفى فى حياة موسى وقبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة . على ما هو مشهور عند أهل الأخبار والقصص . قالوا : وإنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة .

(٣) (فاستكتا) أى صُمّتا . وأصل السكك ضيق الصماخ . وهو أيضا صغر الأذنين . وكل ضيّق من الأشياء أسكّ.

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ . قَالَ : خَلَّفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ ؟ فَقَالَ « أَمَا تَرْضَىٰ أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ ؟ غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي » .

* * *

(...) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، فِي هَٰذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

٣٢ — (...) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ (وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ) . قَالَا : حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ) عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مِسْمَارٍ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَمَرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا فَقَالَ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا التُّرَابِ ؟ فَقَالَ : أَمَّا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَلَنْ أَسُبَّهُ . لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ ، خَلَّفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : يَا رَسُولَ اللهِ ! خَلَّفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَمَا تَرْضَىٰ أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ . إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي » . وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ « لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ » قَالَ فَتَطَاوَلْنَا لَهَا فَقَالَ « ادْعُوا لِي عَلِيًّا » فَأُتِيَ بِهِ أَرْمَدَ . فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ . فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ . وَلَمَّا نَزَلَتْ هَٰذِهِ الْآيَةُ : فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ [٣/ آل عمران/٦١] دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ « اللَّهُمَّ ! هَٰؤُلَاءِ أَهْلِي » .

* * *

(...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ . سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ « أَمَا تَرْضَىٰ أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ » .

* * *

٣٣ — (٢٤٠٥) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الْقَارِيَّ) عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ ، يَوْمَ خَيْبَرَ « لَأُعْطِيَنَّ هَٰذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا

يحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ . يَفْتَحُ اللهُ عَلَىٰ يَدَيْهِ » . قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ . قَالَ فَتَسَاوَرْتُ لَهَا[(١)] رَجَاءَ أَنْ أُدْعَىٰ لَهَا . قَالَ فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ . فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا . وَقَالَ « امْشِ . وَلَا تَلْتَفِتْ . حَتَّىٰ يَفْتَحَ اللهُ عَلَيْكَ » . قَالَ فَسَارَ عَلِيٌّ شَيْئًا ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ . فَصَرَخَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! عَلَىٰ مَاذَا أُقَاتِلُ النَّاسَ ؟ قَالَ « قَاتِلْهُمْ حَتَّىٰ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ. فَإِذَا فَعَلُوا ذَٰلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ . إِلَّا بِحَقِّهَا . وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ » .

* * *

٣٤ – (٢٤٠٦) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ أَبِي حَازِمٍ) عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلٍ . ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ (وَاللَّفْظُ هَـٰذَا) . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ) عَنْ أَبِي حَازِمٍ . أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ « لَأُعْطِيَنَّ هَـٰذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ عَلَىٰ يَدَيْهِ . يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ . وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ » قَالَ فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ[(٢)] لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا . قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ . كُلُّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا . فَقَالَ « أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ » فَقَالُوا : هُوَ، يَا رَسُولَ اللهِ ! يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ . قَالَ فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ . فَأُتِيَ بِهِ ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ . وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ . حَتَّىٰ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ . فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ . فَقَالَ عَلِيٌّ : يَا رَسُولَ اللهِ ! أُقَاتِلُهُمْ حَتَّىٰ يَكُونُوا مِثْلَنَا . فَقَالَ « انْفُذْ عَلَىٰ رِسْلِكَ . حَتَّىٰ تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ . ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ . وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ. فَوَاللهِ ! لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ[(٣)] » .

* * *

٣٥ – (٢٤٠٧) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ) عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، قَالَ : كَانَ عَلِيٌّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ . وَكَانَ رَمِدًا . فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ

---

(١) (فتساورت لها) معناه تطاولت لها . أي حرصت عليها . أي أظهرت وجهي وتصديت لذلك ليتذكرني .

(٢) (يدوكون) هكذا هو في معظم النسخ والروايات : يدوكون . أي يخوضون ويتحدثون في ذلك .

(٣) (حمر النعم) هي الإبل الحمر . وهي أنفس أموال العرب . يضربون بها المثل في نفاسة الشيء وإنه ليس هناك أعظم منه .

عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ! فَخَرَجَ عَلِيٌّ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ . فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا اللهُ فِي صَبَاحِهَا . قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ ، أَوْ لَيَأْخُذَنَّ بِالرَّايَةِ ، غَدًا ، رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ ، أَوْ قَالَ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ، يَفْتَحُ اللهُ عَلَيْهِ » فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيٍّ ، وَمَا نَرْجُوهُ . فَقَالُوا : هَـٰذَا عَلِيٌّ . فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرَّايَةَ . فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ .

* * *

٣٦ – (٢٤٠٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَشُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ . جَمِيعًا عَنِ ابْنِ عُلَيَّةَ . قَالَ زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . حَدَّثَنِي أَبُو حَيَّانَ . حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ حَيَّانَ . قَالَ : انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ وَعُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَىٰ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ . فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ : لَقَدْ لَقِيتَ ، يَا زَيْدُ ! خَيْرًا كَثِيرًا . رَأَيْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ . وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ . وَغَزَوْتَ مَعَهُ . وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ . لَقَدْ لَقِيتَ ، يَا زَيْدُ ! خَيْرًا كَثِيرًا . حَدِّثْنَا ، يَا زَيْدُ ! مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . قَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ! وَاللهِ ! لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي . وَقَدُمَ عَهْدِي . وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعِي مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَاقْبَلُوا ، وَمَا لَا ، فَلَا تُكَلِّفُونِيهِ . ثُمَّ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا . بِمَاءٍ يُدْعَىٰ خُمًّا(١) . بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ . ثُمَّ قَالَ « أَمَّا بَعْدُ . أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ ! فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ . وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ(٢) : أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَىٰ وَالنُّورُ . فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ . وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ » فَحَثَّ عَلَىٰ كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ . ثُمَّ قَالَ « وَأَهْلُ بَيْتِي . أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي . أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي . أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي » . فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ : وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ ؟ يَا زَيْدُ ! أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ؟ قَالَ : نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ . وَلَـٰكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ . قَالَ : وَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : هُمْ آلُ عَلِيٍّ ، وَآلُ عَقِيلٍ ، وَآلُ جَعْفَرٍ ، وَآلُ عَبَّاسٍ . قَالَ : كُلُّ هَـٰؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

* * *

(١) (خما) اسم لغيضة على ثلاثة أميال من الجحفة. غديرمشهور يضاف إلى الغيضة . فيقال : غدير خم .

(٥) (ثقلين) قال العلماء : سميا ثقلين لعظمهما وكبير شأنهما . وقيل : لثقل العمل بهما .

(...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارِ بْنِ الرَّيَّانِ. حَدَّثَنَا حَسَّانُ (يَعْنِي ابْنَ إِبْرَاهِيمَ) عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ، بِمَعْنَى حَدِيثِ زُهَيْرٍ.

* * *

(...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ. ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ. كِلاَهُمَا عَنْ أَبِي حَيَّانَ، بِهَٰذَا الإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ. وَزَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ «كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَىٰ وَالنُّورُ. مَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ، وَأَخَذَ بِهِ، كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ. وَمَنْ أَخْطَأَهُ، ضَلَّ».

* * *

٣٧ – (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارِ بْنِ الرَّيَّانِ. حَدَّثَنَا حَسَّانُ (يَعْنِي ابْنَ إِبْرَاهِيمَ) عَنْ سَعِيدٍ (وَهُوَ ابْنُ مَسْرُوقٍ)، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ. قَالَ: دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ: لَقَدْ رَأَيْتَ خَيْرًا. لَقَدْ صَاحَبْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ. وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ أَبِي حَيَّانَ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ «أَلاَ وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. هُوَ حَبْلُ اللهِ(١). مَنِ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ. وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَىٰ ضَلاَلَةٍ». وَفِيهِ: فَقُلْنَا: مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ نِسَاؤُهُ؟ قَالَ: لاَ. وَايْمُ اللهِ! إِنَّ الْمَرْأَةَ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ الْعَصْرَ مِنَ الدَّهْرِ(٢). ثُمَّ يُطَلِّقُهَا فَتَرْجِعُ إِلَىٰ أَبِيهَا وَقَوْمِهَا. أَهْلُ بَيْتِهِ أَصْلُهُ، وَعَصَبَتُهُ الَّذِينَ حُرِمُوا الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ».

* * *

٣٨ – (٢٤٠٩) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ أَبِي حَازِمٍ) عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ. قَالَ: اسْتُعْمِلَ عَلَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ مِنْ آلِ مَرْوَانَ. قَالَ فَدَعَا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ. فَأَمَرَهُ أَنْ يَشْتِمَ عَلِيًّا. قَالَ فَأَبَىٰ سَهْلٌ. فَقَالَ لَهُ: أَمَّا إِذْ أَبَيْتَ فَقُلْ: لَعَنَ اللهُ أَبَا التُّرَابِ. فَقَالَ سَهْلٌ: مَا كَانَ لِعَلِيٍّ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَبِي التُّرَابِ. وَإِنْ كَانَ لَيَفْرَحُ إِذَا دُعِيَ بِهَا. فَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْنَا عَنْ قِصَّتِهِ. لِمَ سُمِّيَ أَبَا تُرَابٍ؟ قَالَ: جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْتَ فَاطِمَةَ. فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ. فَقَالَ «أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ؟»

(١) (حبل الله) قيل: المراد بحبل الله عهده. وقيل: السبب الموصل إلى رضاه ورحمته. وقيل: هو نوره الذي يهدى به.

(٢) (العصر من الدهر) أي القطعة منه.

فَقَالَتْ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ. فَغَاضَبَنِي فَخَرَجَ. فَلَمْ يَقِلْ عِنْدِي(١). فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ «انْظُرْ. أَيْنَ هُوَ؟» فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ. فَجَاءَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ. قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ. فَأَصَابَهُ تُرَابٌ. فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ «قُمْ أَبَا التُّرَابِ! قُمْ أَبَا التُّرَابِ!».

***

(٥) باب في فضل سعد بن أبي وقاص، رضي الله عنه

٣٩ – (٢٤١٠) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ. حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَرِقَ(٢) رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ. فَقَالَ: لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ. قَالَتْ وَسَمِعْنَا صَوْتَ السِّلَاحِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «مَنْ هَـٰذَا؟» قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: يَا رَسُولَ اللهِ! جِئْتُ أَحْرُسُكَ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ(٣).

***

٤٠ – (...) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا لَيْثٌ. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ. أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ؛ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَهِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، مَقْدَمَهُ الْمَدِينَةَ، لَيْلَةً. فَقَالَ «لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ» قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَٰلِكَ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ سِلَاحٍ(٤). فَقَالَ «مَنْ هَـٰذَا؟» قَالَ: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ «مَا جَاءَ بِكَ؟» قَالَ: وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَجِئْتُ أَحْرُسُهُ. فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ. ثُمَّ نَامَ.

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ رُمْحٍ: فَقُلْنَا: مَنْ هَـٰذَا؟

***

(١) (ولم يقل عندي) من القيلولة. وهي النوم نصف النهار.

(٢) (أرق) أي سهر ولم يأته نوم. والأرق السهر. ويقال أرقني الأمر تأريقا أي أسهرني. ورجل أرق، على وزن فرح.

(٣) (غطيطه) هو صوت النائم المرتفع.

(٤) (خشخشة سلاح) أي صوت سلاح صدم بعضه بعضا.

(...) حدّثناه مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ . سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ ابْنَ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ يَقُولُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: أَرِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ . بِمِثْلِ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلاَلٍ.

***

٤١ – (٢٤١١) حدّثنا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ . حَدَّثنَا إِبْرَاهِيمُ (يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ) عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ شَدَّادٍ . قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ : مَا جَمَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَوَيْهِ لأَحَدٍ، غَيْرَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ . فَإِنَّهُ جَعَلَ يَقُولُ لَهُ ، يَوْمَ أُحُدٍ « ارْمِ . فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ! » .

***

(...) حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالاَ : حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثنَا شُعْبَةُ . ح وَحَدَّثنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثنَا وَكِيعٌ . ح وَحَدَّثنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَقُ الْحَنْظَلِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ بِشْرٍ ، عَنْ مِسْعَرٍ . ح وَحَدَّثنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثنَا سُفْيَانُ عَنْ مِسْعَرٍ . كُلُّهُمْ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ .

***

٤٢ – (٢٤١٢) حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ . حَدَّثنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بِلاَلٍ) عَنْ يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ) عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ.

***

(...) حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ رُمْحٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ . ح وَحَدَّثنَا ابْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ . كِلاَهُمَا عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ .

***

(...) حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ . حَدَّثنَا حَاتِمٌ (يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ) عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مِسْمَارٍ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ لَهُ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ . قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَحْرَقَ الْمُسْلِمِينَ(١) . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ «ارْمِ . فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي !» قَالَ فَنَزَعْتُ لَهُ بِسَهْمٍ(٢) لَيْسَ فِيهِ نَصْلٌ(٣) .

(١) (أحرق المسلمين) أى أثخن فيهم ، وعمل فيهم عمل النار .

(٢) (فنزعت له بسهم) أى رميته بسهم .

(٣) (ليس فيه نصل) أى ليس فيه زُجّ .

فَأَصَبْتُ جَنْبَهُ[١] فَسَقَطَ. فَانْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ. فَضَحِكَ[٢] رَسُولُ اللهِ ﷺ. حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى نَوَاجِذِهِ[٣].

* * *

٤٣ – (١٧٤٨) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَىٰ. حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ. حَدَّثَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُ نَزَلَتْ فِيهِ آيَاتٌ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ: حَلَفَتْ أُمُّ سَعْدٍ أَنْ لَا تُكَلِّمَهُ أَبَدًا حَتَّىٰ يَكْفُرَ بِدِينِهِ. وَلَا تَأْكُلَ وَلَا تَشْرَبَ. قَالَتْ: زَعَمْتَ أَنَّ اللهَ وَصَّاكَ بِوَالِدَيْكَ. وَأَنَا أُمُّكَ. وَأَنَا آمُرُكَ بِهَٰذَا.

قَالَ: مَكَثَتْ ثَلَاثًا حَتَّىٰ غُشِيَ عَلَيْهَا مِنَ الْجَهْدِ. فَقَامَ ابْنٌ لَهَا يُقَالُ لَهُ عُمَارَةُ. فَسَقَاهَا. فَجَعَلَتْ تَدْعُو عَلَىٰ سَعْدٍ. فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ هَٰذِهِ الْآيَةَ: وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي[٣١/لقمان/١٥] وَفِيهَا: وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا.

قَالَ: وَأَصَابَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَنِيمَةً عَظِيمَةً. فَإِذَا فِيهَا سَيْفٌ فَأَخَذْتُهُ. فَأَتَيْتُ بِهِ الرَّسُولَ ﷺ. فَقُلْتُ: نَفِّلْنِي هَٰذَا السَّيْفَ. فَأَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ حَالَهُ. فَقَالَ «رُدُّهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ» فَانْطَلَقْتُ. حَتَّىٰ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُلْقِيَهُ فِي الْقَبَضِ[٤] لَامَتْنِي نَفْسِي، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ. فَقُلْتُ: أَعْطِنِيهِ. قَالَ فَشَدَّ لِي صَوْتَهُ «رُدُّهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ» قَالَ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ[٨/الأنفال/١].

قَالَ: وَمَرِضْتُ فَأَرْسَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَانِي. فَقُلْتُ: دَعْنِي أَقْسِمْ مَالِي حَيْثُ شِئْتُ. قَالَ فَأَبَىٰ. قُلْتُ: فَالنِّصْفَ. قَالَ فَأَبَىٰ. قُلْتُ: فَالثُّلُثَ. قَالَ فَسَكَتَ. فَكَانَ، بَعْدُ، الثُّلُثُ جَائِزًا.

قَالَ: وَأَتَيْتُ عَلَىٰ نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ. فَقَالُوا: تَعَالَ نُطْعِمْكَ وَنَسْقِيكَ خَمْرًا. وَذَٰلِكَ قَبْلَ أَنْ تُحَرَّمَ الْخَمْرُ. قَالَ فَأَتَيْتُهُمْ فِي حَشٍّ – وَالْحَشُّ الْبُسْتَانُ – فَإِذَا رَأْسُ جَزُورٍ مَشْوِيٌّ عِنْدَهُمْ، وَزِقٌّ مِنْ خَمْرٍ. قَالَ فَأَكَلْتُ وَشَرِبْتُ مَعَهُمْ. قَالَ فَذُكِرَتِ الْأَنْصَارُ وَالْمُهَاجِرُونَ عِنْدَهُمْ. فَقُلْتُ: الْمُهَاجِرُونَ

---

(١) (فأصبت جنبه) هكذا هو فى معظم النسخ. وفى بعضها: حبته، أى حبة قلبه.

(٢) (فضحك) أى فرحا بقتله عدوه، لا لانكشافه.

(٣) (نواجذه) أى أنيابه. وقيل أضراسه.

(٤) (القبض) هو الموضع الذى يجمع فيه الغنائم.

خَيْرٌ مِنَ الأَنْصَارِ. قَالَ فَأَخَذَ رَجُلٌ أَحَدَ لَحْيَيِ الرَّأْسِ فَضَرَبَنِي بِهِ فَجَرَحَ بِأَنْفِي. فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ. فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيَّ ـ يَعْنِي نَفْسَهُ ـ شَأْنَ الْخَمْرِ: إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ [٥/المائدة/٩٠].

* * *

٤٤ — (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُ قَالَ: أُنْزِلَتْ فِيَّ أَرْبَعُ آيَاتٍ. وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ زُهَيْرٍ عَنْ سِمَاكٍ. وَزَادَ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ: قَالَ فَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُطْعِمُوهَا شَجَرُوا فَاهَا بِعَصًا. ثُمَّ أَوْجَرُوهَا[1]. وَفِي حَدِيثِهِ أَيْضًا: فَضَرَبَ بِهِ أَنْفَ سَعْدٍ فَفَزَرَهُ[2]. وَكَانَ أَنْفُ سَعْدٍ مَفْزُورًا.

* * *

٤٥ — (٢٤١٣) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ: فِيَّ نَزَلَتْ: وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ [٦/الأنعام/٥٢].

قَالَ: نَزَلَتْ فِي سِتَّةٍ: أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ مِنْهُمْ. وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ قَالُوا لَهُ: تُدْنِي هَؤُلَاءِ.

* * *

٤٦ — (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَسَدِيُّ عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ. قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ. فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اطْرُدْ هَؤُلَاءِ لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا.

قَالَ: وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَرَجُلٌ مِنْ هُذَيْلٍ، وَبِلَالٌ، وَرَجُلَانِ لَسْتُ أُسَمِّيهِمَا. فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقَعَ. فَحَدَّثَ نَفْسَهُ. فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ [٦/الأنعام/٥٢].

* * *

---

(١) (شجروا فاها بعصا ثم أوجروها) أى فتحوه ثم صبوا فيه الطعام. وإنما شجروه بالعصا لئلا تطبقه فيمتنع وصول الطعام جوفها. وهكذا صوابه: شجروا. وهكذا فى جميع النسخ. قال القاضى: ويروى شحوا. ومعناه قريب من الأول. أى أوسعوه وفتحوه. والشحو التوسعة. ودابة شحو واسعة الخطو. ويقال: أوجره ووجره، لغتان، الأولى أفصح وأشهر.

(٢) (ففزره) يعنى شقه. وكان أنفه مفزورا. أى مشقوقا.

(٦) باب من فضائل طلحة والزبير، رضى الله تعالى عنهما

٤٧ – (٢٤١٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ وَحَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى. قَالُوا: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ (وَهُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ) قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: لَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ. عَنْ حَدِيثِهِمَا[١].

* * *

٤٨ – (٢٤١٥) حدثنا عَمْرٌو النَّاقِدُ. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ. قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: نَدَبَ[٢] رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ. فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ. ثُمَّ نَدَبَهُمْ. فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ. ثُمَّ نَدَبَهُمْ. فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيَّ[٣] الزُّبَيْرُ».

* * *

(...) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ. جَمِيعًا عَنْ وَكِيعٍ. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ. كِلَاهُمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

* * *

٤٩ – (٢٤١٦) حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْخَلِيلِ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ. كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ مُسْهِرٍ. قَالَ إِسْمَاعِيلُ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ. قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، يَوْمَ الْخَنْدَقِ، مَعَ النِّسْوَةِ. فِي أُطُمِ[٤] حَسَّانَ. فَكَانَ يُطَأْطِئُ[٥] لِي مَرَّةً فَأَنْظُرُ. وَأُطَأْطِئُ لَهُ مَرَّةً فَيَنْظُرُ. فَكُنْتُ أَعْرِفُ أَبِي إِذَا مَرَّ عَلَى فَرَسِهِ فِي السِّلَاحِ، إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ.

---

(١) (عن حديثهما) معناه: وهما حدثانى بذلك.

(٢) (ندب ... فانتدب) أى دعاهم للجهاد وحرضهم عليه، فأجابه الزبير.

(٣) (وحوارىّ) قال القاضى: اختلف فى ضبطه. فضبطه جماعة من المحققين بفتح الياء كمصرخيّ. وضبطه أكثرهم بكسرها. والحوارىّ الناصر.

(٤) (فى أُطُم) الأطم الحصن، وجمعه آطام. كعنق وأعناق. قال القاضى: ويقال فى الجمع أيضا إطام كآكام وإكام.

(٥) (يطأطئ) معناه يخفض لى ظهره.

قَالَ : وَأَخْبَرَنِى عَبْدُ اللهِ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَٰلِكَ لِأَبِى . فَقَالَ : وَرَأَيْتَنِى يَا بُنَىَّ ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا وَاللهِ ! لَقَدْ جَمَعَ لِى رَسُولُ اللهِ ﷺ، يَوْمَئِذٍ، أَبَوَيْهِ . فَقَالَ «فِدَاكَ أَبِى وَأُمِّى» .

* * *

(...) وحدثنا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ . قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَنْدَقِ كُنْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِى سَلَمَةَ فِى الْأُطُمِ الَّذِى فِيهِ النِّسْوَةُ . يَعْنِى نِسْوَةَ النَّبِىِّ ﷺ . وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ ابْنِ مُسْهِرٍ ، فِى هَٰذَا الْإِسْنَادِ . وَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدَاللهِ بْنَ عُرْوَةَ فِى الْحَدِيثِ . وَلَٰكِنْ أَدْرَجَ الْقِصَّةَ فِى حَدِيثِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ .

* * *

٥٠ – (٢٤١٧) وحدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِى ابْنَ مُحَمَّدٍ) عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عَلَىٰ حِرَاءٍ[1] ، هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِىٌّ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرُ . فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « اهْدَأْ[2] . فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِىٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ » .

* * *

(...) حدثنا عُبَيْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ وَأَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْدِىُّ. قَالَا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ أَبِى أُوَيْسٍ . حَدَّثَنِى سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِى صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عَلَىٰ جَبَلِ حِرَاءٍ . فَتَحَرَّكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « اسْكُنْ . حِرَاءُ! فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِىٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ » وَعَلَيْهِ النَّبِىُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِىٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ رضي الله عنهم .

* * *

٥١ – (٢٤١٨) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ وَعَبْدَةُ . قَالَا : حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ

(١) (حراء) جبل من جبال مكة .

(٢) (اهدأ) أى اسكن .

أَبِيهِ قَالَ : قَالَتْ لِي عَائِشَةُ : أَبَوَاكَ[١] ، وَاللهِ ! مِنَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا[٢] لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ[٣] .

* * *

(...) وحدثناه أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ . وَزَادَ : تَعْنِي أَبَا بَكْرٍ وَالزُّبَيْرَ .

* * *

٥٢ — (...) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنِ الْبَهِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ . قَالَ : قَالَتْ لِي عَائِشَةُ : كَانَ أَبَوَاكَ مِنَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ .

* * *

(٧) باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح، رضى الله تعالى عنه

٥٣ — (٢٤١٩) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ عَنْ خَالِدٍ . ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ . أَخْبَرَنَا خَالِدٌ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ . قَالَ : قَالَ أَنَسٌ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا . وَإِنَّ أَمِينَنَا، أَيَّتُهَا الأُمَّةُ[٤]، أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ » .

* * *

٥٤ — (...) حدثني عَمْرٌو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا عَفَّانُ . حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (وَهُوَ ابْنُ سَلَمَةَ) عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ قَدِمُوا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالُوا : ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يُعَلِّمْنَا السُّنَّةَ وَالإِسْلَامَ . قَالَ ، فَأَخَذَ بِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَقَالَ « هَـٰذَا أَمِينُ هَـٰذِهِ الأُمَّةِ » .

* * *

(١) (أبواك) تعنى أبا بكر والزبير .

(٢) (استجابوا) بمعنى أجابوا . والسين والتاء زائدتان .

(٣) (القرح) قال الراغب : القرح الأثر من الجراحة من شيء يصيبه من خارج . والقُرح أثرها من داخل .

(٤) (أيتها الأمة) قال القاضي: هو بالرفع على النداء . قال: والإعراب الأفصح أن يكون منصوبا على الاختصاص . حكى سيبويه : اللهم اغفر لنا أيتها العصابةَ . وأما الأمين فهو الثقة المرضيّ . قال العلماء : والأمانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة . لكن النبي ﷺ خص بعضهم بصفات غلبت عليهم ، وكانوا أخص بها .

٥٥ — (٢٤٢٠) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى). قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَٰقَ يُحَدِّثُ عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! ابْعَثْ إِلَيْنَا رَجُلًا أَمِينًا. فَقَالَ «لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ. حَقَّ أَمِينٍ» قَالَ، فَاسْتَشْرَفَ[1] لَهَا النَّاسُ. قَالَ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ.

* * *

(...) حدثنا إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَٰقَ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

* * *

(٨) باب فضائل الحسن والحسين، رضى الله عنهما

٥٦ — (٢٤٢١) حدثني أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ. حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ لِحَسَنٍ «اللَّهُمَّ! إِنِّي أُحِبُّهُ. فَأَحِبَّهُ وَأَحْبِبْ مَنْ يُحِبُّهُ».

* * *

٥٧ — (...) حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنَ النَّهَارِ[2]. لَا يُكَلِّمُنِي وَلَا أُكَلِّمُهُ. حَتَّىٰ جَاءَ سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعَ. ثُمَّ انْصَرَفَ. حَتَّىٰ أَتَىٰ خِبَاءَ[3] فَاطِمَةَ فَقَالَ «أَثَمَّ لُكَعُ[4]؟ أَثَمَّ لُكَعُ؟» يَعْنِي حَسَنًا. فَظَنَنَّا أَنَّهُ إِنَّمَا تَحْبِسُهُ أُمُّهُ لِأَنْ تُغَسِّلَهُ وَتُلْبِسَهُ سِخَابًا[5]. فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ

(١) (فاستشرف) أى تطلعوا إلى الولاية ورغبوا فيها، حرصا على أن يكون هو الأمين الموعود فى الحديث. لا حرصا على الولاية من حيث هى.

(٢) (طائفة من النهار) قطعة منه.

(٣) (خباء) أى بيتها.

(٤) (لكع) المراد هنا الصغير.

(٥) (سخابا) جمعه سخب. وهو قلادة من القرنفل والمسك والعود ونحوها من أخلاط الطيب. يعمل على هيئة السبحة ويجعل قلادة للصبيان والجوارى. وقيل: هو خيط فيه خرز. سمى سخابا لصوت خرزه عند حركته. من السخب، وهو اختلاط الأصوات.

يَسْعَىٰ . حَتَّى اعْتَنَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « اللَّهُمَّ ! إِنِّي أُحِبُّهُ . فَأَحِبَّهُ وَأَحْبِبْ مَنْ يُحِبُّهُ » .

* * *

٥٨ – (٢٤٢٢) **حدثنا** عُبَيْدُاللهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيٍّ (وَهُوَ ابْنُ ثَابِتٍ) . حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ قَالَ: رَأَيْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ . وَهُوَ يَقُولُ « اللَّهُمَّ ! إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ » .

* * *

٥٩ – (...) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ . قَالَ ابْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيٍّ (وَهُوَ ابْنُ ثَابِتٍ) ، عَنِ الْبَرَاءِ ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَاضِعًا الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ[1] . وَهُوَ يَقُولُ « اللَّهُمَّ ! إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ » .

* * *

٦٠ – (٢٤٢٣) **حدثني** عَبْدُ اللهِ بْنُ الرُّومِيِّ ، الْيَمَامِيُّ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ . قَالَا : حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ . حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ (وَهُوَ ابْنُ عَمَّارٍ) . حَدَّثَنَا إِيَاسٌ عَنْ أَبِيهِ . قَالَ: لَقَدْ قُدْتُ بِنَبِيِّ اللهِ ﷺ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، بَغْلَتَهُ الشَّهْبَاءَ . حَتَّى أَدْخَلْتُهُمْ حُجْرَةَ النَّبِيِّ ﷺ . هَٰذَا قُدَّامَهُ وَهَٰذَا خَلْفَهُ .

* * *

(٩) باب فضائل أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وسلم

٦١ – (٢٤٢٤) **حدثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ نُمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ عَنْ زَكَرِيَّاءَ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ . قَالَتْ : قَالَتْ عَائِشَةُ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ[2] ، مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ . فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ . ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ . ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا . ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ . ثُمَّ قَالَ « إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ[3] أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا » (٣٣/الأحزاب/٣٣) .

* * *

(١) (عاتقه) العاتق ما بين المنكب والعنق .

(٢) (مرط مرحل) المرط كساء . جمعه مروط . المرحل هو الوشي المنقوش عليه صور رحال الإبل .

(٣) (الرجس) قيل هو الشك . وقيل العذاب . وقيل الإثم . قال الأزهريّ : الرجس اسم لكل مستقذر من عمل .

(١٠) باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد، رضي الله عنهما

٦٢ – (٢٤٢٥) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، الْقَارِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَا كُنَّا نَدْعُو زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلَّا زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ. حَتَّىٰ نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ : ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ[١] هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ [٣٣/الأحزاب/٥].

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو أَحْمَدَ، مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَىٰ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُوسُفَ الدُّوَيْرِيُّ. قَالَا : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، بِهٰذَا الْحَدِيثِ.

* * *

(...) حدثني أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ. حَدَّثَنَا حَبَّانُ. حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ. حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ. حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ. بِمِثْلِهِ.

* * *

٦٣ – (٢٤٢٦) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ (قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا) إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ دِينَارٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْثًا . وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ . فَطَعَنَ[٢] النَّاسُ فِي إِمْرَتِهِ[٣] . فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ « إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمْرَتِهِ ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمْرَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ . وَايْمُ اللهِ ! إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمْرَةِ[٤] . وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ . وَإِنَّ هٰذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، بَعْدَهُ » .

* * *

٦٤ – (...) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ. حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ عُمَرَ (يَعْنِي ابْنَ حَمْزَةَ)،

---

(١) (ادعوهم لآبائهم) قال العلماء: كان النبي ﷺ قد تبنى زيدا ودعاه ابنه. وكانت العرب تفعل ذلك. يتبنى الرجل مولاه أو غيره فيكون ابنا له يوارثه وينتسب إليه. حتى نزلت الآية. فرجع كل إنسان إلى نسبه. إلا من لم يكن له نسب معروف فيضاف إلى مواليه. كما قال تعالى: فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم فى الدين ومواليكم.

(٢) (طعن) يقال طعن فى الإمرة والعرض والنسب ونحوها يطعَن، بفتح العين. وطعن بالرمح وإصبعه وغيرها، يطعُن، بالضم. هذا هو المشهور. وقيل لغتان فيهما.

(٣) (إمرته) الإمرة الولاية. وكذا الإمارة.

(٤) (إن كان لخليقا للإمرة) أى حقيقا بها.

عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ « إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ - يُرِيدُ أُسَامَةَ ابْنَ زَيْدٍ - فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ . وَايْمُ اللهِ ! إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لَهَا . وَايْمُ اللهِ ! إِنْ كَانَ لَأَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ . وَايْمُ اللهِ ! إِنَّ هَـٰذَا لَهَا لَخَلِيقٌ - يُرِيدُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ - . وَايْمُ اللهِ ! إِنْ كَانَ لَأَحَبَّهُمْ إِلَيَّ مِنْ بَعْدِهِ . فَأُوصِيكُمْ بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ صَالِحِيكُمْ » .

***

(١١) باب فضائل عبد الله بن جعفر، رضى الله عنهما

٦٥ - (٢٤٢٧) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ . قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ لابْنِ الزُّبَيْرِ : أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ . أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاسٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَحَمَلَنَا ، وَتَرَكَكَ(١) .

***

(...) حدثنا إِسْحَـٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ . بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عُلَيَّةَ . وَإِسْنَادِهِ .

***

٦٦ - (٢٤٢٨) حدثنا يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَىٰ - (قَالَ أَبُو بَكْرٍ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ يَحْيَىٰ : أَخْبَرَنَا) أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ ، عَنْ مُوَرِّقٍ الْعِجْلِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ . قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تُلُقِّيَ بِصِبْيَانِ أَهْلِ بَيْتِهِ . قَالَ ، وَإِنَّهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَسُبِقَ بِي إِلَيْهِ . فَحَمَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ جِيءَ بِأَحَدِ ابْنَيْ فَاطِمَةَ . فَأَرْدَفَهُ خَلْفَهُ . قَالَ ، فَأُدْخِلْنَا الْمَدِينَةَ ، ثَلَاثَةً عَلَىٰ دَابَّةٍ .

***

٦٧ - (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَاصِمٍ . حَدَّثَنِي مُوَرِّقٌ . حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ . قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تُلُقِّيَ بِنَا . قَالَ فَتُلُقِّيَ بِي وَبِالْحَسَنِ أَوْ بِالْحُسَيْنِ . قَالَ فَحَمَلَ أَحَدَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَالْآخَرَ خَلْفَهُ . حَتَّىٰ دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ .

***

(١) (فحملنا وتركك) معناه : قال ابن جعفر : فحملنا وتركك . وتوضحه الروايات بعده .

٦٨ - (٢٤٢٩) حدثنا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ . حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ ، مَوْلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ : أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ . فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا ، لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ .

***

(١٢) باب فضائل خديجة أم المؤمنين، رضى الله تعالى عنها

٦٩ - (٢٤٣٠) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ وَوَكِيعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ . كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ (وَاللَّفْظُ حَدِيثُ أَبِي أُسَامَةَ) . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيًّا بِالْكُوفَةِ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ . وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ » .

قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ : وَأَشَارَ وَكِيعٌ[1] إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .

***

٧٠ - (٢٤٣١) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . جَمِيعًا عَنْ شُعْبَةَ . ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « كَمَلَ[2] مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ . وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرُ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ ،

---

(١) (وأشار وكيع) أراد وكيع بهذه الإشارة تفسير الضمير فى نسائها . وأن المراد جميع نساء الأرض . أى كل من بين السماء والأرض من النساء . والأظهر أن معناه أن كل واحدة منهما خير نساء الأرض فى عصرها .

(٢) (كمل) يقال كمل بفتح الميم وضمها وكسرها . ثلاث لغات مشهورات . الكسر ضعيف . ولفظة الكمال تطلق على تمام الشئ وتناهيه فى بابه . والمراد ، هنا ، التناهى فى جميع الفضائل وخصال البر والتقوى .

وَآسِيَةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ . وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ (١) » .

* * *

٧١ – (٢٤٣٢) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ . قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ (٢) قَالَ: أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ . فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! هَٰذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْكَ (٣) . مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ . فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ (٤) فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ (٥) مِنْ رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ . وَمِنِّي . وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ (٦) . لَا صَخَبَ (٧) فِيهِ وَلَا نَصَبَ (٨) .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي رِوَايَتِهِ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَلَمْ يَقُلْ : سَمِعْتُ . وَلَمْ يَقُلْ فِي الْحَدِيثِ : وَمِنِّي .

* * *

٧٢ – (٢٤٣٣) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ الْعَبْدِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ.

---

(١) (كفضل الثريد على سائر الطعام) قال العلماء : معناه أن الثريد من كل طعام أفضل من المرق. فثريد اللحم أفضل من مرقه بلا ثريد . وثريد مالا لحم فيه أفضل من مرقه . والمراد بالفضيلة نفعه والشبع منه وسهولة مساغه والالتذاذ به وتيسر تناوله ، وتمكن الإنسان من أخذ كفايته منه بسرعة ، وغير ذلك . فهو أفضل من المرق كله ومن سائر الأطعمة . وفضل عائشة على النساء زائد كزيادة فضل الثريد على غيره من الأطعمة .

(٢) (سمعت أبا هريرة) هذا الحديث من مراسيل الصحابة. وهو حجة عند الجماهير. وخالف فيه الأستاذ أبو إسحق الأسفرايني. لأن أبا هريرة لم يدرك أيام خديجة . فهو محمول على أنه سمعه من النبي ﷺ .

(٣) (قد أتتك) معناه توجهت إليك .

(٤) (فإذا هي أتتك) أي وصلتك .

(٥) (فاقرأ عليها السلام) أي سلم عليها .

(٦) (من قصب) قال جمهور العلماء : المراد به قصب اللؤلؤ المجوف كالقصر المنيف . وقيل قصر من ذهب منظوم بالجوهر . قال أهل اللغة : القصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف . قالوا : ويقال لكل مجوف قصب . وقد جاء في الحديث مفسرا ببيت من لؤلؤة محياة . وفسروه بمجوفة . قال الخطابي وغيره : المراد بالبيت هنا القصر .

(٧) (صخب) الصخب الصوت المختلط المرتفع.

(٨) (نصب) النصب المشقة والتعب. ويقال فيه: نُصْب ونَصَب. لغتان حكاهما القاضي وغيره. كالحزن والحزن. والفتح أشهر وأفصح وبه جاء القرآن . وقد نَصِب الرجل ينصب ، إذا أعيا .

قَالَ : قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَىٰ : أَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَشَّرَ خَدِيجَةَ بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . بَشَّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ . لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ .

* * *

(...) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَجَرِيرٌ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ . كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَىٰ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ .

* * *

٧٣ – (٢٤٣٤) **حدثنا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : بَشَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَدِيجَةَ ، بِنْتَ خُوَيْلِدٍ ، بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ .

* * *

٧٤ – (٢٤٣٥) **حدثنا** أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غِرْتُ[١] عَلَىٰ خَدِيجَةَ . وَلَقَدْ هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي بِثَلَاثِ سِنِينَ . لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا[٢] . وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ فِي الْجَنَّةِ . وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ ثُمَّ يُهْدِيهَا إِلَىٰ خَلَائِلِهَا .

* * *

٧٥ – (...) **حدثنا** سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ . حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : مَا غِرْتُ عَلَىٰ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا عَلَىٰ خَدِيجَةَ . وَإِنِّي لَمْ أُدْرِكْهَا .
قَالَتْ : وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ فَيَقُولُ « أَرْسِلُوا بِهَا إِلَىٰ أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ » قَالَتْ ، فَأَغْضَبْتُهُ يَوْمًا فَقُلْتُ : خَدِيجَةَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنِّي قَدْ رُزِقْتُ حُبَّهَا[٣] » .

* * *

(١) (ما غرت على امرأة ما غرت) الغيرة هي الحمية والأنفة . يقال رجل غيور وامرأة غيور ، بلا هاء . لأن فعولا يشترك فيه الذكر والأنثى . وما الأولى نافية . والثانية مصدرية أو موصولة . أي ما غرت مثل غيرتي أو مثل التي غرتها على خديجة .

(٢) (لما كنت أسمعه يذكرها) أي يثني عليها لمحبته لها .

(٣) (رزقت حبها) فيه إشارة إلى أن حبها فضيلة حصلت .

(...) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ. جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ. حَدَّثَنَا هِشَامٌ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ. إِلَىٰ قِصَّةِ الشَّاةِ. وَلَمْ يَذْكُرِ الزِّيَادَةَ بَعْدَهَا.

* * *

٧٦ – (...) حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: مَاغِرْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ، مَاغِرْتُ عَلَىٰ خَدِيجَةَ. لِكَثْرَةِ ذِكْرِهِ إِيَّاهَا. وَمَا رَأَيْتُهَا قَطُّ.

* * *

٧٧ – (٢٤٣٦) حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمْ يَتَزَوَّجِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ خَدِيجَةَ حَتَّىٰ مَاتَتْ.

* * *

٧٨ – (٢٤٣٧) حدثنا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتِ: اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، أُخْتُ خَدِيجَةَ، عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ[١] فَارْتَاحَ لِذَٰلِكَ[٢]. فَقَالَ «اللَّهُمَّ! هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ» فَغِرْتُ فَقُلْتُ: وَمَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ، حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ[٣]، هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ، فَأَبْدَلَكَ اللهُ خَيْرًا مِنْهَا!

* * *

(١٣) باب فى فضل عائشة، رضى الله تعالى عنها

٧٩ – (٢٤٣٨) حدثنا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ. جَمِيعًا عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي الرَّبِيعِ). حَدَّثَنَا حَمَّادٌ. حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ

---

(١) (فعرف استئذان خديجة) أى صفة استئذان خديجة لشبه صوتها بصوت أختها. فتذكر خديجة بذلك.

(٢) (فارتاح لذلك) أى هش لمجيئها وسُرّ بها. لتذكره بها خديجة وأيامها. وفى هذا كله دليل لحسن العهد وحفظ الود ورعاية حرمة الصاحب والعشير فى حياته ووفاته، وإكرام أهل ذلك الصاحب.

(٣) (حمراء الشدقين) معناه عجوز كبيرة جدا. حتى قد سقطت أسنانها من الكبر ولم يبق لشدقيها بياض شىء من الأسنان. إنما بقى فيهما حمرة لثاتها.

ثَلَاثَ لَيَالٍ . جَاءَنِى بِكِ الْمَلَكُ فِى سَرَقَةٍ(١) مِنْ حَرِيرٍ . فَيَقُولُ : هَٰذِهِ امْرَأَتُكَ فَأَكْشِفُ عَنْ وَجْهِكِ . فَإِذَا أَنْتِ هِىَ . فَأَقُولُ : إِنْ يَكُ هَٰذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، يُمْضِهِ(٢) » .

* * *

(...) حدثنا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . جَمِيعًا عَنْ هِشَامٍ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

* * *

٨٠ – (٢٤٣٩) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ . قَالَ : وَجَدْتُ فِى كِتَابِى عَنْ أَبِى أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ: قَالَ لِى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنِّى لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّى رَاضِيَةً ، وَإِذَا كُنْتِ عَلَىَّ غَضْبَىٰ » قَالَتْ فَقُلْتُ: وَمِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَٰلِكَ ؟ قَالَ « أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّى رَاضِيَةً ، فَإِنَّكِ تَقُولِينَ : لَا . وَرَبِّ مُحَمَّدٍ ! وَإِذَا كُنْتِ غَضْبَىٰ ، قُلْتِ : لَا . وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ ! » قَالَتْ قُلْتُ : أَجَلْ . وَاللَّهِ ! يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ .

* * *

(...) وحدثناه ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، إِلَىٰ قَوْلِهِ : لَا . وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ . وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ .

* * *

٨١ – (٢٤٤٠) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّهَا كَانَتْ تَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَتْ : وَكَانَتْ تَأْتِينِى صَوَاحِبِى .

---

(١) (سرقة) هى الشقق البيض من الحرير . قاله أبو عبيد وغيره .

(٢) (إن يك هذا من عند الله يمضه) قال القاضى : إن كانت هذه الرؤيا قبل النبوة ، وقيل تخليص أحلامه ﷺ من الأضغاث . فمعناها : إن كانت رؤيا حق . وإن كانت بعد النبوة فلها ثلاثة معان ، أحدها أن المراد إن تكن الرؤيا على وجهها وظاهرها لا تحتاج إلى تعبير وتفسير ، فسيمضيه الله تعالى وينجزه . فالشك عائد إلى أنها رؤيا على ظاهرها أم تحتاج إلى تعبير وصرف عن ظاهرها .

الثانى أن المراد إن كانت هذه الزوجة فى الدنيا يمضيها الله . فالشك فى أنها زوجته فى الدنيا أم فى الجنة

الثالث أنه لم يشك . ولكن أخبر على التحقيق وأتى بصورة الشك . كما قال : أأنت أم أم سالم ؟ وهو نوع من البديع عند أهل البلاغة يسمونه تجاهل العارف . وسماه بعضهم مزج الشك باليقين .

فَكُنَّ يَنْقَمِعْنَ[١] مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَتْ: فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ[٢].

* * *

(...) حَدَّثَنَاه أَبُو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ. ح وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا جَرِيرٌ. ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ. كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامٍ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ. وَقَالَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ فِي بَيْتِهِ. وَهُنَّ اللُّعَبُ.

* * *

٨٢ — (٢٤٤١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ. يَبْتَغُونَ بِذَٰلِكَ مَرْضَاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

* * *

٨٣ — (٢٤٤٢) حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدٌ: حَدَّثَنِي. وَقَالَ الآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ. حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ؛ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ فَاطِمَةَ، بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ مَعِي فِي مِرْطِي. فَأَذِنَ لَهَا. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلْنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ[٣]. وَأَنَا سَاكِتَةٌ. قَالَتْ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ «أَيْ بُنَيَّةُ! أَلَسْتِ تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ؟» فَقَالَتْ: بَلَىٰ. قَالَ «فَأَحِبِّي هَـٰذِهِ» قَالَتْ، فَقَامَتْ فَاطِمَةُ حِينَ سَمِعَتْ ذَٰلِكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَرَجَعَتْ إِلَىٰ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَتْهُنَّ بِالَّذِي قَالَتْ. وَبِالَّذِي قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَقُلْنَ لَهَا: مَا نُرَاكِ أَغْنَيْتِ عَنَّا مِنْ شَيْءٍ. فَارْجِعِي إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُولِي لَهُ: إِنَّ أَزْوَاجَكَ يَنْشُدْنَكَ[٤] الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ. فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: وَاللهِ! لَا أُكَلِّمُهُ فِيهَا أَبَدًا. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبَ

---

(١) (ينقمعن) أي يتغيبن حياء منه وهيبة. وقيل يدخلن في بيت ونحوه. وهو قريب من الأول.

(٢) (يسربهن) أي يرسلهن.

(٣) (العدل في ابنة أبي قحافة) معناه يسألنك التسوية بينهن في محبة القلب.

(٤) (ينشدنك) أي يسألنك.

بِنْتَ جَحْشٍ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي(١) مِنْهُنَّ فِي الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . وَلَمْ أَرَ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا فِي الدِّينِ مِنْ زَيْنَبَ . وَأَتْقَى لِلّٰهِ . وَأَصْدَقَ حَدِيثًا . وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ . وَأَعْظَمَ صَدَقَةً . وَأَشَدَّ ابْتِذَالًا لِنَفْسِهَا فِي الْعَمَلِ الَّذِي تَصَدَّقُ بِهِ ، وَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى . مَا عَدَا سَوْرَةً(٢) مِنْ حَدٍّ(٣) كَانَتْ فِيهَا . تُسْرِعُ مِنْهَا الْفَيْئَةَ(٤) . قَالَتْ ، فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ عَائِشَةَ فِي مِرْطِهَا . عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا وَهُوَ بِهَا . فَأَذِنَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ! إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلْنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ . قَالَتْ ثُمَّ وَقَعَتْ بِي(٥) . فَاسْتَطَالَتْ عَلَيَّ . وَأَنَا أَرْقُبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، وَأَرْقُبُ طَرْفَهُ ، هَلْ يَأْذَنُ لِي فِيهَا . قَالَتْ فَلَمْ تَبْرَحْ زَيْنَبُ حَتَّى عَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَا يَكْرَهُ أَنْ أَنْتَصِرَ . قَالَتْ فَلَمَّا وَقَعْتُ بِهَا لَمْ أَنْشَبْهَا(٦) حِينَ(٧) أَنْحَيْتُ عَلَيْهَا(٨) . قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَتَبَسَّمَ « إِنَّهَا ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ » .

* * *

(...) حَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُهْزَاذَ . قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ : حَدَّثَنِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ فِي الْمَعْنَى . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : فَلَمَّا وَقَعْتُ بِهَا لَمْ أَنْشَبْهَا أَنْ أَثْخَنْتُهَا(٩) غَلَبَةً .

* * *

(١) (تساميني) أى تعادلنى وتضاهينى فى الحظوة والمنزلة الرفيعة . مأخوذ من السمو . وهو الارتفاع .

(٢) (سورة) السورة الثوران وعجلة الغضب .

(٣) (من حد) هكذا هو فى معظم النسخ . سورة من حَدّ . وفى بعضها : من حِدَّة . وهى شدة الخلق وثورانه .

(٤) (الفيئة) الرجوع . ومعنى الكلام أنها كاملة الأوصاف إلا أن فيها شدة خلق وسرعة غضب تسرع منها الرجوع . أى إذا وقع ذلك منها رجعت عنه سريعا ، ولا تصر عليه .

(٥) (ثم وقعت بى) أى نالت منى بالوقيعة فىّ .

(٦) (لم أنشبها) أى لم أمهلها .

(٧) (حين) فى بعض النسخ حتى، بدل حين . وكلاهما صحيح . ورجح القاضى حين .

(٨) (أنحيت عليها) أى قصدتها واعتمدتها بالمعارضة .

(٩) (أثخنتها) أى قمعتها وقهرتها .

٨٤ – (٢٤٤٣) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. قال: وجدت في كتابي عن أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: إن كان رسول الله ﷺ ليتفقد يقول «أين أنا اليوم؟ أين أنا غداً؟» استبطاء ليوم عائشة. قالت، فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري[(١)].

* * *

٨٥ – (٢٤٤٤) حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس، فيما قرئ عليه عن هشام بن عروة، عن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن عائشة؛ أنها أخبرته؛ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول قبل أن يموت، وهو مسند إلى صدرها، وأصغت إليه وهو يقول «اللهم! اغفر لي وارحمني. وألحقني بالرفيق[(٢)]».

* * *

(...) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب. قالا: حدثنا أبو أسامة. ح وحدثنا ابن نمير. حدثنا أبي. ح وحدثنا إسحق بن إبراهيم. أخبرنا عبدة بن سليمان. كلهم عن هشام، بهذا الإسناد، مثله.

* * *

٨٦ – (...) وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالا: حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم، عن عروة، عن عائشة قالت: كنت أسمع أنه لن يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة. قالت: فسمعت النبي ﷺ، في مرضه الذي مات فيه، وأخذته بحة[(٣)]، يقول «مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً» [٤/النساء/٦٩]

قالت: فظننته خير حينئذ.

* * *

(١) (سحري ونحري) السحر بفتح السين المهملة وضمها هي الرئة وما تعلق بها.

(٢) (بالرفيق) أي الجماعة من الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين. وهو اسم جاء على فعيل. ومعناه الجماعة. كالصديق والخليل.

(٣) (بحة) هي غلظ في الصوت.

(...) حدثناه أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي. قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

***

٨٧ – (...) حدثني عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي . حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ . قَالَ : قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ « إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ ، حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ فِي الْجَنَّةِ ، ثُمَّ يُخَيَّرُ » قَالَتْ عَائِشَةُ : فَلَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي ، غُشِيَ عَلَيْهِ سَاعَةً ثُمَّ أَفَاقَ . فَأَشْخَصَ[1] بَصَرَهُ إِلَى السَّقْفِ . ثُمَّ قَالَ « اللَّهُمَّ ! الرَّفِيقَ الْأَعْلَى » .

قَالَتْ عَائِشَةُ : قُلْتُ : إِذًا لَا يَخْتَارُنَا .

قَالَتْ عَائِشَةُ : وَعَرَفْتُ الْحَدِيثَ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا بِهِ وَهُوَ صَحِيحٌ فِي قَوْلِهِ « إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ . ثُمَّ يُخَيَّرُ » .

قَالَتْ عَائِشَةُ : فَكَانَتْ تِلْكَ آخِرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَوْلَهُ « اللَّهُمَّ ! الرَّفِيقَ الْأَعْلَى » .

***

٨٨ – (٢٤٤٥) حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ . وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ . قَالَ عَبْدٌ : حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ . حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، إِذَا خَرَجَ ، أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ . فَطَارَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ[2] . فَخَرَجَتَا مَعَهُ جَمِيعًا . وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ ، سَارَ مَعَ عَائِشَةَ ، يَتَحَدَّثُ مَعَهَا . فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ : أَلَا تَرْكَبِينَ اللَّيْلَةَ بَعِيرِي وَأَرْكَبُ بَعِيرَكِ ، فَتَنْظُرِينَ وَأَنْظُرُ ؟ قَالَتْ : بَلَى . فَرَكِبَتْ عَائِشَةُ عَلَى بَعِيرِ حَفْصَةَ . وَرَكِبَتْ حَفْصَةُ عَلَى بَعِيرِ عَائِشَةَ . فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى جَمَلِ عَائِشَةَ ، وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ ، فَسَلَّمَ ثُمَّ سَارَ مَعَهَا . حَتَّى نَزَلُوا . فَافْتَقَدَتْهُ عَائِشَةُ فَغَارَتْ . فَلَمَّا نَزَلُوا جَعَلَتْ تَجْعَلُ

---

(١) (فأشخص بصره) أي رفعه إلى السماء ولم يطرف.

(٢) (فطارت القرعة على عائشة وحفصة) أي خرجت القرعة لهما .

رِجْلَهَا بَيْنَ الإِذْخِرِ[١] وَتَقُولُ : يَا رَبِّ ! سَلِّطْ عَلَيَّ عَقْرَبًا أَوْ حَيَّةً تَلْدَغُنِي . رَسُولُكَ[٢] وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ لَهُ شَيْئًا .

* * *

٨٩ – (٢٤٤٦) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ) عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ » .

* * *

(...) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ) . ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) . كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ . وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ . وَفِي حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ .

* * *

٩٠ – (٢٤٤٧) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ وَيَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ زَكَرِيَّاءَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا « إِنَّ جِبْرِيلَ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ » قَالَتْ : فَقُلْتُ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ .

* * *

(...) حدثناه إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا الْمُلَائِيُّ . حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ . قَالَ : سَمِعْتُ عَامِرًا يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهَا . بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا .

* * *

(..) وحدثناه إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَخْبَرَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ زَكَرِيَّاءَ ، بِهٰذَا الإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

* * *

(١) (الإذخر) نبت معروف توجد فيه الهوامّ غالبا فى البرية .

(٢) (رسولك) قال فى الفتح : بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف . تقديره هو رسولك . ويجوز النصب على تقدير فعل. وإنما لم تتعرض لحفصة، لأنها هى التى أجابتها طائعة ، فعادت على نفسها باللوم.

٩١ – (...) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الدَّارِمِيُّ . أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ . أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ. حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يَا عَائِشُ !(١) هٰذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ » قَالَتْ فَقُلْتُ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ .

قَالَتْ : وَهُوَ يَرَىٰ مَا لَا أَرَىٰ .

***

(١٤) باب ذكر حديث أم زرع

٩٢ – (٢٤٤٨) حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ جَنَابٍ . كِلَاهُمَا عَنْ عِيسَىٰ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ حُجْرٍ) . حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَخِيهِ ، عَبْدِ اللهِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : جَلَسَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ(٢) امْرَأَةً . فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاقَدْنَ أَنْ لَا يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا .

قَالَتِ الْأُولَىٰ : زَوْجِي لَحْمُ جَمَلٍ غَثٍّ(٣) . عَلَىٰ رَأْسِ جَبَلٍ وَعْرٍ(٤) . لَا سَهْلٌ فَيُرْتَقَىٰ . وَلَا سَمِينٌ فَيُنْتَقَلُ .

---

(١) (ياعائش) دليل لجواز الترخيم . ويجوز فتح الشين وضمها .

(٢) (إحدى عشرة) إحدى عشرة وتسع عشرة وما بينهما يجوز فيه إسكان الشين وكسرها وفتحها . والإسكان أفصح وأشهر .

(٣) (غث) قال أبو عبيد وسائر أهل الغريب والشراح : المراد بالغث المهزول .

(٤) (على رأس جبل وعر) أي صعب الوصول إليه . فالمعنى أنه قليل الخير من أوجه : منها كونه كلحم الجمل لا كلحم الضأن . ومنها أنه مع ذلك غث مهزول رديء . ومنها أنه صعب التناول لا يوصل إليه إلا بمشقة شديدة . هكذا فسره الجمهور . وقال الخطابي : قولها على رأس جبل أي يرتفع ويتكبر ويسمو بنفسه فوق موضعها كثيرا . أي أنه يجمع إلى قلة خيره تكبره وسوء الخلق .

قالوا : وقولها لا سمين فينتقل أي تنقله الناس إلى بيوتهم ليأكلوه . بل يتركوه رغبة عنه لرداءته . قال الخطابي : ليس فيه مصلحة يحتمل سوء عشرته بسببها . يقال انتقلت الشيء بمعنى نقلته .

قَالَتِ الثَّانِيَةُ: زَوْجِي لَا أَبُثُّ خَبَرَهُ(١). إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَذَرَهُ(٢). إِنْ أَذْكُرْهُ أَذْكُرْ عُجَرَهُ وَبُجَرَهُ(٣).

قَالَتِ الثَّالِثَةُ: زَوْجِي الْعَشَنَّقُ(٤). إِنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ. وَإِنْ أَسْكُتْ أُعَلَّقْ(٥).

قَالَتِ الرَّابِعَةُ: زَوْجِي كَلَيْلِ تِهَامَةَ(٦). لَا حَرٌّ وَلَا قُرٌّ. وَلَا مَخَافَةَ وَلَا سَآمَةَ.

قَالَتِ الْخَامِسَةُ: زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهِدَ(٧). وَإِنْ خَرَجَ أَسِدَ. وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ.

قَالَتِ السَّادِسَةُ: زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفَّ(٨). وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ. وَإِنِ اضْطَجَعَ الْتَفَّ. وَلَا يُولِجُ الْكَفَّ. لِيَعْلَمَ الْبَثَّ.

---

(١) (لا أبث خبره) أى لا أنشره وأشيعه.

(٢) (إنى أخاف أن لا أذره) فيه تأويلان. أحدها لابن السكيت وغيره؛ إن الهاء عائدة على خبره. فالمعنى أن خبره طويل إن شرعت فى تفصيله لا أقدر على إتمامه لكثرته. والثانى أن الهاء عائدة على الزوج وتكون لا زائدة. كما فى قوله تعالى: ما منعك أن لا تسجد. ومعناه إنى أخاف أن يطلقنى فأذره.

(٣) (عجره وبجره) المراد بهما عيوبه. قال الخطابى وغيره: أرادت بهما عيوبه الباطنة وأسراره الكامنة. قالوا: وأصل العجر أن يتعقد العصب أو العروق حتى تراها ناتئة من الجسد. والبجر نحوها إلا أنها فى البطن خاصة. واحدتها بجرة. ومنه قيل: رجل أبجر. إذا كان عظيم البطن؛ وامرأة بجراء. والجمع بجر. وقال الهروى: قال ابن الأعرابى: العجرة نفخة فى الظهر. فان كانت فى السرة فهى بجرة.

(٤) (زوجى العشنق) العشنق هو الطويل. ومعناه ليس فيه أكثر من طول بلا نفع.

(٥) (إن أنطق أطلق وإن أسكت أعلق) إن ذكرت عيوبه طلقنى، وإن سكت عنها علقنى فتركنى لا عزباء ولا مزوجة.

(٦) (زوجى كليل تهامة) هذا مدح بليغ. ومعناه ليس فيه أذى. بل هو راحة ولذاذة عيش كليل تهامة. لذيذ معتدل. ليس فيه حر ولا برد مفرط. ولا أخاف له غائلة لكرم أخلاقه. ولا يسأمنى ويمل صحبتى.

(٧) (زوجى إن دخل فهد) هذا أيضا مدح بليغ. فقولها فهد، تصفه إذا دخل البيت بكثرة النوم والغفلة فى منزله عن تعهد ما ذهب من متاعه وما بقى. وشبهته بالفهد لكثرة نومه. يقال أنوم من فهد. وهو معنى قولها ولا يسأل عما عهد أى لا يسأل عما كان عهده فى البيت من ماله ومتاعه. وإذا خرج أسد: هو وصف له بالشجاعة. ومعناه إذا صار بين الناس أو خالط الحرب كان كالأسد. يقال: أسد واستأسد.

(٨) (زوجى إن أكل لف) قال العلماء: اللف فى الطعام الإكثار منه مع التخليط من صنوفه حتى لا يبقى منها شيء. والاشتفاف فى الشرب أن يستوعب جميع ما فى الإناء: مأخوذ من الشفافة، وهى ما بقى فى الإناء من الشراب. فإذا شربها قيل اشتفها وتشافها. وقولها: ولا يولج الكف ليعلم البث. قال أبو عبيد: أحسبه كان بجسدها عيب أو داء كنت به. لأن البث الحزن. فكان لا يدخل يده فى ثوبها ليمس ذلك فيشق عليها. فوصفته بالمروءة وكرم الخلق. قال الهروى: قال ابن الأعرابى: هذا ذم له. أرادت وإن اضطجع ورقد التف فى ثيابه فى ناحية ولم يضاجعنى ليعلم ما عندى من محبته. قال: ولا بث هناك إلا محبتها الدنو من زوجها.

قَالَتِ السَّابِعَةُ : زَوْجِي غَيَايَاءُ أَوْ عَيَايَاءُ[١] طَبَاقَاءُ . كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ[٢] . شَجَّكِ[٣] أَوْ فَلَّكِ[٤] أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكِ .

قَالَتِ الثَّامِنَةُ : زَوْجِي، الرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ[٥] . وَالْمَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ .

قَالَتِ التَّاسِعَةُ : زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ[٦] . طَوِيلُ النِّجَادِ[٧] . عَظِيمُ الرَّمَادِ[٨] . قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِي[٩] .

---

(١) (زوجي غياياء أو عياياء) هكذا وقع في هذه الرواية : غياياء أو عياياء . وفي أكثر الروايات بالمعجمة . وأنكر أبو عبيد وغيره المعجمة . وقالوا : الصواب المهملة . وهو الذي لا يلقح. وقيل هو العنين الذي تعييه مباضعة النساء ويعجز عنها . وقال القاضي وغيره : غياياء ، بالمعجمة ، صحيح وهو مأخوذ من الغياية وهي الظلمة وكل ماأظل الشخص: ومعناه لا يهتدي إلى مسلك . أو أنها وصفته بثقل الروح وإنه كالظل المتكاثف المظلم الذي لا إشراق فيه . أو أنها أرادت أنه غطيت عليه أموره . أويكون غياياء من الغي. الذي هو الخيبة. قال الله تعالى: فسوف يلقون غيا. وأما طباقاء فمعناه المطبقة عليه أموره حمقا . وقيل الذي يعجز عن الكلام . فتنطبق شفتاه وقيل هو العيي الأحمق الفدم .

(٢) (كل داء له داء) أي جميع أدواء الناس مجتمعة فيه .

(٣) (شجك) أي جرحك في الرأس . فالشجاج جراحات الرأس والجراح فيه وفي الجسد .

(٤) (أو فلك) الفل الكسر والضرب . ومعناه أنها معه بين شج رأس وضرب وكسر عضو، أو جمع بينهما. وقيل المراد بالفل هنا الخصومة .

(٥) (زوجي الريح ريح زرنب) الزرنب نوع من الطيب معروف . قيل أرادت طيب ريح جسده . وقيل طيب ثيابه في الناس . وقيل لين خلقه وحسن عشرته . والمس مس أرنب ، صريح في لين الجانب وكرم الخلق .

(٦) (زوجي رفيع العماد) هكذا هو في النسخ : النادي . وهو الفصيح في العربية . لكن المشهور في الرواية حذفها ليتم السجع. قال العلماء : معنى رفيع العماد وصفه بالشرف وسناء الذكر. وأصل العماد عماد البيت. وجمعه عمد. وهي العيدان التي تعمد بها البيوت . أي بيته في الحسب رفيع في قومه . وقيل إن بيته، الذي يسكنه رفيع العماد ليراه الضيفان وأصحاب الحوائج فيقصدوه . وهكذا بيوت الأجواد .

(٧) (طويل النجاد) تصفه بطول القامة . والنجاد حمائل السيف . فالطويل يحتاج إلى طول حمائل سيفه . والعرب تمدح بذلك .

(٨) (عظيم الرماد) تصفه بالجود وكثرة الضيافة من اللحوم والخبز ، فيكثر وقوده فيكثر رماده . وقيل لأن ناره لا تطفأ بالليل لتهتدي بها الضيفان. والأجوادُ يعظمون النيران في ظلام الليل ويوقدونها على التلال ومشارف الأرض ، ويرفعون الأقباس على الأيدي لتهتدي بها الضيفان .

(٩) (قريب البيت من النادي) قال أهل اللغة: النادي والناد والندي والمتندى مجلس القوم. وصفته بالكرم والسؤدد. لأنه لا يقرب البيت من النادي إلا من هذه صفته. لأن الضيفان يقصدون النادي. ولأن أصحاب النادي يأخذون ما يحتاجون إليه في مجلسهم من بيت قريب للنادي . واللئام يتباعدون من النادي .

قَالَتِ الْعَاشِرَةُ : زَوْجِي مَالِكٌ . وَمَا مَالِكٌ(١) ؟ مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكِ . لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ . قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ . إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمِزْهَرِ(٢) أَيْقَنَّ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ .

قَالَتِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ : زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ . فَمَا أَبُو زَرْعٍ ؟ أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ(٣) . وَمَلَأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَيَّ(٤) . وَبَجَّحَنِي فَبَجِحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي(٥) . وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشِقٍّ(٦) . فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ ، وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ(٧) . فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أُقَبَّحُ(٨) . وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ . وَأَشْرَبُ فَأَتَقَنَّحُ(٩) .

---

(١) (زوجى مالك وما مالك) معناه أن له إبلا كثيرا . فهى باركة بفنائه . لا يوجهها تسرح إلا قليلا . قدر الضرورة. ومعظم أوقاتها تكون باركة بفنائه . فإذا نزل به الضيفان كانت الإبل حاضرة فيقريهم من ألبانها ولحومها .

(٢) (المزهر) هو العود الذى يضرب . أرادت أن زوجها عوّد إبله، إذا نزل به الضيفان، نحر لهم منها وأتاهم بالعيدان والمعازف والشراب . فإذا سمعت الإبل صوت المزهر علمن أنه قد جاءه الضيفان ، وأنهن منحورات هوالك .

(٣) (أناس من حلى أذنىّ) الحلىّ بضم الحاء وكسرها ، لغتان مشهورتان . والنوس الحركة من كل شيء متدلّ يقال منه : ناس ينوس نوسا . وأناسه غيرُه إناسة . ومعناه حلّانى قرطة وشنوفا ، فهى تنوس أى تتحرك لكثرتها .

(٤) (وملأ من شحم عضدىّ) قال العلماء : معناه أسمننى وملأ بدنى شحما . ولم ترد اختصاص العضدين . لكن إذا سمنتا سمن غيرهما .

(٥) (وبجّحنى فبجحت إلىّ نفسى) بجحت بكسر الجيم وفتحها لغتان مشهورتان . أفصحهما الكسر . قال الجوهرىّ : الفتح ضعيفة . ومعناه فرحنى ففرحت . وقال ابن الأنبارىّ : وعظّمنى فعظمت عند نفسى . يقال فلان يتبجح بكذا أى يتعظم ويفتخر .

(٦) (وجدنى فى أهل غنيمة بشق) غنيمة تصغير غنم . أرادت أن أهلها كانوا أصحاب غنم ، لا أصحاب خيل وإبل . لأن الصهيل أصوات الخيل والأطيط أصوات الإبل وحنينها . والعرب لا تعتد بأصحاب الغنم وإنما يعتدون بأهل الخيل والإبل . بشق بكسر الشين وفتحها . والمعروف فى روايات الحديث والمشهور لأهل الحديث كسرها . والمعروف عند أهل اللغة فتحها . قال أبو عبيد : هو بالفتح . قال : والمحدثون يكسرونه . قال وهو موضع . وقال الهروىّ : الصواب الفتح . وقال ابن الأنبارىّ هو بالكسر والفتح . وهو موضع . وقال ابن أبى أويس وابن حبيب : يعنى بشق جبل لقلتهم وقلة غنمهم . وشق الجبل ناحيته . وقال القتبىّ : ويعطونه بشق ، بالكسر ، أى بشظف من العيش وجهد. قال القاضى عياض: هذا عندى أرجح . واختاره أيضا غيره . فحصل فيه ثلاثة أقوال .

(٧) (ودائس ومنق) الدائس هو الذى يدوس الزرع فى بيدره . قال الهروىّ وغيره : يقال داس الطعام درسه . ومنق من نقّى الطعام ينقيه أى يخرجه من تبنه وقشوره . والمقصود أنه صاحب زرع يدوسه وينقيه .

(٨) (فعنده أقول فلا أقبح) معناه لا يقبح قولى فيردّ ، بل يقبل قولى . ومعنى أتصبح أنام الصُّبحة وهى بعد الصباح. أى أنها مكفية بمن يخدمها فتنام .

(٩) (فأتقنح) قال القاضى : هكذا هو فى جميع النسخ : فأتقنح . قال ولم نروه فى صحيح البخارىّ ومسلم إلا بالنون=

أُمُّ أَبِي زَرْعٍ . فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ ؟ عُكُومُهَا رَدَاحٌ(١) . وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ(٢) .
ابْنُ أَبِي زَرْعٍ . فَمَا ابْنُ أَبِي زَرْعٍ ؟ مَضْجَعُهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ(٣) . وَيُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ(٤) .
بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ . فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ ؟ طَوْعُ أَبِيهَا وَطَوْعُ أُمِّهَا . وَمِلْءُ كِسَائِهَا(٥) وَغَيْظُ جَارَتِهَا(٦) .
جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ . فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ ؟ لَا تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبْثِيثًا(٧) . وَلَا تُنَقِّثُ مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا(٨) .
وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشًا(٩) .

= قال البخاري : قال بعضهم : فأتقمح بالميم . قال وهو أصح . قال أبو عبيد هو بالميم . قال: وبعض الناس يرويه بالنون ولا أدري ما هذا . وقال آخرون : الميم والنون صحيحتان . فالميم معناه أروى حتى أدع الشراب من شدة الري . ومنه قمح البعير يقمح إذا رفع رأسه من الماء بعد الري . قال أبو عبيد : ولا أراها قالت هذا إلا لعزة الماء عندهم . ومن قاله بالنون فمعناه أقطع الشرب وأتمهل فيه . وقيل هو الشرب بعد الري . قال أهل اللغة : قنحت الإبل إذا تكارهت . وتقنحته أيضا .

(١) (عكومها رداح) قال أبو عبيد وغيره : العكوم الأعدال والأوعية التي فيها الطعام والأمتعة . واحدها عِكْم . ورداح أي عظام كبيرة . ومنه قيل للمرأة رداح إذا كانت عظيمة الأكفال . فإن قيل: رداح مفردة فكيف وصف بها العكوم، والجمع لا يجوز وصفه بالمفرد ؟ قال القاضي : جوابه أنه أراد كل عكم منها رداح . أو يكون رداح هنا مصدرا كالذهاب . أو يكون على طريق النسبة ، كقوله : السماء منفطر به ، أي ذات انفطار .

(٢) (وبيتها فَسَاح) أي واسع . والفسيح مثله. هكذا فسره الجمهور. قال القاضي: ويحتمل أنها أرادت كثرة الخير والنعمة .

(٣) (مضجعه كمسلّ شطبة) مرادها أنه مهفهف خفيف اللحم كالشطبة وهو مما يمدح به الرجل. والشطبة ما شطب من جريد النخل ، أي شق . وهي السعفة . لأن الجريدة تشقق منها قضبان رقاق . والمسل هنا مصدر بمعنى المسلول ، أي ما سلّ من قشره . قال ابن الأعرابي وغيره : أرادت بقولها كمسلّ شطبة أنه كالسيف سل من غمده .

(٤) (وتشبعه ذراع الجفرة) الذراع مؤنثة وقد تذكّر . والجفرة الأنثى من أولاد المعز ، وقيل من الضأن . وهي ما بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها. والذكر جفر . لأنه جفر جنباه، أي عظما. والمراد أنه قليل الأكل. والعرب تمدح به .

(٥) (وملء كسائها) أي ممتلئة الجسم سمينته .

(٦) (وغيظ جارتها) قالوا : المراد بجارتها ضرّتها . يغيظها ما ترى من حسنها وجمالها وعفتها وأدبها .

(٧) (لا تبث حديثنا تبثيثا) أي لا تشيعه وتظهره ، بل تكتم سرنا وحديثنا كله .

(٨) (ولا تنقث ميرتنا تنقيثا) الميرة الطعام المجلوب . ومعناه لا تفسده ولا تفرقه ولا تذهب به . ومعناه وصفها بالأمانة .

(٩) (ولا تملأ بيتنا تعشيشا) أي لا تترك الكناسة والقمامة فيه مفرقة كعش الطائر . بل هي مصلحة للبيت معتنية بتنظيفه .

قَالَتْ : خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالْأَوْطَابُ تُمْخَضُ(١) . فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ . يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَّانَتَيْنِ(٢) . فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا . فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا(٣) . رَكِبَ شَرِيًّا . وَأَخَذَ خَطِّيًّا(٤) . وَأَرَاحَ عَلَيَّ نَعَمًا ثَرِيًّا(٥) . وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا(٦) . قَالَ : كُلِي أُمَّ زَرْعٍ وَمِيرِي أَهْلَكِ(٧) . فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِي مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آنِيَةِ أَبِي زَرْعٍ .

قَالَتْ عَائِشَةُ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ « كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ(٨) » .

* * *

(١) (والأوطاب تمخض) الأوطاب جمع وَطْب . وهو جمع قليل النظير . وهى أسقية اللبن التى يمخض فيها . قال أبو عبيد: هو جمع وطبة . ومخضت اللبن مخضا إذا استخرجت زبده بوضع الماء فيه وتحريكه . أرادت أن الوقت الذى خرج فيه كان فى زمن الخصب وطيب الربيع .

قال الحافظ فى الفتح : قلت وكأن سبب ذكر ذلك توطئة للباعث على رؤية أبى زرع للمرأة على الحالة التى رآها عليها . أى أنها من مخض اللبن تعبت فاستلقت تستريح فرآها أبو زرع على ذلك . اهـ .

(٢) (يلعبان من تحت خصرها برمانتين) قال أبو عبيد: معناه إنها ذات كفل عظيم فإذا استلقت على قفاها نتأ الكفل بها من الأرض حتى تصير تحتها فجوة يجرى فيها الرمان .

(٣) (رجلا سريا ركب شريا) سريا معناه سيدا شريفا وقيل سخيا . وشريا هو الفرس الذى يستشرى فى سيره ، أى يلح ويمضى بلا فتور ولا انكسار .

(٤) (وأخذ خطيا) بفتح الخاء وكسرها . والفتح أشهر ولم يذكر الأكثرون غيره . والخطىّ الرمح . منسوب إلى الخط . قرية من سيف البحر ، أى ساحله ، عند عمان والبحرين . قال أبو الفتح : قيل لها الخط لأنها على ساحل البحر . والساحل يقال له الخط لأنه فاصل بين الماء والتراب . وسميت الرماح خطية لأنها تحمل إلى هذا الموضع وتثقف فيه . قال القاضى : ولا يصح قول من قال : إن الخط منبت الرماح .

(٥) (وأراح علىّ نعما ثريا) أى أتى بها إلى مُراحها ، وهو موضع مبيتها . والنعم الإبل والبقر والغنم . ويحتمل أن المراد ههنا بعضها وهى الإبل . والثرىّ الكثير المال وغيره . ومنه الثروة فى المال وهى كثرته .

(٦) (وأعطانى من كل رائحة زوجا) قولها من كل رائحة أى مما يروح من الإبل والبقر والغنم والعبيد ، زوجا أى اثنين . ويحتمل أنها أرادت صنفا . والزوج يقع على الصنف . ومنه قوله تعالى : وكنتم أزواجا ثلاثة .

(٧) (وميرى أهلك) أى أعطيهم وأفضلى عليهم وصليهم .

(٨) (كنت لك كأبى زرع لأم زرع) قال العلماء : هو تطييب لنفسها وإيضاح لحسن عشرته إياها . ومعناه أنا لك كأبى زرع . وكان زائدة . أو للدوام . كقوله تعالى : وكان الله غفورا رحيما . أى كان فيما مضى وهو باق كذلك .

(...) وَحَدَّثَنِيهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ. حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ. حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: عَيَايَاءُ طَبَاقَاءُ. وَلَمْ يَشُكَّ. وَقَالَ: قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ[١]. وَقَالَ: وَصِفْرُ رِدَائِهَا[٢]. وَخَيْرُ نِسَائِهَا. وَعَقْرُ جَارَتِهَا[٣]. وَقَالَ: وَلَا تَنْقُثُ مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا[٤]. وَقَالَ: وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ ذَابِحَةٍ زَوْجًا[٥].

***

(١٥) باب فضائل فاطمة، بنت النبيّ، عليها الصلاة والسلام

٩٣ – (٢٤٤٩) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. كِلَاهُمَا عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ. قَالَ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ الْقُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ؛ أَنَّ الْمِسْوَرَ ابْنَ مَخْرَمَةَ حَدَّثَهُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَهُوَ يَقُولُ «إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ، عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ. فَلَا آذَنُ لَهُمْ. ثُمَّ لَا آذَنُ لَهُمْ. ثُمَّ لَا آذَنُ لَهُمْ. إِلَّا أَنْ يُحِبَّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ. فَإِنَّمَا ابْنَتِي بَضْعَةٌ[٦] مِنِّي. يَرِيبُنِي مَا رَابَهَا[٧]. وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا».

***

(١) (قليلات المسارح) أى لا يوجهها تسرح إلا قليلا.

(٢) (وصفر ردائها) الصفر الخالى. قال الهروىّ: أى ضامرة البطن. وقال غيره: معناه أنها خفيفة أعلى البدن وهو موضع الرداء ممتلئة أسفله، وهو موضع الكساء. ويؤيد هذا أنه جاء فى رواية: وملء إزارها. قال القاضى: والأولى أن المراد امتلاء منكبيها وقيام نهديها بحيث يرفعان الرداء عن أعلى جسدها فلا يمسه فيصير خاليا، بخلاف أسفلها.

(٣) (وعقر جارتها) هكذا هو فى النسخ: عَقْر. قال القاضى: هكذا ضبطناه عن جميع شيوخنا. ومعناه تغيظها فتصير كمعقور. وقيل تدهشها. من قولهم: عقر إذا دهش.

(٤) (ولا تنقث ميرتنا تنقيثا) جاء قولها تنقيثا مصدرا على غير المصدر. وهو جائز كقوله تعالى: فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا. ومراده أن هذه الرواية وقعت بالتخفيف.

(٥) (وأعطانى من كل ذابحة زوجا) هكذا هو فى جميع النسخ: ذابحة. أى من كل ما يجوز ذبحه من الإبل والبقر والغنم وغيرها. وهى فاعلة بمعنى مفعولة.

(٦) (بضعة) بفتح الباء، لا يجوز غيره، وهى قطعة اللحم.

(٧) (يريبنى ما رابها) قال إبراهيم الحربىّ: الريب ما رابك من شىء خفت عقباه. وقال الفراء: راب وأراب بمعنى. وقال أبو زيد: رابنى الأمر تيقنت منه الريبة. وأرابنى شككنى وأوهمنى.

٩٤ - (...) حدثني أَبُو مَعْمَرٍ ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهُذَلِيُّ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي . يُؤْذِينِي مَا آذَاهَا » .

* * *

٩٥ - (...) حدثني أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ. أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ. حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ الدُّؤَلِيُّ ؛ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّهُمْ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ ، مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رضي الله عنهما ، لَقِيَهُ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ . فَقَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ تَأْمُرُنِي بِهَا ؟ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ : لَا . قَالَ لَهُ : هَلْ أَنْتَ مُعْطِيَّ سَيْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَغْلِبَكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ . وَايْمُ اللهِ ! لَئِنْ أَعْطَيْتَنِيهِ لَا يُخْلَصُ إِلَيْهِ أَبَدًا ، حَتَّىٰ تَبْلُغَ نَفْسِي . إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ عَلَىٰ فَاطِمَةَ . فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ذَٰلِكَ ، عَلَىٰ مِنْبَرِهِ هَٰذَا ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مُحْتَلِمٌ ، فَقَالَ « إِنَّ فَاطِمَةَ مِنِّي . وَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا(١) » .

قَالَ ثُمَّ ذَكَرَ صِهْرًا(٢) لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ . فَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ فَأَحْسَنَ . قَالَ « حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي . وَوَعَدَنِي فَأَوْفَىٰ لِي . وَإِنِّي لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلَالًا(٣) وَلَا أُحِلُّ حَرَامًا. وَلَٰكِنْ ، وَاللهِ! لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللهِ مَكَانًا وَاحِدًا أَبَدًا » .

* * *

٩٦ - (...) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الدَّارِمِيُّ . أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ . أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ . أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ ؛ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ بِنْتَ

(١) (أن تفتن في دينها) أي بسبب الغيرة الناشئة من البشرية .

(٢) (ثم ذكر صهرا) هو أبو العاص بن الربيع . زوج زينب رضي الله عنها ، بنت رسول الله ﷺ . والصهر يطلق على الزوج وأقاربه وأقارب المرأة . وهو مشتق من صهرت الشيء وأصهرته ، إذا قربته . والمصاهرة مقاربة بين الأجانب والمتباعدين .

(٣) (لا أحرم حلالا) أي لا أقول شيئا يخالف حكم الله . فإذا أحل شيئا لم أحرمه. وإذا حرمه لم أحلله ولم أسكت عن تحريمه ، لأن سكوتي تحليل له . ويكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله وبنت عدو الله .

أَبِي جَهْلٍ . وَعِنْدَهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَلَمَّا سَمِعَتْ بِذَٰلِكَ فَاطِمَةُ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ لَهُ : إِنَّ قَوْمَكَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ . وَهَٰذَا عَلِيٌّ ، نَاكِحًا ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ .

قَالَ الْمِسْوَرُ : فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ . ثُمَّ قَالَ « أَمَّا بَعْدُ . فَإِنِّي أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ ابْنَ الرَّبِيعِ . فَحَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي . وَإِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ مُضْغَةٌ(١) مِنِّي . وَإِنَّمَا أَكْرَهُ أَنْ يَفْتِنُوهَا . وَإِنَّهَا ، وَاللهِ ! لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَبَدًا » .

قَالَ ، فَتَرَكَ عَلِيٌّ الْخِطْبَةَ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِيهِ أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ . حَدَّثَنَا وَهْبٌ (يَعْنِي ابْنَ جَرِيرٍ) عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : سَمِعْتُ النُّعْمَانَ (يَعْنِي ابْنَ رَاشِدٍ) يُحَدِّثُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

* * *

٩٧ – (٢٤٥٠) حدثنا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ . حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ (يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ) عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ . ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فَسَارَّهَا . فَبَكَتْ . ثُمَّ سَارَّهَا فَضَحِكَتْ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ لِفَاطِمَةَ : مَا هَٰذَا الَّذِي سَارَّكِ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَبَكَيْتِ ، ثُمَّ سَارَّكِ فَضَحِكْتِ ؟ قَالَتْ : سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي بِمَوْتِهِ ، فَبَكَيْتُ . ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ مَنْ يَتْبَعُهُ مِنْ أَهْلِهِ ، فَضَحِكْتُ .

* * *

٩٨ – (...) حدثنا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ ، فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ . حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ فِرَاسٍ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ . لَمْ يُغَادِرْ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً . فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي . مَا تُخْطِئُ مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْئًا . فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ بِهَا . فَقَالَ « مَرْحَبًا بِابْنَتِي » ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ . ثُمَّ سَارَّهَا فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا . فَلَمَّا رَأَى جَزَعَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ فَضَحِكَتْ . فَقُلْتُ لَهَا : خَصَّكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بِالسِّرَارِ . ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ ؟

(١) (مضغة) المضغة القطعة من اللحم .

فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَأَلْتُهَا مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : مَا كُنْتُ أُفْشِي عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ سِرَّهُ . قَالَتْ فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قُلْتُ : عَزَمْتُ عَلَيْكِ ، بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الْحَقِّ ، لَمَا حَدَّثْتِنِي مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ فَقَالَتْ : أَمَّا الآنَ ، فَنَعَمْ . أَمَّا حِينَ سَارَّنِي فِي الْمَرَّةِ الْأُولَىٰ ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ(١) ، وَإِنَّهُ عَارَضَهُ الآنَ مَرَّتَيْنِ ، وَإِنِّي لَا أُرَى(٢) الْأَجَلَ إِلَّا قَدِ اقْتَرَبَ . فَاتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي . فَإِنَّهُ نِعْمَ السَّلَفُ(٣) أَنَا لَكِ » قَالَتْ : فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ . فَلَمَّا رَأَىٰ جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ فَقَالَ « يَا فَاطِمَةُ ! أَمَا تَرْضَيْ(٤) أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ . أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَٰذِهِ الْأُمَّةِ » ؟ قَالَتْ : فَضَحِكْتُ ضَحِكِي الَّذِي رَأَيْتِ .

* * *

٩٩ – (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ زَكَرِيَّاءَ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ عَنْ فِرَاسٍ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ . فَلَمْ يُغَادِرْ مِنْهُنَّ امْرَأَةً . فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِشْيَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَ « مَرْحَبًا بِابْنَتِي » فَأَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ . ثُمَّ إِنَّهُ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ فَاطِمَةُ . ثُمَّ إِنَّهُ سَارَّهَا فَضَحِكَتْ أَيْضًا . فَقُلْتُ لَهَا : مَا يُبْكِيكِ ؟ فَقَالَتْ : مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقُلْتُ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ . فَقُلْتُ لَهَا حِينَ بَكَتْ : أَخَصَّكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحَدِيثِهِ دُونَنَا ثُمَّ تَبْكِينَ ؟ وَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ فَقَالَتْ : مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ . حَتَّىٰ إِذَا قُبِضَ سَأَلْتُهَا فَقَالَتْ: إِنَّهُ كَانَ حَدَّثَنِي « أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً . وَإِنَّهُ عَارَضَهُ بِهِ فِي الْعَامِ مَرَّتَيْنِ . وَلَا أُرَانِي إِلَّا قَدْ حَضَرَ أَجَلِي . وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِي لُحُوقًا بِي . وَنِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ .

---

(١) (مرة أو مرتين) هكذا وقع فى هذه الرواية . وذكر المرتين شك من بعض الرواة . والصواب حذفها كما فى باقى الروايات.

(٢) (لا أرى) أى لا أظن .

(٣) (نعم السلف) السلف المتقدم. ومعناه أنا متقدم قدامك فستردين علىّ .

(٤) (أما ترضَيْ) هكذا هو فى النسخ : ترضيْ . وهو لغة. والمشهور : ترضين .

فَبَكَيْتُ لِذَٰلِكِ . ثُمَّ إِنَّهُ سَارَّنِي فَقَالَ « أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ . أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَٰذِهِ الْأُمَّةِ »؟ فَضَحِكْتُ لِذَٰلِكِ .

***

(١٦) باب من فضائل أم سلمة، أم المؤمنين، رضى الله عنها

١٠٠ – (٢٤٥١) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ . كِلَاهُمَا عَنِ الْمُعْتَمِرِ . قَالَ ابْنُ حَمَّادٍ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي. حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ عَنْ سَلْمَانَ. قَالَ: لَا تَكُونَنَّ، إِنِ اسْتَطَعْتَ ، أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا . فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ(١) ، وَبِهَا يَنْصِبُ رَايَتَهُ(٢) .

قَالَ: وَأُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى نَبِيَّ اللهِ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ . قَالَ فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ ثُمَّ قَامَ. فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ لِأُمِّ سَلَمَةَ « مَنْ هَٰذَا ؟ » أَوْ كَمَا قَالَ . قَالَتْ : هَٰذَا دِحْيَةُ . قَالَ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : ايْمُ اللهِ ! مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ . حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ يُخْبِرُ خَبَرَنَا(٣) . أَوْ كَمَا قَالَ . قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِي عُثْمَانَ : مِمَّنْ سَمِعْتَ هَٰذَا ؟ قَالَ : مِنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ .

***

(١) (فإنها معركة الشيطان) قال أهل اللغة : المعركة موضع القتال. لمعاركة الأبطال بعضهم بعضا فيها ، ومصارعتهم. فشبه السوق وفعل الشيطان بأهله ، ونيله منهم، بالمعركة. لكثرة ما يقع فيها من أنواع الباطل . كالغش والخداع والأيمان الخائنة والعقود الفاسدة . والنجش والبيع على بيع أخيه والشراء على شرائه والسوم على سومه وبخس المكيال والميزان . والسوق تؤنث وتذكر. سميت بذلك لقيام الناس فيها على سوقهم .

(٢) (وبها ينصب رايته) إشارة إلى ثبوته هناك واجتماع أعوانه إليه للتحريش بين الناس وحملهم على هذه المفاسد المذكورة ونحوها . فهي موضعه وموضع أعوانه .

(٣) (يخبر خبرنا) هكذا هو في نسخ بلادنا . وكذا نقله القاضي وبعض الرواة والنسخ . وعن بعضهم : يخبر خبر جبريل. قال: وهو الصواب. وقد وقع في البخاري على الصواب.

(١٧) باب من فضائل زينب، أم المؤمنين، رضى الله عنها

١٠١ — (٢٤٥٢) حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ ، أَبُو أَحْمَدَ . حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى السِّينَانِيُّ . أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِي، أَطْوَلُكُنَّ يَدًا ».

قَالَتْ : فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيَّتُهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا .

قَالَتْ : فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يَدًا زَيْنَبُ(١) . لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدَّقُ .

***

(١٨) باب من فضائل أم أيمن، رضى الله عنها

١٠٢ — (٢٤٥٣) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ. فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ . فَنَاوَلَتْهُ إِنَاءً فِيهِ شَرَابٌ. قَالَ : فَلَا أَدْرِي أَصَادَفَتْهُ صَائِمًا أَوْ لَمْ يُرِدْهُ . فَجَعَلَتْ تَصْخَبُ(٢) عَلَيْهِ وَتَذَمَّرُ عَلَيْهِ(٣) .

***

١٠٣ — (٢٤٥٤) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ الْكِلَابِيُّ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه ، بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، لِعُمَرَ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا . كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَزُورُهَا . فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهَا بَكَتْ. فَقَالَا لَهَا : مَا يُبْكِيكِ؟

(١) (فكانت أطولنا يدا زينب) معنى الحديث أنهن ظنن أن المراد بطول اليد طول اليد الحقيقية . وهى الجارحة . فكن يذرعن أيديهن بقصبة . فكانت سودة أطولهن جارحة . وكانت زينب أطولهن يدا فى الصدقة وفعل الخير . فماتت زينب أولهن . فعلموا أن المراد طول اليد فى الصدقة والجود .

قال أهل اللغة : فلان طويل اليد وطويل الباع ، إذا كان سمحا جوادا . وضده قصير اليد والباع ، وجعد الأنامل . ووقع هذا الحديث فى كتاب الزكاة من البخارى بلفظ متعقد. يوهم أن أسرعهن لحاقا سودة . وهذا الوهم باطل بالإجماع.

(٢) (تصخب) أى تصيح وترفع صوتها ، إنكارا لإمساكه عن شرب الشراب .

(٣) (وتذمر عليه) أى تتذمر وتتكلم بالغضب . يقال : ذمر يذمر كقتل يقتل إذا غضب وإذا تكلم بالغضب . ومعنى الحديث أن النبى ﷺ رد الشراب عليها . إما لصيام وإما لغيره. فغضبت وتكلمت بالإنكار والغضب وكانت تدل عليه ﷺ لكونها حضنته وربته ﷺ .

مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ . فَقَالَتْ : مَا أَبْكِي أَنْ لَا أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ . وَلٰكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ . فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ . فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا .

***

(١٩) باب من فضائل أم سليم، أم أنس بن مالك، وبلال رضي الله عنهما

١٠٤ – (٢٤٥٥) حدثنا حَسَنٌ الْحُلْوَانِيُّ. حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ . حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَدْخُلُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِ . إِلَّا أُمِّ سُلَيْمٍ . فَإِنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا . فَقِيلَ لَهُ فِي ذٰلِكَ . فَقَالَ « إِنِّي أَرْحَمُهَا . قُتِلَ أَخُوهَا مَعِي » .

***

١٠٥ – (٢٤٥٦) وحدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا بِشْرٌ (يَعْنِي ابْنَ السَّرِيِّ) . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً[1] . فَقُلْتُ: مَنْ هٰذَا ؟ قَالُوا : هٰذِهِ الْغُمَيْصَاءُ[2] بِنْتُ مِلْحَانَ، أُمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ » .

***

١٠٦ – (٢٤٥٧) حدثني أَبُو جَعْفَرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ . حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ . أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « أُرِيتُ الْجَنَّةَ . فَرَأَيْتُ امْرَأَةَ أَبِي طَلْحَةَ . ثُمَّ سَمِعْتُ خَشْخَشَةً[3] أَمَامِي . فَإِذَا بِلَالٌ » .

***

(١) (خشفة) هي حركة المشي وصوته . ويقال أيضا خشَفة ، بفتح الشين .

(٢) (الغُميصاء) ويقال لها : الرميصاء ، أيضا . ويقال بالسين . قال ابن عبدالبر : أم سليم هي الرميصاء والغميصاء. والمشهور فيه الغين . وأختها أم حرام الرميصاء . ومعناها متقارب . والغمص والرمص قذى يابس وغير يابس يكون في أطراف العين .

(٣) (خشخشة) هي صوت الشيء اليابس ، إذا حك بعضه بعضا .

(٢٠) باب من فضائل أبي طلحة الأنصاري ، رضي الله تعالى عنه

١٠٧ - (٢١٤٤) حدثني محمد بن حاتم بن ميمون . حدثنا بهز . حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت ، عن أنس . قال : مات ابن لأبي طلحة من أم سليم . فقالت لأهلها : لا تحدثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه . قال فجاء فقربت إليه عشاء . فأكل وشرب . فقال ثم تصنعت له أحسن ما كان تصنع قبل ذلك . فوقع بها . فلما رأت أنه قد شبع وأصاب منها ، قالت : يا أبا طلحة ! أرأيت لو أن قوما أعاروا عاريتهم أهل بيت ، فطلبوا عاريتهم ، ألهم أن يمنعوهم ؟ قال : لا . قالت : فاحتسب ابنك . قال فغضب وقال : تركتني حتى تلطخت ثم أخبرتني بابني ! فانطلق حتى أتى رسول الله ﷺ . فأخبره بما كان . فقال رسول الله ﷺ « بارك الله لكما في غابر ليلتكما » قال فحملت . قال فكان رسول الله ﷺ في سفر وهي معه . وكان رسول الله ﷺ ، إذا أتى المدينة من سفر ، لا يطرقها طروقا[(١)] . فدنوا من المدينة . فضربها المخاض[(٢)] . فاحتبس عليها أبو طلحة . وانطلق رسول الله ﷺ . قال يقول أبو طلحة : إنك لتعلم ، يا رب ! إنه يعجبني أن أخرج مع رسولك إذا خرج ، وأدخل معه إذا دخل . وقد احتبست بما ترى . قال تقول أم سليم : يا أبا طلحة ! ما أجد الذي كنت أجد[(٣)] . انطلق . فانطلقنا . قال وضربها المخاض حين قدما . فولدت غلاما . فقالت لي أمي : يا أنس ! لا يرضعه أحد حتى تغدو به على رسول الله ﷺ . فلما أصبح احتملته . فانطلقت به إلى رسول الله ﷺ . قال فصادفته ومعه ميسم[(٤)] . فلما رآني قال « لعل أم سليم ولدت ؟ » قلت : نعم . فوضع الميسم . قال وجئت به فوضعته في حجره . ودعا رسول الله ﷺ بعجوة

---

(١) (لا يطرقها طروقا) أي لا يدخلها في الليل .

(٢) (فضربها المخاض) هو الطلق ووجع الولادة.

(٣) (ما أجد الذي كنت أجد) تريد أن الطلق انجلى عنها، وتأخرت الولادة .

(٤) (ميسم) هي الآلة التي يكوى بها الحيوان . من الوسم . وهو العلامة . ومنه قوله تعالى . سنسمه على الخرطوم . أي سنجعل على أنفه سوادا يعرف به يوم القيامة . والخرطوم من الإنسان ، الأنف .

مِنْ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ . فَلاَكَهَا فِي فِيهِ حَتَّىٰ ذَابَتْ . ثُمَّ قَذَفَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ . فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَمَّظُهَا[١] . قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « انْظُرُوا إِلَىٰ حُبِّ الْأَنْصَارِ التَّمْرَ » قَالَ فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللهِ .

* * *

(...) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خِرَاشٍ . حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ . حَدَّثَنَا ثَابِتٌ . حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : مَاتَ ابْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ . وَاقْتَصَّ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ .

* * *

(٢١) باب من فضائل بلال، رضي الله عنه

١٠٨ – (٢٤٥٨) حدثنا عُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ أَبِي حَيَّانَ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ ، يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِبِلَالٍ ، عِنْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ « يَا بِلَالُ ! حَدِّثْنِي بِأَرْجَىٰ عَمَلٍ عَمِلْتَهُ ، عِنْدَكَ ، فِي الْإِسْلَامِ مَنْفَعَةً . فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّيْلَةَ خَشْفَ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ » . قَالَ بِلَالٌ : مَا عَمِلْتُ عَمَلًا فِي الْإِسْلَامِ أَرْجَىٰ عِنْدِي مَنْفَعَةً ، مِنْ أَنِّي لَا أَتَطَهَّرُ طُهُورًا تَامًّا ، فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَٰلِكَ الطُّهُورِ ، مَا كَتَبَ اللهُ لِي أَنْ أُصَلِّيَ[٢] .

* * *

(٢٢) باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه، رضي الله تعالى عنهما

١٠٩ – (٢٤٥٩) حدثنا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ وَسَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ زُرَارَةَ الْحَضْرَمِيُّ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَالْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ (قَالَ سَهْلٌ وَمِنْجَابٌ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا) عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ . قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَٰذِهِ الْآيَةُ : لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا [٥/المائدة/٩٣] إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ . قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ « قِيلَ لِي : أَنْتَ مِنْهُمْ[٣] » .

* * *

(١) (يتلمظها) أي يتتبع بلسانه بقيتها ويمسح به شفتيه .

(٢) (ما كتب الله لي أن أصلي) معناه ما قدر الله لي .

(٣) (قيل لي أنت منهم) معناه أن ابن مسعود منهم .

١١٠ – (٢٤٦٠) حدثنا إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ـ وَاللَّفْظُ لِابْنِ رَافِعٍ ـ (قَالَ إِسْحَٰقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا) يَحْيَى بْنُ آدَمَ. حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَٰقَ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ. قَالَ: قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ. فَكُنَّا حِينًا[1] وَمَا نُرَى[2] ابْنَ مَسْعُودٍ وَأُمَّهُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ وَلُزُومِهِمْ لَهُ[3].

***

(...) حَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ. حَدَّثَنَا إِسْحَٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ. حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَٰقَ؛ أَنَّهُ سَمِعَ الْأَسْوَدَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَىٰ يَقُولُ: لَقَدْ قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ. فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ.

***

١١١ – (...) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ. قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَٰقَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ. قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَنَا أُرَىٰ أَنَّ عَبْدَ اللهِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ. أَوْ مَا ذَكَرَ مِنْ نَحْوِ هَٰذَا.

***

١١٢ – (٢٤٦١) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّىٰ). قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَٰقَ. قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْأَحْوَصِ قَالَ: شَهِدْتُ أَبَا مُوسَىٰ وَأَبَا مَسْعُودٍ، حِينَ مَاتَ ابْنُ مَسْعُودٍ. فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَتُرَاهُ تَرَكَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ؟ فَقَالَ: إِنْ قُلْتَ ذَاكَ. إِنْ كَانَ لَيُؤْذَنُ لَهُ إِذَا حُجِبْنَا. وَيَشْهَدُ إِذَا غِبْنَا.

***

(١) (فكنا حينا) معناه مكثنا زمانا. وقال الشافعي وأصحابه ومحققو أهل اللغة وغيرهم: الحين يقع على القطعة من الدهر، طالت أم قصرت.

(٢) (وما نرى) أي نظن.

(٣) (دخولهم ولزومهم له) جمعهما، وهما اثنان هو وأمه، لأن الاثنين يجوز جمعهما بالاتفاق. ولكن الجمهور يقولون: أقل الجمع ثلاثة. فجمع الاثنين مجاز. وقالت طائفة أقله اثنان. فجمعهما حقيقة.

١١٣ – (...) حدثنا أبو كريب، محمد بن العلاء. حدثنا يحيى بن آدم. حدثنا قطبة (هو ابن عبد العزيز) عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن أبي الأحوص قال: كنا في دار أبي موسى مع نفر من أصحاب عبد الله. وهم ينظرون في مصحف. فقام عبد الله. فقال أبو مسعود: ما أعلم رسول الله ﷺ ترك بعده أعلم بما أنزل الله من هذا القائم. فقال أبو موسى: أما لئن قلت ذاك. لقد كان يشهد إذا غبنا. ويؤذن له إذا حجبنا.

* * *

(...) وحدثني القاسم بن زكرياء. حدثنا عبيد الله (هو ابن موسى) عن شيبان، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن أبي الأحوص. قال: أتيت أبا موسى فوجدت عبد الله وأبا موسى. ح وحدثنا أبو كريب. حدثنا محمد بن أبي عبيدة. حدثنا أبي عن الأعمش، عن زيد بن وهب. قال: كنت جالسا مع حذيفة وأبي موسى. وساق الحديث. وحديث قطبة أتم وأكثر.

* * *

١١٤ – (٢٤٦٢) حدثنا إسحق بن إبراهيم الحنظلي. أخبرنا عبدة بن سليمان. حدثنا الأعمش عن شقيق، عن عبد الله؛ أنه قال: ومن يغلل يأت بما غل(١) يوم القيامة [٣/آل عمران/١٦١]. ثم قال: على قراءة من تأمروني أن أقرأ؟ فلقد قرأت على رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة. ولقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أني أعلمهم بكتاب الله. ولو أعلم أن أحدا أعلم مني لرحلت إليه.

قال شقيق: فجلست في حلق(٢) أصحاب محمد ﷺ. فما سمعت أحدا يرد ذلك عليه، ولا يعيبه.

* * *

(١) (ومن يغلل يأت بما غل) فيه محذوف. وهو مختصر مما جاء في غير هذه الرواية. ممناه أن ابن مسعود كان مصحفه يخالف مصحف الجمهور. وكانت مصاحف أصحابه كمصحفه. فأنكر عليه الناس وأمروه بترك مصحفه وبموافقة مصحف الجمهور. وطلبوا مصحفه أن يحرقوه كما فعلوا بغيره. فامتنع. وقال لأصحابه: غلوا مصاحفكم. أي اكتموها. ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة. يعني فإذا غللتموها جئتم بها يوم القيامة، وكفى لكم بذلك شرفا. ثم قال على سبيل الإنكار: ومن هو الذي تأمروني أن آخذ بقراءته وأترك مصحفي الذي أخذته من في رسول الله ﷺ.

(٢) (حلق) بفتح الحاء واللام. ويقال بكسر الحاء وفتح اللام. وقال الحربي: بفتح الحاء وإسكان اللام. وهو جمع حلقة كتمر وتمرة.

١١٥ - (٢٤٦٣) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ. حَدَّثَنَا قُطْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ. قَالَ: وَالَّذِي لَا إِلَٰهَ غَيْرُهُ! مَا مِنْ كِتَابِ اللهِ سُورَةٌ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ حَيْثُ نَزَلَتْ. وَمَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَا أُنْزِلَتْ. وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا هُوَ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللهِ مِنِّي، تَبْلُغُهُ الْإِبِلُ، لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ.

* * *

١١٦ - (٢٤٦٤) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ. حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ. قَالَ: كُنَّا نَأْتِي عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو فَنَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ - وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: عِنْدَهُ - فَذَكَرْنَا يَوْمًا عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ. فَقَالَ: لَقَدْ ذَكَرْتُمْ رَجُلًا لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ «خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ(١): مِنِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ - فَبَدَأَ بِهِ -، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَسَالِمٍ، مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ».

* * *

١١٧ - (...) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. قَالُوا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ. قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو. فَذَكَرْنَا حَدِيثًا عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ. فَقَالَ: إِنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُهُ. سَمِعْتُهُ يَقُولُ «اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: مِنِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ - فَبَدَأَ بِهِ -، وَمِنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمِنْ سَالِمٍ، مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَمِنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ».

وَحَرْفٌ لَمْ يَذْكُرْهُ زُهَيْرٌ. قَوْلُهُ: يَقُولُهُ.

* * *

(١) (خذوا القرآن من أربعة) قال العلماء: سببه أن هؤلاء أكثر ضبطا لألفاظه، وأتقن لأدائه، وإن كان غيرهم أفقه في معانيه منهم. أو لأن هؤلاء الأربعة. تفرغوا لأخذه منه ﷺ. مشافهة، وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم من بعض. أو لأن هؤلاء تفرغوا لأن يؤخذ عنهم. أو أنه ﷺ أراد الإعلام بما يكون بعد وفاته ﷺ من تقدم هؤلاء الأربعة وتمكنهم، وأنهم أقعد من غيرهم في ذلك، فليؤخذ عنهم.

(...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ . بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ وَوَكِيعٍ . فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ ، قَدَّمَ مُعَاذًا قَبْلَ أُبَيٍّ . وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ ، أُبَيٌّ قَبْلَ مُعَاذٍ .

* * *

(...) حدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ . ح وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ) . كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ . بِإِسْنَادِهِمْ . وَاخْتَلَفَا عَنْ شُعْبَةَ فِي تَنْسِيقِ الْأَرْبَعَةِ .

* * *

١١٨ — (. .) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : ذَكَرُوا ابْنَ مَسْعُودٍ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو . فَقَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ . بَعْدَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُ « اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَالِمٍ ، مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ » .

* * *

(...) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَزَادَ : قَالَ شُعْبَةُ : بَدَأَ بِهَذَيْنِ . لَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا بَدَأَ .

* * *

(٢٣) باب من فضائل أبيّ بن كعب وجماعة من الأنصار، رضى الله تعالى عنهم

١١٩ — (٢٤٦٥) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ . قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : جَمَعَ الْقُرْآنَ ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، أَرْبَعَةٌ . كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ : مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأُبَيُّ ابْنُ كَعْبٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ .

قَالَ قَتَادَةُ : قُلْتُ لِأَنَسٍ : مَنْ أَبُو زَيْدٍ ؟ قَالَ : أَحَدُ عُمُومَتِي .

* * *

١٢٠ — (...) حدثني أَبُو دَاوُدَ ، سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبَدٍ . حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ . حَدَّثَنَا هَمَّامٌ . قَالَ :

قُلتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ : أَرْبَعَةٌ . كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ : أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، يُكْنَى أَبَا زَيْدٍ .

* * *

١٢١ – (٧٩٩) حدثنا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ . حَدَّثَنَا هَمَّامٌ . حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِأُبَيٍّ « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ » قَالَ : آللهُ سَمَّانِي لَكَ ؟ قَالَ « اللهُ سَمَّاكَ لِي » قَالَ فَجَعَلَ أُبَيٌّ يَبْكِي .

* * *

١٢٢ – (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ « إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ : لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا » [٩٨/البينة/١] قَالَ : وَسَمَّانِي ؟ قَالَ « نَعَمْ » قَالَ فَبَكَى .

* * *

(...) حَدَّثَنِيهِ يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ . حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ) . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ . قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأُبَيٍّ . بِمِثْلِهِ .

* * *

(٢٤) باب من فضائل سعد بن معاذ ، رضي الله عنه

١٢٣ – (٢٤٦٦) حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ . أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَجِنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ « اهْتَزَّ لَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ » .

* * *

١٢٤ – (...) حدثنا عَمْرٌو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ الْأَوْدِيُّ . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ، لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ[1] » .

* * *

(١) (اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ) اختلف العلماء فى تأويله . فقالت طائفة : هو على ظاهره . واهتزاز العرش تحركه فرحا بقدوم روح سعد . وجعل الله تعالى فى العرش تمييزا حصل به هذا . ولامانع منه . كماقال تعالى : وإن=

١٢٥ – (٢٤٦٧) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الرُّزِّيُّ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، الْخَفَّافُ عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ. حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ، وَجِنَازَتُهُ مَوْضُوعَةٌ ـ يَعْنِي سَعْدًا ـ «اهْتَزَّ لَهَا عَرْشُ الرَّحْمٰنِ».

* * *

١٢٦ – (٢٤٦٨) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ. قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حُلَّةُ حَرِيرٍ. فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَلْمِسُونَهَا وَيَعْجَبُونَ مِنْ لِينِهَا. فَقَالَ «أَتَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هٰذِهِ؟ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ، خَيْرٌ مِنْهَا وَأَلْيَنُ(١)».

* * *

(...) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ. حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. أَنْبَأَنِي أَبُو إِسْحٰقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِثَوْبِ حَرِيرٍ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَبْدَةَ. أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. حَدَّثَنِي قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِنَحْوِ هٰذَا أَوْ بِمِثْلِهِ.

* * *

(...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَبَلَةَ. حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ خَالِدٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهٰذَا الْحَدِيثِ. بِالْإِسْنَادَيْنِ جَمِيعًا. كَرِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ.

* * *

١٢٧ – (٢٤٦٩) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ. حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ. حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ أُهْدِيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ جُبَّةٌ مِنْ سُنْدُسٍ. وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الْحَرِيرِ. فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا. فَقَالَ «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! إِنَّ مَنَادِيلَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فِي الْجَنَّةِ، أَحْسَنُ مِنْ هٰذَا».

* * *

= منها لما يهبط من خشية الله. وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار. وقال آخرون: المراد اهتزاز أهل العرش وهم حملته وغيرهم من الملائكة. فحذف المضاف. والمراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول. ومنه قول العرب: فلان يهتز للمكارم لايريدون اضطراب جسمه وحركته، وإنما يريدون ارتياحه إليها وإقباله عليها.

(١) (لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة خير منها وألين) المناديل جمع منديل، وهذا هو الذى يحمل فى اليد. قال ابن الأعرابى وابن فارس وغيرهما: هو مشتق من الندل، وهو النقل. لأنه ينقل من واحد إلى واحد. وقيل: من الندل، وهو الوسخ، لأنه يندل به. قال أهل العربية: يقال منه تندلت بالمنديل. قال الجوهرى: ويقال أيضا: تمندلت. قال وأنكرها الكسائى. قال ويقال أيضا تمدلت.

(...) حدثناه مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ . حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ أُكَيْدِرَ دُومَةِ الْجَنْدَلِ أَهْدَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حُلَّةً . فَذَكَرَ نَحْوَهُ . وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ : وَكَانَ يَنْهَىٰ عَنِ الْحَرِيرِ .

***

(٢٥) باب من فضائل أبي دجانة، سماك بن خرشة، رضي الله تعالى عنه

١٢٨ – (٢٤٧٠) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَفَّانُ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ . حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ . فَقَالَ « مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي هَـٰذَا ؟ » فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ . كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ : أَنَا ، أَنَا . قَالَ « فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ ؟ » قَالَ فَأَحْجَمَ[1] الْقَوْمُ . فَقَالَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ ، أَبُو دُجَانَةَ : أَنَا آخُذُهُ بِحَقِّهِ .

قَالَ فَأَخَذَهُ فَفَلَقَ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ[2] .

***

(٢٦) باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام، والد جابر، رضي الله تعالى عنهما

١٢٩ – (٢٤٧١) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَعَمْرٌو النَّاقِدُ . كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ . قَالَ عُبَيْدُ اللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ الْمُنْكَدِرِ يَقُولُ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ ، جِيءَ بِأَبِي مُسَجًّى[3] ، وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ[4] . قَالَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْفَعَ الثَّوْبَ ، فَنَهَانِي قَوْمِي . ثُمَّ أَرَدْتُ أَنْ أَرْفَعَ الثَّوْبَ ، فَنَهَانِي قَوْمِي . فَرَفَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، أَوْ أَمَرَ بِهِ فَرُفِعَ . فَسَمِعَ صَوْتَ

---

(١) (فأحجم) هو بحاء ثم جيم . هكذا هو في معظم نسخ بلادنا . وفي بعضها بتقديم الجيم على الحاء . وادعى القاضي عياض أن الرواية بتقديم الجيم . ولم يذكر غيره . قال فهما لغتان . ومعناها تأخروا وكفوا .

(٢) (ففلق به هام المشركين) أي شق رؤوسهم .

(٣) (مسجى) أي مغطى .

(٤) (مثل) يقال : مَثَل بالقتيل والحيوان يمثل مثلا ، كقتل يقتل قتلا ، إذا قطع أطرافه أو أنفه أو أذنه أو مذاكيره . ونحو ذلك . والاسم المثلة . فأما مثّل ، بالتشديد ، فهو للمبالغة . والرواية هنا بالتخفيف .

بَاكِيَةٍ أَوْ صَائِحَةٍ . فَقَالَ « مَنْ هٰذِهِ ؟ » فَقَالُوا : بِنْتُ عَمْرٍو ، أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو . فَقَالَ « وَلِمَ تَبْكِي ؟ فَمَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّىٰ رُفِعَ » .

***

١٣٠ – (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ. حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : أُصِيبَ أَبِي يَوْمَ أُحُدٍ . فَجَعَلْتُ أَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ وَأَبْكِي . وَجَعَلُوا يَنْهَوْنَنِي ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَنْهَانِي. قَالَ وَجَعَلَتْ فَاطِمَةُ ، بِنْتُ عَمْرٍو تَبْكِيهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « تَبْكِيهِ ، أَوْ لَا تَبْكِيهِ(١) ، مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا ، حَتَّىٰ رَفَعْتُمُوهُ » .

***

(...) حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ . حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ. حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ. كِلَاهُمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ ، بِهٰذَا الْحَدِيثِ. غَيْرَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ لَيْسَ فِي حَدِيثِهِ ذِكْرُ الْمَلَائِكَةِ وَبُكَاءِ الْبَاكِيَةِ .

***

(...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَلَفٍ . حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ عَدِيٍّ . أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : جِيءَ بِأَبِي يَوْمَ أُحُدٍ مُجَدَّعًا(٢) . فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ . فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ .

***

(٢٧) باب من فضائل جليبيب، رضي الله عنه

١٣١ – (٢٤٧٢) حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَلِيطٍ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ كِنَانَةَ ابْنِ نُعَيْمٍ ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي مَغْزًى(٣) لَهُ . فَأَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ . فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ

(١) (تبكيه أو لا تبكيه) معناه سواء بكت عليه أم لا ، فما زالت الملائكة تظله . أى فقد حصل له من الكرامة هذا وغيره. فلا ينبغى البكاء على مثل هذا .

(٢) (مجدعا) أى مقطوع الأنف والأذنين . قال الخليل : الجدع قطع الأنف والأذن .

(٣) (مغزى) أى سفر غزو .

« هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟ » قَالُوا : نَعَمْ . فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا . ثُمَّ قَالَ « هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟ » قَالُوا : نَعَمْ . فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا . ثُمَّ قَالَ « هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟ » قَالُوا : لَا . قَالَ « لَـكِنِّي أَفْقِدُ جُلَيْبِيبًا . فَاطْلُبُوهُ » فَطُلِبَ فِي الْقَتْلَىٰ . فَوَجَدُوهُ إِلَىٰ جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ . ثُمَّ قَتَلُوهُ . فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ فَوَقَفَ عَلَيْهِ . فَقَالَ « قَتَلَ سَبْعَةً . ثُمَّ قَتَلُوهُ . هَـٰذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ(١) . هَـٰذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ » قَالَ فَوَضَعَهُ عَلَىٰ سَاعِدَيْهِ . لَيْسَ لَهُ إِلَّا سَاعِدَا النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ فَحُفِرَ لَهُ وَوُضِعَ فِي قَبْرِهِ . وَلَمْ يَذْكُرْ غَسْلًا .

***

(٢٨) باب من فضائل أبي ذر، رضى الله عنه

١٣٢ — (٢٤٧٣) حدثنا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ . أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ . قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ : خَرَجْنَا مِنْ قَوْمِنَا غِفَارٍ . وَكَانُوا يُحِلُّونَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ . فَخَرَجْتُ أَنَا وَأَخِي أُنَيْسٌ وَأُمُّنَا . فَنَزَلْنَا عَلَىٰ خَالٍ لَنَا . فَأَكْرَمَنَا خَالُنَا وَأَحْسَنَ إِلَيْنَا . فَحَسَدَنَا قَوْمُهُ فَقَالُوا : إِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ عَنْ أَهْلِكَ خَالَفَ إِلَيْهِمْ أُنَيْسٌ . فَجَاءَ خَالُنَا فَنَثَا(٢) عَلَيْنَا الَّذِي قِيلَ لَهُ . فَقُلْتُ : أَمَّا مَا مَضَىٰ مِنْ مَعْرُوفِكَ فَقَدْ كَدَّرْتَهُ ، وَلَا جِمَاعَ لَكَ فِيمَا بَعْدُ . فَقَرَّبْنَا صِرْمَتَنَا(٣) . فَاحْتَمَلْنَا عَلَيْهَا . وَتَغَطَّىٰ خَالُنَا ثَوْبَهُ فَجَعَلَ يَبْكِي . فَانْطَلَقْنَا حَتَّىٰ نَزَلْنَا بِحَضْرَةِ مَكَّةَ . فَنَافَرَ(٤) أُنَيْسٌ عَنْ صِرْمَتِنَا وَعَنْ مِثْلِهَا(٥) . فَأَتَيَا الْكَاهِنَ . فَخَيَّرَ أُنَيْسًا . فَأَتَانَا أُنَيْسٌ بِصِرْمَتِنَا وَمِثْلِهَا مَعَهَا .

---

(١) (هذا منى وأنا منه) معناه المبالغة فى اتحاد طريقتهما ، واتفاقهما فى طاعة الله تعالى .

(٢) (فنثا) أى أشاعه وأفشاه .

(٣) (صرمتنا) الصرمة هى القطعة من الإبل . وتطلق أيضا على القطعة من الغنم.

(٤) (فنافر) قال أبو عبيد وغيره فى شرح هذا : المنافرة المفاخرة والمحاكمة . فيفخر كل واحد من الرجلين على الآخر، ثم يتحاكمان إلى رجل ليحكم أيهما خير وأعز نفرا . وكانت هذه المفاخرة فى الشعر أيهما أشعر .

(٥) (عن صرمتنا وعن مثلها) معناه تراهن هو وآخر أيهما أفضل . وكان الرهن صرمة ذا وصرمة ذاك. فأيهما كان أفضل أخذ الصرمتين . فتحاكما إلى الكاهن . فحكم بأن أنيسا أفضل . وهو معنى قوله فخير أنيسا . أى جعله الخيار والأفضل .

قَالَ : وَقَدْ صَلَّيْتُ، يَاابْنَ أَخِي! قَبْلَ أَنْ أَلْقَى رَسُولَ اللهِ ﷺ بِثَلَاثِ سِنِينَ . قُلْتُ : لِمَنْ؟ قَالَ : لِلَّهِ . قُلْتُ : فَأَيْنَ تَوَجَّهُ؟ قَالَ : أَتَوَجَّهُ حَيْثُ يُوَجِّهُنِي رَبِّي . أُصَلِّي عِشَاءً حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أُلْقِيتُ كَأَنِّي خِفَاءٌ(١) . حَتَّى تَعْلُوَنِي الشَّمْسُ .

فَقَالَ أُنَيْسٌ : إِنَّ لِي حَاجَةً بِمَكَّةَ فَاكْفِنِي . فَانْطَلَقَ أُنَيْسٌ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ . فَرَاثَ عَلَيَّ(٢) . ثُمَّ جَاءَ فَقُلْتُ : مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ : لَقِيتُ رَجُلًا بِمَكَّةَ عَلَى دِينِكَ . يَزْعُمُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ . قُلْتُ : فَمَا يَقُولُ النَّاسُ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : شَاعِرٌ، كَاهِنٌ، سَاحِرٌ . وَكَانَ أُنَيْسٌ أَحَدَ الشُّعَرَاءِ .

قَالَ أُنَيْسٌ : لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ . فَمَا هُوَ بِقَوْلِهِمْ . وَلَقَدْ وَضَعْتُ قَوْلَهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشِّعْرِ(٣) . فَمَا يَلْتَئِمُ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ بَعْدِي؛ أَنَّهُ شِعْرٌ . وَاللهِ! إِنَّهُ لَصَادِقٌ . وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ .

قَالَ : قُلْتُ : فَاكْفِنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَنْظُرَ . قَالَ فَأَتَيْتُ مَكَّةَ . فَتَضَعَّفْتُ(٤) رَجُلًا مِنْهُمْ . فَقُلْتُ : أَيْنَ هٰذَا الَّذِي تَدْعُونَهُ الصَّابِئَ؟ فَأَشَارَ إِلَيَّ ، فَقَالَ : الصَّابِئَ(٥) . فَمَالَ عَلَيَّ أَهْلُ الْوَادِي بِكُلِّ مَدَرَةٍ وَعَظْمٍ . حَتَّى خَرَرْتُ مَغْشِيًّا عَلَيَّ . قَالَ فَارْتَفَعْتُ حِينَ ارْتَفَعْتُ ، كَأَنِّي نُصُبٌ أَحْمَرُ(٦) . قَالَ فَأَتَيْتُ زَمْزَمَ فَغَسَلْتُ عَنِّي الدِّمَاءَ : وَشَرِبْتُ مِنْ مَائِهَا . وَلَقَدْ لَبِثْتُ، يَا ابْنَ أَخِي! ثَلَاثِينَ ، بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ . مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءُ زَمْزَمَ . فَسَمِنْتُ حَتَّى تَكَسَّرَتْ عُكَنُ بَطْنِي(٧) . وَمَا وَجَدْتُ عَلَى كَبِدِي سُخْفَةَ جُوعٍ(٨) .

---

(١) (خفاء) هو الكساء . وجمعه أخفية . ككساء وأكسية .

(٢) (فراث عليّ) أي أبطأ .

(٣) (أقراء الشعر) أي طرقه وأنواعه .

(٤) (فتضعفت) يعني نظرت إلى أضعفهم فسألته . لأن الضعيف مأمون الغائلة دائما .

(٥) (الصابئ) منصوب على الإغراء . أي انظروا وخذوا هذا الصابئ .

(٦) (نصب أحمر) يعني من كثرة الدماء التي سالت مني بضربهم . والنُّصُب والنُّصْب الصنم والحجر كانت الجاهلية تنصبه وتذبح عنده ، فيحمرّ بالدم . وجمعه أنصاب . ومنه قوله تعالى : وما ذبح على النصب .

(٧) (عكن بطني) جمع عكنة، وهو الطيّ في البطن من السمن: معنى تكسرت أي انثنت وانطوت طاقات لحم بطنه.

(٨) (سُخفة جوع) بفتح السين وضمها . هي رقة الجوع وضعفه وهزاله .

قَالَ فَبَيْنَا أَهْلُ مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ قَمْرَاءَ[١] إِضْحِيَانَ[٢] ، إِذْ ضُرِبَ عَلَىٰ أَسْمِخَتِهِمْ[٣] . فَمَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ أَحَدٌ . وَامْرَأَتَيْنِ[٤] مِنْهُمْ تَدْعُوَانِ إِسَافًا وَنَائِلَةَ . قَالَ فَأَتَتَا عَلَيَّ فِي طَوَافِهِمَا فَقُلْتُ : أَنْكِحَا أَحَدَهُمَا الْأُخْرَىٰ . قَالَ فَمَا تَنَاهَتَا[٥] عَنْ قَوْلِهِمَا . قَالَ فَأَتَتَا عَلَيَّ . فَقُلْتُ : هَنٌ مِثْلُ الْخَشَبَةِ[٦] . غَيْرَ أَنِّي لَا أَكْنِي . فَانْطَلَقَتَا تُوَلْوِلَانِ[٧] ، وَتَقُولَانِ : لَوْ كَانَ هٰهُنَا أَحَدٌ مِنْ أَنْفَارِنَا[٨] ! قَالَ فَاسْتَقْبَلَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ . وَهُمَا هَابِطَانِ . قَالَ « مَا لَكُمَا ؟ » قَالَتَا : الصَّابِئُ بَيْنَ الْكَعْبَةِ وَأَسْتَارِهَا . قَالَ « مَا قَالَ لَكُمَا ؟ » قَالَتَا : إِنَّهُ قَالَ لَنَا كَلِمَةً تَمْلَأُ الْفَمَ[٩] . وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى اسْتَلَمَ الْحَجَرَ . وَطَافَ بِالْبَيْتِ هُوَ وَصَاحِبُهُ . ثُمَّ صَلَّىٰ . فَلَمَّا قَضَىٰ صَلَاتَهُ (قَالَ أَبُو ذَرٍّ) فَكُنْتُ أَنَا أَوَّلَ مَنْ حَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ . قَالَ فَقُلْتُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ! فَقَالَ « وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ » . ثُمَّ قَالَ « مَنْ أَنْتَ ؟ » قَالَ قُلْتُ : مِنْ غِفَارٍ . قَالَ فَأَهْوَىٰ بِيَدِهِ فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ عَلَىٰ جَبْهَتِهِ . فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : كَرِهَ أَنِ انْتَمَيْتُ إِلَىٰ غِفَارٍ . فَذَهَبْتُ آخُذُ بِيَدِهِ . فَقَدَعَنِي[١٠] صَاحِبُهُ . وَكَانَ أَعْلَمَ بِهِ مِنِّي . ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ . ثُمَّ قَالَ « مَتَىٰ كُنْتَ هٰهُنَا ؟ » قَالَ قُلْتُ :

---

(١) (قمراء) أى مقمرة .

(٢) (إضحيان) أى مضيئة ، منورة . يقال : ليلة إضحيان وإضحيانة . وضحياء ويوم أضحيان .

(٣) (أسمختهم) هكذا هو فى جميع النسخ . وهو جمع سماخ ، وهو الخرق الذى فى الأذن يفضى إلى الرأس . يقال : صماخ وسماخ . والصاد أفصح وأشهر . والمراد بأسمختهم ، هنا ، آذانهم . أى ناموا : قال الله تعالى : فضربنا على آذانهم ، أى أنمناهم .

(٤) (وامرأتين) هكذا هو فى معظم النسخ بالياء . وفى بعضها : وامرأتان ، بالألف . والأول منصوب بفعل محذوف . أى ورأيت امرأتين .

(٥) (فما تناهتا) أى ما انتهتا .

(٦) (هنٌ مثل الخشبة) الهن والهنة ، بتخفيف نونهما ، هو كناية عن كل شىء . وأكثر ما يستعمل كناية عن الفرج والذكر . فقال لها أو مثل الخشبة فى الفرج . وأراد بذلك سب إساف ونائلة وغيظ الكفار بذلك .

(٧) (تولولان) الولولة الدعاء بالويل .

(٨) (أنفارنا) الأنفار جمع نفر أو نفير ، وهو الذى ينفر عند الاستغاثة .

(٩) (تملأ الفم) أى عظيمة لا شىء أقبح منها ، كالشىء الذى يملأ الشىء ولا يسع غيره . وقيل معناه لا يمكن ذكرها وحكايتها . كأنها تسد فم حاكيها وتملؤه لاستعظامها .

(١٠) (فقدعنى) أى كفّنى . يقال : قدعه وأقدعه ، إذا كفه ومنعه .

قَدْ كُنْتُ هٰهُنَا مُنْذُ ثَلَاثِينَ ، بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ . قَالَ « فَمَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ ؟ » قَالَ قُلْتُ : مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءُ زَمْزَمَ . فَسَمِنْتُ حَتَّىٰ تَكَسَّرَتْ عُكَنُ بَطْنِي . وَمَا أَجِدُ عَلَىٰ كَبِدِي سُخْفَةَ جُوعٍ . قَالَ « إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ . إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ (١) » .

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللهِ ! ائْذَنْ لِي فِي طَعَامِهِ اللَّيْلَةَ . فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ . وَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا . فَفَتَحَ أَبُو بَكْرٍ بَابًا . فَجَعَلَ يَقْبِضُ لَنَا مِنْ زَبِيبِ الطَّائِفِ . وَكَانَ ذٰلِكَ أَوَّلَ طَعَامٍ أَكَلْتُهُ بِهَا . ثُمَّ غَبَرْتُ مَا غَبَرْتُ (٢) . ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ « إِنَّهُ قَدْ وُجِّهَتْ لِي أَرْضٌ (٣) ذَاتُ نَخْلٍ . لَا أُرَاهَا (٤) إِلَّا يَثْرِبَ (٥) . فَهَلْ أَنْتَ مُبَلِّغٌ عَنِّي قَوْمَكَ ؟ عَسَى اللهُ أَنْ يَنْفَعَهُمْ بِكَ وَيَأْجُرَكَ فِيهِمْ » . فَأَتَيْتُ أُنَيْسًا فَقَالَ : مَا صَنَعْتَ ؟ قُلْتُ : صَنَعْتُ أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ . قَالَ : مَا بِي رَغْبَةٌ عَنْ دِينِكَ . فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ . فَأَتَيْنَا أُمَّنَا . فَقَالَتْ : مَا بِي رَغْبَةٌ عَنْ دِينِكُمَا (٦) . فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ . فَاحْتَمَلْنَا (٧) حَتَّىٰ أَتَيْنَا قَوْمَنَا غِفَارًا . فَأَسْلَمَ نِصْفُهُمْ . وَكَانَ يَؤُمُّهُمْ إِيمَاءُ (٨) بْنُ رَحَضَةَ الْغِفَارِيُّ . وَكَانَ سَيِّدَهُمْ .

وَقَالَ نِصْفُهُمْ : إِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَسْلَمْنَا . فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ . فَأَسْلَمَ نِصْفُهُمُ الْبَاقِي . وَجَاءَتْ أَسْلَمُ . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ! إِخْوَتُنَا . نُسْلِمُ عَلَى الَّذِي أَسْلَمُوا عَلَيْهِ . فَأَسْلَمُوا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا . وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ » .

***

(١) (طعام طعم) أى تشبع شاربها كما يشبعه الطعام .
(٢) (غبرت ما غبرت) أى بقيت ما بقيت .
(٣) (وجهت لى أرض) أى أُريتُ جهتها .
(٤) (أُراها) ضبطوه أُراها بضم الهمزة وفتحها .
(٥) (يثرب) هذا كان قبل تسمية المدينة طابة وطيبة . وقد جاء بعد ذلك حديث فى النهى عن تسميتها يثرب .
(٦) (مابى رغبة عن دينكما) أى لا أكرهه ، بل أدخل فيه .
(٧) (فاحتملنا) يعنى حملنا أنفسنا ومتاعنا على إبلنا ، وسرنا .
(٨) (إيماء) الهمزة فى أوله مكسورة ، على المشهور . وحكى القاضى فتحها أيضا، وأشار إلى ترجيحه، وليس براجح .

(...) حدثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ . أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ . حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ ، بِهٰذَا الإِسْنَادِ . وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ ـ قُلْتُ فَاكْفِنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَنْظُرَ ـ قَالَ : نَعَمْ . وَكُنْ عَلَىٰ حَذَرٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ . فَإِنَّهُمْ قَدْ شَنِفُوا لَهُ(١) وَتَجَهَّمُوا(٢) .

* * *

(...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ . حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ قَالَ : أَنْبَأَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الصَّامِتِ ، قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ : يَا ابْنَ أَخِي ! صَلَّيْتُ سَنَتَيْنِ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ قُلْتُ : فَأَيْنَ كُنْتَ تَوَجَّهُ(٣) ؟ قَالَ : حَيْثُ وَجَّهَنِيَ اللهُ . وَاقْتَصَّ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ . وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ : فَتَنَافَرَا(٤) إِلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْكُهَّانِ . قَالَ فَلَمْ يَزَلْ أَخِي ، أُنَيْسٌ يَمْدَحُهُ حَتَّىٰ غَلَبَهُ . قَالَ فَأَخَذْنَا صِرْمَتَهُ فَضَمَمْنَاهَا إِلَىٰ صِرْمَتِنَا. وَقَالَ أَيْضًا فِي حَدِيثِهِ : قَالَ فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ خَلْفَ الْمَقَامِ . قَالَ فَأَتَيْتُهُ . فَإِنِّي لَأَوَّلُ النَّاسِ حَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ الإِسْلَامِ . قَالَ قُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ! قَالَ « وَعَلَيْكَ السَّلَامُ . مَنْ أَنْتَ» . وَفِي حَدِيثِهِ أَيْضًا : فَقَالَ « مُنْذُ كَمْ أَنْتَ هٰهُنَا؟ » قَالَ قُلْتُ : مُنْذُ خَمْسَ عَشْرَةَ . وَفِيهِ : فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَتْحِفْنِي(٥) بِضِيَافَتِهِ اللَّيْلَةَ .

* * *

١٣٣ — (٢٤٧٤) وحدثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْعَرَةَ السَّامِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ (وَتَقَارَبَا فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ. وَاللَّفْظُ لِابْنِ حَاتِمٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ. حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ . قَالَ : لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ قَالَ لِأَخِيهِ : ارْكَبْ إِلَىٰ هٰذَا الْوَادِي . فَاعْلَمْ لِي عِلْمَ هٰذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ . فَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ ائْتِنِي . فَانْطَلَقَ الْآخَرُ حَتَّىٰ قَدِمَ مَكَّةَ . وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ . ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ : رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ .

(١) (شنفوا له) أى أبغضوه . يقال : رجل شنف ، أى حذر . أى شانئ مبغض .

(٢) (تجهموا) أى قابلوه بوجوه غليظة كريهة .

(٣) (تَوَجَّهُ) وفى بعض النسخ : تُوَجِّهُ . وكلاهما صحيح .

(٤) (فتنافرا) أى تحاكما .

(٥) (أتحفنى) أى خصنى بها وأكرمنى بذلك . قال أهل اللغة : التحفة ، بإسكان الحاء وفتحها ، هو ما يكرم به الإنسان . والفعل منه أتحفه .

وَكَلَامًا مَاهُوَ بِالشِّعْرِ. فَقَالَ: مَاشَفَيْتَنِي فِيمَا[(١)] أَرَدْتُ. فَتَزَوَّدَ وَحَمَلَ شَنَّةً[(٢)] لَهُ، فِيهَا مَاءٌ. حَتَّىٰ قَدِمَ مَكَّةَ. فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَالْتَمَسَ النَّبِيَّ ﷺ وَلَا يَعْرِفُهُ. وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ. حَتَّىٰ أَدْرَكَهُ - يَعْنِي اللَّيْلَ - فَاضْطَجَعَ. فَرَآهُ عَلِيٌّ فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ. فَلَمَّا رَآهُ تَبِعَهُ. فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ. حَتَّىٰ أَصْبَحَ. ثُمَّ احْتَمَلَ قُرَيْبَتَهُ[(٣)] وَزَادَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ. فَظَلَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمَ. وَلَا يَرَى النَّبِيَّ ﷺ. حَتَّىٰ أَمْسَىٰ. فَعَادَ إِلَىٰ مَضْجَعِهِ. فَمَرَّ بِهِ عَلِيٌّ. فَقَالَ: مَا أَنَى[(٤)] لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ؟ فَأَقَامَهُ. فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ. وَلَا يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ. حَتَّىٰ إِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّالِثِ فَعَلَ مِثْلَ ذَٰلِكَ. فَأَقَامَهُ عَلِيٌّ مَعَهُ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَلَا تُحَدِّثُنِي؟ مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ هَٰذَا الْبَلَدَ؟ قَالَ: إِنْ أَعْطَيْتَنِي عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَتُرْشِدَنِّي، فَعَلْتُ. فَفَعَلَ. فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ: فَإِنَّهُ حَقٌّ. وَهُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتَّبِعْنِي. فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ، قُمْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ الْمَاءَ. فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتَّبِعْنِي حَتَّىٰ تَدْخُلَ مَدْخَلِي. فَفَعَلَ. فَانْطَلَقَ يَقْفُوهُ[(٥)]. حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَدَخَلَ مَعَهُ. فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ. وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ «ارْجِعْ إِلَىٰ قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ أَمْرِي». فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَأَصْرُخَنَّ بِهَا[(٦)] بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ[(٧)] فَخَرَجَ حَتَّىٰ أَتَى الْمَسْجِدَ. فَنَادَىٰ بِأَعْلَىٰ صَوْتِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ. وَثَارَ الْقَوْمُ فَضَرَبُوهُ حَتَّىٰ أَضْجَعُوهُ. فَأَتَى الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ. فَقَالَ: وَيْلَكُمْ! أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ

---

(١) (ما شفيتنى فيما) كذا فى جميع نسخ مسلم: فيما. بالفاء. وفى رواية البخارىّ: مما، بالميم، وهو أجود. أى ما بلغتنى غرضى، وأزلت عنى همّ كشف هذا الأمر.

(٨) (شنة) هى القربة البالية.

(٣) (قريبته) على التصغير: وفى بعض النسخ: قربته، بالتكبير. وهى الشنة المذكورة قبله.

(٤) (ماأنى) وفى بعض النسخ: آن. وهما لغتان. أى ما حان. وفى بعض النسخ: أما بزيادة ألف الاستفهام، وهى مرادة فى الرواية الأولى، ولكن حذفت، وهو جائز.

(٥) (يقفوه) أى يتبعه.

(٦) (لأصرخن بها) أى لأرفعنّ صوتى بها.

(٧) (بين ظهرانيهم) أى بينهم. وهو بفتح النون. ويقال: بين ظهريهم.

مِنْ غِفَارٍ . وَأَنَّ طَرِيقَ تُجَّارِكُمْ إِلَى الشَّامِ عَلَيْهِمْ . فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ . ثُمَّ عَادَ مِنَ الْغَدِ بِمِثْلِهَا . وَثَارُوا إِلَيْهِ فَضَرَبُوهُ . فَأَكَبَّ عَلَيْهِ الْعَبَّاسُ فَأَنْقَذَهُ .

***

(٢٩) باب من فضائل جرير بن عبد الله رضي الله تعالى عنه

١٣٤ – (٢٤٧٥) حدّثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ بَيَانٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ . ح وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانٍ . حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ بَيَانٍ قَالَ : سَمِعْتُ قَيْسَ بْنَ أَبِي حَازِمٍ يَقُولُ : قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ : مَا حَجَبَنِي[(١)] رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ . وَلَا رَآنِي إِلَّا ضَحِكَ .

***

١٣٥ – (...) وحدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ جَرِيرٍ . قَالَ : مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ . وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي . زَادَ ابْنُ نُمَيْرٍ فِي حَدِيثِهِ عَنِ ابْنِ إِدْرِيسَ : وَلَقَدْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ أَنِّي لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ . فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ « اللَّهُمَّ ! ثَبِّتْهُ . وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا » .

***

١٣٦ – (٢٤٧٦) حدّثني عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانٍ . أَخْبَرَنَا خَالِدٌ عَنْ بَيَانٍ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ جَرِيرٍ . قَالَ : كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ ذُو الْخَلَصَةِ . وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَةُ وَالْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ[(٢)] . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « هَلْ أَنْتَ مُرِيحِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ وَالْكَعْبَةِ الْيَمَانِيَةِ وَالشَّامِيَّةِ ؟ » فَنَفَرْتُ[(٣)]

---

(١) (ماحجبني) معناه ما منعني الدخول عليه في وقت من الأوقات .

(٢) (الكعبة اليمانية والكعبة الشامية) هذا اللفظ فيه إيهام . والمراد أن ذا الخلصة كانوا يسمونها الكعبة اليمانية . وكانت الكعبة الكريمة التي بمكة تسمى الكعبة الشامية . ففرقوا بينهما للتمييز . هذا هو المراد . فيتأول اللفظ عليه . وتقديره : يقال له الكعبة اليمانية ، ويقال للتي بمكة الشامية .

(٣) (فنفرت) أي خرجت للقتال .

إِلَيْهِ فِي مِائَةٍ وَخَمْسِينَ مِنْ أَحْمَسَ . فَكَسَرْنَاهُ وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ . فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ . قَالَ : فَدَعَا لَنَا وَلِأَحْمَسَ .

* * *

١٣٧ – (...) حدثنا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ . قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ « يَا جَرِيرُ ! أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ » بَيْتٍ لِخَثْعَمَ كَانَ يُدْعَى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَةِ[1] . قَالَ فَنَفَرْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ . وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ . فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ . فَضَرَبَ يَدَهُ فِي صَدْرِي فَقَالَ « اللَّهُمَّ ! ثَبِّتْهُ . وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا » .

قَالَ فَانْطَلَقَ فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ . ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلًا يُبَشِّرُهُ . يُكْنَى أَبَا أَرْطَاةَ ، مِنَّا . فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ : مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْنَاهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ[2] . فَبَرَّكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا ، خَمْسَ مَرَّاتٍ .

* * *

(..) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (يَعْنِي الْفَزَارِيَّ) . ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَقَالَ فِي حَدِيثِ مَرْوَانَ : فَجَاءَ بَشِيرُ جَرِيرٍ ، أَبُو أَرْطَاةَ ، حُصَيْنُ بْنُ رَبِيعَةَ ، يُبَشِّرُ النَّبِيَّ ﷺ .

* * *

(١) (كعبة اليمانية) هكذا هو في جميع النسخ . وهو من إضافة الموصوف إلى صفته . وأجازه الكوفيون . وقدّر البصريون فيه حذفا . أي كعبة الجهة اليمانية . واليمانية بتخفيف الياء على المشهور . وحكى تشديدها .

(٢) (جمل أجرب) قال القاضي : معناه مطليّ بالقطران لما به من الجرب ، فصار أسود لذلك . يعني صارت سوداء من إحراقها .

(٣٠) باب فضائل عبد الله بن عباس، رضى الله عنهما

١٣٨ – (٢٤٧٧) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ . قَالَا : حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ. حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ بْنُ عُمَرَ الْيَشْكُرِيُّ. قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَاللهِ بْنَ أَبِي يَزِيدَ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى الْخَلَاءَ . فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءًا. فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ « مَنْ وَضَعَ هَـٰذَا ؟ » - فِي رِوَايَةِ زُهَيْرٍ قَالُوا وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ - قُلْتُ: ابْنُ عَبَّاسٍ . قَالَ « اللَّهُمَّ ! فَقِّهْهُ » .

***

(٣١) باب من فضائل عبد الله بن عمر، رضى الله عنهما

١٣٩ – (٢٤٧٨) حدثنا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَخَلَفُ بْنُ هِشَامٍ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ. كُلُّهُمْ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ . قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ : حدثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ . حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ. قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدِي قِطْعَةَ إِسْتَبْرَقٍ(١) . وَلَيْسَ مَكَانٌ أُرِيدُ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ إِلَيْهِ . قَالَ: فَقَصَصْتُهُ عَلَىٰ حَفْصَةَ. فَقَصَّتْهُ حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « أَرَىٰ عَبْدَاللهِ رَجُلًا صَالِحًا(٢) » .

***

١٤٠ – (٢٤٧٩) حدثنا إِسْحَـٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لِعَبْدٍ) قَالَا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ . قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، إِذَا رَأَىٰ رُؤْيَا ، قَصَّهَا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَىٰ رُؤْيَا أَقُصُّهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًّا عَزَبًا . وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ. فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ. وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ كَقَرْنَيِ الْبِئْرِ(٣) .

---

(١) (إستبرق) هو ما غلظ من الديباج .

(٢) (صالحا) الصالح هو القائم بحدود الله تعالى وحقوق العباد .

(٣) (قرنان كقرنى البئر) هما الخشبتان اللتان عليهما الخطاف . وهو الحديدة التى فى جانب البكرة . قاله ابن دريد . وقال الخليل : هو ما يبنى حول البئر ويوضع عليه الخشبة التى يدور عليها المحور ، وهى الحديدة التى تدور عليها البكرة .

وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ . فَجَعَلْتُ أَقُولُ : أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ . قَالَ فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ فَقَالَ لِي: لَمْ تُرَعْ[1] . فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ . فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ ! لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ » .

قَالَ سَالِمٌ : فَكَانَ عَبْدُ اللهِ ، بَعْدَ ذَلِكَ، لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا .

* * *

(...) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الدَّارِمِيُّ . أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ خَالِدٍ ، خَتَنُ[2] الْفِرْيَابِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ . قَالَ : كُنْتُ أَبِيتُ فِي الْمَسْجِدِ . وَلَمْ يَكُنْ لِي أَهْلٌ . فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّمَا انْطُلِقَ بِي إِلَى بِئْرٍ . فَذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ .

* * *

(٣٢) باب من فضائل أنس بن مالك ، رضي الله عنه

١٤١ — (٢٤٨٠) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ! خَادِمُكَ أَنَسٌ . ادْعُ اللهَ لَهُ . فَقَالَ « اللَّهُمَّ ! أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ . وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ » .

* * *

(...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ . سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ : يَا رَسُولَ اللهِ ! خَادِمُكَ أَنَسٌ . فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

* * *

(...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ . سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ ، مِثْلَ ذَلِكَ .

* * *

(١) (لم ترع) أي لا روع عليك ولا ضرر .

(٢) (ختن) أي زوج ابنته .

١٤٢ – (٢٤٨١) وحدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ . قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا . وَمَا هُوَ إِلَّا أَنَا وَأُمِّي وَأُمُّ حَرَامٍ ، خَالَتِي . فَقَالَتْ أُمِّي : يَا رَسُولَ اللهِ ! خُوَيْدِمُكَ . ادْعُ اللهَ لَهُ . قَالَ فَدَعَا لِي بِكُلِّ خَيْرٍ . وَكَانَ فِي آخِرِ مَا دَعَا لِي بِهِ أَنْ قَالَ « اللَّهُمَّ ! أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ . وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ » .

* * *

١٤٣ – (...) حدثني أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ . حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ . حَدَّثَنَا إِسْحَـٰقُ . حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ : جَاءَتْ بِي أُمِّي ، أُمُّ أَنَسٍ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ . وَقَدْ أَزَّرَتْنِي بِنِصْفِ خِمَارِهَا وَرَدَّتْنِي بِنِصْفِهِ . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ! هَـٰذَا أُنَيْسٌ ابْنِي . أَتَيْتُكَ بِهِ يَخْدُمُكَ . فَادْعُ اللهَ لَهُ . فَقَالَ « اللَّهُمَّ ! أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ » .

قَالَ أَنَسٌ : فَوَاللهِ ! إِنَّ مَالِي لَكَثِيرٌ . وَإِنَّ وَلَدِي وَوَلَدَ وَلَدِي لَيَتَعَادُّونَ[1] عَلَىٰ نَحْوِ الْمِائَةِ ، الْيَوْمَ .

* * *

١٤٤ – (...) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ (يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ) عَنِ الْجَعْدِ ، أَبِي عُثْمَانَ . قَالَ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَسَمِعَتْ أُمِّي ، أُمُّ سُلَيْمٍ صَوْتَهُ . فَقَالَتْ : بِأَبِي وَأُمِّي ! يَا رَسُولَ اللهِ ! أُنَيْسٌ . فَدَعَا لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ دَعَوَاتٍ . قَدْ رَأَيْتُ مِنْهَا اثْنَتَيْنِ فِي الدُّنْيَا . وَأَنَا أَرْجُو الثَّالِثَةَ فِي الْآخِرَةِ .

* * *

١٤٥ – (٢٤٨٢) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ . حَدَّثَنَا بَهْزٌ . حَدَّثَنَا حَمَّادٌ . أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : أَتَىٰ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ . قَالَ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا . فَبَعَثَنِي إِلَىٰ حَاجَةٍ . فَأَبْطَأْتُ عَلَىٰ أُمِّي . فَلَمَّا جِئْتُ قَالَتْ : مَا حَبَسَكَ ؟ قُلْتُ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ لِحَاجَةٍ . قَالَتْ : مَا حَاجَتُهُ ؟ قُلْتُ : إِنَّهَا سِرٌّ . قَالَتْ : لَا تُحَدِّثَنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَدًا .

قَالَ أَنَسٌ : وَاللهِ ! لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أَحَدًا لَحَدَّثْتُكَ ، يَا ثَابِتُ !

* * *

(١) (ليتعادّون) معناه يبلغ عددهم نحو المائة .

١٤٦ – (...) حدثنا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ . حَدَّثَنَا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ . حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : أَسَرَّ إِلَيَّ نَبِيُّ اللهِ ﷺ سِرًّا . فَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَدًا بَعْدُ . وَلَقَدْ سَأَلَتْنِي عَنْهُ أُمُّ سُلَيْمٍ . فَمَا أَخْبَرْتُهَا بِهِ .

***

(٣٣) باب من فضائل عبد الله بن سلام ، رضي الله عنه

١٤٧ – (٢٤٨٣) حدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَىٰ . حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ ، لِحَيٍّ يَمْشِي ، إِنَّهُ فِي الْجَنَّةِ ، إِلَّا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ .

***

١٤٨ – (٢٤٨٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ . حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ : كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ فِي نَاسٍ . فِيهِمْ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ . فَجَاءَ رَجُلٌ فِي وَجْهِهِ أَثَرٌ مِنْ خُشُوعٍ . فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : هَٰذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ . هَٰذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ . فَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ يَتَجَوَّزُ فِيهِمَا . ثُمَّ خَرَجَ فَاتَّبَعْتُهُ . فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ . وَدَخَلْتُ . فَتَحَدَّثْنَا . فَلَمَّا اسْتَأْنَسَ قُلْتُ لَهُ : إِنَّكَ لَمَّا دَخَلْتَ قَبْلُ ، قَالَ رَجُلٌ كَذَا وَكَذَا . قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ ! مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ . وَسَأُحَدِّثُكَ لِمَ ذَاكَ ؟ رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ . رَأَيْتُنِي فِي رَوْضَةٍ – ذَكَرَ سَعَتَهَا وَعُشْبَهَا وَخُضْرَتَهَا(١) – وَوَسْطَ الرَّوْضَةِ عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ . أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ . فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ . فَقِيلَ لِي : ارْقَهْ . فَقُلْتُ لَهُ : لَا أَسْتَطِيعُ . فَجَاءَنِي مِنْصَفٌ(٢) (قَالَ ابْنُ عَوْنٍ : وَالْمِنْصَفُ الْخَادِمُ) فَقَالَ بِثِيَابِي مِنْ خَلْفِي(٣) – وَصَفَ أَنَّهُ رَفَعَهُ مِنْ خَلْفِهِ بِيَدِهِ –

---

(١) (ذكر سعتها وعشبها وخضرتها) أى عبد الله بن سلام ، الرائى .

(٢) (منصف) قال القاضى : ويقال بفتح الميم أيضا . وقد فسره فى الحديث بالخادم والوصيف . وهو صحيح . قالوا : هو الوصيف الصغير المدرك للخدمة .

(٣) (تأخذ بثيابى من خلفى) أى فأخذ بثيابى ورفع . وهذا تعبير عن الفعل بالقول .

فَرَقِيتُ[(١)] حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَى الْعَمُودِ . فَأَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ . فَقِيلَ لِيَ : اسْتَمْسِكْ .

فَلَقَدِ اسْتَيْقَظْتُ وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي . فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ « تِلْكَ الرَّوْضَةُ الْإِسْلَامُ . وَذَٰلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ . وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوُثْقَىٰ . وَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّىٰ تَمُوتَ ».

قَالَ : وَالرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ .

* * *

١٤٩ – (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ . حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ . حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ . قَالَ : قَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ : كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ فِيهَا سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَابْنُ عُمَرَ . فَمَرَّ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ . فَقَالُوا : هَـٰذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ . فَقُمْتُ فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُمْ قَالُوا كَذَا وَكَذَا . قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ ! مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا مَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ . إِنَّمَا رَأَيْتُ كَأَنَّ عَمُودًا وُضِعَ فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ . فَنُصِبَ فِيهَا . وَفِي رَأْسِهَا عُرْوَةٌ . وَفِي أَسْفَلِهَا مِنْصَفٌ – وَالْمِنْصَفُ الْوَصِيفُ – فَقِيلَ لِيَ : ارْقَهْ . فَرَقِيتُ حَتَّىٰ أَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ . فَقَصَصْتُهَا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يَمُوتُ عَبْدُ اللهِ وَهُوَ آخِذٌ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ » .

* * *

١٥٠ – (...) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ) . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُسْهِرٍ ، عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الْحُرِّ . قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا فِي حَلْقَةٍ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ . قَالَ وَفِيهَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ . وَهُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ . قَالَ فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ حَدِيثًا حَسَنًا . قَالَ فَلَمَّا قَامَ قَالَ الْقَوْمُ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَىٰ هَـٰذَا . قَالَ فَقُلْتُ : وَاللهِ ! لَأَتْبَعَنَّهُ فَلَأَعْلَمَنَّ مَكَانَ بَيْتِهِ . قَالَ فَتَبِعْتُهُ . فَانْطَلَقَ حَتَّىٰ كَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ . ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ . قَالَ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لِي . فَقَالَ : مَا حَاجَتُكَ ؟ يَا ابْنَ أَخِي ! قَالَ فَقُلْتُ لَهُ : سَمِعْتُ الْقَوْمَ يَقُولُونَ لَكَ ، لَمَّا قُمْتَ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَىٰ هَـٰذَا . فَأَعْجَبَنِي أَنْ أَكُونَ مَعَكَ . قَالَ :

---

(١) (فرقيت) هو بكسر القاف على اللغة المشهورة الصحيحة . وحكى فتحها . قال القاضي : وقد جاء بالروايتين في مسلم والموطأ وغيرهما ، في غير هذا الموضع .

اللهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ . وَسَأُحَدِّثُكَ مِمَّ قَالُوا ذَاكَ . إِنِّي بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ ، إِذْ أَتَانِي رَجُلٌ فَقَالَ لِي : قُمْ . فَأَخَذَ بِيَدِي فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ . قَالَ فَإِذَا أَنَا بِجَوَادَّ[1] عَنْ شِمَالِي. قَالَ فَأَخَذْتُ لِآخُذَ فِيهَا . فَقَالَ لِي لَا تَأْخُذْ فِيهَا فَإِنَّهَا طُرُقُ أَصْحَابِ الشِّمَالِ . قَالَ فَإِذَا جَوَادُّ مَنْهَجٌ[2] عَلَى يَمِينِي . فَقَالَ لِي : خُذْ هَاهُنَا . فَأَتَى بِي جَبَلًا . فَقَالَ لِي : اصْعَدْ . قَالَ فَجَعَلْتُ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَصْعَدَ خَرَرْتُ عَلَى اسْتِي . قَالَ حَتَّى فَعَلْتُ ذَٰلِكَ مِرَارًا . قَالَ ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَى بِي عَمُودًا . رَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ وَأَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ . فِي أَعْلَاهُ حَلْقَةٌ . فَقَالَ لِي : اصْعَدْ فَوْقَ هَٰذَا . قَالَ قُلْتُ : كَيْفَ أَصْعَدُ هَٰذَا ؟ وَرَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ . قَالَ فَأَخَذَ بِيَدِي فَزَجَلَ بِي[3] . قَالَ فَإِذَا أَنَا مُتَعَلِّقٌ بِالْحَلْقَةِ. قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ الْعَمُودَ فَخَرَّ. قَالَ وَبَقِيتُ مُتَعَلِّقًا بِالْحَلْقَةِ حَتَّى أَصْبَحْتُ . قَالَ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ . فَقَالَ « أَمَّا الطُّرُقُ الَّتِي رَأَيْتَ عَنْ يَسَارِكَ فَهِيَ طُرُقُ أَصْحَابِ الشِّمَالِ . قَالَ وَأَمَّا الطُّرُقُ الَّتِي رَأَيْتَ عَنْ يَمِينِكَ فَهِيَ طُرُقُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ . وَأَمَّا الْجَبَلُ فَهُوَ مَنْزِلُ الشُّهَدَاءِ . وَلَنْ تَنَالَهُ . وَأَمَّا الْعَمُودُ فَهُوَ عَمُودُ الْإِسْلَامِ . وَأَمَّا الْعُرْوَةُ فَهِيَ عُرْوَةُ الْإِسْلَامِ . وَلَنْ تَزَالَ مُتَمَسِّكًا بِهَا حَتَّى تَمُوتَ » .

***

(٣٤) باب فضائل حسان بن ثابت ، رضي الله عنه

١٥١ – (٢٤٨٥) حدثنا عَمْرٌو النَّاقِدُ وَإِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ . كُلُّهُمْ عَنْ سُفْيَانَ . قَالَ عَمْرٌو : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ عُمَرَ مَرَّ بِحَسَّانَ وَهُوَ يُنْشِدُ الشِّعْرَ فِي الْمَسْجِدِ . فَلَحَظَ إِلَيْهِ . فَقَالَ : قَدْ كُنْتُ أُنْشِدُ ، وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ . ثُمَّ

(١) (بجوادّ) الجوادّ جمع جادة . وهي الطريق البينة المسلوكة . والمشهور فيها جوادّ ، بتشديد الدال . قال القاضي: وقد تخفف ، قاله صاحب العين .

(٢) (جواد منهج) أي طرق واضحة بينة مستقيمة . والمنهج الطريق المستقيم. ونهج الأمر وأنهج إذا وضح . وطريق منهج ومنهاج ونهج ، أي بيّن واضح .

(٣) (فزجل بي) أي رمى بي .

الْتفتَ إِلَىٰ أَبِي هُرَيْرَةَ . فَقَالَ : أَنْشُدُكَ اللهَ ! أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « أَجِبْ عَنِّي . اللّٰهُمَّ ! أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ » ؟ قَالَ : اللّٰهُمَّ ! نَعَمْ .

* * *

(..) حدثناه إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ حَسَّانَ قَالَ ، فِي حَلْقَةٍ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَنْشُدُكَ اللهَ ! يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ! أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ . فَذَكَرَ مِثْلَهُ .

* * *

١٥٢ – (...) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الدَّارِمِيُّ . أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ . أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ . أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ يَسْتَشْهِدُ أَبَا هُرَيْرَةَ : أَنْشُدُكَ اللهَ ! هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ « يَا حَسَّانُ ! أَجِبْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . اللّٰهُمَّ ! أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ » . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : نَعَمْ .

* * *

١٥٣ – (٢٤٨٦) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيٍّ (وَهُوَ ابْنُ ثَابِتٍ) قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ « اهْجُهُمْ، أَوْ هَاجِهِمْ، وَجِبْرِيلُ مَعَكَ » .

* * *

(...) حَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ . ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ . حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ . كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ ، بِهٰذَا الْإِسْنَادِ ؛ مِثْلَهُ .

* * *

١٥٤ – (٢٤٨٧) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ كَانَ مِمَّنْ كَثَّرَ عَلَىٰ عَائِشَةَ . فَسَبَبْتُهُ . فَقَالَتْ . يَا ابْنَ أُخْتِي ! دَعْهُ . فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ[1] عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

* * *

(١) (ينافح) أي يدافع ويناضل .

(..) حدثناه عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ .

***

١٥٥ – (٢٤٨٨) حدثني بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ ، عَنْ مَسْرُوقٍ . قَالَ : دَخَلْتُ عَلَىٰ عَائِشَةَ وَعِنْدَهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُنْشِدُهَا شِعْرًا . يُشَبِّبُ[1] بِأَبْيَاتٍ لَهُ . فَقَالَ :

حَصَانٌ[2] رَزَانٌ[3] مَا تُزَنُّ[4] بِرِيبَةٍ　　وَتُصْبِحُ غَرْثَىٰ[5] مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ : لَٰكِنَّكَ لَسْتَ كَذَٰلِكَ . قَالَ مَسْرُوقٌ فَقُلْتُ لَهَا : لِمَ تَأْذَنِينَ لَهُ يَدْخُلُ عَلَيْكِ ؟ وَقَدْ قَالَ اللهُ : وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ [٢٤/النور/١١] . فَقَالَتْ : فَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَىٰ ؟ إِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ ، أَوْ يُهَاجِي عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

***

(...) حدثناه ابْنُ الْمُثَنَّىٰ . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ ، فِي هَٰذَا الْإِسْنَادِ . وَقَالَ قَالَتْ : كَانَ يَذُبُّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . وَلَمْ يَذْكُرْ : حَصَانٌ رَزَانٌ .

***

١٥٦ – (٢٤٨٩) حدثنا يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بْنُ زَكَرِيَّاءَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : قَالَ حَسَّانُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! ائْذَنْ لِي فِي أَبِي سُفْيَانَ . قَالَ « كَيْفَ بِقَرَابَتِي مِنْهُ ؟ » قَالَ : وَالَّذِي أَكْرَمَكَ ! لَأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ الْخَمِيرِ[6] . فَقَالَ حَسَّانُ :

---

(١) (يشبِّب) معناه يتغزل . كذا فسره فى المشارق .

(٢) (حصان) أى محصنة عفيفة .

(٣) (رزان) كاملة العقل . ورجل رزين .

(٤) (ما تزن) أى ما تتهم . يقال : زننته وأزننته ، إذا ظننت به خيرا أو شرا .

(٥) (غرثى) أى جائعة . ورجل غرثان وامرأة غرثى . معناه لا تغتاب الناس، لأنها لو اغتابتهم شبعت من لحومهم .

(٦) (لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من الخمير) المراد بالخمير العجين . كما قال فى الرواية الأخرى . ومعناه لأتلطفن فى تخليص نسبك من هجوهم . بحيث لا يبقى جزء من نسبك فى نسبهم الذى ناله الهجو . كما أن الشعرة إذا سلت من العجين لا يبقى منها شىء فيه . بخلاف مالو سلت من شىء صلب فإنها ربما انقطعت فبقيت منها فيه بقية .

وَإِنَّ سَنَامَ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ[١] بَنُو بِنْتِ مَخْزُومٍ . وَوَالِدُكَ الْعَبْدُ

قَصِيدَتَهُ هَـٰذِهِ .

***

(...) حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدَةُ . حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ . قَالَتِ : اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ النَّبِيَّ ﷺ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ . وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا سُفْيَانَ . وَقَالَ بَدَلَ - الْخَمِيرِ - الْعَجِينِ .

***

١٥٧ – (٢٤٩٠) حدثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي . حَدَّثَنِي خَالِدُ ابْنُ يَزِيدَ . حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « اهْجُوا قُرَيْشًا. فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشْقٍ بِالنَّبْلِ[٢] » فَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ فَقَالَ « اهْجُهُمْ » فَهَجَاهُمْ فَلَمْ يُرْضِ . فَأَرْسَلَ إِلَىٰ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ . ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَىٰ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ. فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، قَالَ حَسَّانُ: قَدْ آنَ لَكُمْ[٣] أَنْ تُرْسِلُوا إِلَىٰ هَـٰذَا الأَسَدِ الضَّارِبِ بِذَنَبِهِ[٤] .

---

(١) (وإن سنام المجد من آل هاشم الخ) وبعد هذا بيت لم يذكره مسلم . وبذكره تتم الفائدة والمراد . وهو :

ومن ولدت أبناء زهرة منهمو كرام . ولم يقرب عجائزك المجد

المراد ببنت مخزوم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، أم عبد الله والزبير وأبي طالب . ومراده بأبي سفيان هذا المذكور المهجو ، أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وهو ابن عم النبي ﷺ . وكان يؤذي النبي ﷺ والمسلمين في ذلك الوقت . ثم أسلم وحسن إسلامه . وقوله : ولدت أبناء زهرة منهم ، مراده هالة بنت وهب بن عبد مناف ، أم حمزة وصفية . وأما قوله : ووالدك العبد فهو سب لأبي سفيان بن الحارث . ومعناه أن أم الحرث بن عبد المطلب، والد أبي سفيان هذا ، هي سمية بنت موهب . وموهب غلام لبني عبد مناف . وكذا أم أبي سفيان بن الحارث كانت كذلك . وهو مراده بقوله : ولم يقرب عجائزك المجد .

(٢) (رشق بالنبل) بفتح الراء ، هو الرمي بها . وأما الرِّشق ، بالكسر ، فهو اسم للنبل التي ترمى دفعة واحدة .

(٣) (لقد آن لكم) أي حان لكم .

(٤) (الضارب بذنبه) قال العلماء : المراد بذنبه ، هنا ، لسانه . فشبه نفسه بالأسد في انتقامه وبطشه إذا اغتاظ . وحينئذ يضرب بذنبه جنبيه . كما فعل حسان بلسانه حين أدلعه ، فجعل يحركه . فشبه نفسه بالأسد . ولسانه بذنبه .

ثُمَّ أَدْلَعَ لِسَانَهُ(١) فَجَعَلَ يُحَرِّكُهُ. فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! لَأَفْرِيَنَّهُمْ بِلِسَانِي فَرْيَ الْأَدِيمِ(٢). فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «لَا تَعْجَلْ. فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْلَمُ قُرَيْشٍ بِأَنْسَابِهَا. وَإِنَّ لِي فِيهِمْ نَسَبًا. حَتَّى يُلَخِّصَ لَكَ نَسَبِي» فَأَتَاهُ حَسَّانُ. ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! قَدْ لَخَّصَ لِي نَسَبَكَ. وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! لَأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ الْعَجِينِ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لِحَسَّانَ «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ، مَا نَافَحْتَ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ».

وَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ «هَجَاهُمْ حَسَّانُ فَشَفَى وَاشْتَفَى(٣)».

قَالَ حَسَّانُ:

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ ... وَعِنْدَ اللهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا بَرًّا تَقِيًّا(٤) ... رَسُولَ اللهِ شِيمَتُهُ الْوَفَاءُ(٥)

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي(٦) ... لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ(٧)

---

(١) (أدلع لسانه) أى أخرجه عن الشفتين. يقال: دلع لسانه وأدلعه. ودلع اللسان بنفسه.

(٢) (لأفرينهم بلسانى فرى الأديم) أى لأمزقن أعراضهم تمزيق الجلد.

(٣) (فشفى واشتفى) أى شفى المؤمنين واشتفى هو بما ناله من أعراض الكفار ومزقها ونافح عن الإسلام والمسلمين.

(٤) (هجوت محمدا برا تقيا) وفى كثير من النسخ: حنيفا، بدل تقيا. فالبر الواسع الخير والنفع. وهو مأخوذ من البر، بكسر الباء، وهو الاتساع فى الإحسان. وهو اسم جامع للخير. وقيل: البرّ، هنا، بمعنى المتنزه عن المآثم. وأما الحنيف فقيل هو المستقيم. والأصح أنه المائل إلى الخير. وقيل الحنيف التابع ملة إبراهيم ﷺ.

(٥) (شيمته الوفاء) أى خلقه.

(٦) (فإن أبى ووالده وعرضى) هذا مما احتج به ابن قتيبة لمذهبه أن عِرض الإنسان هو نفسه لا أسلافه. لأنه ذكر عرضه وأسلافه بالعطف. وقال غيره: عرض الرجل أموره كلها التى يحمد بها ويذم، من نفسه وأسلافه، وكل ما لحقه نقص يعيبه.

(٧) (وقاء) هو ما وقيت به الشئ.

ثَكِلْتُ بُنَيَّتِي (١) إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُثِيرُ النَّقْعَ (٢) مِنْ كَنَفَيْ كَدَاءِ (٣)
يُبَارِينَ الْأَعِنَّةَ (٤) مُصْعِدَاتٍ (٥) عَلَى أَكْتَافِهَا الْأَسَلُ الظِّمَاءُ (٦)
تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ (٧) تُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمُرِ النِّسَاءُ (٨)
فَإِنْ أَعْرَضْتُمُو عَنَّا اعْتَمَرْنَا (٩) وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ

(١) (ثكلت بنيتى) قال السنوسى: الثكل فقد الولد. وبنيتى تصغير بنت. فهو بضم الباء. وعند النووى بكسر الباء، لأنه قال: وبنيتى أى نفسى.

(٢) (تثير النقع) أى ترفع الغبار وتهيجه.

(٣) (كنفى كداء) أى جانبى كداء. وكداء ثنية على باب مكة.

وعلى هذه الرواية، فى هذا البيت إقواء مخالف لباقيها. وفى بعض النسخ: غايتها كداء. وفى بعضها: موعدها كداءُ. وحينئذ فلا إقواء.

(٤) (يبارين الأعنة) ويروى: يبارعن الأعنة. قال القاضى: الأول: هو رواية الأكثرين. ومعناه أنها لصرامتها وقوة نفوسها تضاهى أعنتها بقوة جبذها لها، وهى منازعتها لها أيضا.

وقال الأبى نقلا عن القاضى: يعنى أن الخيول لقوتها فى نفسها وصلابة أضراسها تضاهى أعنتها الحديد فى القوة، وقد يكون ذلك فى مضغها الحديد فى الشدة.

وقال البرقوقى فى شرحه للديوان: أى أنها تجارى الأعنة فى اللين وسرعة الانقياد. قال: ويجوز أن يكون المعنى، كما قال صاحب اللسان، يعارضنها فى الجذب لقوة نفوسها وقوة رؤوسها وعلك حدائدها.

قال القاضى: ووقع فى راوية ابن الحذاء: يبارين الأسنة، وهى الرماح. قال فإن صحت هذه الرواية فمعناها أنهن يضاهين قوامها واعتدالها. وقال البرقوقى: مباراتها الأسنة أن يضجع الفارس رمحه فيركض الفرس ليسبق السنان.

(٥) (مصعدات) أى مقبلات إليكم ومتوجهات. يقال: أصعد فى الأرض، إذا ذهب فيها مبتدئا. ولا يقال للراجع.

(٦) (الأسل الظماء) الأسل الرماح. والظماء الرقاق. فكأنها لقلة مائها عطاش. وقيل المراد بالظماء العطاش لدماء الأعداء. قال البرقوقى: من قولهم أنا ظمآن إلى لقائك.

(٧) (تظل جنودنا متمطرات) أى تظل خيولنا مسرعات يسبق بعضها بعضا.

(٨) (تلطمهن بالخمر النساء) الخمر جمع خمار وهو ماتغطى به المرأة رأسها. أى يزلن عنهن الغبار. وهذا لعزتها وكرامتها عندهم. وقال البرقوقى: يقول تبهتهم الخيل فتنبعث النساء يضربن الخيل بخمرهن لتردها. وكأن سيدنا حسان رضى الله عنه أوحى إليه بهذا وتكلم به عن ظهر الغيب. فقد رووا أن نساء مكة يوم فتحها ظللن يضربن وجوه الخيل ليرددنها.

(٩) (فإن أعرضتمو عنا اعتمرنا ... الخ) قال البرقوقى: اعتمرنا أى أدينا العمرة. وهى فى الشرع زيارة البيت الحرام بالشروط المخصوصة المعروفة. والفرق بينها وبين الحج أن العمرة تكون للإنسان فى السنة كلها. والحج فى وقت واحد فى =

وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لِضِرَابِ يَوْمٍ يُعِزُّ اللهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ
وَقَالَ اللهُ : قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا يَقُولُ الْحَقَّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ
وَقَالَ اللهُ : قَدْ يَسَّرْتُ جُنْدًا(١) هُمُ الْأَنْصَارُ عُرْضَتُهَا اللِّقَاءُ(٢)
لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ(٣) سِبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءُ
فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ
وَجِبْرِيلٌ رَسُولُ اللهِ فِينَا وَرُوحُ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ(٤)

***

(٣٥) باب من فضائل أبي هريرة الدوسيّ ، رضى الله عنه

١٥٨ – (٢٤٩١) حدثنا عَمْرٌو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ . حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي كَثِيرٍ ، يَزِيدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ . حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ . فَدَعَوْتُهَا يَوْمًا فَأَسْمَعَتْنِي فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا أَكْرَهُ . فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ فَتَأْبَى عَلَيَّ . فَدَعَوْتُهَا الْيَوْمَ فَأَسْمَعَتْنِي فِيكَ مَا أَكْرَهُ . فَادْعُ اللهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « اللَّهُمَّ ! اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ » فَخَرَجْتُ

= السنة ، ولا يكون إلا مع الوقوف بعرفة، يوم عرفة . وهي مأخوذة من الاعتمار ، وهو الزيارة . يقول : إن لم تتعرضوا لنا حين تغزوكم خيلنا وأخليتم لنا الطريق، قصدنا إلى البيت الحرام وزرناه ، وتم الفتح وانكشف الغطاء عما وعد الله به نبيه ، صلوات الله وتسليماته عليه ، من فتح مكة .

وقال الأبيّ : ظاهر هذا ، كما قال ابن هشام ، أنه كان قبل الفتح في عمرة الحديبية ، حين صدّ عن البيت .

(٥) (يسرت جندا) أي هيأتهم وأرصدتهم .

(٦) (عرضتها اللقاء) أي مقصودها ومطلوبها . قال البرقوقيّ : العرضة من قولهم بعير عرضة للسفر ، أي قويّ عليه. وفلان عرضة للشر أي قويّ عليه . يريد أن الأنصار أقوياء على القتال ، همّها وديدنها لقاء القروم الصناديد .

(٧) (لنا في كل يوم من معدّ) قال البرقوقيّ : لنا، يعني معشر الأنصار. وقوله من معدّ، يريد قريشا لأنهم عدنانيون.

(٨) (ليس له كفاء) أي ليس له مماثل ولا مقاوم .

مُسْتَبْشِرًا بِدَعْوَةِ نَبِيِّ اللهِ ﷺ . فَلَمَّا جِئْتُ فَصِرْتُ إِلَى الْبَابِ. فَإِذَا هُوَ مُجَافٌ[١]. فَسَمِعَتْ أُمِّي خَشْفَ[٢] قَدَمَيَّ . فَقَالَتْ : مَكَانَكَ ! يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ! وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ[٣] الْمَاءِ . قَالَ فَاغْتَسَلَتْ وَلَبِسَتْ دِرْعَهَا وَعَجِلَتْ عَنْ خِمَارِهَا . فَفَتَحَتِ الْبَابَ . ثُمَّ قَالَتْ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ! أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ . قَالَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! أَبْشِرْ قَدِ اسْتَجَابَ اللهُ دَعْوَتَكَ وَهَدَىٰ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ. فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ وَقَالَ خَيْرًا. قَالَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! ادْعُ اللهَ أَنْ يُحَبِّبَنِي أَنَا وَأُمِّي إِلَىٰ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيُحَبِّبَهُمْ إِلَيْنَا . قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « اللَّهُمَّ ! حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هَٰذَا - يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ - وَأُمَّهُ إِلَىٰ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ . وَحَبِّبْ إِلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ » فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي، وَلَا يَرَانِي، إِلَّا أَحَبَّنِي .

***

١٥٩ – (٢٤٩٢) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ . قَالَ زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ الْأَعْرَجِ . قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . وَاللهُ الْمَوْعِدُ[٤] . كُنْتُ رَجُلًا مِسْكِينًا . أَخْدُمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَىٰ مِلْءِ بَطْنِي[٥]. وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ[٦] بِالْأَسْوَاقِ[٧]. وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ يَشْغَلُهُمُ الْقِيَامُ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَنْ يَبْسُطْ ثَوْبَهُ فَلَنْ يَنْسَىٰ شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي » فَبَسَطْتُ ثَوْبِي حَتَّىٰ قَضَىٰ حَدِيثَهُ . ثُمَّ ضَمَمْتُهُ إِلَيَّ . فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ .

***

(١) (مجاف) أي مغلق .

(٢) (خشف) أي صوتهما في الأرض .

(٣) (خضخضة) خضخضة الماء صوت تحريكه .

(٤) (والله الموعد) معناه فيحاسبني إن تعمدت كذبا ، ويحاسب من ظن بي السوء .

(٥) (على ملء بطني) أي ألازمه وأقنع بقوتي ، ولا أجمع مالًا لذخيرة ولا غيرها . ولا أزيد على قوتي .

(٦) (الصفق) هو كناية عن التبايع . وكانوا يصفقون بالأيدي من المتبايعين بعضها على بعض .

(٧) (بالأسواق) جمع سوق . والسوق مؤنثة . ويذكر . سميت به لقيام الناس فيها على سوقهم .

(...) حدثني عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ. أَخْبَرَنَا مَعْنٌ. أَخْبَرَنَا مَالِكٌ. ح وحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ. كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، بِهَٰذَا الْحَدِيثِ. غَيْرَ أَنَّ مَالِكًا انْتَهَىٰ حَدِيثُهُ عِنْدَ انْقِضَاءِ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ الرِّوَايَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «مَنْ يَبْسُطْ ثَوْبَهُ» إِلَىٰ آخِرِهِ.

* * *

١٦٠ - (٢٤٩٣) وحدثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التُّجِيبِيُّ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ؛ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ؛ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَلَا يُعْجِبُكَ أَبُو هُرَيْرَةَ! جَاءَ فَجَلَسَ إِلَىٰ جَنْبِ حُجْرَتِي. يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. يُسْمِعُنِي ذَٰلِكَ. وَكُنْتُ أُسَبِّحُ(١). فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي. وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ.

* * *

(٢٤٩٢) قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ؛ إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: يَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَدْ أَكْثَرَ. وَاللهُ الْمَوْعِدُ. وَيَقُولُونَ: مَا بَالُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لَا يَتَحَدَّثُونَ مِثْلَ أَحَادِيثِهِ؟ وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَٰلِكَ: إِنَّ إِخْوَانِي مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَرَضِيهِمْ. وَإِنَّ إِخْوَانِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ. وَكُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَىٰ مِلْءِ بَطْنِي. فَأَشْهَدُ إِذَا غَابُوا. وَأَحْفَظُ إِذَا نَسُوا. وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا «أَيُّكُمْ يَبْسُطُ ثَوْبَهُ فَيَأْخُذُ مِنْ حَدِيثِي هَٰذَا، ثُمَّ يَجْمَعُهُ إِلَىٰ صَدْرِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْسَ شَيْئًا سَمِعَهُ» فَبَسَطْتُ بُرْدَةً عَلَيَّ. حَتَّىٰ فَرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ. ثُمَّ جَمَعْتُهَا إِلَىٰ صَدْرِي. فَمَا نَسِيتُ بَعْدَ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ شَيْئًا حَدَّثَنِي بِهِ. وَلَوْلَا آيَتَانِ أَنْزَلَهُمَا اللهُ فِي كِتَابِهِ مَا حَدَّثْتُ شَيْئًا أَبَدًا: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ [٢/البقرة/١٥٩ و١٦٠] إِلَىٰ آخِرِ الْآيَتَيْنِ.

* * *

(...) وحدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الدَّارِمِيُّ. أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ عَنْ شُعَيْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

---

(١) (كنت أسبح) معنى أسبح أصلي نافلة. وهي السُّبحة. قيل المراد هنا صلاة الضحى.
(٢) (لم يكن يسرد الحديث كسردكم) أي يكثره ويتابعه.

أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : إِنَّكُمْ تَقُولُونَ : إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ .

***

(٣٦) باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم ، وقصة حاطب بن أبي بلتعة

١٦١ – (٢٤٩٤) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرٌو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِعَمْرٍو - (قَالَ إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرُونَ : حَدَّثَنَا) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ . أَخْبَرَنِي عُبَيْدُاللهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ ، وَهُوَ كَاتِبُ عَلِيٍّ . قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رضي الله عنه وَهُوَ يَقُولُ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ . فَقَالَ « ائْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ(١) . فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً(٢) مَعَهَا كِتَابٌ . فَخُذُوهُ مِنْهَا » فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى(٣) بِنَا خَيْلُنَا. فَإِذَا نَحْنُ بِالْمَرْأَةِ. فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ. فَقَالَتْ : مَا مَعِي كِتَابٌ . فَقُلْنَا : لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَتُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ . فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا(٤) . فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ . فَإِذَا فِيهِ : مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَىٰ نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يَا حَاطِبُ ! مَا هٰذَا ؟ » قَالَ : لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ ! إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ (قَالَ سُفْيَانُ : كَانَ حَلِيفًا لَهُمْ . وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا) وَكَانَ مِمَّنْ كَانَ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ. فَأَحْبَبْتُ ، إِذْ فَاتَنِي ذٰلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ ، أَنْ أَتَّخِذَ فِيهِمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي . وَلَمْ أَفْعَلْهُ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي . وَلَا رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « صَدَقَ » فَقَالَ عُمَرُ : دَعْنِي . يَا رَسُولَ اللهِ ! أَضْرِبْ عُنُقَ هٰذَا الْمُنَافِقِ . فَقَالَ « إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا . وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَىٰ أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : اعْمَلُوا

(١) (روضة خاخ) هي بخاءين معجمتين. هذا هو الصواب الذي قاله العلماء كافة من جميع الطوائف وفي جميع الروايات والكتب . وهي بين مكة والمدينة . بقرب المدينة .

(٢) (فإن بها ظعينة) الظعينة هنا الجارية . وأصلها الهودج . وسميت بها الجارية لأنها تكون فيه .

(٣) (تعادى) أي تجرى .

(٤) (عقاصها) أي شعرها المضفور، جمع عقيصة .

مَا شِئْتُمْ . فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » . فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ [٦٠/الممتحنة/١] . وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ وَزُهَيْرٍ ذِكْرُ الآيَةِ . وَجَعَلَهَا إِسْحَٰقُ ، فِي رِوَايَتِهِ ، مِنْ تِلَاوَةِ سُفْيَانَ .

* * *

(...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ . ح وَحَدَّثَنَا رِفَاعَةُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْوَاسِطِيُّ . حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللهِ) . كُلُّهُمْ عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ عَلِيٍّ . قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبَا مَرْثَدٍ الْغَنَوِيَّ وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ . وَكُلُّنَا فَارِسٌ . فَقَالَ « انْطَلِقُوا حَتَّىٰ تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ . فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبٍ إِلَى الْمُشْرِكِينَ » فَذَكَرَ بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيٍّ .

* * *

١٦٢ – (٢١٩٥) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ . أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ؛ أَنَّ عَبْدًا لِحَاطِبٍ جَاءَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَشْكُو حَاطِبًا . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! لَيَدْخُلَنَّ حَاطِبٌ النَّارَ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « كَذَبْتَ لَا يَدْخُلُهَا . فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ » .

* * *

(٣٧) باب من فضائل أصحاب الشجرة ، أهل بيعة الرضوان ، رضي الله عنهم

١٦٣ – (٢٤٩٦) حدثني هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ . حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ . قَالَ : قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ : أَخْبَرَتْنِي أُمُّ مُبَشِّرٍ ؛ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ ، عِنْدَ حَفْصَةَ « لَا يَدْخُلُ النَّارَ ، إِنْ شَاءَ اللهُ ، مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ ، أَحَدٌ . الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا » قَالَتْ : بَلَىٰ . يَا رَسُولَ اللهِ ! فَانْتَهَرَهَا . فَقَالَتْ حَفْصَةُ : وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا [١٩/مريم/٧١] . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « قَدْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا » [١٩/مريم/٧٢] .

* * *

(٣٨) باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين ، رضي الله عنهما

١٦٤ – (٢٤٩٧) حدثنا أَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ . جَمِيعًا عَنْ أَبِي أُسَامَةَ . قَالَ أَبُو عَامِرٍ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . حَدَّثَنَا بُرَيْدٌ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ . قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ . وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجِعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . وَمَعَهُ بِلَالٌ . فَأَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ . فَقَالَ : أَلَا تُنْجِزُ لِي ، يَا مُحَمَّدُ ! مَا وَعَدْتَنِي ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَبْشِرْ » . فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ : أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ « أَبْشِرْ » فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ أَبِي مُوسَىٰ وَبِلَالٍ ، كَهَيْئَةِ الْغَضْبَانِ . فَقَالَ « إِنَّ هَـٰذَا قَدْ رَدَّ الْبُشْرَىٰ . فَاقْبَلَا أَنْتُمَا » فَقَالَا : قَبِلْنَا . يَا رَسُولَ اللهِ ! ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ . فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ . وَمَجَّ فِيهِ . ثُمَّ قَالَ « اشْرَبَا مِنْهُ ، وَأَفْرِغَا عَلَىٰ وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا . وَأَبْشِرَا » فَأَخَذَا الْقَدَحَ . فَفَعَلَا مَا أَمَرَهُمَا بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَنَادَتْهُمَا أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ : أَفْضِلَا لِأُمِّكُمَا مِمَّا فِي إِنَائِكُمَا . فَأَفْضَلَا لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً .

* * *

١٦٥ – (٢٤٩٨) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَرَّادٍ ، أَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي عَامِرٍ) قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ ، بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَىٰ جَيْشٍ إِلَىٰ أَوْطَاسٍ . فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ . فَقُتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ اللهُ أَصْحَابَهُ . فَقَالَ أَبُو مُوسَىٰ : وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ . قَالَ فَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ . رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جُشَمٍ بِسَهْمٍ . فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتِهِ . فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا عَمِّ ! مَنْ رَمَاكَ ؟ فَأَشَارَ أَبُو عَامِرٍ إِلَىٰ أَبِي مُوسَىٰ . فَقَالَ : إِنَّ ذَاكَ قَاتِلِي . تَرَاهُ ذَٰلِكَ الَّذِي رَمَانِي . قَالَ أَبُو مُوسَىٰ : فَقَصَدْتُ لَهُ فَاعْتَمَدْتُهُ فَلَحِقْتُهُ . فَلَمَّا رَآنِي وَلَّىٰ عَنِّي ذَاهِبًا . فَاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ : أَلَا تَسْتَحْيِي ؟ أَلَسْتَ عَرَبِيًّا ؟ أَلَا تَثْبُتُ ؟ فَكَفَّ . فَالْتَقَيْتُ أَنَا وَهُوَ . فَاخْتَلَفْنَا أَنَا وَهُوَ ضَرْبَتَيْنِ . فَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ . ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَىٰ أَبِي عَامِرٍ فَقُلْتُ : إِنَّ اللهَ قَدْ قَتَلَ صَاحِبَكَ . قَالَ : فَانْزِعْ هَـٰذَا السَّهْمَ . فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا مِنْهُ الْمَاءُ[1] . فَقَالَ :

(١) (فنزا منه الماء) أي ظهر وارتفع وجرى ولم ينقطع .

يَا ابْنَ أَخِي ! انْطَلِقْ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ . وَقُلْ لَهُ : يَقُولُ لَكَ أَبُو عَامِرٍ : اسْتَغْفِرْ لِي. قَالَ : وَاسْتَعْمَلَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ . وَمَكَثَ يَسِيرًا ثُمَّ إِنَّهُ مَاتَ . فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ دَخَلْتُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ فِي بَيْتٍ عَلَىٰ سَرِيرٍ مُرْمَلٍ(١) ، وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ ، وَقَدْ أَثَّرَ رُمَالُ(١) السَّرِيرِ بِظَهْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَنْبَيْهِ . فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عَامِرٍ . وَقُلْتُ لَهُ : قَالَ : قُلْ لَهُ : يَسْتَغْفِرْ لِي . فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَاءٍ . فَتَوَضَّأَ مِنْهُ . ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ . ثُمَّ قَالَ « اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ ، أَبِي عَامِرٍ » حَتَّىٰ رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ. ثُمَّ قَالَ « اللَّهُمَّ ! اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ ، أَوْ مِنَ النَّاسِ » فَقُلْتُ: وَلِي . يَا رَسُولَ اللهِ ! فَاسْتَغْفِرْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ . وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا » .

قَالَ أَبُو بُرْدَةَ : إِحْدَاهُمَا لِأَبِي عَامِرٍ . وَالْأُخْرَىٰ لِأَبِي مُوسَىٰ .

* * *

(٣٩) باب من فضائل الأشعريين ، رضى الله عنهم

١٦٦ – (٢٤٩٩) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . حَدَّثَنَا بُرَيْدٌ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ ، حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ ، بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ . وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ . وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ إِذَا لَقِيَ الْخَيْلَ - أَوْ قَالَ الْعَدُوَّ - قَالَ لَهُمْ : إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ(٢) » .

* * *

١٦٧ – (٢٥٠٠) حدثنا أَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ . جَمِيعًا عَنْ أَبِي أُسَامَةَ . قَالَ أَبُو عَامِرٍ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . حَدَّثَنِي بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ ، أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ . قَالَ :

---

(١) (مرمل) ورُمال ، وهو الذى ينسج فى وجهه بالسعف وغيره، ويشدّ بشريط ونحوه . يقال منه : أرملته فهو مرمل .

(٢) (تنظروهم) أى تنتظروهم . ومنه قوله تعالى : انظرونا نقتبس من نوركم .

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ ، إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ(١) ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، بِالسَّوِيَّةِ . فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ » .

***

(٤٠) باب من فضائل أبي سفيان بن حرب ، رضي الله عنه

١٦٨ – (٢٥٠١) حدثني عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَعْقِرِيُّ . قَالَا : حَدَّثَنَا النَّضْرُ (وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْيَمَامِيُّ) . حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ . حَدَّثَنَا أَبُو زُمَيْلٍ . حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَا يَنْظُرُونَ إِلَىٰ أَبِي سُفْيَانَ وَلَا يُقَاعِدُونَهُ . فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : يَا نَبِيَّ اللهِ ! ثَلَاثٌ أَعْطِنِيهِنَّ . قَالَ « نَعَمْ » قَالَ : عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهُ(٢) ، أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ ، أُزَوِّجُكَهَا . قَالَ « نَعَمْ » قَالَ : وَمُعَاوِيَةُ ، تَجْعَلُهُ كَاتِبًا بَيْنَ يَدَيْكَ . قَالَ « نَعَمْ » . قَالَ : وَتُؤَمِّرُنِي حَتَّىٰ أُقَاتِلَ الْكُفَّارَ ، كَمَا كُنْتُ أُقَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ . قَالَ « نَعَمْ » .

قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ : وَلَوْلَا أَنَّهُ طَلَبَ ذَٰلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، مَا أَعْطَاهُ ذَٰلِكَ . لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئًا إِلَّا قَالَ « نَعَمْ » .

***

(١) (أرملوا في الغزو) أي فني طعامهم .

(٢) (عندي أحسن العرب وأجمله) هو كقوله: كان النبي ﷺ أحسن الناس وجها وأحسنه خلقا. وقد سبق شرحه في فضائل النبي ﷺ (ح ٢٣٣٧) ومثله الحديث بعده في نساء قريش: أحناه على ولد وأرعاه لزوج. قال أبو حاتم السجستاني وغيره : أي وأجملهم وأحسنهم وأرعاهم . ولكن لا يتكلمون به إلا مفردا . قال النحويون : معناه أجمل من هناك. واعلم أن هذا الحديث من الأحاديث المشهورة بالإشكال . ووجه الإشكال أن أبا سفيان . إنما أسلم يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة . وهذا مشهور لا خلاف فيه. وكان النبي ﷺ قد تزوج أم حبيبة قبل ذلك بزمان طويل. تزوجها سنة ست، وقيل سنة سبع . واختلفوا أين تزوجها . فقيل بالمدينة بعد قدومها من الحبشة . وقال الجمهور : بأرض الحبشة .

(٤١) باب من فضائل جعفر بن أبى طالب ، وأسماء بنت عميس، وأهل سفينتهم ، رضى الله عنهم

١٦٩ – (٢٥٠٢) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَرَّادٍ الأَشْعَرِىُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ الْهَمْدَانِىُّ . قَالاَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . حَدَّثَنِى بُرَيْدٌ عَنْ أَبِى بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِى مُوسَىٰ . قَالَ : بَلَغَنَا مَخْرَجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ . فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ . أَنَا وَأَخَوَانِ لِى . أَنَا أَصْغَرُهُمَا(١) . أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ وَالآخَرُ أَبُو رُهْمٍ . – إِمَّا قَالَ بِضْعًا وَإِمَّا قَالَ ثَلاَثَةً وَخَمْسِينَ أَوِ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلاً مِنْ قَوْمِى – قَالَ فَرَكِبْنَا سَفِينَةً . فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِىِّ بِالْحَبَشَةِ . فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِى طَالِبٍ وَأَصْحَابَهُ عِنْدَهُ . فَقَالَ جَعْفَرٌ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَنَا هٰهُنَا . وَأَمَرَنَا بِالإِقَامَةِ . فَأَقِيمُوا مَعَنَا . فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّىٰ قَدِمْنَا جَمِيعًا . قَالَ فَوَافَقْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ . فَأَسْهَمَ لَنَا ، أَوْ قَالَ أَعْطَانَا مِنْهَا(٢) . وَمَا قَسَمَ لأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئًا . إِلاَّ لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ . إِلاَّ لأَصْحَابِ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ . قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ . قَالَ فَكَانَ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا – يَعْنِى لأَهْلِ السَّفِينَةِ – : نَحْنُ سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ .

* * *

(٢٥٠٣) قَالَ : فَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، وَهِىَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا، عَلَىٰ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ زَائِرَةً . وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِىِّ فِيمَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ . فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَىٰ حَفْصَةَ ، وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا . فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَىٰ أَسْمَاءَ : مَنْ هٰذِهِ ؟ قَالَتْ : أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ . قَالَ عُمَرُ : الْحَبَشِيَّةُ هٰذِهِ ؟ الْبَحْرِيَّةُ هٰذِهِ ؟ فَقَالَتْ أَسْمَاءُ : نَعَمْ . فَقَالَ عُمَرُ : سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ . فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْكُمْ . فَغَضِبَتْ . وَقَالَتْ كَلِمَةً : كَذَبْتَ . يَا عُمَرُ ! كَلاَّ . وَاللهِ ! كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ ، وَيَعِظُ جَاهِلَكُمْ . وَكُنَّا فِى دَارٍ ، أَوْ فِى أَرْضِ ، الْبُعَدَاءِ الْبُغَضَاءِ(٣) فِى الْحَبَشَةِ . وَذَٰلِكَ فِى اللهِ وَفِى رَسُولِهِ .

---

(١) (أصغرهما) هكذا هو فى النسخ : أصغرهما . والوجه أصغر منهما .

(٢) (فأسهم لنا أو قال أعطانا منها) هذا الإعطاء محمول على أنه برضا الغانمين .

(٣) (البعداء البغضاء) قال العلماء: البعداء فى النسب ، البغضاء فى الدين. لأنهم كفار. إلا النجاشى، وكان يستخفى بإسلامه عن قومه ويورى لهم .

وَايْمُ اللهِ ! لَا أَطْعَمُ طَعَامًا وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكُرَ مَا قلتَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ . وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذَى وَنُخَافُ. وَسَأَذْكُرُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَسْأَلُهُ . وَوَاللهِ ! لَا أَكْذِبُ وَلَا أَزِيغُ وَلَا أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ.

قَالَ فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللهِ ! إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ . وَلَهُ وَلِأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ . وَلَكُمْ أَنْتُمْ ، أَهْلَ السَّفِينَةِ ، هِجْرَتَانِ » .

قَالَتْ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالًا(١) . يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ . مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ .

قَالَ أَبُو بُرْدَةَ : فَقَالَتْ أَسْمَاءُ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى ، وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي .

***

(٤٢) باب من فضائل سلمان وصهيب وبلال ، رضي الله تعالى عنهم

١٧٠ – (٢٥٠٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا بَهْزٌ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ ابْنِ قُرَّةَ ، عَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو ؛ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ(٢) وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ فِي نَفَرٍ . فَقَالُوا : وَاللهِ ! مَا أَخَذَتْ سُيُوفُ اللهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللهِ مَأْخَذَهَا . قَالَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ ؟ . فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ . فَقَالَ « يَا أَبَا بَكْرٍ ! لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ . لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ » .

فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : يَا إِخْوَتَاهْ ! أَغْضَبْتُكُمْ ؟ قَالُوا : لَا . يَغْفِرُ اللهُ لَكَ(٣) . يَا أُخَيَّ(٤) !

***

(١) (أرسالا) أى أفواجا، فوجا بعد فوج. يقال: أورد إبله أرسالا أى متقطعة متتابعة. وأوردها عراكا أى مجتمعة.

(٢) (أتى على سلمان) هذا الإتيان لأبى سفيان كان وهو كافر ، فى الهدنة بعد صلح الحديبية .

(٣) (لا . يغفر الله لك) قال القاضى : قد روى عن أبى بكر أنه نهى عن مثل هذه الصيغة وقال : قل : عافاك الله ، رحمك الله . لاتزد . أى لا تقل، قبل الدعاء : لا . فتصير صورته صورة نفى الدعاء . قال بعضهم : قل : لا ويغفر الله لك .

(٤) (أُخَيَّ) ضبطوه بضم الهمزة على التصغير . وهو تصغير تحبيب وترقيق وملاطفة . وفى بعض النسخ بفتحها .

(٤٣) باب من فضائل الأنصار، رضى الله تعالى عنهم

١٧١ - (٢٥٠٥) حدثنا إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ (وَاللَّفْظُ لِإِسْحَٰقَ) . قَالَا : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ . قَالَ : فِينَا نَزَلَتْ : إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللهُ وَلِيُّهُمَا [٣/آل عمران/١٢٢] بَنُو سَلِمَةَ وَبَنُو حَارِثَةَ . وَمَا نُحِبُّ أَنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ . لِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : وَاللهُ وَلِيُّهُمَا .

* * *

١٧٢ - (٢٥٠٦) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ . قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ ، وَأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِيهِ يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ . حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ) . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

١٧٣ - (٢٥٠٧) حدثني أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ . حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ (وَهُوَ ابْنُ عَمَّارٍ) . حَدَّثَنَا إِسْحَٰقُ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ) ؛ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَغْفَرَ لِلْأَنْصَارِ . قَالَ وَأَحْسِبُهُ قَالَ « وَلِذَرَارِيِّ الْأَنْصَارِ ، وَلِمَوَالِي الْأَنْصَارِ » لَا أَشُكُّ فِيهِ .

* * *

١٧٤ - (٢٥٠٨) حدثني أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . جَمِيعًا عَنِ ابْنِ عُلَيَّةَ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ (وَهُوَ ابْنُ صُهَيْبٍ) ، عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى صِبْيَانًا وَنِسَاءً مُقْبِلِينَ مِنْ عُرْسٍ . فَقَامَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ مُمْثِلًا[1] . فَقَالَ « اللَّهُمَّ ! أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ . اللَّهُمَّ ! أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ » يَعْنِي الْأَنْصَارَ .

* * *

١٧٥ - (٢٥٠٩) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . جَمِيعًا عَنْ غُنْدَرٍ . قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

(١) (ممثلا) روى بالوجهين . ممثَلا وممثِلا . وهما مشهوران . قال القاضى : جمهور الرواة بالفتح . ومعناه قائما منتصبا .

ابْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ . سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ . قَالَ فَخَلَا بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ . وَقَالَ « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! إِنَّكُمْ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ » ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

* * *

(...) حَدَّثَنِيهِ يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ . حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ . كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

١٧٦ – (٢٥١٠) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ . سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِنَّ الْأَنْصَارَ كَرِشِي وَعَيْبَتِي(١) . وَإِنَّ النَّاسَ سَيَكْثُرُونَ وَيَقِلُّونَ(٢) . فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَاعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ » .

* * *

(٤٤) باب فى خير دور الأنصار ، رضى الله عنهم

١٧٧ – (٢٥١١) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ(٣) بَنُو النَّجَّارِ . ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ . ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ . وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ » . فَقَالَ سَعْدٌ : مَا أَرَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلَّا قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا . فَقِيلَ : قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ .

* * *

(١) (كرشى وعيبتى) قال العلماء: معناه جماعتى وخاصتى الذين أثق بهم وأعتمدهم فى أمورى. قال الخطابى: ضرب مثلا بالكرش لأنه مستقر غذاء الحيوان الذى يكون به بقاؤه والعيبة وعاء معروف أكبر من المخلاة يحفظ الإنسان فيها ثيابه وفاخر متاعه ويصونها . ضرب بها مثلا لأنهم أهل سره وخفىّ أحواله .

(٢) (ويقلون) أى ويقل الأنصار .

(٣) (خير دور الأنصار) أى خير قبائلهم . وكانت كل قبيلة منها تسكن محلة. فتسمى تلك المحلة دار بنى فلان . قال العلماء : وتفضيلهم على قدر سبقهم إلى الإسلام ومآثرهم فيه .

(...) حدثناه مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ . سَمِعْتُ أَنَسًا يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، نَحْوَهُ .

* * *

(...) حدثنا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمْحٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ . ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ أَبِي عُمَرَ . قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ . كُلُّهُمْ عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ . غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَذْكُرُ فِي الْحَدِيثِ قَوْلَ سَعْدٍ .

* * *

١٧٨ – (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ عَبَّادٍ) . حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ . قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُسَيْدٍ خَطِيبًا عِنْدَ ابْنِ عُتْبَةَ. فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ، وَدَارُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَدَارُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَدَارُ بَنِي سَاعِدَةَ » . وَاللهِ ! لَوْ كُنْتُ مُؤْثِرًا بِهَا أَحَدًا لَآثَرْتُ بِهَا عَشِيرَتِي.

* * *

١٧٩ – (...) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ . أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ . قَالَ : شَهِدَ أَبُو سَلَمَةَ لَسَمِعَ أَبَا أُسَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ يَشْهَدُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ . ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ . ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ . ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ . وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ » .

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ : أُتَّهَمُ أَنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ لَوْ كُنْتُ كَاذِبًا لَبَدَأْتُ بِقَوْمِي، بَنِي سَاعِدَةَ . وَبَلَغَ ذَٰلِكَ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ . وَقَالَ : خُلِّفْنَا[1] فَكُنَّا آخِرَ الْأَرْبَعِ . أَسْرِجُوا لِي حِمَارِي آتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ . وَكَلَّمَهُ ابْنُ أَخِيهِ، سَهْلٌ . فَقَالَ : أَتَذْهَبُ لِتَرُدَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ أَعْلَمُ . أَوَلَيْسَ حَسْبُكَ أَنْ تَكُونَ رَابِعَ أَرْبَعٍ . فَرَجَعَ وَقَالَ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . وَأَمَرَ بِحِمَارِهِ فَحُلَّ عَنْهُ .

* * *

(١) (خلفنا) أي أخرنا فجعلنا آخر الناس .

(..) حدثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَحْرٍ. حَدَّثَنِي أَبُو دَاوُدَ. حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ. حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ؛ أَنَّ أَبَا أُسَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « خَيْرُ الْأَنْصَارِ ، أَوْ خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ » بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ. فِي ذِكْرِ الدُّورِ. وَلَمْ يَذْكُرْ قِصَّةَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رضي الله عنه.

***

١٨٠ — (٢٥١٢) وحدثني عَمْرٌو النَّاقِدُ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. قَالَا : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ). حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. قَالَ : قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ. سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَهُوَ فِي مَجْلِسٍ عَظِيمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ « أُحَدِّثُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ. يَا رَسُولَ اللهِ ! قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ » قَالُوا : ثُمَّ مَنْ ؟ يَا رَسُولَ اللهِ ! قَالَ « ثُمَّ بَنُو النَّجَّارِ » قَالُوا : ثُمَّ مَنْ ؟ يَا رَسُولَ اللهِ ! قَالَ « ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ ابْنِ الْخَزْرَجِ » قَالُوا : ثُمَّ مَنْ ؟ يَا رَسُولَ اللهِ ! قَالَ « ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ » قَالُوا : ثُمَّ مَنْ ؟ يَا رَسُولَ اللهِ ! قَالَ « ثُمَّ فِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ » فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مُغْضَبًا. فَقَالَ : أَنَحْنُ آخِرُ الْأَرْبَعِ ؟ حِينَ سَمَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ دَارَهُمْ. فَأَرَادَ كَلَامَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ لَهُ رِجَالٌ مِنْ قَوْمِهِ : اجْلِسْ. أَلَا تَرْضَى أَنْ سَمَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ دَارَكُمْ فِي الْأَرْبَعِ الدُّورِ الَّتِي سَمَّى ؟ فَمَنْ تَرَكَ فَلَمْ يُسَمِّ أَكْثَرُ مِمَّنْ سَمَّى. فَانْتَهَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ كَلَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

***

(٤٥) باب فى حسن صحبة الأنصار ، رضى الله عنهم

١٨١ — (٢٥١٣) حدثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ. جَمِيعًا عَنِ ابْنِ عَرْعَرَةَ (وَاللَّفْظُ لِلْجَهْضَمِيِّ). حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ فِي سَفَرٍ. فَكَانَ يَخْدُمُنِي. فَقُلْتُ لَهُ : لَا تَفْعَلْ. فَقَالَ : إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الْأَنْصَارَ تَصْنَعُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْئًا ، آلَيْتُ أَنْ لَا أَصْحَبَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا خَدَمْتُهُ.

زَادَ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ فِي حَدِيثِهِمَا: وَكَانَ جَرِيرٌ أَكْبَرَ مِنْ أَنَسٍ. وَقَالَ ابْنُ بَشَّارٍ: أَسَنَّ مِنْ أَنَسٍ.

***

(٤٦) باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لغفار وأسلم

١٨٢ – (٢٥١٤) حدثنا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ. حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ. حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ. قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا. وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ(١)».

***

١٨٣ – (...) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ. جَمِيعًا عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ. قَالَ: قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ. قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ «ائْتِ قَوْمَكَ فَقُلْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ وَغِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا».

***

(...) وحدثناه مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، فِي هَٰذَا الْإِسْنَادِ.

***

١٨٤ – (٢٥١٥) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ. قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ. قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ. حَدَّثَنَا شَبَابَةُ. حَدَّثَنِي وَرْقَاءُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ. حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي عَاصِمٍ. كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ. ح وَحَدَّثَنِي

(١) (سالمها الله) قال العلماء: هو من المسالمة وترك الحرب. وقيل: هو دعاء. وقيل: هو خبر. قال القاضي في المشارق: هو من أحسن الكلام ومجانسته. مأخوذ من سالمته، إذا لم تر منه مكروها. فكأنه دعا لهم بأن يصنع الله بهم ما يوافقهم. فيكون سالمها بمعنى سلمها. وقد جاء فاعل بمعنى فعل. كقاتله الله أي قتله.

سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ . حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ . حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ . كُلُّهُمْ قَالَ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ وَغِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا ».

* * *

١٨٥ – (٢٥١٦) وحدثنى حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ . حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَىٰ ، عَنْ خُثَيْمِ بْنِ عِرَاكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ وَغِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا . أَمَا إِنِّي لَمْ أَقُلْهَا . وَلَـٰكِنْ قَالَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ » .

* * *

١٨٦ – (٢٥١٧) حدثنى أَبُو الطَّاهِرِ . حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنِ اللَّيْثِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ خُفَافِ بْنِ إِيمَاءٍ الْغِفَارِيِّ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فِي صَلَاةٍ « اللَّهُمَّ ! الْعَنْ بَنِي لِحْيَانَ وَرِعْلًا وَذَكْوَانَ(١) . وَعُصَيَّةَ عَصَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ(٢) . غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا . وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ » .

* * *

١٨٧ – (٢٥١٨) حدثنا يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ وَيَحْيَىٰ بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ (قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرُونَ : حَدَّثَنَا) إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا . وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ . وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ » .

* * *

(...) حدثنا ابْنُ الْمُثَنَّىٰ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ . حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ . ح وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سَوَّادٍ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ . ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَالْحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ . كُلُّهُمْ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ . وَفِي حَدِيثِ صَالِحٍ وَأُسَامَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمِنْبَرِ .

* * *

(١) (لحيان) بفتح اللام وكسرها ، هم بطن من هذيل .

(٢) (وعصية عصوا الله ورسوله) لأنهم الذين قتلوا القراء ببئر معونة . بعثهم رسول الله ﷺ سرية فقتلوهم . وكان يقنت عليهم فى صلاته .

(...) وحَدَّثَنِيهِ حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ . حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ . حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ عَنْ يَحْيَىٰ . حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ . حَدَّثَنِي ابْنُ عُمَرَ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ . مِثْلَ حَدِيثِ هَٰؤُلَاءِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ .

***

(٤٧) باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطيء

١٨٨ – (٢٥١٩) حدّثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ (وَهُوَ ابْنُ هَارُونَ) . أَخْبَرَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « الْأَنْصَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ وَغِفَارُ وَأَشْجَعُ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللهِ (١) ، مَوَالِيَّ دُونَ النَّاسِ (٢) . وَاللهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَاهُمْ (٣) » .

***

١٨٩ – (٢٥٢٠) حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ هُرْمُزَ ، الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « قُرَيْشٌ (٤) وَالْأَنْصَارُ (٥) وَمُزَيْنَةُ (٦) وَجُهَيْنَةُ (٧) وَأَسْلَمُ (٨) وَغِفَارُ (٩) وَأَشْجَعُ (١٠) ، مَوَالِيَّ . لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ اللهِ وَرَسُولِهِ » .

***

(١) (من بنى عبدالله) هم بنو عبد العزّى ، من غطفان . سماهم النبيّ ﷺ بنى عبد الله ، فسمتهم العرب بنى محولة ، لتحويل اسم أبيهم .

(٢) (موالىّ دون الناس) أى ناصروه والمختصون به .

(٣) (والله ورسوله مولاهم) أى وليهم والمتكفلُ بهم وبمصالحهم .

(٤) (قريش) قال الزبير : قالوا قريش اسم فهر بن مالك . ومالم يلد فهر فليس من قريش . قال الزبير: قال عمى: فهر هو قريش اسمه ، وفهر لقبه .

(٥) (الأنصار) يريد بالأنصار الأوس والخزرج ، ابنى حارثة بن ثعلبة .

(٦) (ومزينة) هى بنت كلب بن وبرة بن تغلب .

(٧) (وجهينة) ابن زيد بن ليث بن سُود .

(٨) (وأسلم) فى خزاعة .

(٩) (وغفار) هو ابن مليل بن ضمرة بن بكر .

(١٠) (وأشجع) هو ابن ريث بن غطفان بن قيس .

(...) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ . غَيْرَ أَنَّ فِي الْحَدِيثِ : قَالَ سَعْدٌ فِي بَعْضِ هَـٰذَا فِيمَا أَعْلَمُ .

* * *

١٩٠ – (٢٥٢١) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّىٰ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ « أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ جُهَيْنَةَ ، أَوْ جُهَيْنَةُ ، خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَامِرٍ ، وَالْحَلِيفَيْنِ(١) ، أَسَدٍ وَغَطَفَانَ » .

* * *

١٩١ – (...) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (يَعْنِي الْحِزَامِيَّ) عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ . ح وَحَدَّثَنَا عَمْرٌو النَّاقِدُ وَحَسَنٌ الْحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدٌ : أَخْبَرَنِي . وَقَالَ الآخَرَانِ : حَدَّثَنَا) يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ! لَغِفَارُ وَأَسْلَمُ وَمُزَيْنَةُ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ جُهَيْنَةَ ، أَوْ قَالَ جُهَيْنَةُ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ مُزَيْنَةَ ، خَيْرٌ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، مِنْ أَسَدٍ وَطَيِّءٍ وَغَطَفَانَ » .

* * *

١٩٢ – (...) حدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَيَعْقُوبُ الدَّوْرَقِيُّ . قَالَا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِيَانِ ابْنَ عُلَيَّةَ) حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَأَسْلَمُ وَغِفَارُ ، وَشَيْءٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ ، أَوْ شَيْءٌ مِنْ جُهَيْنَةَ وَمُزَيْنَةَ ، خَيْرٌ عِنْدَ اللهِ - قَالَ أَحْسِبُهُ قَالَ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، مِنْ أَسَدٍ وَغَطَفَانَ وَهَوَازِنَ وَتَمِيمٍ » .

* * *

١٩٣ – (٢٥٢٢) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ . سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَٰنِ

(١) (والحليفين) من الحلف ، أي المتحالفين .

ابْنَ أَبِي بَكْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ جَاءَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَ : إِنَّمَا بَايَعَكَ سُرَّاقُ الْحَجِيجِ مِنْ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةَ . وَأَحْسِبُ جُهَيْنَةَ (مُحَمَّدٌ الَّذِي شَكَّ) فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «أَرَأَيْتَ[1] إِنْ كَانَ أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ - وَأَحْسِبُ جُهَيْنَةَ - خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَامِرٍ وَأَسَدٍ وَغَطَفَانَ، أَخَابُوا وَخَسِرُوا؟» فَقَالَ : نَعَمْ . قَالَ «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنَّهُمْ لَأَخْيَرُ مِنْهُمْ[2]» . وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ : مُحَمَّدٌ الَّذِي شَكَّ .

* * *

(...) حدثني هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . حَدَّثَنِي سَيِّدُ بَنِي تَمِيمٍ ، مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ الضَّبِّيُّ ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ . وَقَالَ «وَجُهَيْنَةُ» وَلَمْ يَقُلْ : أَحْسِبُ .

* * *

١٩٤ - (...) حدثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ «أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ ، خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَمِنْ بَنِي عَامِرٍ ، وَالْحَلِيفَيْنِ بَنِي أَسَدٍ وَغَطَفَانَ» .

* * *

(...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ . قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ . ح وَحَدَّثَنِيهِ عَمْرٌو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ .

* * *

١٩٥ - (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) . قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ جُهَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُ خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَبْدِ اللهِ بْنِ غَطَفَانَ وَعَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ» وَمَدَّ بِهَا صَوْتَهُ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ! فَقَدْ خَابُوا وَخَسِرُوا . قَالَ «فَإِنَّهُمْ خَيْرٌ» . وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ «أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ جُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُ» .

* * *

(١) (أرأيت) أي أخبرني . والخطاب للأقرع بن حابس .

(٢) (لأخيرمنهم) هكذا هو في جميع النسخ: لأخير. وهي لغة قليلة تكررت في الأحاديث. وأهل العربية ينكرونها ويقولون : الصواب خير وشر ولا يقال أخير ولا أشر . ولا يقبل إنكارهم . فهي لغة قليلة الاستعمال .

١٩٦ – (٢٥٢٣) حدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحٰقَ . حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ . قَالَ : أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ لِي : إِنَّ أَوَّلَ صَدَقَةٍ بَيَّضَتْ(١) وَجْهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَوُجُوهَ أَصْحَابِهِ ، صَدَقَةُ طَيِّئٍ ، جِئْتَ بِهَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

* * *

١٩٧ – (٢٥٢٤) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَدِمَ الطُّفَيْلُ وَأَصْحَابُهُ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ! إِنَّ دَوْسًا قَدْ كَفَرَتْ وَأَبَتْ . فَادْعُ اللهَ عَلَيْهَا . فَقِيلَ : هَلَكَتْ دَوْسٌ . فَقَالَ « اللّٰهُمَّ ! اهْدِ دَوْسًا وَائْتِ بِهِمْ » .

* * *

١٩٨ – (٢٥٢٥) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنِ الْحَارِثِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : لَا أَزَالُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ ثَلَاثٍ . سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَّالِ » قَالَ : وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « هٰذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا » قَالَ : وَكَانَتْ سَبِيَّةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ عَائِشَةَ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَعْتِقِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ » .

* * *

(...) وحَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : لَا أَزَالُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ بَعْدَ ثَلَاثٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، يَقُولُهَا فِيهِمْ . فَذَكَرَ مِثْلَهُ .

* * *

(...) وحدثنا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ . حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْمَازِنِيُّ ، إِمَامُ مَسْجِدِ دَاوُدَ . حَدَّثَنَا دَاوُدُ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ: ثَلَاثُ خِصَالٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَنِي تَمِيمٍ . لَا أَزَالُ أُحِبُّهُمْ بَعْدُ . وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِهٰذَا الْمَعْنَىٰ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ « هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ قِتَالًا فِي الْمَلَاحِمِ(٢) » وَلَمْ يَذْكُرِ الدَّجَّالَ .

* * *

(١) (بيضت) أى سرتهم وأفرحتهم .

(٢) (الملاحم) معارك القتال والتحامه .

(٤٨) باب خيار الناس

١٩٩ – (٢٥٢٦) حدثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ[1] . فَخِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا . وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فِي هَـٰذَا الْأَمْرِ[2] ، أَكْرَهُهُمْ لَهُ . قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ . وَتَجِدُونَ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ[3] ذَا الْوَجْهَيْنِ . الَّذِي يَأْتِي هَـٰؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَهَـٰؤُلَاءِ بِوَجْهٍ » .

***

(...) حدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ الْحِزَامِيُّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ » بِمِثْلِ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ . غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ أَبِي زُرْعَةَ وَالْأَعْرَجِ « تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فِي هَـٰذَا الشَّأْنِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً حَتَّىٰ يَقَعَ فِيهِ » .

***

(٤٩) باب من فضائل نساء قريش

٢٠٠ – (٢٥٢٧) حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَعَنِ ابْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « خَيْرُ نِسَاءٍ

(١) (معادن) المعادن الأصول. وإذا كانت الأصول شريفة ، كانت الفروع كذلك ، غالبا . والفضيلة في الإسلام بالتقوى. لـكن إذا انضم إليها شرف النسب ازدادت فضلا .

(٢) (وتجدون من خير الناس في هذا الأمر الخ) قال القاضي : يحتمل أن المراد به الإسلام ، كما كان من عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو ، وغيرهم من مسلمة الفتح ، وغيرهم ممن كان يكره الإسلام كراهية شديدة. ثم لما دخل فيه أخلص وأحبه وجاهد فيه حق جهاده . قال : ويحتمل أن المراد بالأمر ، هنا ، الولايات . لأنه إذا أعطيها من غير مسألة أعين عليها .

(٣) (من شرار الناس) سببه ظاهر . لأنه نفاق محض وكذب وخداع وتحيل على اطلاعه على أسرار الطائفتين . وهو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها ، ويظهر لها أنه منها في خير أو شر . وهي مداهنة محرمة .

رَكِبْنَ الْإِبِلَ[1] (قَالَ أَحَدُهُمَا : صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ . وَقَالَ الْآخَرُ : نِسَاءُ قُرَيْشٍ) أَحْنَاهُ[2] عَلَىٰ يَتِيمٍ فِي صِغَرِهِ . وَأَرْعَاهُ عَلَىٰ زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ[3] » .

***

(...) حدثنا عَمْرٌو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ . وَابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ . بِمِثْلِهِ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ « أَرْعَاهُ عَلَىٰ وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ » وَلَمْ يَقُلْ : يَتِيمٍ .

***

٢٠١ – (...) حدثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ . أَحْنَاهُ عَلَىٰ طِفْلٍ . وَأَرْعَاهُ عَلَىٰ زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ »

قَالَ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَىٰ إِثْرِ ذَٰلِكَ : وَلَمْ تَرْكَبْ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ بَعِيرًا قَطُّ .

***

(...) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدٌ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ أُمَّ هَانِئٍ ، بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ! إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ . وَلِي عِيَالٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ » ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ « أَحْنَاهُ عَلَىٰ وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ » .

***

٢٠٢ – (...) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ ابْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ عَبْدٌ : أَخْبَرَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . ح وَحَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ

---

(١) (ركبن الإبل) أى نساء العرب . ولهذا قال أبو هريرة فى الحديث : لم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط . والمقصود أن نساء قريش خير نساء العرب .

(٢) (أحناه) أى أشفقه . والحانية على ولدها التى تقوم عليهم بعد يتم فلا تتزوج . فإن تزوجت فليست بحانية . والمعنى أحناهن .

(٣) (ذات يده) أى شأنه المضاف إليه .

مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ ، صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ . أَحْنَاهُ عَلَىٰ وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ ، وَأَرْعَاهُ عَلَىٰ زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ » .

***

(...) حدثني أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ الأَوْدِيُّ . حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ مَخْلَدٍ) . حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ (وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ) . حَدَّثَنِي سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِ حَدِيثِ مَعْمَرٍ هَٰذَا. سَوَاءً .

***

(٥٠) باب مؤاخاة النبيّ صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ، رضى الله تعالى عنهم

٢٠٣ – (٢٥٢٨) حدثني حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ . حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ) عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ آخَىٰ بَيْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَبَيْنَ أَبِي طَلْحَةَ .

***

٢٠٤ – (٢٥٢٩) حدثني أَبُو جَعْفَرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ . حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ . حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ . قَالَ : قِيلَ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : بَلَغَكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ (١) ؟ » فَقَالَ أَنَسٌ : قَدْ حَالَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ ، فِي دَارِهِ .

***

٢٠٥ – (..) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: حَالَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ، فِي دَارِهِ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ.

***

(١) (لا حلف فى الإسلام) المراد به حلف التوارث ، والحلف على ما منع الشرع منه .
قال القاضى : قال الطبرى : لا يجوز الحلف اليوم . فإن المذكور فى الحديث والموارثة به وبالمؤاخاة ، كله منسوخ . لقوله تعالى : وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض .
وقال الحسن : كان التوارث بالحلف فنسخ بآية الميراث .
قلت (القائل هو الإمام النووى) : أما ما يتعلق بالإرث فيستحب فيه المخالفة عند جماهير العلماء . وأما المؤاخاة فى الإسلام والمحالفة على طاعة الله تعالى ، والتناصر فى الدين ، والتعاون على البر والتقوى ، وإقامة الحق ، فهذا باق لم ينسخ . وهذا معنى قوله ﷺ فى هذه الأحاديث « وأيما حلف كان فى الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة » .

٢٠٦ – (٢٥٣٠) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ عَنْ زَكَرِيَّاءَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ. وَأَيُّمَا حِلْفٍ، كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، لَمْ يَزِدْهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً».

***

(٥١) باب بيان أن بقاء النبيّ صلى الله عليه وسلم أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان للأمة

٢٠٧ – (٢٥٣١) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ. كُلُّهُمْ عَنْ حُسَيْنٍ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ عَنْ مُجَمِّعِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ! قَالَ فَجَلَسْنَا. فَخَرَجَ عَلَيْنَا. فَقَالَ «مَا زِلْتُمْ هَهُنَا؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ! صَلَّيْنَا مَعَكَ الْمَغْرِبَ. ثُمَّ قُلْنَا: نَجْلِسُ حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ. قَالَ «أَحْسَنْتُمْ أَوْ أَصَبْتُمْ» قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ. وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ. فَقَالَ «النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ(١). فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ. وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي(٢). فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ. وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي. فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ(٣)».

***

(١) (أمنة للسماء) قال العلماء: الأمنة والأمن والأمان بمعنى. ومعنى الحديث أن النجوم ما دامت باقية فالسماء باقية فإذا انكدرت النجوم وتناثرت في القيامة، وهنت السماء فانفطرت وانشقت وذهبت.

(٢) (وأنا أمنة لأصحابي) أي من الفتن والحروب وارتداد من ارتد من الأعراب، واختلاف القلوب، ونحو ذلك مما أنذر به صريحا. وقد وقع كل ذلك.

(٣) (فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون) معناه من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن فيه، وطلوع قرن الشيطان وظهور الروم وغيرهم عليهم وانتهاك المدينة ومكة، وغير ذلك. وهذه كلها من معجزاته ﷺ.

(٥٢) باب فضل الصحابة، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم

٢٠٨ – (٢٥٣٢) حدثنا أَبُو خَيْثَمَةَ، زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ). قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: سَمِعَ عَمْرٌو جَابِرًا يُخْبِرُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ. يَغْزُو فِئَامٌ(١) مِنَ النَّاسِ. فَيُقَالُ لَهُمْ: فِيكُمْ مَنْ رَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيُفْتَحُ لَهُمْ. ثُمَّ يَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ. فَيُقَالُ لَهُمْ: فِيكُمْ مَنْ رَأَى مَنْ صَحِبَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيُفْتَحُ لَهُمْ. ثُمَّ يَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ. فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مَنْ صَحِبَ مَنْ صَحِبَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيُفْتَحُ لَهُمْ».

* * *

٢٠٩ – (...) حدثني سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: زَعَمَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ. يُبْعَثُ مِنْهُمُ الْبَعْثُ فَيَقُولُونَ: انْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ فِيكُمْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُوجَدُ الرَّجُلُ. فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ. ثُمَّ يُبْعَثُ الْبَعْثُ الثَّانِي فَيَقُولُونَ: هَلْ فِيهِمْ مَنْ رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ. ثُمَّ يُبْعَثُ الْبَعْثُ الثَّالِثُ فَيُقَالُ: انْظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ فِيهِمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ ثُمَّ يَكُونُ الْبَعْثُ الرَّابِعُ فَيُقَالُ: انْظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ فِيهِمْ أَحَدًا رَأَى مَنْ رَأَى أَحَدًا رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُوجَدُ الرَّجُلُ. فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ».

* * *

٢١٠ – (٢٥٣٣) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَهَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ. قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ يَلُونِي(٢). ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ. ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ. ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ(٣).

---

(١) (فئام) أي جماعة. وحكى القاضي لغة فيه بالياء مخففة بلا همزة. ولغة أخرى بفتح الفاء حكاها عن الخليل. والمشهور الأول.

(٢) (خير أمتي القرن الذين يلوني) اتفق العلماء على أن خير القرون قرنه ﷺ. واختلف في المراد بالقرن. والصحيح أن قرنه الصحابة والثاني التابعون والثالث تابعوهم.

(٣) (تسبق شهادة أحدهم يمينه) هذا ذم لمن يشهد ويحلف مع شهادته. ومعنى الحديث أنه يجمع بين اليمين والشهادة. فتارة تسبق هذه وتارة هذه.

وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ » لَمْ يَذْكُرْ هَنَّادٌ الْقَرْنَ فِي حَدِيثِهِ . وَقَالَ قُتَيْبَةُ « ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ » .

* * *

٢١١ – (...) حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ (قَالَ إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ عُثْمَانُ : حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟ قَالَ « قَرْنِي . ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ . ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ . ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَبْدُرُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ ، وَتَبْدُرُ يَمِينُهُ شَهَادَتَهُ » .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : كَانُوا يَنْهَوْنَنَا ، وَنَحْنُ غِلْمَانٌ ، عَنِ الْعَهْدِ وَالشَّهَادَاتِ(١) .

* * *

(...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ . كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ . بِإِسْنَادِ أَبِي الْأَحْوَصِ وَجَرِيرٍ . بِمَعْنَى حَدِيثِهِمَا . وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ .

* * *

٢١٢ – (...) وحدثني الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ . حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ السَّمَّانُ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي . ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ . ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » فَلَا أَدْرِي فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ قَالَ « ثُمَّ يَتَخَلَّفُ(٢) مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ . تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ » .

* * *

٢١٣ – (٢٥٣٤) حدثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بِشْرٍ . ح وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ ابْنُ سَالِمٍ . أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ . أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ

---

(١) (عن العهد والشهادات) المراد النهى عن قوله : علىّ عهد الله أو أشهد بالله .

(٢) (ثم يتخلف) هكذا هو فى معظم النسخ : يتخلف. وفى بعضها : يخلف. وكلاهما صحيح . أى يجىء بعدهم خلف . والمراد خلف سوء . قال أهل اللغة . الخلف ما صار عوضا عن غيره . ويستعمل فيمن خاف بخير أو بشر . لكن يقال فى الخير بفتح اللام وإسكانها ، لغتان . الفتح أشهر وأجود . وفى الشر بإسكانها عند الجمهور . وحكى أيضا فتحها .

رَسُولُ اللهِ ﷺ « خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ بُعِثْتُ فِيهِمْ. ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » . وَاللهُ أَعْلَمُ أَذَكَرَ الثَّالِثَ أَمْ لَا. قَالَ « ثُمَّ يَخْلُفُ قَوْمٌ يُحِبُّونَ السَّمَانَةَ[1] . يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا » .

* * *

(...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ . حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ . ح وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ . حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ . حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ . كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي بِشْرٍ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ . غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَلَا أَدْرِي مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً .

* * *

٢١٤ — (٢٥٣٥) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . جَمِيعًا عَنْ غُنْدَرٍ . قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . سَمِعْتُ أَبَا جَمْرَةَ . حَدَّثَنِي زَهْدَمُ بْنُ مُضَرِّبٍ . سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ يُحَدِّثُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِنَّ خَيْرَكُمْ قَرْنِي . ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ. ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ . ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » . قَالَ عِمْرَانُ : فَلَا أَدْرِي أَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، بَعْدَ قَرْنِهِ ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً . « ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ . وَيَخُونُونَ وَلَا يُتَّمَنُونَ[2] . وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُوفُونَ وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ » .

* * *

(...) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ . ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ بِشْرٍ الْعَبْدِيُّ . حَدَّثَنَا بَهْزٌ . ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا شَبَابَةُ . كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ . وَفِي حَدِيثِهِمْ: قَالَ : لَا أَدْرِي أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً . وَفِي حَدِيثِ شَبَابَةَ قَالَ : سَمِعْتُ زَهْدَمَ بْنَ مُضَرِّبٍ ، وَجَاءَنِي فِي حَاجَةٍ عَلَى فَرَسٍ ، فَحَدَّثَنِي ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ . وَفِي حَدِيثِ يَحْيَى وَشَبَابَةَ « يَنْذُرُونَ وَلَا يَفُونَ » . وَفِي حَدِيثِ بَهْزٍ « يُوفُونَ » كَمَا قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ .

* * *

(١) (السمانة) هي السِّمَن. قال جمهور العلماء في معنى هذا الحديث : المراد بالسمن ، هنا ، كثرة اللحم. ومعناه أنه يكثر ذلك فيهم ، وليس معناه أن يتمحضوا سمانا . قالوا والمذموم منه من يستكسبه . وأما من هو فيه خلقة فلا يدخل في هذا . والتكسب له هو التوسع في المأكول والمشروب زائدا على المعتاد .

(٢) (يُتَّمَنُون) هكذا في أكثر النسخ : يُتَّمَنُون . وفي بعضها : يؤتمنون . ومعناه يخونون خيانة ظاهرة بحيث لا يبقى معها أمانة . بخلاف من خان بحقير مرة واحدة ، فإنه يصدق عليه أنه خان ، ولا يخرج به عن الأمانة في بعض المواطن.

٢١٥ – (...) وحدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأُمَوِيُّ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . كِلَاهُمَا عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِهَـٰذَا الْحَدِيثِ « خَيْرُ هَـٰذِهِ الْأُمَّةِ الْقَرْنُ الَّذِينَ بُعِثْتُ فِيهِمْ . ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » . زَادَ فِي حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ قَالَ : وَاللهُ أَعْلَمُ . أَذَكَرَ الثَّالِثَ أَمْ لَا . بِمِثْلِ حَدِيثِ زَهْدَمٍ عَنْ عِمْرَانَ . وَزَادَ فِي حَدِيثِ هِشَامٍ عَنْ قَتَادَةَ « وَيَحْلِفُونَ وَلَا يُسْتَحْلَفُونَ » .

***

٢١٦ – (٢٥٣٦) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَشُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَا : حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ (وَهُوَ ابْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ) عَنْ زَائِدَةَ ، عَنِ السُّدِّيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ الْبَهِيِّ ، عَنْ عَائِشَةَ[1] . قَالَتْ : سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟ قَالَ « الْقَرْنُ الَّذِي أَنَا فِيهِ . ثُمَّ الثَّانِي . ثُمَّ الثَّالِثُ » .

***

(٥٣) باب قوله صلى الله عليه وسلم « لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم »

٢١٧ – (٢٥٣٧) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ عَبْدٌ : أَخْبَرَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ . أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ سُلَيْمَانَ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، صَلَاةَ الْعِشَاءِ ، فِي آخِرِ حَيَاتِهِ . فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ « أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَـٰذِهِ ؟ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ » .

قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَوَهَلَ النَّاسُ[2] فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ تِلْكَ ، فِيمَا يَتَحَدَّثُونَ مِنْ هَـٰذِهِ الْأَحَادِيثِ ،

---

(١) (عن عائشة) هذا الإسناد مما استدركه الدارقطني . فقال : إنما روى البهي عن عروة عن عائشة . قال القاضي: قد صححوا روايته عن عائشة. وقد ذكر البخاري روايته عن عائشة .

(٢) (فوهل الناس) أي غلطوا : يقال : وهل يهل وهلا ، كضرب يضرب ضربا . أي غلط وذهب وهمه إلى غير الصواب. وأما وهلت ، بكسرها ، أهل ، بفتحها ، وهلا بفتحهما ، كحذرت أحذر حذرا فمعناه فزعت . والوهل ، بالفتح ، الفزع .

عَنْ مِائَةِ سَنَةٍ . وَإِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَا يَبْقَىٰ مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَىٰ ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ . يُرِيدُ بِذَٰلِكَ أَنْ يَنْخَرِمَ ذَٰلِكَ الْقَرْنُ(١) .

***

(...) حدثني عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الدَّارِمِيُّ . أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ . أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ . وَرَوَاهُ اللَّيْثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ . كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ . بِإِسْنَادِ مَعْمَرٍ . كَمِثْلِ حَدِيثِهِ .

***

٢١٨ – (٢٥٣٨) حدثني هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ . قَالَا : حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ . قَالَ : قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ ، قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِشَهْرٍ « تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ ؟ وَإِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللهِ . وَأُقْسِمُ بِاللهِ ! مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ » .

***

(...) حَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ . أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ . وَلَمْ يَذْكُرْ : قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ .

***

(...) حدثني يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ . كِلَاهُمَا عَنِ الْمُعْتَمِرِ . قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي . حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ ذَٰلِكَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ . أَوْ نَحْوِ ذَٰلِكَ « مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ ، الْيَوْمَ ، تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ ، وَهِيَ حَيَّةٌ يَوْمَئِذٍ » .

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ(٢) صَاحِبِ السِّقَايَةِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِ ذَٰلِكَ .

وَفَسَّرَهَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ قَالَ : نَقْصُ الْعُمُرِ .

***

(١) (ينخرم ذلك القرن) أي ينقطع وينقضي .

(٢) (وعن عبد الرحمن) هو معطوف على قول معتمر بن سليمان : سمعت أبي . فالقائل : وعن عبدالرحمن ، هو سليمان والد معتمر . فسليمان يرويه بإسناد مسلم إليه عن اثنين : أبي نضرة وعبد الرحمن صاحب السقاية ، كلاهما عن جابر .

(...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ . أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ بِالْإِسْنَادَيْنِ جَمِيعًا ، مِثْلَهُ .

* * *

٢١٩ – (٢٥٣٩) حدثنا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ عَنْ دَاوُدَ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانَ عَنْ دَاوُدَ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ . قَالَ : لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ تَبُوكَ ، سَأَلُوهُ عَنِ السَّاعَةِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا تَأْتِي مِائَةُ سَنَةٍ ، وَعَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ الْيَوْمَ » .

* * *

٢٢٠ – (٢٥٣٨) حدثني إِسْحَٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ . أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ . أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ . قَالَ : قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ « مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ ، تَبْلُغُ مِائَةَ سَنَةٍ » .
فَقَالَ سَالِمٌ : تَذَاكَرْنَا ذَٰلِكَ عِنْدَهُ . إِنَّمَا هِيَ كُلُّ نَفْسٍ مَخْلُوقَةٍ يَوْمَئِذٍ .

* * *

(٥٤) باب تحريم سب الصحابة ، رضي الله عنهم

٢٢١ – (٢٥٤٠) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ (قَالَ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا) أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[1] . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي . لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي . فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ ، وَلَا نَصِيفَهُ » .

* * *

٢٢٢ – (٢٥٤١) حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ . قَالَ : كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ عَوْفٍ شَيْءٌ . فَسَبَّهُ خَالِدٌ . فَقَالَ

(١) (عن أبي هريرة) قال أبو علي الجياني : قال أبو مسعود الدمشقي : هذا وهم . والصواب من حديث أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري ، لا عن أبي هريرة . وكذا رواه يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب والناس .

رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا تَسُبُّوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي . فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ[١] » .

* * *

(...) حدثنا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ . ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ . جَمِيعًا عَنْ شُعْبَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ وَأَبِي مُعَاوِيَةَ . بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا . وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ وَوَكِيعٍ ذِكْرُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ عَوْفٍ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ .

* * *

(٥٥) باب من فضائل أويس القرنى ، رضى الله عنه

٢٢٣ — (٢٥٤٢) حدثنى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ . حَدَّثَنِي سَعِيدٌ الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ ؛ أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَفَدُوا إِلَىٰ عُمَرَ . وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَسْخَرُ بِأُوَيْسٍ[٢] . فَقَالَ عُمَرُ : هَلْ هَٰهُنَا أَحَدٌ مِنَ الْقَرَنِيِّينَ ؟ فَجَاءَ ذَٰلِكَ الرَّجُلُ . فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ قَالَ « إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ . لَا يَدَعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمٍّ لَهُ . قَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ . فَدَعَا اللهَ فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ . إِلَّا مَوْضِعَ الدِّينَارِ أَوِ الدِّرْهَمِ . فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ » .

* * *

٢٢٤ — (...) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . قَالَا : حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ . حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (وَهُوَ ابْنُ سَلَمَةَ) عَنْ سَعِيدٍ الْجُرَيْرِيِّ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ . وَلَهُ وَالِدَةٌ . وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ . فَمُرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ » .

* * *

(١) (ولا نصيفه) قال أهل اللغة : النصيف النصف . وفيه أربع لغات : نِصف ونُصف ونَصف ونصيف . حكاهن القاضى عياض فى المشارق عن الخطابى .

(٢) (يسخر بأويس) أى يحتقره ويستهزئ به .

٢٢٥ – (...) حدثنا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (قَالَ إِسْحَقُ: أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) ـ وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى ـ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَىٰ ، عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ ، قَالَ : كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، إِذَا أَتَىٰ عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ ، سَأَلَهُمْ : أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ؟ حَتَّىٰ أَتَىٰ عَلَىٰ أُوَيْسٍ . فَقَالَ : أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : لَكَ وَالِدَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ[1] مِنْ مُرَادٍ ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ . كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ . لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ . لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ . فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ » . فَاسْتَغْفِرْ لِي . فَاسْتَغْفَرَ لَهُ .

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : الْكُوفَةَ . قَالَ : أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَىٰ عَامِلِهَا ؟ قَالَ : أَكُونُ فِي غَبْرَاءِ النَّاسِ[2] أَحَبُّ إِلَيَّ .

قَالَ : فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ . فَوَافَقَ عُمَرَ . فَسَأَلَهُ عَنْ أُوَيْسٍ . قَالَ : تَرَكْتُهُ رَثَّ الْبَيْتِ[3] قَلِيلَ الْمَتَاعِ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ . كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ . إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ . لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ . لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ . فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ » فَأَتَىٰ أُوَيْسًا فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي . قَالَ : أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ . فَاسْتَغْفِرْ لِي . قَالَ : اسْتَغْفِرْ لِي . قَالَ : أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ . فَاسْتَغْفِرْ لِي . قَالَ : لَقِيتَ عُمَرَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَاسْتَغْفَرَ لَهُ . فَفَطِنَ لَهُ النَّاسُ . فَانْطَلَقَ عَلَىٰ وَجْهِهِ .

قَالَ أُسَيْرٌ : وَكَسَوْتُهُ بُرْدَةً . فَكَانَ كُلَّمَا رَآهُ إِنْسَانٌ قَالَ : مِنْ أَيْنَ لِأُوَيْسٍ هَـٰذِهِ الْبُرْدَةُ ؟

* * *

(١) (أمداد أهل اليمن) هم الجماعة الغزاة الذين يمدون جيوش الإسلام فى الغزو . واحدهم مدد .

(٢) (غبراء الناس) أى ضعافهم وصعاليكهم وأخلاطهم الذين لا يؤبه لهم .

(٣) (رث البيت) هو بمعنى قليل المتاع . والرثاثة والبذاذة بمعنى واحد وهو حقارة المتاع وضيق العيش .

(٥٦) باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر

٢٢٦ – (٢٥٤٣) حدثنى أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي حَرْمَلَةُ . ح وَحَدَّثَنِي هَارُون ابْنُ سَعِيدٍ الأَيْلِيُّ . حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ . حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ (وَهُوَ ابْنُ عِمْرَانَ التُّجِيبِيُّ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ شُمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذْكَرُ فِيهَا الْقِيرَاطُ . فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا . فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا . فَإِذَا رَأَيْتُمْ رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ فَاخْرُجْ مِنْهَا » .

قَالَ فَمَرَّ بِرَبِيعَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَٰنِ ابْنَيْ شُرَحْبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ . يَتَنَازَعَانِ فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ . فَخَرَجَ مِنْهَا .

* * *

٢٢٧ – (...) حدثنى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ . قَالَا . حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . سَمِعْتُ حَرْمَلَةَ الْمِصْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ شُمَاسَةَ ، عَنْ أَبِي بَصْرَةَ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ . وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ(١) . فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَىٰ أَهْلِهَا . فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً(٢) وَرَحِمًا(٣) » أَوْ قَالَ « ذِمَّةً وَصِهْرًا(٤) . فَإِذَا رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ ، فَاخْرُجْ مِنْهَا » قَالَ : فَرَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَٰنِ بْنَ شُرَحْبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ وَأَخَاهُ رَبِيعَةَ ، يَخْتَصِمَانِ فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ ، فَخَرَجْتُ مِنْهَا .

* * *

(١) (القيراط) قال العلماء : القيراط جزء من أجزاء الدينار والدرهم وغيرهما . وكان أهل مصر يكثرون من استعماله والتكلم به .

(٢) (ذمة) الذمة هى الحرمة والحق . وهى هنا بمعنى الذمام .

(٣) (ورحما) الرحم لكون هاجر ، أم إسماعيل ، منهم .

(٤) (وصهرا) الصهر لكون مارية ، أم إبراهيم ، منهم .

(٥٧) باب فضل أهل عمان

٢٢٨ – (٢٥٤٤) حدثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ . حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي الْوَازِعِ ، جَابِرِ بْنِ عَمْرٍو الرَّاسِبِيِّ . سَمِعْتُ أَبَا بَرْزَةَ يَقُولُ : بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا إِلَىٰ حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ . فَسَبُّوهُ وَضَرَبُوهُ . فَجَاءَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَوْ أَنَّ أَهْلَ عُمَانَ(١) أَتَيْتَ ، مَا سَبُّوكَ وَلَا ضَرَبُوكَ » .

***

(٥٨) باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها

٢٢٩ – (٢٥٤٥) حدثنا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّيُّ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيَّ) . أَخْبَرَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ عَنْ أَبِي نَوْفَلٍ . رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ عَلَىٰ عَقَبَةِ الْمَدِينَةِ(٢) . قَالَ فَجَعَلَتْ قُرَيْشٌ تَمُرُّ عَلَيْهِ وَالنَّاسُ. حَتَّىٰ مَرَّ عَلَيْهِ عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ. فَوَقَفَ عَلَيْهِ. فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، أَبَا خُبَيْبٍ(٣)! السَّلَامُ عَلَيْكَ، أَبَا خُبَيْبٍ ! السَّلَامُ عَلَيْكَ، أَبَا خُبَيْبٍ ! أَمَا وَاللهِ ! لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَـٰذَا . أَمَا وَاللهِ! لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَـٰذَا . أَمَا وَاللهِ ! لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَـٰذَا . أَمَا وَاللهِ ! إِنْ كُنْتَ ، مَا عَلِمْتُ ، صَوَّامًا . قَوَّامًا . وَصُولًا لِلرَّحِمِ . أَمَا وَاللهِ ! لَأُمَّةٌ أَنْتَ أَشَرُّهَا لَأُمَّةٌ خَيْرٌ .

ثُمَّ نَفَذَ(٤) عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ . فَبَلَغَ الْحَجَّاجَ مَوْقِفُ عَبْدِاللهِ وَقَوْلُهُ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ(٥) . فَأُنْزِلَ عَنْ جِذْعِهِ. فَأُلْقِيَ فِي قُبُورِ الْيَهُودِ . ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَىٰ أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ . فَأَبَتْ أَنْ تَأْتِيَهُ . فَأَعَادَ عَلَيْهَا الرَّسُولَ: لَتَأْتِيَنِّي أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكِ مَنْ يَسْحَبُكِ بِقُرُونِكِ(٦) . قَالَ فَأَبَتْ وَقَالَتْ : وَاللهِ ! لَا آتِيكَ حَتَّىٰ تَبْعَثَ

---

(١) (عمان) مدينة بالبحرين .

(٢) (عقبة المدينة) هي عقبة بمكة .

(٣) (أبا خبيب) كنية ابن الزبير . كني بابنه خبيب، وكان أكبر أولاده .

(٤) (ثم نفذ) أي انصرف .

(٥) (إليه) أي إلى عبد الله بن الزبير .

(٦) (من يسحبك بقرونك) أي يجرك بضفائر شعرك .

إِلَىَّ مَنْ يَسْحَبُنِي بِقُرُونِي . قَالَ فَقَالَ : أَرُونِي سِبْتَيَّ[1] . فَأَخَذَ نَعْلَيْهِ . ثُمَّ انْطَلَقَ يَتَوَذَّفُ[2] . حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَيْهَا . فَقَالَ : كَيْفَ رَأَيْتِنِي صَنَعْتُ بِعَدُوِّ اللهِ ؟ قَالَتْ : رَأَيْتُكَ أَفْسَدْتَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ ، وَأَفْسَدَ عَلَيْكَ آخِرَتَكَ . بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ لَهُ : يَا ابْنَ ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ[3] ! أَنَا ، وَاللهِ ! ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ . أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكُنْتُ أَرْفَعُ بِهِ طَعَامَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَطَعَامَ أَبِي بَكْرٍ مِنَ الدَّوَابِّ . وَأَمَّا الآخَرُ فَنِطَاقُ الْمَرْأَةِ الَّتِي لَا تَسْتَغْنِي عَنْهُ . أَمَا إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَنَا « أَنَّ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابًا[4] وَمُبِيرًا[5] » فَأَمَّا الْكَذَّابُ فَرَأَيْنَاهُ . وَأَمَّا الْمُبِيرُ فَلَا إِخَالُكَ إِلَّا إِيَّاهُ[6] . قَالَ فَقَامَ عَنْهَا وَلَمْ يُرَاجِعْهَا .

***

(٥٩) باب فضل فارس

٢٣٠ – (٢٥٤٦) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدٌ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ جَعْفَرٍ الْجَزَرِيِّ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَذَهَبَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ فَارِسَ - أَوْ قَالَ - مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ . حَتَّىٰ يَتَنَاوَلَهُ » .

***

٢٣١ – (...) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) عَنْ ثَوْرٍ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ . إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ . فَلَمَّا قَرَأَ : وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ [٦٢/الجمعة/٣] قَالَ رَجُلٌ : مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ يَا رَسُولَ اللهِ ! فَلَمْ يُرَاجِعْهُ النَّبِيُّ ﷺ .

---

(١) (أرونى سبتى) السبت هي النعل التي لا شعر عليها .

(٢) (يتوذف) قال أبو عبيد : معناه يسرع . وقال أبو عمرو : معناه يتبختر .

(٣) (ذات النطاقين) قال العلماء : النطاق أن تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشيء وترفع وسط ثوبها وترسله على الأسفل . تفعل ذلك عند معاناة الأشغال ، لئلا تعثر في ذيلها .

(٤) (كذابا) هو المختار بن أبي عبيد الثقفي . كان شديد الكذب .

(٥) (مبيرا) أي مهلكا .

(٦) (إخالك) بفتح الهمزة وكسرها ، وهو أشهر . ومعناه أظنك .

حَتَّىٰ سَأَلَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا . قَالَ وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ . قَالَ فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَىٰ سَلْمَانَ ، ثُمَّ قَالَ « لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا ، لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَٰؤُلَاءِ » .

***

(٦٠) باب قوله صلى الله عليه وسلم « الناس كإبل مائة، لا تجد فيها راحلة »

٢٣٢ — (٢٥٤٧) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ـ وَاللَّفْظُ لِمُحَمَّدٍ ـ (قَالَ عَبْدٌ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « تَجِدُونَ النَّاسَ كَإِبِلٍ مِائَةٍ . لَا يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةً[1] » .

---

(١) (راحلة) قال ابن قتيبة : الراحلة النجيبة المختارة من الإبل للركوب وغيره. فهى كاملة الأوصاف. فإذا كانت فى إبل عرفت . قال : ومعنى الحديث أن الناس متساوون ليس لأحد منهم فضل فى النسب بل هم أشباه كالإبل المائة . وقال الأزهرىّ : الراحلة عند العرب الجمل النجيب والناقة النجيبة . قال والهاء فيها للمبالغة . كما يقال رجل فهّامة ونسّابة . قال: والمعنى الذى ذكره ابن قتيبة غلط . بل معنى الحديث أن الزاهد فى الدنيا ، الكامل فى الزهد فيها والرغبة فى الآخرة ، قليل جدا كقلة الراحلة فى الإبل . هذا كلام الأزهرىّ وهو أجود من كلام ابن قتيبة. وأجود منهما قول آخرين: إن معناه أن مرضىّ الأحوال من الناس ، الكامل الأوصاف قليل فيهم جدا . كقلة الراحلة فى الإبل . قالوا: والراحلة هى البعير الكامل الأوصاف الحسن المنظر القوىّ على الأحمال والأسفار . سميت راحلة لأنها ترحل أى يجعل عليها الرحل . فهى فاعلة بمعنى مفعولة . كعيشة راضية أى مرضية . ونظائره .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٥ – كتاب البر والصلة والآداب

(١) باب بر الوالدين، وأنهما أحق به

١ – (٢٥٤٨) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ جَمِيلِ بْنِ طَرِيفٍ الثَّقَفِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي[1] ؟ قَالَ « أُمُّكَ » قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ « ثُمَّ أُمُّكَ » قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ « ثُمَّ أُمُّكَ » قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ « ثُمَّ أَبُوكَ » .

وَفِي حَدِيثِ قُتَيْبَةَ : مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ صَحَابَتِي ؟ وَلَمْ يَذْكُرِ النَّاسَ .

***

٢ – (...) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ . حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ الْقَعْقَاعِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ: قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ! مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ قَالَ « أُمُّكَ . ثُمَّ أُمُّكَ . ثُمَّ أُمُّكَ . ثُمَّ أَبُوكَ . ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ » .

***

٣ – (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ عُمَارَةَ وَابْنِ شُبْرُمَةَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ . فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ . وَزَادَ : فَقَالَ « نَعَمْ . وَأَبِيكَ ! لَتُنَبَّأَنَّ[2] » .

***

٤ – (...) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا شَبَابَةُ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ . ح وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ خِرَاشٍ . حَدَّثَنَا حَبَّانُ . حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ . كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

(١) (صحابتي) الصحابة ، هنا ، بمعنى الصحبة .

(٢) (نعم . وأبيك! لتنبأن) لا يراد بذلك حقيقة القسم . بل هي كلمة تجري على اللسان دعامة للكلام .

فِي حَدِيثِ وُهَيْبٍ : مَنْ أَبَرُّ؟ وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ : أَيُّ النَّاسِ أَحَقُّ مِنِّي بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ ؟ ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ .

* * *

٥ – (٢٥٤٩) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ حَبِيبٍ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ) عَنْ سُفْيَانَ وَشُعْبَةَ . قَالَا : حَدَّثَنَا حَبِيبٌ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو . قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْجِهَادِ . فَقَالَ « أَحَيٌّ وَالِدَاكَ ؟ » قَالَ : نَعَمْ . قَالَ « فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ » .

* * *

(...) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حَبِيبٍ . سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ . سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ . فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ .

قَالَ مُسْلِمٌ : أَبُو الْعَبَّاسِ اسْمُهُ السَّائِبُ بْنُ فَرُّوخَ الْمَكِّيُّ .

* * *

٦ – (...) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ . أَخْبَرَنَا ابْنُ بِشْرٍ عَنْ مِسْعَرٍ . ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي إِسْحَٰقَ . ح وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ . حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ عَنْ زَائِدَةَ . كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ . جَمِيعًا عَنْ حَبِيبٍ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

* * *

(...) حدثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ؛ أَنَّ نَاعِمًا ، مَوْلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَىٰ نَبِيِّ اللهِ ﷺ فَقَالَ : أُبَايِعُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ ، أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللهِ . قَالَ « فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ ؟ » قَالَ : نَعَمْ . بَلْ كِلَاهُمَا . قَالَ « فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللهِ ؟ » قَالَ : نَعَمْ . قَالَ « فَارْجِعْ إِلَىٰ وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا » .

* * *

(٢) باب تقديم برّ الوالدين على التطوع بالصلاة، وغيرها

٧ – (٢٥٥٠) حدثنا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ . حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ جُرَيْجٌ يَتَعَبَّدُ فِي صَوْمَعَةٍ . فَجَاءَتْ أُمُّهُ .

قَالَ حُمَيْدٌ : فَوَصَفَ لَنَا أَبُو رَافِعٍ صِفَةَ أَبِي هُرَيْرَةَ لِصِفَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أُمَّهُ حِينَ دَعَتْهُ . كَيْفَ جَعَلَتْ كَفَّهَا فَوْقَ حَاجِبِهَا . ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَيْهِ تَدْعُوهُ . فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ! أَنَا أُمُّكَ . كَلِّمْنِي . فَصَادَفَتْهُ يُصَلِّي . فَقَالَ : اللَّهُمَّ ! أُمِّي وَصَلَاتِي . فَاخْتَارَ صَلَاتَهُ . فَرَجَعَتْ ثُمَّ عَادَتْ فِي الثَّانِيَةِ . فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ! أَنَا أُمُّكَ . فَكَلِّمْنِي . قَالَ : اللَّهُمَّ ! أُمِّي وَصَلَاتِي . فَاخْتَارَ صَلَاتَهُ . فَقَالَتِ : اللَّهُمَّ ! إِنَّ هَذَا جُرَيْجٌ . وَهُوَ ابْنِي . وَإِنِّي كَلَّمْتُهُ فَأَبَى أَنْ يُكَلِّمَنِي . اللَّهُمَّ ! فَلَا تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ الْمُومِسَاتِ[١] .

قَالَ : وَلَوْ دَعَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُفْتَنَ لَفُتِنَ .

قَالَ : وَكَانَ رَاعِي ضَأْنٍ يَأْوِي إِلَى دَيْرِهِ[٢] . قَالَ فَخَرَجَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْقَرْيَةِ فَوَقَعَ عَلَيْهَا الرَّاعِي . فَحَمَلَتْ فَوَلَدَتْ غُلَامًا . فَقِيلَ لَهَا : مَا هَذَا ؟ قَالَتْ : مِنْ صَاحِبِ هَذَا الدَّيْرِ . قَالَ فَجَاءُوا بِفُؤُسِهِمْ وَمَسَاحِيهِمْ[٣] . فَنَادَوْهُ فَصَادَفُوهُ يُصَلِّي . فَلَمْ يُكَلِّمْهُمْ . قَالَ فَأَخَذُوا يَهْدِمُونَ دَيْرَهُ . فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ نَزَلَ إِلَيْهِمْ . فَقَالُوا لَهُ : سَلْ هَذِهِ . قَالَ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَ الصَّبِيِّ فَقَالَ : مَنْ أَبُوكَ ؟ قَالَ : أَبِي رَاعِي الضَّأْنِ . فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْهُ قَالُوا : نَبْنِي مَا هَدَمْنَا مِنْ دَيْرِكَ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ . قَالَ : لَا . وَلَكِنْ أَعِيدُوهُ تُرَابًا كَمَا كَانَ . ثُمَّ عَلَاهُ .

***

٨ – (...) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ . أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ : عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ .

(١) (المومسات) أى الزوانى البغايا المتجاهرات بذلك . والواحدة مومسة وتجمع مياميس أيضا .

(٢) (ديره) الدير كنيسة منقطعة عن العمارة ، تنقطع فيها رهبان النصارى لتعبدهم . وهو بمعنى الصومعة المذكورة فى الرواية الأخرى . وهى نحو المنارة . ينقطعون فيها عن الوصول إليهم والدخول عليهم .

(٣) (ومساحيهم) المساحى جمع مسحاة ، وهى كالمجرفة ، إلا أنها حديد .

وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ . وَكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلًا عَابِدًا . فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً . فَكَانَ فِيهَا . فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي . فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ! فَقَالَ : يَا رَبِّ ! أُمِّي وَصَلَاتِي . فَأَقْبَلَ عَلَىٰ صَلَاتِهِ . فَانْصَرَفَتْ . فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي . فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ! فَقَالَ: يَا رَبِّ ! أُمِّي وَصَلَاتِي . فَأَقْبَلَ عَلَىٰ صَلَاتِهِ . فَانْصَرَفَتْ . فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي . فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ! فَقَالَ : أَيْ رَبِّ ! أُمِّي وَصَلَاتِي . فَأَقْبَلَ عَلَىٰ صَلَاتِهِ . فَقَالَتِ : اللَّهُمَّ ! لَا تُمِتْهُ حَتَّىٰ يَنْظُرَ إِلَىٰ وُجُوهِ الْمُومِسَاتِ . فَتَذَاكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجًا وَعِبَادَتَهُ . وَكَانَتِ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ يُتَمَثَّلُ بِحُسْنِهَا[(١)] . فَقَالَتْ : إِنْ شِئْتُمْ لَأَفْتِنَنَّهُ لَكُمْ . قَالَ فَتَعَرَّضَتْ لَهُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا . فَأَتَتْ رَاعِيًا كَانَ يَأْوِي إِلَىٰ صَوْمَعَتِهِ فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا . فَوَقَعَ عَلَيْهَا . فَحَمَلَتْ . فَلَمَّا وَلَدَتْ . قَالَتْ : هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ . فَأَتَوْهُ فَاسْتَنْزَلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ . فَقَالَ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ قَالُوا : زَنَيْتَ بِهَٰذِهِ الْبَغِيِّ . فَوَلَدَتْ مِنْكَ . فَقَالَ : أَيْنَ الصَّبِيُّ ؟ فَجَاءُوا بِهِ . فَقَالَ : دَعُونِي حَتَّىٰ أُصَلِّيَ . فَصَلَّىٰ . فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ . وَقَالَ : يَا غُلَامُ ! مَنْ أَبُوكَ ؟ قَالَ : فُلَانٌ الرَّاعِي . قَالَ فَأَقْبَلُوا عَلَىٰ جُرَيْجٍ يُقَبِّلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ . وَقَالُوا: نَبْنِي لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ . قَالَ: لَا . أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ . فَفَعَلُوا .

وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ . فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَىٰ دَابَّةٍ فَارِهَةٍ[(٢)] وَشَارَةٍ[(٣)] حَسَنَةٍ . فَقَالَتْ أُمُّهُ ! اللَّهُمَّ ! اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هَٰذَا . فَتَرَكَ الثَّدْيَ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ ! لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَىٰ ثَدْيِهِ فَجَعَلَ يَرْتَضِعُ .

قَالَ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَحْكِي ارْتِضَاعَهُ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ فِي فَمِهِ . فَجَعَلَ يَمُصُّهَا.

قَالَ : وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ : زَنَيْتِ . سَرَقْتِ . وَهِيَ تَقُولُ : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . فَقَالَتْ أُمُّهُ : اللَّهُمَّ ! لَا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا . فَتَرَكَ الرَّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا . فَقَالَ : اللَّهُمَّ ! اجْعَلْنِي

---

(١) (يتمثل بحسنها) أى يضرب به المثل لانفرادها به .

(٢) (فارهة) الفارهة النشيطة الحادّة القوية . وقد فرَهت فراهة وفراهية .

(٣) (وشارة) الشارة الهيئة واللباس .

مِثْلَهَا. فَهُنَاكَ تَرَاجَعَا الْحَدِيثَ(١). فَقَالَتْ: حَلْقَى(٢)! مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهُ. فَقُلْتَ: اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ. وَمَرُّوا بِهَٰذِهِ الْأَمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: زَنَيْتِ. سَرَقْتِ. فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا. فَقُلْتَ: اللَّهُمَّ! اجْعَلْنِي مِثْلَهَا(٣).

قَالَ: إِنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَّارًا. فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ. وَإِنَّ هَٰذِهِ يَقُولُونَ لَهَا: زَنَيْتِ. وَلَمْ تَزْنِ. وَسَرَقْتِ. وَلَمْ تَسْرِقْ. فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! اجْعَلْنِي مِثْلَهَا.

***

(٣) باب رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر، فلم يدخل الجنة

٩ — (٢٥٥١) حدثنا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ. حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ «رَغِمَ(٤) أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ» قِيلَ: مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ «مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ».

***

١٠ — (...) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «رَغِمَ أَنْفُهُ. ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ. ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ» قِيلَ: مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا، ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ».

***

(...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ. حَدَّثَنِي سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «رَغِمَ أَنْفُهُ» ثَلَاثًا. ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ.

***

(١) (تراجعا الحديث) معناه أقبلت على الرضيع تحدثه. وكانت، أولا، لا تراه أهلا للكلام. فلما تكرر منه الكلام، علمت أنه أهل له فسألته وراجعته.

(٢) (حلقى) أي أصابه الله تعالى بوجع في حلقه.

(٣) (مثلها) أي سالما من المعاصي كما هي سالمة.

(٤) (رغم) قال أهل اللغة: معناه ذل. وقيل: كره وخزي. وهو بفتح الغين وكسرها. وأصله لصق أنفه بالرغام، وهو تراب مختلط برمل. وهو الرغم، بضم الراء وفتحها وكسرها. وقيل: الرغم كل ما أصاب الأنف مما يؤذيه.

(٤) باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم، ونحوهما

١١ - (٢٥٥٢) حدثني أَبُو الطَّاهِرِ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي الْوَلِيدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ لَقِيَهُ بِطَرِيقِ مَكَّةَ. فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ. وَحَمَلَهُ عَلَىٰ حِمَارٍ كَانَ يَرْكَبُهُ. وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً كَانَتْ عَلَىٰ رَأْسِهِ. فَقَالَ ابْنُ دِينَارٍ: فَقُلْنَا لَهُ: أَصْلَحَكَ اللهُ! إِنَّهُمُ الْأَعْرَابُ وَإِنَّهُمْ يَرْضَوْنَ بِالْيَسِيرِ. فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: إِنَّ أَبَا هَـٰذَا كَانَ وُدًّا[1] لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ «إِنَّ أَبَرَّ الْبِرِّ صِلَةُ الْوَلَدِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ».

***

١٢ - (...) حدثني أَبُو الطَّاهِرِ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ عَنِ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ «أَبَرُّ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وُدَّ أَبِيهِ».

***

١٣ - (...) حدثنا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ. حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ. حَدَّثَنَا أَبِي وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ. جَمِيعًا عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَىٰ مَكَّةَ كَانَ لَهُ حِمَارٌ يَتَرَوَّحُ عَلَيْهِ[2]، إِذَا مَلَّ رُكُوبَ الرَّاحِلَةِ. وَعِمَامَةٌ يَشُدُّ بِهَا رَأْسَهُ. فَبَيْنَا هُوَ يَوْمًا عَلَىٰ ذَٰلِكَ الْحِمَارِ. إِذْ مَرَّ بِهِ أَعْرَابِيٌّ. فَقَالَ: أَلَسْتَ ابْنَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ؟ قَالَ: بَلَىٰ. فَأَعْطَاهُ الْحِمَارَ وَقَالَ: ارْكَبْ هَـٰذَا. وَالْعِمَامَةَ، قَالَ: اشْدُدْ بِهَا رَأْسَكَ. فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: غَفَرَ اللهُ لَكَ! أَعْطَيْتَ هَـٰذَا الْأَعْرَابِيَّ حِمَارًا كُنْتَ تَرَوَّحُ عَلَيْهِ، وَعِمَامَةً كُنْتَ تَشُدُّ بِهَا رَأْسَكَ! فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ «إِنَّ مِنْ أَبَرِّ الْبِرِّ صِلَةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ، بَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ» وَإِنَّ أَبَاهُ كَانَ صَدِيقًا لِعُمَرَ.

***

(١) (وُدًّا) قال القاضي: رويناه بضم الواو وكسرها، أي صديقا من أهل مودته، وهي محبته.

(٢) (يتروح عليه) معناه كان يستصحب حمارا ليستريح عليه، إذا ضجر من ركوب البعير.

(٥) باب تفسير البرّ والإثم

١٤ – (٢٥٥٣) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ مَيْمُونٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ(١) . قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ ؟ فَقَالَ « الْبِرُّ(٢) حُسْنُ الْخُلُقِ . وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ(٣) فِي صَدْرِكَ ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ » .

* * *

١٥ – (...) حدثني هَٰرُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ . حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ (يَعْنِي ابْنَ صَالِحٍ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ نَوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ . قَالَ : أَقَمْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ سَنَةً . مَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْهِجْرَةِ إِلَّا الْمَسْأَلَةُ(٤) . كَانَ أَحَدُنَا إِذَا هَاجَرَ لَمْ يَسْأَلْ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ . قَالَ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ . وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ » .

* * *

(٦) باب صلة الرحم ، وتحريم قطيعتها

١٦ – (٢٥٥٤) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ جَمِيلِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ) عَنْ مُعَاوِيَةَ (وَهُوَ ابْنُ أَبِي مُزَرِّدٍ ، مَوْلَىٰ بَنِي هَاشِمٍ) . حَدَّثَنِي عَمِّي ،

(١) (الأنصارى) هكذا وقع فى نسخ صحيح مسلم : الأنصارى . قال أبو على الجيانى : هذا وهم . وصوابه الكلابى . فإن النواس كلابى مشهور . قال المازرى والقاضى عياض : المشهور أنه كلابى . ولعله حليف للأنصار .

(٢) (البر) قال العلماء : البر يكون بمعنى الصلة وبمعنى اللطف والمبرة وحسن الصحبة والعشرة . وبمعنى الطاعة . وهذه الأمور هى مجامع حسن الخلق .

(٣) (حاك) أى تحرك فيه وتردد . ولم ينشرح له الصدر وحصل فى القلب منه الشك وخوف كونه ذنبا .

(٤) (ما يمنعنى من الهجرة إلا المسئلة) قال القاضى وغيره : معناه أنه أقام بالمدينة كالزائر من غير نقلة إليها من وطنه لاستيطانها . وما منعه من الهجرة ، وهى الانتقال من الوطن واستيطان المدينة إلا الرغبة فى سؤال رسول الله ﷺ عن أمور الدين . فإنه كان سمح بذلك للطارئين دون المهاجرين . وكان المهاجرون يفرحون بسؤال الغرباء الطارئين من الأعراب وغيرهم ، لأنهم يحتملون فى السؤال ويعذرون ويستفيد المهاجرون الجواب .

أَبُو الْحُبَابِ ، سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ . حَتَّىٰ إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ(١) فَقَالَتْ : هَـٰذَا مَقَامُ الْعَائِذِ(٢) مِنَ الْقَطِيعَةِ . قَالَ : نَعَمْ . أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ(٣) وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ ؟ قَالَتْ : بَلَىٰ . قَالَ : فَذَاكِ لَكِ » .

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « اقْرَؤُا إِنْ شِئْتُمْ : فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ . أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ . أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا » [٤٧/محمد/٢٢و٢٣و٢٤] .

***

١٧ — (٢٥٥٥) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) . قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي مُزَرِّدٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ : مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ . وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ » .

***

١٨ — (٢٥٥٦) حدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ . قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ » .

قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ : قَالَ سُفْيَانُ : يَعْنِي قَاطِعَ رَحِمٍ .

***

١٩ — (...) حدثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ الضُّبَعِيُّ . حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ؛ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعُ رَحِمٍ » .

***

(١) (الرحم) قال القاضي عياض : الرحم التي توصل وتقطع وتُبَرّ إنما هي معنى من المعاني ليست بجسم . وإنما هي قرابة ونسب تجمعه رحم والدة ويتصل بعضه ببعض ، فسمى ذلك الاتصال رحما . والمعنى لا يتأتى منه القيام ولا الكلام . فيكون ذكر قيامها هنا وتعلقها ضرب مثل وحسن استعارة ، على عادة العرب في استعمال ذلك . والمرادتعظيم شأنها وفضيلة واصليها وعظيم إثم قاطعيها بعقوقهم ولهذا سمى العقوق قطعا . والعق الشق . كأنه قطع ذلك السبب المتصل .

(٢) (العائذ) المستعيذ . وهو المعتصم بالشيء الملتجئ إليه ، المستجير به .

(٣) (أن أصل من وصلك) قال العلماء : حقيقة الصلة العطف والرحمة . فصلة الله سبحانه وتعالى عبارة عن لطفه بهم ورحمته إياهم وعطفه بإحسانه ونعمه . أوصلتهم بأهل ملكوته الأعلى وشرح صدورهم لمعرفته وطاعته .

(...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَٰذَا الإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ.

* * *

٢٠ – (٢٥٥٧) حدثنى حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التُّجِيبِيُّ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، أَوْ يُنْسَأَ(١) فِي أَثَرِهِ(٢)، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».

* * *

٢١ – (...) وحدثنى عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ. حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي. حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ. قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ(٣)، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».

* * *

٢٢ – (٢٥٥٨) حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى). قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَلَاءَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ لِي قَرَابَةً. أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي. وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ. وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ(٤). فَقَالَ «لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ(٥). وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ(٦) عَلَيْهِمْ، مَادُمْتَ عَلَىٰ ذَٰلِكَ».

* * *

(١) (ينسأ) أى يؤخر.

(٢) (أثره) الأثر الأجل. لأنه تابع للحياة فى أثرها.

(٣) (يبسط له فى رزقه) بسط الرزق توسيعه وكثرته. وقيل: البركة فيه.

(٤) (ويجهلون علىّ) أى يسيئون. والجهل، هنا، القبيح من القول. وهو تشبيه لما يلحقهم من الألم، بما يلحق آكل الرماد الحارّ من الألم.

(٥) (تسفهم الملّ) الملّ هو الرماد الحار. أى كأنما تطعمهموه.

(٦) (ظهير) الظهير المعين والدافع لأذاهم.

(٧) باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابر

٢٣ – (٢٥٥٩) حدثنى يَحْيَى بْنُ يَحْيَى. قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا[١] . وَكُونُوا، عِبَادَ اللهِ! إِخْوَانًا[٢] . وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ » .

* * *

(...) حدثنا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الزُّبَيْدِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ . أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ . ح وَحَدَّثَنِيهِ حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ .

* * *

(...) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ وَعَمْرٌو النَّاقِدُ . جَمِيعًا عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ . وَزَادَ ابْنُ عُيَيْنَةَ « وَلَا تَقَاطَعُوا » .

* * *

(...) حدثنا أَبُو كَامِلٍ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ (يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ) . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ . جَمِيعًا عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ .

أَمَّا رِوَايَةُ يَزِيدَ عَنْهُ فَكَرِوَايَةِ سُفْيَانَ عَنِ الزُّهْرِيِّ . يَذْكُرُ الْخِصَالَ الْأَرْبَعَةَ جَمِيعًا . وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ « وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَقَاطَعُوا وَلَا تَدَابَرُوا » .

* * *

٢٤ – (...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ « لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَقَاطَعُوا . وَكُونُوا ، عِبَادَ اللهِ ! إِخْوَانًا » .

* * *

(١) (ولا تدابروا) التدابر المعاداة . وقيل المقاطعة . لأن كل واحد يولى صاحبه دبره .

(٢) (كونوا عباد الله إخوانا) أى تعاملوا وتعاشروا معاملة الإخوة ومعاشرتهم فى المودة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون فى الخير ونحو ذلك . مع صفاء القلوب والنصيحة بكل حال .

(...) حَدَّثنيهِ عَلِيُّ بْنُ نَصْرٍ الْجَهْضَمِيُّ. حَدَّثنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ . حَدَّثنَا شُعْبَةُ ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ. وَزَادَ « كَمَا أَمَرَكُمُ اللهُ » .

***

(٨) باب تحريم الهجر فوق ثلاث ، بلا عذر شرعي

٢٥ – (٢٥٦٠) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَىٰ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ . يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَـٰذَا وَيُعْرِضُ هَـٰذَا . وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ » .

***

(...) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . قَالُوا : حَدَّثنَا سُفْيَانُ . ح وَحَدَّثنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ. ح وَحَدَّثنَا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ . حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ . ح وَحَدَّثنَا إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ . كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ . بِإِسْنَادِ مَالِكٍ ، وَمِثْلِ حَدِيثِهِ . إِلَّا قَوْلَهُ « فَيُعْرِضُ هَـٰذَا وَيُعْرِضُ هَـٰذَا » فَإِنَّهُمْ جَمِيعًا قَالُوا فِي حَدِيثِهِمْ ، غَيْرَ مَالِكٍ « فَيَصُدُّ هَـٰذَا وَيَصُدُّ هَـٰذَا(١) » .

***

٢٦ – (٢٥٦١) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي فُدَيْكٍ . أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ (وَهُوَ ابْنُ عُثْمَانَ) عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا يَحِلُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ » .

***

٢٧ – (٢٥٦٢) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثنَا عَبْدُالْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا هِجْرَةَ بَعْدَ ثَلَاثٍ » .

***

(١) (فيصد هذا ويصد هذا) معنى يصد يعرض . أي يوليه عُرضه ، أي جانبه .

(٩) باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش، ونحوها

٢٨ – (٢٥٦٣) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى. قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ(١). فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ. وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا(٢)، وَلَا تَنَافَسُوا(٣)، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا. وَكُونُوا، عِبَادَ اللَّهِ! إِخْوَانًا».

* * *

٢٩ – (...) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «لَا تَهَجَّرُوا(٤)، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ. وَكُونُوا، عِبَادَ اللَّهِ! إِخْوَانًا».

* * *

٣٠ – (...) حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا(٥). وَكُونُوا، عِبَادَ اللَّهِ! إِخْوَانًا».

* * *

(١) (إياكم والظن) المراد النهي عن ظن السوء. قال الخطابي: هو تحقيق الظن وتصديقه، دون ما يهجس في النفس، فإن ذلك لا يملك. ومراد الخطابي أن المحرم في الظن ما يستمر صاحبه عليه ويستقر في قلبه، دون ما يعرض في القلب ولا يستقر. فإن هذا لا يكلف به.

(٢) (ولا تحسسوا ولا تجسسوا) قال العلماء: التحسس الاستماع لحديث القوم. والتجسس البحث عن العورات. وقيل هو التفتيش عن بواطن الأمور. وأكثر ما يقال في الشر. والجاسوس صاحب سر الشر. والناموس صاحب سر الخير.

(٣) (ولا تنافسوا) المنافسة والتنافس معناها الرغبة في الشيء وفي الانفراد به. ونافسته منافسة إذا رغبت فيما رغب فيه. وقيل: معنى الحديث التباري في الرغبة في الدنيا وأسبابها وحظوظها.

(٤) (لا تهجروا) أي لا تتكلموا بالهجر، وهو الكلام القبيح.

(٥) (ولا تناجشوا) هو تفاعل من النجش. والنجش في البيع هو أن يمدح السلعة لينفقها ويروجها أو يزيد في ثمنها وهو لا يريد شراءها ليقع غيره فيها. والأصل فيه تنفير الوحش من مكان إلى مكان.

(...) حدثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ نَصْرٍ الْجَهْضَمِيُّ. قَالَا: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ «لَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا. وَكُونُوا إِخْوَانًا. كَمَا أَمَرَكُمُ اللهُ».

***

٣١ – (...) وحدثني أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ. حَدَّثَنَا حَبَّانُ. حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ. حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَنَافَسُوا. وَكُونُوا، عِبَادَ اللهِ! إِخْوَانًا».

***

(١٠) باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله

٣٢ – (٢٥٦٤) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ. حَدَّثَنَا دَاوُدُ (يَعْنِي ابْنَ قَيْسٍ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، مَوْلَىٰ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَيْعِ بَعْضٍ. وَكُونُوا، عِبَادَ اللهِ! إِخْوَانًا. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ. لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ[1]، وَلَا يَحْقِرُهُ[2]. التَّقْوَىٰ هَٰهُنَا[3]» وَيُشِيرُ إِلَىٰ صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ. كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ. دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ».

***

٣٣ – (...) حدثني أَبُو الطَّاهِرِ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ. حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ أُسَامَةَ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ)؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ، مَوْلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ

(١) (ولا يخذله) قال العلماء: الخذل ترك الإعانة والنصر. ومعناه إذا استعان به في دفع ظالم ونحوه لزمه إعانته إذا أمكنه، ولم يكن له عذر شرعي.

(٢) (ولا يحقره) أي لا يحتقره. فلا ينكر عليه ولا يستصغره ويستقله.

(٣) (التقوى ههنا) معناه أن الأعمال الظاهرة لا تحصل بها التقوى. وإنما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله وخشيته ومراقبته.

رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ دَاوُدَ . وَزَادَ . وَنَقَصَ . وَمِمَّا زَادَ فِيهِ « إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ[١] إِلَىٰ أَجْسَادِكُمْ وَلَا إِلَىٰ صُوَرِكُمْ . وَلَـٰكِنْ يَنْظُرُ إِلَىٰ قُلُوبِكُمْ » وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إِلَىٰ صَدْرِهِ .

* * *

٣٤ – (...) حدثنا عَمْرٌو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ . حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَىٰ صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ . وَلَـٰكِنْ يَنْظُرُ إِلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ » .

* * *

(١١) باب النهي عن الشحناء والتهاجر

٣٥ – (٢٥٦٥) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ ، عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ . فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا . إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ[٢] . فَيُقَالُ : أَنْظِرُوا هَـٰذَيْنِ[٣] حَتَّىٰ يَصْطَلِحَا . أَنْظِرُوا هَـٰذَيْنِ حَتَّىٰ يَصْطَلِحَا . أَنْظِرُوا هَـٰذَيْنِ حَتَّىٰ يَصْطَلِحَا » .

* * *

(...) حَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ . ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِيِّ . كِلَاهُمَا عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، بِإِسْنَادِ مَالِكٍ . نَحْوَ حَدِيثِهِ . غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ الدَّرَاوَرْدِيِّ « إِلَّا الْمُتَهَاجِرَيْنِ » مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عَبْدَةَ . وَقَالَ قُتَيْبَةُ « إِلَّا الْمُهْتَجِرَيْنِ » .

* * *

٣٦ – (...) حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ . سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ مَرَّةً قَالَ « تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمِ خَمِيسٍ وَاثْنَيْنِ . فَيَغْفِرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَٰلِكَ الْيَوْمِ

(١) (لا ينظر) معنى نظر الله هنا مجازاته ومحاسبته . أي إنما يكون ذلك على ما في القلب ، دون الصور الظاهرة .
(٢) (شحناء) أي عداوة وبغضاء .
(٣) (أنظروا هذين) أي أخروهما .

لِكُلِّ امْرِئٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا . إِلَّا امْرَأً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ . فَيُقَالُ : ارْكُوا هَـٰذَيْنِ(١) حَتَّىٰ يَصْطَلِحَا . ارْكُوا هَـٰذَيْنِ حَتَّىٰ يَصْطَلِحَا » .

* * *

(...) حدثنا أَبُو الطَّاهِرِ وَعَمْرُو بْنُ سَوَّادٍ . قَالَا : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ مُسْلِمِ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ « تُعْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ . يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ . فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ . إِلَّا عَبْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ . فَيُقَالُ : اتْرُكُوا ، أَوِ ارْكُوا ، هَـٰذَيْنِ حَتَّىٰ يَفِيئَا(٢) » .

* * *

(١٢) باب فى فضل الحب فى الله

٣٧ – (٢٥٦٦) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ مَعْمَرٍ ، عَنْ أَبِي الْحُبَابِ ، سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ اللهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي(٣) . الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي . يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي » .

* * *

٣٨ – (٢٥٦٧) حدثنى عَبْدُ الْأَعْلَىٰ بْنُ حَمَّادٍ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ « أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَىٰ . فَأَرْصَدَ(٤) اللهُ لَهُ ، عَلَىٰ مَدْرَجَتِهِ(٥) ، مَلَكًا . فَلَمَّا أَتَىٰ عَلَيْهِ قَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَـٰذِهِ الْقَرْيَةِ . قَالَ : هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا(٦) ؟ قَالَ : لَا . غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . قَالَ : فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ ، بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ » .

* * *

(١) (اركوا هذين) أى أخروا . يقال : ركاه يركوه ركوا ، إذا أخره .

(٢) (حتى يفيئا) أى يرجعا إلى الصلح والمودة .

(٣) (بجلالى) أى بعظمتى وطاعتى . لا للدنيا .

(٤) (فأرصد) أى أقعده يرقبه .

(٥) (على مدرجته) المدرجة هى الطريق . سميت بذلك لأن الناس يدرجون عليها . أى يمضون ويمشون .

(٦) (تربها) أى تقوم بإصلاحها ، وتنهض إليه بسبب ذلك .

(...) قَالَ الشَّيْخُ أَبُو أَحْمَدَ : أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجُوَيَةَ الْقُشَيْرِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

***

(١٣) باب فضل عيادة المريض

٣٩ – (٢٥٦٨) حدثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ . قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (يَعْنِيَانِ ابْنَ زَيْدٍ) عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ ، عَنْ ثَوْبَانَ (قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ : رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ) وَفِي حَدِيثِ سَعِيدٍ : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَخْرَفَةِ[1] الْجَنَّةِ حَتَّىٰ يَرْجِعَ » .

***

٤٠ – (...) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ. أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ ، مَوْلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَنْ عَادَ مَرِيضًا، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ[2] حَتَّىٰ يَرْجِعَ » .

***

٤١ – (...) حدثنا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ. حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّىٰ يَرْجِعَ » .

***

٤٢ – (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . جَمِيعًا عَنْ يَزِيدَ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ). حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ. أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ (وَهُوَ أَبُو قِلَابَةَ) ، عَنْ أَبِي الأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ ، عَنْ ثَوْبَانَ، مَوْلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ « مَنْ عَادَ مَرِيضًا ، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ » . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ « جَنَاهَا » .

***

(١) (مخرفة) هي سكة بين صفين من نخل يخترف من أيهما شاء. أي يجتني: وقيل المخرفة الطريق. أي أنه على طريق تؤديه إلى طريق الجنة .

(٢) (خرفة الجنة) الخرفة اسم ما يخترف من النخل حتى يدركه .

(...) حدثني سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

٤٣ – (٢٥٦٩) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ مَيْمُونٍ . حَدَّثَنَا بَهْزٌ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا ابْنَ آدَمَ ! مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي . قَالَ : يَا رَبِّ ! كَيْفَ أَعُودُكَ ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ . قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ . أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ ؟ يَا ابْنَ آدَمَ ! اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي . قَالَ : يَا رَبِّ ! وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ . قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَٰلِكَ عِنْدِي ؟ يَا ابْنَ آدَمَ ! اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي . قَالَ : يَا رَبِّ ! كَيْفَ أَسْقِيكَ ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ . قَالَ : اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ . أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَٰلِكَ عِنْدِي » .

* * *

(١٤) باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك ، حتى الشوكة يشاكها

٤٤ – (٢٥٧٠) حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَٰقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ عُثْمَانُ : حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشَدَّ عَلَيْهِ الْوَجَعُ[1] مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . وَفِي رِوَايَةِ عُثْمَانَ ـ مَكَانَ الْوَجَعُ ـ وَجَعًا .

* * *

(...) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ . أَخْبَرَنِي أَبِي . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ . ح وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ) . كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ . ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ . كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ . بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ ، مِثْلَ حَدِيثِهِ .

* * *

(١) (الوجع) قال العلماء : الوجع، هنا، المرض . والعرب تسمى كل مرض وجعا .

٤٥ – (٢٥٧١) حدثنا عُثمانُ بنُ أبي شَيبةَ وزُهَيرُ بنُ حَربٍ وإسحَٰقُ بنُ إبراهيمَ (قالَ إسحَٰقُ: أخبرَنا. وقالَ الآخرانِ: حدَّثنا) جريرٌ عنِ الأعمشِ، عن إبراهيمَ التَّيميِّ، عنِ الحارثِ بنِ سُوَيدٍ، عن عبدِ اللهِ. قالَ: دخلتُ على رسولِ اللهِ ﷺ وهوَ يُوعَكُ. فمَسِسْتُهُ بيدِي. فقلتُ: يا رسولَ اللهِ! إنَّكَ لتُوعَكُ وعْكًا شديدًا(١). فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ «أجلْ. إنِّي أُوعَكُ كما يُوعَكُ رجلانِ منكُمْ» قالَ فقلتُ: ذلكَ، أنَّ لكَ أجرَينِ. فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ «أجلْ» ثمَّ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ «ما مِن مُسلمٍ يُصيبُهُ أذًى مِن مرضٍ فما سِواهُ، إلَّا حطَّ اللهُ بهِ سيِّئاتِهِ، كما تَحُطُّ الشَّجرةُ ورقَها».

وليسَ في حديثِ زُهَيرٍ: فمَسِسْتُهُ بيدِي.

* * *

(...) حدثنا أبو بكرِ بنُ أبي شَيبةَ وأبو كُرَيبٍ. قالا: حدَّثنا أبو مُعاويةَ. ح وحدَّثني مُحمَّدُ ابنُ رافعٍ. حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاقِ. حدَّثنا سُفيانُ. ح وحدَّثنا إسحَٰقُ بنُ إبراهيمَ. أخبرَنا عيسى بنُ يُونسَ ويحيَى بنُ عبدِ الملكِ بنِ أبي غَنِيَّةَ. كلُّهُم عنِ الأعمشِ. بإسنادِ جريرٍ. نحوَ حديثِهِ. وزادَ في حديثِ أبي مُعاويةَ. قالَ «نعمْ. والَّذي نفسي بيدِهِ! ما على الأرضِ مُسلمٌ».

* * *

٤٦ – (٢٥٧٢) حدثنا زُهَيرُ بنُ حَربٍ وإسحَٰقُ بنُ إبراهيمَ. جميعًا عن جريرٍ. قالَ زُهَيرٌ: حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عنِ الأسودِ، قالَ: دخلَ شبابٌ مِن قُرَيشٍ على عائشةَ، وهيَ بمِنًى. وهُمْ يضحكونَ. فقالتْ: ما يُضحِكُكُمْ؟ قالوا: فلانٌ خرَّ على طُنُبِ(٢) فُسطاطٍ، فكادتْ عُنُقُهُ أو عينُهُ أنْ تذهبَ. فقالتْ: لا تضحكوا. فإنِّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ «ما مِن مُسلمٍ يُشاكُ شوكةً فما فوقَها، إلَّا كُتبتْ لهُ بها درجةٌ، ومُحيتْ عنهُ بها خطيئةٌ».

* * *

٤٧ – (...) وحدثنا أبو بكرِ بنُ أبي شَيبةَ وأبو كُرَيبٍ (واللَّفظُ لهُما). ح وحدَّثنا إسحَٰقُ الحنظليُّ (قالَ إسحَٰقُ: أخبرَنا. وقالَ الآخرانِ: حدَّثنا) أبو مُعاويةَ عنِ الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن

(١) (إنك لتوعك وعكا شديدا) الوعك قيل هو الحمى وقيل ألمها ومغثها. وقد وُعِك الرجل يوعَك فهو موعوك.

(٢) (طنب) هو الحبل الذى يشد به الفسطاط، وهو الخباء ونحوه.

الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ شَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا ، إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ بِهَا دَرَجَةً ، أَوْ حَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً » .

* * *

٤٨ — (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا تُصِيبُ الْمُؤْمِنَ شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا ، إِلا قَصَّ اللهُ بِهَا مِنْ خَطِيئَتِهِ » .

* * *

(...) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

٤٩ — (...) حدثني أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَيُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « مَا مِنْ مُصِيبَةٍ يُصَابُ بِهَا الْمُسْلِمُ إِلَّا كُفِّرَ بِهَا عَنْهُ ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا » .

* * *

٥٠ — (...) حدثنا أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ مُصِيبَةٍ ، حَتَّى الشَّوْكَةِ ، إِلَّا قُصَّ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ[1] ، أَوْ كُفِّرَ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ » .

لَا يَدْرِي يَزِيدُ أَيَّتُهُمَا قَالَ عُرْوَةُ .

* * *

٥١ — (...) حدثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ . حَدَّثَنَا ابْنُ الْهَادِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ ، حَتَّى الشَّوْكَةِ تُصِيبُهُ ، إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً ، أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ » .

* * *

٥٢ — (٢٥٧٣) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْوَلِيدِ ابْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُمَا سَمِعَا

---

(١) (قص بها من خطاياه) أي نقص وأخذ .

رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ(١) ، وَلَا نَصَبٍ(٢) ، وَلَا سَقَمٍ ، وَلَا حَزَنٍ ، حَتَّى الْهَمِّ يُهَمُّهُ(٣) ، إِلَّا كُفِّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ » .

* * *

(٢٥٧٤) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ مُحَيْصِنٍ ، شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ [٤/النساء/١٢٣] بَلَغَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَبْلَغًا شَدِيدًا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « قَارِبُوا(٤) وَسَدِّدُوا(٥) . فَفِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَّارَةٌ . حَتَّى النَّكْبَةِ يُنْكَبُهَا(٦) ، أَوِ الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا » .

قَالَ مُسْلِمٌ : هُوَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ مُحَيْصِنٍ ، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ .

* * *

٥٣ – (٢٥٧٥) حدثني عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ . حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ الصَّوَّافُ . حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ . حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ ، أَوْ أُمِّ الْمُسَيَّبِ . فَقَالَ « مَالَكِ ؟ يَا أُمَّ السَّائِبِ ! أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيَّبِ ! تُزَفْزِفِينَ(٧) ؟ » قَالَتْ : الْحُمَّى . لَا بَارَكَ اللهُ فِيهَا . فَقَالَ « لَا تَسُبِّي الْحُمَّى . فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ . كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ » .

* * *

(١) (وصب) الوصب الوجع اللازم . ومنه قوله تعالى : ولهم عذاب واصب . أى لازم ثابت .

(٢) (ولا نصب) النصب التعب . وقد نصب ينصب نصبا كفرح يفرح فرحا – ونصبه غيره وأنصبه ، لغتان .

(٣) (يُهَمُّه) قال القاضى : بضم الياء وفتح الهاء ، على مالم يسم فاعله . وضبطه غيره يَهُمُّه بفتح الياء وضم الهاء ، أى يغمه . وكلاهما صحيح .

(٤) (قاربوا) أى اقتصدوا . فلا تغلوا ولا تقصروا . بل توسطوا .

(٥) (وسددوا) أى اقصدوا السداد ، وهو الصواب .

(٦) (حتى النكبة ينكبها) هى مثل العثرة يعثرها برجله . وربما جرحت إصبعه . وأصل النكب الكب والقلب .

(٧) (تُزَفْزِفين) قال القاضى : تضم التاء وتفتح . هذا هو الصحيح المشهور فى ضبط هذه اللفظة . وادعى القاضى أنها رواية جميع رواة مسلم . معناه تتحركين حركة شديدة أى ترعدين .

٥٤ — (٢٥٧٦) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَبِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ . قَالَا : حَدَّثَنَا عِمْرَانُ، أَبُو بَكْرٍ . حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ . قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ : أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ قُلْتُ : بَلَىٰ . قَالَ : هَـٰذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ . أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَتْ : إِنِّي أُصْرَعُ . وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ . فَادْعُ اللهَ لِي . قَالَ « إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ . وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُعَافِيَكِ » . قَالَتْ : أَصْبِرُ . قَالَتْ : فَإِنِّي أَتَكَشَّفُ . فَادْعُ اللهَ أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ ، فَدَعَا لَهَا .

***

(١٥) باب تحريم الظلم

٥٥ — (٢٥٧٧) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ بَهْرَامَ الدَّارِمِيُّ . حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ الدِّمَشْقِيَّ) . حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فِيمَا رَوَىٰ عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَنَّهُ « قَالَ : يَا عِبَادِي ! إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَىٰ نَفْسِي [(١)] وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا . فَلَا تَظَالَمُوا [(٢)] . يَا عِبَادِي ! كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ [(٣)] . فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ . يَا عِبَادِي ! كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ . فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ . يَا عِبَادِي ! كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ . فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ . يَا عِبَادِي ! إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ [(٤)] بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا . فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ . يَا عِبَادِي ! إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي . وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي

---

(١) (إني حرمت الظلم على نفسي) قال العلماء : معناه تقدست عنه وتعاليت . وأصل التحريم في اللغة المنع . فسمى تقدسه عن الظلم تحريما ، لمشابهته للممنوع في أصل عدم الشيء .

(٢) (فلا تظالموا) أي لا تتظالموا . والمراد لا يظلم بعضكم بعضا .

(٣) (كلكم ضال إلا من هديته) قال المازري : ظاهر هذا أنهم خلقوا على الضلال ، إلا من هداه الله تعالى . وفي الحديث المشهور « كل مولود يولد على الفطرة » . فقد يكون المراد بالأول وصفهم بما كانوا عليه قبل مبعث النبي ﷺ . وأنهم لو تركوا وما في طباعهم من إيثار الشهوات والراحة وإهمال النظر لضلوا . وهذا الثاني أظهر .

(٤) (إنكم تخطئون) الرواية المشهورة : تُخطئون ، بضم التاء . وروى بفتحها وفتح الطاء . يقال . خطئ يخطأ إذا فعل ما يأثم به ، فهو خاطئ . ومنه قوله تعالى : استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين . ويقول في الإثم أيضا : أخطأ . فهما صحيحان .

فَتَنْفَعُونِي . يَا عِبَادِي ! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ . وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ . كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ . مَازَادَ ذَٰلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا . يَاعِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ . وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ . كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ . مَانَقَصَ ذَٰلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا . يَاعِبَادِي ! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ . وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ . قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي . فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ . مَا نَقَصَ ذَٰلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ[1] إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ . يَا عِبَادِي ! إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ . ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا . فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ . وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَٰلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ » .

قَالَ سَعِيدٌ : كَانَ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ، إِذَا حَدَّثَ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ، جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ .

* * *

(...) حَدَّثَنِيهِ أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَٰقَ . حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ. حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ. غَيْرَ أَنَّ مَرْوَانَ أَتَمُّهُمَا حَدِيثًا .

* * *

(...) قَالَ أَبُو إِسْحَٰقَ : حَدَّثَنَا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، ابْنَا بِشْرٍ . وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ . قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ . فَذَكَرُوا الْحَدِيثَ بِطُولِهِ .

* * *

(...) **حدثنا** إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ . حَدَّثَنَا هَمَّامٌ . حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ « إِنِّي حَرَّمْتُ عَلَىٰ نَفْسِي الظُّلْمَ وَعَلَىٰ عِبَادِي . فَلَا تَظَالَمُوا » . وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ . وَحَدِيثُ أَبِي إِدْرِيسَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ أَتَمُّ مِنْ هَٰذَا .

* * *

(١) (إلا كما ينقص المخيط) قال العلماء : هذا تقريب إلى الأفهام . ومعناه لا ينقص شيئا أصلا . كما قال فى الحديث الآخر « لا يغيضها نفقة » أى لا ينقصها نفقة . لأن ما عند الله لا يدخله نقص ، وإنما يدخل النقصُ المحدودَ الفانى . وعطاء الله تعالى من رحمته وكرمه ، وهما صفتان قديمتان لا يتطرق إليهما نقص . فضرب المثل بالمخيط فى البحر لأنه غاية ما يضرب به المثل فى القلة . والمقصود التقريب إلى الأفهام بما شاهدوه . فإن البحر من أعظم المرئيات عيانا وأكبرها . والإبرة من أصغر الموجودات مع أنها صقيلة لا يتعلق بها ماء .

٥٦ – (٢٥٧٨) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ. حَدَّثَنَا دَاوُدُ (يَعْنِي ابْنَ قَيْسٍ) عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ مِقْسَمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «اتَّقُوا الظُّلْمَ. فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[1]. وَاتَّقُوا الشُّحَّ. فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ[2]. حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ».

* * *

٥٧ – (٢٥٧٩) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ. حَدَّثَنَا شَبَابَةُ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمَاجِشُونُ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «إِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

* * *

٥٨ – (٢٥٨٠) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ. مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ، كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ[3]. وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً[4] مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

* * *

(١) (اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة) قال القاضى: قيل هو على ظاهره. فيكون ظلمات على صاحبه لا يهتدى يوم القيامة سبيلا، حين يسعى نور المؤمنين بين أيديهم وبأيمانهم. ويحتمل أن الظلمات، هنا، الشدائد. وبه فسروا قوله تعالى: قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر، أى شدائدهما. ويحتمل أنها عبارة عن الأنكال والعقوبات.

(٢) (واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم) قال القاضى: يحتمل أن هذا الهلاك هو الهلاك الذى أخبر عنهم به فى الدنيا بأنهم سفكوا دماءهم. ويحتمل أنه هلاك الآخرة. وهذا الثانى أظهر. ويحتمل أنه أهلكهم فى الدنيا والآخرة. قال جماعة: الشح أشد البخل وأبلغ فى المنع من البخل. وقيل. هو البخل مع الحرص. وقيل: البخل فى أفراد الأمور، والشح عامّ. وقيل. الشح الحرص على ما ليس عنده، والبخل بما عنده.

(٣) (من كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته) أى أعانه عليها ولطف به فيها.

(٤) (ومن فرّج عن مسلم كربة ..) فى هذا فضل إعانة المسلم وتفريج الكرب عنه وستر زلاته. ويدخل فى كشف الكربة وتفريجها مَن أزالها بماله أو جاهه أو مساعدته. والظاهر أنه يدخل فيه من أزالها بإشارته ورأيه ودلالته. وأما الستر المندوب إليه هنا، فالمراد به الستر على ذوى الهيآت ونحوهم، مما ليس هو معروفا بالأذى والفساد. فأما المعروف بذلك فيستحب أن لا يستر عليه. بل ترفع قضيته إلى ولىّ الأمر، إن لم يخف من ذلك مفسدة. لأن الستر على هذا يطمعه فى الإيذاء والفساد وانتهاك الحرمات وجسارة غيره على مثل فعله. هذا كله فى ستر معصية وقعت وانقضت. أما معصية رآه عليها وهو، بعد، متلبس بها فتجب المبادرة بإنكارها عليه ومنعه منها على من قدر على ذلك. ولا يحل تأخيرها. فإن عجز لزمه رفعها إلى ولىّ الأمر، إذا لم تترتب على ذلك مفسدة.

٥٩ — (٢٥٨١) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ) عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ ؟ » قَالُوا : الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ . فَقَالَ « إِنَّ الْمُفْلِسَ[1] مِنْ أُمَّتِي ، يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَٰذَا ، وَقَذَفَ هَٰذَا ، وَأَكَلَ مَالَ هَٰذَا ، وَسَفَكَ دَمَ هَٰذَا ، وَضَرَبَ هَٰذَا . فَيُعْطَى هَٰذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَٰذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ . فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ ، قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ . ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ » .

* * *

٦٠ — (٢٥٨٢) حدثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَىٰ أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ[2] . حَتَّىٰ يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ » .

* * *

٦١ — (٢٥٨٣) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمْلِي لِلظَّالِمِ[3] . فَإِذَا أَخَذَهُ

(١) (إن المفلس من أمتي) معناه أن هذا حقيقة المفلس. أما من ليس له مال ، ومن قل ماله ، فالناس يسمونه مفلسا ، وليس هو حقيقة المفلس . لأن هذا الأمر يزول وينقطع بموته . وربما ينقطع بيسار يحصل له بعد ذلك في حياته . وإنما حقيقة المفلس هذا المذكور في الحديث فهو الهالك الهلاك التام والمعدوم الإعدام المقطع . فتؤخذ حسناته لغرمائه. فإذا فرغت حسناته أخذ من سيئاتهم فوضع عليه ، ثم ألقي في النار ، فتمت خسارته وهلاكه وإفلاسه .

(٢) (لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة) هذا تصريح بحشر البهائم يوم القيامة وإعادتها يوم القيامة كما يعاد أهل التكليف من الآدميين . وكما يعاد الأطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة . وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة . قال الله تعالى : وإذا الوحوش حشرت . وإذا ورد لفظ الشرع، ولم يمنع من إجرائه على ظاهره عقل ولا شرع ، وجب حمله على ظاهره . قال العلماء : وليس من شرط الحشر والإعادة في القيامة، المجازاة والعقاب والثواب .

وأما القصاص من القرناء والجلحاء فليس هو من قصاص التكليف : إذ لا تكليف عليها . بل هو قصاص مقابلة . والجلحاء هي الجماء التي لا قرن لها .

(٣) (يملي للظالم) معنى يملي يمهل ويؤخر ويطيل له في المدة . وهو مشتق من الملوة ، وهي المدة والزمان ، بضم الميم وفتحها وكسرها .

لَمْ يُفلِتْهُ(١) » . ثُمَّ قَرَأَ : وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ.
[١١/هود/١٠٢]

* * *

(١٦) باب نصر الأخ ظالما أو مظلوما

٦٢ – (٢٥٨٤) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ . حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : اقْتَتَلَ غُلَامَانِ(٢) . غُلَامٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَغُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ . فَنَادَى الْمُهَاجِرُ أَوِ الْمُهَاجِرُونَ : يَالَ الْمُهَاجِرِينَ(٣) ! وَنَادَى الْأَنْصَارِيُّ : يَالَ الْأَنْصَارِ(٣) ! فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ « مَا هَٰذَا دَعْوَىٰ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ(٤) ؟ » قَالُوا : لَا . يَا رَسُولَ اللهِ ! إِلَّا أَنَّ غُلَامَيْنِ اقْتَتَلَا فَكَسَعَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ(٥). قَالَ « فَلَا بَأْسَ(٦) . وَلْيَنْصُرِ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا . إِنْ كَانَ ظَالِمًا فَلْيَنْهَهُ ، فَإِنَّهُ لَهُ نَصْرٌ . وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا فَلْيَنْصُرْهُ » .

* * *

٦٣ – (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ – وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ – (قَالَ ابْنُ عَبْدَةَ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرُونَ : حَدَّثَنَا) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ : سَمِعَ عَمْرٌو جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ . فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ . فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : يَا لَلْأَنْصَارِ ! وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ : يَا لَلْمُهَاجِرِينَ ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

(١) (لم يفلته) أي لم يطلقه ولم ينفلت منه . قال أهل اللغة : يقال أفلته أطلقه . وانفلت تخلص منه .

(٢) (اقتتل غلامان) أي تضاربا .

(٣) (يال المهاجرين. يال الأنصار) هكذا هو في معظم النسخ يال ، بلام مفصولة في الموضعين وفي بعضها: ياللمهاجرين ويالَلأنصار ، بوصلها . وفي بعضها : يا آل المهاجرين . واللام مفتوحة في الجميع . وهي لام الاستغاثة. والصحيح بلام موصولة ومعناه أدعو المهاجرين وأستغيث بهم .

(٤) (دعوى أهل الجاهلية) تسميته ﷺ ذلك دعوى الجاهلية هو كراهة منه لذلك . فإنه مما كانت عليه الجاهلية من التعاضد بالقبائل في أمور الدنيا ومتعلقاتها وكانت الجاهلية تأخذ حقوقها بالعصبات والقبائل . فجاء الإسلام بإبطال ذلك، وفصل القضايا بالأحكام الشرعية .

(٥) (فكسع أحدهما الآخر) أي ضرب دبره وعجيزته ، بيد أو رجل أو سيف أو غيره .

(٦) (فلا بأس) معناه لم يحصل من هذه القصة بأس مما كنت خفته .

« مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ ؟ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ! كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ . فَقَالَ « دَعُوهَا . فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ[١] » فَسَمِعَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ فَقَالَ : قَدْ فَعَلُوهَا . وَاللهِ ! لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ .

قَالَ عُمَرُ : دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَـٰذَا الْمُنَافِقِ . فَقَالَ « دَعْهُ . لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ » .

* * *

٦٤ – (...) حدثنا إِسْحَـٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَـٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ (قَالَ ابْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : أَخْبَرَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ . فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ الْقَوَدَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « دَعُوهَا . فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ » .

قَالَ ابْنُ مَنْصُورٍ فِي رِوَايَتِهِ : عَمْرٌو قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرًا .

* * *

(١٧) باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم

٦٥ – (٢٥٨٥) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ . قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ وَأَبُو أُسَامَةَ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ وَابْنُ إِدْرِيسَ وَأَبُو أُسَامَةَ . كُلُّهُمْ عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ[٢] . يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا » .

* * *

٦٦ – (٢٥٨٦) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ ، مَثَلُ

(١) (دعوها فإنها منتنة) أى قبيحة كريهة مؤذية .

(٢) (المؤمن كالبنيان ..) وفى الحديث الآخر « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم الخ » هذه الأحاديث صريحة فى تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض . وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد فى غير إثم ولا مكروه .

الْجَسَدِ . إِذَا اشْتَكَىٰ مِنْهُ عُضْوٌ ، تَدَاعَىٰ لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ(١) بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّىٰ » .

***

(...) حدثنا إِسْحَٰقُ الْحَنْظَلِيُّ . أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِنَحْوِهِ .

***

٦٧ — (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ . قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ . إِنِ اشْتَكَىٰ رَأْسُهُ ، تَدَاعَىٰ لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّىٰ وَالسَّهَرِ » .

***

(...) حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ خَيْثَمَةَ ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « الْمُسْلِمُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ . إِنِ اشْتَكَىٰ عَيْنُهُ ، اشْتَكَىٰ كُلُّهُ . وَإِنِ اشْتَكَىٰ رَأْسُهُ ، اشْتَكَىٰ كُلُّهُ » .

***

(...) حدثنا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . نَحْوَهُ .

***

(١٨) باب النهى عن السباب

٦٨ — (٢٥٨٧) حدثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « الْمُسْتَبَّانِ مَا قَالَا(٢) . فَعَلَى الْبَادِئِ ، مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ » .

***

(١) (تداعى له سائر الجسد) أى دعا بعضه بعضا إلى المشاركة فى ذلك . ومنه قوله : تداعت الحيطان أى تساقطت أو قربت من التساقط .

(٢) (المستبان ما قالا) معناه أن إثم السباب الواقع من اثنين مختص بالبادئ منهما ، كله . إلا أن يتجاوز الثانى قدر الانتصار فيقول للبادئ أكثر مما قال له .

(١٩) باب استحباب العفو والتواضع

٦٩ - (٢٠٨٨) حدثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ. قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ) عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ(١) وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلا عِزًّا(٢) . وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ »(٣).

***

(٢٠) باب تحريم الغيبة

٧٠ - (٢٠٨٩) حدثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ ؟ » قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ « ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ » قِيلَ : أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ ؟ قَالَ « إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ، فَقَدْ بَهَتَّهُ(٤) » .

***

(١) (ما نقصت صدقة من مال) ذكروا فيه وجهين : أحدهما معناه أنه يبارك فيه ويدفع عنه المضرات ، فينجبر نقص الصورة بالبركة الخفية . وهذا مدرك بالحس والعادة . والثاني أنه ، وإن نقصت صورته ، كان في الثواب المرتب عليه جبر لنقصه وزيادة إلى أضعاف كثيرة .

(٢) (وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا) فيه أيضا وجهان : أحدهما على ظاهره . ومن عُرف بالعفو والصفح ساد وعظم في القلوب ، وزاد عزه وإكرامه . والثاني أن المراد أجره في الآخرة وعزه هناك .

(٣) (وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله) فيه أيضا وجهان : أحدهما يرفعه في الدنيا ويثبت له بتواضعه في القلوب منزلة ، ويرفعه الله عند الناس ويجل مكانه . والثاني أن المراد ثوابه في الآخرة ورفعه فيها بتواضعه في الدنيا . قال العلماء : وهذه الأوجه في الألفاظ الثلاثة موجودة في العادة معروفة . وقد يكون المراد الوجهين معا . في جميعها . في الدنيا والآخرة.

(٤) (بهته) يقال : بَهَتُّهُ ، قلت فيه البهتان . وهو الباطل . والغيبة ذكر الإنسان في غيبته بما يكره . وأصل البهت أن يقال له الباطل في وجهه . وهما حرامان . لكن تباح الغيبة لغرض شرعي .

(٢١) باب بشارة من ستر الله تعالى عيبه فى الدنيا، بأن يستر عليه فى الآخرة

٧١ – (٢٥٩٠) حدثنى أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامٍ الْعَيْشِيُّ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ (يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ) . حَدَّثَنَا رَوْحٌ عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « لَا يَسْتُرُ اللهُ عَلَىٰ عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا ، إِلَّا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ(١) » .

***

٧٢ – (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَفَّانُ . حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ . حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا ، إِلَّا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

***

(٢٢) باب مداراة من يتقى فحشه

٧٣ – (٢٥٩١) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرٌو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ . كُلُّهُمْ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (وَهُوَ ابْنُ عُيَيْنَةَ) عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ . سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ : حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ ؛ أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ(٢) عَلَى النَّبِيِّ ﷺ . فَقَالَ « ائْذَنُوا لَهُ . فَلَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ ، أَوْ بِئْسَ رَجُلُ الْعَشِيرَةِ » فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَلَانَ لَهُ الْقَوْلَ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! قُلْتَ لَهُ الَّذِي قُلْتَ . ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الْقَوْلَ ؟ قَالَ « يَا عَائِشَةُ ! إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، مَنْ وَدَعَهُ ، أَوْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ » .

***

(١) (إلا ستره الله يوم القيامة) قال القاضى : يحتمل وجهين : أحدهما أن يستر معاصيه وعيوبه عن إذاعتها فى أهل الموقف . والثانى ترك محاسبته عليها وترك ذكرها . قال : والأول أظهر ، لما جاء فى الحديث الآخر : يقرره بذنوبه، يقول: سترتها عليك فى الدنيا ، وأنا أغفرها لك اليوم .

(٢) (إن رجلا استأذن .. الخ) قال القاضى : هذا الرجل هو عيينة بن حصن . ولم يكن أسلم حينئذ ، وإن كان قد أظهر الإسلام . فأراد النبى ﷺ أن يبين حاله ليعرفه الناس ولا يغتر به من لم يعرف حاله. قال وكان منه فى حياة النبى ﷺ ، وبعده ، ما دل على ضعف إيمانه . وارتد مع المرتدين . وجيء به أسيرا إلى أبى بكر رضى الله عنه . ووصفُ النبى ﷺ بأنه بئس أخو العشيرة ، من أعلام النبوة . لأنه ظهر كما وصف . وإنما ألان له القول تألفا له ولأمثاله على الإسلام . والمراد بالعشيرة قبيلته ، أى بئس هذا الرجل منها .

(...) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ فِي هَٰذَا الْإِسْنَادِ. مِثْلَ مَعْنَاهُ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ « بِئْسَ أَخُو الْقَوْمِ وَابْنُ الْعَشِيرَةِ ».

***

(٢٣) باب فضل الرفق

٧٤ – (٢٥٩٢) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى. حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ. حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ، يُحْرَمِ الْخَيْرَ ».

***

٧٥ – (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ. قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ. حَدَّثَنَا حَفْصٌ (يَعْنِي ابْنَ غِيَاثٍ). كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ. ح وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لَهُمَا - (قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا. وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا) جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ هِلَالٍ الْعَبْسِيِّ. قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرًا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ ».

***

٧٦ – (...) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ هِلَالٍ. قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَنْ حُرِمَ الرِّفْقَ حُرِمَ الْخَيْرَ. أَوْ مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ ».

***

٧٧ – (٢٥٩٣) حدثنا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التُّجِيبِيُّ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ. حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ، عَنْ عَمْرَةَ (يَعْنِي بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ)، عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « يَا عَائِشَةُ ! إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ . وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ(١) مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ(٢) . وَمَا لَا يُعْطِي عَلَىٰ مَا سِوَاهُ » .

* * *

٧٨ – (٢٥٩٤) حدّثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ . حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْمِقْدَامِ ، (وَهُوَ ابْنُ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ) عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ . وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ » .

* * *

٧٩ – (...) حدّثناه مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . سَمِعْتُ الْمِقْدَامَ بْنَ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ . وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ : رَكِبَتْ عَائِشَةُ بَعِيرًا . فَكَانَتْ فِيهِ صُعُوبَةٌ . فَجَعَلَتْ تُرَدِّدُهُ . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ « عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ » . ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِهِ .

* * *

(٢٤) باب النهي عن لعن الدواب وغيرها

٨٠ – (٢٥٩٥) حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . جَمِيعًا عَنِ ابْنِ عُلَيَّةَ . قَالَ زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، وَامْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَىٰ نَاقَةٍ . فَضَجِرَتْ فَلَعَنَتْهَا . فَسَمِعَ ذَٰلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَقَالَ « خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا . فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ » .

قَالَ عِمْرَانُ : فَكَأَنِّي أَرَاهَا الْآنَ تَمْشِي فِي النَّاسِ ، مَا يَعْرِضُ لَهَا أَحَدٌ .

* * *

٨١ – (...) حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ . قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ) . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ . كِلَاهُمَا عَنْ أَيُّوبَ . بِإِسْنَادِ إِسْمَاعِيلَ . نَحْوَ حَدِيثِهِ . إِلَّا أَنَّ فِي حَدِيثِ حَمَّادٍ :

(١) (ويعطي على الرفق) أي يثيب عليه ما لا يثيب على غيره . وقال القاضي : معناه يتأتى به من الأغراض ويسهل من المطالب ما لا يتأتى بغيره .

(٢) (العنف) بضم العين وفتحها وكسرها . حكاهن القاضي وغيره . الضم أفصح وأشهر ، وهو ضد الرفق .

قَالَ عِمْرَانُ : فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهَا، نَاقَةً وَرْقَاءَ[١]. وَفِي حَدِيثِ الثَّقَفِيِّ : فَقَالَ « خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَأَعْرُوهَا[٢] فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ » .

* * *

٨٢ — (٢٥٩٦) حدثنا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ ، فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ (يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ) . حَدَّثَنَا التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ ، قَالَ : بَيْنَمَا جَارِيَةٌ عَلَى نَاقَةٍ ، عَلَيْهَا بَعْضُ مَتَاعِ الْقَوْمِ ، إِذْ بَصُرَتْ بِالنَّبِيِّ ﷺ . وَتَضَايَقَ بِهِمُ الْجَبَلُ. فَقَالَتْ: حَلْ[٣]. اللَّهُمَّ ! الْعَنْهَا. قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « لَا تُصَاحِبُنَا نَاقَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ » .

* * *

٨٣ — (..) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى . حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ . ح وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ) . جَمِيعًا عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، بِهَٰذَا الإِسْنَادِ . وَزَادَ فِي حَدِيثِ الْمُعْتَمِرِ « لَا . أَيْمُ اللهِ ! لَا تُصَاحِبُنَا رَاحِلَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ مِنَ اللهِ » أَوْ كَمَا قَالَ .

* * *

٨٤ — (٢٥٩٧) حدثنا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الأَيْلِيُّ . حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ (وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ) عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ . حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا يَنْبَغِي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَّانًا[٤] » .

* * *

(١) (ناقة ورقاء) أى يخالط بياضها سواد . والذكر أورق . وقيل : هى التى لونها كلون الرماد .

(٢) (وأعروها) يقال : أعريته وعريته ، إعراء وتعرية ، فتعرّى . والمراد ، هنا ، خذوا ما عليها من المتاع ورحلها وآلتها .

(٣) (حل) كلمة زجر للإبل واستحثاث . يقال . حلْ حلْ ، بإسكان اللام فيهما . قال القاضى: ويقال أيضا : حلِ حلِ بكسر اللام فيهما ، بالتنوين وبغير التنوين .

(٤) (لا ينبغى لصديق أن يكون لعانا) فيه الزجر عن اللعن ، وأن من تخلق به لا يكون فيه هذه الصفات الجميلة لأن اللعنة ، فى الدعاء ، يراد بها الإبعاد من رحمة الله تعالى . وليس الدعاء بهذا من أخلاق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بالرحمة بينهم والتعاون على البر والتقوى ، وجعلهم كالبنيان يشدّ بعضهم بعضا ، وكالجسد الواحد. وأن المؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه . فمن دعا على أخيه المسلم باللعنة ، وهى الإبعاد من رحمة الله تعالى ، فهو فى نهاية المقاطعة والتدابر . وهذا غاية ما يودّه المسلم للكافر ويدعو عليه .

(...) حَدَّثَنِيهِ أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ . بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

* * *

٨٥ – (٢٠٩٨) حدثنى سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ؛ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ ابْنَ مَرْوَانَ بَعَثَ إِلَىٰ أُمِّ الدَّرْدَاءِ بِأَنْجَادٍ(١) مِنْ عِنْدِهِ . فَلَمَّا أَنْ كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، قَامَ عَبْدُ الْمَلِكِ مِنَ اللَّيْلِ ، فَدَعَا خَادِمَهُ ، فَكَأَنَّهُ أَبْطَأَ عَلَيْهِ ، فَلَعَنَهُ . فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَتْ لَهُ أُمُّ الدَّرْدَاءِ : سَمِعْتُكَ ، اللَّيْلَةَ ، لَعَنْتَ خَادِمَكَ حِينَ دَعَوْتَهُ . فَقَالَتْ : سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ(٢) وَلَا شُهَدَاءَ(٣) ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

* * *

(...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ وَعَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ التَّيْمِيُّ . قَالُوا : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . كِلَاهُمَا عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، فِي هَٰذَا الْإِسْنَادِ ، بِمِثْلِ مَعْنَىٰ حَدِيثِ حَفْصِ بْنِ مَيْسَرَةَ .

* * *

٨٦ – (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ وَأَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « إِنَّ اللَّعَّانِينَ لَا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ وَلَا شُفَعَاءَ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

* * *

٨٧ – (٢٠٩٩) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ . قَالَا : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (يَعْنِيَانِ الْفَزَارِيَّ)

---

(١) (بأنجاد) جمع نَجَد ، وهو متاع البيت الذى يزينه ، من فرش ونمارق وستور . وقال الجوهرى بإسكان الجيم ، قال : وجمعه نجود . حكاه عن أبى عبيد . فهما لغتان.

(٢) (شفعاء) معناه لا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون فى إخوانهم الذين استوجبوا النار .

(٣) (شهداء) فيه ثلاثة أقوال أصحها وأشهرها : لا يكونون شهداء يوم القيامة على الأمم بتبليغ رسلهم إليهم الرسالات. والثانى : لا يكونون شهداء فى الدنيا، أى لا تقبل شهادتهم لفسقهم. والثالث : لا يرزقون الشهادة، وهى القتل فى سبيل الله .

عَنْ يَزِيدَ (وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ) عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ . قَالَ « إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا . وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً » .

***

(٢٥) باب من لعنه النبيّ صلى الله عليه وسلم أو سبه أو دعا عليه ، وليس هو أهلا لذلك ، كان له زكاة وأجرا ورحمة

٨٨ – (٢٦٠٠) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : دَخَلَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلَانِ . فَكَلَّمَاهُ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ . فَأَغْضَبَاهُ . فَلَعَنَهُمَا وَسَبَّهُمَا . فَلَمَّا خَرَجَا قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! مَنْ أَصَابَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا مَا أَصَابَهُ هَـٰذَانِ . قَالَ « وَمَا ذَاكِ ؟ » قَالَتْ قُلْتُ : لَعَنْتَهُمَا وَسَبَبْتَهُمَا . قَالَ « أَوَ مَا عَلِمْتِ مَا شَارَطْتُ عَلَيْهِ رَبِّي ؟ قُلْتُ : اللَّهُمَّ ! إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ . فَأَيُّ الْمُسْلِمِينَ لَعَنْتُهُ أَوْ سَبَبْتُهُ فَاجْعَلْهُ لَهُ زَكَاةً وَأَجْرًا » .

***

(...) حدثناه أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . ح وَحَدَّثَنَاهُ عَلِيُّ ابْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَإِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ . جَمِيعًا عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ . كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَ حَدِيثِ جَرِيرٍ . وَقَالَ فِي حَدِيثِ عِيسَىٰ : فَخَلَوَا بِهِ ، فَسَبَّهُمَا ، وَلَعَنَهُمَا ، وَأَخْرَجَهُمَا .

***

٨٩ – (٢٦٠١) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « اللَّهُمَّ ! إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ . فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَبْتُهُ ، أَوْ لَعَنْتُهُ ، أَوْ جَلَدْتُهُ . فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً » .

***

(٢٦٠٢) وحدثنا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ . إِلَّا أَنَّ فِيهِ « زَكَاةً وَأَجْرًا » .

***

(...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ. ح وَحَدَّثَنَا إِسْحٰقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ. كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ. بِإِسْنَادِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ نُمَيْرٍ. مِثْلَ حَدِيثِهِ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ عِيسَىٰ جَعَلَ «وَأَجْرًا» فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَجَعَلَ «وَرَحْمَةً» فِي حَدِيثِ جَابِرٍ.

* * *

٩٠ – (٢٦٠١) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْحِزَامِيَّ) عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ «اللّٰهُمَّ! إِنِّي أَتَّخِذُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ. فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ. فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ آذَيْتُهُ، شَتَمْتُهُ، لَعَنْتُهُ، جَلَدْتُهُ. فَاجْعَلْهَا لَهُ صَلَاةً وَزَكَاةً وَقُرْبَةً، تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

* * *

(...) حدثناه ابْنُ أَبِي عُمَرَ. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ. حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، بِهٰذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. إِلَّا أَنَّهُ قَالَ «أَوْ جَلَدُّهُ».

قَالَ أَبُو الزِّنَادِ: وَهِيَ لُغَةُ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَإِنَّمَا هِيَ «جَلَدْتُهُ[1]».

* * *

(...) حدثني سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبَدٍ. حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِنَحْوِهِ.

* * *

٩١ – (...) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ سَالِمٍ، مَوْلَى النَّصْرِيِّينَ. قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ «اللّٰهُمَّ! إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ. يَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ. وَإِنِّي قَدِ اتَّخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ. فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ آذَيْتُهُ، أَوْ سَبَبْتُهُ، أَوْ جَلَدْتُهُ. فَاجْعَلْهَا لَهُ كَفَّارَةً، وَقُرْبَةً، تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

* * *

(١) (وإنما هي جلدته) معناه أن لغة النبي ﷺ، وهي المشهورة لعامة العرب: جلدته، بالتاء. ولغة أبي هريرة: جَلَدُّه، بتشديد الدال، على إدغام المثلين، وهو جائز.

٩٢ — (...) حدثنى حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. أَخْبَرَنِى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ «اللَّهُمَّ! فَأَيُّمَا عَبْدٍ مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ فَاجْعَلْ ذَٰلِكَ لَهُ قُرْبَةً إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

***

٩٣ — (...) حدثنى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِى ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ. حَدَّثَنِى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ؛ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ «اللَّهُمَّ! إِنِّى اتَّخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ. فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ، أَوْ جَلَدْتُهُ. فَاجْعَلْ ذَٰلِكَ كَفَّارَةً لَهُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

***

٩٤ — (٢٦٠٢) حدثنى هَٰرُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ. قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ. قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِى أَبُو الزُّبَيْرِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ. وَإِنِّى اشْتَرَطْتُ عَلَىٰ رَبِّى عَزَّ وَجَلَّ، أَىُّ عَبْدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَبْتُهُ أَوْ شَتَمْتُهُ، أَنْ يَكُونَ ذَٰلِكَ لَهُ زَكَاةً وَأَجْرًا».

***

(...) حَدَّثَنِيهِ ابْنُ أَبِى خَلَفٍ. حَدَّثَنَا رَوْحٌ. ح وَحَدَّثَنَاهُ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ. جَمِيعًا عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

***

٩٥ — (٢٦٠٣) حدثنى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِىُّ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ). قَالَا: حَدَّثَنَا عُمَرُ ابْنُ يُونُسَ. حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ. حَدَّثَنَا إِسْحَٰقُ بْنُ أَبِى طَلْحَةَ. حَدَّثَنِى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: كَانَتْ عِنْدَ أُمِّ سُلَيْمٍ يَتِيمَةٌ. وَهِىَ أُمُّ أَنَسٍ[1]. فَرَأَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْيَتِيمَةَ. فَقَالَ «آنْتِ هِيَهْ[2]؟ لَقَدْ كَبِرْتِ، لَا كَبِرَ سِنُّكِ» فَرَجَعَتِ الْيَتِيمَةُ إِلَىٰ أُمِّ سُلَيْمٍ تَبْكِى. فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: مَالَكِ؟ يَا بُنَيَّةُ!

---

(١) (وهى أم أنس) يعنى أم سُليم هى أم أنس.

(٢) (هيَهْ) بإسكان الهاء، وهى هاء السكت.

قَالَتِ الْجَارِيَةُ: دَعَا عَلَيَّ نَبِيُّ اللهِ ﷺ أَنْ لَا يَكْبَرَ سِنِّي. فَالْآنَ لَا يَكْبَرُ سِنِّي أَبَدًا. أَوْ قَالَتْ قَرْنِي[١]. فَخَرَجَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ مُسْتَعْجِلَةً تَلُوثُ خِمَارَهَا[٢]. حَتَّىٰ لَقِيَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ «مَالَكِ؟ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ!» فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ! أَدَعَوْتَ عَلَىٰ يَتِيمَتِي؟ قَالَ «وَمَا ذَاكِ؟ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ!» قَالَتْ: زَعَمَتْ أَنَّكَ دَعَوْتَ أَنْ لَا يَكْبَرَ سِنُّهَا وَلَا يَكْبَرَ قَرْنُهَا. قَالَ فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. ثُمَّ قَالَ «يَا أُمَّ سُلَيْمٍ! أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ شَرْطِي عَلَىٰ رَبِّي، أَنِّي اشْتَرَطْتُ عَلَىٰ رَبِّي فَقُلْتُ: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ. أَرْضَىٰ كَمَا يَرْضَى الْبَشَرُ. وَأَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ. فَأَيُّمَا أَحَدٍ دَعَوْتُ عَلَيْهِ، مِنْ أُمَّتِي، بِدَعْوَةٍ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ، أَنْ يَجْعَلَهَا لَهُ طَهُورًا وَزَكَاةً وَقُرْبَةً يُقَرِّبُهُ بِهَا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَقَالَ أَبُو مَعْنٍ: يُتَيِّمَةٌ. بِالتَّصْغِيرِ، فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْحَدِيثِ.

* * *

٩٦ – (٢٦٠٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ. ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى). قَالَا: حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ خَالِدٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الْقَصَّابِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ. فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَوَارَيْتُ خَلْفَ بَابٍ. قَالَ فَجَاءَ فَحَطَأَنِي حَطْأَةً[٣]. وَقَالَ «اذْهَبْ وَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ» قَالَ فَجِئْتُ فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ. قَالَ ثُمَّ قَالَ لِيَ «اذْهَبْ فَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ» قَالَ فَجِئْتُ فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ. فَقَالَ «لَا أَشْبَعَ اللهُ بَطْنَهُ».

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: قُلْتُ لِأُمَيَّةَ: مَا حَطَأَنِي؟ قَالَ: قَفَدَنِي قَفْدَةً.

* * *

٩٧ – (...) حدثني إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ. أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ. سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ. فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاخْتَبَأْتُ مِنْهُ. فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ.

* * *

(١) (قرني) قال القاضي: السن والقرن واحد. يقال سنه وقرنه، مماثله في العمر. فكأنه قال لها: لا طال عمرك لأنه إذا طال عمرها طال عمر أصل قرنها.

(٢) (تلوث خمارها) أي تديره على رأسها.

(٣) (فحطأني حطأة) فسر الراوي حطأني أي قفدني. هو الضرب باليد مبسوطة، بين الكتفين.

(٢٦) باب ذم ذي الوجهين، وتحريم فعله

٩٨ - (٢٥٢٦) حدثنا يحيى بن يحيى . قال : قرأت على مالك عن أبي الزناد ، عن الأعرج، عن أبي هريرة ؛ أن رسول الله ﷺ قال « إن من شر الناس ذا الوجهين . الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه » .

* * *

٩٩ - (...) حدثنا قتيبة بن سعيد . حدثنا ليث . ح وحدثنا محمد بن رمح . أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عراك بن مالك ، عن أبي هريرة ؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول « إن شر الناس ذو الوجهين . الذي يأتي هؤلاء بوجه ، وهؤلاء بوجه » .

* * *

١٠٠ - (...) حدثني حرملة بن يحيى . أخبرني ابن وهب . أخبرني يونس عن ابن شهاب . حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ؛ أن رسول الله ﷺ . ح وحدثني زهير بن حرب . حدثنا جرير عن عمارة ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ « تجدون من شر الناس ذا الوجهين . الذي يأتي هؤلاء بوجه ، وهؤلاء بوجه » .

* * *

(٢٧) باب تحريم الكذب، وبيان المباح منه

١٠١ - (٢٦٠٥) حدثني حرملة بن يحيى . أخبرنا ابن وهب . أخبرني يونس عن ابن شهاب . أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف ؛ أن أمه ، أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، وكانت من المهاجرات الأول ، اللاتي بايعن النبي ﷺ ، أخبرته ؛ أنها سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول « ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ، ويقول خيرا وينمي خيرا » .

قال ابن شهاب : ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث: الحرب، والإصلاح بين الناس ، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها .

* * *

(...) حدثنا عَمْرٌو النَّاقِدُ. حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ. حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ مُسْلِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ شِهَابٍ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ صَالِحٍ: وَقَالَتْ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ. بِمِثْلِ مَا جَعَلَهُ يُونُسُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ شِهَابٍ.

* * *

(...) وحدثناه عَمْرٌو النَّاقِدُ. حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ. إِلَىٰ قَوْلِهِ «وَنَمَىٰ خَيْرًا» وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.

* * *

(٢٨) باب تحريم النميمة

١٠٢ – (٢٦٠٦) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ مَا الْعَضْهُ[1]؟ هِيَ النَّمِيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ». وَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ «إِنَّ الرَّجُلَ يَصْدُقُ حَتَّىٰ يُكْتَبَ صِدِّيقًا. وَيَكْذِبُ حَتَّىٰ يُكْتَبَ كَذَّابًا».

* * *

(٢٩) باب قبح الكذب، وحسن الصدق، وفضله

١٠٣ – (٢٦٠٧) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ[2]. وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ

(١) (العضه) هذه اللفظة رووها على وجهين: أحدهما العِضَة، بكسر العين وفتح الضاد المعجمة، على وزن العدة والزنة. والثاني العَضْهُ بفتح العين وإسكان الضاد، على وزن الوجه. وهذا الثاني هو الأشهر في روايات بلادنا، والأشهر في كتب الحديث وكتب غريبه. والأول أشهر في كتب اللغة. ونقل القاضي أنه رواية أكثر شيوخهم. وتقدير الحديث، والله أعلم: ألا أنبئكم ما العضه الفاحش الغليظ التحريم؟.

(٢) (البر) البر اسم جامع للخير كله. وقيل: البر الجنة.

حَتَّىٰ يُكْتَبَ صِدِّيقًا . وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ[1] . وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ . وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّىٰ يُكْتَبَ كَذَّابًا » .

* * *

١٠٤ — (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ الصِّدْقَ بِرٌّ . وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ . وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّىٰ يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا . وَإِنَّ الْكَذِبَ فُجُورٌ . وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ . وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّىٰ يُكْتَبَ كَذَّابًا » .

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رِوَايَتِهِ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

* * *

١٠٥ — (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ . قَالَا : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ . فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ . وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ . وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّىٰ يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا . وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ . فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ . وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ . وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّىٰ يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا » .

* * *

(...) حدثنا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ . أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسْهِرٍ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ . أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ . كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ . وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ عِيسَىٰ « وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ . وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ » . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مُسْهِرٍ « حَتَّىٰ يَكْتُبَهُ اللهُ » .

* * *

(١) (الفجور) هو الميل عن الاستقامة ، وقيل : الانبعاث في المعاصي .

(٣٠) باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، وبأي شيء يذهب الغضب

١٠٦ – (٢٦٠٨) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ). قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «مَا تَعُدُّونَ الرَّقُوبَ[1] فِيكُمْ؟» قَالَ قُلْنَا: الَّذِي لَا يُولَدُ لَهُ. قَالَ «لَيْسَ ذَاكَ بِالرَّقُوبِ. وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا» قَالَ «فَمَا تَعُدُّونَ الصُّرَعَةَ[2] فِيكُمْ؟» قَالَ: قُلْنَا: الَّذِي لَا يَصْرَعُهُ الرِّجَالُ. قَالَ «لَيْسَ بِذَلِكَ. وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ».

* * *

(...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ. ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ. كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ مَعْنَاهُ.

* * *

١٠٧ – (٢٦٠٩) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ. قَالَا، كِلَاهُمَا: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ. إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ».

* * *

١٠٨ – (...) حدثنا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ» قَالُوا: فَالشَّدِيدُ أَيُّمَ هُوَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ «الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ».

* * *

(١) (الرقوب) أصل الرقوب، في كلام العرب، الذي لا يعيش له ولد. ومعنى الحديث: إنكم تعتقدون أن الرقوب المحزون هو المصاب بموت أولاده، وليس هو كذلك شرعا. بل هو من لم يمت أحد من أولاده في حياته فيحتسبه ويكتب له ثواب مصيبته به، وثواب صبره عليه. ويكون له فرطا وسلفا.

(٢) (الصرعة) الصرعة، أصله في كلام العرب، الذي يصرع الناس كثيرا. ومعنى الحديث: إنكم كذلك تعتقدون أن الصرعة الممدوح القويّ الفاضل هو القويّ الذي لا يصرعه الرجال، بل يصرعهم. وليس هو كذلك شرعا، بل هو من يملك نفسه عند الغضب. فهذا هو الفاضل الممدوح الذي قلّ من يقدر على التخلق بخلقه ومشاركته في فضيلته، بخلاف الأول.

(..) وحدثناه مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ. ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ بَهْرَامَ. أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ. أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ. كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمِثْلِهِ.

* * *

١٠٩ – (٢٦١٠) حدثنا يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ (قَالَ يَحْيَىٰ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا) أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ، قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ. فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا تَحْمَرُّ عَيْنَاهُ وَتَنْتَفِخُ أَوْدَاجُهُ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «إِنِّي لَأَعْرِفُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» فَقَالَ الرَّجُلُ: وَهَلْ تَرَىٰ بِي مِنْ جُنُونٍ؟

قَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ: فَقَالَ: وَهَلْ تَرَىٰ. وَلَمْ يَذْكُرِ الرَّجُلَ.

* * *

١١٠ – (...) حدثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ. حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ. سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ ثَابِتٍ يَقُولُ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ. فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا يَغْضَبُ وَيَحْمَرُّ وَجْهُهُ. فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ ذَا عَنْهُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» فَقَامَ إِلَى الرَّجُلِ رَجُلٌ مِمَّنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَتَدْرِي مَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ آنِفًا؟ قَالَ «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ ذَا عَنْهُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَمَجْنُونًا تَرَانِي؟

* * *

(...) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ.

***

(٣١) باب خلق الإنسان خلقا لا يتمالك

١١١ - (٢٦١١) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا يُونسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَمَّا صَوَّرَ اللهُ آدمَ فِي الْجَنَّةِ تَرَكَهُ مَاشَاءَ اللهُ أَنْ يَتْرُكَهُ . فَجَعَلَ إِبْلِيسُ يُطِيفُ بِهِ[١] . يَنْظُرُ مَا هُوَ . فَلَمَّا رَآهُ أَجْوَفَ[٢] عَرَفَ أَنَّهُ خُلِقَ خَلْقًا لَا يَتَمَالَكُ » .

* * *

(...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ . حَدَّثَنَا بَهْزٌ . حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، بِهٰذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

* * *

(٣٢) باب النهي عن ضرب الوجه

١١٢ - (٢٦١٢) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ . حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (يَعْنِي الْحِزَامِيَّ) عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ[٣] » .

* * *

(...) حدثناه عَمْرٌو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، بِهٰذَا الْإِسْنَادِ . وَقَالَ « إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ » .

* * *

١١٣ - (...) حدثنا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ . حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ ، فَلْيَتَّقِ الْوَجْهَ » .

* * *

(١) (يطيف به) قال أهل اللغة : طاف بالشيء يطوف طوفا وطوافا ، وأطاف يطيف ـ إذا استدار حواليه .

(٢) (فلما رآه أجوف) الأجوف صاحب الجوف . وقيل : هو الذي داخله خال . ومعنى لا يتمالك ـ لا يملك نفسه ويحبسها عن الشهوات . وقيل : لا يملك دفع الوسواس عنه ، وقيل : لا يملك نفسه عند الغضب. والمراد جنس بني آدم.

(٣) (فليجتنب الوجه) قال العلماء : هذا تصريح بالنهي عن ضرب الوجه . لأنه لطيف يجمع المحاسن . وأعضاؤه نفيسة لطيفة . وأكثر الإدراك بها . فقد يبطلها ضرب الوجه وقد ينقصها ، وقد يشوه الوجه . والشين فيه فاحش لأنه بارز ظاهر لا يمكن ستره .

١١٤ – (...) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ . سَمِعَ أَبَا أَيُّوبَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلَا يَلْطِمَنَّ الْوَجْهَ ».

* * *

١١٥ – (...) حدثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ . حَدَّثَنِي أَبِي . حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى . ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ حَاتِمٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ . فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَىٰ صُورَتِهِ(١) » .

* * *

١١٦ – (..) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ . حَدَّثَنَا هَمَّامٌ . حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ يَحْيَى ابْنِ مَالِكٍ الْمَرَاغِيِّ (وَهُوَ أَبُو أَيُّوبَ) ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ » .

* * *

(٣٣) باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق

١١٧ – (٢٦١٣) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ . قَالَ: مَرَّ بِالشَّامِ عَلَىٰ أُنَاسٍ ، وَقَدْ أُقِيمُوا فِي الشَّمْسِ ، وَصُبَّ عَلَىٰ رُؤُوسِهِمُ الزَّيْتُ . فَقَالَ : مَا هَٰذَا ؟ قِيلَ : يُعَذَّبُونَ فِي الْخَرَاجِ . فَقَالَ : أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « إِنَّ اللهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ فِي الدُّنْيَا(٢) » .

* * *

(١) (فإن الله خلق آدم على صورته) هذا من أحاديث الصفات . وإن من العلماء من يمسك عن تأويلها ويقول : نؤمن بأنها حق وأن ظاهرها غير مراد ولها معنى يليق بها . وهذا مذهب جمهور السلف ، وهو أحوط وأسلم .

(٢) (إن الله يعذب الذين يعذبون) هذا محمول على التعذيب بغير حق . فلا يدخل فيه التعذيب بحق كالقصاص والحدود والتعزير ، وغير ذلك .

١١٨ — (...) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : مَرَّ هِشَامُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ عَلَىٰ أُنَاسٍ مِنَ الأَنْبَاطِ(١) بِالشَّامِ . قَدْ أُقِيمُوا فِي الشَّمْسِ . فَقَالَ : مَا شَأْنُهُمْ ؟ قَالُوا : حُبِسُوا فِي الْجِزْيَةِ . فَقَالَ هِشَامٌ : أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « إِنَّ اللهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا » .

* * *

(...) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ . كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامٍ ، بِهَٰذَا الإِسْنَادِ . وَزَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ : قَالَ وَأَمِيرُهُمْ يَوْمَئِذٍ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ عَلَىٰ فِلَسْطِينَ(٢) . فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَحَدَّثَهُ . فَأَمَرَ بِهِمْ فَخُلُّوا(٣) .

* * *

١١٩ — (...) حدثني أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ وَجَدَ رَجُلًا ، وَهُوَ عَلَىٰ حِمْصَ ، يُشَمِّسُ(٤) نَاسًا مِنَ النَّبَطِ فِي أَدَاءِ الْجِزْيَةِ . فَقَالَ : مَا هَٰذَا ؟ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « إِنَّ اللهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا » .

* * *

(٣٤) باب أمر من مر بسلاح ، في مسجد أو سوق أو غيرهما من المواضع الجامعة للناس ، أن يمسك بنصالها

١٢٠ — (٢٦١٤) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : حَدَّثَنَا) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو . سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ : مَرَّ رَجُلٌ فِي الْمَسْجِدِ بِسِهَامٍ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَمْسِكْ بِنِصَالِهَا(٥) » .

* * *

(١) (الأنباط) هم فلاحو العجم .

(٢) (فلسطين) هي بلاد بيت المقدس ، وما حولها .

(٣) (فخلوا) ضبطوه بالخاء المعجمة والمهملة . والمعجمة أشهر وأحسن .

(٤) (يشمس) في القاموس : التشميس بسط الشيء في الشمس .

(٥) (بنصالها) النصال والنصول جمع نصل وهو حديدة السهم .

١٢١ – (...) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ وَأَبُو الرَّبِيعِ (قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ يَحْيَىٰ : - وَاللَّفْظُ لَهُ - : أَخْبَرَنَا) حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ؛ أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِأَسْهُمٍ فِي الْمَسْجِدِ . قَدْ أَبْدَىٰ نُصُولَهَا . فَأُمِرَ أَنْ يَأْخُذَ بِنُصُولِهَا ، كَيْ لَا يَخْدِشَ مُسْلِمًا .

* * *

١٢٢ – (...) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ . أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؛ أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا ، كَانَ يَتَصَدَّقُ بِالنَّبْلِ فِي الْمَسْجِدِ ، أَنْ لَا يَمُرَّ بِهَا إِلَّا وَهُوَ آخِذٌ بِنُصُولِهَا . وَقَالَ ابْنُ رُمْحٍ : كَانَ يَصَّدَّقُ بِالنَّبْلِ .

* * *

١٢٣ – (٢٦١٥) حدثنا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَجْلِسٍ أَوْ سُوقٍ ، وَبِيَدِهِ نَبْلٌ ، فَلْيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا . ثُمَّ لِيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا . ثُمَّ لِيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا » .

قَالَ فَقَالَ أَبُو مُوسَىٰ : وَاللهِ ! مَا مُتْنَا حَتَّىٰ سَدَّدْنَاهَا[1] ، بَعْضُنَا فِي وُجُوهِ بَعْضٍ .

* * *

١٢٤ – (...) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَرَّادٍ الْأَشْعَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ (وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ اللهِ) . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا ، أَوْ فِي سُوقِنَا ، وَمَعَهُ نَبْلٌ ، فَلْيُمْسِكْ عَلَىٰ نِصَالِهَا بِكَفِّهِ . أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا بِشَيْءٍ » .

أَوْ قَالَ « لِيَقْبِضْ عَلَىٰ نِصَالِهَا » .

***

(١) (سددناها) أى قومناها إلى وجوههم . من السداد ، وهو القصد والاستقامة .

(٣٥) باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم

١٢٥ — (٢٦١٦) حدثني عَمْرٌو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ. قَالَ عَمْرٌو: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ. سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ «مَنْ أَشَارَ إِلَىٰ أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ[1]، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ. حَتَّىٰ وَإِنْ كَانَ[2] أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ».

* * *

(...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمِثْلِهِ.

* * *

١٢٦ — (٢٦١٧) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَٰذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «لَا يُشِيرُ[3] أَحَدُكُمْ إِلَىٰ أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ. فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَحَدُكُمْ لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ[4] فِي يَدِهِ. فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ».

* * *

(١) (من أشار إلى أخيه بحديدة) فيه تأكيد حرمة المسلم، والنهي الشديد عن ترويعه وتخويفه، والتعرض له بما قد يؤذيه.

(٢) (حتى وإن كان) هو هكذا في عامة النسخ. وفيه محذوف وتقديره حتى يدعه. وكذا وقع في بعض النسخ.

(٣) (لا يشير) هكذا هو في جميع النسخ: لا يشير، بالياء بعد الشين، وهو صحيح. وهو نهي بلفظ الخبر. كقوله تعالى: لا تضار والدة بولدها. وقد قدمنا مرات أن هذا أبلغ من لفظ النهي.

(٤) (ينزع) ضبطناه بالعين المهملة، وكذا نقله القاضي عن جميع روايات مسلم. وكذا هو في نسخ بلادنا. ومعناه يرمي في يده ويحقق ضربته ورميته.

(٣٦) باب فضل إزالة الأذى[١] عن الطريق

١٢٧ – (١٩١٤) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ سُمَيٍّ ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ ، فَأَخَّرَهُ . فَشَكَرَ اللهُ لَهُ . فَغَفَرَ لَهُ » .

* * *

١٢٨ – (...) حدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ . فَقَالَ : وَاللهِ ! لَأُنَحِّيَنَّ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ . فَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ » .

* * *

١٢٩ – (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ . حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ[٢] ، فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ . كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ » .

* * *

١٣٠ – (...) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا بَهْزٌ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِنَّ شَجَرَةً كَانَتْ تُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَطَعَهَا . فَدَخَلَ الْجَنَّةَ » .

* * *

١٣١ – (٢٦١٨) حدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ صَمْعَةَ . حَدَّثَنِي أَبُو الْوَازِعِ . حَدَّثَنِي أَبُو بَرْزَةَ . قَالَ : قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللهِ ! عَلِّمْنِي شَيْئًا أَنْتَفِعُ بِهِ . قَالَ « اعْزِلِ الْأَذَى عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ » .

* * *

(١) (الأذى) هذه الأحاديث المذكورة في الباب ظاهرة في فضل إزالة الأذى عن الطريق، سواء كان الأذى شجرة تؤذي أو غصن شوك أو حجرا يعثر به أو قذرا أو جيفة أو غير ذلك .

وإماطة الأذى عن الطريق من شعب الإيمان، كما سبق في الحديث الصحيح. وفيه التنبيه على فضيلة كل ما نفع المسلمين أو أزال عنهم ضررا .

(٢) (يتقلب في الجنة) أي يتنعم في الجنة بملاذها ، بسبب قطعه الشجرة .

١٣٢ – (...) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبْحَابِ عَنْ أَبِي الْوَازِعِ الرَّاسِبِيِّ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ؛ أَنَّ أَبَا بَرْزَةَ قَالَ: قُلْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : يَا رَسُولَ اللهِ ! إِنِّي لَا أَدْرِي. لَعَسَىٰ أَنْ تَمْضِيَ وَأَبْقَىٰ بَعْدَكَ . فَزَوِّدْنِي شَيْئًا يَنْفَعُنِي اللهُ بِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « افْعَلْ كَذَا . افْعَلْ كَذَا (أَبُو بَكْرٍ نَسِيَهُ) وَأَمِرَّ[1] الْأَذَىٰ عَنِ الطَّرِيقِ » .

***

(٣٧) باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها، من الحيوان الذى لا يؤذى

١٣٣ – (٢٢٤٢) حدثنى عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ عُبَيْدٍ الضُّبَعِيُّ . حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ (يَعْنِي ابْنَ أَسْمَاءَ) عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ[2] . سَجَنَتْهَا حَتَّىٰ مَاتَتْ. فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ . لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا، إِذْ هِيَ حَبَسَتْهَا . وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ » .

***

(...) حدثنى هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ . جَمِيعًا عَنْ مَعْنِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ جُوَيْرِيَةَ .

***

١٣٤ – (...) وحَدَّثَنِيهِ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَىٰ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ أَوْثَقَتْهَا . فَلَمْ تُطْعِمْهَا وَلَمْ تَسْقِهَا وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ » .

***

(...) حدثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَىٰ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ .

***

---

(١) (وأمرّ) هكذا هو فى معظم النسخ . وكذا نقله القاضى عن عامة الرواة ، بتشديد الراء ، ومعناه أزله .

(٢) (عذبت فى هرة) أى بسببها .

١٣٥ — (٢٦١٩) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ . قَالَ: هَـٰذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ مِنْ جَرَّاءِ هِرَّةٍ[1] لَهَا ، أَوْ هِرٍّ . رَبَطَتْهَا . فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا . وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا تُرَمْرِمُ[2] مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ . حَتَّىٰ مَاتَتْ هَزْلًا » .

***

(٣٨) باب تحريم الكبر

١٣٦ — (٢٦٢٠) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْدِيُّ . حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ . حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْأَغَرِّ ؛ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « الْعِزُّ إِزَارُهُ[3] . وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ . فَمَنْ يُنَازِعُنِي، عَذَّبْتُهُ » .

***

(٣٩) باب النهى عن تقنيط الإنسان من رحمة الله تعالى

١٣٧ — (٢٦٢١) حدثنا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ . حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ جُنْدَبٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَ « أَنَّ رَجُلًا قَالَ : وَاللهِ ! لَا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلَانٍ . وَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّىٰ[4] عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ . فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ . وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ » أَوْ كَمَا قَالَ .

***

---

(١) (من جراء هرة) أى من أجلها . يمدّ ويقصر يقال : من جرائك ومن جراك وجريرتك وأجلك ، بمعنى .

(٢) (ترمرم) هكذا هو فى أكثر النسخ : ترمرم . وفى بعضها : تُرَمِّم . وفى بعضها: تَرَمَّم . أى تتناول ذلك بشفتيها.

(٣) (العز إزاره) هكذا هو فى جميع النسخ . فالضمير فى إزاره ورداؤه يعود إلى الله تعالى ، للعلم به . وفيه محذوف تقديره : قال الله تعالى : ومن ينازعنى ذلك أعذبه . ومعنى ينازعنى ، يتخلق بذلك فيصير فى معنى المشارك . وهذا وعيد شديد فى الكبر ، مصرح بتحريمه . وأما تسميته إزارا ورداء فمجاز واستعارة حسنة. كما تقول العرب: فلان شعاره الزهد ودثاره التقوى . لا يريدون الثوب الذى هو شعار أو دثار . بل معناه صفته كذا . قال المازرىّ : ومعنى الاستعارة هنا أنه الإزار والرداء يلصقان بالإنسان ويلزمانه ، وهما جمال له . قال فضرب ذلك مثلا لكون العز والكبرياء بالله تعالى أحق وله ألزم . واقتضاهما جلاله . ومن مشهور كلام العرب : فلان واسع الرداء وغمر الرداء ، أى واسع العطية .

(٤) (يتألى) معنى يتألى يحلف . والألية اليمين .

(٤٠) باب فضل الضعفاء والخاملين

١٣٨ – (٢٦٢٢) حدثنى سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنِى حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « رُبَّ أَشْعَثَ(١) مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ(٢) ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ(٣) » .

***

(٤١) باب النهى من قول : هلك الناس

١٣٩ – (٢٦٢٣) حدثنا عَبْدُاللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِى صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ . ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِى صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِذَا قَالَ الرَّجُلُ : هَلَكَ النَّاسُ ، فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ(٤) » .

قَالَ أَبُو إِسْحٰقَ : لَا أَدْرِى ، أَهْلَكَهُمْ بِالنَّصْبِ ، أَوْ أَهْلَكُهُمْ بِالرَّفْعِ .

***

(...) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ . ح وَحَدَّثَنِى أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ . حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ . جَمِيعًا عَنْ سُهَيْلٍ ، بِهٰذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

***

(١) (أشعث) الأشعث الملبد الشعر المغبر ، غير مدهون ولا مرجّل .

(٢) (مدفوع بالأبواب) أى لا قدر له عند الناس . فهم يدفعونه عن أبوابهم ، ويطردونه عنهم ، احتقارا له .

(٣) (لو أقسم على الله لأبره) أى لو حلف على وقوع شئ أوقعه الله إكراما له بإجابة سؤاله وصيانته من الحنث فى يمينه . وهذا لعظم منزلته عند الله ، وإن كان حقيرا عند الناس . وقيل : معنى القسم، هنا، الدعاء ، وإبراره إجابته .

(٤) (فهو أهلكهم) روى أهلكهم على وجهين مشهورين: رفع الكاف وفتحها. والرفع أشهر. قال الحميدى فى الجمع بين الصحيحين: الرفع أشهر ومعناه أشدهم هلاكا. وأما رواية الفتح فمعناها هو جعلهم هالكين، لأنهم هلكوا فى الحقيقة. واتفق العلماء على أن هذا الذم إنما هو فيمن قاله على سبيل الإزراء على الناس واحتقارهم وتفضيل نفسه عليهم وتقبيح أحوالهم. قالوا: فأما من قال ذلك تحزنا لما يرى فى نفسه وفى الناس من النقص فى أمر الدين فلا بأس عليه. وقال الخطابى: معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم ويقول: فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك. فإذا فعل ذلك فهو أهلكهم، أى أسوأ حالا منهم بما يلحقه من الإثم فى عيبهم والوقيعة فيهم . وربما أداه ذلك إلى العجب بنفسه، ورؤيته أنه خير منهم .

(٤٢) باب الوصية بالجار ، والإحسان إليه

١٤٠ – (٢٦٢٤) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ . ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدَةُ وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ . كُلُّهُمْ عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (يَعْنِي الثَّقَفِيَّ) . سَمِعْتُ يَحْيَى ابْنَ سَعِيدٍ . أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ (وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ) ؛ أَنَّ عَمْرَةَ حَدَّثَتْهُ ؛ أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ تَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَيُوَرِّثَنَّهُ » .

***

(...) حدثني عَمْرٌو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ . حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ .

***

١٤١ – (٢٦٢٥) حدثني عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ » .

***

١٤٢ – (...) حدثنا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِإِسْحَقَ - (قَالَ أَبُو كَامِلٍ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ إِسْحَقُ : أَخْبَرَنَا) عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ . حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يَا أَبَا ذَرٍّ ! إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً ، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا ، وَتَعَاهَدْ[1] جِيرَانَكَ » .

***

١٤٣ – (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ . أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ . أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : إِنَّ خَلِيلِي ﷺ أَوْصَانِي « إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهُ . ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ ، فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ » .

***

(١) (وتعاهد) في القاموس : تعهده وتعاهده واعتهده ، تفقده وأحدث العهد به .

(٤٣) باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء

١٤٤ — (٢٦٢٦) حدثني أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ . حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ . حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ (يَعْنِي الْخَزَّازَ) عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ . قَالَ : قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ « لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا ، وَلَوْ أَنْ تَلْقَىٰ أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ[1] » .

***

(٤٤) باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام

١٤٥ — (٢٦٢٧) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ بُرَيْدِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ . قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، إِذَا أَتَاهُ طَالِبُ حَاجَةٍ ، أَقْبَلَ عَلَىٰ جُلَسَائِهِ فَقَالَ « اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا . وَلْيَقْضِ اللهُ عَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا أَحَبَّ » .

***

(٤٥) باب استحباب مجالسة الصالحين، ومجانبة قرناء السوء

١٤٦ — (٢٦٢٨) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ . فَحَامِلُ الْمِسْكِ ، إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ[2] ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً . وَنَافِخُ الْكِيرِ ، إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً » .

***

(١) (طلق) روى طلق على ثلاثة أوجه : إسكان اللام ، وكسرها ، وطليق . ومعناه سهل منبسط .
(٢) (يحذيك) أي يعطيك .

(٤٦) باب فضل الإحسان إلى البنات

١٤٧ – (٢٦٢٩) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُهْزَاذَ . حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ . ح وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ بَهْرَامَ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَٰقَ (وَاللَّفْظُ لَهُمَا) . قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ . أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ . حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ، وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا. فَسَأَلَتْنِي فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ. فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا . فَأَخَذَتْهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا . وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا شَيْئًا . ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ وَابْنَتَاهَا . فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ حَدِيثَهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «مَنِ ابْتُلِيَ[١] مِنَ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ[٢] » .

* * *

١٤٨ – (٢٦٣٠) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا بَكْرٌ (يَعْنِي ابْنَ مُضَرَ) عَنِ ابْنِ الْهَادِ ؛ أَنَّ زِيَادَ ابْنَ أَبِي زِيَادٍ ، مَوْلَى ابْنِ عَيَّاشٍ . حَدَّثَهُ عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ . سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا . فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ . فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً . وَرَفَعَتْ إِلَىٰ فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا . فَاسْتَطْعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا. فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ، الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا، بَيْنَهُمَا. فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا. فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَ « إِنَّ اللهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ. أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ » .

* * *

١٤٩ – (٢٦٣١) حدثني عَمْرٌو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ

(١) (ابتلى) إنما سماه ابتلاء ، لأن الناس يكرهونهن في العادة . قال الله تعالى : وإذا بشر أحدكم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم .

(٢) (كن له سترا من النار) أي يكون جزاؤه على ذلك وقاية بينه وبين نار جهنم ، حائلا بينه وبينها .

عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ[١] حَتَّىٰ تَبْلُغَا ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ » وَضَمَّ أَصَابِعَهُ[٢] .

***

(٤٧) باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه

١٥٠ — (٢٦٣٢) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَىٰ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ ، إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ[٣] » .

***

(...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرٌو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ . ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ رَافِعٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ . بِإِسْنَادِ مَالِكٍ . وَبِمَعْنَىٰ حَدِيثِهِ . إِلَّا أَنَّ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ « فَيَلِجَ النَّارَ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ » .

***

١٥١ — (...) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِنِسْوَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ « لَا يَمُوتُ لِإِحْدَاكُنَّ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَحْتَسِبَهُ ، إِلَّا دَخَلَتِ الْجَنَّةَ » . فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ : أَوِ اثْنَيْنِ ؟ يَا رَسُولَ اللهِ ! قَالَ « أَوِ اثْنَيْنِ » .

***

١٥٢ — (٢٦٣٣) حدثنا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ ، فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ . حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ ابْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، ذَكْوَانَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ! ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ . فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ . تُعَلِّمُنَا مِمَّا

---

(١) (من عال جاريتين) معنى عالهما قام عليهما بالمؤنة والتربية ونحوهما . مأخوذ من العول، وهو القرب. ومنه قوله: ابدأ بمن تعول.

(٢) (أنا وهو . وضم أصابعه) معناه جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين .

(٣) (تحلة القسم) قال العلماء : تحلة القسم ما ينحل به القسم وهو اليمين . قال ابن قتيبة: معناه تقليل مدة ورودها. قال وتحلة القسم تستعمل في هذا ، في كلام العرب .

علّمك الله . قال « اجتمعن يوم كذا وكذا » . فاجتمعن . فأتاهن رسول الله ﷺ فعلّمهن مما علّمه الله . ثم قال « ما منكن من امرأة تقدّم بين يديها، من ولدها، ثلاثة ، إلا كانوا لها حجابا من النار » فقالت امرأة : واثنين . واثنين . واثنين ؟ فقال رسول الله ﷺ « واثنين . واثنين . واثنين » .

* * *

١٥٣ – (٢٦٣٤) حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار . قالا : حدثنا محمد بن جعفر . ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ . حدثنا أبي . حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن الأصبهاني ، في هذا الإسناد ، بمثل معناه . وزادا جميعا عن شعبة ، عن عبد الرحمن بن الأصبهاني . قال : سمعت أبا حازم يحدث عن أبي هريرة قال « ثلاثة لم يبلغوا الحنث(١) » .

* * *

١٥٤ – (٢٦٣٥) حدثنا سويد بن سعيد ومحمد بن عبد الأعلى (وتقاربا في اللفظ) قالا : حدثنا المعتمر عن أبيه ، عن أبي السليل ، عن أبي حسان ، قال : قلت لأبي هريرة : إنه قد مات لي ابنان . فما أنت محدثي عن رسول الله ﷺ بحديث تطيب به أنفسنا عن موتانا ؟ قال : قال : نعم « صغارهم دعاميص(٢) الجنة يتلقى أحدهم أباه ، - أو قال أبويه - ، فيأخذ بثوبه ، - أو قال بيده - ، كما آخذ أنا بصنفة(٣) ثوبك هذا . فلا يتناهى(٤) ، - أو قال فلا ينتهي - ، حتى يدخله الله وأباه الجنة » .
وفي رواية سويد قال: حدثنا أبو السليل . وحدثنيه عبيد الله بن سعيد . حدثنا يحيى (يعني ابن سعيد) عن التيمي ، بهذا الإسناد . وقال : فهل سمعت من رسول الله ﷺ شيئا تطيب به أنفسنا عن موتانا ؟ قال : نعم .

* * *

(١) (الحنث) أي لم يبلغوا سن التكليف الذي يكتب فيه الحنث ، وهو الإثم .
(٢) (دعاميص) واحد دُعموص ، أي صغار أهلها . وأصل الدعموص دويبة تكون في الماء لا تفارقه. أي أن هذا الصغير في الجنة لا يفارقها .
(٣) (بصنفة) هو طرفه . ويقال لها أيضا : صنيفة .
(٤) (يتناهى. ينتهي) أي لا يتركه .

١٥٥ – (٢٦٣٦) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ). قَالُوا: حَدَّثَنَا حَفْصٌ (يَعْنُونَ ابْنَ غِيَاثٍ). ح وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ. حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّهِ، طَلْقِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَتِ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ بِصَبِيٍّ لَهَا. فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ! ادْعُ اللهَ لَهُ. فَلَقَدْ دَفَنْتُ ثَلَاثَةً. قَالَ «دَفَنْتِ ثَلَاثَةً؟» قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ «لَقَدِ احْتَظَرْتِ[1] بِحِظَارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ».

قَالَ عُمَرُ، مِنْ بَيْنِهِمْ: عَنْ جَدِّهِ. وَقَالَ الْبَاقُونَ: عَنْ طَلْقٍ. وَلَمْ يَذْكُرُوا الْجَدَّ.

* * *

١٥٦ – (...) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ طَلْقِ بْنِ مُعَاوِيَةَ النَّخَعِيِّ، أَبِي غِيَاثٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِابْنٍ لَهَا. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّهُ يَشْتَكِي. وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ. قَدْ دَفَنْتُ ثَلَاثَةً. قَالَ «لَقَدِ احْتَظَرْتِ بِحِظَارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ».

قَالَ زُهَيْرٌ: عَنْ طَلْقٍ. وَلَمْ يَذْكُرِ الْكُنْيَةَ.

* * *

(٤٨) باب إذا أحب الله عبداً، حببه إلى عباده

١٥٧ – (٢٦٣٧) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «إِنَّ اللهَ، إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا، دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ. قَالَ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ. ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ. فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ. قَالَ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ. وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ: إِنِّي أُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ. قَالَ فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ. ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ. قَالَ فَيُبْغِضُونَهُ. ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ».

* * *

(١) (احتظرت) أي امتنعت بمانع وثيق. وأصل الحظر المنع. وأصل الحظار، بكسر الحاء وفتحها، ما يجعل حول البستان وغيره من قضبان وغيرها. كالحائط.

(...) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الْقَارِيَّ) . وَقَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَرْدِيَّ) . ح وَحَدَّثَنَاهُ سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ . أَخْبَرَنَا عَبْثَرٌ عَنِ الْعَلَاءِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ . ح وَحَدَّثَنِي هَٰرُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ . حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ . حَدَّثَنِي مَالِكٌ (وَهُوَ ابْنُ أَنَسٍ). كُلُّهُمْ عَنْ سُهَيْلٍ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ . غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ الْبُغْضِ .

***

١٥٨ – (...) حدثني عَمْرٌو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَٰرُونَ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، الْمَاجِشُونُ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ . قَالَ : كُنَّا بِعَرَفَةَ . فَمَرَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ عَلَى الْمَوْسِمِ . فَقَامَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ . فَقُلْتُ لِأَبِي : يَا أَبَتِ ! إِنِّي أَرَى اللَّهَ يُحِبُّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ . قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قُلْتُ : لِمَا لَهُ مِنَ الْحُبِّ فِي قُلُوبِ النَّاسِ . فَقَالَ : بِأَبِيكَ ! أَنْتَ سَمِعْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ عَنْ سُهَيْلٍ .

***

(٤٩) باب الأرواح جنود مجندة

١٥٩ – (٢٦٣٨) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ(١) . فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ . وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ » .

***

١٦٠ – (...) حدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ . حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الْأَصَمِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . بِحَدِيثٍ يَرْفَعُهُ . قَالَ « النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ . خِيَارُهُمْ

(١) (الأرواح جنود مجندة) قال العلماء : معناه جموع مجتمعة وأنواع مختلفة . وأما تعارفها فهو لأمر جعلها الله عليه وقيل : إنها موافقة صفاتها التي جعلها الله عليها وتناسبها في شيمها . وقيل : إنها خلقت مجتمعة ثم فرقت في أجسادها . فمن وافقه في شيمه ألفه . ومن باعده نافره وخالفه .

فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا . وَالْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ . فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ . وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ » .

***

(٥٠) باب المرء مع من أحب

١٦١ – (٢٦٣٩) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ . حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَٰقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَا أَعْدَدْتَ لَهَا ؟ » قَالَ : حُبَّ اللهِ وَرَسُولِهِ . قَالَ « أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ » .

***

١٦٢ – (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرٌو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ نُمَيْرٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) . قَالُوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ! مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ « وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا ؟ » فَلَمْ يَذْكُرْ كَبِيرًا . قَالَ : وَلَٰكِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ . قَالَ « فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ » .

***

(...) حَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدٌ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ . حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ . بِمِثْلِهِ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرٍ أَحْمَدُ عَلَيْهِ نَفْسِي .

***

١٦٣ – (...) حدثني أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ . حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ) . حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ « وَمَا أَعْدَدْتَ لِلسَّاعَةِ ؟ » قَالَ : حُبَّ اللهِ وَرَسُولِهِ . قَالَ « فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ » .

قَالَ أَنَسٌ : فَمَا فَرِحْنَا ، بَعْدَ الْإِسْلَامِ ، فَرَحًا أَشَدَّ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ « فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ » .

قَالَ أَنَسٌ(١) : فَأَنَا أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ . وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ . فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ . وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِأَعْمَالِهِمْ .

* * *

(...) حدثناه مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ . حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ . حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ أَنَسٍ : فَأَنَا أُحِبُّ . وَمَا بَعْدَهُ .

* * *

١٦٤ - (...) حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَٰقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ . حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ خَارِجَيْنِ مِنَ الْمَسْجِدِ . فَلَقِينَا رَجُلًا عِنْدَ سُدَّةِ الْمَسْجِدِ(٢) . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَا أَعْدَدْتَ لَهَا ؟ » قَالَ فَكَأَنَّ الرَّجُلَ اسْتَكَانَ . ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! مَا أَعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صَلَاةٍ(٣) وَلَا صِيَامٍ وَلَا صَدَقَةٍ . وَلَٰكِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ . قَالَ « فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ » .

* * *

(...) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْيَشْكُرِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ جَبَلَةَ . أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِنَحْوِهِ .

* * *

(...) حدثنا قُتَيْبَةُ . حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ . سَمِعْتُ أَنَسًا . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . قَالَا : حَدَّثَنَا مُعَاذٌ (يَعْنِي ابْنَ هِشَامٍ) . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، بِهَٰذَا الْحَدِيثِ .

* * *

---

(١) (قال أنس...) وأنا ـ محمد فؤاد عبد الباقي ـ أقول ما قاله أنس رضى الله عنه : فأنا أحب الله ورسوله وأبا بكر وعمر ، وأرجو أن أكون معهم ، وإن لم أعمل بأعمالهم .

(٢) (سدة المسجد) هى الظلال المسقفة عند باب المسجد .

(٣) (ما أعددت لها كبير صلاة) أى ما أعددت لها كثير نافلة من صلاة ولا صيام ولا صدقة .

١٦٥ – (٢٦٤٠) حدّثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَٰقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ عُثْمَانُ : حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! كَيْفَ تَرَىٰ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » .

* * *

(...) حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ . ح وَحَدَّثَنِيهِ بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ) . كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوَّابِ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ . جَمِيعًا عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ .

* * *

(٢٦٤١) حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ، قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ . فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ .

* * *

(٥١) باب إذا أثنى على الصالح فهي بشرى ولا تضره

١٦٦ – (٢٦٤٢) حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ التَّمِيمِيُّ وَأَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ ، فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ ـ وَاللَّفْظُ لِيَحْيَىٰ ـ (قَالَ يَحْيَىٰ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا) حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ . قَالَ : قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ ؟ قَالَ « تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ (١) » .

* * *

(١) (تلك عاجل بشرى المؤمن) قال العلماء : معناه هذه البشرى المعجلة له بالخير . وهي دليل البشرى المؤخرة إلى الآخرة ، بقوله : بشرا كم اليوم جنات . الآية . وهذه البشرى المعجلة دليل على رضا الله تعالى عنه ومحبته له ، فيحببه إلى الخلق .

(...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ وَكِيعٍ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ . أَخْبَرَنَا النَّضْرُ . كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ . بِإِسْنَادِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ . بِمِثْلِ حَدِيثِهِ . غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِهِمْ عَنْ شُعْبَةَ ، غَيْرَ عَبْدِ الصَّمَدِ : وَيُحِبُّهُ النَّاسُ عَلَيْهِ . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الصَّمَدِ : وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ . كَمَا قَالَ حَمَّادٌ .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٦ – كتاب القدر

(١) باب كيفية الخلق الآدمي، في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله وعمله، وشقاوته وسعادته

١ – (٢٦٤٣) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ الْهَمْدَانِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ). حَدَّثَنَا أَبِي وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ. قَالُوا: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ[1] «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا. ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَٰلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَٰلِكَ. ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَٰلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَٰلِكَ. ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ. وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ. فَوَالَّذِي لَا إِلَٰهَ غَيْرُهُ! إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ[2]. فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ. فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ. فَيَدْخُلُهَا. وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ. حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ. فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ. فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ. فَيَدْخُلُهَا».

* * *

(...) حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ. ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ. ح وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ. ح وَحَدَّثَنَاهُ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ. كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ.

(١) (الصادق المصدوق) معناه الصادق في قوله، المصدوق فيما يأتيه من الوحي الكريم.

(٢) (ذراع) المراد بالذراع التمثيل للقرب من موته ودخوله عقبه. وإن تلك الدار ما بقي بينه وبين أن يصلها إلا كمن بقي بينه وبين موضع من الأرض ذراع. والمراد بهذا الحديث أن هذا قد يقع في نادر من الناس لا أنه غالب فيهم. ثم إنه من لطف الله تعالى وسعة رحمته انقلاب الناس من الشر إلى الخير في كثرة. وأما انقلابهم من الخير إلى الشر ففي غاية الندور ونهاية القلة.

قَالَ فِي حَدِيثِ وَكِيعٍ « إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً » . وَقَالَ فِي حَدِيثِ مُعَاذٍ عَنْ شُعْبَةَ « أَرْبَعِينَ لَيْلَةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا » . وَأَمَّا فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ وَعِيسَىٰ « أَرْبَعِينَ يَوْمًا » .

* * *

٢ — (٢٦٤٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ نُمَيْرٍ) . قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ « يَدْخُلُ الْمَلَكُ عَلَى النُّطْفَةِ بَعْدَ مَا تَسْتَقِرُّ فِي الرَّحِمِ بِأَرْبَعِينَ ، أَوْ خَمْسَةٍ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً . فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ! أَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ؟ فَيُكْتَبَانِ . فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ ! أَذَكَرٌ أَوْ أُنْثَىٰ ؟ فَيُكْتَبَانِ . وَيُكْتَبُ عَمَلُهُ وَأَثَرُهُ وَأَجَلُهُ وَرِزْقُهُ . ثُمَّ تُطْوَى الصُّحُفُ . فَلَا يُزَادُ فِيهَا وَلَا يُنْقَصُ » .

* * *

٣ — (٢٦٤٥) حدثني أَبُو الطَّاهِرِ ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي عَمْرُو ابْنُ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ ؛ أَنَّ عَامِرَ بْنَ وَاثِلَةَ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ : الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ . فَأَتَىٰ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، يُقَالُ لَهُ حُذَيْفَةُ بْنُ أَسِيدٍ الْغِفَارِيُّ . فَحَدَّثَهُ بِذَٰلِكَ مِنْ قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ : وَكَيْفَ يَشْقَىٰ رَجُلٌ بِغَيْرِ عَمَلٍ ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَتَعْجَبُ مِنْ ذَٰلِكَ ؟ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً ، بَعَثَ اللهُ إِلَيْهَا مَلَكًا. فَصَوَّرَهَا وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجِلْدَهَا وَلَحْمَهَا وَعِظَامَهَا. ثُمَّ قَالَ : يَارَبِّ! أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَىٰ ؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَاشَاءَ . وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ. ثُمَّ يَقُولُ : يَا رَبِّ ! أَجَلُهُ. فَيَقُولُ رَبُّكَ مَاشَاءَ وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ . ثُمَّ يَقُولُ : يَا رَبِّ ! رِزْقُهُ . فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ . وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ . ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَلَكُ بِالصَّحِيفَةِ فِي يَدِهِ . فَلَا يَزِيدُ عَلَىٰ مَا أُمِرَ وَلَا يَنْقُصُ » .

* * *

(...) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ النَّوْفَلِيُّ . أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ . أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّ أَبَا الطُّفَيْلِ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ . وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ عَمْرِو ابْنِ الْحَارِثِ .

* * *

٤ – (...) حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَلَفٍ. حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ. حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، أَبُو خَيْثَمَةَ. حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَطَاءٍ؛ أَنَّ عِكْرِمَةَ بْنَ خَالِدٍ حَدَّثَهُ؛ أَنَّ أَبَا الطُّفَيْلِ حَدَّثَهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي سَرِيحَةَ، حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِأُذُنَيَّ هَاتَيْنِ، يَقُولُ « إِنَّ النُّطْفَةَ تَقَعُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً. ثُمَّ يَتَصَوَّرُ[1] عَلَيْهَا الْمَلَكُ ». قَالَ زُهَيْرٌ: حَسِبْتُهُ قَالَ الَّذِي يَخْلُقُهَا « فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! أَذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى؟ فَيَجْعَلُهُ اللهُ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى. ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ! أَسَوِيٌّ أَوْ غَيْرُ سَوِيٍّ؟ فَيَجْعَلُهُ اللهُ سَوِيًّا أَوْ غَيْرَ سَوِيٍّ. ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ! مَا رِزْقُهُ؟ مَا أَجَلُهُ؟ مَا خُلُقُهُ؟ ثُمَّ يَجْعَلُهُ اللهُ شَقِيًّا أَوْ سَعِيدًا ».

* * *

(...) حدثنا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ. حَدَّثَنِي أَبِي. حَدَّثَنَا رَبِيعَةُ بْنُ كُلْثُومٍ. حَدَّثَنِي أَبِي، كُلْثُومٌ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ، صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ « أَنَّ مَلَكًا مُوَكَّلًا بِالرَّحِمِ. إِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا بِإِذْنِ اللهِ، لِبِضْعٍ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً » ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.

* * *

٥ – (٢٦٤٦) حدثنى أَبُو كَامِلٍ، فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ. حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ. حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. وَرَفَعَ الْحَدِيثَ أَنَّهُ قَالَ « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا. فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ! نُطْفَةٌ. أَيْ رَبِّ! عَلَقَةٌ. أَيْ رَبِّ! مُضْغَةٌ. فَإِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقًا قَالَ قَالَ الْمَلَكُ: أَيْ رَبِّ! ذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى؟ شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ؟ فَمَا الرِّزْقُ؟ فَمَا الْأَجَلُ؟ فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ».

* * *

(١) (يتصور) هكذا هو فى جميع نسخ بلادنا: يتصور، بالصاد. وذكر القاضى: يتسور، بالسين. والمراد بيتسور ينزل. وهو استعارة من تسورت الدار إذا نزلت فيها من أعلاها. ولا يكون التسوّر إلا من فوق. فيحتمل أن تكون الصاد الواقعة فى نسخ بلادنا مبدلة من السين.

٦ – (٢٦٤٧) حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ - (قَالَ إِسْحَٰقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الآخَرَانِ : حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ ، عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ[١] . فَأَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ . وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ[٢] . فَنَكَّسَ[٣] فَجَعَلَ يَنْكُتُ[٤] بِمِخْصَرَتِهِ . ثُمَّ قَالَ « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ، مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ ، إِلَّا وَقَدْ كَتَبَ اللهُ مَكَانَهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ . وَإِلَّا وَقَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً » قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ! أَفَلَا نَمْكُثُ عَلَىٰ كِتَابِنَا[٥] ، وَنَدَعُ الْعَمَلَ ؟ فَقَالَ « مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ ، فَسَيَصِيرُ إِلَىٰ عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ . وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ، فَسَيَصِيرُ إِلَىٰ عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ » فَقَالَ « اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ . أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ . وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ

---

(١) (بقيع الغرقد) هو مدفن المدينة . وهو المعروف الآن بجنة البقيع .

(٢) (مخصرة) المخصرة ما أخذه الإنسان بيده واختصره من عصا لطيفة وعكاز لطيف ، وغيرها .

(٣) (فنكس) بتخفيف الكاف وتشديدها ، لغتان فصيحتان . يقال : نكسه ينكسه فهو ناكس ، كقتله يقتله فهو قاتل . ونكّسه ينكّسه تنكيسا فهو منكّس . أى خفض رأسه وطأطأه إلى الأرض على هيئة المهموم .

(٤) (ينكت) أى يخط بها خطا يسيرا مرة بعد مرة . وهذا فعل المفكر المهموم .

(٥) (أفلا نمكث على كتابنا) قال القاضى : يعنى إذا سبق القضاء بمكان كل نفس من الدارين، وما سبق به القضاء فلا بد من وقوعه ، فأى فائدة فى العمل ، فندعه . قال الطبرىّ : هذا الذى انقدح فى نفس الرجل هى شبهة النافين القدر. وأجاب عليه السلام بما لم يبق معه إشكال . وتقدير جوابه أن الله سبحانه غيّب عنا المقادير. وجعل الأعمال أدلة على ماسبقت به مشيئته من ذلك . فأمرنا بالعمل ، فلا بُدّ لنا من امتثال أمره .

وقال الإمام النووىّ : وفى هذه الأحاديث كلها دلالات ظاهرة لمذهب أهل السنة فى إثبات القدر. وأن جميع الواقعات بقضاء الله تعالى وقدره ، خيرها وشرها ، نفعها وضرها . وقد سبق فى أول كتاب الإيمان قطعة صالحة من هذا . قال الله تعالى : لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون . فهو ملك لله تعالى يفعل ما يشاء . ولا اعتراض على المالك فى ملكه . لأن الله تعالى لا علة لأفعاله . قال الإمام أبو المظفر السمعانىّ : سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة، دون محض القياس ومجرد العقول. فمن عدل عن التوقيف فيه ضلّ وتاه فى بحار الحيرة ولم يبلغ شفاء النفس، ولا يصل إلى ما يطمئن به القلب. لأن القدر سر من أسرار الله تعالى التى ضربت من دونها الأستار . اختص الله به وحجبه عن عيون الخلق ومعارفهم ، لما علمه من الحكمة . وواجبنا أن نقف حيث حدّ لنا ولا نتجاوزه . وقد طوى الله تعالى علم القدر عن العالم ، فلم يعلمه نبىّ مرسل ولا ملك مقرّب .

فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ». ثُمَّ قَرَأَ « فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ » [٩٢/الليل/٥-١٠].

* * *

(...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ. قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ فِي مَعْنَاهُ. وَقَالَ: فَأَخَذَ عُودًا. وَلَمْ يَقُلْ: مِخْصَرَةً. وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي حَدِيثِهِ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ: ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

* * *

٧ — (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ. قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ. ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ). حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ. حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ بِهِ. فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ « مَا مِنْكُمْ مِنْ نَفْسٍ إِلَّا وَقَدْ عُلِمَ مَنْزِلُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! فَلِمَ نَعْمَلُ؟ أَفَلَا نَتَّكِلُ؟ قَالَ « لَا. اعْمَلُوا. فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ ». ثُمَّ قَرَأَ « فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ * إِلَىٰ قَوْلِهِ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ » [٩٢/الليل/٥-١٠].

* * *

(...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ؛ أَنَّهُمَا سَمِعَا سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِنَحْوِهِ.

* * *

٨ — (٢٦٤٨) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ. حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ. حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ. ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ. أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: جَاءَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! بَيِّنْ لَنَا دِينَنَا كَأَنَّا خُلِقْنَا الْآنَ. فِيمَا الْعَمَلُ الْيَوْمَ؟ أَفِيمَا جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ(١) وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ،

(١) (أفيما جفت به الأقلام) أي مضت به المقادير وسبق علم الله تعالى به وتمت كتابته في اللوح المحفوظ. وجف القلم الذي كتب به، وامتنعت فيه الزيادة والنقصان؟ قال العلماء: وكتاب الله تعالى ولوحه وقلمه والصحف المذكورة في الأحاديث، كل ذلك مما يجب الإيمان به. وأما كيفية ذلك وصفته فعلمها إلى الله تعالى. ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء.

أَمْ فِيمَا نَسْتَقْبِلُ؟ قَالَ «لَا . بَلْ فِيمَا جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ» قَالَ: فَفِيمَ الْعَمَلُ؟ قَالَ زُهَيْرٌ: ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو الزُّبَيْرِ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ . فَسَأَلْتُ: مَا قَالَ؟ فَقَالَ «اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ»

* * *

(...) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، بِهَٰذَا الْمَعْنَىٰ . وَفِيهِ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «كُلُّ عَامِلٍ مُيَسَّرٌ لِعَمَلِهِ» .

* * *

٩ – (٢٦٤٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَزِيدَ الضُّبَعِيِّ . حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ . قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَعُلِمَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ فَقَالَ «نَعَمْ» قَالَ قِيلَ: فَفِيمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ؟ قَالَ «كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ» .

* * *

(...) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ نُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ عُلَيَّةَ . ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّىٰ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . كُلُّهُمْ عَنْ يَزِيدَ الرِّشْكِ، فِي هَٰذَا الْإِسْنَادِ . بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ حَمَّادٍ . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْوَارِثِ . قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ!

* * *

١٠ – (٢٦٥٠) حَدَّثَنَا إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ . حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ . حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ: أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ وَيَكْدَحُونَ فِيهِ[(١)] ، أَشَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَىٰ عَلَيْهِمْ مِنْ قَدَرِ مَا سَبَقَ؟ أَوْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ، وَثَبَتَتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ؟ فَقُلْتُ: بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ، وَمَضَىٰ عَلَيْهِمْ . قَالَ فَقَالَ: أَفَلَا يَكُونُ ظُلْمًا؟ قَالَ: فَفَزِعْتُ مِنْ ذَٰلِكَ فَزَعًا شَدِيدًا . وَقُلْتُ: كُلُّ شَيْءٍ خَلْقُ اللهِ وَمِلْكُ يَدِهِ . فَلَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ . فَقَالَ لِي: يَرْحَمُكَ اللهُ! إِنِّي لَمْ أُرِدْ بِمَا سَأَلْتُكَ إِلَّا لِأَحْزُرَ عَقْلَكَ[(٢)] . إِنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ مُزَيْنَةَ أَتَيَا رَسُولَ اللهِ ﷺ . فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللهِ! أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ

(١) (ويكدحون فيه) الكدح هو السعي في العمل . سواء أكان للآخرة أم للدنيا .

(٢) (لأحزر عقلك) أي لأمتحن عقلك وفهمك ومعرفتك .

النَّاسُ الْيَوْمَ، وَيَكْدَحُونَ فِيهِ[1]، أَشَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى فِيهِمْ مِنْ قَدَرٍ قَدْ سَبَقَ، أَوْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ، وَثَبَتَتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ؟ فَقَالَ «لَا. بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى فِيهِمْ. وَتَصْدِيقُ ذَٰلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا* فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا» [٩١/الشمس/٧و٨].

* * *

١١ – (٢٦٥١) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّوِيلَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخْتَمُ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّوِيلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ يُخْتَمُ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

* * *

١٢ – (١١٢) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الْقَارِيَّ) عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

* * *

(٢) باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام

١٣ – (٢٦٥٢) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ. جَمِيعًا عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ حَاتِمٍ وَابْنِ دِينَارٍ). قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى[2]. فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ! أَنْتَ أَبُونَا. خَيَّبْتَنَا[3] وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ. فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى. اصْطَفَاكَ اللهُ بِكَلَامِهِ،

(١) (ويكدحون فيه) أي يسعون. والكدح هو السعي في العمل، سواء أكان للآخرة أم للدنيا.

(٢) (احتج آدم وموسى) قال أبو الحسن القابسي: معناه التقت أرواحهما في السماء فوقع الحجاج بينهما. قال القاضي عياض: ويحتمل أنه على ظاهره وأنهما اجتمعا بأشخاصهما.

(٣) (خيبتنا) أي أوقعتنا في الخيبة وهي الحرمان والخسران. وقد خاب يخيب ويخوب. ومعناه كنت سبب خيبتنا وإغوائنا بالخطيئة التي ترتب عليها إخراجك من الجنة. ثم تعرضنا نحن لإغواء الشياطين. والغي الانهماك في الشر.

وَخطَّ لكَ بِيَدِهِ(١)، أتلومُنِي عَلَىٰ أَمْرٍ قدَّرَهُ اللهُ عَلَيَّ(٢) قبلَ أنْ يخلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً ؟ » فقالَ النَّبِيُّ ﷺ « فَحَجَّ آدمُ مُوسَىٰ . فَحَجَّ آدمُ مُوسَىٰ(٣) » .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ وَابْنِ عَبْدَةَ . قَالَ أَحَدُهُمَا : خَطَّ . وَقَالَ الآخَرُ : كَتَبَ لَكَ التَّوْرَاةَ بِيَدِهِ .

* * *

١٤ – (...) حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « تَحَاجَّ آدَمُ وَمُوسَىٰ . فَحَجَّ آدَمُ مُوسَىٰ . فَقَالَ لَهُ مُوسَىٰ : أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَغْوَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ؟ فَقَالَ آدَمُ : أَنْتَ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَاصْطَفَاهُ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِهِ ؟ قَالَ: نَعَمْ . قَالَ: فَتَلُومُنِي عَلَىٰ أَمْرٍ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ ؟ » .

* * *

١٥ – (...) حدّثنا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ الأَنْصَارِيُّ . حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ . حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ذُبَابٍ عَنْ يَزِيدَ (وَهُوَ ابْنُ هُرْمُزَ) وَعَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الأَعْرَجِ ، قَالَا : سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَىٰ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عِنْدَ رَبِّهِمَا . فَحَجَّ آدَمُ مُوسَىٰ . قَالَ مُوسَىٰ : أَنْتَ آدَمُ الَّذِي خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ ، وَأَسْكَنَكَ فِي جَنَّتِهِ ، ثُمَّ أَهْبَطْتَ النَّاسَ بِخَطِيئَتِكَ إِلَى الأَرْضِ ؟ فَقَالَ آدَمُ : أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ ، وَأَعْطَاكَ الأَلْوَاحَ فِيهَا تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَقَرَّبَكَ نَجِيًّا ، فَبِكَمْ وَجَدْتَ اللهَ كَتَبَ التَّوْرَاةَ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ ؟ قَالَ مُوسَىٰ : بِأَرْبَعِينَ عَامًا . قَالَ آدَمُ : فَهَلْ وَجَدْتَ فِيهَا : وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ؟ [٢٠/طه/١٢١] . قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : أَفَتَلُومُنِي عَلَىٰ أَنْ عَمِلْتُ عَمَلًا كَتَبَهُ اللهُ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً ؟ » قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « فَحَجَّ آدَمُ مُوسَىٰ » .

* * *

(١) (بيده) في اليد، هنا، المذهبان السابقان في كتاب الإيمان ، ومواضع في أحاديث الصفات . أحدهما الإيمان بها . ولا يتعرض لتأويلها مع أن ظاهرها غير مراد . والثاني تأويلها على القدرة .

(٢) (قدره الله عليّ) المراد بالتقدير هنا الكتابة في اللوح المحفوظ ، أو في صحف التوراة وألواحها .

(٣) (فحج آدم موسى) هكذا الرواية في جميع كتب الحديث ، باتفاق الناقلين والرواة والشراح وأهل الغريب : فحج آدمُ وموسى ، برفع آدم ، وهو فاعل . أي غلبه بالحجة وظهر عليه بها .

(...) حدثنى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ حَاتِمٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَىٰ . فَقَالَ لَهُ مُوسَىٰ : أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ مِنَ الْجَنَّةِ ؟ فَقَالَ لَهُ آدَمُ : أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ ، ثُمَّ تَلُومُنِي عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ ؟ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَىٰ » .

***

(...) حدثنى عَمْرٌو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ النَّجَّارِ الْيَمَامِيُّ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمَعْنَىٰ حَدِيثِهِمْ .

***

(...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ الضَّرِيرُ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ . حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . نَحْوَ حَدِيثِهِمْ .

***

١٦ – (٢٦٥٣) حدثنى أَبُو الطَّاهِرِ ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الْحُبُلِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ[1] قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ . قَالَ وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ[2] » .

***

(...) حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا الْمُقْرِئُ . حَدَّثَنَا حَيْوَةُ . ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ . أَخْبَرَنَا نَافِعٌ (يَعْنِي ابْنَ يَزِيدَ) . كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي هَانِئٍ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ . غَيْرَ أَنَّهُمَا لَمْ يَذْكُرَا : وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ .

***

(١) (كتب الله مقادير الخلائق) قال العلماء : المراد تحديد وقت الكتابة فى اللوح المحفوظ أو غيره ، لا أصل التقدير . فإن ذلك أزلىّ لا أول له .

(٢) (وعرشه على الماء) أى قبل خلق السموات والأرض .

(٣) باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء

١٧ - (٢٦٥٤) حدّثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ. كِلَاهُمَا عَنِ الْمُقْرِئِ. قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ ابْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ. قَالَ: حَدَّثَنَا حَيْوَةُ. أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيَّ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ(١). كَقَلْبٍ وَاحِدٍ. يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «اللَّهُمَّ! مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ! صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ».

* * *

(٤) باب كل شيء بقدر

١٨ - (٢٦٥٥) حدّثني عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ. قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ. ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَاوُسٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: أَدْرَكْتُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُونَ: كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ. قَالَ وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ. حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ(٢). أَوِ الْكَيْسُ وَالْعَجْزُ».

* * *

(١) (بين إصبعين من أصابع الرحمن) هذا من أحاديث الصفات. وفيها القولان السابقان قريبا: أحدها الإيمان بها من غير تعرض لتأويل ولا لمعرفة المعنى. بل يؤمن بأنها حق وأن ظاهرها غير مراد. قال الله تعالى: ليس كمثله شيء. والثاني يُتأوّل بحسب ما يليق بها. فعلى هذا المراد المجاز. كما يقال. فلان فى قبضتى وفى كفى. لا يراد به أنه حالٌّ فى كفه بل المراد تحت قدرتى. ويقال: فلان تحت إصبعى أقلبه كيف شئت. فمعنى الحديث أنه سبحانه وتعالى متصرف فى قلوب عباده وغيرها كيف شاء. لا يمتنع عليه منها شيء ولا يفوته ما أراده، كما لا يمتنع على الإنسان ما كان بين إصبعيه. فخاطب العرب بما يفهمونه، ومثّله بالمعانى الحسية تأكيدا له فى نفوسهم.

(٢) (كل شيء بقدر، حتى العجز والكيس) قال القاضى: رويناه برفع العجز والكيس، عطفا على كل. وبجرها عطفا على شيء. قال: ويحتمل أن العجز هنا على ظاهره، وهو عدم القدرة. وقيل: هو ترك ما يجب فعله والتسويف به، وتأخيره عن وقته. قال: ويحتمل العجز عن الطاعات. ويحتمل العموم فى أمور الدنيا والآخرة. والكيس ضد العجز، وهو النشاط والحذق بالأمور. ومعناه أن العاجز قد قدّر عجزه. والكيس قد قدّر كيسه.

١٩ – (٢٦٥٦) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَخْزُومِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: جَاءَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ يُخَاصِمُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي الْقَدَرِ. فَنَزَلَتْ: يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ[1] [٥٤/القمر/٤٨،و٤٩].

***

(٥) باب قدر على ابن آدم حظه من الزنى وغيره

٢٠ – (٢٦٥٧) حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ). قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ[2] مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ «إِنَّ اللهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَى[3]. أَدْرَكَ ذَٰلِكَ لَا مَحَالَةَ. فَزِنَى الْعَيْنَيْنِ النَّظَرُ. وَزِنَى اللِّسَانِ النُّطْقُ. وَالنَّفْسُ تَمَنَّىٰ وَتَشْتَهِي. وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَٰلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ».

قَالَ عَبْدٌ فِي رِوَايَتِهِ: ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ. سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ.

***

(١) (بقدر) المراد بالقدر، هنا، القدر المعروف. وهو ماقدره الله وقضاه وسبق به علمه وإرادته. وفي هذه الآية الكريمة والحديث تصريح بإثبات القدر وأنه عام في كل شيء. فكل ذلك مقدر في الأزل معلوم لله، مراد له.

(٢) (ما رأيت شيئا أشبه باللمم) معناه تفسير قوله تعالى: الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم، إن ربك واسع المغفرة. ومعنى الآية، والله أعلم، الذين يجتنبون المعاصي غير اللمم، يغفر لهم اللمم. كما في قوله تعالى: إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم. فمعنى الآيتين أن اجتناب الكبائر يسقط الصغائر، وهي اللمم. وفسره ابن عباس بما في هذا الحديث من النظر واللمس ونحوها. وهو كما قال. هذا هو الصحيح في تفسير اللمم.

(٣) (إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنى) معنى الحديث أن ابن آدم قدر عليه نصيب من الزنى. فمنهم من يكون زناه حقيقيا بإدخال الفرج في الفرج الحرام. ومنهم من يكون زناه مجازا بالنظر الحرام أو الاستماع إلى الزنى وما يتعلق بتحصيله. أو بالمس باليد بأن يمس أجنبية بيده أو يقبلها. أو بالمشي بالرجل إلى الزنى أو النظر أو اللمس أو الحديث الحرام مع أجنبية ونحو ذلك. أو بالفكر بالقلب. فكل هذه أنواع من الزنى المجازي. والفرج يصدق ذلك كله أو يكذبه. معناه أنه قد يحقق الزنى بالفرج وقد لا يحققه. بأن لا يولج الفرج في الفرج وإن قارب ذلك.

٢١ – (...) حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ. أَخْبَرَنَا أَبُو هِشَامٍ الْمَخْزُومِيُّ. حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ. حَدَّثَنَا سُهَيْلُ ابْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَى. مُدْرِكٌ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ. فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ. وَالْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الِاسْتِمَاعُ. وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ. وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ. وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا. وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى. وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ».

***

(٦) باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين

٢٢ – (٢٦٥٨) حدثنا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ(١). فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ. كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً(٢) جَمْعَاءَ. هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟» ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ. الْآيَةَ [٣٠/الروم/٣٠].

***

(...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى. ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. كِلَاهُمَا عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَ «كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً». وَلَمْ يَذْكُرْ: جَمْعَاءَ.

***

(...) حدثني أَبُو الطَّاهِرِ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى. قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ؛ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «مَا مِنْ

(١) (الفطرة) قال المازري: قيل هي ما أخذ عليهم في أصلاب آبائهم، وإن الولادة تقع عليها حتى يحصل التغيير بالأبوين. وقيل هي ما قضى عليه من سعادة أو شقاوة يصير إليها. وقيل: هي ما هيئ له.

(٢) (كما تنتج البهيمة بهيمة) بضم التاء الأولى وفتح الثانية. ورفع البهيمة، ونصب بهيمة. ومعناه كما تلد البهيمة بهيمة جماء، أي مجتمعة الأعضاء، سليمة من نقص. لا توجد فيها جدعاء، وهي مقطوعة الأذن أو غيرها من الأعضاء. ومعناه أن البهيمة تلد بهيمة كاملة الأعضاء لا نقص فيها. وإنما يحدث فيها الجدع والنقص بعد ولادتها.

مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ » . ثُمَّ يَقُولُ : اقْرَؤُا : فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ [٣٠/الروم/٣٠] .

***

٢٣ – (...) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُلِدَ(١) عَلَى الْفِطْرَةِ . فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُشَرِّكَانِهِ » فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ! أَرَأَيْتَ لَوْ مَاتَ قَبْلَ ذَٰلِكَ ؟ قَالَ « اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ » .

***

(...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ .

فِي حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ « مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا وَهُوَ عَلَى الْمِلَّةِ » .

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ « إِلَّا عَلَى هَٰذِهِ الْمِلَّةِ ، حَتَّى يُبَيِّنَ عَنْهُ لِسَانُهُ » .

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ « لَيْسَ مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا عَلَى هَٰذِهِ الْفِطْرَةِ . حَتَّى يُعَبِّرَ عَنْهُ لِسَانُهُ » .

***

٢٤ – (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ . قَالَ : هَٰذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَنْ يُولَدُ يُولَدُ عَلَى هَٰذِهِ الْفِطْرَةِ . فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ . كَمَا تَنْتِجُونَ الْإِبِلَ . فَهَلْ تَجِدُونَ فِيهَا جَدْعَاءَ ؟ حَتَّى تَكُونُوا أَنْتُمْ تَجْدَعُونَهَا » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ! أَفَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ صَغِيرًا ؟ قَالَ « اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ » .

***

٢٥ – (...) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَرْدِيَّ) عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « كُلُّ إِنْسَانٍ تَلِدُهُ أُمُّهُ عَلَى الْفِطْرَةِ . وَأَبَوَاهُ ، بَعْدُ ، يُهَوِّدَانِهِ

(١) (يُلِدَ) هكذا هو فى جميع النسخ : يُلِدَ . حكاه القاضى عن رواية السمرقندى . قال وهو صحيح على إبدال الواو ياء لانضمامها .

وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ . فَإِنْ كَانَا مُسْلِمَيْنِ فَمُسْلِمٌ . كُلُّ إِنْسَانٍ تَلِدُهُ أُمُّهُ يَلْكُزُهُ[1] الشَّيْطَانُ فِي حِضْنَيْهِ[2] ، إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا » .

***

٣٦ – (٢٦٥٩) حدثنا أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ وَيُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ . فَقَالَ « اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ » .

***

(...) حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ ابْنِ بَهْرَامَ . أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ . أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ . ح وَحَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ . حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ . حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ (وَهُوَ ابْنُ عُبَيْدِ اللهِ) . كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ . بِإِسْنَادِ يُونُسَ وَابْنِ أَبِي ذِئْبٍ . مِثْلَ حَدِيثِهِمَا . غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ شُعَيْبٍ وَمَعْقِلٍ : سُئِلَ عَنْ ذَرَارِيِّ الْمُشْرِكِينَ .

***

٣٧ – (...) حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ . مَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ صَغِيرًا . فَقَالَ « اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ » .

***

٣٨ – (٢٦٦٠) وحدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ . قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ ؟ قَالَ « اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ[3] ، إِذْ خَلَقَهُمْ » .

***

---

(١) (يلكزه) لكزه لكزا ، من باب قتل ، ضربه بجمع كفه فى صدره . وربما أطلق على جميع البدن .

(٢) (حضنيه) هكذا هو فى جميع النسخ : فى حضنيه ، تثنية حضن . وهو الجنب . وقيل الخاصرة .

(٣) (الله أعلم بما كانوا عاملين) هذا بيان لمذهب أهل الحق . أن الله علم ما كان وما يكون ، وما لا يكون ، لو كان كيف كان يكون .

٢٩ – (٢٦٦١) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ . حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَقَبَةَ ابْنِ مَسْقَلَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَٰقَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ الْغُلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ طُبِعَ كَافِرًا . وَلَوْ عَاشَ لَأَرْهَقَ أَبَوَيْهِ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ».

* * *

٣٠ – (٢٦٦٢) حَدثنى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَتْ : تُوُفِّيَ صَبِيٌّ . فَقُلْتُ : طُوبَىٰ لَهُ . عُصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَوَ لَا تَدْرِينَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ وَخَلَقَ النَّارَ . فَخَلَقَ لِهَٰذِهِ أَهْلًا، وَلِهَٰذِهِ أَهْلًا » .

* * *

٣١ – (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَىٰ ، عَنْ عَمَّتِهِ ، عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ : دُعِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ جَنَازَةِ صَبِيٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ . فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ! طُوبَىٰ لِهَٰذَا . عُصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ ! لَمْ يَعْمَلِ السُّوءَ وَلَمْ يُدْرِكْهُ. قَالَ « أَوَ غَيْرَ ذَٰلِكَ، يَا عَائِشَةُ ! إِنَّ اللهَ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلًا . خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ . وَخَلَقَ لِلنَّارِ أَهْلًا . خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ » .

* * *

(...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَىٰ . ح وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ ابْنُ مَعْبَدٍ . حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حَفْصٍ . ح وَحَدَّثَنِي إِسْحَٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ . كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَىٰ . بِإِسْنَادِ وَكِيعٍ . نَحْوَ حَدِيثِهِ .

* * *

(٧) باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها، لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر

٣٢ – (٢٦٦٣) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) . قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْيَشْكُرِيِّ ، عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ ،

عَنْ عَبْدِ اللهِ . قَالَ: قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ ، زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ « اللَّهُمَّ ! أَمْتِعْنِي بِزَوْجِي، رَسُولِ اللهِ ﷺ . وَبِأَبِي، أَبِي سُفْيَانَ . وَبِأَخِي، مُعَاوِيَةَ . قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « قَدْ سَأَلْتِ اللهَ لِآجَالٍ مَضْرُوبَةٍ ، وَأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ ، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ . لَنْ يُعَجِّلَ شَيْئًا قَبْلَ حِلِّهِ⁽¹⁾ . أَوْ يُؤَخِّرَ شَيْئًا عَنْ حِلِّهِ . وَلَوْ كُنْتِ سَأَلْتِ اللهَ أَنْ يُعِيذَكِ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ ، أَوْ عَذَابٍ فِي الْقَبْرِ ، كَانَ خَيْرًا وَأَفْضَلَ » .

قَالَ وَذُكِرَتْ عِنْدَهُ الْقِرَدَةُ . قَالَ مِسْعَرٌ : وَأُرَاهُ قَالَ وَالْخَنَازِيرُ مِنْ مَسْخٍ . فَقَالَ « إِنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ لِمَسْخٍ نَسْلًا وَلَا عَقِبًا . وَقَدْ كَانَتِ الْقِرَدَةُ وَالْخَنَازِيرُ قَبْلَ ذَلِكَ⁽²⁾ » .

***

(...) حدثناه أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ بِشْرٍ عَنْ مِسْعَرٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِهِ عَنِ ابْنِ بِشْرٍ وَوَكِيعٍ جَمِيعًا « مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ . وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ » .

***

٣٣ – (...) حدثنا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ - وَاللَّفْظُ لِحَجَّاجٍ - (قَالَ إِسْحَقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ حَجَّاجٌ : حَدَّثَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ الْيَشْكُرِيِّ ، عَنْ مَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ . قَالَ : قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ : اللَّهُمَّ! مَتِّعْنِي بِزَوْجِي، رَسُولِ اللهِ ﷺ . وَبِأَبِي، أَبِي سُفْيَانَ . وَبِأَخِي، مُعَاوِيَةَ . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّكِ سَأَلْتِ اللهَ لِآجَالٍ مَضْرُوبَةٍ ، وَآثَارٍ مَوْطُوءَةٍ ، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ . لَا يُعَجِّلُ شَيْئًا مِنْهَا قَبْلَ حِلِّهِ . وَلَا يُؤَخِّرُ مِنْهَا شَيْئًا بَعْدَ حِلِّهِ . وَلَوْ سَأَلْتِ اللهَ أَنْ يُعَافِيَكِ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ ، وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ ، لَكَانَ خَيْرًا لَكِ » .

قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ! الْقِرَدَةُ وَالْخَنَازِيرُ ، هِيَ مِمَّا مُسِخَ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ

---

(١) (حِله) ضبطناه بوجهين : فتح الحاء وكسرها في المواضع الخمسة من هذه الروايات . وذكر القاضي: أن جميع الروايات على الفتح . ومراده رواة بلادهم . وإلا، فالأشهر عند رواة بلادنا الكسر . وهما لغتان . ومعناه وجوبه وحينه . يقال : حل الأجل يحل حَلا وحِلا . وهذا الحديث صريح في أن الآجال والأرزاق مقدرة لا تتغير عما قدره الله تعالى وعلمه في الأزل . فيستحيل زيادتها ونقصها حقيقة عن ذلك .

(٢) (وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك) أي قبل مسخ بني إسرائيل . فدل ذلك على أنها ليست من المسخ .

لم يُهلِكْ قومًا ، أوْ يُعذِّبْ قومًا ، فيجعلَ لهمْ نسْلًا . وإنَّ القِرَدَةَ والخنازيرَ كانوا قبلَ ذلك » .

***

(...) حدَّثنيهِ أبو داوُدَ ، سُليمانُ بنُ معْبدٍ. حدَّثنا الحُسيْنُ بنُ حفْصٍ . حدَّثنا سُفيانُ، بهٰذا الإسْنادِ. غيْرَ أنَّهُ قالَ « وآثارٍ مبلُوغةٍ » .

قالَ ابنُ معْبدٍ : وروَى بعْضُهُمْ « قبلَ حِلِّهِ » أيْ نزُولِهِ .

***

(٨) باب في الأمر بالقوة وترك العجز. والاستعانة بالله، وتفويض المقادير لله

٣٤ – (٢٦٦٤) حدثنا أبو بكرِ بنُ أبي شيْبةَ وابنُ نُميرٍ . قالا : حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ إدريسَ عنْ ربيعةَ بنِ عُثمانَ ، عنْ محمَّدِ بنِ يحيَى بنِ حبَّانَ ، عنِ الأعرجِ ، عنْ أبي هُريرةَ ، قالَ: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ « المُؤمنُ القويُّ خيرٌ[1] وأحبُّ إلى اللهِ منَ المُؤمنِ الضَّعيفِ . وفي كُلٍّ خيرٌ[2] . احرِصْ على ما ينفعُكَ[3] واستعِنْ باللهِ . ولا تعجزْ . وإنْ أصابكَ شيءٌ فلا تقُلْ : لوْ أنِّي فعلتُ كانَ كذا وكذا . ولٰكنْ قُلْ : قدرُ اللهِ . وما شاءَ فعلَ . فإنَّ لوْ تفتحُ عملَ الشَّيطانِ » .

---

(١) (المؤمن القوى خير) المراد بالقوة ، هنا، عزيمة النفس والقريحة في أمور الآخرة. فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقداما على العدو في الجهاد وأسرع خروجا إليه وذهابا في طلبه . وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . والصبر على الأذى في كل ذلك . واحتمال المشاق في ذات الله تعالى ، وأرغب في الصلاة والصوم والأذكار وسائر العبادات ، وأنشط طلبا لها ومحافظة عليها ، ونحو ذلك .

(٢) (وفي كل خير) معناه في كل من القوى والضعيف خير ، لاشتراكهما في الإيمان ، مع ما يأتي به الضعيف من العبادات .

(٣) (احرص على ما ينفعك) معناه احرص على طاعة الله تعالى والرغبة فيما عنده ، واطلب الإعانة من الله تعالى على ذلك ولا تعجز ولا تكسل عن طلب الطاعة ولا عن طلب الإعانة .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٧ – كتاب العلم

(١) باب النهى عن اتباع متشابه القرآن ، والتحذير من متبعيه ، والنهى عن الاختلاف فى القرآن

١ – (٢٦٦٥) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : تَلا رَسُولُ اللهِ ﷺ : هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ ءايَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ، فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ، وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ . وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ، وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ [٣/آل عمران/٧] . قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ ، فَاحْذَرُوهُمْ » .

* * *

٢ – (٢٦٦٦) حدثنا أَبُو كَامِلٍ ، فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ . حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ . قَالَ : كَتَبَ إِلَيَّ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَبَاحٍ الْأَنْصَارِيُّ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ : هَجَّرْتُ[(١)] إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمًا . قَالَ فَسَمِعَ أَصْوَاتَ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ . فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ . يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ . فَقَالَ « إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ » .

* * *

٣ – (٢٦٦٧) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا أَبُو قُدَامَةَ ، الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ فَقُومُوا » .

* * *

(١) (هجرت) أى بكرت .

٤ – (...) حدثنى إسحٰق بن منصور . أخبرنا عبد الصمد . حدثنا همام . حدثنا أبو عمران الجونى عن جندب (يعنى ابن عبد الله) ؛ أن رسول الله ﷺ قال « اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم . فإذا اختلفتم فقوموا » .

* * *

(...) حدثنى أحمد بن سعيد بن صخر الدارمى . حدثنا حبان . حدثنا أبان . حدثنا أبو عمران . قال: قال لنا جندب ، ونحن غلمان بالكوفة : قال رسول الله ﷺ « اقرءوا القرآن » بمثل حديثهما .

* * *

(٢) باب فى الألد الخصم

٥ – (٢٦٦٨) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة . حدثنا وكيع عن ابن جريج ، عن ابن أبى مليكة ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ « إن أبغض الرجال إلى الله الألد[1] الخصم[2] » .

* * *

(٣) باب اتباع سنن اليهود والنصارى

٦ – (٢٦٦٩) حدثنى سويد بن سعيد . حدثنا حفص بن ميسرة . حدثنى زيد بن أسلم عن عطاء ابن يسار ، عن أبى سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله ﷺ « لتتبعن سنن[3] الذين من قبلكم . شبرا بشبر ، وذراعا بذراع . حتى لو دخلوا فى جحر ضب لاتبعتموهم » قلنا : يا رسول الله ! آليهود والنصارى ؟ قال « فمن ؟ » .

* * *

(١) (الألد) شديد الخصومة . مأخوذ من لديدى الوادى ، وهما جانباه . لأنه كلما احتج عليه بحجة أخذ فى جانب آخر .

(٢) (الخصم) الحاذق بالخصومة . والمذموم هو الخصومة بالباطل ، فى رفع حق أو إثبات باطل .

(٣) (سنن) السنن هو الطريق . والمراد بالشبر والذراع وجحر الضب التمثيل بشدة الموافقة لهم . والمراد الموافقة فى المعاصى والمخالفات ، لا فى الكفر .

(...) وحدثنا عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا[١] عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ . أَخْبَرَنَا أَبُو غَسَّانَ (وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

***

(...) قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ . حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ . حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ . وَذَكَرَ الْحَدِيثَ . نَحْوَهُ .

***

(٤) باب هلك المتنطعون

٧ – (٢٦٧٠) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَتِيقٍ ، عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ ، عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ[٢] » قَالَهَا ثَلاَثًا .

***

(١) (وحدثنا عدة من أصحابنا) قال المازرى : هذا من الأحاديث المقطوعة فى مسلم، وهى أربعة عشر. هذا آخرها. قال القاضى: قلد المازرى أبا على الغسانى الجيانى فى تسمية هذا مقطوعا . وهى تسمية باطلة . وإنما هذا عند أهل الصنعة من باب رواية المجهول . وإنما المقطوع ما حذف منه راو.

(قلت) وتسمية هذا الثانى أيضا مقطوعا مجاز. وإنما هو منقطع ومرسل عند الأصوليين والفقهاء. وإنما حقيقة المقطوع عندهم الموقوف على التابعى فمن بعده قولا له أو فعلا أو نحوه. وكيف كان فمتن الحديث المذكور صحيح متصل بالطريق الأول وإنما ذكر الثانى متابعة .

وقد وقع فى كثير من النسخ هنا اتصال هذا الطريق الثانى من جهة أبى إسحق إبراهيم بن سفيان ، راوى الكتاب عن مسلم . وهو من زياداته وعالى إسناده . قال أبو إسحق : حدثنى محمد بن يحيى . قال : حدثنا ابن أبى مريم . فذكره بإسناده إلى آخره . فاتصلت الرواية .

(٢) (هلك المتنطعون) أى المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود فى أقوالهم وأفعالهم

(٥) باب رفع العلم وقبضه، وظهور الجهل والفتن ، فى آخر الزمان

٨ – (٢٦٧١) حدثنا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ . حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ . حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيَثْبُتَ الْجَهْلُ ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ(١) ، وَيَظْهَرَ الزِّنَى(٢) » .

* * *

٩ – (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي ، سَمِعَهُ مِنْهُ « إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ ، وَيَفْشُوَ الزِّنَى ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ ، وَيَذْهَبَ الرِّجَالُ ، وَيَبْقَى النِّسَاءُ ، حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً قَيِّمٌ وَاحِدٌ » .

* * *

(...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا عَبْدَةُ وَأَبُو أُسَامَةَ . كُلُّهُمْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ بِشْرٍ وَعَبْدَةَ : لَا يُحَدِّثُكُمُوهُ أَحَدٌ بَعْدِي . سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ . فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ .

* * *

١٠ – (٢٦٧٢) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبِي . قَالَا : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ . ح وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ . قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللهِ وَأَبِي مُوسَى . فَقَالَا : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامًا . يُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ ، وَيَنْزِلُ فِيهَا الْجَهْلُ ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ . وَالْهَرْجُ الْقَتْلُ » .

* * *

(...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ . حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ . حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ . قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ .

---

(١) (ويشرب الخمر) أى شربا فاشيا .

(٢) (ويظهر الزنى) أى يفشو وينتشر .

ع وحدَّثني القاسمُ بنُ زكرياء . حدَّثنا حُسَينٌ الجُعفيُّ عن زائدةَ ، عن سليمانَ ، عن شقيقٍ قال: كنتُ جالسًا مع عبدِ الله وأبي موسىٰ . وهما يتحدَّثان . فقالا : قال رسولُ الله ﷺ . بمثلِ حديثِ وكيعٍ وابنِ نميرٍ .

* * *

(...) حدثنا أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ وأبو كُريبٍ وابنُ نُميرٍ وإسحٰقُ الحنظليُّ . جميعًا عن أبي مُعاويةَ ، عن الأعمشِ ، عن شقيقٍ ، عن أبي موسىٰ ، عن النَّبيِّ ﷺ . بمثلِه .

* * *

(...) حدثنا إسحٰقُ بنُ إبراهيمَ . أخبرنا جريرٌ عن الأعمشِ ، عن أبي وائلٍ ، قال : إنِّي لجالسٌ مع عبدِ الله وأبي موسىٰ ، وهما يتحدَّثان . فقال أبو موسىٰ : قال رسولُ الله ﷺ . بمثلِه .

* * *

١١ – (١٥٧) حدثني حرملةُ بنُ يحيىٰ . أخبرنا ابنُ وهبٍ . أخبرني يونسُ عن ابنِ شهابٍ . حدَّثني حُميدُ بنُ عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عوفٍ ؛ أنَّ أبا هريرةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ « يتقاربُ الزَّمانُ ، ويُقبضُ العلمُ ، وتظهرُ الفتنُ ، ويُلقىٰ الشُّحُّ[1] ، ويكثرُ الهرجُ » قالوا : وما الهرجُ؟ قال « القتلُ » .

* * *

(...) حدثنا عبدُ الله بنُ عبدِ الرَّحمٰنِ الدَّارميُّ . أخبرنا أبو اليمانِ . أخبرنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ . حدَّثني حُميدُ بنُ عبدِ الرَّحمٰنِ الزُّهريُّ ؛ أنَّ أبا هريرةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ « يتقاربُ الزَّمانُ ويُقبضُ العلمُ » ثمَّ ذكر مثلَه .

* * *

١٢ – (...) حدثنا أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ . حدَّثنا عبدُ الأعلىٰ عن معمرٍ ، عن الزُّهريِّ ، عن سعيدٍ ، عن أبي هريرةَ ، عن النَّبيِّ ﷺ قال « يتقاربُ الزَّمانُ ، وينقصُ العلمُ » ثمَّ ذكر مثلَ حديثِهما .

* * *

(...) حدثنا يحيىٰ بنُ أيوبَ وقتيبةُ وابنُ حُجرٍ . قالوا : حدَّثنا إسماعيلُ (يعنون ابنَ جعفرٍ) عن العلاءِ ، عن أبيه ، عن أبي هريرةَ . ع وحدَّثنا ابنُ نُميرٍ وأبو كُريبٍ وعمرٌو النَّاقدُ . قالوا : حدَّثنا إسحٰقُ

---

(١) (ويلقى الشح) أي يوضع في القلوب . ورواه بعضهم: يُلَقَّى ، أي يعطى. والشح هو البخل بأداء الحقوق، والحرص على ما ليس له .

ابن سليمان ، عن حنظلة ، عن سالم ، عن أبي هريرة . ح وحدثنا محمد بن رافع . حدثنا عبد الرزاق . حدثنا معمر عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة . ح وحدثني أبو الطاهر . أخبرنا ابن وهب عن عمرو ابن الحارث ، عن أبي يونس ، عن أبي هريرة . كلهم قال : عن النبي ﷺ . بمثل حديث الزهري عن حميد ، عن أبي هريرة . غير أنهم لم يذكروا « ويلقى الشح » .

***

١٣ – (٢٦٧٣) حدثنا قتيبة بن سعيد . حدثنا جرير عن هشام بن عروة ، عن أبيه . سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول « إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس . ولكن يقبض العلم بقبض العلماء . حتى إذا لم يترك عالما ، اتخذ الناس رءوسا جهالا ، فسئلوا فأفتوا بغير علم . فضلوا وأضلوا » .

***

(...) حدثنا أبو الربيع العتكي . حدثنا حماد (يعني ابن زيد) . ح وحدثنا يحيى بن يحيى . أخبرنا عباد بن عباد وأبو معاوية . ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب . قالا : حدثنا وكيع . ح وحدثنا أبو كريب . حدثنا ابن إدريس وأبو أسامة وابن نمير وعبدة . ح وحدثنا ابن أبي عمر . حدثنا سفيان . ح وحدثني محمد بن حاتم . حدثنا يحيى بن سعيد . ح وحدثني أبو بكر ابن نافع . قال : حدثنا عمر بن علي . ح وحدثنا عبد بن حميد . حدثنا يزيد بن هارون . أخبرنا شعبة ابن الحجاج . كلهم عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ . بمثل حديث جرير . وزاد في حديث عمر بن علي : ثم لقيت عبد الله بن عمرو ، على رأس الحول ، فسألته فرد علينا الحديث كما حدث . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول .

***

(...) حدثنا محمد بن المثنى . حدثنا عبد الله بن حمران عن عبد الحميد بن جعفر . أخبرني أبي ، جعفر عن عمر بن الحكم ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن النبي ﷺ . بمثل حديث هشام ابن عروة .

***

١٤ – (...) حدثنا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التُّجِيبِيُّ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ . حَدَّثَنِي أَبُو شُرَيْحٍ ؛ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ حَدَّثَهُ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ . قَالَ : قَالَتْ لِي عَائِشَةُ : يَا ابْنَ أُخْتِي ! بَلَغَنِي أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو مَارٌّ بِنَا إِلَى الْحَجِّ . فَالْقَهُ فَسَائِلْهُ . فَإِنَّهُ قَدْ حَمَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عِلْمًا كَثِيرًا . قَالَ فَلَقِيتُهُ فَسَاءَلْتُهُ عَنْ أَشْيَاءَ يَذْكُرُهَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

قَالَ عُرْوَةُ : فَكَانَ فِيمَا ذَكَرَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ « إِنَّ اللهَ لَا يَنْتَزِعُ الْعِلْمَ مِنَ النَّاسِ انْتِزَاعًا . وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ فَيَرْفَعُ الْعِلْمَ مَعَهُمْ . وَيُبْقِي فِي النَّاسِ رُؤُسًا جُهَّالًا . يُفْتُونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ . فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ » .

قَالَ عُرْوَةُ : فَلَمَّا حَدَّثْتُ عَائِشَةَ بِذَلِكَ ، أَعْظَمَتْ ذَلِكَ وَأَنْكَرَتْهُ . قَالَتْ : أَحَدَّثَكَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ هَذَا ؟

قَالَ عُرْوَةُ : حَتَّى إِذَا كَانَ قَابِلٌ ، قَالَتْ لَهُ : إِنَّ ابْنَ عَمْرٍو قَدْ قَدِمَ . فَالْقَهُ . ثُمَّ فَاتِحْهُ حَتَّى تَسْأَلَهُ عَنِ الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرَهُ لَكَ فِي الْعِلْمِ . قَالَ فَلَقِيتُهُ فَسَاءَلْتُهُ . فَذَكَرَهُ لِي نَحْوَ مَا حَدَّثَنِي بِهِ ، فِي مَرَّتِهِ الْأُولَى .

قَالَ عُرْوَةُ : فَلَمَّا أَخْبَرْتُهَا بِذَلِكَ . قَالَتْ : مَا أَحْسِبُهُ إِلَّا قَدْ صَدَقَ . أَرَاهُ لَمْ يَزِدْ فِيهِ شَيْئًا وَلَمْ يَنْقُصْ .

***

(٦) باب من سن سنة حسنة أو سيئة ، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة

١٥ – (١٠١٧) حدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ وَأَبِي الضُّحَى ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ الْعَبْسِيِّ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ . قَالَ : جَاءَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ . عَلَيْهِمُ الصُّوفُ . فَرَأَى سُوءَ حَالِهِمْ قَدْ أَصَابَتْهُمْ حَاجَةٌ . فَحَثَّ النَّاسَ عَلَى الصَّدَقَةِ . فَأَبْطَؤُا عَنْهُ . حَتَّى رُؤِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ .

قَالَ : ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ بِصُرَّةٍ مِنْ وَرِقٍ . ثُمَّ جَاءَ آخَرُ . ثُمَّ تَتَابَعُوا حَتَّى عُرِفَ السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً ، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا . وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ . وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً ، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ ،

كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ » .

* * *

(...) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ جَرِيرٍ . قَالَ : خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَحَثَّ عَلَى الصَّدَقَةِ . بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ جَرِيرٍ .

* * *

(...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ) . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي إِسْمَاعِيلَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ هِلَالٍ الْعَبْسِيُّ . قَالَ : قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا يَسُنُّ عَبْدٌ سُنَّةً صَالِحَةً يُعْمَلُ بِهَا بَعْدَهُ » ثُمَّ ذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ .

* * *

(...) حدثني عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأُمَوِيُّ . قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . قَالُوا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ ، عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِهَٰذَا الْحَدِيثِ .

* * *

١٦ – (٢٦٧٤) حدثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ حُجْرٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « مَنْ دَعَا إِلَىٰ هُدًى ، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ ، لَا يَنْقُصُ ذَٰلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا . وَمَنْ دَعَا إِلَىٰ ضَلَالَةٍ ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ ، لَا يَنْقُصُ ذَٰلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا » .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٨ – كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار

(١) باب الحث على ذكر الله تعالى

٢ – (٢٦٧٥) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ). قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي[1]. وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي. إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي. وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ. وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا[2]، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا. وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا. وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي، أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً».

***

(...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ. وَلَمْ يَذْكُرْ «وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا».

***

٣ – (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ. قَالَ: هَـٰذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «إِنَّ اللهَ

(١) (أنا عند ظن عبدى بى) قال القاضى: قيل معناه بالغفران له إذا استغفر، والقبول إذا تاب، والإجابة إذا دعا، والكفاية إذا طلب الكفاية. وقيل: المراد به الرجاء وتأميل العفو. وهذا أصح.

(٢) (وإن تقرب منى شبرا) هذا الحديث من أحاديث الصفات. ويستحيل إرادة ظاهره. وقد سبق الكلام فى أحاديث الصفات مرات. ومعناه من تقرب إلىّ بطاعتى تقربت إليه برحمتى والتوفيق والإعانة. وإن زاد زدت. فإن أتانى يمشى وأسرع فى طاعتى أتيته هرولة، أى صببت عليه الرحمة وسبقته بها، ولم أحوجه إلى المشى الكثير فى الوصول إلى المقصود. والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه على حسب تقربه.

قَالَ : إِذَا تَلَقَّانِي عَبْدِي بِشِبْرٍ ، تَلَقَّيْتُهُ بِذِرَاعٍ . وَإِذَا تَلَقَّانِي بِذِرَاعٍ ، تَلَقَّيْتُهُ بِبَاعٍ . وَإِذَا تَلَقَّانِي بِبَاعٍ ، جِئْتُهُ أَتَيْتُهُ(١) بِأَسْرَعَ » .

* * *

٤ - (٢٦٧٦) حدثنا أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامَ الْعَيْشِيُّ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ (يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ) . حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ . فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ جُمْدَانُ . فَقَالَ « سِيرُوا . هَـٰذَا جُمْدَانُ . سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ(٢) » قَالُوا : وَمَا الْمُفَرِّدُونَ ؟ يَا رَسُولَ اللهِ ! قَالَ « الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا ، وَالذَّاكِرَاتُ(٣) » .

* * *

(٢) باب في أسماء الله تعالى، وفضل من أحصاها

٥ - (٢٦٧٧) حدثنا عَمْرٌو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ . جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ (وَاللَّفْظُ لِعَمْرٍو) . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ « لِلّٰهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا . مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ . وَإِنَّ اللهَ وِتْرٌ . يُحِبُّ الْوِتْرَ(٤) » . وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ « مَنْ أَحْصَاهَا(٥) » .

* * *

(١) (جئته أتيته) هكذا هو في أكثر النسخ : جئته أتيته . وفي بعضها جئته بأسرع ، فقط . وفي بعضها : أتيته . وهاتان ظاهرتان . والأول صحيح أيضا . والجمع بينهما للتوكيد ، وهو حسن ، لا سيما عند اختلاف اللفظ .

(٢) (المفردون) هكذا الرواية فيه : المفرِّدون . وهكذا نقله القاضي عن متقني شيوخهم . وذكر غيره أنه روى بتخفيفها وإسكان الفاء . يقال : فرّد الرجل وفرَد ؛ بالتشديد والتخفيف ، وأفرد .

(٣) (والذاكرات) التقدير: والذاكراته . فحذفت الهاء هنا، كما حذفت في القرآن ، لمناسبة رؤوس الآى . ولأنه مفعول يجوز حذفه .

(٤) (وإن الله وتر يحب الوتر) الوتر الفرد . ومعناه في حق الله تعالى ، الواحد الذى لا شريك له ولا نظير . ومعنى يحب الوتر ، تفضيل الوتر في الأعمال وكثير من الطاعات . فجعل الصلاة خمسا ، والطهارة ثلاثا ثلاثا ، والطواف سبعا ، والسعي سبعا ، ورمى الجمار سبعا ، وأيام التشريق ثلاثا ؛ والاستنجاء ثلاثا ، وكذا الأكفان . وفي الزكاة خمسة أوسق وخمس أواق من الورق ، ونصاب الإبل وغير ذلك . وجعل كثيرا من عظيم مخلوقاته وترا . منها السموات والأرضون والبحار وأيام الأسبوع ، وغير ذلك .

(٥) (من أحصاها) معناه حفظها . وهذا هو الأظهر . لأنه جاء مفسرا في الرواية الأخرى : من حفظها . وقيل : أحصاها عدّها في الدعاء بها . وقيل : أطاقها ، أى أحسن المراعاة لها والمحافظة على ما تقتضيه وصدّق بمعانيها . والصحيح الأول .

٦ – (...) حدثني محمد بن رافع . حدثنا عبد الرزاق . حدثنا معمر عن أيوب ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة . وعن همام بن منبه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال « إن لله تسعة وتسعين اسما. مائة إلا واحدا . من أحصاها دخل الجنة » .

وزاد همام عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ « إنه وتر . يحب الوتر » .

***

(٣) باب العزم بالدعاء، ولا يقل إن شئت

٧ – (٢٦٧٨) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب . جميعا عن ابن علية . قال أبو بكر: حدثنا إسماعيل بن علية عن عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ « إذا دعا أحدكم فليعزم[1] في الدعاء . ولا يقل : اللهم ! إن شئت فأعطني . فإن الله لا مستكره له » .

***

٨ – (٢٦٧٩) حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر. قالوا: حدثنا إسماعيل (يعنون ابن جعفر) عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ؛ أن رسول الله ﷺ قال « إذا دعا أحدكم فلا يقل : اللهم ! اغفر لي إن شئت . ولكن ليعزم المسألة . وليعظم الرغبة . فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه » .

***

٩ – (...) حدثنا إسحق بن موسى الأنصاري . حدثنا أنس بن عياض . حدثنا الحارث (وهو ابن عبد الرحمن بن أبي ذباب) عن عطاء بن ميناء ، عن أبي هريرة ، قال : قال النبي ﷺ « لا يقولن أحدكم : اللهم ! اغفر لي إن شئت . اللهم ! ارحمني إن شئت . ليعزم في الدعاء . فإن الله صانع ما شاء، لا مكره له » .

***

(١) (فليعزم) قال العلماء : عزم المسئلة الشدة في طلبها ، والجزم من غير ضعف في الطلب ولا تعليق على مشيئة ونحوها . ومعنى الحديث استحباب الجزم في الطلب وكراهة التعليق على المشيئة .

(٤) باب تمني كراهة الموت، لضر نزل به

١٠ — (٢٦٨٠) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ عُلَيَّةَ) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «لَايَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ(١) لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ. فَإِنْ كَانَ لَابُدَّ مُتَمَنِّيًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ! أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي».

* * *

(...) حدثنا ابْنُ أَبِي خَلَفٍ. حَدَّثَنَا رَوْحٌ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا عَفَّانُ. حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ). كِلَاهُمَا عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمِثْلِهِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ «مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ».

* * *

١١ — (...) حدثني حَامِدُ بْنُ عُمَرَ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ. حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، وَأَنَسٌ يَوْمَئِذٍ حَيٌّ(٢). قَالَ أَنَسٌ: لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ» لَتَمَنَّيْتُهُ.

* * *

١٢ — (٢٦٨١) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ. قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى خَبَّابٍ وَقَدِ اكْتَوَى سَبْعَ كَيَّاتٍ فِي بَطْنِهِ. فَقَالَ: لَوْ مَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ، لَدَعَوْتُ بِهِ.

* * *

(...) حدثناه إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَوَكِيعٌ. ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ وَيَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ. حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ. كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

* * *

(١) (لايتمنين أحدكم الموت) فيه التصريح بكراهة تمني الموت، لضر نزل به من مرض أوفاقة أو محنة من عدو، أو نحو ذلك من مشاق الدنيا.

(٢) (وأنس يومئذ حيّ) معناه أن النضر حدّث به في حياة أبيه.

١٣ – (٢٦٨٢) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ. قَالَ: هَٰذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «لَا يَتَمَنَّىٰ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ، وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ، إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ. وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمْرُهُ إِلَّا خَيْرًا».

***

(٥) باب من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه. ومن كره لقاء الله، كره الله لقاءه

١٤ – (٢٦٨٣) حدثنا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ. حَدَّثَنَا هَمَّامٌ. حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ. وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ».

***

(...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ. قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. مِثْلَهُ.

***

١٥ – (٢٦٨٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرُّزِّيُّ. حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ الْهُجَيْمِيُّ. حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ. وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ[1]» فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ! أَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ؟ فَكُلُّنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ. فَقَالَ «لَيْسَ كَذَٰلِكِ. وَلَٰكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ،

---

(١) (كره الله لقاءه) هذا الحديث يفسر آخره أوله. ويبين المراد بباقي الأحاديث المطلقة: من أحب لقاء الله، ومن كره لقاء الله. ومعنى الحديث أن الكراهة المعتبرة هي التي تكون عند النزع في حالة لا تقبل توبته ولا غيرها. فحينئذ يبشر كل إنسان بما هو صائر إليه وما أعد له ويكشف له عن ذلك. فأهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله لينتقلوا إلى ما أعد لهم، ويحب الله لقاءهم، أي فيجزل لهم العطاء والكرامة. وأهل الشقاوة يكرهون لقاءه، لما علموا من سوء ماينتقلون إليه، ويكره الله لقاءهم، أي يبعدهم عن رحمته وكرامته، ولا يريد ذلك بهم. وهذا معنى كراهته سبحانه لقاءهم.

أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ ، فَأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ . وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللهِ وَسَخَطِهِ ، كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ ، وَكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ » .

* * *

(...) حدثناه مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ . حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

١٦ — (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ زَكَرِيَّاءَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ . وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ ، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ . وَالْمَوْتُ قَبْلَ لِقَاءِ اللهِ » .

* * *

(...) حدثناه إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ عَنْ عَامِرٍ . حَدَّثَنِي شُرَيْحُ بْنُ هَانِئٍ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ . بِمِثْلِهِ .

* * *

١٧ — (٢٦٨٥) حدثنا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ . أَخْبَرَنَا عَبْثَرٌ عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ شُرَيْحِ ابْنِ هَانِئٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ . وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ ، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ » قَالَ فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ! سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَذْكُرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثًا . إِنْ كَانَ كَذَٰلِكَ فَقَدْ هَلَكْنَا . فَقَالَتْ : إِنَّ الْهَالِكَ مَنْ هَلَكَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ . وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ . وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ ، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ » وَلَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ . فَقَالَتْ : قَدْ قَالَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ . وَلَيْسَ بِالَّذِي تَذْهَبُ إِلَيْهِ . وَلَٰكِنْ إِذَا شَخَصَ(١) الْبَصَرُ ، وَحَشْرَجَ(٢) الصَّدْرُ ، وَاقْشَعَرَّ(٣) الْجِلْدُ ، وَتَشَنَّجَتِ(٤) الْأَصَابِعُ . فَعِنْدَ ذَٰلِكَ ، مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ . وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ ، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ .

* * *

(١) (شخص) الشخوص معناه ارتفاع الأجفان إلى فوق ، وتحديد النظر .

(٢) (وحشرج) الحشرجة هي تردد النفس في الصدور .

(٣) (واقشعرّ) اقشعرار الجلد قيام شعره .

(٤) (وتشنجت) تشنج الأصابع تقبضها .

(...) وحدثناه إسحٰق بن إبراهيم الحنظلي. أخبرني جرير عن مطرف. بهٰذا الإسناد. نحو حديث عبثر.

* * *

١٨ – (٢٦٨٦) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عامر الأشعري وأبو كريب. قالوا: حدثنا أبو أسامة عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسىٰ، عن النبي ﷺ قال «من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه. ومن كره لقاء الله، كره الله لقاءه».

* * *

(٦) باب فضل الذكر والدعاء، والتقرب إلى الله تعالى

١٩ – (٢٦٧٥) حدثنا أبو كريب، محمد بن العلاء. حدثنا وكيع عن جعفر بن برقان، عن يزيد ابن الأصم، عن أبي هريرة. قال: قال رسول الله ﷺ «إن الله يقول: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني».

* * *

٢٠ – (...) حدثنا محمد بن بشار بن عثمان العبدي. حدثنا يحيىٰ (يعني ابن سعيد) وابن أبي عدي عن سليمان (وهو التيمي)، عن أنس بن مالك، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال «قال الله عز وجل: إذا تقرب عبدي مني شبرا، تقربت منه ذراعا. وإذا تقرب مني ذراعا، تقربت منه باعا[1] - أو بوعا -. وإذا أتاني يمشي، أتيته هرولة».

* * *

(...) حدثنا محمد بن عبد الأعلى القيسي. حدثنا معتمر عن أبيه. بهٰذا الإسناد. ولم يذكر «إذا أتاني يمشي، أتيته هرولة».

* * *

٢١ – (...) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب (واللفظ لأبي كريب). قالا: حدثنا

(١) (باعا) الباع والبوع والبوْع كله بمعنى. وهو طول ذراعي الإنسان وعضديه وعرض صدره. وهو قدر أربع أذرع وهذا حقيقة اللفظ. والمراد بها، في هذا الحديث، المجاز.

أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي . وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي . فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُ . وَإِنِ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا . وَإِنِ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا . وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي، أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً ».

***

٢٢ – (٢٦٨٧) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ[١] . وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ، فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا . أَوْ أَغْفِرُ . وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا . وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا . وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي، أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً . وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ[٢] خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً » .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . بِهَٰذَا الْحَدِيثِ .

***

(...) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ . بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ . نَحْوَهُ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ « فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أَوْ أَزِيدُ » .

***

(٧) باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا

٢٣ – (٢٦٨٨) حدثنا أَبُو الْخَطَّابِ ، زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْحَسَّانِيُّ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَادَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ خَفَتَ فَصَارَ مِثْلَ الْفَرْخِ[٣]

(١) (فله عشر أمثالها وأزيد) معناه أن التضعيف بعشرة أمثالها لابد منه بفضل الله ورحمته ووعده الذي لا يخلف. والزيادة ، بعدُ، بكثرة التضعيف إلى سبعمائة ضعف وإلى أضعاف كثيرة ، يحصل لبعض الناس دون بعض على حسب مشيئته سبحانه وتعالى .

(٢) (بقراب الأرض) هو بضم القاف على المشهور ، وهو ما يقارب مِلأها . وحكى كسر القاف. نقله القاضي وغيره

(٣) (مثل الفرخ) أي ضعف .

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ « هَلْ كُنْتَ تَدْعُو بِشَيْءٍ أَوْ تَسْأَلُهُ إِيَّاهُ ؟ » قَالَ : نَعَمْ . كُنْتُ أَقُولُ : اللَّهُمَّ ! مَا كُنْتَ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ ، فَعَجِّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « سُبْحَانَ اللهِ ! لَا تُطِيقُهُ - أَوْ لَا تَسْتَطِيعُهُ - أَفَلَا قُلْتَ : اللَّهُمَّ ! آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً[1] وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ؟ » قَالَ ، فَدَعَا اللهَ لَهُ . فَشَفَاهُ .

* * *

(...) حدثناه عَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ التَّيْمِيُّ . حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ . حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ . بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ . إِلَى قَوْلِهِ « وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » وَلَمْ يَذْكُرِ الزِّيَادَةَ .

* * *

٢٤ - (...) وحدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا عَفَّانُ . حَدَّثَنَا حَمَّادٌ . أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَعُودُهُ . وَقَدْ صَارَ كَالْفَرْخِ . بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ حُمَيْدٍ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ « لَا طَاقَةَ لَكَ بِعَذَابِ اللهِ » وَلَمْ يَذْكُرْ : فَدَعَا اللهَ لَهُ . فَشَفَاهُ .

* * *

(...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ الْعَطَّارُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، بِهَـٰذَا الْحَدِيثِ .

* * *

(٨) باب فضل مجالس الذكر

٢٥ - (٢٦٨٩) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ مَيْمُونٍ . حَدَّثَنَا بَهْزٌ . حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ . حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ « إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ مَلَائِكَةً سَيَّارَةً[2] . فُضُلًا[3] .

---

(١) (فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة) أظهر الأقوال فى تفسير الحسنة فى الدنيا، أنها العبادة والعافية. وفى الآخرة، الجنة والمغفرة .

(٢) (سيارة) معناه : سياحون فى الأرض .

(٣) (فضلا) ضبطوه على أوجه. أرجحها وأشهرها فى بلادنا : فُضُلًا . والثانية فُضْلًا ورجحها بعضهم وادعى أنها أكثر وأصوب . والثالثة : فَضْلًا . قال القاضى : هكذا الرواية عند جمهور شيوخنا فى البخارىّ ومسلم . والرابعة : فُضُلٌ على أنه خبر مبتدأ محذوف . والخامسة : فضلاء ، جمع فاضل . قال العلماء : معناه، على جميع الروايات، أنهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق . فهؤلاء السيارة لا وظيفة لهم ، وإنما مقصودهم حلق الذكر .

يَتَتَبَّعُونَ(١) مَجَالِسَ الذِّكْرِ. فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ. وَحَفَّ(٢) بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ. حَتَّىٰ يَمْلَؤُا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا. فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ. قَالَ فَيَسْأَلُهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الْأَرْضِ، يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ. قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ. قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا. أَيْ رَبِّ! قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ(٣). قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ. يَا رَبِّ! قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ. قَالَ فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا. قَالَ فَيَقُولُونَ: رَبِّ! فِيهِمْ فُلَانٌ. عَبْدٌ خَطَّاءٌ(٤). إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ. قَالَ فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ. هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَىٰ بِهِمْ جَلِيسُهُمْ».

***

(٩) باب فضل الدعاء باللهم آتنا فى الدنيا حسنة، وفى الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار

٢٦ — (٢٦٩٠) حدثنى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ عُلَيَّةَ) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ (وَهُوَ ابْنُ صُهَيْبٍ) قَالَ: سَأَلَ قَتَادَةُ أَنَسًا: أَيُّ دَعْوَةٍ كَانَ يَدْعُو بِهَا النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَ؟ قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا يَقُولُ «اللَّهُمَّ! آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ».

قَالَ وَكَانَ أَنَسٌ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعْوَةٍ، دَعَا بِهَا. فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدُعَاءٍ، دَعَا بِهَا فِيهِ.

***

(١) (يَتَتَبَّعُونَ) أى يتتبعون، من التتبع، وهو البحث عن الشئ والتفتيش. والوجه الثانى: يبتغون، من الابتغاء، وهو الطلب. وكلاهما صحيح.

(٢) (وحف) هكذا هو فى كثير من نسخ بلادنا. حف. وفى بعضها: حض، أى حث على الحضور والاستماع. وحكى القاضى عن بعض رواتهم: وحط. واختاره القاضى. قال: ومعناه أشار إلى بعض بالنزول. ويؤيد هذه الرواية قوله بعده، فى البخارى: هلموا إلى حاجتكم. ويؤيد الرواية الأولى، وهى حف، قوله فى البخارى: يحفونهم بأجنحتهم ويحدقون بهم ويستديرون حولهم.

(٣) (ويستجيرونك من نارك) أى يطلبون الأمان منها.

(٤) (خطَّاء) أى كثير الخطايا.

٢٧ – (...) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعاذٍ . حَدَّثَنا أَبِي . حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ « رَبَّنَا آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذابَ النَّارِ » .

***

(١٠) باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء

٢٨ – (٢٦٩١) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَىٰ مَالِكٍ عَنْ سُمَيٍّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « مَنْ قَالَ : لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فِي يَوْمٍ ، مِائَةَ مَرَّةٍ. كَانَتْ لَهُ عِدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ. وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ. وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ . وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ ، يَوْمَهُ ذَٰلِكَ ، حَتَّىٰ يُمْسِيَ . وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَٰلِكَ. وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، فِي يَوْمٍ ، مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ. وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » .

***

٢٩ – (٢٦٩٢) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأُمَوِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ سُمَيٍّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَنْ قَالَ ، حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي : سُبْحَانَ اللهِ(١) وَبِحَمْدِهِ ، مِائَةَ مَرَّةٍ ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ . إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ » .

***

٣٠ – (٢٦٩٣) حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ ، أَبُو أَيُّوبَ الْغَيْلَانِيُّ . حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ (يَعْنِي الْعَقَدِيَّ). حَدَّثَنَا عُمَرُ (وَهُوَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ) عَنْ أَبِي إِسْحَٰقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ؛ قَالَ: مَنْ قَالَ : لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، عَشْرَ مِرَارٍ . كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ .

---

(١) (سبحان الله) معنى التسبيح التنزيه عما لا يليق به سبحانه وتعالى من الشريك والولد والصاحبة ، والنقائص مطلقا ، وسمات الحدوث مطلقا .

وَقَالَ سُلَيْمَانُ : حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ . حَدَّثَنَا عُمَرُ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي السَّفَرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ رَبِيعِ ابْنِ خُثَيْمٍ . بِمِثْلِ ذَٰلِكَ . قَالَ فَقُلْتُ لِلرَّبِيعِ : مِمَّنْ سَمِعْتَهُ ؟ قَالَ : مِنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ . قَالَ فَأَتَيْتُ عَمْرَو ابْنَ مَيْمُونٍ فَقُلْتُ : مِمَّنْ سَمِعْتَهُ ؟ قَالَ : مِنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَىٰ . قَالَ فَأَتَيْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَىٰ فَقُلْتُ: مِمَّنْ سَمِعْتَهُ ؟ قَالَ : مِنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ . يُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

***

٣١ – (٢٦٩٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ الْبَجَلِيُّ . قَالُوا : حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَٰنِ . سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ . سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ » .

***

٣٢ – (٢٦٩٥) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَأَنْ أَقُولَ : سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ » .

***

٣٣ – (٢٦٩٦) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا مُوسَى الْجُهَنِيُّ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَ: عَلِّمْنِي كَلَامًا أَقُولُهُ . قَالَ « قُلْ : لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا[1] وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ » قَالَ : فَهَؤُلَاءِ لِرَبِّي . فَمَا لِي ؟ قَالَ « قُلِ : اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي » .

قَالَ مُوسَىٰ : أَمَّا عَافِنِي، فَأَنَا أَتَوَهَّمُ وَمَا أَدْرِي . وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي حَدِيثِهِ قَوْلَ مُوسَىٰ .

***

(١) (الله أكبر كبيرا) منصوب بفعل محذوف ، أي كبرت كبيرا أو ذكرت كبيرا.

٣٤ – (٢٦٩٧) حدثنا أبو كامل الجحدري. حدثنا عبد الواحد (يعني ابن زياد). حدثنا أبو مالك الأشجعي عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ يعلم من أسلم يقول «اللهم! اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني».

***

٣٥ – (...) حدثنا سعيد بن أزهر الواسطي. حدثنا أبو معاوية. حدثنا أبو مالك الأشجعي عن أبيه. قال: كان الرجل إذا أسلم علمه النبي ﷺ الصلاة. ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات «اللهم! اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني».

***

٣٦ – (...) حدثني زهير بن حرب. حدثنا يزيد بن هرون. أخبرنا أبو مالك عن أبيه؛ أنه سمع النبي ﷺ، وأتاه رجل فقال: يا رسول الله! كيف أقول حين أسأل ربي؟ قال «قل: اللهم! اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني» ويجمع أصابعه إلا الإبهام «فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك».

***

٣٧ – (٢٦٩٨) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا مروان وعلي بن مسهر عن موسى الجهني. ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير (واللفظ له). حدثنا أبي. حدثنا موسى الجهني عن مصعب بن سعد. حدثني أبي قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال «أيعجز أحدكم أن يكسب، كل يوم، ألف حسنة؟» فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال «يسبح مائة تسبيحة، فيكتب له ألف حسنة. أو يحط عنه[1] ألف خطيئة».

***

(١) (أو يحط عنه) هكذا هو في عامة نسخ صحيح مسلم: أو يحط. وفي بعضها: يحط. وقال الحميدي، في الجمع بين الصحيحين: كذا هو في كتاب مسلم: أو يحط. وقال البرقاني: ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيي القطان عن يحيى، الذي رواه مسلم من جهته، فقالوا: ويحط.

(١١) باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، وعلى الذكر

٣٨ — (٢٦٩٩) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ. وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ. وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ. وَمَنْ بَطَّأَ[1] بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ».

***

(...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. ح وَحَدَّثَنَاهُ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ. حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ. قَالَا: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ. حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ. غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَ أَبِي أُسَامَةَ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ التَّيْسِيرِ عَلَى الْمُعْسِرِ.

***

٣٩ — (٢٧٠٠) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنِ الأَغَرِّ، أَبِي مُسْلِمٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ «لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ».

***

(...) وَحَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، فِي هَٰذَا الإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

***

(١) (ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه) معناه: من كان عمله ناقصا لم يُلحقه بمرتبة أصحاب الأعمال، فينبغي أن لا يتكل على شرف النسب وفضيلة الآباء، ويقصر في العمل.

٤٠ – (٢٧٠١) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي نَعَامَةَ السَّعْدِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَىٰ حَلْقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ. فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ. قَالَ: آللهِ! مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللهِ! مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ. قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً[1] لَكُمْ. وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي. وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ عَلَىٰ حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ. فَقَالَ «مَا أَجْلَسَكُمْ؟» قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَىٰ مَا هَدَانَا لِلإِسْلَامِ، وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا. قَالَ «آللهِ! مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟» قَالُوا: وَاللهِ! مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ. قَالَ «أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ. وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي؛ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ»[2].

***

(١٢) باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه

٤١ – (٢٧٠٢) حدثنا يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ. جَمِيعًا عَنْ حَمَّادٍ. قَالَ يَحْيَىٰ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنِ الْأَغَرِّ الْمُزَنِيِّ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «إِنَّهُ لَيُغَانُ[3] عَلَىٰ قَلْبِي. وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ، فِي الْيَوْمِ، مِائَةَ مَرَّةٍ».

***

٤٢ – (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ. قَالَ: سَمِعْتُ الْأَغَرَّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، يُحَدِّثُ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

(١) (تهمة) بفتح الهاء وإسكانها. وهي فُعَلة وفُعْلة، من الوهم. والتاء بدل من الواو. واتهمته به، أي ظننت به ذلك.

(٢) (يباهي بكم الملائكة) معناه: يظهر فضلكم لهم، ويريهم حسن عملكم، ويثني عليكم عندهم. وأصل البهاء الحسن والجمال. وفلان يباهي بماله وأهله، أي يفخر ويتجمل بهم على غيرهم، ويظهر حسنهم.

(٣) (ليغان) قال أهل اللغة: الغين والغيم بمعنى واحد. والمراد، هنا، ما يتغشى القلب. قال القاضي: قيل المراد الفترات والغفلات عن الذكر الذي كان شأنه الدوام عليه. فإذا افتر عنه أو غفل، عدّ ذلك ذنبا، واستغفر منه.

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! تُوبُوا إِلَى اللهِ(١) . فَإِنِّي أَتُوبُ ، فِي الْيَوْمِ ، إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ » .

* * *

(...) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَعَبْدُ الرَّحْمَٰنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ . كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ ، فِي هَٰذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

٤٣ – (٢٧٠٣) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ (يَعْنِي سُلَيْمَانَ بْنَ حَيَّانَ) . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . ح وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ . حَدَّثَنَا حَفْصٌ (يَعْنِي ابْنَ غِيَاثٍ) . كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامٍ . ح وَحَدَّثَنِي أَبُو خَيْثَمَةَ ، زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، تَابَ اللهُ عَلَيْهِ(٢) » .

* * *

(١٣) باب استحباب خفض الصوت بالذكر

٤٤ – (٢٧٠٤) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ . قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ . فَجَعَلَ النَّاسُ يَجْهَرُونَ بِالتَّكْبِيرِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « أَيُّهَا النَّاسُ ! ارْبَعُوا(٣) عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ . إِنَّكُمْ لَيْسَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا . إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا . وَهُوَ مَعَكُمْ » قَالَ وَأَنَا خَلْفَهُ ، وَأَنَا أَقُولُ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ . فَقَالَ « يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ ! أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ(١) ؟ » فَقُلْتُ : بَلَىٰ . يَا رَسُولَ اللهِ ! قَالَ

(١) (توبوا إلى الله) هذا الأمر بالتوبة موافق لقوله تعالى : وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون. وقوله تعالى : ياأيها الذين آمنو توبوا إلى الله توبة نصوحا . قال العلماء : للتوبة ثلاث شروط . أن يقلع عن المعصية، وأن يندم على فعلها، وأن يعزم عزما جازما أن لا يعود إلى مثلها أبدا . فإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فلها شرط رابع، وهو رد الظلامة إلى صاحبها أو تحصيل البراءة منه . والتوبة أهم قواعد الإسلام ، وهي أول مقامات سالكي طريق الآخرة .

(٢) (تاب الله عليه) أي قبل توبته ورضي بها .

(٣) (اربعوا) معناه : ارفقوا بأنفسكم واخفضوا أصواتكم ، فإن رفع الصوت إنما يفعله الإنسان لبعد من يخاطبه، ليسمعه . وأنتم تدعون الله تعالى، وليس هو بأصم ولا غائب ، بل هو سميع قريب .

« قُلْ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ » .

* * *

(...) حدثنا ابْنُ نُمَيْرٍ وَإِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ . جَمِيعًا عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، عَنْ عَاصِمٍ ، بِهٰذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

* * *

٤٥ — (...) حدثنا أَبُو كَامِلٍ، فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ (يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ) . حَدَّثَنَا التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ؛ أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . وَهُمْ يَصْعَدُونَ فِي ثَنِيَّةٍ . قَالَ فَجَعَلَ رَجُلٌ ، كُلَّمَا عَلَا ثَنِيَّةً ، نَادَىٰ : لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ . قَالَ فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ « إِنَّكُمْ لَا تُنَادُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا » قَالَ فَقَالَ « يَا أَبَا مُوسَىٰ ! أَوْ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ ! أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ » ؟ قُلْتُ : مَا هِيَ ؟ يَا رَسُولَ اللهِ ! قَالَ « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ » .

* * *

(...) وحدثناه مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ . حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ . حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ . قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

* * *

(...) حدثنا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ . قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ . قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ . فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ عَاصِمٍ .

* * *

٤٦ — (...) وحدثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا الثَّقَفِيُّ . حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ . قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . وَقَالَ فِيهِ « وَالَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَىٰ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَةِ أَحَدِكُمْ » . وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِ ذِكْرُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ .

* * *

(١) (لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة) قال العلماء : سبب ذلك أنها كلمة استسلام وتفويض إلى الله تعالى ، واعتراف بالإذعان له وأنه لا صانع غيره ، ولا رادّ لأمره ، وأن العبد لا يملك شيئا من الأمر . ومعنى الكنز ، هنا ، أنه ثواب مدخر فى الجنة ، وهو ثواب نفيس . كما أن الكنز أنفس أموالكم . قال أهل اللغة: الحول الحركة والحيلة أى لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة إلا بمشيئة الله تعالى . وقيل : معناه : لا حول فى دفع شر ، ولا قوة فى تحصيل خير إلا بالله. قال أهل اللغة : ويعبّر عن هذه الكلمة بالحوقلة والحولقة . وبالأول جزم الأزهرىّ والجمهور ، وبالثانى جزم الجوهرىّ .

٤٧ – (...) حدثنا إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ . حَدَّثَنَا عُثْمَانُ (وَهُوَ ابْنُ غِيَاثٍ). حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ . قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ كَلِمَةٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ - أَوْ قَالَ - عَلَىٰ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ » فَقُلْتُ: بَلَىٰ. فَقَالَ « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ » .

* * *

٤٨ – (٢٧٠٥) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ . أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي. قَالَ « قُلِ : اللَّهُمَّ ! إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَبِيرًا - وَقَالَ قُتَيْبَةُ : كَثِيرًا - وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ . فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِيهِ أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي رَجُلٌ سَمَّاهُ، وَعَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : عَلِّمْنِي ، يَا رَسُولَ اللهِ ! دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي وَفِي بَيْتِي . ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ اللَّيْثِ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ « ظُلْمًا كَثِيرًا » .

***

(١٤) باب التعوذ من شر الفتن ، وغيرها

٤٩ – (٥٨٩) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهَٰؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ « اللَّهُمَّ! فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ ، وَعَذَابِ النَّارِ ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَىٰ ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ (١) . وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ . اللَّهُمَّ ! اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ

---

(١) (من شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر) لأنهما حالتان تخشى الفتنة فيهما بالتسخط وقلة الصبر ، والوقوع في حرام أو شبهة للحاجة . ويخاف، في الغنى، من الأشر والبطر والبخل بحقوق المال ، أو إنفاقه في إسراف ، أو في باطل ، أو في مفاخر .

وَالْبَرَدِ . وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ . وَ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ. اللَّهُمَّ ! فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ(١) وَالْهَرَمِ(٢) وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ(٣) » .

* * *

(...) وحدثناه أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ عَنْ هِشَامٍ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

(١٥) باب التعوذ من العجز والكسل وغيره

٥٠ — (٢٧٠٦) حدثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ . حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ . قَالَ : وَأَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ . حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ . قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ « اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ(٤) وَالْكَسَلِ ، وَالْجُبْنِ(٥) وَالْهَرَمِ ، وَالْبُخْلِ(٥) . وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ » .

* * *

(...) وحدثنا أَبُو كَامِلٍ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ . حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ . كِلَاهُمَا عَنِ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ . غَيْرَ أَنَّ يَزِيدَ لَيْسَ فِي حَدِيثِهِ قَوْلُهُ « وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ » .

* * *

(١) (الكسل) هو عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة ، مع إمكانه .

(٢) (الهرم) المراد به الاستعاذة من الرد إلى أرذل العمر . وسبب ذلك ما فيه من الخرف واختلال العقل والحواس والضبط والفهم ، وتشويه بعض المنظر ، والعجز عن كثير من الطاعات والتساهل في بعضها .

(٣) (المغرم) أما استعاذته ﷺ من المغرم ، وهو الدَّين ، فقد فسره ﷺ في الأحاديث السابقة؛ أن الرجل إذا غرم حدّث فكذب ، ووعد فأخلف . ولأنه قد يمطل المدين صاحبَ الدين ، ولأنه قد يشتغل به قلبه . وربما مات قبل وفائه فبقيت ذمته مرتهنة به .

(٤) (العجز) عدم القدرة على الخير ، وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسويف به . وكلاهما تستحب الإعاذة منه .

(٥) (والجبن والبخل) أما استعاذته ﷺ من الجبن والبخل فلما فيهما من التقصير عن أداء الواجبات والقيام بحقوق الله تعالى وإزالة المنكر ، والإغلاظ على العصاة . ولأنه بشجاعة النفس وقوتها المعتدلة ، تتم العبادات ، ويقوم بنصر المظلوم والجهاد . وبالسلامة من البخل يقوم بحقوق المال ، وينبعث للإنفاق والجود ولمكارم الأخلاق . ويمتنع من الطمع فيما ليس له .

٥١ — (...) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ . أَخْبَرَنَا ابْنُ مُبَارَكٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهُ تَعَوَّذَ مِنْ أَشْيَاءَ ذَكَرَهَا . وَالْبُخْلِ .

* * *

٥٢ — (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْعَبْدِيُّ . حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ الْعَمِّيُّ . حَدَّثَنَا هَرُونُ الْأَعْوَرُ . حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ الْحَبْحَابِ عَنْ أَنَسٍ . قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ « اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْكَسَلِ وَأَرْذَلِ الْعُمُرِ . وَعَذَابِ الْقَبْرِ . وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ » .

* * *

(١٦) باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره

٥٣ — (٢٧٠٧) حدثني عَمْرٌو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ . حَدَّثَنِي سُمَيٌّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ[1] ، وَمِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ[2] ، وَمِنْ شَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ[3] ، وَمِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ[4] .

قَالَ عَمْرٌو فِي حَدِيثِهِ : قَالَ سُفْيَانُ : أَشُكُّ أَنِّي زِدْتُ وَاحِدَةً مِنْهَا .

* * *

٥٤ — (٢٧٠٨) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَعْقُوبَ ؛ أَنَّ يَعْقُوبَ بْنَ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةَ تَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ[5] مِنْ شَرِّ

---

(١) (سوء القضاء) يدخل فيه سوء القضاء في الدين والدنيا والبدن والمال والأهل . وقد يكون ذلك في الخاتمة .

(٢) (درك الشقاء) المشهور فيه فتح الراء . وحكى القاضي وغيره أن بعض رواة مسلم رواه بإسكانها . وهي لغة . ودرك الشقاء يكون في أمور الآخرة والدنيا . ومعناه أعوذ بك أن يدركني شقاء .

(٣) (شماتة الأعداء) هي فرح العدو ببلية تنزل بعدوه . يقال منه : شمت يشمت فهو شامت . وأشمته غيره .

(٤) (جهد البلاء) روي عن ابن عمر أنه فسره بقلة المال وكثرة العيال . وقال غيره : هي الحال الشاقة .

(٥) (بكلمات الله التامات) قيل : معناه الكاملات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب . وقيل : النافعة الشافية . وقيل : المراد بالكلمات ، هنا ، القرآن .

مَا خَلَقَ ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ ، حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ » .

* * *

٥٥ – (...) وحدثنا هَرُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَأَبُو الطَّاهِرِ . كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ وَهْبٍ (وَاللَّفْظُ لِهَرُونَ) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ : وَأَخْبَرَنَا عَمْرٌو (وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ) ؛ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ وَالْحَارِثَ ابْنَ يَعْقُوبَ حَدَّثَاهُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْأَشَجِّ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةِ ؛ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلًا فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ . فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ » .

* * *

(٢٧٠٩) قَالَ يَعْقُوبُ : وَقَالَ الْقَعْقَاعُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ ذَكْوَانَ ، أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ! مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ . قَالَ « أَمَا لَوْ قُلْتَ، حِينَ أَمْسَيْتَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، لَمْ تَضُرَّكَ » .

* * *

(...) وحدثني عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ الْمِصْرِيُّ . أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ يَعْقُوبَ ؛ أَنَّهُ ذَكَرَ لَهُ ؛ أَنَّ أَبَا صَالِحٍ ، مَوْلَى غَطَفَانَ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ! لَدَغَتْنِي عَقْرَبٌ . بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ وَهْبٍ .

* * *

(١٧) باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع

٥٦ – (٢٧١٠) حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ - (قَالَ إِسْحَقُ: أَخْبَرَنَا . وَقَالَ عُثْمَانُ : حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ . حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ[1] فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ . ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ .

(١) (إذا أخذت مضجعك) معناه إذا أردت النوم في مضجعك .

ثُمَّ قُلِ : اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ(١) . وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ . وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ(٢) . رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ(٣) . لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ . آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ . وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ . وَاجْعَلْهُنَّ مِنْ آخِرِ كَلَامِكَ . فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ، مُتَّ وَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ(٤) » .

قَالَ فَرَدَّدْتُهُنَّ لِأَسْتَذْكِرَهُنَّ فَقُلْتُ : آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ . قَالَ « قُلْ : آمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ » .

* * *

(...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ (يَعْنِي ابْنَ إِدْرِيسَ) قَالَ : سَمِعْتُ حُصَيْنًا عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، بِهَذَا الْحَدِيثِ . غَيْرَ أَنَّ مَنْصُورًا أَتَمُّ حَدِيثًا. وَزَادَ فِي حَدِيثِ حُصَيْنٍ « وَإِنْ أَصْبَحَ أَصَابَ خَيْرًا » .

* * *

٥٧ – (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ وَأَبُو دَاوُدَ . قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ . قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ رَجُلًا، إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ، أَنْ يَقُولَ « اللَّهُمَّ ! أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ. وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ. وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ . وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ . رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ . لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ. آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ . وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. فَإِنْ مَاتَ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ » وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنُ بَشَّارٍ فِي حَدِيثِهِ: مِنَ اللَّيْلِ

* * *

٥٨ – (...) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ،

---

(١) (أسلمت وجهي إليك . وفي الرواية الأخرى أسلمت نفسي إليك) أي استسلمت وجعلت نفسي منقادة لك طائعة لحكمك . قال العلماء : الوجه والنفس ، هنا ، بمعنى الذات كلها . يقال : سلم وأسلم واستسلم بمعنى .

(٢) (ألجأت ظهري إليك) أي توكلت عليك واعتمدتك في أمري كله ، كما يعتمد الإنسان بظهره إلى ما يسنده .

(٣) (رغبة ورهبة) أي طمعا في ثوابك وخوفا من عذابك .

(٤) (الفطرة) أي الإسلام .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرَجُلٍ « يَا فُلَانُ ! إِذَا أَوَيْتَ إِلَىٰ فِرَاشِكَ(١) » بِمِثْلِ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ « وَبِنَبِيِّكَ الَّذِى أَرْسَلْتَ . فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ ، مُتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ . وَإِنْ أَصْبَحْتَ ، أَصَبْتَ خَيْرًا » .

* * *

(...) حدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِى إِسْحَٰقَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ : أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا . بِمِثْلِهِ . وَلَمْ يَذْكُرْ « وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصَبْتَ خَيْرًا » .

* * *

٥٩ – (٢٧١١) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِى . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى السَّفَرِ ، عَنْ أَبِى بَكْرِ بْنِ أَبِى مُوسَىٰ ، عَنِ الْبَرَاءِ ؛ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ ، إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ ، قَالَ « اللَّهُمَّ ! بِاسْمِكَ أَحْيَا وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ(٢) » . وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا ، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ(٣) » .

* * *

٦٠ – (٢٧١٢) حدثنا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّىُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدٍ . قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الْحَارِثِ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا ، إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ ، قَالَ « اللَّهُمَّ ! خَلَقْتَ نَفْسِى وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا . لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا . إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا ، وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا . اللَّهُمَّ ! إِنِّى أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ » فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَسَمِعْتَ هَٰذَا مِنْ عُمَرَ ؟ فَقَالَ : مِنْ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ ، مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

قَالَ ابْنُ نَافِعٍ فِى رِوَايَتِهِ : عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ . وَلَمْ يَذْكُرْ : سَمِعْتُ .

* * *

---

(١) (أويت إلى فراشك) أى انضممت إليه ودخلت فيه .

(٢) (باسمك أحيا وباسمك أموت) قيل معناه : بذكر اسمك أحيا ما حييت وعليه أموت . وقيل معناه : بك أحيا . أى أنت تحيينى وأنت تميتنى . والاسم ، هنا ، هو المسمى .

(٣) (بعد ما أماتنا وإليه النشور) المراد بأماتنا النوم . وأما النشور فهو الإحياء للبعث يوم القيامة .

٦١ — (٢٧١٣) حدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ . قَالَ : كَانَ أَبُو صَالِحٍ يَأْمُرُنَا ، إِذَا أَرَادَ أَحَدُنَا أَنْ يَنَامَ ، أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَىٰ شِقِّهِ الْأَيْمَنِ . ثُمَّ يَقُولُ « اللَّهُمَّ ! رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ . رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ . فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ . وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ . أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ(١) . اللَّهُمَّ ! أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ . وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ . وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ . وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ . اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ(٢) وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ » . وَكَانَ يَرْوِي ذَٰلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

* * *

٦٢ — (..) وحدثني عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانٍ الْوَاسِطِيُّ . حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي الطَّحَّانَ) عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُنَا ، إِذَا أَخَذْنَا مَضْجَعَنَا ، أَنْ نَقُولَ . بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ . وَقَالَ « مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا » .

* * *

٦٣ — (...) وحدثنا أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ . حَدَّثَنَا أَبِي . كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : أَتَتْ فَاطِمَةُ النَّبِيَّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَادِمًا . فَقَالَ لَهَا « قُولِي : اللَّهُمَّ ! رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ » بِمِثْلِ حَدِيثِ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ .

* * *

٦٤ — (٢٧١٤) وحدثنا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ . حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ . حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ . حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِذَا أَوَىٰ أَحَدُكُمْ إِلَىٰ فِرَاشِهِ ، فَلْيَأْخُذْ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ(٣) ، فَلْيَنْفُضْ بِهَا فِرَاشَهُ ، وَلْيُسَمِّ اللهَ . فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا خَلَفَهُ بَعْدَهُ عَلَىٰ فِرَاشِهِ . فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْطَجِعَ ، فَلْيَضْطَجِعْ عَلَىٰ شِقِّهِ الْأَيْمَنِ . وَلْيَقُلْ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ !

(١) (شر كل شيء أنت آخذ بناصيته) أي من شر كل شيء من المخلوقات، لأنها كلها في سلطانه، وهو آخذ بنواصيها.
(٢) (اقض عنا الدين) يحتمل أن المراد بالدين ، هنا ، حقوق الله تعالى وحقوق العباد كلها ، من جميع الأنواع .
(٣) (فليأخذ داخلة إزاره) داخلة الإزار طرفه .

رَبِّي بِكَ وَضَعْتُ جَنْبِي . وَبِكَ أَرْفَعُهُ . إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لَهَا . وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا، فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ » .

* * *

(...) وحدثنا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ . وَقَالَ « ثُمَّ لِيَقُلْ : بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي . فَإِنْ أَحْيَيْتَ نَفْسِي، فَارْحَمْهَا » .

* * *

٦٤ – (٢٧١٥) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ قَالَ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا ، وَكَفَانَا وَآوَانَا . فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِيَ(١) » .

* * *

(١٨) باب التعوذ من شر ما عمل، ومن شر مالم يعمل

٦٥ – (٢٧١٦) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ وَإِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَىٰ) قَالَا : أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ هِلَالٍ ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ الأَشْجَعِيِّ . قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَمَّا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُو بِهِ اللهَ . قَالَتْ : كَانَ يَقُولُ « اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ » .

* * *

(...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ هِلَالٍ ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ دُعَاءٍ كَانَ يَدْعُو بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَقَالَتْ : كَانَ يَقُولُ « اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ ، وَشَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ » .

* * *

(...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو ابْنِ جَبَلَةَ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ) . كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ . غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ « وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ » .

* * *

(١) (فكم ممن لا كافي له ولا مؤوى) أي لا راحم ولا عاطف عليه. وقيل معناه: لا وطن له ولا سكن يأوى إليه.

٦٦ – (...) وحدثنى عَبْدُ اللهِ بْنُ هَاشِمٍ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ « اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَشَرِّ مَالَمْ أَعْمَلْ » .

* * *

٦٧ – (٢٧١٧) حدثنى حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ . حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ عَمْرٍو ، أَبُو مَعْمَرٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُالْوَارِثِ. حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ . حَدَّثَنِي ابْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ « اللَّهُمَّ ! لَكَ أَسْلَمْتُ . وَبِكَ آمَنْتُ(١) . وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ(٢) . وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ(٣). وَبِكَ خَاصَمْتُ(٤) . اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَنْ تُضِلَّنِي . أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ . وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ » .

* * *

٦٨ – (٢٧١٨) حدثنى أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ ، إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَسْحَرَ(٥) ، يَقُولُ « سَمَّعَ سَامِعٌ(٦) بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ بَلَائِهِ عَلَيْنَا . رَبَّنَا صَاحِبْنَا وَأَفْضِلْ عَلَيْنَا(٧) . عَائِذًا بِاللهِ مِنَ النَّارِ(٨) » .

* * *

(١) (لك أسلمت وبك آمنت) معناه : لك انقدت وبك صدقت . وفيه إشارة إلى الفرق بين الإيمان والإسلام .

(٢) (وعليك توكلت) أى فوضت أمرى إليك .

(٣) (وإليك أنبت) أى أقبلت بهمتى وطاعتى وأعرضت عما سواك .

(٤) (وبك خاصمت) أى بك أحتج وأدافع وأقاتل .

(٥) (وأسحر) معناه : قام فى السحر وركب فيه . أو انتهى فى سيره إلى السحر ، وهو آخر الليل .

(٦) (سمع سامع) روى بوجهين . أحدها فتح الميم، من سمع، وتشديدها والثانى كسرها مع تخفيفها. واختار القاضى هنا ، وفى المشارق ، وصاحب المطالع، التشديد . وأشار إلى أنه رواية أكثر رواة مسلم . قالا : ومعناه بلّغ سامع قولى هذا لغيره . وضبطه الخطابىّ وآخرون بالكسر والتخفيف . قال الخطابىّ : ومعناه شهد شاهد . قال وهو أمر بلفظ الخبر . وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد على حمدنا لله تعالى على نعمه وحسن بلائه .

(٧) (ربنا صاحبنا وأفضل علينا) أى احفظنا وحطنا واكلأنا وأفضل علينا بجزيل نعمك، واصرف عنا كل مكروه.

(٨) (عائذا بالله من النار) منصوب على الحال . أى أقول هذا فى حال استعاذتى واستجارتى بالله من النار .

٧٠ – (٢٧١٩) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَٰقَ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَٰذَا الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي . وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي . وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي . اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي . وَخَطَئِي وَعَمْدِي . وَكُلُّ ذَٰلِكَ عِنْدِي . اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ لِي مَاقَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ . وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ . وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي . أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ[1] . وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

* * *

(...) وحدثناه مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الصَّبَّاحِ الْمِسْمَعِيُّ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، فِي هَٰذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

٧١ – (٢٧٢٠) حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ . حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنٍ ، عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ الْقُطَعِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونِ ، عَنْ قُدَامَةَ بْنِ مُوسَىٰ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ « اللَّهُمَّ ! أَصْلِحْ لِي دِينِيَ الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي . وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي . وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِيَ الَّتِي فِيهَا مَعَادِي . وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ . وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ » .

* * *

٧٢ – (٢٧٢١) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَٰقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ « اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَىٰ وَالتُّقَىٰ ، وَالْعَفَافَ[2] وَالْغِنَىٰ[3] » .

* * *

(...) وحدثنا ابْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَٰقَ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ . غَيْرَ أَنَّ ابْنَ الْمُثَنَّىٰ قَالَ فِي رِوَايَتِهِ « وَالْعِفَّةَ » .

* * *

(١) (أنت المقدم وأنت المؤخر) يقدم من يشاء من خلقه إلى رحمته بتوفيقه . ويؤخر من يشاء عن ذلك لخذلانه .

(٢) (العفاف) العفاف والعفة هو التنزه عما لا يباح ، والكف عنه .

(٣) (الغنى) الغنى ، هنا ، غنى النفس والاستغناء عن الناس ، وعما في أيديهم .

٧٣ – (٢٧٢٢) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ ـ وَاللَّفْظُ لِابْنِ نُمَيْرٍ ـ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ؛ وَعَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ. قَالَ: لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: كَانَ يَقُولُ «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ. اللَّهُمَّ! آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا. وَزَكِّهَا[1] أَنْتَ خَيْرُ[2] مَنْ زَكَّاهَا. أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا. اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ[3]، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا».

* * *

٧٤ – (٢٧٢٣) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ. حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ النَّخَعِيُّ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ. لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ». قَالَ الْحَسَنُ: فَحَدَّثَنِي الزُّبَيْدُ أَنَّهُ حَفِظَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ فِي هَٰذَا «لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ! أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَٰذِهِ اللَّيْلَةِ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَٰذِهِ اللَّيْلَةِ. وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا. اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ[4]. اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ».

* * *

(١) (زكها) أى طهرها.

(٢) (خير) لفظة خير ليست للتفضيل. بل معناها: لا مزكى لها إلا أنت. كما قال «أنت وليها».

(٣) (ومن نفس لا تشبع) معناه استعاذة من الحرص والطمع والشره، وتعلق النفس بالآمال البعيدة.
هذا الحديث، وغيره من الأدعية المسجوعة، دليل لما قاله العلماء: إن السجع المذموم فى الدعاء هو المتكلف. فإنه يذهب الخشوع والخضوع والإخلاص، ويلهى عن الضراعة والافتقار وفراغ القلب. فأما ما حصل بلا تكلف ولا إعمال فكر لكمال الفصاحة ونحو ذلك، أو كان محفوظا، فلا بأس به، بل هو حسن.

(٤) (الكبر) قال القاضى: رويناه: الكبْر، بإسكان الباء وفتحها. فالإسكان بمعنى التعاظم على الناس. والفتح بمعنى الهرم والخرف والرد إلى أرذل العمر، كما فى الحديث الآخر. قال القاضى: وهذا أظهر وأشبه بما قبله. قال: وبالفتح ذكره الهروى. وبالوجهين ذكره الخطابى، وصوب الفتح. ويعضده رواية النسائى: وسوء العمر.

٧٥ – (...) حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِذَا أَمْسَىٰ قَالَ «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ. لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ». قَالَ: أُرَاهُ قَالَ فِيهِنَّ «لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. رَبِّ! أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَٰذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا. وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَٰذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا. رَبِّ! أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ. رَبِّ! أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ». وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَٰلِكَ أَيْضًا «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ».

* * *

٧٦ – (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ زَائِدَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَمْسَىٰ قَالَ «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ. لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ. لَا شَرِيكَ لَهُ. اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَٰذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا. وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا. اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَسُوءِ الْكِبَرِ. وَفِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ».

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ: وَزَادَنِي فِيهِ زُبَيْدٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، رَفَعَهُ؛ أَنَّهُ قَالَ «لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

* * *

٧٧ – (٢٧٢٤) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ «لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ. أَعَزَّ جُنْدَهُ. وَنَصَرَ عَبْدَهُ. وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ(١). فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ(٢)».

* * *

(١) (وغلب الأحزاب وحده) أي قبائل الكفار، المتحزبين عليه. وحده. أي من غير قتال الآدميين. بل أرسل عليهم ريحا وجنودا لم تروها.

(٢) (فلا شيء بعده) أي سواه.

٧٨ – (٢٧٢٥) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ . حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ قَالَ : سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ « قُلِ : اللَّهُمَّ ! اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي[١] . وَاذْكُرْ ، بِالْهُدَى[٢] ، هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ . وَالسَّدَادِ ، سَدَادَ السَّهْمِ » .

* * *

(...) وحدثنا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ (يَعْنِي ابْنَ إِدْرِيسَ) . أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ « قُلِ : اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالسَّدَادَ » . ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِهِ .

* * *

(١٩) باب التسبيح أول النهار وعند النوم

٧٩ – (٢٧٢٦) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَمْرٌو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ) . قَالُوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ ، مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا[٣] . ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى ، وَهِيَ جَالِسَةٌ . فَقَالَ « مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا ؟ » قَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ « لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ[٤] كَلِمَاتِهِ » .

* * *

(١) (سددني) أي وفقني واجعلني مصيبا في جميع أموري ، مستقيما . وأصل السداد الاستقامة والقصد في الأمور. وسداد السهم تقويمه .

(٢) (بالهدى) الهدى، هنا، هو الرشاد . ويذكر ويؤنث . ومعنى « اذكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد ، سداد السهم » أي تذكر ذلك في حال دعائك بهذين اللفظين. لأن هادي الطريق لا يزيغ عنه، ومسدد السهم يحرص على تقويمه ولا يستقيم رميه حتى يقومه . وكذا الداعي ينبغي أن يحرص على تسديد عمله وتقويمه ولزومه السنة . وقيل: ليتذكر بهذا لفظ السداد والهدى ، لئلا ينساه .

(٣) (في مسجدها) أي موضع صلاتها .

(٤) (مداد) بكسر الميم . قيل معناه مثلها في العدد . وقيل : مثلها في أنها لا تنفد . وقيل : في الثواب . والمداد ، هنا ، مصدر بمعنى المدد. وهو ما كثرت به الشيء . قال العلماء : واستعماله ، هنا ، مجاز . لأن كلمات الله تعالى لا تحصر بعد ولا غيره . والمراد المبالغة به في الكثرة .

(...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَٰقُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ، عَنْ أَبِي رِشْدِينَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ قَالَتْ: مَرَّ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْغَدَاةِ، أَوْ بَعْدَ مَا صَلَّى الْغَدَاةَ. فَذَكَرَ نَحْوَهُ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ « سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ. سُبْحَانَ اللهِ رِضَا نَفْسِهِ. سُبْحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ. سُبْحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ».

***

٨٠ – (٢٧٢٧) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ. قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى. حَدَّثَنَا عَلِيٌّ؛ أَنَّ فَاطِمَةَ اشْتَكَتْ مَا تَلْقَى مِنَ الرَّحَى فِي يَدِهَا. وَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ سَبْيٌ. فَانْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ. وَلَقِيَتْ عَائِشَةَ. فَأَخْبَرَتْهَا. فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ إِلَيْهَا. فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا. وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا. فَذَهَبْنَا نَقُومُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « عَلَى مَكَانِكُمَا » فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمِهِ[1] عَلَى صَدْرِي. ثُمَّ قَالَ « أَلَا أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَا؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا، أَنْ تُكَبِّرَا اللهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ. وَتُسَبِّحَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ. وَتَحْمَدَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ. فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ ».

***

(...) وحدثناه أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ. ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى. حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ. كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ. وَفِي حَدِيثِ مُعَاذٍ « أَخَذْتُمَا مَضْجَعَكُمَا مِنَ اللَّيْلِ ».

***

(...) وحدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَعُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيٍّ،

---

(١) (برد قدمه) كذا هو في نسخ مسلم: قدمه، مفردة. وفي البخاري: قدميه، بالتثنية، وهي زيادة ثقة لا تخالف الأولى.

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِنَحْوِ حَدِيثِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى . وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ : قَالَ عَلِيٌّ : مَا تَرَكْتُهُ مُنْذُ سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ . قِيلَ لَهُ : وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ ؟ قَالَ : وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ .

وَفِي حَدِيثِ عَطَاءٍ عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ(١) ؟

***

٨١ - (٢٧٢٨) حدثني أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامَ الْعَيْشِيُّ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ (يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ) . حَدَّثَنَا رَوْحٌ (وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ) عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ فَاطِمَةَ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَادِمًا . وَشَكَتِ الْعَمَلَ . فَقَالَ « مَا أَلْفَيْتِيهِ عِنْدَنَا » قَالَ « أَلَا أَدُلُّكِ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكِ مِنْ خَادِمٍ ؟ تُسَبِّحِينَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ . وَتَحْمَدِينَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ . وَتُكَبِّرِينَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ . حِينَ تَأْخُذِينَ مَضْجَعَكِ » .

***

(...) وحَدَّثَنِيهِ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ . حَدَّثَنَا حَبَّانُ . حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ . حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

***

(٢٠) باب استحباب الدعاء عند صياح الديك

٨٢ - (٢٧٢٩) حدثني قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ « إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ . فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا . وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحِمَارِ ، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ . فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا » .

***

(٢١) باب دعاء الكرب(٢)

٨٣ - (٢٧٣٠) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ سَعِيدٍ) . قَالُوا : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ

(١) (ولا ليلة صفين) معناه . لم يمنعني منهن ذلك الأمر والشغل الذى كنت فيه . وليلة صفين هى ليلة الحرب المعروفة بصفين . وهو موضع بقرب الفرات ، كانت فيه حرب عظيمة بينه وبين أهل الشام .

(٢) (دعاء الكرب) هذا حديث جليل ينبغى الاعتناء به والإكثار منه عند الكرب والأمور العظيمة . قال الطبرى : كان السلف يدعون به ويسمونه دعاء الكرب .

كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ « لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ . لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ . لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ » .

***

(...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ هِشَامٍ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ . وَحَدِيثُ مُعَاذِ ابْنِ هِشَامٍ أَتَمُّ .

***

(...) وحدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ الْعَبْدِيُّ . حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ ؛ أَنَّ أَبَا الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيَّ حَدَّثَهُمْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهِنَّ وَيَقُولُهُنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ . فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ قَتَادَةَ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ « رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » .

***

(...) وحدثني مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا بَهْزٌ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ . أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ ، إِذَا حَزَبَهُ(1) أَمْرٌ ، قَالَ . فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ . وَزَادَ مَعَهُنَّ « لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ » .

***

(٢٢) باب فضل سبحان الله وبحمده

٨٤ – (٢٧٣١) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ . حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ . حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْجَسْرِيِّ ، عَنِ ابْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ : أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ « مَا اصْطَفَى اللهُ لِمَلَائِكَتِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ » .

***

٨٥ – (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْجَسْرِيِّ ، مِنْ عَنَزَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

(١) (حزبه) أي نابه وألمّ به أمر شديد .

« أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ ؟ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ . فَقَالَ « إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ » .

***

(٢٣) باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب

٨٦ — (٢٧٣٢) حدثنى أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ الْوَكِيعِيُّ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ كَرِيزٍ ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ(١) ، إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ : وَلَكَ ، بِمِثْلٍ » .

***

٨٧ — (...) حدثنا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ . حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ سَرْوَانَ الْمُعَلِّمُ . حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ كَرِيزٍ . قَالَ : حَدَّثَتْنِي أُمُّ الدَّرْدَاءِ ، قَالَتْ : حَدَّثَنِي سَيِّدِي(٢) ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ : آمِينَ . وَلَكَ بِمِثْلٍ » .

***

٨٨ — (٢٧٣٣) حدثنا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ صَفْوَانَ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَفْوَانَ) وَكَانَتْ تَحْتَهُ الدَّرْدَاءُ . قَالَ : قَدِمْتُ الشَّامَ . فَأَتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فِي مَنْزِلِهِ فَلَمْ أَجِدْهُ . وَوَجَدْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ . فَقَالَتْ : أَتُرِيدُ الْحَجَّ ، الْعَامَ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ . قَالَتْ : فَادْعُ اللهَ لَنَا بِخَيْرٍ . فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ «دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ، بِظَهْرِ الْغَيْبِ، مُسْتَجَابَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ . كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ : آمِينَ . وَلَكَ بِمِثْلٍ » .

***

(٢٧٣٢) قَالَ : فَخَرَجْتُ إِلَى السُّوقِ فَلَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ . فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ . يَرْوِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

***

(١) (بظهر الغيب) معناه : فى غيبة المدعوّ له وفى سره ، لأنه أبلغ فى الإخلاص .

(٢) (حدثنى سيدى) تعنى زوجها ، أبا الدرداء .

(...) وحدثناه أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ . وَقَالَ : عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَفْوَانَ .

***

(٢٤) باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب

٨٩ – (٢٧٣٤) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ نُمَيْرٍ) . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ عَنْ زَكَرِيَّاءَ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ اللهَ لَيَرْضَىٰ عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ[1] فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا . أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا » .

***

(...) وحَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا إِسْحَٰقُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْرَقُ . حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ.

***

(٢٥) باب بيان أنه يستجاب للداعي مالم يعجل فيقول : دعوت فلم يستجب لي

٩٠ – (٢٧٣٥) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَىٰ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُولُ : قَدْ دَعَوْتُ فَلَا ، أَوْ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي » .

***

٩١ – (...) حدثني عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي . حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ ، مَوْلَىٰ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ عَوْفٍ . وَكَانَ مِنَ الْقُرَّاءِ وَأَهْلِ الْفِقْهِ. قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ ، فَيَقُولُ : قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي » .

***

(١) (الأكلة) الأكلة ، هنا ، بفتح الهمزة وهي المرة الواحدة من الأكل . كالغداء والعشاء .

٩٢ — (...) حدثني أَبُو الطَّاهِرِ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ (وَهُوَ ابْنُ صَالِحٍ) عَنْ رَبِيعَةَ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ «لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ. مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا الِاسْتِعْجَالُ؟ قَالَ «يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِي. فَيَسْتَحْسِرُ(١) عِنْدَ ذَٰلِكَ، وَيَدَعُ الدُّعَاءَ».

كتاب الرقاق

---

(٢٦) باب أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء. وبيان الفتنة بالنساء

---

٩٣ — (٢٧٣٦) حدثنا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ. حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ. ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ. ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى. حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ. ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ. كُلُّهُمْ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ). حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ. حَدَّثَنَا التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «قُمْتُ عَلَىٰ بَابِ الْجَنَّةِ. فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ. وَإِذَا أَصْحَابُ الْجَدِّ(٢) مَحْبُوسُونَ. إِلَّا أَصْحَابَ النَّارِ. فَقَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ. وَقُمْتُ عَلَىٰ بَابِ النَّارِ. فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ».

* * *

٩٤ — (٢٧٣٧) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ «اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ. وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ».

* * *

(...) وحدثناه إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا الثَّقَفِيُّ. أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ.

* * *

---

(١) (فيستحسر) قال أهل اللغة: يقال: حسر واستحسر، إذا أعيا وانقطع عن الشيء. والمراد، هنا، أنه ينقطع عن الدعاء. ومنه قوله تعالى: لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون، أي لا ينقطعون عنها.

(٢) (أصحاب الجد) هو بفتح الجيم. قيل: المراد به أصحاب البخت والحظ في الدنيا والغنى والوجاهة بها. وقيل: أصحاب الولايات.

(...) وحدثنا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ . حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ . حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اطَّلَعَ فِي النَّارِ . فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَيُّوبَ .

* * *

(...) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ . سَمِعَ أَبَا رَجَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَذَكَرَ مِثْلَهُ .

* * *

٩٥ – (٢٧٣٨) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ . قَالَ : كَانَ لِمُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ امْرَأَتَانِ . فَجَاءَ مِنْ عِنْدِ إِحْدَاهُمَا . فَقَالَتِ الْأُخْرَىٰ : جِئْتَ مِنْ عِنْدِ فُلَانَةَ ؟ فَقَالَ : جِئْتُ مِنْ عِنْدِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ . فَحَدَّثَنَا ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِنَّ أَقَلَّ سَاكِنِي الْجَنَّةِ النِّسَاءُ » .

* * *

(..) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ . قَالَ : سَمِعْتُ مُطَرِّفًا يُحَدِّثُ ؛ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ . بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ مُعَاذٍ .

* * *

٩٦ – (٢٧٣٩) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، أَبُو زُرْعَةَ . حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ . حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : كَانَ مِنْ دُعَاءِ(١) رَسُولِ اللهِ ﷺ « اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ(٢) ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ » .

* * *

٩٧ – (٢٧٤٠) حدثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ . عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً ، هِيَ أَضَرُّ ، عَلَى الرِّجَالِ ، مِنَ النِّسَاءِ » .

* * *

(١) (كان من دعاء) هذا الحديث أدخله مسلم بين أحاديث النساء. وكان ينبغي أن يقدمه عليها كلها. وهذا الحديث رواه مسلم عن أبي زرعة الرازيّ ، أحد حفاظ الاسلام ، وأكثرهم حفظا . ولم يرو مسلم في صحيحه عنه غير هذا الحديث . وهو من أقران مسلم . توفي بعد مسلم بثلاث سنين ، سنة أربع وستين ومائتين .

(٢) (وفجاءة نقمتك) الفجأة ، على وزن ضَرْبة ، والفُجاءة ، بضم الفاء وفتح الجيم والمد ، لغتان . وهي البغتة .

٩٨ — (٢٧٤١) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى. جَمِيعًا عَنِ الْمُعْتَمِرِ. قَالَ ابْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ؛ أَنَّهُمَا حَدَّثَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِي النَّاسِ، فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ».

***

(...) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ. ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى. أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ. ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ. كُلُّهُمْ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

***

٩٩ — (٢٧٤٢) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ. قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ[1]. وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا[2]. فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ. فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ[3]. فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ».

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ بَشَّارٍ «لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ».

***

(١) (إن الدنيا حلوة خضرة) يحتمل أن المراد به شيئان: أحدهما حسنها للنفوس ونضارتها ولذتها. كالفاكهة الخضراء الحلوة، فإن النفوس تطلبها طلبا حثيثا. فكذا الدنيا. والثاني سرعة فنائها كالشيء الأخضر في هذين الوصفين.

(٢) (إن الله مستخلفكم فيها) أي جاعلكم خلفاء من القرون الذين قبلكم، فينظر هل تعملون بطاعته أم بمعصيته وشهواتكم.

(٣) (فاتقوا الدنيا واتقوا النساء) هكذا هو في جميع النسخ: فاتقوا الدنيا. ومعناه اجتنبوا الافتتان بها وبالنساء. وتدخل في النساء الزوجات وغيرهن. وأكثرهن فتنة الزوجات، لدوام فتنتهن وابتلاء أكثر الناس بهن.

(٢٧) باب قصة أصحاب الغار الثلاثة، والتوسل بصالح الأعمال

١٠٠ – (٢٧٤٣) حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحٰقَ الْمُسَيَّبِيُّ. حَدَّثَنِي أَنَسٌ (يَعْنِي ابْنَ عِيَاضٍ، أَبَا ضَمْرَةَ) عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ «بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَتَمَشَّوْنَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ. فَأَوَوْا إِلَىٰ غَارٍ(١) فِي جَبَلٍ. فَانْحَطَّتْ عَلَىٰ فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ. فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلّٰهِ، فَادْعُوا اللهَ تَعَالَىٰ بِهَا، لَعَلَّ اللهَ يَفْرُجُهَا عَنْكُمْ. فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللّٰهُمَّ! إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ. وَامْرَأَتِي. وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ أَرْعَىٰ عَلَيْهِمْ. فَإِذَا أَرَحْتُ عَلَيْهِمْ(٢)، حَلَبْتُ، فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ فَسَقَيْتُهُمَا قَبْلَ بَنِيَّ. وَأَنَّهُ نَأَىٰ بِي ذَاتَ يَوْمٍ الشَّجَرُ(٣). فَلَمْ آتِ حَتَّىٰ أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا. فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ. فَجِئْتُ بِالْحِلَابِ(٤). فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا. أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا. وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصِّبْيَةَ قَبْلَهُمَا. وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ(٥) عِنْدَ قَدَمَيَّ. فَلَمْ يَزَلْ ذَٰلِكَ دَأْبِي(٦) وَدَأْبَهُمْ حَتَّىٰ طَلَعَ الْفَجْرُ. فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً، نَرَىٰ مِنْهَا السَّمَاءَ. فَفَرَجَ اللهُ مِنْهَا فُرْجَةً. فَرَأَوْا مِنْهَا السَّمَاءَ.

وَقَالَ الْآخَرُ: اللّٰهُمَّ! إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةُ عَمٍّ أَحْبَبْتُهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ. وَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا. فَأَبَتْ حَتَّىٰ آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ. فَتَعِبْتُ حَتَّىٰ جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ. فَجِئْتُهَا بِهَا. فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا(٧)

(١) (غار) الغار الثقب في الجبل.

(٢) (فإذا أرحت عليهم) أي إذا رددت الماشية من الرعي إليهم، وإلى موضع مبيتها، وهو مُرَاحها. يقال: أرحتُ الماشية وروّحتها، بمعنى.

(٣) (نأى بي ذات يوم الشجر) وفي بعض النسخ: ناء بي. وهما لغتان وقراءتان. ومعناه بعد. والنأي البعد.

(٤) (بالحلاب) الإناء الذي يحلب فيه، يسع حلبة ناقة. ويقال له: المِحْلَب. قال القاضي: وقد يريد بالحلاب، هنا، اللبن المحلوب.

(٥) (يتضاغون) أي يصيحون ويستغيثون من الجوع.

(٦) (فلم يزل ذلك دأبي) أي حالي اللازمة.

(٧) (فلما وقعت بين رجليها) أي جلست مجلس الرجل للوقاع.

قَالَتْ : يَا عَبْدَ اللهِ ! اتَّقِ اللهَ . وَلَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ[1] . فَقُمْتُ عَنْهَا . فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ ، فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً . فَفَرَجَ لَهُمْ .

وَقَالَ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ ! إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقِ أَرُزٍّ[2] . فَلَمَّا قَضَىٰ عَمَلَهُ قَالَ : أَعْطِنِي حَقِّي . فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَرَقَهُ فَرَغِبَ عَنْهُ[3] . فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّىٰ جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرِعَاءَهَا . فَجَاءَنِي فَقَالَ : اتَّقِ اللهَ وَلَا تَظْلِمْنِي حَقِّي. قُلْتُ: اذْهَبْ إِلَىٰ تِلْكَ الْبَقَرِ وَرِعَائِهَا. فَخُذْهَا. فَقَالَ: اتَّقِ اللهَ وَلَا تَسْتَهْزِئْ بِي. فَقُلْتُ : إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ . خُذْ ذَٰلِكَ الْبَقَرَ وَرِعَاءَهَا . فَأَخَذَهُ فَذَهَبَ بِهِ . فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ ، فَافْرُجْ لَنَا مَا بَقِيَ . فَفَرَجَ اللهُ مَا بَقِيَ .

***

(..) وحدثنا إِسْحَٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ . أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ. ح وَحَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ عُبَيْدِاللهِ. ح وَحَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ الْبَجَلِيُّ . قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ . حَدَّثَنَا أَبِي وَرَقَبَةُ بْنُ مَسْقَلَةَ . ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَحَسَنٌ الْحُلْوَانِيُّ . وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنُونَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ) . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ . كُلُّهُمْ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ أَبِي ضَمْرَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ . وَزَادُوا فِي حَدِيثِهِمْ : « وَخَرَجُوا يَمْشُونَ » . وَفِي حَدِيثِ صَالِحٍ « يَتَمَاشَوْنَ » إِلَّا عُبَيْدَ اللهِ فَإِنَّ فِي حَدِيثِهِ « وَخَرَجُوا » وَلَمْ يَذْكُرْ بَعْدَهَا شَيْئًا .

***

(...) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ بَهْرَامَ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَٰقَ (قَالَ ابْنُ سَهْلٍ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : أَخْبَرَنَا) أَبُو الْيَمَانِ . أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ . أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « انْطَلَقَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ

(١) (لا تفتح الخاتم إلا بحقه) الخاتم كناية عن بكارتها . وقولها بحقه ، أى بنكاح ، لا بزنى .

(٢) (بفرَق) بفتح الراء وإسكانها ، لغتان . الفتح أجود وأشهر . وهو إناء يسع ثلاثة آصع .

(٣) (فرغب عنه) أى كرهه وسخطه وتركه .

مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ . حَتَّىٰ آوَاهُمُ الْمَبِيتُ إِلَىٰ غَارٍ » وَاقْتَصَّ الْحَدِيثَ بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ « اللَّهُمَّ ! كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ . فَكُنْتُ لَا أَغْبُقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا[١] » . وَقَالَ « فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ[٢] مِنَ السِّنِينَ . فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ » . وَقَالَ « فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ[٣] حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ . فَارْتَعَجَتْ[٤] » . وَقَالَ « فَخَرَجُوا مِنَ الْغَارِ يَمْشُونَ » .

---

(١) (لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا) أى ما كنت أقدم عليهما أحدا فى شرب نصيبهما عشاء من اللبن. والغبوق شرب العشاء ، والصبوح شرب أول النهار . يقال منه : غَبَقت الرجل أغبُقه غبقا فاغتبق . أى سقيته عشاء فشرب . وهذا الذى ذكرته من ضبطه ، متفق عليه فى كتب اللغة وكتب غريب الحديث والشروح .

(٢) (ألمت بها سنة) أى وقعت فى سنة قحط .

(٣) (فثمرت أجره) أى نَمَّيته .

(٤) (فارتعجت) أى كثرت حتى ظهرت حركتها واضطرابها وموج بعضها فى بعض لكثرتها. والارتعاج الاضطراب والحركة .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٩ – كتاب التوبة

(١) باب فى الحض على التوبة[١] والفرح بها

١ – (٢٦٧٥) حدثنى سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ . حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ « قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ[٢] : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي . وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي . وَاللهِ ! لَلهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلَاةِ . وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا ، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا . وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا ، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا . وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي ، أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أُهَرْوِلُ » .

* * *

٢ – (...) حدثنى عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ الْقَعْنَبِيُّ . حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الْحِزَامِيَّ) عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَلهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ ، مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَّتِهِ ، إِذَا وَجَدَهَا » .

* * *

(...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمَعْنَاهُ .

* * *

(١) (التوبة) أصل التوبة ، فى اللغة ، الرجوع . يقال : تاب وثاب وأناب وآب، بمعنى رجع . والمراد بالتوبة، هنا، الرجوع عن الذنب .

(٢) (قال الله عز وجل) هذا القدر من الحدث سبق شرحه واضحا فى أول كتاب الذكر . ووقع فى النسخ ، هنا ، حيث يذكرنى . ووقع فى الأحاديث السابقة ، هناك ، حين . وكلاهما من رواية أبى هريرة . وبالنون هو المشهور . وكلاهما صحيح . ظاهر المعنى .

٣ – (٢٧٤٤) حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ - (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ أَعُودُهُ وَهُوَ مَرِيضٌ. فَحَدَّثَنَا بِحَدِيثَيْنِ: حَدِيثًا عَنْ نَفْسِهِ وَحَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ «لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِّيَّةٍ(١) مَهْلَكَةٍ(٢). مَعَهُ رَاحِلَتُهُ. عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ. فَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ. فَطَلَبَهَا حَتَّى أَدْرَكَهُ الْعَطَشُ. ثُمَّ قَالَ: أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِيَ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ. فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ. فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ. فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ وَعَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ. فَاللهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ».

* * *

(...) وحدثناه أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ قُطْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَ «مِنْ رَجُلٍ بِدَاوِيَّةٍ(٢) مِنَ الْأَرْضِ».

* * *

٤ – (...) وحدثني إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ. حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ. حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ. حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ عُمَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَارِثَ بْنَ سُوَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ حَدِيثَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالْآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ. فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ» بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ.

* * *

٥ – (٢٧٤٥) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ عَنْ سِمَاكٍ قَالَ: خَطَبَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ فَقَالَ «لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ حَمَلَ زَادَهُ وَمَزَادَهُ(٣) عَلَى بَعِيرٍ.

(١) (دوّية) اتفق العلماء على أنها بفتح الدال وتشديد الواو والياء جميعا. وذكر مسلم، في الرواية التي بعدهذه، رواية أبي بكر بن أبي شيبة: أرض داوية، بزيادة ألف، وهي بتشديد الياء أيضا. وكلاهما صحيح. قال أهل اللغة: الدوّية الأرض القفر والفلاة الخالية. قال الخليل: هي المفازة. قالوا: ويقال دوّية وداوية. فأما الدوّية فمنسوبة إلى الدوّ، بتشديد الواو، وهي البرية التي لا نبات بها. وأما الداوية فهي على إبدال إحدى الواوين ألفا. كما قيل في النسب إلى طيْ طائي.

(٢) (مهلكة) موضع خوف الهلاك، بفتح اللام وكسرها، ويقال لها مفازة. قيل. إنه من قولهم فوّز الرجل، إذا هلك. وقيل: هو على سبيل التفاؤل بفوزه ونجاته منها، كما يقال للديغ سليم.

(٣) (حمل زاده ومزاده) كأنه اسم جنس للمزادة، وهي القربة العظيمة. سميت بذلك لأنه يزاد فيها من جلد آخر.

ثم سَارَ حَتَّىٰ كَانَ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، فَأَدْرَكَتْهُ الْقَائِلَةُ . فَنَزَلَ فَقَالَ تَحْتَ شَجَرَةٍ . فَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ . وَانْسَلَّ بَعِيرُهُ(١) . فَاسْتَيْقَظَ فَسَعَىٰ شَرَفًا فَلَمْ يَرَ شَيْئًا(٢) . ثُمَّ سَعَىٰ شَرَفًا ثَانِيًا فَلَمْ يَرَ شَيْئًا . ثُمَّ سَعَىٰ شَرَفًا ثَالِثًا فَلَمْ يَرَ شَيْئًا . فَأَقْبَلَ حَتَّىٰ أَتَىٰ مَكَانَهُ الَّذِي قَالَ فِيهِ . فَبَيْنَمَا هُوَ قَاعِدٌ إِذْ جَاءَهُ بَعِيرُهُ يَمْشِي . حَتَّىٰ وَضَعَ خِطَامَهُ فِي يَدِهِ . فَلَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ ، مِنْ هَـٰذَا حِينَ وَجَدَ بَعِيرَهُ عَلَىٰ حَالِهِ » .

قَالَ سِمَاكٌ : فَزَعَمَ الشَّعْبِيُّ ؛ أَنَّ النُّعْمَانَ رَفَعَ هَـٰذَا الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ . وَأَمَّا أَنَا فَلَمْ أَسْمَعْهُ .

* * *

٦ – (٢٧٤٦) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ وَجَعْفَرُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ جَعْفَرٌ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ يَحْيَىٰ : أَخْبَرَنَا) عُبَيْدُ اللهِ بْنُ إِيَادِ بْنِ لَقِيطٍ عَنْ إِيَادٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « كَيْفَ تَقُولُونَ بِفَرَحِ رَجُلٍ انْفَلَتَتْ مِنْهُ رَاحِلَتُهُ . تَجُرُّ زِمَامَهَا بِأَرْضٍ قَفْرٍ لَيْسَ بِهَا طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ . وَعَلَيْهَا لَهُ طَعَامٌ وَشَرَابٌ . فَطَلَبَهَا حَتَّىٰ شَقَّ عَلَيْهِ . ثُمَّ مَرَّتْ بِجِذْلِ شَجَرَةٍ(٣) فَتَعَلَّقَ زِمَامُهَا . فَوَجَدَهَا مُتَعَلِّقَةً بِهِ ؟ » قُلْنَا : شَدِيدًا(٤) . يَا رَسُولَ اللهِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَمَا ، وَاللهِ ! لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ ، مِنَ الرَّجُلِ بِرَاحِلَتِهِ » .

قَالَ جَعْفَرٌ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ إِيَادٍ عَنْ أَبِيهِ .

* * *

٧ – (٢٧٤٧) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ . حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ . حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَهُوَ عَمُّهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ ، حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ ، مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلَاةٍ . فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ . وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ . فَأَيِسَ مِنْهَا . فَأَتَىٰ شَجَرَةً . فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا . قَدْ أَيِسَ

(١) (وانسلّ بعيره) أى ذهب فى خفية .

(٢) (فسعى شرفا فلم ير شيئا) قال القاضى : يحتمل أنه أراد بالشرف، هنا ، الطلق والغلوة ، كما فى الحديث الآخر : فاستنت شرفا أو شرفين . قال : ويحتمل أن المراد هنا ، الشرف من الأرض ، لينظر منه هل يراها . قال : وهذا أظهر .

(٣) (مرت بجذل شجرة) بكسر الجيم وفتحها ، وهو أصل الشجرة القائم .

(٤) (قلنا شديدا) أى نراه فرحا شديدا ، أو يفرح فرحا شديدا .

مِنْ رَاحِلَتِهِ. فَبَيْنَا هُوَ كَذَٰلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا، قَائِمَةً عِنْدَهُ . فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا . ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ : اللَّهُمَّ ! أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ . أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ » .

* * *

٨ — (...) حدثنا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ. حَدَّثَنَا هَمَّامٌ . حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ إِذَا اسْتَيْقَظَ عَلَى بَعِيرِهِ[1] ، قَدْ أَضَلَّهُ بِأَرْضِ فَلَاةٍ[2] » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِيهِ أَحْمَدُ الدَّارِمِيُّ . حَدَّثَنَا حَبَّانُ . حَدَّثَنَا هَمَّامٌ . حَدَّثَنَا قَتَادَةُ . حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ .

* * *

(٢) باب سقوط الذنوب بالاستغفار ، توبة

٩ — (٢٧٤٨) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ ، قَاصِّ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِي صِرْمَةَ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ؛ أَنَّهُ قَالَ ، حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ : كُنْتُ كَتَمْتُ عَنْكُمْ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « لَوْلَا أَنَّكُمْ تُذْنِبُونَ لَخَلَقَ اللهُ خَلْقًا يُذْنِبُونَ ، يَغْفِرُ لَهُمْ » .

* * *

١٠ — (...) حدثنا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ. حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ. حَدَّثَنِي عِيَاضٌ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ الْفِهْرِيُّ) . حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ ، عَنْ أَبِي صِرْمَةَ ، عَنْ

(١) (إذا استيقظ على بعيره) هكذا هو فى جميع النسخ: إذا استيقظ على بعيره. وكذا قال القاضى عياض: إنه اتفقت عليه رواة صحيح مسلم . قال قال بعضهم : وهو وهم . وصوابه : إذا سقط على بعيره. وكذا رواه البخارىّ: سقط على بعيره، أى وقع عليه وصادفه من غير قصد . قال القاضى: وقد جاء فى الحديث الآخر عن ابن مسعود قال: فأرجع إلى المكان الذى كنت فيه فأنام حتى أموت . فوضع رأسه على ساعده ليموت ، فاستيقظ وعنده راحلته . وفى كتاب البخارىّ : فنام نومة فرفع رأسه فإذا راحلته عنده . قال القاضى : وهذا يصحح رواية : استيقظ . قال : ولكن وجه الكلام وسياقه يدل على سقط ، كما رواه البخارىّ .

(٢) (أضله بأرض فلاة) أى فقده .

أبي أيوب الأنصاري، عن رسول الله ﷺ؛ أنه قال « لو أنكم لم تكن لكم ذنوب، يغفرها الله لكم، لجاء الله بقوم لهم ذنوب، يغفرها لهم ».

* * *

١١ - (٢٧٤٩) حدثني محمد بن رافع. حدثنا عبد الرزاق. أخبرنا معمر عن جعفر الجزري، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ « والذي نفسي بيده! لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون، فيستغفرون الله، فيغفر لهم ».

* * *

(٣) باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة، والمراقبة، وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات، والاشتغال بالدنيا

١٢ - (٢٧٥٠) حدثنا يحيى بن يحيى التيمي وقطن بن نسير (واللفظ ليحيى). أخبرنا جعفر بن سليمان عن سعيد بن إياس الجريري، عن أبي عثمان النهدي، عن حنظلة الأسيدي[١] قال (وكان من كتاب رسول الله ﷺ) قال: لقيني أبو بكر فقال: كيف أنت؟ يا حنظلة! قال قلت: نافق حنظلة. قال: سبحان الله! ما تقول؟ قال قلت: نكون عند رسول الله ﷺ. يذكرنا بالنار والجنة. حتى كأنا رأي عين[٢]. فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ، عافسنا[٣] الأزواج والأولاد والضيعات[٤]. فنسينا كثيرا. قال أبو بكر: فوالله! إنا لنلقى مثل هذا. فانطلقت أنا وأبو بكر، حتى دخلنا على رسول الله ﷺ. قلت: نافق حنظلة. يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ « وما ذاك؟ » قلت: يا رسول الله! نكون عندك. تذكرنا بالنار والجنة. حتى كأنا رأي عين. فإذا خرجنا من عندك،

(١) (الأسيدي) ضبطوه بوجهين. أصحهما وأشهرهما ضم الهمزة وفتح السين وكسر الياء المشددة. والثاني كذلك إلا أنه بإسكان الياء. ولم يذكر القاضي إلا هذا الثاني. وهو منسوب إلى بني أسيد، بطن من بني تميم.

(٢) (حتى كأنا رأي عين) قال القاضي: ضبطناه رأي عين، بالرفع. أي كأنا بحال من يراها بعينه. قال: ويصح النصب على المصدر، أي نراها رأي عين.

(٣) (عافسنا) قال الهروي وغيره: معناه حاولنا ذلك ومارسناه واشتغلنا به. أي عالجنا معايشنا وحظوظنا.

(٤) (والضيعات) جمع ضيعة، وهي معاش الرجل من مال أو حرفة أو صناعة.

عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ . نَسِينَا كَثِيرًا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَىٰ مَا تَكُونُونَ عِنْدِي ، وَفِي الذِّكْرِ ، لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَىٰ فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ . وَلَٰكِنْ ، يَا حَنْظَلَةُ ! سَاعَةً وَسَاعَةً » ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

* * *

١٣ – (...) حدثنى إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ . سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ . حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ حَنْظَلَةَ . قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَوَعَظَنَا فَذَكَّرَ النَّارَ . قَالَ : ثُمَّ جِئْتُ إِلَى الْبَيْتِ فَضَاحَكْتُ الصِّبْيَانَ وَلَاعَبْتُ الْمَرْأَةَ . قَالَ فَخَرَجْتُ فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ . فَذَكَرْتُ ذَٰلِكَ لَهُ . فَقَالَ: وَأَنَا قَدْ فَعَلْتُ مِثْلَ مَاتَذْكُرُ . فَلَقِينَا رَسُولَ اللهِ ﷺ . فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ! نَافَقَ حَنْظَلَةُ . فَقَالَ « مَهْ[1] » فَحَدَّثْتُهُ بِالْحَدِيثِ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَأَنَا قَدْ فَعَلْتُ مِثْلَ مَا فَعَلَ . فَقَالَ « يَا حَنْظَلَةُ ! سَاعَةً وَسَاعَةً . وَلَوْ كَانَتْ تَكُونُ قُلُوبُكُمْ كَمَا تَكُونُ عِنْدَ الذِّكْرِ ، لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ ، حَتَّىٰ تُسَلِّمَ عَلَيْكُمْ فِي الطُّرُقِ » .

* * *

(...) حدثنى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعِيدٍ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ حَنْظَلَةَ التَّمِيمِيِّ الْأُسَيِّدِيِّ، الْكَاتِبِ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ . فَذَكَرْنَا الْجَنَّةَ وَالنَّارَ . فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمَا .

* * *

(٤) باب فى سعة رحمة الله تعالى، وأنها سبقت غضبه

١٤ – (٢٧٥١) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (يَعْنِي الْحِزَامِيَّ) عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ « لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ : إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي » .

* * *

(١) (مه) قال القاضى : معناه الاستفهام . أى ما تقول ؟ . والهاء ، هنا ، هاء السكت . قال: ويحتمل أنها للكف والزجر والتعظيم لذلك .

١٥ – (...) حدثني زهير بن حرب . حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ « قال الله عز وجل : سبقت رحمتي غضبي » .

* * *

١٦ – (...) حدثنا علي بن خشرم . أخبرنا أبو ضمرة عن الحارث بن عبد الرحمن ، عن عطاء بن ميناء ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ « لما قضى الله الخلق ، كتب في كتابه على نفسه ، فهو موضوع عنده : إن رحمتي تغلب غضبي » .

* * *

١٧ – (٢٧٥٢) حدثنا حرملة بن يحيى التجيبي . أخبرنا ابن وهب . أخبرني يونس عن ابن شهاب ؛ أن سعيد بن المسيب أخبره ؛ أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « جعل الله الرحمة مائة جزء . فأمسك عنده تسعة وتسعين . وأنزل في الأرض جزءا واحدا . فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق . حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها ، خشية أن تصيبه » .

* * *

١٨ – (...) حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر . قالوا : حدثنا إسماعيل (يعنون ابن جعفر) عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ؛ أن رسول الله ﷺ قال « خلق الله مائة رحمة . فوضع واحدة بين خلقه . وخبأ عنده مائة ، إلا واحدة » .

* * *

١٩ – (...) حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير . حدثنا أبي . حدثنا عبد الملك عن عطاء ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال « إن لله مائة رحمة . أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام . فبها يتعاطفون . وبها يتراحمون . وبها تعطف الوحش على ولدها . وأخر الله تسعا وتسعين رحمة . يرحم بها عباده يوم القيامة » .

* * *

٢٠ – (٢٧٥٣) حدثني الحكم بن موسى . حدثنا معاذ بن معاذ . حدثنا سليمان التيمي . حدثنا أبو عثمان النهدي عن سلمان الفارسي ، قال : قال رسول الله ﷺ « إن لله مائة رحمة . فمنها رحمة بها يتراحم الخلق بينهم . وتسعة وتسعون ليوم القيامة » .

* * *

(...) وحدثناه مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ . حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

٢١ – (...) حدثنا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ سَلْمَانَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ اللهَ خَلَقَ ، يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، مِائَةَ رَحْمَةٍ . كُلُّ رَحْمَةٍ طِبَاقَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . فَجَعَلَ مِنْهَا فِي الْأَرْضِ رَحْمَةً . فَبِهَا تَعْطِفُ الْوَالِدَةُ عَلَىٰ وَلَدِهَا . وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُهَا عَلَىٰ بَعْضٍ . فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، أَكْمَلَهَا بِهَـٰذِهِ الرَّحْمَةِ » .

* * *

٢٢ – (٢٧٥٤) حدثني الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ (وَاللَّفْظُ لِحَسَنٍ) . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ . حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ . حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَدِمَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِسَبْيٍ . فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ ، تَبْتَغِي[1] ، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ ، أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ . فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَتَرَوْنَ هَـٰذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ ؟ » قُلْنَا : لَا . وَاللهِ ! وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَىٰ أَنْ لَا تَطْرَحَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَـٰذِهِ بِوَلَدِهَا » .

* * *

٢٣ – (٢٧٥٥) حدثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ . جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ . قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ . أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ ، مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ . وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ ، مَا قَنِطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ » .

* * *

٢٤ – (٢٧٥٦) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقِ بْنِ بِنْتِ مَهْدِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ . حَدَّثَنَا رَوْحٌ . حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « قَالَ رَجُلٌ ، لَمْ يَعْمَلْ حَسَنَةً قَطُّ ،

---

(١) (تبتغي) هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم : تبتغي ، من الابتغاء وهو الطلب. قال القاضي عياض: وهذا وهم. والصواب ما في رواية البخاري : تسعى ، بالسين ، من السعي. قلت: كلاهما صواب لا وهم فيه . فهي ساعية وطالبة مبتغية لابنها.

لِأَهْلِهِ : إِذَا مَاتَ فَحَرِّقُوهُ . ثُمَّ اذْرُوا نِصْفَهُ فِي الْبَرِّ وَنِصْفَهُ فِي الْبَحْرِ . فَوَاللهِ ! لَئِنْ قَدَرَ اللهُ عَلَيْهِ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ . فَلَمَّا مَاتَ الرَّجُلُ فَعَلُوا مَا أَمَرَهُمْ . فَأَمَرَ اللهُ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ . وَأَمَرَ الْبَحْرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ . ثُمَّ قَالَ : لِمَ فَعَلْتَ هَـٰذَا ؟ قَالَ : مِنْ خَشْيَتِكَ . يَا رَبِّ ! وَأَنْتَ أَعْلَمُ . فَغَفَرَ اللهُ لَهُ » .

* * *

٢٥ – (..) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدٌ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ ـ وَاللَّفْظُ لَهُ ـ حَدَّثَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ : قَالَ لِي الزُّهْرِيُّ : أَلَا أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثَيْنِ عَجِيبَيْنِ ؟ قَالَ الزُّهْرِيُّ : أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « أَسْرَفَ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ(١) . فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَوْصَىٰ بَنِيهِ فَقَالَ : إِذَا أَنَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي . ثُمَّ اسْحَقُونِي . ثُمَّ اذْرُونِي فِي الرِّيحِ فِي الْبَحْرِ . فَوَاللهِ ! لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي ، لَيُعَذِّبُنِي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ بِهِ أَحَدًا . قَالَ فَفَعَلُوا ذَٰلِكَ بِهِ . فَقَالَ لِلْأَرْضِ : أَدِّي مَا أَخَذْتِ . فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ . فَقَالَ لَهُ : مَا حَمَلَكَ عَلَىٰ مَا صَنَعْتَ ؟ فَقَالَ : خَشْيَتُكَ . يَا رَبِّ ! ـ أَوْ قَالَ ـ مَخَافَتُكَ . فَغَفَرَ لَهُ بِذَٰلِكَ » .

* * *

(٢٦١٩) قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَحَدَّثَنِي حُمَيْدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ « دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا . فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا . وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ . حَتَّىٰ مَاتَتْ هَزْلًا » .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : ذَٰلِكَ ، لِئَلَّا يَتَّكِلَ رَجُلٌ ، وَلَا يَيْأَسَ رَجُلٌ(٢) .

* * *

٣٦ – (٢٧٥٦) حدثني أَبُو الرَّبِيعِ ، سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنِي الزُّبَيْدِيُّ . قَالَ الزُّهْرِيُّ : حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « أَسْرَفَ عَبْدٌ عَلَىٰ نَفْسِهِ » بِنَحْوِ حَدِيثِ مَعْمَرٍ . إِلَىٰ قَوْلِهِ « فَغَفَرَ اللهُ لَهُ » .

---

(١) (أسرف رجل على نفسه) أى بالغ وغلا فى المعاصى والسرف .

(٢) (لئلا يتكل رجل ولا ييأس رجل) معناه أن ابن شهاب لما ذكر الحديث الأول خاف أن سامعه يتكل على ما فيه من سعة الرحمة وعظم الرجاء . فضم إليه حديث الهرة الذى فيه من التخويف ضد ذلك ليجتمع الخوف والرجاء . وهذا معنى قوله : لئلا يتكل ولاييأس . وهكذا معظم آيات القرآن العزيز . يجتمع فيه الخوف والرجاء .

وَلَمْ يَذْكُرْ حَدِيثَ الْمَرْأَةِ فِي قِصَّةِ الْهِرَّةِ .

وَفِي حَدِيثِ الزُّبَيْدِيِّ قَالَ « فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، لِكُلِّ شَيْءٍ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا : أَدِّ مَا أَخَذْتَ مِنْهُ » .

* * *

٢٧ – (٢٧٥٧) حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ . سَمِعَ عُقْبَةَ ابْنَ عَبْدِ الْغَافِرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ « أَنَّ رَجُلًا فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ . رَاشَهُ اللهُ مَالًا وَوَلَدًا(١) . فَقَالَ لِوَلَدِهِ : لَتَفْعَلُنَّ مَا آمُرُكُمْ بِهِ . أَوْ لَأُوَلِّيَنَّ مِيرَاثِي غَيْرَكُمْ . إِذَا أَنَا مُتُّ ، فَأَحْرِقُونِي (وَأَكْثَرُ عِلْمِي أَنَّهُ قَالَ) ثُمَّ اسْحَقُونِي . وَاذْرُونِي فِي الرِّيحِ . فَإِنِّي لَمْ أَبْتَهِرْ(٢) عِنْدَ اللهِ خَيْرًا ، وَإِنَّ اللهَ يَقْدِرُ عَلَيَّ أَنْ يُعَذِّبَنِي(٣) . قَالَ فَأَخَذَ مِنْهُمْ مِيثَاقًا . فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ . وَرَبِّي(٤) ! فَقَالَ اللهُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ ؟ فَقَالَ : مَخَافَتُكَ . قَالَ فَمَا تَلَافَاهُ غَيْرُهَا »(٥) .

* * *

(١) (راشه مالا وولدا) هذه اللفظة رويت بوجهين فى صحيح مسلم. أحدهما راشه، والثانى رأسه. قال القاضى: والأول هو الصواب ، وهو رواية الجمهور . ومعناه أعطاه الله مالا وولدا . قال ولا وجه للمهملة هنا .

(٢) (لم أبتهر) كذا هو فى أكثر النسخ : لم أبتهر . وفى بعضها أبتئر . وكلاهما صحيح . والهاء مبدلة من الهمزة . ومعناهما لم أقدم خيرا ولم أدخره . وقد فسرها قتادة فى الكتاب .

(٣) (وإن الله يقدر علىّ أن يعذبنى) هكذا هو فى معظم النسخ فى بلادنا . ونقل اتفاق الرواة والنسخ عليه هكذا بتكرير إن . وسقطت لفظة إن الثانية فى بعض النسخ المعتمدة . فعلى هذا تكون إن الأولى شرطية . وتقديره : إن قدر الله علىّ عذبنى . وهو موافق للرواية السابقة . وأما على رواية الجمهور وهى إثبات إن الثانية مع الأولى فاختلف فى تقديره. فقال القاضى: هذا الكلام فيه تلفيق قال فإن أخذ على ظاهره ونصب اسم الله وجعل يقدر فى موضع خبر إن، استقام اللفظ وصح المعنى . لكنه يصير مخالفا لما سبق من كلامه الذى ظاهره الشك فى القدرة . قال : وقال بعضهم : صوابه حذف إن الثانية وتخفيف الأولى ورفع اسم الله تعالى . وكذا ضبطناه عن بعضهم . هذا كلام القاضى .

وقيل هو على ظاهره بإثبات إن فى الموضعين والأولى مشدّدة . ومعناه إن الله قادر على أن يعذبنى ويكون هذا على قول من تأول الرواية الأولى على أنه أراد بقدر ضيق ، أو غيره . مما ليس فيه نفى حقيقة القدرة . ويجوز أن يكون على ظاهره كما ذكر هذا القائل . لكن يكون قوله هنا معناه إن الله قادر على أن يعذبنى إن دفنتمونى بهيئتى . وأما إن سحقتمونى وذريتمونى فى البر والبحر فلا يقدر علىّ . ويكون جوابه كما سبق .

(٤) (ففعلوا ذلك به وربى) هكذا هو فى جميع نسخ صحيح مسلم . وربى . على القسم . ونقل القاضى عياض رحمه الله الاتفاق عليه أيضا فى كتاب مسلم. قال : وهو على القسم من المخبر بذلك عنهم لتصحيح خبره. وفى صحيح البخارىّ: فأخذ منهم ميثاقا وربى ! ففعلوا ذلك به . قال بعضهم : وهو الصواب . قال القاضى . بل هما متقاربان فى المعنى والقسم .

(٥) أى ما تداركه . والتاء فيه زائدة . والتلافى تدارك شىء بعد أن فات .

٢٨ – (...) وحدثناه يَحْيَي بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ . حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : قَالَ لِي أَبِي : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَىٰ. حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَٰنِ. ح وحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ . حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ . كِلَاهُمَا عَنْ قَتَادَةَ . ذَكَرُوا جَمِيعًا بِإِسْنَادِ شُعْبَةَ نَحْوَ حَدِيثِهِ . وَفِي حَدِيثِ شَيْبَانَ وَأَبِي عَوَانَةَ « أَنَّ رَجُلًا مِنَ النَّاسِ رَغَسَهُ اللهُ مَالًا وَوَلَدًا(١) » . وَفِي حَدِيثِ التَّيْمِيِّ « فَإِنَّهُ لَمْ يَبْتَئِرْ عِنْدَ اللهِ خَيْرًا » قَالَ فَسَّرَهَا قَتَادَةُ : لَمْ يَدَّخِرْ عِنْدَ اللهِ خَيْرًا . وَفِي حَدِيثِ شَيْبَانَ « فَإِنَّهُ. وَاللهِ ! مَا ابْتَأَرَ عِنْدَ اللهِ خَيْرًا » . وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ « مَاامْتَأَرَ(٢) » بِالْمِيمِ .

* * *

(٥) باب قبول التوبة من الذنوب ، وإن تكررت الذنوب والتوبة

٢٩ – (٢٧٥٨) حدثني عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ. حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ إِسْحَٰقَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ « أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا . فَقَالَ : اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ لِي ذَنْبِي . فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا ، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ . ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ . فَقَالَ: أَيْ رَبِّ ! اغْفِرْ لِي ذَنْبِي . فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا . فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ . ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ : أَيْ رَبِّ ! اغْفِرْ لِي ذَنْبِي . فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا . فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ. اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ(٣) » .

قَالَ عَبْدُ الْأَعْلَىٰ : لَا أَدْرِي أَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ « اعْمَلْ مَا شِئْتَ » .

* * *

(١) (رغسه الله مالا وولدا) قال الإمام الزمخشري في الفائق : الرغس والرغد نظيران في الدلالة على السعة والنعمة يقال : عيش مرغس أي منعم واسع . وأرغد القوم : إذا صاروا في سعة ونعمة . ورغس الله فلانا ، إذا وسّع عليه النعمة ، وبارك في أمره ، وفلان مرغوس .

(٢) (ما امتأر) الميم مبدلة من الباء .

(٣) (اعمل ما شئت فقد غفرت لك) معناه ما دمت تذنب ثم تتوب ، غفرت لك .

(...) قَالَ أَبُو أَحْمَدَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجُويَةَ الْقُرَشِيُّ الْقُشَيْرِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ النَّرْسِيُّ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

٣٠ - (...) حدثني عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . حَدَّثَنِي أَبُو الْوَلِيدِ . حَدَّثَنَا هَمَّامٌ . حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ . قَالَ : كَانَ بِالْمَدِينَةِ قَاصٌّ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ . قَالَ : فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « إِنَّ عَبْدًا أَذْنَبَ ذَنْبًا » بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ حَمَّادِ ابْنِ سَلَمَةَ . وَذَكَرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، أَذْنَبَ ذَنْبًا . وَفِي الثَّالِثَةِ : قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ .

* * *

٣١ - (٢٧٥٩) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ[(١)] بِاللَّيْلِ ، لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ . وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ ، لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ . حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا » .

* * *

(...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

* * *

(٦) باب غيرة الله تعالى ، وتحريم الفواحش

٣٢ - (٢٧٦٠) حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ عُثْمَانُ : حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللهِ . مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ . وَلَيْسَ أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللهِ ، مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ » .

* * *

(١) (يبسط يده) قال المازرى : المراد به قبول التوبة . وإنما ورد لفظ بسط اليد ، لأن العرب ، إذا رضى أحدهم الشيء ، بسط يده لقبوله . وإذا كرهه قبضها عنه . فخوطبوا بأمر حسي يفهمونه . وهو مجاز .

٣٣ — (..) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ ، وَلِذَٰلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ . وَلَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللهِ » .

* * *

٣٤ — (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ (قُلْتُ لَهُ : آنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . وَرَفَعَهُ) ؛ أَنَّهُ قَالَ « لَا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ . وَلِذَٰلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ . وَلَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللهِ ، وَلِذَٰلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ » .

* * *

٣٥ — (...) حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ . وَلَيْسَ أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللهِ . مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ . وَلَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنَ اللهِ(١) . مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ أَنْزَلَ الْكِتَابَ وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ » .

* * *

٣٦ — (٢٧٦١) حدثنا عَمْرٌو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُلَيَّةَ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ. قَالَ : قَالَ يَحْيَىٰ : وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ اللهَ يَغَارُ . وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ . وَغَيْرَةُ اللهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ » .

* * *

(١) (وليس أحد أحب إليه العذر من الله) قال القاضي: يحتمل أن المراد الاعتذار. أي اعتذار العباد إليه من تقصيرهم، وتوبتهم من معاصيهم ، فيغفر لهم . كما قال تعالى : وهو الذي يقبل التوبة عن عباده .

(٢٧٦٢) قَالَ يَحْيَىٰ : وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ؛ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَتْهُ ؛ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « لَيْسَ شَيْءٌ أَغْيَرَ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

* * *

(٢٧٦١) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ . حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ وَحَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِ رِوَايَةِ حَجَّاجٍ . حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ خَاصَّةً . وَلَمْ يَذْكُرْ حَدِيثَ أَسْمَاءَ .

* * *

٣٧ – (٢٧٦٢) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ . حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ أَسْمَاءَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ « لَا شَيْءَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

* * *

٣٨ – (٢٧٦١) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « الْمُؤْمِنُ يَغَارُ . وَاللهُ أَشَدُّ غَيْرًا[1] » .

* * *

(...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ الْعَلَاءَ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

(٧) باب قوله تعالى : إن الحسنات يذهبن السيئات

٣٩ – (٢٧٦٣) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ ، فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ . كِلَاهُمَا عَنْ يَزِيدَ ابْنِ زُرَيْعٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كَامِلٍ) . حَدَّثَنَا يَزِيدُ . حَدَّثَنَا التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنِ امْرَأَةٍ قُبْلَةً . فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَٰلِكَ لَهُ . قَالَ فَنَزَلَتْ : أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ

---

(١) (والله أشد غيرا) هكذا هو في النسخ : غيرا . بفتح الغين وإسكان الياء ، منصوب بالألف ، وهو الغيرة . قال أهل اللغة : الغيرة والغير والغار بمعنى .

النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ(١)، إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ [١١/هود/١١٤] . قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ : أَلِيَ هَـٰذِهِ ؟ يَا رَسُولَ اللهِ ! قَالَ « لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي » .

* * *

٤٠ – (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ . حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ . حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ؛ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ . فَذَكَرَ أَنَّهُ أَصَابَ مِنِ امْرَأَةٍ، إِمَّا قُبْلَةً ، أَوْ مَسًّا بِيَدٍ ، أَوْ شَيْئًا . كَأَنَّهُ يَسْأَلُ عَنْ كَفَّارَتِهَا . قَالَ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ . ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يَزِيدَ .

* * *

٤١ – (...) حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ . قَالَ: أَصَابَ رَجُلٌ مِنِ امْرَأَةٍ شَيْئًا دُونَ الْفَاحِشَةِ(٢) . فَأَتَىٰ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَعَظَّمَ عَلَيْهِ . ثُمَّ أَتَىٰ أَبَا بَكْرٍ فَعَظَّمَ عَلَيْهِ . ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ . فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يَزِيدَ وَالْمُعْتَمِرِ .

* * *

٤٢ – (...) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَىٰ - (قَالَ يَحْيَىٰ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا) أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ! إِنِّي عَالَجْتُ امْرَأَةً(٣) فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ . وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْهَا مَا دُونَ أَنْ أَمَسَّهَا(٤). فَأَنَا هَـٰذَا . فَاقْضِ فِيَّ مَا شِئْتَ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : لَقَدْ سَتَرَكَ اللهُ، لَوْ سَتَرْتَ نَفْسَكَ . قَالَ فَلَمْ يَرُدَّ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا . فَقَامَ الرَّجُلُ فَانْطَلَقَ . فَأَتْبَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا دَعَاهُ ، وَتَلَا عَلَيْهِ هَـٰذِهِ الْآيَةَ : أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ

---

(١) (وزلفا من الليل) هي ساعاته . ويدخل في صلاة طرف النهار، الصبحُ والظهرُ والعصرُ . وفي زلفا من الليل ، المغربُ والعشاءُ .

(٢) (دون الفاحشة) أي دون الزنى في الفرج .

(٣) (إني عالجت امرأة) معنى عالجها أي تناولها واستمتع بها .

(٤) (دون أن أمسها) المراد بالمس الجماع . ومعناه : استمتعت بها، بالقبلة والمعانقة وغيرهما، من جميع أنواع الاستمتاع، إلا الجماع .

السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ [١١/هود/١١٤]. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا نَبِيَّ اللهِ! هَـٰذَا لَهُ خَاصَّةً؟ قَالَ « بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةً(١) ».

* * *

٤٣ – (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى. حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْعِجْلِيُّ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ. قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يُحَدِّثُ عَنْ خَالِهِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَصِ. وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: فَقَالَ مُعَاذٌ: يَا رَسُولَ اللهِ! هَـٰذَا لِهَـٰذَا خَاصَّةً، أَوْ لَنَا عَامَّةً؟ قَالَ « بَلْ لَكُمْ عَامَّةً ».

* * *

٤٤ – (٢٧٦٤) حدثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ. حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ. حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ. قَالَ: وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّىٰ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْ فِيَّ كِتَابَ اللهِ. قَالَ « هَلْ حَضَرْتَ الصَّلَاةَ مَعَنَا؟ » قَالَ: نَعَمْ. قَالَ « قَدْ غُفِرَ لَكَ ».

* * *

٤٥ – (٢٧٦٥) حدثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا عُمَرُ ابْنُ يُونُسَ. حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ. حَدَّثَنَا شَدَّادٌ. حَدَّثَنَا أَبُو أُمَامَةَ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، وَنَحْنُ قُعُودٌ مَعَهُ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا. فَأَقِمْهُ عَلَيَّ(٢). فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ. ثُمَّ أَعَادَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا. فَأَقِمْهُ عَلَيَّ. فَسَكَتَ عَنْهُ. وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ. فَلَمَّا انْصَرَفَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ قَالَ أَبُو أُمَامَةَ: فَاتَّبَعَ الرَّجُلُ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ انْصَرَفَ. وَاتَّبَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْظُرُ مَا يَرُدُّ عَلَى الرَّجُلِ. فَلَحِقَ الرَّجُلُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ:

---

(١) (بل للناس كافة) هكذا تستعمل كافة حالا. أي كلهم. ولا يضاف فيقال كافة الناس، ولا الكافة، بالألف واللام. وهو معدود في تصحيف العوام ومَنْ أشبههم.

(٢) (إني أصبت حدا فأقه عليّ) هذا الحد معناه معصية من المعاصي الموجبة للتعزير. وهي هنا من الصغائر. لأنها كفرتها الصلاة. ولو كانت كبيرة موجبة لحد، أو غير موجبة له لم تسقط بالصلاة.

يا رسول الله ! إني أصبت حدا ، فأقمه علي . قال أبو أمامة : فقال له رسول الله ﷺ « أرأيت حين خرجت من بيتك ، أليس قد توضأت فأحسنت الوضوء ؟ » قال : بلى . يا رسول الله ! قال « ثم شهدت الصلاة معنا ؟ » فقال : نعم . يا رسول الله ! قال فقال له رسول الله ﷺ « فإن الله قد غفر لك حدك . ـ أو قال ـ ذنبك » .

***

(٨) باب قبول توبة القاتل ، وإن كثر قتله

٤٦ — (٢٧٦٦) حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار (واللفظ لابن المثنى) . قالا : حدثنا معاذ ابن هشام . حدثني أبي عن قتادة ، عن أبي الصديق ، عن أبي سعيد الخدري ؛ أن نبي الله ﷺ قال « كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا . فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب . فأتاه فقال : إنه قتل تسعة وتسعين نفسا . فهل له من توبة ؟ فقال : لا . فقتله . فكمل به مائة . ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم . فقال : إنه قتل مائة نفس . فهل له من توبة ؟ فقال : نعم . ومن يحول بينه وبين التوبة ؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا . فإن بها أناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم . ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء . فانطلق حتى إذا نصف[1] الطريق أتاه الموت . فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب . فقالت ملائكة الرحمة : جاء تائبا مقبلا بقلبه إلى الله . وقالت ملائكة العذاب : إنه لم يعمل خيرا قط . فأتاهم ملك في صورة آدمي . فجعلوه بينهم . فقال : قيسوا ما بين الأرضين . فإلى أيتهما كان أدنى ، فهو له . فقاسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد . فقبضته ملائكة الرحمة » .

قال قتادة : فقال الحسن : ذكر لنا ؛ أنه لما أتاه الموت نأى[2] بصدره .

***

(١) (نصف) أي بلغ نصفها .

(٢) (نأى) أي نهض . ويجوز تقديم الألف على الهمزة ، وعكسه .

٤٧ - (..) حدثني عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الصِّدِّيقِ النَّاجِيَّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ « أَنَّ رَجُلًا قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا . فَجَعَلَ يَسْأَلُ: هَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ : لَيْسَتْ لَكَ تَوْبَةٌ . فَقَتَلَ الرَّاهِبَ . ثُمَّ جَعَلَ يَسْأَلُ . ثُمَّ خَرَجَ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَى قَرْيَةٍ فِيهَا قَوْمٌ صَالِحُونَ . فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ . فَنَأَى بِصَدْرِهِ . ثُمَّ مَاتَ . فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ . فَكَانَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ مِنْهَا بِشِبْرٍ . فَجُعِلَ مِنْ أَهْلِهَا » .

* * *

٤٨ - (..) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ . وَزَادَ فِيهِ « فَأَوْحَى اللهُ إِلَى هَذِهِ: أَنْ تَبَاعَدِي . وَإِلَى هَذِهِ: أَنْ تَقَرَّبِي » .

* * *

٤٩ - (٢٧٦٧) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، دَفَعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا . فَيَقُولُ : هَذَا فَكَاكُكَ[١] مِنَ النَّارِ » .

* * *

٥٠ - (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ . حَدَّثَنَا هَمَّامٌ . حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ؛ أَنَّ عَوْنًا وَسَعِيدَ بْنَ أَبِي بُرْدَةَ حَدَّثَاهُ ؛ أَنَّهُمَا شَهِدَا أَبَا بُرْدَةَ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « لَا يَمُوتُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا أَدْخَلَ اللهُ مَكَانَهُ ، النَّارَ ، يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا » قَالَ فَاسْتَحْلَفَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ[٢] بِاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ! ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ؛ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . قَالَ فَحَلَفَ لَهُ . قَالَ فَلَمْ يُحَدِّثْنِي سَعِيدٌ أَنَّهُ اسْتَحْلَفَهُ . وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَى عَوْنٍ قَوْلَهُ .

* * *

(١) (فكاكك) بفتح الفاء وكسرها ، والفتح أفصح وأشهر ، وهو الخلاص والفداء .

(٢) (فاستحلفه عمر بن عبد العزيز) إنما استحلفه لزيادة الاستيثاق والطمأنينة. ولما حصل له من السرور بهذه البشارة العظيمة للمسلمين أجمعين . ولأنه ، إذا كان عنده فيه شك وخوف غلط ، أو نسيان أو اشتباه ، أو نحو ذلك ، أمسك عن اليمين . فإذا حلف تحقق انتفاء هذه الأمور وعرف صحة الحديث .

وقد جاء عن عمر بن عبد العزيز والشافعيّ ، رحمهما الله ، أنهما قالا : هذا الحديث أرجى حديث للمسلمين .

(...) حدثنا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ . أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ . حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ ، نَحْوَ حَدِيثِ عَفَّانَ . وَقَالَ : عَوْنُ بْنُ عُتْبَةَ .

* * *

٥١ — (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ . حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ . حَدَّثَنَا شَدَّادٌ ، أَبُو طَلْحَةَ الرَّاسِبِيُّ عَنْ غَيْلَانَ بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « يَجِيءُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، بِذُنُوبٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ . فَيَغْفِرُهَا اللهُ لَهُمْ . وَيَضَعُهَا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى » فِيمَا أَحْسِبُ أَنَا .

قَالَ أَبُو رَوْحٍ : لَا أَدْرِي مِمَّنِ الشَّكُّ .

قَالَ أَبُو بُرْدَةَ : فَحَدَّثْتُ بِهِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ : أَبُوكَ حَدَّثَكَ هَـٰذَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ .

* * *

٥٢ — (٢٧٦٨) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هِشَامٍ الدَّسْتَوَائِيِّ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عُمَرَ : كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى ؟ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ « يُدْنَى الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ . حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ[٤] . فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ . فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُ ؟ فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ ! أَعْرِفُ . قَالَ : فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا ، وَإِنِّي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ . فَيُعْطَى صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ . وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ : هَـٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ » .

* * *

(٩) باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه

٥٣ — (٢٧٦٩) حدثني أَبُو الطَّاهِرِ ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ ، مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ . أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . قَالَ : ثُمَّ غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ . وَهُوَ يُرِيدُ الرُّومَ وَنَصَارَى الْعَرَبِ بِالشَّامِ .

(٤) (كنفه) هو ستره وعفوه .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ كَانَ قَائِدَ كَعْبٍ، مِنْ بَنِيهِ ، حِينَ عَمِيَ . قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ . قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ : لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا قَطُّ . إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ . غَيْرَ أَنِّي قَدْ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ . وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهُ . إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ يُرِيدُونَ عِيرَ قُرَيْشٍ . حَتَّىٰ جَمَعَ اللهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ ، عَلَىٰ غَيْرِ مِيعَادٍ . وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ[١] . حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ[٢] . وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ . وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ[٣] فِي النَّاسِ مِنْهَا . وَكَانَ مِنْ خَبَرِي ، حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَىٰ وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ . وَاللهِ ! مَا جَمَعْتُ قَبْلَهَا رَاحِلَتَيْنِ قَطُّ . حَتَّىٰ جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ . فَغَزَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ . وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا[٤] . وَاسْتَقْبَلَ عَدُوًّا كَثِيرًا . فَجَلَا لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ[٥] لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ[٦] . فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِمُ[٧] الَّذِي يُرِيدُ . وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَثِيرٌ . وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابُ حَافِظٍ (يُرِيدُ، بِذَٰلِكَ، الدِّيوَانَ) . قَالَ كَعْبٌ : فَقَلَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ[٨] ، يَظُنُّ أَنَّ ذَٰلِكَ

---

(١) (ليلة العقبة) هي الليلة التي بايع رسول الله ﷺ الأنصار فيها على الإسلام. وأن يؤووه وينصروه. وهي العقبة التي في طرف منى ، التي يضاف إليها جمرة العقبة . وكانت بيعة العقبة مرتين ، في سنتين . في السنة الأولى كانوا اثني عشر ، وفي الثانية سبعين . كلهم من الأنصار رضي الله عنهم .

(٢) (تواثقنا على الإسلام) أي تبايعنا عليه وتعاهدنا .

(٣) (وإن كانت بدر أذكر) أي أشهر عند الناس بالفضيلة .

(٤) (ومفازا) أي برية طويلة قليلة الماء ، يخاف فيها الهلاك .

(٥) (فجلا للمسلمين أمرهم) أي كشفه وبينه وأوضحه . وعرفهم ذلك على وجهه من غير تورية. يقال: جلوت الشيء كشفته .

(٦) (ليتأهبوا أهبة غزوهم) أي ليستعدوا بما يحتاجون إليه في سفرهم ذلك .

(٧) (فأخبرهم بوجههم) أي بمقصدهم .

(٨) (فقل رجل يريد أن يتغيب ... الخ) قال القاضي : هكذا هو في جميع نسخ مسلم . وصوابه : إلا يظن أن ذلك سيخفى له . بزيادة إلا . وكذا رواه البخاري .

سَيَخْفَىٰ لَهُ، مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَغَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثِّمَارُ وَالظِّلَالُ. فَأَنَا إِلَيْهَا أَصْعَرُ[1]. فَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ. وَطَفِقْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ. فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا. وَأَقُولُ فِي نَفْسِي: أَنَا قَادِرٌ عَلَىٰ ذَٰلِكَ، إِذَا أَرَدْتُ. فَلَمْ يَزَلْ ذَٰلِكَ يَتَمَادَىٰ بِي حَتَّى اسْتَمَرَّ بِالنَّاسِ الْجِدُّ. فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَادِيًا وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ. وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا. ثُمَّ غَدَوْتُ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا. فَلَمْ يَزَلْ ذَٰلِكَ يَتَمَادَىٰ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ[2]. فَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ. فَيَالَيْتَنِي فَعَلْتُ. ثُمَّ لَمْ يُقَدَّرْ ذَٰلِكَ لِي. فَطَفِقْتُ، إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ، بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، يَحْزُنُنِي أَنِّي لَا أَرَىٰ لِي أُسْوَةً. إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ فِي النِّفَاقِ[3]. أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ. وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ بَلَغَ تَبُوكًا[4] فَقَالَ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ «مَافَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟» قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ! حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظَرُ فِي عِطْفَيْهِ[5]. فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِئْسَ مَاقُلْتَ. وَاللهِ! يَا رَسُولَ اللهِ! مَاعَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا. فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَىٰ ذَٰلِكَ رَأَىٰ رَجُلًا مُبَيِّضًا[6] يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ[7]. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ[8]»، فَإِذَا هُوَ أَبُو خَيْثَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ. وَهُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَاعِ التَّمْرِ حِينَ لَمَزَهُ الْمُنَافِقُونَ[9].

---

(١) (فأنا إليها أصعر) أى أميَل .

(٢) (وتفارط الغزو) أى تقدم الغزاة وسبقوا وفاتوا .

(٣) (مغموصا عليه فى النفاق) أى متَّهما به .

(٤) (حتى بلغ تبوكا) هو فى أكثر النسخ : تبوكا ، بالنصب . وكذا هو فى نسخ البخارىّ . وكأنه صرفها لإرادة الموقع ، دون البقعة .

(٥) (والنظر فى عطفيه) أى جانبيه . وهو إشارة إلى إعجابه بنفسه ولباسه .

(٦) (مبيِّضا) هو لابس البياض . ويقال : هم المبيِّضة والمسوِّدة ، أى لابسو البياض والسواد .

(٧) (يزول به السراب) أى يتحرك وينهض . والسراب هو ما يظهر للإنسان فى الهواجر ، فى البرارى ، كأنه ماء .

(٨) (كن أبا خيثمة) قيل : معناه أنت أبو خيثمة . قال ثعلب : العرب تقول : كن زيدا ، أى أنت زيد . قال القاضى عياض : والأشبه عندى أن كن هنا للتحقق والوجود . أى لتوجد ، يا هذا الشخص ، أبا خيثمة حقيقة . وهذا الذى قاله القاضى هو الصواب . وهو معنى قول صاحب التحرير : تقديره اللهم اجعله أبا خيثمة .

(٩) (لمزه المنافقون) أى عابوه واحتقروه .

فقال كعب بن مالك: فلما بلغني أن رسول الله ﷺ قد توجه قافلا[١] من تبوك، حضرني بثي[٢]. فطفقت أتذكر الكذب وأقول: بم أخرج من سخطه غدا؟ وأستعين على ذلك كل ذي رأي من أهلي. فلما قيل لي: إن رسول الله ﷺ قد أظل قادما[٣]، زاح[٤] عني الباطل. حتى عرفت أني لن أنجو منه بشيء أبدا. فأجمعت صدقه[٥]. وصبح رسول الله ﷺ قادما. وكان، إذا قدم من سفر، بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين. ثم جلس للناس. فلما فعل ذلك جاءه المخلفون. فطفقوا يعتذرون إليه. ويحلفون له. وكانوا بضعة وثمانين رجلا. فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم. وبايعهم واستغفر لهم. ووكل سرائرهم إلى الله. حتى جئت. فلما سلمت، تبسم تبسم المغضب ثم قال «تعال» فجئت أمشي حتى جلست بين يديه. فقال لي «ما خلفك؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك؟» قال قلت: يا رسول الله! إني، والله! لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا، لرأيت أني سأخرج من سخطه بعذر. ولقد أعطيت جدلا[٦]. ولكني، والله! لقد علمت، لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني، ليوشكن[٧] الله أن يسخطك علي. ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه[٨]، إني لأرجو فيه عقبى الله[٩]. والله! ما كان لي عذر. والله! ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك. قال رسول الله ﷺ «أما هذا، فقد صدق. فقم حتى يقضي الله فيك» فقمت. وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني. فقالوا لي: والله! ما علمناك أذنبت ذنبا قبل هذا. لقد عجزت في أن

---

(١) (توجه قافلا) أي راجعا.
(٢) (حضرني بثي) هو أشد الحزن.
(٣) (أظل قادما) أي أقبل ودنا قدومه كأنه ألقى علي ظله.
(٤) (زاح) أي زال.
(٥) (فأجمعت صدقه) أي عزمت عليه. يقال: أجمع أمره وعلى أمره، وعزم عليه، بمعنى.
(٦) (أعطيت جدلا) أي فصاحة وقوة في الكلام وبراعة، بحيث أخرج عن عهدة ما ينسب إلي، إذا أردت.
(٧) (ليوشكن) أي ليسرعن.
(٨) (تجد علي فيه) أي تغضب.
(٩) (إني لأرجو فيه عقبى الله) أي أن يعقبني خيرا، وأن يثيبني عليه.

لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، بِمَا اعْتَذَرَ بِهِ إِلَيْهِ الْمُخَلَّفُونَ . فَقَدْ كَانَ كَافِيَكَ ذَنْبَكَ ، اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَكَ .

قَالَ : فَوَاللهِ ! مَا زَالُوا يُؤَنِّبُونَنِي[1] حَتَّىٰ أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَأُكَذِّبَ نَفْسِي . قَالَ ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ : هَلْ لَقِيَ هٰذَا مَعِي مِنْ أَحَدٍ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . لَقِيَهُ مَعَكَ رَجُلَانِ . قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ . فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ . قَالَ قُلْتُ : مَنْ هُمَا ؟ قَالُوا : مُرَارَةُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ[2] ، وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ . قَالَ فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا ، فِيهِمَا أُسْوَةٌ . قَالَ فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي .

قَالَ وَنَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا ، أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ[3] ، مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ .

قَالَ ، فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ . وَقَالَ ، تَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّىٰ تَنَكَّرَتْ لِي فِي نَفْسِيَ الْأَرْضُ . فَمَا هِيَ بِالْأَرْضِ الَّتِي أَعْرِفُ[4] . فَلَبِثْنَا عَلَىٰ ذٰلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً . فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا[5] وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ . وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ[6] . فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ . وَآتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ . فَأَقُولُ فِي نَفْسِي : هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ ، أَمْ لَا ؟ ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيبًا مِنْهُ وَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ . فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَىٰ صَلَاتِي نَظَرَ

---

(١) (يؤنبوننى) أى يلوموننى أشد اللوم .

(٢) (العامرى) هكذا هو فى جميع نسخ مسلم : العامرى . وأنكره العلماء وقالوا : هو غلط إنما صوابه العمرى . من بنى عمرو بن عوف . وكذا ذكره البخارى . وكذا نسبه محمد بن إسحق وابن عبد البر ، وغيرهما من الأئمة . قال القاضى : هو الصواب .

(٣) (أيها الثلاثة) قال القاضى : هو بالرفع ، وموضعه نصب على الاختصاص . قال سيبويه ، نقلا عن العرب : اللهم اغفرلنا ، أيتها العصابة ، وهذا مثله .

(٤) (فما هى بالأرض التى أعرف) معناه : تغير على كل شىء . حتى الأرض ، فإنها توحشت على وصارت كأنها أرض لم أعرفها ، بتوحشها على .

(٥) (فاستكانا) أى خضعا .

(٦) (أشب القوم وأجلدهم) أى أصغرهم سنا وأقواهم .

إِلَيَّ. وَإِذَا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي. حَتَّىٰ إِذَا طَالَ ذَٰلِكَ عَلَيَّ مِنْ جَفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ، مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ(١) جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ. فَوَاللهِ! مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ! أَنْشُدُكَ بِاللهِ(٢)! هَلْ تَعْلَمَنَّ أَنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ؟ قَالَ فَسَكَتَ. فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ. فَسَكَتَ. فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ. فَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَفَاضَتْ عَيْنَايَ، وَتَوَلَّيْتُ، حَتَّىٰ تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ.

فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ، إِذَا نَبَطِيٌّ مِنْ نَبَطِ أَهْلِ الشَّامِ(٣)، مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ. يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَىٰ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ. قَالَ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ. حَتَّىٰ جَاءَنِي فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ. وَكُنْتُ كَاتِبًا. فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ. فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ. وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضْيَعَةٍ(٤). فَالْحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ(٥). قَالَ فَقُلْتُ، حِينَ قَرَأْتُهَا: وَهَٰذِهِ أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ. فَتَيَامَمْتُ(٦) بِهَا التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهَا(٧) بِهَا. حَتَّىٰ إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ مِنَ الْخَمْسِينَ، وَاسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ(٨)، إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَأْتِينِي. فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ. قَالَ فَقُلْتُ: أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لَا. بَلِ اعْتَزِلْهَا. فَلَا تَقْرَبَنَّهَا. قَالَ فَأَرْسَلَ إِلَىٰ صَاحِبَيَّ بِمِثْلِ ذَٰلِكَ. قَالَ فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي: الْحَقِي بِأَهْلِكِ فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّىٰ يَقْضِيَ اللهُ فِي هَٰذَا الْأَمْرِ. قَالَ فَجَاءَتِ امْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَقَالَتْ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ

---

(١) (حتى تسورت) معنى تسوّرته علوته وصمدت سوره، وهو أعلاه.

(٢) (أنشدك بالله) أى أسألك بالله، وأصله من النشيد، وهو الصوت.

(٣) (نبطىّ من نبط أهل الشام) يقال: النبط والأنباط والنبيط، وهم فلاحو العجم.

(٤) (مضيعة) فيها لغتان: إحداهما مَضيعة، والثانية مَضْيَعَة. أى موضع وحال يضيع فيه حقك.

(٥) (نواسك) وفى بعض النسخ: نواسيك، بزيادة ياء. وهو صحيح، أى ونحن نواسيك، وقطعه عن جواب الأمر. ومعناه نشاركك فيما عندنا.

(٦) (فتيامت) هكذا هو فى جميع النسخ ببلادنا، وهى لغة فى تيممت. ومعناها قصدت.

(٧) (فسجرتها) أى أحرقتها. وأنث الضمير لأنه أراد معنى الكتاب، وهو الصحيفة.

(٨) (واستلبث الوحى) أى أبطأ.

لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ . فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ ؟ قَالَ « لَا . وَلَـٰكِنْ لَا يَقْرَبَنَّكِ » فَقَالَتْ : إِنَّهُ ، وَاللهِ ! مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَىٰ شَيْءٍ . وَوَاللهِ ! مَازَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ . إِلَىٰ يَوْمِهِ هَـٰذَا .

قَالَ فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي : لَوِ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي امْرَأَتِكَ ؟ فَقَدْ أَذِنَ لِامْرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ . قَالَ فَقُلْتُ : لَا أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ . وَمَا يُدْرِينِي مَاذَا يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا ، وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ . قَالَ فَلَبِثْتُ بِذَٰلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ . فَكَمُلَ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نُهِيَ عَنْ كَلَامِنَا . قَالَ ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً ، عَلَىٰ ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا . فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَّا . قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ(١) ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَىٰ عَلَىٰ سَلْعٍ(٢) يَقُولُ ، بِأَعْلَىٰ صَوْتِهِ : يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ ! أَبْشِرْ . قَالَ فَخَرَرْتُ سَاجِدًا . وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ .

قَالَ فَآذَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ(٣) بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا ، حِينَ صَلَّىٰ صَلَاةَ الْفَجْرِ . فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا . فَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ . وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَسًا . وَسَعَىٰ سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ قِبَلِي . وَأَوْفَى الْجَبَلَ . فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ . فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي . فَنَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ بِبِشَارَتِهِ . وَاللهِ ! مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ . وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا ، فَانْطَلَقْتُ أَتَأَمَّمُ(٤) رَسُولَ اللهِ ﷺ . يَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا(٥) ، يُهَنِّئُونِي بِالتَّوْبَةِ وَيَقُولُونَ : لِتَهْنِئْكَ تَوْبَةُ اللهِ عَلَيْكَ . حَتَّىٰ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ ، وَحَوْلَهُ النَّاسُ . فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ يُهَرْوِلُ حَتَّىٰ صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي . وَاللهِ ! مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ .

قَالَ فَكَانَ كَعْبٌ لَا يَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ .

---

(١) (وضاقت علىّ الأرض بما رحبت) أى بما اتسعت . ومعناه : ضاقت علىّ الأرض مع أنها متسعة. والرحب السعة.

(٢) (أوفى على سَلع) أى صعده وارتفع عليه . وسَلع جبل بالمدينة معروف .

(٣) (فآذن .. الناس) أى أعلمهم .

(٤) (أتأمم) أى أقصد .

(٥) (فوجا فوجا) الفوج الجماعة .

قَالَ كَعْبٌ : فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ ، وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ وَيَقُولُ « أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ » قَالَ فَقُلْتُ : أَمِنْ عِنْدِكَ ؟ يَا رَسُولَ اللهِ ! أَمْ مِنْ عِنْدِ اللهِ ؟ فَقَالَ « لَا . بَلْ مِنْ عِنْدِ اللهِ » وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ . كَأَنَّ وَجْهَهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ . قَالَ وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَٰلِكَ .

قَالَ فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي(١) صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَإِلَىٰ رَسُولِهِ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ . فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » قَالَ فَقُلْتُ : فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ . قَالَ وَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! إِنَّ اللهَ إِنَّمَا أَنْجَانِي بِالصِّدْقِ . وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيتُ . قَالَ فَوَاللهِ ! مَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللهُ(٢) فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ ، مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَٰلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ يَوْمِي هَٰذَا ، أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي اللهُ بِهِ . وَاللهِ ! مَا تَعَمَّدْتُ كَذْبَةً مُنْذُ قُلْتُ ذَٰلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، إِلَىٰ يَوْمِي هَٰذَا . وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللهُ فِيمَا بَقِيَ .

قَالَ : فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ، إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ * وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ [٩/التوبة/١١٧و١١٨] حَتَّىٰ بَلَغَ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ [٩/التوبة/١١٩] .

قَالَ كَعْبٌ : وَاللهِ ! مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ ، بَعْدَ إِذْ هَدَانِي اللهُ لِلْإِسْلَامِ ، أَعْظَمَ فِي نَفْسِي ، مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللهِ ﷺ . أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ(٣) فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا . إِنَّ اللهَ قَالَ

---

(١) (أن أنخلع من مالي) أي أخرج منه وأتصدق به .

(٢) (أبلاه الله) أي أنعم عليه . والبلاء والإبلاء يكونان في الخير والشر . لكن إذا أطلق ، كان للشر غالبا . فإذا أريد الخير ، قيد كما قيده هنا ، فقال أحسن مما أبلاني .

(٣) (أن لا أكون كذبته) هكذا هو في جميع نسخ مسلم ، وكثير من روايات البخاري . قال العلماء : لفظة لا في قوله : أن لا أكون ، زائدة . ومعناه : أن أكون كذبته . كقوله تعالى : ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك .

لِلَّذِينَ كَذَبُوا، حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ، شَرَّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ . وَقَالَ اللهُ: سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ، فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ، إِنَّهُمْ رِجْسٌ، وَمَأْوَيهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ، فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ [٩/التوبة/٩٥و٩٦] .

قَالَ كَعْبٌ: كُنَّا خُلِّفْنَا، أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ، عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ. فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ . وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللهُ فِيهِ . فَبِذَلِكَ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا. وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ مِمَّا خُلِّفْنَا، تَخَلُّفَنَا عَنِ الْغَزْوِ. وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا، وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا(١)، عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . بِإِسْنَادِ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ . سَوَاءً .

* * *

٥٤ - (...) وحدثني عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مُسْلِمٍ، ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ عَنْ عَمِّهِ، مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيِّ. أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ(٢) بْنِ مَالِكٍ، وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ حِينَ عَمِيَ، قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ، حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ . وَسَاقَ الْحَدِيثَ . وَزَادَ فِيهِ، عَلَى يُونُسَ: فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَلَّمَا يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا(٣) . حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ .

وَلَمْ يَذْكُرْ، فِي حَدِيثِ ابْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ، أَبَا خَيْثَمَةَ وَلُحُوقَهُ بِالنَّبِيِّ ﷺ .

* * *

(١) (وإرجاؤه أمرنا) أى تأخيره .

(٢) (إن عبيد الله بن كعب) كذا قال فى هذه الرواية: عبيد الله، بضم العين، مصغرا. وكذا قاله فى الرواية التى بعدها، رواية معقل بن عبيد الله عن الزهرى عن عبد الرحمن عن عبيد الله بن كعب، مصغرا. وقال قبلهما فى رواية يونس المذكورة أول الحديث: عن الزهرى عن عبد الله بن كعب، مكبرا. قال الدارقطنى: الصواب رواية من قال: عبد الله مكبرا. ولم يذكر البخارى فى الصحيح إلا رواية عبد الله، مكبرا، مع تكراره الحديث .

(٣) (إلا ورّى بغيرها) أى أوهم غيرها. وأصله من وراء. كأنه جعل البيان وراء ظهره .

٥٥ - (...) وحدثني سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ . حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ . حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ (وَهُوَ ابْنُ عُبَيْدِ اللهِ) عَنِ الزُّهْرِيِّ . أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عَمِّهِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ كَعْبٍ . وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ حِينَ أُصِيبَ بَصَرُهُ . وَكَانَ أَعْلَمَ قَوْمِهِ وَأَوْعَاهُمْ[١] لِأَحَادِيثِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي ، كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ ، وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تِيبَ عَلَيْهِمْ ، يُحَدِّثُ ؛ أَنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا قَطُّ . غَيْرَ غَزْوَتَيْنِ[٢] . وَسَاقَ الْحَدِيثَ وَقَالَ فِيهِ : وَغَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِنَاسٍ كَثِيرٍ يَزِيدُونَ عَلَىٰ عَشَرَةِ آلَافٍ[٣] . وَلَا يَجْمَعُهُمْ دِيوَانُ حَافِظٍ .

***

(١٠) باب في حديث الإفك، وقبول توبة القاذف

٥٦ - (٢٧٧٠) حدثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَىٰ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ . أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . (قَالَ ابْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : أَخْبَرَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . وَالسِّيَاقُ حَدِيثُ مَعْمَرٍ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدٍ وَابْنِ رَافِعٍ . قَالَ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ . جَمِيعًا عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ . حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا . فَبَرَّأَهَا اللهُ مِمَّا قَالُوا . وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا . وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَىٰ لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ . وَأَثْبَتَ اقْتِصَاصًا[٤] . وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي . وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ

---

(١) (وأوعاهم) أي أحفظهم .

(٢) (غير غزوتين) المراد بهما غزوة بدر وغزوة تبوك .

(٣) (يزيدون على عشرة آلاف) هكذا وقع هنا زيادة على عشرة آلاف. ولم يبين قدرها. وقد قال أبو زرعة الرازي: كانوا سبعين ألفا . وقال ابن إسحق : كانوا ثلاثين ألفا . وهذا أشهر . وجمع بينهما بعض الأئمة بأن أبا زرعة عد التابع والمتبوع. وابن إسحق عد المتبوع فقط .

(٤) (وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا) أي أحفظ وأحسن إيرادا وسردا للحديث .

بَعْضًا . ذَكَرُوا ؛ أَنَّ عَائِشَةَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا ، أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ . فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا ، خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُ .

قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا . فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي . فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . وَذَٰلِكَ بَعْدَمَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ . فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي ، وَأُنْزَلُ فِيهِ ، مَسِيرَنَا . حَتَّىٰ إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوِهِ ، وَقَفَلَ ، وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ (١) . فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ . فَمَشَيْتُ حَتَّىٰ جَاوَزْتُ الْجَيْشَ . فَلَمَّا قَضَيْتُ مِنْ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ . فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدِي مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ (٢) قَدِ انْقَطَعَ . فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ . وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ (٣) الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي (٤) فَحَمَلُوا هَوْدَجِي (٥) . فَرَحَلُوهُ عَلَىٰ بَعِيرِيَ الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ . وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ .

قَالَتْ : وَكَانَتِ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا . لَمْ يُهَبَّلْنَ (٦) وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ . إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ (٧) مِنَ الطَّعَامِ . فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ ثِقَلَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَحَلُوهُ وَرَفَعُوهُ . وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ . فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا . وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ . فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ . فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي (٨) الَّذِي كُنْتُ فِيهِ . وَظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ . فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ

(١) (آذن ليلة بالرحيل) روى بالمد وتخفيف الذال ، وبالقصر وتشديدها ، أى أعلم .

(٢) (عقدى من جزع ظفار) العقد نحو القلادة . والجزع خرز يمانى . وظفار ، مبنية على الكسر . تقول : هذه ظفار ودخلت ظفار وإلى ظفار ، بكسر الراء بلا تنوين فى الأحوال كلها . وهى قرية باليمن .

(٣) (الرهط) هم جماعة دون العشرة .

(٤) (يرحلون لى) هكذا وقع فى أكثر النسخ : يرحلون لى ، باللام . وفى بعض النسخ : بى ، بالباء . واللام أجود. ويرحلون أى يحملون الرحل على البعير ، وهو معنى قولها فرحلوه .

(٥) (هودجى) الهودج مركب من مراكب النساء .

(٦) (لم يهبلن) ضبطوه على أوجه : أشهرها ضم الياء وفتح الهاء والباء المشددة ، أى يثقلن باللحم والشحم . قال أهل اللغة : يقال هبله اللحم وأهبله إذا أثقله وكثر لحمه وشحمه .

(٧) (العلقة) أى القليل ، ويقال لها أيضا : البلغة .

(٨) (فتيممت منزلى) أى قصدته .

فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ . وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ، ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ ، قَدْ عَرَّسَ[١] مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَادَّلَجَ[٢] . فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي . فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ[٣] نَائِمٍ . فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي . وَقَدْ كَانَ يَرَانِي قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الْحِجَابُ عَلَيَّ . فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ[٤] حِينَ عَرَفَنِي . فَخَمَّرْتُ وَجْهِي[٥] بِجِلْبَابِي . وَوَاللهِ ! مَا يُكَلِّمُنِي كَلِمَةً وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ . حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ . فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا فَرَكِبْتُهَا . فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ . حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ . بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ[٦] . فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ فِي شَأْنِي . وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ[٧] عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ . فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ . فَاشْتَكَيْتُ ، حِينَ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ، شَهْرًا . وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ[٨] . وَلَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ . وَهُوَ يَرِيبُنِي[٩] فِي وَجَعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ اللُّطْفَ[١٠] الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي . إِنَّمَا يَدْخُلُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ « كَيْفَ تِيكُمْ[١١] ؟ » فَذَاكَ يَرِيبُنِي .

---

(١) (قد عرّس) التعريس النزول آخر الليل في السفر لنوم أو استراحة . وقال أبو زيد : هو النزول أى وقت كان. والمشهور الأول .

(٢) (فادّلج) الادّلاج هو السير آخر الليل .

(٣) (فرأى سواد إنسان) أى شخصه .

(٤) (فاستيقظت باسترجاعه) أى انتبهت من نومى بقوله : إنا لله وإنا إليه راجعون .

(٥) (فخمرت وجهى) أى غطيته .

(٦) (موغرين فى نحر الظهيرة) الموغر النازل فى وقت الوَغْرة ، وهى شدة الحر . ونحر الظهيرة وقت القائلة وشدة الحر.

(٧) (تولى كبره) أى معظمه .

(٨) (يفيضون فى قول أهل الإفك) أى يخوضون فيه . والإفك ، بكسر الهمزة وإسكان الفاء ، هذا هو المشهور وحكى القاضى فتحهما جميعا . قال : هما لغتان كنِجْس ونَجَس ، وهو الكذب .

(٩) (يريبنى) بفتح أوله وضمه ، يقال : رابه وأرابه ، إذا أوهمه وشككه .

(١٠) (اللطف) بضم اللام وإسكان الطاء ، ويقال بفتحهما معا ، لغتان . وهو البر والرفق .

(١١) (كيف تيكم) هى إشارة إلى المؤنثة ، كذلكم . فى المذكر .

وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ . حَتَّىٰ خَرَجْتُ بَعْدَ مَا نَقِهْتُ[١] وَخَرَجَتْ مَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ[٢] . وَهُوَ مُتَبَرَّزُنَا . وَلَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَىٰ لَيْلٍ . وَذَٰلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ[٣] قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا . وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأُوَلِ[٤] فِي التَّنَزُّهِ[٥] . وَكُنَّا نَتَأَذَّىٰ بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا . فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ، وَهِيَ بِنْتُ أَبِي رُهْمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ . وَأُمُّهَا ابْنَةُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ ، خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ . وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ . فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَبِنْتُ أَبِي رُهْمٍ قِبَلَ بَيْتِي . حِينَ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا . فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا[٦] . فَقَالَتْ: تَعِسَ[٧] مِسْطَحٌ . فَقُلْتُ لَهَا : بِئْسَ مَا قُلْتِ . أَتَسُبِّينَ رَجُلًا قَدْ شَهِدَ بَدْرًا . قَالَتْ : أَيْ هَنْتَاهْ[٨] ! أَوَ لَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ ؟ قُلْتُ : وَمَاذَا قَالَ ؟ قَالَتْ ، فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ . فَازْدَدْتُ مَرَضًا إِلَىٰ مَرَضِي . فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَىٰ بَيْتِي ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ « كَيْفَ تِيكُمْ ؟ » قُلْتُ : أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ ؟ قَالَتْ ، وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَتَيَقَّنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا . فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَجِئْتُ أَبَوَيَّ فَقُلْتُ لِأُمِّي : يَا أُمَّتَاهْ ! مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ ؟

---

(١) (نقهت) بفتح القاف وكسرها ، لغتان . حكاها الجوهري في الصحاح ، وغيره . والفتح أشهر . واقتصر عليه جماعة. يقال : نَقَه ينقه نقوها فهو ناقه ، كَكَلَح يكلح كلوحا فهو كالح. ونقِه ينقه نقها فهو ناقه كفرح يفرح فرحا. والجمع نُقَّهٌ . والناقه هو الذي أفاق من المرض وبرأ منه ، وهو قريب عهد به ، لم يتراجع إليه كمال صحته .

(٢) (المناصع) هي مواضع خارج المدينة كانوا يتبرزون فيها .

(٣) (الكنف) هي جمع كنيف . قال أهل اللغة : الكنيف الساتر مطلقا .

(٤) (الأول) ضبطوا الأول بوجهين . أحدهما ضم الهمزة وتخفيف الواو . والثاني : الأَوَّل ، بفتح الهمزة وتشديد الواو . وكلاهما صحيح .

(٥) (التنزه) هو طلب النزاهة بالخروج إلى الصحراء .

(٦) (في مرطها) المرط كساء من صوف . وقد يكون من غيره .

(٧) (تعِس) بفتح العين وكسرها ، لغتان مشهورتان. واقتصر الجوهري على الفتح، والقاضي على الكسر. ورجح بعضهم الكسر ، وبعضهم الفتح . ومعناه عثر . وقيل: هلك. وقيل : لزمه الشر . وقيل : بعد . وقيل : سقط بوجهه خاصة .

(٨) (أي هنتاه) قال صاحب نهاية الغريب : وتضم الهاء الأخيرة وتسكن . ويقال في التثنية : هَنتَان . وفي الجمع : هَنَات وهَنَوَات . وفي المذكر : هَنٌ وَهَنَانِ وَهَنُونَ . ولك أن تلحقها الهاء لبيان الحركة . تقول ياهَنَهْ . وأن تشبع حركة النون فتصير ألفا فتقول : ياهناهْ . ولك ضم الهاء فتقول ياهناهُ أقبل . قالوا وهذه اللفظة تختص بالنداء ، ومعناه ياهذه . وقيل : يا امرأة . وقيل : يابلهاء ، كأنها نسبت إلى قلة المعرفة بمكايد الناس وشرورهم .

فقالت: يا بُنَيَّةُ! هَوِّنِى عليكِ. فواللهِ! لقلَّما كانت امرأةٌ قطُّ وضيئةٌ (١) عِندَ رجلٍ يُحبُّها، ولها ضرائرُ (٢)، إلا كثَّرنَ عليها (٣). قالت قلتُ: سُبحانَ اللهِ! وقد تحدَّثَ النَّاسُ بهذا؟ قالت، فبكيتُ تلك اللَّيلةَ حتى أصبحتُ لا يرقأُ (٤) لى دمعٌ ولا أكتحلُ بنومٍ (٥). ثُمَّ أصبحتُ أبكى. ودعا رسولُ اللهِ ﷺ علىَّ بنَ أبى طالبٍ وأُسامةَ بنَ زيدٍ حين استلبثَ الوحىُ (٦). يستشيرُهما فى فراقِ أهلِه. قالت فأمَّا أُسامةُ بنُ زيدٍ فأشارَ على رسولِ اللهِ ﷺ بالَّذى يعلمُ من براءةِ أهلِه، وبالَّذى يعلمُ فى نفسِه لهم من الوُدِّ. فقال: يا رسولَ اللهِ! هُمْ أهلُك ولا نعلمُ إلا خيرًا. وأمَّا علىُّ بنُ أبى طالبٍ فقال: لم يُضيِّقِ اللهُ عليك. والنِّساءُ سِواها كثيرٌ. وإن تسألِ الجاريةَ تصدُقْك. قالت فدعا رسولُ اللهِ ﷺ بريرةَ فقال «أى بريرةُ! هل رأيتِ من شىءٍ يَريبُكِ من عائشةَ؟» قالت له بريرةُ: والَّذى بعثك بالحقِّ! إن رأيتُ عليها أمرًا قطُّ أغمِصُه (٧) عليها، أكثرَ من أنَّها جاريةٌ حديثةُ السِّنِّ، تنامُ عن عجينِ أهلِها، فتأتى الدَّاجنُ (٨) فتأكلُه. قالت فقام رسولُ اللهِ ﷺ على المنبرِ. فاستعذرَ (٩) من عبدِ اللهِ بنِ أُبَىٍّ، ابنِ سلولَ. قالت فقال رسولُ اللهِ ﷺ وهو على المنبرِ «يا معشرَ المسلمين! من يعذِرُنى من رجلٍ قد بلغَ أذاه فى أهلِ

---

(١) (وضيئة) هى الجميلة الحسنة. والوضاءة الحسن.

(٢) (ضرائر) جمع ضرة. وزوجات الرجل ضرائر. لأن كل واحدة تتضرر بالأخرى، بالغيرة والقسم وغيره. والاسم منه الضِّرّ، بكسر الضاد، وحكى ضمها.

(٣) (كثرن عليها) أى أكثرن القول فى عيبها ونقصها.

(٤) (لا يرقأ) أى لا ينقطع.

(٥) (ولا أكتحل بنوم) أى لا أنام.

(٦) (استلبث الوحى) أى أبطأ ولبث ولم ينزل.

(٧) (أغمصه) أى أعيبها به.

(٨) (الداجن) الشاة التى تألف البيت ولا تخرج للمرعى. ومعنى هذا الكلام أنه ليس فيها شىء مما تسألون عنه أصلا ولا فيها شىء من غيره، إلا نومها عن العجين.

(٩) (استعذر) معناه أنه قال: من يعذرنى فيمن آذانى فى أهلى، كما بينه فى هذا الحديث. ومعنى من يعذرنى: من يقوم بعذرى إن كافأته على قبيح فعاله ولا يلمنى. وقيل معناه من ينصرنى. والعذير الناصر.

بيتي . فوالله ! ما علمت على أهلي إلا خيرا . ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا . وما كان يدخل على أهلي إلا معي » فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال : أنا أعذرك منه[١] . يا رسول الله ! إن كان من الأوس ضربنا عنقه . وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك . قالت فقام سعد ابن عبادة ، وهو سيد الخزرج ، وكان رجلا صالحا . ولكن اجتهلته الحمية[٢] . فقال لسعد بن معاذ: كذبت . لعمر الله ! لا تقتله ولا تقدر على قتله . فقام أسيد بن حضير ، وهو ابن عم سعد بن معاذ ، فقال لسعد بن عبادة : كذبت . لعمر الله ! لنقتلنه . فإنك منافق تجادل عن المنافقين . فثار الحيان الأوس والخزرج[٣] . حتى هموا أن يقتتلوا. ورسول الله ﷺ قائم على المنبر . فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتى سكتوا وسكت . قالت وبكيت يومي ذلك . لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم . ثم بكيت ليلتي المقبلة . لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم . وأبواي يظنان أن البكاء فالق كبدي .

---

(١) (أنا أعذرك منه) قال القاضي عياض : هذا مشكل لم يتكلم فيه أحد . وهو قولها : فقام سعد بن معاذ فقال: أنا أعذرك منه . وكانت هذه القصة في غزوة المريسيع ، وهي غزوة بني المصطلق ، سنة ست . فيما ذكره ابن إسحق . ومعلوم أن سعد بن معاذ مات إثر غزوة الخندق، من الرمية التي أصابته، وذلك سنة أربع بإجماع أصحاب السير، إلا شيئا قاله الواقدي وحده . قال القاضي : قال بعض شيوخنا : ذكر سعد بن معاذ ، في هذا ، وهم . والأشبه أنه غيره . ولهذا لم يذكره ابن إسحق في السير . وإنما قال : إن المتكلم أولا وآخرا أسيد بن حضير . قال القاضي : وقد ذكر موسى بن عقبة أن غزوة المريسيع كانت سنة أربع ، وهي سنة الخندق . وقد ذكر البخاري اختلاف ابن إسحق وابن عقبة . قال القاضي: فيحتمل أن غزوة المريسيع وحديث الإفك كانا في سنة أربع قبل قصة الخندق .

قال القاضي : وقد ذكر الطبري عن الواقدي أن المريسيع كانت سنة خمس. قال وكانت الخندق وقريظة بعدها. وذكر القاضي إسماعيل الخلاف في ذلك . وقال : الأولى أن يكون المريسيع قبل الخندق .

قال القاضي : وهذا لذكر سعد في قصة الإفك ، وكانت في المريسيع. فعلى هذا يستقيم فيه ذكر سعد بن معاذ ، وهو الذي في الصحيحين . وقول غير ابن إسحق، في غير وقت المريسيع ، أصح .

هذا كلام القاضي ، وهو صحيح .

(٢) (اجتهلته الحمية) هكذا هو هنا لمعظم رواة صحيح مسلم . اجتهلته ، بالجيم والهاء ، أي استخفته وأغضبته وحملته على الجهل .

(٣) (فثار الحيان الأوس والخزرج) أي تناهضوا للنزاع والعصبية .

فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي ، وَأَنَا أَبْكِي ، اسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا . فَجَلَسَتْ تَبْكِي. قَالَتْ فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَٰلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ . قَالَتْ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ لِي مَاقِيلَ . وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَىٰ إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ. قَالَتْ فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ « أَمَّا بَعْدُ . يَا عَائِشَةُ ! فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا . فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ . وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ . فَاسْتَغْفِرِي اللهَ[١] وَتُوبِي إِلَيْهِ . فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَابَ ، تَابَ اللهُ عَلَيْهِ » قَالَتْ فَلَمَّا قَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَالَتَهُ ، قَلَصَ دَمْعِي[٢] حَتَّىٰ مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً . فَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيمَا قَالَ . فَقَالَ : وَاللهِ ! مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقُلْتُ لِأُمِّي : أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللهِ ﷺ . فَقَالَتْ : وَاللهِ ! مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقُلْتُ ، وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ ، لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ : إِنِّي ، وَاللهِ ! لَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِهَٰذَا حَتَّىٰ اسْتَقَرَّ فِي نُفُوسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ . فَإِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ ، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ ، لَا تُصَدِّقُونِي بِذَٰلِكَ . وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ ، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ ، لَتُصَدِّقُونَنِي . وَإِنِّي ، وَاللهِ ! مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا كَمَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ : فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ .

قَالَتْ: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَىٰ فِرَاشِي . قَالَتْ وَأَنَا ، وَاللهِ ! حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ . وَأَنَّ اللهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي. وَلَٰكِنْ ، وَاللهِ ! مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يُنْزَلَ فِي شَأْنِي وَحْيٌ يُتْلَىٰ . وَلَشَأْنِي كَانَ أَحْقَرَ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَىٰ . وَلَٰكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ بِهَا . قَالَتْ : فَوَاللهِ ! مَارَامَ[٣] رَسُولُ اللهِ ﷺ مَجْلِسَهُ ، وَلَا خَرَجَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَحَدٌ ، حَتَّىٰ أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ نَبِيِّهِ ﷺ . فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ[٤] عِنْدَ الْوَحْيِ . حَتَّىٰ إِنَّهُ

---

(١) (وإن كنت ألمت بذنب فاستغفري الله) معناه إن كنت فعلت ذنبا ، وليس ذلك لك بعادة، وهذا أصل اللمم .

(٢) (قلص دمعي) أي ارتفع لاستعظام ما يعيبني من الكلام .

(٣) (مارام) أي ما فارق .

(٤) (البرحاء) هي الشدة .

لَيَتَحَدَّرُ[١] مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ[٢] مِنَ الْعَرَقِ، فِي الْيَوْمِ الشَّاتِ، مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ. قَالَتْ، فَلَمَّا سُرِّيَ[٣] عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ «أَبْشِرِي. يَا عَائِشَةُ! أَمَّا اللهُ فَقَدْ بَرَّأَكِ» فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ. فَقُلْتُ: وَاللهِ! لَا أَقُومُ إِلَيْهِ. وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللهَ. هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي. قَالَتْ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ [٢٤/النور/١١] عَشْرَ آيَاتٍ. فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ بَرَاءَتِي. قَالَتْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ: وَاللهِ! لَا أُنْفِقُ عَلَيْهِ شَيْئًا أَبَدًا. بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ. فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ[٤] مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى [٢٤/النور/٢٢] إِلَى قَوْلِهِ: أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ.

قَالَ حِبَّانُ بْنُ مُوسَى: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: هَذِهِ أَرْجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللهِ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللهِ! إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي. فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ. وَقَالَ: لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ أَمْرِي «مَا عَلِمْتِ؟ أَوْ مَا رَأَيْتِ؟» فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي[٥]. وَاللهِ! مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي[٦] مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ. فَعَصَمَهَا اللهُ بِالْوَرَعِ. وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ تُحَارِبُ لَهَا[٧]. فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ.

---

(١) (ليتحدر) أي ليتصبب.

(٢) (الجمان) الدر. شبهت قطرات عرقه ﷺ بحبات اللؤلؤ في الصفاء والحسن.

(٣) (فلما سرّي) أي كشف وأزيل.

(٤) (ولا يأتل أولو الفضل) أي لا يحلفوا. والألية اليمين.

(٥) (أحمي سمعي وبصري) أي أصون سمعي وبصري من أن أقول سمعت ولم أسمع، وأبصرت ولم أبصر.

(٦) (وهي التي كانت تساميني) أي تفاخرني وتضاهيني بجمالها ومكانها عند النبيّ ﷺ. وهي مفاعلة من السموّ، وهو الارتفاع.

(٧) (وطفقت أختها تحارب لها) أي جعلت تتعصب لها فتحكي ما يقوله أهل الإفك.

قَالَ الزُّهْرِيُّ : فَهَـذَا مَا انْتَهَى إِلَيْنَا مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ .

وَقَالَ فِي حَدِيثِ يُونُسَ : احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ[1] .

* * *

٥٧ – (...) وحدّثني أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ . حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ . ح وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ . كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ . بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ وَمَعْمَرٍ . بِإِسْنَادِهِمَا .

وَفِي حَدِيثِ فُلَيْحٍ : اجْتَهَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ . كَمَا قَالَ مَعْمَرٌ .

وَفِي حَدِيثِ صَالِحٍ : احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ كَقَوْلِ يُونُسَ . وَزَادَ فِي حَدِيثِ صَالِحٍ : قَالَ عُرْوَةُ : كَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَّانُ . وَتَقُولُ : فَإِنَّهُ قَالَ :

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

وَزَادَ أَيْضًا : قَالَ عُرْوَةُ : قَالَتْ عَائِشَةُ : وَاللهِ ! إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ لَيَقُولُ : سُبْحَانَ اللهِ ! فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا كَشَفْتُ عَنْ كَنَفِ أُنْثَى[2] قَطُّ . قَالَتْ ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللهِ .

وَفِي حَدِيثِ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ : مُوعِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ .

وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : مُوغِرِينَ .

قَالَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ : قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ : مَا قَوْلُهُ مُوغِرِينَ ؟ قَالَ : الْوَغْرَةُ شِدَّةُ الْحَرِّ .

* * *

٥٨ – (...) حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ ، وَمَا عَلِمْتُ بِهِ ، قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَطِيبًا فَتَشَهَّدَ . فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ . ثُمَّ قَالَ « أَمَّا بَعْدُ . أَشِيرُوا عَلَيَّ

(١) (احتملته الحمية) معناه : أغضبته .

(٢) (ما كشفت عن كنف أنثى) الكنف ، هنا ، ثوبها الذي يسترها . وهو كناية عن عدم جماع النساء جميعهن، ومخالطتهن .

فِي أُنَاسٍ أَبَنُوا أَهْلِي[(١)] . وَايْمُ اللهِ ! مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ قَطُّ . وَأَبَنُوهُمْ ، بِمَنْ ، وَاللهِ ! مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ . وَلَا دَخَلَ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ . وَلَا غِبْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِي » . وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ . وَفِيهِ : وَلَقَدْ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْتِي فَسَأَلَ جَارِيَتِي . فَقَالَتْ : وَاللهِ ! مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْبًا ، إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ تَرْقُدُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ فَتَأْكُلَ عَجِينَهَا . أَوْ قَالَتْ خَمِيرَهَا (شَكَّ هِشَامٌ) فَانْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : اصْدُقِي رَسُولَ اللهِ ﷺ . حَتَّى أَسْقَطُوا لَهَا بِهِ[(٢)] . فَقَالَتْ : سُبْحَانَ اللهِ ! وَاللهِ ! مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى تِبْرِ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ[(٣)] .

وَقَدْ بَلَغَ الْأَمْرُ ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ . فَقَالَ : سُبْحَانَ اللهِ ! وَاللهِ ! مَا كَشَفْتُ عَنْ كَنَفِ أُنْثَى قَطُّ .

قَالَتْ عَائِشَةُ : وَقُتِلَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللهِ .

وَفِيهِ أَيْضًا مِنَ الزِّيَادَةِ : وَكَانَ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِهِ مِسْطَحٌ وَحَمْنَةُ وَحَسَّانُ . وَأَمَّا الْمُنَافِقُ عَبْدُ اللهِ ابْنُ أُبَيٍّ فَهُوَ الَّذِي كَانَ يَسْتَوْشِيهِ[(٤)] وَيَجْمَعُهُ . وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ ، وَحَمْنَةُ .

* * *

(١) (أبنوا أهلي) بالمفتوحة مخففة ومشددة. رووه، هنا، بالوجهين. التخفيف أشهر . والأبن، بفتح الهمزة، التهمة يقال : أبنه يأبنه ويأبنه ، بضم الباء وكسرها ، إذا اتهمه ورماه بخلة سوء ، فهو مأبون . قالوا : وهو مشتق من الأبن بضم الهمزة وفتح الباء ، وهي العقد في القسي ، تفسدها وتعاب بها .

(٢) (حتى أسقطوا لها به) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا : أسقطوا لها به ، بالباء التي هي حرف الجر . وبهاء ضمير المذكر . وكذا نقله القاضي . ومعناه صرحوا لها بالأمر . ولهذا قالت : سبحان الله ، استعظاما لذلك . وقيل : أتوا بسقط من القول في سؤالها وانتهارها . يقال : أسقط وسقط في كلامه ، إذا أتى فيه بساقط ، وقيل إذا أخطأ فيه .

(٣) (تبر الذهب الأحمر) هي القطعة الخالصة .

(٤) (يستوشيه) أي يستخرجه بالبحث والمسئلة ، ثم يفشيه ويشيعه ويحركه ، ولا يدعه يخمد .

(١١) باب براءة حرم النبي صلى الله عليه وسلم من الريبة

٥٩ – (٢٧٧١) حدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثنا عَفَّانُ . حَدَّثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ . أَخْبَرَنا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُتَّهَمُ بِأُمِّ وَلَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَلِيٍّ « اذْهَبْ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ » فَأَتَاهُ عَلِيٌّ فَإِذَا هُوَ فِي رَكِيٍّ[1] يَتَبَرَّدُ فِيهَا. فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : اخْرُجْ. فَنَاوَلَهُ يَدَهُ فَأَخْرَجَهُ . فَإِذَا هُوَ مَجْبُوبٌ لَيْسَ لَهُ ذَكَرٌ. فَكَفَّ عَلِيٌّ عَنْهُ . ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! إِنَّهُ لَمَجْبُوبٌ . مَالَهُ ذَكَرٌ.

---

(١) (ركي) الركي البئر .

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٠ – كتاب صفات المنافقين وأحكامهم

١ – (٢٧٧٢) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَىٰ. حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ. حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ؛ أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ يَقُولُ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ. فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ لِأَصْحَابِهِ: لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ يَنْفَضُّوا(١) مِنْ حَوْلِهِ.

قَالَ زُهَيْرٌ: وَهِيَ قِرَاءَةُ مَنْ خَفَضَ حَوْلَهُ.

وَقَالَ: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ. قَالَ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَٰلِكَ. فَأَرْسَلَ إِلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ فَسَأَلَهُ فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ مَا فَعَلَ. فَقَالَ: كَذَبَ زَيْدٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ. قَالَ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوهُ شِدَّةٌ. حَتَّىٰ أَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقِي: إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ.

قَالَ ثُمَّ دَعَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ. قَالَ فَلَوَّوْا رُؤُسَهُمْ. وَقَوْلُهُ: كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ. وَقَالَ: كَانُوا رِجَالًا أَجْمَلَ شَيْءٍ.

***

٢ (٢٧٧٣) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ - (قَالَ ابْنُ عَبْدَةَ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: أَتَى النَّبِيُّ ﷺ قَبْرَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ. فَأَخْرَجَهُ مِنْ قَبْرِهِ فَوَضَعَهُ عَلَىٰ رُكْبَتَيْهِ. وَنَفَثَ عَلَيْهِ مِنْ رِيقِهِ. وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ. فَاللهُ أَعْلَمُ.

***

(١) (ينفضوا) أي يتفرقوا.

(...) حدثني أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ الأَزْدِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ . أَخْبَرَنِي عَمْرُو ابْنُ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ يَقُولُ : جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَىٰ عَبْدِاللهِ بْنِ أُبَيٍّ ، بَعْدَ مَا أُدْخِلَ حُفْرَتَهُ . فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ سُفْيَانَ .

* * *

٣ — (٢٧٧٤) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ، ابْنُ سَلُولَ، جَاءَ ابْنُهُ، عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يُكَفِّنُ فِيهِ أَبَاهُ . فَأَعْطَاهُ . ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ . فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ . فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! أَتُصَلِّي عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ اللهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّمَا خَيَّرَنِي اللهُ فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ . إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً . وَسَأَزِيدُهُ عَلَىٰ سَبْعِينَ » قَالَ : إِنَّهُ مُنَافِقٌ . فَصَلَّىٰ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ [٩/التوبة/٨٤] .

* * *

٤ — (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ (وَهُوَ الْقَطَّانُ) عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ . وَزَادَ : قَالَ فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ .

* * *

٥ — (٢٧٧٥) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ . قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ . أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ . قَلِيلٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ . كَثِيرٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ(١) . فَقَالَ أَحَدُهُمْ : أَتُرَوْنَ اللهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟ وَقَالَ الْآخَرُ : يَسْمَعُ ، إِنْ جَهَرْنَا . وَلَا يَسْمَعُ ، إِنْ أَخْفَيْنَا . وَقَالَ الْآخَرُ : إِنْ كَانَ يَسْمَعُ ، إِذَا جَهَرْنَا ، فَهُوَ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا . فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ [٤١/فصلت/٢٢] الْآيَةَ .

* * *

(١) (قليل فقه قلوبهم، كثير شحم بطونهم) قال القاضي عياض رحمه الله: هذا فيه تنبيه على أن الفطنة قلما تكون مع السمن .

(...) وحدّثني أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ. حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ). حَدَّثَنَا سُفْيَانُ. حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ. ح وَقَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ. حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ. بِنَحْوِهِ.

* * *

٦ ــ (٢٧٧٦) حدّثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيٍّ (وَهُوَ ابْنُ ثَابِتٍ) قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ يَزِيدَ يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَىٰ أُحُدٍ. فَرَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ. فَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ. قَالَ بَعْضُهُمْ: نَقْتُلُهُمْ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا. فَنَزَلَتْ: فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ[1] [٤/النساء/٨٨].

* * *

(...) وحدّثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ. ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ. حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ. كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

* * *

٧ ــ (٢٧٧٧) حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ. قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ. أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ أَنَّ رِجَالًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ، فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، كَانُوا إِذَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْغَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ. وَفَرِحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَإِذَا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ اعْتَذَرُوا إِلَيْهِ. وَحَلَفُوا. وَأَحَبُّوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا. فَنَزَلَتْ: لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ [٣/آل عمران/١٨٨].

* * *

(١) (فما لكم في المنافقين فئتين) قال أهل العربية: معناه أي شيء لكم في الاختلاف في أمرهم. وفئتين معناه فرقتين، وهو منصوب عند البصريين على الحال. قال سيبويه. إذا قلت مالك قائما، معناه لم قمت؟ ونصبته على تقدير. أي شيء يحصل لك في هذا الحال. وقال الفراء: هو منصوب على أنه خبر كان محذوفة. فقولك مالك قائما، تقديره: لم كنت قائما؟.

٨ – (٢٧٧٨) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ). قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ ابْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ. أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ؛ أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ عَوْفٍ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ مَرْوَانَ قَالَ: اذْهَبْ. يَا رَافِعُ! (لِبَوَّابِهِ) إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْ: لَئِنْ كَانَ كُلُّ امْرِئٍ مِنَّا فَرِحَ بِمَا أَتَى، وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ، مُعَذَّبًا، لَنُعَذَّبَنَّ أَجْمَعُونَ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا لَكُمْ وَلِهَٰذِهِ الْآيَةِ؟ إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَٰذِهِ الْآيَةُ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ. ثُمَّ تَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ: وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ [٣/ آل عمران/١٨٧] هَٰذِهِ الْآيَةَ. وَتَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا [٣/ آل عمران/١٨٨]. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَأَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ. وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ. فَخَرَجُوا قَدْ أَرَوْهُ أَنْ قَدْ أَخْبَرُوهُ بِمَا سَأَلَهُمْ عَنْهُ. وَاسْتَحْمَدُوا بِذَٰلِكَ إِلَيْهِ. وَفَرِحُوا بِمَا أَتَوْا، مِنْ كِتْمَانِهِمْ إِيَّاهُ، مَا سَأَلَهُمْ عَنْهُ.

* * *

٩ – (٢٧٧٩) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَمَّارٍ: أَرَأَيْتُمْ صَنِيعَكُمْ هَٰذَا الَّذِي صَنَعْتُمْ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ، أَرَأْيًا رَأَيْتُمُوهُ أَوْ شَيْئًا عَهِدَهُ إِلَيْكُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: مَا عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً. وَلَٰكِنْ حُذَيْفَةُ أَخْبَرَنِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «فِي أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا(١). فِيهِمْ ثَمَانِيَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ(٢). ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكَهُمُ الدُّبَيْلَةُ(٣). وَأَرْبَعَةٌ» لَمْ أَحْفَظْ مَا قَالَ شُعْبَةُ فِيهِمْ.

* * *

١٠ – (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى). قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، قَالَ: قُلْنَا لِعَمَّارٍ: أَرَأَيْتَ

(١) (فى أصحابى اثنا عشر منافقا) معناه الذين ينسبون إلى صحبتى. كما قال فى الرواية الثانية: فى أمتى.

(٢) (سم الخياط) بفتح السين وضمها وكسرها. الفتح أشهر. وبه قرأ السبعة. وهو ثقب الإبرة. ومعناه لا يدخلون الجنة أبدا، كما لا يدخل الجمل فى سم الإبرة أبدا.

(٣) (الدبيلة) قد فسرها فى الحديث بسراج من نار.

قِتَالِكُمْ، أَرَأْيًا رَأَيْتُمُوهُ ؟ فَإِنَّ الرَّأْيَ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ . أَوْ عَهْدًا عَهِدَهُ إِلَيْكُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : مَا عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً . وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِنَّ فِي أُمَّتِي ».

قَالَ شُعْبَةُ : وَأَحْسِبُهُ قَالَ : حَدَّثَنِي حُذَيْفَةُ .

وَقَالَ غُنْدَرٌ : أُرَاهُ قَالَ « فِي أُمَّتِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، وَلَا يَجِدُونَ رِيحَهَا ، حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ . ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكَهُمُ الدُّبَيْلَةُ . سِرَاجٌ مِنَ النَّارِ يَظْهَرُ فِي أَكْتَافِهِمْ . حَتَّى يَنْجُمَ(١) مِنْ صُدُورِهِمْ ».

* * *

١١ – (...) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْكُوفِيُّ . حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ جُمَيْعٍ . حَدَّثَنَا أَبُو الطُّفَيْلِ قَالَ : كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعَقَبَةِ وَبَيْنَ حُذَيْفَةَ بَعْضُ مَا يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ . فَقَالَ : أَنْشُدُكَ بِاللهِ ! كَمْ كَانَ أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ(٢) ؟ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ : أَخْبِرْهُ إِذْ سَأَلَكَ . قَالَ : كُنَّا نُخْبَرُ أَنَّهُمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ . فَإِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ فَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ خَمْسَةَ عَشَرَ . وَأَشْهَدُ بِاللهِ أَنَّ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْهُمْ حَرْبٌ لِلهِ وَلِرَسُولِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ . وَعَذَرَ ثَلَاثَةً . قَالُوا : مَا سَمِعْنَا مُنَادِيَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَا عَلِمْنَا بِمَا أَرَادَ الْقَوْمُ . وَقَدْ كَانَ فِي حَرَّةٍ(٣) فَمَشَى فَقَالَ « إِنَّ الْمَاءَ قَلِيلٌ . فَلَا يَسْبِقُنِي إِلَيْهِ أَحَدٌ » فَوَجَدَ قَوْمًا قَدْ سَبَقُوهُ . فَلَعَنَهُمْ يَوْمَئِذٍ .

* * *

١٢ – (٢٨٨٠) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَنْ يَصْعَدُ الثَّنِيَّةَ ، ثَنِيَّةَ الْمُرَارِ(٤) ، فَإِنَّهُ يُحَطُّ عَنْهُ

---

(١) (ينجم) يظهر ويعلو .

(٢) (العقبة) هذه العقبة ليست العقبة المشهورة بمنى ، التي كانت بها بيعة الأنصار ، رضى الله عنهم . وإنما هذه عقبة على طريق تبوك ، اجتمع المنافقون فيها للغدر برسول الله ﷺ فى غزوة تبوك . فعصمه الله منهم .

(٣) (حرة) الحرة أرض ذات حجارة سود . والجمع حرار .

(٤) (من يصعد الثنية ثنية المرار) هكذا هو فى الرواية الأولى : المُرار . وفى الثانية المُرار أو المَرار ، بضم الميم وفتحها، على الشك . وفى بعض النسخ بضمها أو كسرها . والمرار شجر مرّ . وأصل الثنية الطريق بين الجبلين . وهذه الثنية عند الحديبية . قال الحازمىّ : قال ابن إسحق : هى مهبط الحديبية .

مَا حُطَّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ »..

قَالَ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ صَعِدَهَا خَيْلُنَا ، خَيْلُ بَنِي الْخَزْرَجِ . ثُمَّ تَتَامَّ النَّاسُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « وَكُلُّكُمْ مَغْفُورٌ لَهُ ، إِلَّا صَاحِبَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ(١) » فَأَتَيْنَاهُ فَقُلْنَا لَهُ : تَعَالَ . يَسْتَغْفِرْ لَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَقَالَ : وَاللهِ ! لَأَنْ أَجِدَ ضَالَّتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي صَاحِبُكُمْ .

قَالَ وَكَانَ رَجُلٌ يَنْشُدُ ضَالَّةً(٢) لَهُ .

* * *

١٣ – (...) وحدّثناه يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ . حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ . حَدَّثَنَا قُرَّةُ . حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَنْ يَصْعَدُ ثَنِيَّةَ الْمُرَارِ أَوِ الْمَرَارِ » بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذٍ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : وَإِذَا هُوَ أَعْرَابِيٌّ جَاءَ يَنْشُدُ ضَالَّةً لَهُ .

* * *

١٤ – (٢٧٨١) حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (وَهُوَ ابْنُ الْمُغِيرَةِ) عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : كَانَ مِنَّا رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ . قَدْ قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ . وَكَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ . فَانْطَلَقَ هَارِبًا حَتَّىٰ لَحِقَ بِأَهْلِ الْكِتَابِ . قَالَ فَرَفَعُوهُ . قَالُوا : هَٰذَا قَدْ كَانَ يَكْتُبُ لِمُحَمَّدٍ . فَأُعْجِبُوا بِهِ . فَمَا لَبِثَ أَنْ قَصَمَ اللهُ عُنُقَهُ(٣) فِيهِمْ . فَحَفَرُوا لَهُ فَوَارَوْهُ . فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَىٰ وَجْهِهَا(٤) . ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ . فَوَارَوْهُ . فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَىٰ وَجْهِهَا . ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ . فَوَارَوْهُ . فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَىٰ وَجْهِهَا . فَتَرَكُوهُ مَنْبُوذًا .

* * *

١٥ – (٢٧٨٢) حدّثني أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ . حَدَّثَنَا حَفْصٌ (يَعْنِي ابْنَ غِيَاثٍ) عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ . فَلَمَّا كَانَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ هَاجَتْ رِيحٌ

---

(١) (إلا صاحب الجمل الأحمر) قال القاضي : قيل هذا الرجل هو الجد بن قيس ، المنافق .

(٢) (ينشد ضالة) أي يسأل عنها .

(٣) (قصم الله عنقه) أي أهلكه .

(٤) (نبذته على وجهها) أي طرحته على وجهها ، عبرة للناظرين .

شَدِيدَةٌ تَكَادُ أَنْ تَدْفِنَ الرَّاكِبَ[(١)] . فَزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « بُعِثَتْ هَـٰذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ[(٢)] » فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَإِذَا مُنَافِقٌ عَظِيمٌ ، مِنَ الْمُنَافِقِينَ، قَدْ مَاتَ .

* * *

١٦ — (٢٧٨٣) حدثنى عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ . حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ ، النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الْيَمَامِيُّ . حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ . حَدَّثَنَا إِيَاسٌ . حَدَّثَنِي أَبِي . قَالَ : عُدْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلًا مَوْعُوكًا. قَالَ فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهِ فَقُلْتُ : وَاللهِ ! مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلًا أَشَدَّ حَرًّا . فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشَدَّ حَرًّا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ هَـٰذَيْنِكَ الرَّجُلَيْنِ الرَّاكِبَيْنِ الْمُقَفِّيَيْنِ[(٣)] » لِرَجُلَيْنِ حِينَئِذٍ مِنْ أَصْحَابِهِ[(٤)] .

* * *

١٧ — (٢٧٨٤) حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . قَالَا : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لَهُ) . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (يَعْنِي الثَّقَفِيَّ) . حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ[(٥)] بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ . تَعِيرُ[(٦)] إِلَىٰ هَـٰذِهِ مَرَّةً ، وَإِلَىٰ هَـٰذِهِ مَرَّةً » .

* * *

(...) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ الْقَارِيَّ) عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ « تَكِرُّ فِي هَـٰذِهِ مَرَّةً ، وَفِي هَـٰذِهِ مَرَّةً[(٧)] » .

---

(١) (تدفن الراكب) هكذا هو فى جميع النسخ : تدفن ، بالفاء ، أى تغيبه عن الناس ، وتذهب به لشدتها .

(٢) (لموت منافق) أى عقوبة له ، علامة لموته ، وراحة للبلاد والعباد منه .

(٣) (المقفيين) أى المنصرفين ، المولين أقفيتهما .

(٤) (من أصحابه) سماها من أصحابه لإظهارهما الإسلام والصحبة ، لا أنهما ممن نالته فضيلة الصحبة .

(٥) (العائرة) المترددة الحائرة لا تدرى أيهما تتبع .

(٦) (تعير) أى تتردد وتذهب .

(٧) (تكر فى هذه مرة وفى هذه مرة) أى تعطف على هذه وعلى هذه . وهو نحو تعير .

كتاب صفة القيامة والجنة والنار

١٨ – (٢٧٨٥) حدثني أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ . حَدَّثَنِي الْمُغِيرَةُ (يَعْنِي الْحِزَامِيَّ) عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ « إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ(١). اقْرَؤُا : فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا » [١٨/الكهف/١٠٥] .

* * *

١٩ – (٢٧٨٦) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ يُونُسَ . حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ (يَعْنِي ابْنَ عِيَاضٍ) عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : جَاءَ حَبْرٌ(٢) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! أَوْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ! إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ إِصْبَعٍ . وَالْأَرَضِينَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ . وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ . وَالْمَاءَ وَالثَّرَىٰ عَلَىٰ إِصْبَعٍ . وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَىٰ إِصْبَعٍ . ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ فَيَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ . أَنَا الْمَلِكُ . فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَعَجُّبًا مِمَّا قَالَ الْحَبْرُ . تَصْدِيقًا لَهُ . ثُمَّ قَرَأَ : وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ [٣٩/الزمر/٦٧] .

* * *

٢٠ – (...) حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، قَالَ : جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ . بِمِثْلِ حَدِيثِ فُضَيْلٍ . وَلَمْ يَذْكُرْ : ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ .

وَقَالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَعَجُّبًا لِمَا قَالَ . تَصْدِيقًا لَهُ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ » وَتَلَا الْآيَةَ

* * *

(١) (لا يزن عند الله جناح بعوضة) أى لا يعدله فى القدر والمنزلة ، أى لا قدر له .

(٢) (الحبر) بفتح الحاء وكسرها ، والفتح أفصح ، وهو العالم .

٢١ – (...) حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ! إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ عَلَىٰ إِصْبَعٍ. وَالْأَرَضِينَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ. وَالشَّجَرَ وَالثَّرَىٰ عَلَىٰ إِصْبَعٍ. وَالْخَلَائِقَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ. ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ. أَنَا الْمَلِكُ. قَالَ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ضَحِكَ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ. ثُمَّ قَرَأَ: وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ.

* * *

٢٢ – (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ. ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ. قَالَا: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ. ح وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا جَرِيرٌ. كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِهِمْ جَمِيعًا: وَالشَّجَرَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ. وَالثَّرَىٰ عَلَىٰ إِصْبَعٍ. وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: وَالْخَلَائِقَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ. وَلَٰكِنْ فِي حَدِيثِهِ: وَالْجِبَالَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ. وَزَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: تَصْدِيقًا لَهُ تَعَجُّبًا لِمَا قَالَ.

* * *

٢٣ – (٢٧٨٧) حدثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُسَيِّبِ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «يَقْبِضُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ. ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ. أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ؟».

* * *

٢٤ – (٢٧٨٨) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ، عَنْ سَالِمِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ. أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «يَطْوِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَىٰ. ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ. أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الْأَرَضِينَ بِشِمَالِهِ. ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ. أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟».

* * *

٢٥ – (...) حدثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ. حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ). حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مِقْسَمٍ؛ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ كَيْفَ يَحْكِي رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «يَأْخُذُ

اللهُ عَزَّ وَجَلَّ سَمَاوَاتِهِ وَأَرَضِيهِ بِيَدَيْهِ . فَيَقُولُ : أَنَا اللهُ . (وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ وَيَبْسُطُهَا[1]) أَنَا الْمَلِكُ » حَتَّىٰ نَظَرْتُ إِلَى الْمِنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ[2] . حَتَّىٰ إِنِّي لَأَقُولُ: أَسَاقِطٌ هُوَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ ؟

***

٢٦ – (...) حدثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ مِقْسَمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَهُوَ يَقُولُ « يَأْخُذُ الْجَبَّارُ، عَزَّ وَجَلَّ، سَمَاوَاتِهِ وَأَرَضِيهِ بِيَدَيْهِ » ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ يَعْقُوبَ .

***

(١) باب ابتداء الخلق، وخلق آدم عليه السلام

٢٧ – (٢٧٨٩) حدثني سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ . قَالَا : حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ . قَالَ : قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَافِعٍ ، مَوْلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِي فَقَالَ « خَلَقَ اللهُ، عَزَّ وَجَلَّ، التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ . وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ . وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ . وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ . وَخَلَقَ

---

(١) (يقبض أصابعه ويبسطها) هو النبي ﷺ .

قال القاضي : فى هذا الحديث ثلاثة ألفاظ : يقبض ويطوى ويأخذ. كله بمعنى الجمع. لأن السموات مبسوطة والأرضين مدحوّة وممدودة ، ثم يرجع ذلك إلى معنى الرفع والإزالة وتبديل الأرض غير الأرض والسموات . فعاد كله إلى ضم بعضها إلى بعض، ورفعها وتبديلها بغيرها .

قال : وقبض النبيّ ﷺ أصابعه وبسطها تمثيل لقبض هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها ، وحكاية للمبسوط والمقبوض وهو السموات والأرضون ، لا إشارة إلى القبض والبسط ، الذى هو صفة القابض والباسط، سبحانه وتعالى .

(٢) (يتحرك من أسفل شئ منه) أى من أسفله إلى أعلاه . لأن، بحركة الأسفل، يتحرك الأعلى، ويحتمل أن تحركه بحركة النبي ﷺ ، بهذه الإشارة .

ثم قال القاضي : والله أعلم بمراد نبيه ﷺ فيما ورد فى هذه الأحاديث من مشكل . ونحن نؤمن بالله تعالى وصفاته ولا نشبه شيئابه ولانشبهه بشيء . ليس كمثله شئ وهو السميع البصير . وما قاله رسول الله ﷺ وثبت عنه فهو حق وصدق . فما أدركنا علمه فبفضل الله تعالى . وماخفي علينا آمنا به ووكلنا علمه إليه، سبحانه وتعالى، وحملنا لفظه على ما احتمل فى لسان العرب الذى خوطبنابه. ولم نقطع على أحد معنييه ، بعد تنزيهه سبحانه وتعالى عن ظاهره الذى لا يليق به سبحانه وتعالى . وبالله التوفيق .

النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ[١]. وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ. وَخَلَقَ آدَمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ. فِي آخِرِ الْخَلْقِ. فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ. فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ »

* * *

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: حَدَّثَنَا الْبِسْطَامِيُّ (وَهُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ عِيسَى)، وَسَهْلُ بْنُ عَمَّارٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ بِنْتِ حَفْصٍ، وَغَيْرُهُمْ، عَنْ حَجَّاجٍ، بِهَٰذَا الْحَدِيثِ.

***

(٢) باب في البعث والنشور، وصفة الأرض يوم القيامة

٢٨ – (٢٧٩٠) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ. حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ، عَفْرَاءَ[٢]، كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ[٣]، لَيْسَ فِيهَا عَلَمٌ لِأَحَدٍ[٤] ».

* * *

٢٩ – (٢٧٩١) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ [١٤/إبراهيم/٤٨] فَأَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ يَا رَسُولَ اللهِ! فَقَالَ « عَلَى الصِّرَاطِ ».

***

(١) (الأربعاء) بفتح الهمزة وكسر الباء وفتحها وضمها. ثلاث لغات حكاهن صاحب المحكم. وجمعه أربعاوات. وحكى أيضا أرابيع.

(٢) (عفراء) بيضاء إلى حمرة.

(٣) (النقيّ) هو الدقيق الحوّارى، وهو الدرمك، وهو الأرض الجيدة. قال القاضي: كأن النار غيرت بياض وجه هذه الأرض إلى الحمرة.

(٤) (ليس فيها علم لأحد) أي ليس بها علامة سكنى أو بناء ولا أثر.

(٣) باب نزل أهل الجنة

٣٠ – (٢٧٩٢) حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث . حدثني أبي عن جدي . حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري ، عن رسول الله ﷺ قال « تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة(١) . يكفؤها الجبار بيده(٢) . كما يكفؤ أحدكم خبزته في السفر . نزلا(٣) لأهل الجنة » . قال فأتى رجل من اليهود . فقال : بارك الرحمن عليك ، أبا القاسم ! ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة ؟ قال « بلى » قال : تكون الأرض خبزة واحدة (كما قال رسول الله ﷺ) . قال فنظر إلينا رسول الله ﷺ ثم ضحك حتى بدت نواجذه . قال : ألا أخبرك بإدامهم ؟ قال « بلى » قال : إدامهم بالام(٤) ونون(٥) . قالوا : وما هذا ؟ قال : ثور ونون . يأكل من زائدة كبدهما(٦) سبعون ألفا .

* * *

٣١ – (٢٧٩٣) حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي . حدثنا خالد بن الحارث . حدثنا قرة . حدثنا محمد عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ « لو تابعني عشرة من اليهود(٧) ، لم يبق على ظهرها يهودي إلا أسلم » .

* * *

(١) (خبزة واحدة) في القاموس : الخبزة الطلمة . وقال الشارح: الطلمة هي عجين يوضع في الملة، أي الرماد الحار، حتى ينضج .

(٢) (يكفؤها الجبار بيده) أي يميلها من يد إلى يد حتى تجتمع وتستوى ، لأنها ليست منبسطة كالرقاقة ونحوها . ومعنى هذا الحديث أن الله تعالى يجعل الأرض كالطلمة والرغيف العظيم، ويكون ذلك طعاما نزلا لأهل الجنة .

(٣) (نزلا) هو ما يعد للضيف عند نزوله .

(٤) (بالام) في معناها أقوال مضطربة . الصحيح منها الذي اختاره القاضي وغيره من المحققين ، أنها لفظة عبرانية معناها بالعبرانية ثور . ولو كانت عربية لعرفها الصحابة رضي الله عنهم ، ولم يحتاجوا إلى سؤاله عنها .

(٥) (ونون) هو الحوت ، باتفاق العلماء .

(٦) (زائدة كبدهما) زائدة الكبد هي القطعة المنفردة المعلقة في الكبد ، وهي أطيبها .

(٧) (عشرة من اليهود) قال صاحب التحرير : المراد عشرة من أحبارهم .

(٤) باب سؤال اليهود النبيّ صلى الله عليه وسلم عن الروح ،

وقوله تعالى : يسألونك عن الروح، الآية

٣٢ - (٢٧٩٤) حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ . حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِاللهِ ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ[١] ، وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَسِيبٍ[٢] ، إِذْ مَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ . فَقَالُوا : مَارَابَكُمْ إِلَيْهِ[٣]؟ لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ . فَقَالُوا : سَلُوهُ . فَقَامَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ فَسَأَلَهُ عَنِ الرُّوحِ . قَالَ فَأَسْكَتَ النَّبِيُّ ﷺ[٤] . فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا . فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ . قَالَ فَقُمْتُ مَكَانِي . فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ : وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ[٥] ، قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا [١٧/الإسراء/٨٥] .

* * *

٣٣ - (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ . قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ . قَالَا : أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ . كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ . بِنَحْوِ

---

(١) (في حرث) هو موضع الزرع .

(٢) (عسيب) هو جريدة النخل .

(٣) (ما رابكم إليه) هكذا في جميع النسخ : ما رابكم إليه ، أي ما دعاكم إلى سؤاله. أو ما شككم فيه حتى احتجتم إلى سؤاله . أو ما دعاكم إلى سؤال تخشون سوء عقباه .

(٤) (فأسكت النبيّ ﷺ) أي سكت . وقيل : أطرق . وقيل : أعرض عنه .

(٥) (فلما نزل الوحي قال : ويسئلونك عن الروح) وكذا ذكره البخاريّ في أكثر أبوابه. قال القاضي: وهو وهم. وصوابه ما سبق في رواية ابن ماهان : فلما انجلى عنه . وكذا رواه البخاريّ في موضع . وفي موضع : فلما صعد الوحي . وقال : وهذا وجه الكلام . لأنه قد ذكر قبل ذلك نزول الوحي عليه .

قلت : وكل الروايات صحيحة . ومعنى رواية مسلم أنه لما نزل الوحي وتمّ، نزل قوله تعالى : قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا . هكذا هو في بعض النسخ : أوتيتم. على وفق القراءة المشهورة . وفي أكثر نسخ البخاريّ ومسلم: وما أوتوا من العلم إلا قليلا . وفي الروح لغتان : التذكير والتأنيث .

حَدِيثِ حَفْص . غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ وَكِيعٍ : وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا . وَفِي حَدِيثِ عِيسَى بْنِ يُونُسَ : وَمَا أُوتُوا ، مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ خَشْرَمٍ .

* * *

٣٤ – (...) حدثنا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ . قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ إِدْرِيسَ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَرْوِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ . قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي نَخْلٍ يَتَوَكَّأُ عَلَىٰ عَسِيبٍ. ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ عَنِ الْأَعْمَشِ . وَقَالَ فِي رِوَايَتِهِ : وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا .

* * *

٣٥ – (٢٧٩٥) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ الْأَشَجُّ (وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ اللهِ) . قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ ، عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خَبَّابٍ قَالَ : كَانَ لِي عَلَى الْعَاصِ ابْنِ وَائِلٍ دَيْنٌ . فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ . فَقَالَ لِي : لَنْ أَقْضِيَكَ حَتَّىٰ تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ . قَالَ فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي لَنْ أَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ حَتَّىٰ تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ . قَالَ: وَإِنِّي لَمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ ؟ فَسَوْفَ أَقْضِيكَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَىٰ مَالٍ وَوَلَدٍ .

قَالَ وَكِيعٌ : كَذَا قَالَ الْأَعْمَشُ . قَالَ فَنَزَلَتْ هَٰذِهِ الْآيَةُ : أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا [١٩/مريم/ ٧٧] إِلَىٰ قَوْلِهِ : وَيَأْتِينَا فَرْدًا .

* * *

٣٦ – (...) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ . كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَ حَدِيثِ وَكِيعٍ . وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ : قَالَ : كُنْتُ قَيْنًا[١] فِي الْجَاهِلِيَّةِ . فَعَمِلْتُ لِلْعَاصِ ابْنِ وَائِلٍ عَمَلًا . فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ .

* * *

(١) (قينا) أي حدادا .

(٥) باب فى قوله تعالى : وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، الآية

٣٧ — (٢٧٩٦) حدثنا عُبَيْدُاللهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِالْحَمِيدِ الزِّيَادِيِّ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ : اللَّهُمَّ ! إِنْ كَانَ هَـٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ . فَنَزَلَتْ : وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [٨/الأنفال/٣٣ و ٣٤] إِلَىٰ آخِرِ الآيَةِ .

***

(٦) باب قوله : إن الإنسان ليطغى * أن رآه استغنى

٣٨ — (٢٧٩٧) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الْقَيْسِيُّ . قَالَا : حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ . حَدَّثَنِي نُعَيْمُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَهْلٍ : هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ(١) بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ؟ قَالَ فَقِيلَ : نَعَمْ . فَقَالَ : وَاللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ ! لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَٰلِكَ لَأَطَأَنَّ عَلَىٰ رَقَبَتِهِ . أَوْ لَأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ . قَالَ فَأَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي . زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَىٰ رَقَبَتِهِ . قَالَ فَمَا فَجِئَهُمْ(٢) مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ(٣) وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ . قَالَ فَقِيلَ لَهُ : مَالَكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَوْلًا وَأَجْنِحَةً .

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَوْ دَنَا مِنِّي لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا » .

قَالَ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ـ لَا نَدْرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ شَيْءٌ بَلَغَهُ ـ : كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَىٰ *

---

(١) (هل يعفر محمد وجهه) أى يسجد ويلصق وجهه بالعفر ، وهو التراب .

(٢) (فجئهم) بكسر الجيم ، ويقال أيضا فجأهم ، بفتحها . لغتان . أى بغتهم .

(٣) (ينكص على عقبيه) أى رجع يمشى إلى ورائه . قال ابن فارس : النكوص الإحجام عن الشيء .

أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى(١) * إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى(٢) * أَرَأَيْتَ(٣) الَّذِي يَنْهَى * عَبْدًا إِذَا صَلَّى * أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى * أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى * أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ) * أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى * كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ(٤) * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ(٥) * فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ(٦) * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ(٧) * كَلَّا لَا تُطِعْهُ [٩٦/العلق/٦ـ١٩].

زَادَ عُبَيْدُ اللَّهِ فِي حَدِيثِهِ قَالَ: وَأَمَرَهُ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ.

وَزَادَ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ. يَعْنِي قَوْمَهُ.

***

(٧) باب الدخان

٣٩ — (٢٧٩٨) حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ. قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ جُلُوسًا. وَهُوَ مُضْطَجِعٌ بَيْنَنَا. فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ! إِنَّ قَاصًّا عِنْدَ أَبْوَابِ كِنْدَةَ(٨) يَقُصُّ وَيَزْعُمُ؛ أَنَّ آيَةَ الدُّخَانِ تَجِيءُ فَتَأْخُذُ بِأَنْفَاسِ الْكُفَّارِ. وَيَأْخُذُ

(١) (أن رآه استغنى) أي رأى نفسه. واستغنى مفعوله الثاني. لأنه بمعنى علم.

(٢) (إن إلى ربك الرجعى) أي المرجع. أي إن المرجع إلى الله وحده، دون غيره.

(٣) (أرأيت) كلمة أرأيت صارت تستعمل في معنى أخبرني. على أنها لا يقصد بها في مثل هذه الآية الاستخبار الحقيقي ولكن يقصد بها إنكار الحالة المستخبَر عنها وتقبيحها.

(٤) (كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية) كلمة كلا صدع بالزجر جديد. أي لا يستمر به غروره وجهله وطغيانه، فإني أقسم لئن لم ينته عن هذا الطغيان، وإن لم يكفّ عن نهي المصلي عن صلاته، لنسفعا بناصيته أي لنأخذن بها. والناصية شعر الجبهة، أو الجبهة نفسها. قال المبرد: السفع الجذب بشدّة. والأخذ بالناصية، هنا، مثل في القهر والإذلال والتعذيب والنكال.

(٥) (ناصية كاذبة خاطئة) أعاد الناصية على طريق البدل، مع وصفها بالوصفين التابعين لها، لزيادة التشنيع بها.

(٦) (فليدع ناديه) النادي المجلس الذي يجتمع فيه القوم، ويطلق على القوم أنفسهم. أي فليجمع أمثاله ممن ينتدى معهم ليمنع المصلين المخلصين، ويؤذي أهل الحق الصادقين. فإن فعل فقد تعرض لقهرنا وتنكيلنا.

(٧) (سندع الزبانية) الزبانية، في أصل اللغة، الشرط وأعوان الولاة. قيل إنه جمع لا واحد له. وقال أبو عبيدة: واحده زِبْنية، كعفرية. أي سندعو له من جنودنا القويّ المتين، الذي لا قبل له بمغالبته، فيهلكه في الدنيا أو يرديه في النار في الآخرة، وهو صاغر.

(٨) (عند أبواب كندة) هو باب الكوفة.

الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ. فَقَالَ عَبْدُ اللهِ، وَجَلَسَ وَهُوَ غَضْبَانُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! اتَّقُوا اللهَ. مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ شَيْئًا، فَلْيَقُلْ بِمَا يَعْلَمُ. وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ، فَلْيَقُلْ: اللهُ أَعْلَمُ. فَإِنَّهُ أَعْلَمُ لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ، لِمَا لَا يَعْلَمُ: اللهُ أَعْلَمُ. فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ [٣٨/ص/٨٦]. إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا رَأَى مِنَ النَّاسِ إِدْبَارًا. فَقَالَ «اللَّهُمَّ! سَبْعٌ كَسَبْعِ يُوسُفَ» قَالَ فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ(١) كُلَّ شَيْءٍ. حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ مِنَ الْجُوعِ. وَيَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ أَحَدُهُمْ فَيَرَى كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ. فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّكَ جِئْتَ تَأْمُرُ بِطَاعَةِ اللهِ وَبِصِلَةِ الرَّحِمِ. وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا. فَادْعُ اللهَ لَهُمْ. قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ * يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ [٤٤/الدخان/١٠ و ١١] إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّكُمْ عَائِدُونَ.

قَالَ: أَفَيُكْشَفُ عَذَابُ الْآخِرَةِ(٢)؟ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ [٤٤/الدخان/١٦]. فَالْبَطْشَةُ يَوْمَ بَدْرٍ. وَقَدْ مَضَتْ آيَةُ الدُّخَانِ، وَالْبَطْشَةُ، وَاللِّزَامُ(٣)، وَآيَةُ الرُّومِ(٤).

* * *

٤٠ — (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ. ح وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ. أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ. ح وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا جَرِيرٌ. كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ. ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى). قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ. قَالَ: جَاءَ إِلَى عَبْدِ اللهِ رَجُلٌ فَقَالَ: تَرَكْتُ فِي الْمَسْجِدِ رَجُلًا يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ.

---

(١) (حصت) أى استأصلته.

(٢) (أفيكشف عذاب الآخرة) هذا استفهام إنكار على من يقول: إن الدخان يكون يوم القيامة، كما صرح به فى الرواية الثانية. فقال ابن مسعود: هذا قول باطل. لأن الله تعالى قال: إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون. ومعلوم أن كشف العذاب، ثم عودهم لا يكون فى الآخرة. وإنما هو فى الدنيا.

(٣) (واللزام) المراد به قوله سبحانه وتعالى: فسوف يكون لزاما. أى يكون عذابهم لازما. قالوا وهو ما جرى عليهم يوم بدر من القتل والأسر، وهى البطشة الكبرى.

(٤) (وآية الروم) المراد به قوله تعالى: غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون. وقد مضت غلبة الروم على فارس، يوم الحديبية.

يُفَسِّرُ هَـٰذِهِ الآيَةَ: يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ. قَالَ: يَأْتِي النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دُخَانٌ فَيَأْخُذُ بِأَنْفَاسِهِمْ. حَتَّىٰ يَأْخُذَهُمْ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ. فَقَالَ عَبْدُاللهِ: مَنْ عَلِمَ عِلْمًا فَلْيَقُلْ بِهِ. وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: اللهُ أَعْلَمُ. فَإِنَّ مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ، لِمَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ: اللهُ أَعْلَمُ. إِنَّمَا كَانَ هَـٰذَا؛ أَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا اسْتَعْصَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، دَعَا عَلَيْهِمْ بِسِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ. فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ[1]. حَتَّىٰ جَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَىٰ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ. وَحَتَّىٰ أَكَلُوا الْعِظَامَ. فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! اسْتَغْفِرِ اللهَ لِمُضَرَ[2] فَإِنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا. فَقَالَ «لِمُضَرَ؟ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ[3]» قَالَ فَدَعَا اللهَ لَهُمْ. فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ [٤٤/الدخان/١٥] قَالَ فَمُطِرُوا. فَلَمَّا أَصَابَتْهُمُ الرَّفَاهِيَةُ، قَالَ، عَادُوا إِلَىٰ مَا كَانُوا عَلَيْهِ. قَالَ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ * يَغْشَى النَّاسَ هَـٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ [٤٤/الدخان/١٠–١٢] يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ [٤٤/الدخان/١٦] قَالَ: يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ.

* * *

٤١ – (...) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ قَالَ: خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ: الدُّخَانُ، وَاللِّزَامُ، وَالرُّومُ، وَالْبَطْشَةُ، وَالْقَمَرُ.

* * *

(...) حدثنا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ. حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

* * *

٤٢ – (٢٧٩٩) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا

(١) (وجهد) أي مشقة شديدة.

(٢) (استغفر الله لمضر) هكذا وقع في جميع نسخ مسلم: استغفر الله لمضر. وفي البخاري: استسق الله لمضر. قال القاضي: قال بعضهم: استسق هو الصواب اللائق بالحال، لأنهم كفار لا يدعى لهم بالمغفرة. قلت: كلاهما صحيح. فمعنى استسق: اطلب لهم المطر والسقيا. ومعنى استغفر: ادع الله لهم بالهداية التي يترتب عليها الاستغفار.

(٣) (لمضر؟ إنك لجرئ) قال الأبي: هو على وجه التقرير والتعريف بكفرهم واستعظام ما سأل لهم. أي فكيف يستغفر أو يستسقى لهم وهم عدو الدين. ويصح هذا، عندي، على ما ذكر مسلم من لفظ استغفر. لأن الإنكار إنما هو للاستغفار الذي سأل لهم. بدليل أنه عدل عنه إلى الدعاء لهم بالسقى. ولو كان استعظامه إنما هو اطلب السقيا، لم يستسق لهم

شُعْبَةُ. ح وحَدَّثنا أبو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ). حَدَّثنا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَزْرَةَ، عَنِ الْحَسَنِ الْعُرَنِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَىٰ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ(١) دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ(٢)﴾ [٣٢/السجدة/٢١] قَالَ: مَصَائِبُ الدُّنْيَا، وَالرُّومُ، وَالْبَطْشَةُ، أَوِ الدُّخَانُ (شُعْبَةُ الشَّاكُّ فِي الْبَطْشَةِ أَوِ الدُّخَانِ).

***

(٨) باب انشقاق القمر(٣)

٤٣ – (٢٨٠٠) حدثنا عَمْرٌو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشِقَّتَيْنِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اشْهَدُوا».

***

٤٤ – (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ. ح وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ. ح وَحَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ). أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ. قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمِنًى، إِذَا انْفَلَقَ الْقَمَرُ فِلْقَتَيْنِ. فَكَانَتْ فِلْقَةٌ وَرَاءَ الْجَبَلِ، وَفِلْقَةٌ دُونَهُ. فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اشْهَدُوا».

***

٤٥ – (...) حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ،

---

(١) (العذاب الأدنى) فسره فى الحديث فقال: مصائب الدنيا والروم والبطشة أو الدخان.

(٢) (العذاب الأكبر) عذاب الآخرة.

(٣) (انشقاق القمر) قال القاضى رحمه الله: انشقاق القمر من أمهات معجزات نبينا ﷺ. وقد رواها عدة من الصحابة رضى الله عنهم، مع ظاهر الآية الكريمة وسياقها. قال الزجاج: وقد أنكرها بعض المبتدعة المضاهين الخالفى الملة. وذلك لما أعمى الله قلبه. ولا إنكار للعقل فيها. لأن القمر مخلوق لله تعالى يفعل فيه ما يشاء. كما يفنيه ويكوّره فى آخر أمره.

عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِلْقَتَيْنِ . فَسَتَرَ الْجَبَلُ فِلْقَةً . وَكَانَتْ فِلْقَةٌ فَوْقَ الْجَبَلِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « اللَّهُمَّ ! اشْهَدْ » .

***

(٢٨٠١) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . مِثْلَ ذَٰلِكَ .

***

(...) وَحَدَّثَنِيهِ بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ . كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ . بِإِسْنَادِ ابْنِ مُعَاذٍ عَنْ شُعْبَةَ . نَحْوَ حَدِيثِهِ . غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي عَدِيٍّ : فَقَالَ « اشْهَدُوا . اشْهَدُوا » .

***

٤٦ – (٢٨٠٢) حدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ . حَدَّثَنَا شَيْبَانُ . حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً . فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ ، مَرَّتَيْنِ .

***

(...) وَحَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ . بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ شَيْبَانَ .

***

٤٧ – (...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَأَبُو دَاوُدَ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَأَبُو دَاوُدَ . كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ . قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ فِرْقَتَيْنِ .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي دَاوُدَ : انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

***

٤٨ – (٢٨٠٣) حدثنا مُوسَى بْنُ قُرَيْشٍ التَّمِيمِيُّ . حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ بَكْرِ بْنِ مُضَرَ . حَدَّثَنِي أَبِي . حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ عَلَىٰ زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

***

(٩) باب لا أحد أصبر على أذى، من الله عز وجل

٤٩ — (٢٨٠٤) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَأَبُو أُسَامَةَ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَىٰ أَذًى يَسْمَعُهُ مِنَ اللهِ[1] عَزَّ وَجَلَّ . إِنَّهُ يُشْرَكُ بِهِ ، وَيُجْعَلُ لَهُ الْوَلَدُ ، ثُمَّ هُوَ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ » .

* * *

(...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ . قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ . حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ . إِلَّا قَوْلَهُ « وَيُجْعَلُ لَهُ الْوَلَدُ » فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ .

* * *

٥٠ — (...) وحدثني عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الأَعْمَشِ . حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ السُّلَمِيِّ . قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ قَيْسٍ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَىٰ أَذًى يَسْمَعُهُ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ . إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ لَهُ نِدًّا ، وَيَجْعَلُونَ لَهُ وَلَدًا ، وَهُوَ مَعَ ذَٰلِكَ يَرْزُقُهُمْ وَيُعَافِيهِمْ وَيُعْطِيهِمْ » .

* * *

(١٠) باب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهبا

٥١ — (٢٨٠٥) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا : لَوْ كَانَتْ

---

(١) (لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله) قال العلماء: معناه أن الله تعالى واسع الحلم حتى على الكافر الذى ينسب إليه الولد والند . قال المازرى : حقيقة الصبر منع النفس من الانتقال أو غيره . فالصبر نتيجة الامتناع. فأطلق اسم الصبر على الامتناع فى حق الله تعالى . لذلك قال القاضى : والصبور من أسماء الله تعالى. وهو الذى لا يعاجل العصاة بالانتقام. وهو بمعنى الحليم فى أسمائه سبحانه وتعالى . والحليم هو الصفوح مع القدرة على الانتقام .

لَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، أَكُنْتَ مُفْتَدِيًا بِهَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيَقُولُ: قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَـٰذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ: أَنْ لَا تُشْرِكَ (أَحْسِبُهُ قَالَ) وَلَا أُدْخِلَكَ النَّارَ. فَأَبَيْتَ إِلَّا الشِّرْكَ».

***

(...) حدّثناه مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ). حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ. قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمِثْلِهِ. إِلَّا قَوْلَهُ «وَلَا أُدْخِلَكَ النَّارَ» فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ.

***

٥٢ – (...) حدّثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَإِسْحَـٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ (قَالَ إِسْحَـٰقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا) مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ. حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ قَتَادَةَ. حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ «يُقَالُ لِلْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا، أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيُقَالُ لَهُ: قَدْ سُئِلْتَ أَيْسَرَ مِنْ ذَٰلِكَ».

***

٥٣ – (...) وحدّثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ. ح وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (يَعْنِي ابْنَ عَطَاءٍ). كِلَاهُمَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ «فَيُقَالُ لَهُ: كَذَبْتَ. قَدْ سُئِلْتَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْ ذَٰلِكَ».

***

(١١) باب يحشر الكافر على وجهه

٥٤ – (٢٨٠٦) حدّثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ). قَالَا: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ. حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ. حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَىٰ وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ «أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَىٰ رِجْلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، قَادِرًا عَلَىٰ أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟».

قَالَ قَتَادَةُ: بَلَىٰ. وَعِزَّةِ رَبِّنَا!

***

(١٢) باب صبغ أنعم أهل الدنيا فى النار، وصبغ أشدهم بؤسا فى الجنة

٥٥ - (٢٨٠٧) حدثنا عَمْرٌو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ . أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا ، مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً(١) . ثُمَّ يُقَالُ : يَا ابْنَ آدَمَ ! هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا . وَاللهِ ! يَارَبِّ ! وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا(٢) فِي الدُّنْيَا ، مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ . فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ . فَيُقَالُ لَهُ : يَا ابْنَ آدَمَ ! هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا . وَاللهِ ! يَا رَبِّ ! مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ . وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ » .

***

(١٣) باب جزاء المؤمن بحسناته فى الدنيا والآخرة، وتعجيل حسنات الكافر فى الدنيا

٥٦ - (٢٨٠٨) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) . قَالَا : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ . أَخْبَرَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً(٣) . يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيُجْزَى بِهَا فِي الْآخِرَةِ . وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ بِهَا لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا . حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ(٤) . لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا » .

***

٥٧ - (...) حدثنا عَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ التَّيْمِيُّ . حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي . حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ « إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً أُطْعِمَ بِهَا طُعْمَةً مِنَ الدُّنْيَا . وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَإِنَّ اللهَ يَدَّخِرُ لَهُ حَسَنَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ وَيُعْقِبُهُ رِزْقًا فِي الدُّنْيَا ، عَلَى طَاعَتِهِ » .

***

(١) (فيصبغ فى النار صبغة) أى يغمس غمسة .
(٢) (بؤسا) البؤس هو الشدة .
(٣) (إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة) معناه لا يترك مجازاته بشئ من حسناته . والظلم يطلق بمعنى النقص .
(٤) (أفضى إلى الآخرة) أى صار إليها .

(...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرُّزِّيُّ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمَعْنَىٰ حَدِيثِهِمَا .

***

(١٤) باب مثل المؤمن كالزرع ، ومثل الكافر كشجر الأرز

٥٨ – (٢٨٠٩) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَىٰ عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ . لَا تَزَالُ الرِّيحُ تُمِيلُهُ . وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ الْبَلَاءُ . وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ شَجَرَةِ الْأَرْزِ (١) . لَا تَهْتَزُّ حَتَّىٰ تَسْتَحْصِدَ (٢) ».

***

(...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ . حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ . غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ـ مَكَانَ قَوْلِهِ تُمِيلُهُ ـ « تُفِيئُهُ (٣) » .

***

٥٩ – (٢٨١٠) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ . حَدَّثَنِي ابْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ ، كَعْبٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ (٤) مِنَ الزَّرْعِ . تُفِيئُهَا الرِّيحُ . تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَىٰ . حَتَّىٰ تَهِيجَ . وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ الْمُجْذِيَةِ (٥) عَلَىٰ أَصْلِهَا . لَا يُفِيئُهَا شَيْءٌ . حَتَّىٰ يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً » .

***

(١) (الأرز) قال الملايلي في معجمه : الأرز جنس شجر حَرَجيّ من فصيلة الصنوبريات . واحدته أرزة . وليس هو الشربين ولا الصنوبر ، كما وقع في الأصول القديمة ، وعند من جاراها . والأرز من أثمن الأشجار وأعظمها . يعلو قرابة (٧٠ ـ ٨٠) قدما . وأغصانه طويلة غليظة تمتد أفقيا من الجذع . وكثيرا ما يبلغ محيط جذع الشجرة عشرين قدما أو يزيد . يفوح من قشره وأغصانه عبير هو أزكى من المسك .

(٢) (تستحصد) أي لا تتغير حتى تنقلع مرة واحدة كالزرع الذي انتهى يبسه .

(٣) (تفيئه) أي تميله .

(٤) (الخامة) الطاقة الغضة اللينة من الزرع ، وألفها منقلبة عن واو .

(٥) (المجذية) الثابتة المنتصبة .

٦٠ – (...) حدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ وَعَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ . قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ . تُفِيئُهَا الرِّيَاحُ . تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا . حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ . وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ الْمُجْذِيَةِ . الَّتِي لَا يُصِيبُهَا شَيْءٌ . حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا(١) مَرَّةً وَاحِدَةً » .

***

٦١ – (...) وَحَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ . قَالَا : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . غَيْرَ أَنَّ مَحْمُودًا قَالَ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ بِشْرٍ « وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ » . وَأَمَّا ابْنُ حَاتِمٍ فَقَالَ « مَثَلُ الْمُنَافِقِ » كَمَا قَالَ زُهَيْرٌ .

***

٦٢ – (...) وحدثناه مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ هَاشِمٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ (وَهُوَ الْقَطَّانُ) عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ ابْنُ هَاشِمٍ : عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ . وَقَالَ ابْنُ بَشَّارٍ : عَنِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ . وَقَالَا جَمِيعًا فِي حَدِيثِهِمَا عَنْ يَحْيَىٰ « وَمَثَلُ الْكَافِرِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ »

***

(١٥) باب مثل المؤمن مثل النخلة

٦٣ – (٢٨١١) حدثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَىٰ) قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ) . أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَاللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ:

---

(١) (انجعافها) الانجعاف الانقلاع .

قال العلماء : معنى الحديث أن المؤمن كثير الآلام فى بدنه أو أهله أو ماله . وذلك مكفر لسيئاته ورافع لدرجاته . وأما الكافر فقليلها . وإن وقع به شيء لم يكفر شيئا من سيئاته ، بل يأتي بها يوم القيامة كاملة.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَايَسْقُطُ وَرَقُهَا . وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ [١] . فَحَدِّثُونِى مَا هِىَ ؟ » فَوَقَعَ النَّاسُ فِى شَجَرِ الْبَوَادِى [٢] .

قَالَ عَبْدُ اللهِ : وَوَقَعَ فِى نَفْسِى أَنَّهَا النَّخْلَةُ . فَاسْتَحْيَيْتُ . ثُمَّ قَالُوا : حَدِّثْنَا مَا هِىَ ؟ يَا رَسُولَ اللهِ ! قَالَ فَقَالَ « هِىَ النَّخْلَةُ » .

قَالَ فَذَكَرْتُ ذَٰلِكَ لِعُمَرَ . قَالَ : لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَ : هِىَ النَّخْلَةُ ، أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا .

* * *

٦٤ – (..) حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِىُّ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ . حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِى الْخَلِيلِ الضُّبَعِىِّ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ « أَخْبِرُونِى عَنْ شَجَرَةٍ ، مَثَلُهَا مَثَلُ الْمُؤْمِنِ » . فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَذْكُرُونَ شَجَرًا مِنْ شَجَرِ الْبَوَادِى .

قَالَ ابْنُ عُمَرَ : وَأُلْقِىَ فِى نَفْسِى أَوْ رُوعِىَ [٣] ؛ أَنَّهَا النَّخْلَةُ . فَجَعَلْتُ أُرِيدُ أَنْ أَقُولَهَا . فَإِذَا أَسْنَانُ الْقَوْمِ [٤] ، فَأَهَابُ أَنْ أَتَكَلَّمَ . فَلَمَّا سَكَتُوا ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « هِىَ النَّخْلَةُ » .

* * *

(...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِى عُمَرَ . قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ أَبِى نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ . فَمَا سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا. قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ . فَأُتِىَ بِجُمَّارٍ [٥] . فَذَكَرَ بِنَحْوِ حَدِيثِهِمَا .

* * *

(١) (مثل المسلم) قال العلماء : شبه النخلة بالمسلم فى كثرة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها ووجوده على الدوام. فإنه من حين يطلع ثمرها لايزال يؤكل منه حتى ييبس. وبعد أن ييبس يتخذ منه منافع كثيرة ، ومن خشبها وورقها وأغصانها، فيستعمل جذوعا وحطبا وعصيا ومخاصر وحصرا وحبالا وأوانى، وغيرذلك. ثم آخر شىء منها نواها. وينتفع به علفا للإبل. ثم جمال نباتها وحسن هيئة ثمرها . فهى منافع كلها وخير وجمال . كما أن المؤمن خير كله. من كثرة طاعاته ومكارم أخلاقه.

(٢) (فوقع الناس فى شجر البوادى) أى ذهبت أفكارهم إلى أشجار البوادى. وكان كل إنسان يفسرها بنوع من أنواع شجر البوادى . وذهلوا عن النخلة .

(٣) (روعى) الروع ، هنا ، هو النفس والقلب والخلد .

(٤) (أسنان القوم) يعنى كبارهم وشيوخهم . .

(٥) (بجمار) هو الذى يؤكل من قلب النخل ، يكون لينا .

(...) وحدثنا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا سَيْفٌ . قَالَ : سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِجُمَّارٍ . فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ .

* * *

(...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَ « أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ شِبْهِ ، أَوْ كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ . لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا(١) » .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ(٢) : لَعَلَّ مُسْلِمًا قَالَ : وَتُؤْتِي أُكُلَهَا . وَكَذَا وَجَدْتُ عِنْدَ غَيْرِي أَيْضًا . وَلَا تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ .

قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ . وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ . فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئًا . فَقَالَ عُمَرُ : لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا .

* * *

(١٦) باب تحريش الشيطان، وبعثه سراياه لفتنة الناس، وأن مع كل إنسان قرينا

٦٥ – (٢٨١٢) حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ عُثْمَانُ : حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ « إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ . وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ(٣) » .

* * *

(١) (لا يتحاتّ ورقها) أي لا يتناثر ويتساقط.

(٢) (قال إبراهيم) معنى هذا أنه وقع في رواية إبراهيم بن سفيان ، صاحب مسلم ، ورواية غيره أيضا عن مسلم : لا يتحات ورقها ولا تؤتى أكلها كل حين. واستشكل إبراهيم بن سفيان هذا ، لقوله : ولا تؤتى أكلها. خلاف باقي الروايات. فقال : لعل مسلما رواه وتؤتى . بإسقاط لا . وأكون أنا وغيري غلطنا في إثبات لا . قال القاضي وغيره من الأئمة : وليس هو بغلط كما توهمه إبراهيم . بل الذي في مسلم صحيح ، بإثبات لا . وكذا رواه البخاري بإثبات لا . ووجهه أن لفظة لا ليست متعلقة بتؤتى . بل متعلقة بمحذوف تقديره لا يتحاتّ ورقها . ولا مكرر . اى لا يصيبها كذا ولا كذا . لكن لم يذكر الراوي تلك الأشياء المعطوفة . ثم ابتدأ فقال : تؤتى أكلها كل حين .

(٤) (ولكن في التحريش بينهم) أي ولكنه يسعى في التحريش بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والفتن وغيرها.

(...) وحدثناه أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ. كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ.

***

٦٦ - (٢٨١٣) حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ «إِنَّ عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ[1]. فَيَبْعَثُ سَرَايَاهُ فَيَفْتِنُونَ النَّاسَ. فَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً».

***

٦٧ - (...) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ). قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ. حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ. ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ. فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً. يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا. فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا. قَالَ ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ. قَالَ فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نِعْمَ أَنْتَ».

قَالَ الْأَعْمَشُ: أُرَاهُ قَالَ «فَيَلْتَزِمُهُ[2]».

***

٦٨ - (...) حدثني سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ. حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ. حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ «يَبْعَثُ الشَّيْطَانُ سَرَايَاهُ فَيَفْتِنُونَ النَّاسَ. فَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً».

***

٦٩ - (٢٨١٤) حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ». قَالُوا: وَإِيَّاكَ؟

(١) (إن عرش إبليس على البحر) العرش هو سرير الملك. ومعناه أن مركزه البحر، ومنه يبعث سراياه في نواحي الأرض.

(٢) (فيلتزمه) أي يضمه إلى نفسه ويعانقه.

يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ « وَإِيَّايَ . إِلَّا أَنَّ اللهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمُ[٤] . فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ » .

* * *

(...) حدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ (يَعْنِيَانِ ابْنَ مَهْدِيٍّ) عَنْ سُفْيَانَ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ رُزَيْقٍ . كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ . بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ . مِثْلَ حَدِيثِهِ . غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ « وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ ، وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ » .

* * *

٧٠ – (٢٨١٥) حدثني هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ . حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ عَنِ ابْنِ قُسَيْطٍ . حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ عُرْوَةَ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلًا . قَالَتْ فَغِرْتُ عَلَيْهِ . فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ . فَقَالَ « مَالَكِ ؟ يَا عَائِشَةُ ! أَغِرْتِ ؟ » فَقُلْتُ: وَمَا لِي لَا يَغَارُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَقَدْ جَاءَكِ شَيْطَانُكِ ؟ » قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ! أَوَ مَعِيَ شَيْطَانٌ ؟ قَالَ « نَعَمْ » قُلْتُ : وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ ؟ قَالَ « نَعَمْ » قُلْتُ : وَمَعَكَ ؟ يَا رَسُولَ اللهِ ! قَالَ « نَعَمْ . وَلَكِنْ رَبِّي أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ » .

* * *

(٤) (فأسلمُ) برفع الميم وفتحها . وهما روايتان مشهورتان. فمن رفع قال : معناه أسلم أنا من شره وفتنته. ومن فتح قال: إن القرين أسلم ، من الإسلام، وصار مؤمنا لا يأمرنى إلا بخير .

واختلفوا فى الأرجح منهما . فقال الخطابىّ : الصحيح المختار الرفع . ورجح القاضى عياض الفتح، وهو المختار، لقوله ﷺ : فلا يأمرنى إلا بخير .

واختلفوا على رواية الفتح . قيل : أسلم بمعنى استسلم وانقاد . وقد جاء هكذا فى غير صحيح مسلم : فاستسلم . وقيل : معناه صار مسلما مؤمنا . وهذا هو الظاهر .

قال القاضى : واعلم أن الأمة مجتمعة على عصمة النبىّ ﷺ من الشيطان فى جسمه وخاطره ولسانه . وفى هذا الحديث إشارة إلى التحذير من فتنة القرين ووسوسته وإغوائه . فأعلمنا بأنه معنا ، لنحترز منه بحسب الإمكان .

(١٧) باب لن يدخل أحد الجنة بعمله، بل برحمة الله تعالى

٧١ - (٢٨١٦) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ « لَنْ يُنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ(١) » قَالَ رَجُلٌ : وَلَا إِيَّاكَ ؟ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ « وَلَا إِيَّايَ . إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ(٢) . وَلَكِنْ سَدِّدُوا(٣) » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِيهِ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدَفِيُّ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَجِّ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ « بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ » . وَلَمْ يَذْكُرْ « وَلَكِنْ سَدِّدُوا » .

* * *

٧٢ - (...) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ) عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ « مَا مِنْ أَحَدٍ يُدْخِلُهُ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ » فَقِيلَ : وَلَا أَنْتَ ؟ يَا رَسُولَ اللهِ ! قَالَ « وَلَا أَنَا . إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي رَبِّي بِرَحْمَةٍ » .

* * *

(١) (لن ينجي أحدا منكم عمله) اعلم أن مذهب أهل السنة ؛ أنه لا يثبت بالعقل ثواب ولا عقاب ولا إيجاب ولا تحريم ولا غيرهما من أنواع التكليف . ولا تثبت هذه كلها ولا غيرها ، إلا بالشرع. ومذهب أهل السنة أيضا أن الله تعالى لا يجب عليه شئ. تعالى الله. بل العالم ملكه. والدنيا والآخرة فى سلطانه، يفعل فيهما ما يشاء. فلو عذب المطيعين والصالحين أجمعين وأدخلهم النار كان عدلا منه . وإذا أكرمهم ونعمهم وأدخلهم الجنة فهو فضل منه. ولو نعم الكافرين وأدخلهم الجنة كان له ذلك .

ولكنه أخبر ، وخبره صدق، أنه لا يفعل هذا، بل يغفر للمؤمنين ويدخلهم الجنة برحمته. ويعذب الكافرين ويخلدهم فى النار ، عدلا منه .

وفى ظاهر هذه الأحاديث دلالة لأهل الحق أنه لا يستحق أحد الثواب والجنة بطاعته .

وأما قوله تعالى: ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. وتلك الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون، ونحوها من الآيات الدالة على أن الأعمال يُدخل بها الجنة . فلا يعارض هذه الأحاديث. بل معنى الآيات أن دخول الجنة بسبب الأعمال. ثم التوفيق للأعمال، والهداية للإخلاص فيها وقبولها، برحمة الله تعالى وفضله . فيصح أنه لم يدخل بمجرد العمل . وهو مراد الأحاديث. ويصح أنه دخل بالأعمال . أى بسببها ، وهى من الرحمة .

(٢) (يتغمدنى الله منه برحمة) أى يلبسنيها ويغمدنى بها. ومنه: أغمدت السيف وغمدته، إذا جعلته فى غمده وسترته به.

(٣) (سددوا) اطلبوا السداد واعملوا به. والسداد الصواب. وهو ما بين الإفراط والتفريط، فلا تغلوا ولا تقصروا .

٧٣ – (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى. حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ» قَالُوا: وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ «وَلَا أَنَا. إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ مِنْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ».

وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ بِيَدِهِ هٰكَذَا. وَأَشَارَ عَلَىٰ رَأْسِهِ «وَلَا أَنَا. إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ مِنْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ».

* * *

٧٤ – (..) حدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «لَيْسَ أَحَدٌ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ» قَالُوا: وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ «وَلَا أَنَا. إِلَّا أَنْ يَتَدَارَكَنِي اللهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ».

* * *

٧٥ – (...) وحدثني مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ. حَدَّثَنَا أَبُو عَبَّادٍ، يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ. حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ. حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، مَوْلَىٰ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ» قَالُوا: وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ «وَلَا أَنَا. إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ مِنْهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ».

* * *

٧٦ – (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «قَارِبُوا[١] وَسَدِّدُوا. وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُوَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! وَلَا أَنْتَ؟ قَالَ «وَلَا أَنَا. إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ».

* * *

(٢٨١٧) وحدثنا ابْنُ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ.

* * *

(...) حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ. بِالْإِسْنَادَيْنِ جَمِيعًا. كَرِوَايَةِ ابْنِ نُمَيْرٍ.

* * *

(١) (قاربوا) أى إن عجزتم عن طلب السداد فقاربوه، أى اقربوا منه.

(٢٨١٦) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ وَزَادَ « وَأَبْشِرُوا » .

* * *

٧٧ — (٢٨١٧) حدثني سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ . حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ . حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ « لَا يُدْخِلُ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ . وَلَا يُجِيرُهُ مِنَ النَّارِ . وَلَا أَنَا . إِلَّا بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ » .

* * *

٧٨ — (٢٨١٨) وحدثنا إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ . أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ . ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا بَهْزٌ . حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ . حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ عَوْفٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « سَدِّدُوا وَقَارِبُوا . وَأَبْشِرُوا . فَإِنَّهُ لَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ أَحَدًا عَمَلُهُ » قَالُوا : وَلَا أَنْتَ ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ « وَلَا أَنَا . إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ . وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ » .

* * *

(...) وحدثناه حَسَنٌ الْحُلْوَانِيُّ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُطَّلِبِ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ . وَلَمْ يَذْكُرْ « وَأَبْشِرُوا » .

* * *

(١٨) باب إكثار الأعمال، والاجتهاد في العبادة

٧٩ — (٢٨١٩) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى حَتَّى انْتَفَخَتْ قَدَمَاهُ . فَقِيلَ لَهُ : أَتَكَلَّفُ هَٰذَا ؟ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ . فَقَالَ « أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا » .

* * *

٨٠ — (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ .

سمِعَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ : قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّىٰ وَرِمَتْ قَدَمَاهُ . قَالُوا : قَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ . قَالَ « أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا » .

* * *

٨١ – (٢٨٢٠) حدثنا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ . قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ عَنِ ابْنِ قُسَيْطٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، إِذَا صَلَّى ، قَامَ حَتَّىٰ تَفَطَّرَ[1] رِجْلَاهُ . قَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! أَتَصْنَعُ هٰذَا ، وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟ فَقَالَ « يَا عَائِشَةُ ! أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا[2] » .

* * *

(١٩) باب الاقتصاد فى الموعظة

٨٢ – (٢٨٢١) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ بَابِ عَبْدِ اللهِ نَنْتَظِرُهُ . فَمَرَّ بِنَا يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ النَّخَعِيُّ . فَقُلْنَا : أَعْلِمْهُ بِمَكَانِنَا . فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللهِ . فَقَالَ : إِنِّي أُخْبَرُ بِمَكَانِكُمْ . فَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ إِلَّا كَرَاهِيَةُ أَنْ أُمِلَّكُمْ[3] . إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا[4] بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ . مَخَافَةَ السَّآمَةِ[5] عَلَيْنَا .

* * *

(١) (تفطر) أصلها تتفطر . حذفت إحدى التاءين . أى تتشقق . قالوا : ومنه فطر الصائم وإفطاره ، لأنه خرق صومه وشقه .

(٢) (شكورا) قال القاضى : الشكر معرفة إحسان المحسن والتحدث به . وسميت المجازاة على فعل الجميل شكرا لأنها تتضمن الثناء عليه. وشكر العبد لله سبحانه وتعالى اعترافه بنعمه وثناؤه عليه وتمام مواظبته على طاعته وأما شكر الله تعالى أفعال عباده فمجازاته إياهم عليها وتضعيف ثوابها ، وثناؤه بما أنعم به عليهم. فهو المعطى والمثنى سبحانه. والشكور، من أسمائه سبحانه وتعالى ، بهذا المعنى .

(٣) (أملكم) أى أوقعكم فى الملل .

(٤) (يتخولنا) أى يتعاهدنا . هذا هو المشهور فى تفسيرها . قال القاضى : وقيل يصلحنا . وقال ابن الأعرابى : معناه يتخذنا خولا . وقيل : يفاجئنا بها . وقال أبو عبيدة : يذللنا . وقيل : يحبسنا كما يحبس الإنسان خوله .

(٥) (السآمة) الملل .

(...) حدثنا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ . حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ . ح وحَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ . حَدَّثَنَا ابْنُ مُسْهِرٍ . ح وحَدَّثَنَا إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ . قَالَا : أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ . ح وحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ . كُلُّهُمْ عَنِ الأَعْمَشِ ، بِهَٰذَا الإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

وَزَادَ مِنْجَابٌ فِي رِوَايَتِهِ عَنِ ابْنِ مُسْهِرٍ : قَالَ الأَعْمَشُ : وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، مِثْلَهُ .

* * *

٨٣ — (...) وحدثنا إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ . ح وحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ شَقِيقٍ ، أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللهِ يُذَكِّرُنَا كُلَّ يَوْمِ خَمِيسٍ . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ ! إِنَّا نُحِبُّ حَدِيثَكَ وَنَشْتَهِيهِ . وَلَوَدِدْنَا أَنَّكَ حَدَّثْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ . فَقَالَ : مَا يَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ إِلَّا كَرَاهِيَةُ أَنْ أُمِلَّكُمْ . إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الأَيَّامِ . كَرَاهِيَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا .

بسم الله الرحمن الرحيم

٥١ – كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها

١ – (٢٨٢٢) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ وَحُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ(١) . وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ » .

* * *

(٢٨٢٣) وحدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا شَبَابَةُ . حَدَّثَنِي وَرْقَاءُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ .

* * *

٢ – (٢٨٢٤) حدثنا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (قَالَ زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ سَعِيدٌ : أَخْبَرَنَا) سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ « قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَىٰ قَلْبِ بَشَرٍ » .

مِصْدَاقُ ذَٰلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ : فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [٣٢/السجدة/١٧] .

* * *

٣ – (...) حدثني هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ . حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ . حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ « قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَىٰ قَلْبِ بَشَرٍ . ذُخْرًا . بَلْهَ مَا أَطْلَعَكُمُ اللهُ عَلَيْهِ(٢) » .

* * *

(١) (حفت الجنة بالمكاره) هكذا رواه مسلم : حفت . ووقع في البخاري : حفت . ووقع فيه أيضا : حجبت . وكلاهما صحيح . قال العلماء : هذا من بديع الكلام وفصيحه وجوامعه التي أوتيها ﷺ من التمثيل الحسن . ومعناه : لا يوصل إلى الجنة إلا بارتكاب المكاره . والنار، إلا بالشهوات. وكذلك هما محجوبتان بهما. فمن هتك الحجاب وصل إلى المحجوب. فهتك حجاب الجنة باقتحام المكاره . وهتك حجاب النار بارتكاب الشهوات .

(٢) (بله ما أطلعكم الله عليه) معناه دع عنك ما أطلعكم عليه ، فالذي لم يطلعكم عليه أعظم . وكأنه أضرب عنه استقلالا له في جنب ما لم يطلع عليه . وقيل : معناه غير . وقيل : معناه كيف .

٤ – (..) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب . قالا : حدثنا أبو معاوية . ح وحدثنا ابن نمير (واللفظ له) . حدثنا أبي . حدثنا الأعمش عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ « يقول الله عز وجل : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر . ذخرا . بله ما أطلعكم الله عليه » .

ثم قرأ : فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين .

* * *

٥ – (٢٨٢٥) حدثنا هارون بن معروف وهارون بن سعيد الأيلي . قالا : حدثنا ابن وهب . حدثني أبو صخر ؛ أن أبا حازم حدثه قال : سمعت سهل بن سعد الساعدي يقول : شهدت من رسول الله ﷺ مجلسا وصف فيه الجنة . حتى انتهى . ثم قال ﷺ في آخر حديثه « فيها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر » ثم اقترأ هذه الآية : تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون * فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون [٣٢/السجدة/١٦و١٧] .

* * *

(١) باب إن في الجنة شجرة، يسير الراكب في ظلها مائة عام، لا يقطعها

٦ – (٢٨٢٦) حدثنا قتيبة بن سعيد . حدثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبيه عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ ؛ أنه قال « إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها[1] مائة سنة » .

* * *

٧ – (...) حدثنا قتيبة بن سعيد . حدثنا المغيرة (يعني ابن عبد الرحمن الحزامي) عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ . بمثله . وزاد « لا يقطعها » .

* * *

(١) (في ظلها) قال العلماء : المراد بظلها كنفها وذراها ، وهو ما يستر أغصانها .

٨ – (٢٨٢٧) حدثنا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ. أَخْبَرَنَا الْمَخْزُومِيُّ. حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا».

* * *

(٢٨٢٨) قَالَ أَبُو حَازِمٍ: فَحَدَّثْتُ بِهِ النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ الزُّرَقِيَّ. فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْجَوَادَ الْمُضَمَّرَ[١] السَّرِيعَ، مِائَةَ عَامٍ، مَا يَقْطَعُهَا».

* * *

(٢) باب إحلال الرضوان على أهل الجنة، فلا يسخط عليهم أبدا

٩ – (٢٨٢٩) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْمٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ. أَخْبَرَنَا مَالِكُ ابْنُ أَنَسٍ. ح وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ). حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ. حَدَّثَنِي مَالِكُ ابْنُ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ «إِنَّ اللهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ. رَبَّنَا! وَسَعْدَيْكَ. وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ. فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى؟ يَا رَبِّ! وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ. فَيَقُولُ: أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ! وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي[٢]. فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا».

* * *

(١) (المضمر) قال في النهاية: تضمير الخيل هو أن يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلف إلا قوتا لتخف. وقيل: تشد عليها سروجها وتجلل بالأجلة حتى تعرق تحتها، فيذهب رهلها ويشتد لحمها.

(٢) (أحل عليكم رضواني) قال القاضي في المشارق: أي أنزله بكم.

(٣) باب ترائي أهل الجنة أهل الغرف، كما يرى الكوكب في السماء

١٠ – (٢٨٣٠) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الْقَارِيَّ) عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْغُرْفَةَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ »

(٢٨٣١) قَالَ فَحَدَّثْتُ بِذَٰلِكَ النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ فَقَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ : كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ(١) فِي الْأُفُقِ(٢) الشَّرْقِيِّ أَوِ الْغَرْبِيِّ » .

***

(...) وحدثناه إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا الْمَخْزُومِيُّ . حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، بِالْإِسْنَادَيْنِ جَمِيعًا ، نَحْوَ حَدِيثِ يَعْقُوبَ .

***

١١ – (٢٨٣١) حدثني عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ . حَدَّثَنَا مَعْنٌ . حَدَّثَنَا مَالِكٌ . ح وَحَدَّثَنِي هَٰرُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ صَفْوَانَ ابْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ ، كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ(٣) مِنَ الْأُفُقِ(٤) مِنَ الْمَشْرِقِ أَوِ الْمَغْرِبِ . لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ! تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ . لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ . قَالَ « بَلَىٰ . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ » .

***

(١) (الكوكب الدرىّ) فيه ثلاث لغات . قرئ بهن فى السبع . الأكثرون : دُرِّيّ ، بضم الدال وتشديد الياء ، بلا همز . والثانية بضم الدال ، مهموز ممدود . والثالثة بكسر الدال مهموز ممدود . وهو الكوكب العظيم . قيل : سمى درّيا لبياضه كالدر . وقيل : لإضاءته . وقيل : لشبهه بالدر فى كونه أرفع من باقى النجوم ، كالدر أرفع الجواهر .

(٢) (فى الأفق) بضم الفاء وسكونها . ناحية السماء .

(٣) (الغابر) الذاهب الماشى الذى تدلى للغروب وبعد عن العيون .

(٤) (من الأفق) هكذا هو فى عامة النسخ : من الأفق . قال القاضى : لفظة من هذه لابتداء الغاية . ووقع فى رواية البخارىّ : فى الأفق . قال بعضهم : وهو الصواب . قال وذكر بعضهم أن من فى رواية مسلم لانتهاء الغاية . وقد جاءت كذلك كقولهم : رأيت الهلال من خلل السحاب . قال القاضى : وهذا صحيح . ولكن حملهم لفظة من ، هنا ، على =

(٤) باب فيمن يود رؤية النبيّ صلى الله عليه وسلم ، بأهله وماله

١٢ – (٢٨٣٢) حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ) عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا ، نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي ، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَآنِي ، بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ » .

* * *

(٥) باب في سوق الجنة ، وما ينالون فيها من النعيم والجمال

١٣ – (٢٨٣٣) حدّثنا أَبُو عُثْمَانَ ، سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْبَصْرِيُّ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا(١) . يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ(٢) . فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ(٣) فَتَحْثُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ . فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا . فَيَرْجِعُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ وَقَدِ ازْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا . فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ : وَاللهِ ! لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا . فَيَقُولُونَ : وَأَنْتُمْ ، وَاللهِ ! لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا » .

* * *

(٦) باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر ، وصفاتهم وأزواجهم

١٤ – (٢٨٣٤) حدّثني عَمْرٌو النَّاقِدُ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ . جَمِيعًا عَنِ ابْنِ عُلَيَّةَ (وَاللَّفْظُ لِيَعْقُوبَ) . قَالَا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ . أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ : إِمَّا تَفَاخَرُوا وَإِمَّا تَذَاكَرُوا : الرِّجَالُ فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرُ أَمِ النِّسَاءُ ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَوَلَمْ يَقُلْ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ « إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ(٤)

= انتهاء الغاية غير مسلم . بل هي على بابها . أي كان ابتداء رؤيته إياه رؤيته من خلل السحاب ، ومن الأفق .

(١) (لسوقا) المراد بالسوق مجمع لهم ، يجتمعون كما يجتمع الناس في الدنيا في السوق .

(٢) (يأتونها كل جمعة) أي في مقدار كل جمعة . أي أسبوع . وليس هناك حقيقة أسبوع ، لفقد الشمس والليل والنهار . والسوق يذكر ويؤنث ، وهو أفصح .

(٣) (الشمال) هي التي تأتي من دبر القبلة . قال القاضي : وخص ريح الجنة بالشمال لأنها ريح المطر عند العرب . كانت تهب من جهة الشام وبها يأتي سحاب المطر . وكانوا يرجون السحاب الشامية .

(٤) (زمرة) الزمرة هي الجماعة .

تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَىٰ صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ . وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَىٰ أَضْوَإِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ . لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ[1] اثْنَتَانِ . يُرَىٰ مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ . وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعْزَبُ[2] » ؟

***

(...) حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ . قَالَ: اخْتَصَمَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ: أَيُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرُ؟ فَسَأَلُوا أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ . بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عُلَيَّةَ .

***

١٥ — (..) وحدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ (يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ) عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ . حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ » .

ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ) قَالَا : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَىٰ صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ . وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَىٰ أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً . لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَتْفِلُونَ . أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ . وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ[3] . وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلُوَّةُ[4] . وَأَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعِينُ . أَخْلَاقُهُمْ عَلَىٰ خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ . عَلَىٰ صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ . سِتُّونَ ذِرَاعًا، فِي السَّمَاءِ » .

***

١٦ — (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي، عَلَىٰ صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ. ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَىٰ أَشَدِّ نَجْمٍ، فِي السَّمَاءِ، إِضَاءَةً. ثُمَّ هُمْ بَعْدَ ذَٰلِكَ مَنَازِلُ. لَا يَتَغَوَّطُونَ

(١) (زوجتان) هكذا هو فى الروايات : زوجتان . وهى لغة متكررة فى الأحاديث وكلام العرب . والأشهر حذفها. وبه جاء القرآن وأكثر الأحاديث .

(٢) (أعزب) هكذا هو فى جميع نسخ بلادنا : أعزب ، بالألف . وهى لغة . والمشهور فى اللغة : عزب ، بغير ألف. ونقل القاضى أن جميع رواتهم رووه: وما فى الجنة عزب ، بغير ألف . والعزب من لا زوجة له . والعزوب البعد . وسمى عزبا لبعده عن النساء .

(٣) (ورشحهم المسك) أى عرقهم .

(٤) (الألوة) فى النهاية : الألوة هو العود الذى يتبخر به . العود المندى .

وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَمَخَّطُونَ وَلَا يَبْزُقُونَ . أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ . وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلُوَّةُ . وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ . أَخْلَاقُهُمْ عَلَىٰ خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ[(١)] . عَلَىٰ طُولِ أَبِيهِمْ آدَمَ ، سِتُّونَ ذِرَاعًا » .

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ : عَلَىٰ خُلُقِ رَجُلٍ . وَقَالَ أَبُو كُرَيْبٍ : عَلَىٰ خَلْقِ رَجُلٍ . وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ : عَلَىٰ صُورَةِ أَبِيهِمْ .

***

(٧) باب فى صفات الجنة وأهلها، وتسبيحهم فيها بكرة وعشيا

١٧ – (...) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ . قَالَ : هَٰذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ ، صُوَرُهُمْ عَلَىٰ صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ . لَا يَبْصُقُونَ فِيهَا وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ فِيهَا . آنِيَتُهُمْ وَأَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ . وَمَجَامِرُهُمْ مِنَ الْأَلُوَّةِ . وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ . وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ . يُرَىٰ مُخُّ سَاقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ ، مِنَ الْحُسْنِ . لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ . قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ . يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا » .

***

١٨ – (٢٨٣٥) **حدثنا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ – وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ – (قَالَ عُثْمَانُ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ إِسْحَٰقُ : أَخْبَرَنَا) جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ[(٢)] .

(١) (على خُلُق رجل واحد) قد ذكر مسلم فى الكتاب اختلاف ابن أبى شيبة وأبى كريب فى ضبطه . فإن ابن أبى شيبة يرويه بضم الخاء واللام . وأبو كريب بفتح الخاء وإسكان اللام . وكلاهما صحيح . وقد اختلف فيه رواة مسلم ورواة صحيح البخارى أيضا . ويرجح الضم بقوله فى الحديث الآخر: لا اختلاف بينهم ولا تباغض. قلوبهم قلب واحد. وقد يرجح الفتح بقوله ﷺ ، فى تمام الحديث : على صورة أبيهم آدم أو على طوله .

(٢) (إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون) مذهب أهل السنة وعامة المسلمين أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون. يتنعمون بذلك وبغيره من ملاذها وأنواع نعيمها . تنعما دائما لا آخر له ولا انقطاع أبدا . وأن تنعمهم بذلك على هيئة تنعم أهل الدنيا . إلا ما بينهما من التفاضل فى اللذة والنفاسة التى لا تشارك نعيم الدنيا إلا فى التسمية وأصل الهيئة. وإلا فى أنهم =

وَلَا يَتْفِلُونَ[1] وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ » . قَالُوا : فَمَا بَالُ الطَّعَامِ ؟ قَالَ « جُشَاءٌ وَرَشْحٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ . يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ ، كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفَسَ » .

***

(...) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، بِهٰذَا الْإِسْنَادِ ، إِلَىٰ قَوْلِهِ « كَرَشْحِ الْمِسْكِ » .

***

١٩ – (...) وحدثني الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ . كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَاصِمٍ . قَالَ حَسَنٌ : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ . أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ . وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَبُولُونَ . وَلَٰكِنْ طَعَامُهُمْ ذَاكَ جُشَاءٌ[2] كَرَشْحِ الْمِسْكِ . يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالْحَمْدَ ، كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفَسَ » .

قَالَ وَفِي حَدِيثِ حَجَّاجٍ « طَعَامُهُمْ ذَٰلِكَ » .

***

٢٠ – (...) وحدثني سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ . حَدَّثَنِي أَبِي . حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ . أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ « وَيُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ ، كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفَسَ » .

***

(٨) باب في دوام نعيم أهل الجنة ، وقوله تعالى : ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون

٢١ – (٢٨٣٦) حدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ « مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ[3] .

= لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبصقون. وقد دلت دلائل القرآن والسنة، في هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره ؛ أن نعيم الجنة دائم لا انقطاع له أبدا .

(١) (ولا يتفِلون) بكسر الفاء وضمها . حكاها الجوهري وغيره . أي لا يبصقون .

(٢) (جشاء) هو تنفس المعدة من الامتلاء .

(٣) (ينعم لا يبأس) وفي رواية : وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا . أي لا يصيبكم بأس ، وهو شدة الحال . والبأس والبؤس والبأساء والبؤسى بمعنى . وينعم وتنعموا ، بفتح أوله والعين ، أي يدوم لكم النعيم .

لَا تَبْلَىٰ ثِيَابُهُ وَلَا يَفْنَىٰ شَبَابُهُ » .

* * *

٢٢ – (٢٨٣٧) حدثنا إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لِإِسْحَٰقَ) . قَالَا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . قَالَ : قَالَ الثَّوْرِيُّ : فَحَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَٰقَ ؛ أَنَّ الْأَغَرَّ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ « يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا . وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا . وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا . وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا » فَذَٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٧/الأعراف/٤٣] .

* * *

(٩) باب في صفة خيام الجنة، وما للمؤمنين فيها من الأهلين

٢٣ – (٢٨٣٨) حدثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي قُدَامَةَ (وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ) ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً(١) مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ . طُولُهَا سِتُّونَ مِيلًا . لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ . يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ . فَلَا يَرَىٰ بَعْضُهُمْ بَعْضًا » .

* * *

٢٤ – (...) وحدثني أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ . حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةٌ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ(٢) عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلًا . فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ(٣) مِنْهَا أَهْلٌ . مَا يَرَوْنَ الْآخَرِينَ . يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ » .

* * *

٢٥ – (...) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ . أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ

(١) (لخيمة) الخيمة بيت مربع من بيوت الأعراب .

(٢) (من لؤلؤة مجوفة) هكذا هو في عامة النسخ : مجوفة . قال القاضي : وفي رواية السمرقندي رحمه الله : مجوبة بالباء ، وهي المثقوبة ، وهي بمعنى المجوفة .

(٣) (زاوية) الزاوية الجانب والناحية .

الْجَوْنِيِّ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « الْخَيْمَةُ دُرَّةٌ . طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُّونَ مِيلًا . فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ لِلْمُؤْمِنِ . لَا يَرَاهُمُ الْآخَرُونَ » .

***

(١٠) باب ما فى الدنيا من أنهار الجنة

٢٦ – (٢٨٣٩) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ . حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « سَيْحَانُ وَجَيْحَانُ ، وَالْفُرَاتُ وَالنِّيلُ ، كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ » .

***

(١١) باب يدخل الجنة أقوام، أفئدتهم مثل أفئدة الطير

٢٧ – (٢٨٤٠) حدثنا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ . حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ ، هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ اللَّيْثِيُّ . حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ (يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ) . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ « يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ (١) » .

***

٢٨ – (٢٨٤١) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ . قَالَ : هَٰذَا مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ (٢) . طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا . فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ : اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى

---

(١) (أفئدتهم مثل أفئدة الطير) قيل: مثلها فى رقتها وضعفها، كالحديث الآخر : أهل اليمن أرق قلوبا وأضعف أفئدة. وقيل : فى الخوف والهيبة . والطير أكثر الحيوان خوفا وفزعا . كما قال الله تعالى : إنما يخشى الله من عباده العلماء . وكأن المراد قوم غلب عليهم الخوف .

(٢) (على صورته) الضمير فى صورته عائد إلى آدم . والمراد أنه خلق فى أول نشأته على صورته التى كان عليها فى الأرض . وتوفى عليها . وهى طوله ستون ذراعا . ولم ينتقل أطوارا كذريته . وكانت صورته فى الجنة هى صورته فى الأرض لم تتغير .

أُولَٰئِكَ النَّفَرِ . وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ . فَاسْتَمِعْ مَا يُجِيبُونَكَ . فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ . قَالَ فَذَهَبَ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ . فَقَالُوا : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ . قَالَ فَزَادُوهُ : وَرَحْمَةُ اللهِ . قَالَ فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَىٰ صُورَةِ آدَمَ . وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا . فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدَهُ حَتَّى الْآنَ » .

***

(١٢) باب فى شدة حر نار جهنم، وبعد قعرها، وما تأخذ من المعذبين

٢٩ — (٢٨٤٢) حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدٍ الْكَاهِلِيِّ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ(١) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يُؤْتَىٰ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ . مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا » .

***

٣٠ — (٢٨٤٣) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الْحِزَامِيَّ) عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ « نَارُكُمْ هَٰذِهِ ، الَّتِي يُوقِدُ ابْنُ آدَمَ ، جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ » . قَالُوا : وَاللهِ ! إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً ، يَا رَسُولَ اللهِ ! قَالَ « فَإِنَّهَا فُضِّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا . كُلُّهَا مِثْلُ حَرِّهَا » .

***

(...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ . عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي الزِّنَادِ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ « كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا » .

***

٣١ — (٢٨٤٤) حدثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ . حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . إِذْ سَمِعَ وَجْبَةً(٢) . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ

---

(١) (عن عبد الله) هذا الحديث مما استدركه الدارقطنيّ على مسلم. وقال: رفعه وهم. رواه الثوريّ ومروان وغيرهما عن العلاء بن خالد موقوفا.

قلت : وحفص ثقة ، حافظ ، إمام . فزيادته الرفع مقبولة ، كما سبق نقله عن الأكثرين والمحققين .

(٢) (وجبة) أى سقطة .

« تَدْرُونَ مَا هَـٰذَا ؟ » قَالَ قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ « هَـٰذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا . فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الآنَ، حَتَّى انْتَهَىٰ إِلَىٰ قَعْرِهَا » .

* * *

(...) وحدّثناه مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ . قَالَا : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ . وَقَالَ « هَـٰذَا وَقَعَ فِي أَسْفَلِهَا[1] ، فَسَمِعْتُمْ وَجْبَتَهَا » .

* * *

٣٢ – (٢٨٤٥) حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ . حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ . قَالَ : قَالَ قَتَادَةُ : سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ سَمُرَةَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ نَبِيَّ اللهِ ﷺ يَقُولُ « إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَىٰ كَعْبَيْهِ . وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَىٰ حُجْزَتِهِ[2] . وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَىٰ عُنُقِهِ » .

* * *

٣٣ – (...) حدّثني عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (يَعْنِي ابْنَ عَطَاءٍ) عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ « مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَىٰ كَعْبَيْهِ . وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَىٰ رُكْبَتَيْهِ . وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَىٰ حُجْزَتِهِ . وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَىٰ تَرْقُوَتِهِ[3] » .

* * *

(...) وحدّثناه مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا رَوْحٌ . حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ . وَجَعَلَ - مَكَانَ حُجْزَتِهِ - حِقْوَيْهِ[4] .

* * *

(١) (هذا وقع فى أسفلها) هكذا هو فى النسخ . وهو صحيح . فيه محذوف دل عليه الكلام . أى هذا حجر وقع ، أو هذا حين وقع ، ونحو ذلك .

(٢) (ومنهم من تأخذه إلى حجزته) هى معقد الإزار والسراويل .

(٣) (إلى ترقوته) هى العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق .

(٤) (حِقويه) بفتح الحاء وكسرها . وهما معقد الإزار . والمراد ، هنا ، ما يحاذى ذلك الموضع من جنبيه .

(١٣) باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء

٣٤ - (٢٨٤٦) حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « احْتَجَّتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ . فَقَالَتْ هَـٰذِهِ : يَدْخُلُنِي الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ . وَقَالَتْ هَـٰذِهِ : يَدْخُلُنِي الضُّعَفَاءُ وَالْمَسَاكِينُ . فَقَالَ اللهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، لِهَـٰذِهِ : أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ (وَرُبَّمَا قَالَ : أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ) . وَقَالَ لِهَـٰذِهِ : أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ . وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا » .

* * *

٣٥ - (...) وحدثني مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا شَبَابَةُ . حَدَّثَنِي وَرْقَاءُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « تَحَاجَّتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ . فَقَالَتِ النَّارُ : أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ . وَقَالَتِ الْجَنَّةُ : فَمَالِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ[1] وَعَجَزُهُمْ[2] . فَقَالَ اللهُ لِلْجَنَّةِ : أَنْتِ رَحْمَتِي ، أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي . وَقَالَ لِلنَّارِ : أَنْتِ عَذَابِي ، أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي . وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمْ مِلْؤُهَا . فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِئُ . فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيْهَا . فَتَقُولُ : قَطْ قَطْ . فَهُنَالِكَ تَمْتَلِئُ . وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ » .

* * *

(...) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَوْنٍ الْهِلَالِيُّ . حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ (يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ حُمَيْدٍ) عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ « احْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ » . وَاقْتَصَّ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي الزِّنَادِ .

* * *

٣٦ - (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ . قَالَ : هَـٰذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « تَحَاجَّتِ

---

(١) (وسقطهم) أي ضعفاؤهم والمتحقرون منهم .

(٢) (وعَجَزهم) بفتح العين والجيم - جمع عاجز . أي العاجزون عن طلب الدنيا والتمكن فيها والثروة والشوكة .

الْجَنَّةُ وَالنَّارُ. فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ. وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فَمَالِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَغِرَّتُهُمْ(١)؟ قَالَ اللهُ لِلْجَنَّةِ: إِنَّمَا أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي. وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي. وَلِكُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا. فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ اللهُ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، رِجْلَهُ(٢). تَقُولُ: قَطِ قَطِ قَطِ(٣). فَهُنَالِكَ تَمْتَلِئُ. وَيُزْوَى(٤) بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ. وَلَا يَظْلِمُ اللهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا. وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللهَ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا».

* * *

(٢٨٤٧) وحدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «احْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ» فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ. إِلَى قَوْلِهِ «وَلِكِلَيْكُمَا عَلَيَّ مِلْؤُهَا» وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ مِنَ الزِّيَادَةِ.

* * *

٣٧ – (٢٨٤٨) حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ. حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ. حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ الْعِزَّةِ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَدَمَهُ. فَتَقُولُ: قَطِ قَطِ، وَعِزَّتِكَ. وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ».

* * *

(١) (وغرتهم) روى على ثلاثة أوجه حكاها القاضي: وهي موجودة في النسخ. أحدها غرتهم. قال القاضي: هذ رواية الأكثرين من شيوخنا. ومعناها أهل الحاجة والفاقة والجوع والغرث الجوع. والثاني عجزتهم جمع عاجز. والثالث غرتهم، وهذا هو الأشهر في نسخ بلادنا. أي البله الغافلون. الذين ليس لهم فتك وحذق في أمور الدنيا. وهو نحو الحديث الآخر: أكثر أهل الجنة البله. قال القاضي: معناه سواد الناس وعامتهم من أهل الإيمان الذين لا يفطنون للسنة فيدخل عليهم الفتنة أو يدخلهم في البدعة أو غيرها. فهم ثابتو الإيمان وصحيحو العقائد. وهم أكثر المؤمنين، وهم أكثر أهل الجنة. وأما العارفون والعلماء العاملون والصالحون والمتعبدون فهم قليلون. وهم أصحاب الدرجات العلى.

(٢) (حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله) وفي الرواية التي بعدها: حتى يضع فيها.. قدمه. وفي الرواية الأولى: فيضع قدمه عليها. هذا الحديث من مشاهير أحاديث الصفات واختلاف العلماء فيها على مذهبين: أحدهما، وهو قول جمهور السلف وطائفة من المتكلمين؛ أنه لا يتكلم في تأويلها. بل نؤمن أنها حق على ما أراد الله. ولهامعنى يليق بها. وظاهرها غير مراد. والثاني، وهو قول جمهور المتكلمين؛ أنها تتأول بحسب ما يليق بها.

(٣) (قط. قط) معنى قط حسبي. أي يكفيني هذا. وفيه ثلاث لغات. قطْ وقطِ وقطٍ.

(٤) (يزوى) يضم بعضها إلى بعض، فتجتمع وتلتقي على من فيها.

(...) وحدثنى زهير بن حرب . حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث . حدثنا أبان بن يزيد العطار . حدثنا قتادة عن أنس ، عن النبى ﷺ . بمعنى حديث شيبان .

***

٣٨ — (...) حدثنا محمد بن عبد الله الرزى . حدثنا عبد الوهاب بن عطاء ، فى قوله عز وجل : يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد [٥٠/ق/٣٠] فأخبرنا عن سعيد، عن قتادة ، عن أنس ابن مالك ، عن النبى ﷺ ؛ أنه قال « لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول : هل من مزيد . حتى يضع رب العزة فيها قدمه . فينزوى بعضها إلى بعض وتقول : قط قط . بعزتك وكرمك . ولا يزال فى الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا ، فيسكنهم فضل الجنة » .

***

٣٩ — (...) حدثنى زهير بن حرب . حدثنا عفان . حدثنا حماد (يعنى ابن سلمة) . أخبرنا ثابت قال: سمعت أنسا يقول ، عن النبى ﷺ ، قال « يبقى من الجنة ما شاء الله أن يبقى . ثم ينشئ الله تعالى لها خلقا مما يشاء » .

***

٤٠ — (٢٨٤٩) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب (وتقاربا فى اللفظ) . قالا : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى سعيد . قال : قال رسول الله ﷺ « يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح[١] (زاد أبو كريب) فيوقف بين الجنة والنار (واتفقا فى باقى الحديث) فيقال : يا أهل الجنة ! هل تعرفون هذا ؟ فيشرئبون[٢] وينظرون ويقولون : نعم . هذا الموت . قال ويقال: يا أهل النار ! هل تعرفون هذا ؟ قال فيشرئبون وينظرون ويقولون: نعم . هذا الموت. قال فيؤمر به فيذبح . قال ثم يقال: يا أهل الجنة ! خلود فلا موت . ويا أهل النار ! خلود فلا موت » قال ثم قرأ رسول الله ﷺ: وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون [١٩/مريم/٣٩] وأشار بيده إلى الدنيا .

***

(١) (كبش أملح) الأملح ، قيل : هو الأبيض الخالص . قاله ابن الأعرابى . وقال الكسائى : هو الذى فيه بياض وسواد ، وبياضه أكثر .

(٢) (فيشرئبون) أى يرفعون رؤسهم إلى المنادى .

٤١ – (...) حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِذَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، قِيلَ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ! » ثُمَّ ذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ « فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ » وَلَمْ يَقُلْ : ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ . وَلَمْ يَذْكُرْ أَيْضًا : وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الدُّنْيَا .

* * *

٤٢ – (٢٨٥٠) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدٌ : أَخْبَرَنِي . وَقَالَ الآخَرَانِ : حَدَّثَنَا) يَعْقُوبُ ـ وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ـ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ . حَدَّثَنَا نَافِعٌ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « يُدْخِلُ اللهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ . وَيُدْخِلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ . ثُمَّ يَقُومُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ فَيَقُولُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ! لَا مَوْتَ . وَيَا أَهْلَ النَّارِ ! لَا مَوْتَ . كُلٌّ خَالِدٌ فِيمَا هُوَ فِيهِ » .

* * *

٤٣ – (...) حدثني هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الأَيْلِيُّ وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ . حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ؛ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَصَارَ أَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ ، أُتِيَ بِالْمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ . ثُمَّ يُذْبَحُ . ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ! لَا مَوْتَ . وَيَا أَهْلَ النَّارِ ! لَا مَوْتَ . فَيَزْدَادُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ . وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ » .

* * *

٤٤ – (٢٨٥١) حدثني سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « ضِرْسُ الْكَافِرِ ، أَوْ نَابُ الْكَافِرِ ، مِثْلُ أُحُدٍ . وَغِلَظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ » .

* * *

٤٥ – (٢٨٥٢) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْوَكِيعِيُّ . قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ ،

عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. يَرْفَعُهُ قَالَ «مَا بَيْنَ مَنْكِبَي الْكَافِرِ فِي النَّارِ، مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ».

وَلَمْ يَذْكُرِ الْوَكِيعِيُّ «فِي النَّارِ».

***

٤٦ – (٢٨٥٣) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. حَدَّثَنِي مَعْبَدُ بْنُ خَالِدٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قَالُوا: بَلَى. قَالَ ﷺ «كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ[(١)]. لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ[(٢)]». ثُمَّ قَالَ «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟» قَالُوا: بَلَى. قَالَ «كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ[(٣)]».

***

(...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ «أَلَا أَدُلُّكُمْ».

***

٤٧ – (...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الْخُزَاعِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ. لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ. أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ جَوَّاظٍ زَنِيمٍ[(٤)] مُتَكَبِّرٍ».

***

---

(١) (كل ضعيف متضعف) ضبطوا قوله متضعف، بفتح العين وكسرها، المشهور الفتح ولم يذكر الأكثرون غيره. ومعناه يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتجبرون عليه لضعف حاله في الدنيا. يقال: تضعفه واستضعفه. وأما رواية الكسر فمعناها متواضع متذلل خامل واضع من نفسه. قال القاضي: وقد يكون الضعف، هنا، رقة القلوب ولينها وإخباتها للإيمان. والمراد أن أغلب أهل الجنة هؤلاء. كما أن معظم أهل النار القسم الآخر. وليس المراد الاستيعاب في الطرفين.

(٢) (لوأقسم على الله لأبره) معناه لو حلف يمينا، طمعا في كرم الله تعالى بإبراره، لأبره. وقيل: لودعاه لأجابه. يقال أبررت قسمه وبررته. والأول هو المشهور.

(٣) (كل عتل جواظ مستكبر) العتل الجافي الشديد الخصومة بالباطل. وقيل: الجافي الفظ الغليظ. وأما الجواظ فهو الجموع المنوع. وقيل: الكثير اللحم المختال في مشيته. وقيل: القصير البطين. وقيل: الفاخر. وأما المستكبر فهو صاحب الكبر، وهو بطر الحق وغمط الناس.

(٤) (زنيم) الزنيم هو الدعيّ في النسب، الملصق بالقوم وليس منهم. شبه بزنمة الشاة.

٤٨ - (٢٨٥٤) حَدَّثَنِى سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنِى حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ[١] ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ » .

* * *

٤٩ - (٢٨٥٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ . قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَذَكَرَ النَّاقَةَ وَذَكَرَ الَّذِى عَقَرَهَا . فَقَالَ « إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا : انْبَعَثَ بِهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ[٢] مَنِيعٌ فِى رَهْطِهِ ، مِثْلُ أَبِى زَمْعَةَ » ثُمَّ ذَكَرَ النِّسَاءَ فَوَعَظَ فِيهِنَّ ثُمَّ قَالَ « إِلَامَ يَجْلِدُ أَحَدُكُمُ امْرَأَتَهُ ؟ » فِى رِوَايَةِ أَبِى بَكْرٍ « جَلْدَ الْأَمَةِ » وَفِى رِوَايَةِ أَبِى كُرَيْبٍ « جَلْدَ الْعَبْدِ . وَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ » ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِى ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ فَقَالَ « إِلَامَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ ؟ »

* * *

٥٠ - (٢٨٥٦) حَدَّثَنِى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ لُحَىِّ بْنِ قَمَعَةَ[٣] بْنِ خِنْدِفَ[٤] ، أَبَا بَنِى كَعْبٍ[٥] هٰؤُلَاءِ ، يَجُرُّ قُصْبَهُ[٦] فِى النَّارِ » .

* * *

---

(١) (رب أشعث مدفوع بالأبواب) الأشعث متلبد الشعر ، مغبّره ، الذى لا يدهنه ولا يكثر غسله . ومعنى مدفوع بالأبواب أنه لا يؤذن له ، بل يحجب ويطرد ، لحقارته عند الناس .

(٢) (عارم) العارم ، قال أهل اللغة : هو الشرير المفسد الخبيث . وقيل : القوىّ الشرس . وقد عَرَم ، بفتح الراء وضمها وكسرها ، عَرامة ، وعُراما فهو عارم وعَرِم .

(٣) (قمعة) ضبطوه على أربعة أوجه . أشهرها قِمعة . والثانى قِمَّعة . والثالث قَمَعة. والرابع قَمْعة . قال القاضى : وهذه رواية الأكثرين .

(٤) (خندف) هى أم القبيلة ، فلا تصرف . واسمها ليلى بنت عمران بن الحاف بن قضاعة .

(٥) (أبا بنى كعب) كذا ضبطناه أبا ، بالباء . وكذا هو فى كثير من نسخ بلادنا . وفى بعضها: أخا .

(٦) (قصبه) قال الأكثرون : يعنى أمعاءه . قال أبو عبيد : الأقصاب الأمعاء ، واحدها قصب .

٥١ — (...) حدثنى عَمْرو النَّاقِدُ وَحَسَنٌ الْحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدٌ: أَخْبَرَنِي. وَقَالَ الآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) يَعْقُوبُ ـ وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ـ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: إِنَّ الْبَحِيرَةَ[1] الَّتِي يُمْنَعُ دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيتِ، فَلَا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ. وَأَمَّا السَّائِبَةُ الَّتِي كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِآلِهَتِهِمْ، فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ.

وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الْخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ. وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السُّيُوبَ».

* * *

٥٢ — (٢١٢٨) حدثنى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا[2]. قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ. وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ. رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ[3] الْمَائِلَةِ. لَا يَدْخُلْنَ

---

(١) (البحيرة) قال ابن الأثير: كانوا إذا ولدت إبلهم سقبا (فى اللسان: السقب هو ولد الناقة) بحروا أذنه، أى شقوها. وقالوا: اللهم! إن عاش فَفَتِىٌّ، وإن مات فذكِىٌّ. فإذا مات أكلوه وسموه البَحيرة.

وقيل: البحيرة هى بنت السائبة. كانوا إذا تابعت الناقة بين عشر إناث لم يركب ظهرها ولم يجزّ وبرها ولم يشرب لبنها إلا ولدُها، أو ضيف. وتركوها مسيبة لسبيلها وسموها السائبة. فما ولدت من ذلك من أنثى شقوا أذنها وخلوا سبيلها، وحرُم ما حرم من أمها، وسموها البحيرة.

(٢) (صنفان من أهل النار لم أرهما) هذا الحديث من معجزات النبوة. فقد وقع ما أخبر به ﷺ. فأما أصحاب السياط فهم غلمان والى الشرطة ونحوه. وأما الكاسيات ففيه أوجه. أحدها معناه كاسيات من نعمة الله عاريات من شكرها. والثانى كاسيات من الثياب عاريات من فعل الخير والاهتمام لآخرتهن والاعتناء بالطاعات. والثالث تكشف شيئا من بدنها إظهارا لجمالها. فهن كاسيات عاريات. والرابع يلبسن ثيابا رقاقا تصف ما تحتها. كاسيات عاريات فى المعنى.

وأما مائلات مميلات، فقيل: زائغات عن طاعة الله تعالى وما يلزمهن من حفظ الفروج وغيرها. ومميلات يعلّمن غيرهن مثل فعلهن. وقيل مائلات متبخترات فى مشيتهن. مميلات أكتافهن وأعطافهن.

(٣) (رؤوسهن كأسنمة البخت) معناه يعظمن رؤوسهن بالخمر والعمائم وغيرها مما يلف على الرؤوس حتى تشبه أسنمة الإبل البخت (فى اللسان: البخت والبختية دخيل فى العربية، أعجمىّ معرّب. وهى الإبل الخراسانية، تنتج من بين عربية وفالج. والفالج البعير ذو السنامين، وهو الذى بين البختىّ والعربىّ) والمراد بالتشبيه بأسنمة البخت إنما هو لارتفاع الغدائر فوق رؤوسهن وجمع عقائصها هناك وتكثرها بما يضفرنه حتى تميل إلى ناحية من جوانب الرأس كما يميل السنام.

الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا . وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا » .

***

٥٣ — (٢٨٥٧) حدثنا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا زَيْدٌ (يَعْنِي ابْنَ حُبَابٍ) . حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَافِعٍ ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يُوشِكُ ، إِنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ ، أَنْ تَرَىٰ قَوْمًا فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ . يَغْدُونَ فِي غَضَبِ اللهِ ، وَيَرُوحُونَ فِي سَخَطِ اللهِ » .

***

٥٤ — (...) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ . حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ رَافِعٍ ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « إِنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ ، أَوْشَكْتَ أَنْ تَرَىٰ قَوْمًا يَغْدُونَ فِي سَخَطِ اللهِ ، وَيَرُوحُونَ فِي لَعْنَتِهِ . فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ » .

***

(١٤) باب فناء الدنيا ، وبيان الحشر يوم القيامة

٥٥ — (٢٨٥٨) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ . ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ . ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ . ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ . حَدَّثَنَا قَيْسٌ . قَالَ : سَمِعْتُ مُسْتَوْرِدًا ، أَخَا بَنِي فِهْرٍ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « وَاللهِ ! مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَٰذِهِ ـ وَأَشَارَ يَحْيَىٰ بِالسَّبَّابَةِ ـ فِي الْيَمِّ[1] . فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ[2] ؟ »

---

(١) (اليم) اليم هو البحر .

(١) (بم ترجع) ضبطوا ترجع بالتاء وبالياء . والأول أشهر . ومن رواه بالياء أعاد الضمير إلى أحدكم . وبالتاء أعاده على الإصبع ، وهو الأظهر . ومعناه لا يعلق بها كثير شئ من الماء . ومعنى الحديث : ما الدنيا بالنسبة إلى الآخرة في قصر مدتها وفناء لذاتها ، ودوام الآخرة ودوام لذتها ونعيمها ، إلا كنسبة الماء الذى يعلق بالإصبع إلى باقي البحر .

وَفِي حَدِيثِهِمْ جَمِيعًا، غَيْرَ يَحْيَىٰ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ ذَٰلِكَ .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ : عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ ، أَخِي بَنِي فِهْرٍ .

وَفِي حَدِيثِهِ أَيْضًا : قَالَ وَأَشَارَ إِسْمَاعِيلُ بِالْإِبْهَامِ .

* * *

٥٦ – (٢٨٥٩) وحدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ . حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا[1] » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعًا ، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ؟ قَالَ ﷺ « يَا عَائِشَةُ ! الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ » .

* * *

(...) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ « غُرْلًا » .

* * *

٥٧ – (٢٨٦٠) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (قَالَ إِسْحَٰقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرُونَ : حَدَّثَنَا) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ . سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ « إِنَّكُمْ مُلَاقُو اللهِ مُشَاةً حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا » وَلَمْ يَذْكُرْ زُهَيْرٌ فِي حَدِيثِهِ : يَخْطُبُ .

* * *

٥٨ – (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ خَطِيبًا بِمَوْعِظَةٍ . فَقَالَ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ إِلَى اللهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا . كَمَا

---

(١) (غرلا) معناه غير مختونين. جمع أغرل ، وهو الذي لم يختن وبقيت معه غرلته، وهي قلفته وهي الجلدة التي تقطع في الختان . والمقصود أنهم يحشرون كما خلقوا ، لا شيء معهم ، ولا يفقد منهم شيء ، حتى الغرلة تكون معهم .

بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ، وَعْدًا عَلَيْنَا، إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ [٢١/الأنبياء/١٠٤] أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَىٰ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِبْرَاهِيمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ). أَلَا وَإِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ. فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! أَصْحَابِي. فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ. فَأَقُولُ، كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ، فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ، وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [٥/المائدة/١١٧و١١٨] قَالَ فَيُقَالُ لِي: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَىٰ أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ».

وَفِي حَدِيثِ وَكِيعٍ وَمُعَاذٍ «فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ».

***

٥٩ – (٢٨٦١) **حدثني** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ. ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ. حَدَّثَنَا بَهْزٌ. قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ «يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ ثَلَاثِ طَرَائِقَ[1] رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ. وَاثْنَانِ عَلَىٰ بَعِيرٍ. وَثَلَاثَةٌ عَلَىٰ بَعِيرٍ. وَأَرْبَعَةٌ عَلَىٰ بَعِيرٍ. وَعَشَرَةٌ عَلَىٰ بَعِيرٍ. وَتَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ. تَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا. وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا: وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا. وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا».

***

(١٥) باب في صفة يوم القيامة، أعاننا الله على أهوالها

٦٠ – (٢٨٦٢) **حدثنا** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ. قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ (يَعْنُونَ ابْنَ سَعِيدٍ) عَنْ عُبَيْدِ اللهِ. أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ [٨٣/المطففين/٦] قَالَ «يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَىٰ أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ». وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ الْمُثَنَّىٰ قَالَ «يَقُومُ النَّاسُ» لَمْ يَذْكُرْ يَوْمَ.

***

(١) (ثلاث طرائق) أي ثلاث فرق. ومنه قوله تعالى، إخبارا عن الجن: كنا طرائق قددا. أي فرقا مختلفة الأهواء.

(...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيُّ . حَدَّثَنَا أَنَسٌ (يَعْنِي ابْنَ عِيَاضٍ) . ح وَحَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ . كِلَاهُمَا عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ . ح وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَىٰ . حَدَّثَنَا مَعْنٌ . حَدَّثَنَا مَالِكٌ . ح وَحَدَّثَنِي أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ . ح وَحَدَّثَنَا الْحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ . كُلُّ هٰؤُلَاءِ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نَافِعٍ .

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ وَصَالِحٍ « حَتَّىٰ يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَىٰ أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ » .

* * *

٦١ – (٢٨٦٣) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) عَنْ ثَوْرٍ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِنَّ الْعَرَقَ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَيَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ بَاعًا . وَإِنَّهُ لَيَبْلُغُ إِلَىٰ أَفْوَاهِ النَّاسِ أَوْ إِلَىٰ آذَانِهِمْ » يَشُكُّ ثَوْرٌ أَيَّهُمَا قَالَ .

* * *

٦٢ – (٢٨٦٤) حدثنا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَىٰ ، أَبُو صَالِحٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ جَابِرٍ . حَدَّثَنِي سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ . حَدَّثَنِي الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « تُدْنَى الشَّمْسُ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، مِنَ الْخَلْقِ ، حَتَّىٰ تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ » .

قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ : فَوَاللهِ ! مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ ؟ أَمَسَافَةَ الْأَرْضِ ، أَمِ الْمِيلَ الَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ الْعَيْنُ .

قَالَ « فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَىٰ قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ . فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَىٰ كَعْبَيْهِ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَىٰ رُكْبَتَيْهِ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَىٰ حَقْوَيْهِ . وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلْجَامًا » .

قَالَ وَأَشَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَىٰ فِيهِ .

* * *

(١٦) باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار

٦٣ – (٢٨٦٥) حدّثني أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارِ بْنِ عُثْمَانَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي غَسَّانَ وَابْنِ الْمُثَنَّى). قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ. حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِاللهِ ابْنِ الشِّخِّيرِ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ، ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ «أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي، يَوْمِي هَٰذَا. كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا، حَلَالٌ(١). وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ(٢). وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ(٣) عَنْ دِينِهِمْ. وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ. وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا. وَإِنَّ اللهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَقَتَهُمْ(٤)، عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ، إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ(٥). وَقَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيَكَ وَأَبْتَلِيَ بِكَ(٦). وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ(٧). تَقْرَؤُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانَ. وَإِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُحَرِّقَ قُرَيْشًا. فَقُلْتُ: رَبِّ! إِذًا يَثْلَغُوا رَأْسِي(٨) فَيَدَعُوهُ خُبْزَةً. قَالَ: اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرَجُوكَ. وَاغْزُهُمْ نُغْزِكَ(٩). وَأَنْفِقْ فَسَنُنْفِقَ عَلَيْكَ.

---

(١) (كل مال نحلته عبدا حلال) فى الكلام حذف. أى قال الله تعالى: كل مال الخ. ومعنى نحلته أعطيته. أى كل مال أعطيته عبدا من عبادى فهو له حلال. والمراد إنكار ما حرّموا على أنفسهم من السائبة والوصيلة والبحيرة والحامى وغير ذلك. وأنها لم تصر حراما بتحريمهم. وكل مال ملكه العبد فهو له حلال حتى يتعلق به حق.

(٢) (حنفاء كلهم) أى مسلمين، وقيل: طاهرين من المعاصى. وقيل: مستقيمين منيبين لقبول الهداية.

(٣) (فاجتالتهم) هكذا هو فى نسخ بلادنا: فاجتالتهم. وكذا نقله القاضى عن رواية الأكثرين. أى استخفوهم فذهبوا بهم، وأزالوهم عما كانوا عليه، وجالوا معهم فى الباطل. وقال شمر: اجتال الرجل الشىء ذهب به. واجتال أموالهم ساقها وذهب بها.

(٤) (فمقتهم) المقت أشد البغض. والمراد بهذا المقت والنظر، ما قبل بعثة رسول الله ﷺ.

(٥) (إلا بقايا من أهل الكتاب) المراد بهم الباقون على التمسك بدينهم الحق، من غير تبديل.

(٦) (إنما بعثتك لأبتليك وأبتلى بك) معناه لأمتحنك بما يظهر منك من قيامك بما أمرتك به من تبليغ الرسالة، وغير ذلك من الجهاد فى الله حق جهاده، والصبر فى الله تعالى، وغير ذلك. وأبتلى بك من أرسلتك إليهم. فمنهم من يظهر إيمانه ويخلص فى طاعته، ومن يتخلف وينابذ بالعداوة والكفر، ومن ينافق.

(٧) (كتابا لا يغسله الماء) معناه محفوظ فى الصدور لا يتطرق إليه الذهاب، بل يبقى على ممر الزمان.

(٨) (إذا يثلغوا رأسى) أى يشدخوه ويشجّوه كما يشدخ الخبز، أى يكسر.

(٩) (نُغزك) أى نعينك.

وَابْعَثْ جَيْشًا نَبْعَثْ خَمْسَةً مِثْلَهُ . وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ . قَالَ: وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ : ذو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ . وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى، وَمُسْلِمٍ . وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذو عِيَالٍ. قَالَ : وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ : الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ[١]، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَتْبَعُونَ[٢] أَهْلًا وَلَا مَالًا . وَالْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَىٰ لَهُ طَمَعٌ[٣] ، وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَهُ . وَرَجُلٌ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمْسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ » . وَذَكَرَ الْبُخْلَ أَوِ الْكَذِبَ[٤] « وَالشِّنْظِيرُ[٥] الْفَحَّاشُ » وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو غَسَّانَ فِي حَدِيثِهِ « وَأَنْفِقْ فَسَنُنْفِقَ عَلَيْكَ » .

***

(...) وحدّثناه مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ « كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا ، حَلَالٌ » .

***

(...) حدّثني عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ بِشْرٍ الْعَبْدِيُّ. حَدَّثَنَا يَحْيَي بْنُ سَعِيدٍ عَنْ هِشَامٍ ، صَاحِبِ الدَّسْتَوَائِيِّ. حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَطَبَ ذَاتَ يَوْمٍ . وَسَاقَ الْحَدِيثَ . وَقَالَ فِي آخِرِهِ : قَالَ يَحْيَىٰ : قَالَ شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ . قَالَ : سَمِعْتُ مُطَرِّفًا فِي هَٰذَا الْحَدِيثِ .

***

٦٤ – (...) وحدّثني أَبُو عَمَّارٍ، حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ . حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَىٰ عَنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مَطَرٍ. حَدَّثَنِي قَتَادَةُ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ ، أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ، قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَطِيبًا. فَقَالَ « إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي » وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ هِشَامٍ عَنْ قَتَادَةَ.

(١) (لا زبر له) أي لا عقل له يزبره ويمنعه مما لا ينبغي . وقيل : هو الذي لا مال له . وقيل : الذي ليس عنده ما يعتمده .

(٢) (لا يتبعون) مخفف ومشدد من الاتباع . أي يَتْبَعُون ويَتَّبِعُونَ . وفي بعض النسخ : يبتغون أي يطلبون .

(٣) (والخائن الذي لا يخفى له طمع) معنى لا يخفى لا يظهر. قال أهل اللغة: يقال خفيت الشيء إذا أظهرته. وأخفيته إذا سترته وكتمته . هذا هو المشهور . وقيل : هما لغتان فيهما جميعا .

(٤) (وذكر البخل أو الكذب) هكذا هو في أكثر النسخ : أو الكذب . وفي بعضها : والكذب. والأول هو المشهور في نسخ بلادنا .

(٥) (الشنظير) فسره في الحديث بأنه الفحاش ، وهو السيء الخلق .

وزَادَ فِيهِ « وَإِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ، وَلَا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ » .

وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ « وَهُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَبْغُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا » .

فَقُلْتُ : فَيَكُونُ ذَلِكَ ؟ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ[١] ! قَالَ : نَعَمْ . وَاللهِ ! لَقَدْ أَدْرَكْتُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَرْعَى عَلَى الْحَيِّ ، مَا بِهِ إِلَّا وَلِيدَتُهُمْ يَطَؤُهَا .

***

(١٧) باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، وإثبات عذاب القبر ، والتعوذ منه

٦٥ – (٢٨٦٦) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ . إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ . وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ . يُقَالُ : هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

***

٦٦ – (...) حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ . قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ « إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ . إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَالْجَنَّةُ . وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَالنَّارُ » قَالَ « ثُمَّ يُقَالُ : هَذَا مَقْعَدُكَ الَّذِي تُبْعَثُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

***

٦٧ – (٢٨٦٧) حدثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . جَمِيعًا عَنِ ابْنِ عُلَيَّةَ . قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ . قَالَ : وَأَخْبَرَنَا سَعِيدٌ الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَلَمْ أَشْهَدْهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ . وَلَكِنْ حَدَّثَنِيهِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ : بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي حَائِطٍ لِبَنِي النَّجَّارِ ، عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ ، وَنَحْنُ مَعَهُ ، إِذْ حَادَتْ بِهِ[٢] فَكَادَتْ تُلْقِيهِ .

(١) (فيكون ذلك؟ يا أبا عبد الله !) أبو عبد الله هو مطرف بن عبد الله . والقائل له قتادة . وقوله لقد أدركتهم في الجاهلية ، لعله يريد أواخر أمرهم وآثار الجاهلية . وإلا فمطرف صغير عن إدراك زمن الجاهلية حقيقة ، وهو يعقل .

(٢) (حادت به) أي مالت عن الطريق ونفرت .

وَإِذَا أَقْبُرٌ سِتَّةٌ أَوْ خَمْسَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ (قَالَ: كَذَا كَانَ يَقُولُ الْجُرَيْرِيُّ) فَقَالَ «مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَـٰذِهِ الْأَقْبُرِ»؟ فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا. قَالَ «فَمَتَىٰ مَاتَ هَـٰؤُلَاءِ؟» قَالَ: مَاتُوا فِي الْإِشْرَاكِ. فَقَالَ «إِنَّ هَـٰذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَىٰ فِي قُبُورِهَا. فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَافَنُوا[1]، لَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ» ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ» قَالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ. فَقَالَ «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» قَالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. قَالَ «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ» قَالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ. قَالَ «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ» قَالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ.

* * *

٦٨ – (٢٨٦٨) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ «لَوْلَا أَنْ لَا تَدَافَنُوا لَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ».

* * *

٦٩ – (٢٨٦٩) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ. ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ. ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ. جَمِيعًا عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ). حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْبَرَاءِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ. فَسَمِعَ صَوْتًا. فَقَالَ «يَهُودُ تُعَذَّبُ فِي قُبُورِهَا».

* * *

٧٠ – (٢٨٧٠) حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ. حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ عَنْ قَتَادَةَ. حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّىٰ عَنْهُ أَصْحَابُهُ،

(١) (فلولا أن لا تدافنوا) أصله تتدافنوا. فحذفت إحدى التاءين. وفي الكلام حذف. يعني لولا مخافة أن لا تدافنوا.

إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ » قَالَ « يَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَـٰذَا الرَّجُلِ[1] ؟ » قَالَ « فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ » قَالَ « فَيُقَالُ لَهُ : انْظُرْ إِلَىٰ مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ . قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ » قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ « فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا » .

قَالَ قَتَادَةُ : وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا . وَيُمْلَأُ عَلَيْهِ خَضِرًا[2] إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ .

* * *

٧١ - (...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ الضَّرِيرُ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ . حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ ، إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ إِذَا انْصَرَفُوا » .

* * *

٧٢ - (...) حدثني عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (يَعْنِي ابْنَ عَطَاءٍ) عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ « إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ ، وَتَوَلَّىٰ عَنْهُ أَصْحَابُهُ » . فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ شَيْبَانَ عَنْ قَتَادَةَ .

* * *

٧٣ - (٢٨٧١) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَبْدِيُّ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ [١٤/إبراهيم/٢٧] » قَالَ « نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ . فَيُقَالُ لَهُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّيَ اللهُ وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ (ﷺ) فَذَٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ » .

* * *

(١) (ما كنت تقول فى هذا الرجل) يعنى بالرجل النبىّ ﷺ . وإنما يقوله بهذه العبارة التى ليس فيها تعظيم امتحانا للمسئول ، لئلا يتلقى تعظيمه من عبارة السائل . ثم يثبت الله الذين آمنوا .

(٢) (يفسح له فى قبره سبعون ذراعا ، ويملأ عليه خضرا) الخضر ضبطوه بوجهين . أصحهما بفتح الخاء وكسر الضاد والثانى بضم الخاء وفتح الضاد . والأول أشهر . ومعناه يملأ نعما غضة ناعمة . وأصله من خضرة الشجرة . هكذا فسروه . قال القاضى : يحتمل أن يكون هذا الفسح له على ظاهره ، وأنه يرفع عن بصره ما يجاوره من الحجب الكثيفة بحيث لا تناله ظلمة القبر ولا ضيقه ، إذا ردّت إليه روحه . قال ويحتمل أن يكون على ضرب المثل والاستعارة للرحمة والنعيم . كما يقال : سقى الله قبره . والاحتمال الأول أصح .

٧٤ – (...) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن المثنى وأبو بكر بن نافع. قالوا: حدثنا عبد الرحمن (يعنون ابن مهدي) عن سفيان، عن أبيه، عن خيثمة، عن البراء بن عازب: يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ ءامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ، قال: نزلت في عذاب القبر.

* * *

٧٥ – (٢٨٧٢) حدثني عبيدالله بن عمر القواريري. حدثنا حماد بن زيد. حدثنا بديل عن عبدالله ابن شقيق، عن أبي هريرة. قال «إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها».

قال حماد: فذكر من طيب ريحها، وذكر المسك.

قال «ويقول أهل السماء: روح طيبة جاءت من قبل الأرض. صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه. فينطلق به إلى ربه عز وجل. ثم يقول: انطلقوا به إلى آخر الأجل[1]».

قال «وإن الكافر إذا خرجت روحه – قال حماد وذكر من نتنها، وذكر لعنًا – ويقول أهل السماء: روح خبيثة جاءت من قبل الأرض. قال فيقال: انطلقوا به إلى آخر الأجل[2]».

قال أبو هريرة: فرد رسول الله ﷺ ريطة[3]، كانت عليه، على أنفه، هكذا.

* * *

٧٦ – (٢٨٧٣) حدثني إسحق بن عمر بن سليط الهذلي. حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت: قال: قال أنس: كنت مع عمر. ح وحدثنا شيبان بن فروخ (واللفظ له). حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: كنا مع عمر بين مكة والمدينة. فتراءينا الهلال. وكنت رجلا حديد البصر[4]. فرأيته. وليس أحد يزعم أنه رآه غيري. قال فجعلت أقول لعمر: أما تراه؟ فجعل لا يراه. قال يقول عمر: سأراه وأنا مستلق على فراشي. ثم أنشأ يحدثنا عن أهل بدر فقال:

---

(١) (انطلقوا به إلى آخر الأجل) أي إلى سدرة المنتهى.

(٢) (انطلقوا به إلى آخر الأجل) إلى سجين.

(٣) (ريطة) الريطة ثوب رقيق. وقيل: هي الملاءة. وكان سبب ردها على الأنف بسبب ما ذكر من نتن ريح روح الكافر.

(٤) (حديد البصر) أي نافذه. ومنه قوله تعالى: فبصرك اليوم حديد.

إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ بِالأَمْسِ. يَقُولُ « هَـٰذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللهُ[١] » قَالَ فَقَالَ عُمَرُ: فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ! مَا أَخْطَؤُا الْحُدُودَ الَّتِي حَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ. قَالَ فَجُعِلُوا فِي بِئْرٍ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ. فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى انْتَهَىٰ إِلَيْهِمْ فَقَالَ « يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ! وَيَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ! هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي اللهُ حَقًّا ».

قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ! كَيْفَ تُكَلِّمُ أَجْسَادًا لَا أَرْوَاحَ فِيهَا؟ قَالَ « مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ[٢]. غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ شَيْئًا ».

***

٧٧ – (٢٨٧٤) حدثنا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ. حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَرَكَ قَتْلَىٰ بَدْرٍ ثَلَاثًا. ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَامَ عَلَيْهِمْ فَنَادَاهُمْ فَقَالَ « يَا أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ! يَا أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ! يَا عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ! يَا شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ! أَلَيْسَ قَدْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا » فَسَمِعَ عُمَرُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! كَيْفَ يَسْمَعُوا وَأَنَّىٰ يُجِيبُوا وَقَدْ جَيَّفُوا[٣]؟ قَالَ « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ. وَلَـٰكِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُجِيبُوا » ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ فَسُحِبُوا. فَأُلْقُوا فِي قَلِيبِ بَدْرٍ[٤].

***

(١) (هذا مصرع فلان غدا إن شاء الله) هذا من معجزاته ، ﷺ ، الظاهرة .

(٢) (ما أنتم بأسمع لما أقول منهم) قال المازرىّ : قال بعض الناس: الميت يَسمع، عملا بظاهر هذا الحديث . ثم أنكره المازرىّ وادعى أن هذا خاص فى هؤلاء . وردّ عليه القاضي عياض وقال : يحتمل سماعهم على ما يحتمل عليه سماع الموتى فى أحاديث عذاب القبر وفتنته التي لا مدفع لها . وذلك بإحيائهم أو إحياء جزء منهم يعقلون به ويسمعون فى الوقت الذى يريد الله تعالى .

هذا كلام القاضي ، وهو الظاهر المختار الذى تقتضيه أحاديث السلام على القبور .

(٣) (كيف يسمعوا وأنى يجيبوا وقد جيفوا) هكذا هو فى عامة النسخ المتمدة : كيف يسمعوا وأنى يجيبوا ، من غير نون . وهى لغة صحيحة ، وإن كانت قليلة الاستعمال . وسبق بيانها مرات . وقوله : جيفوا أى أنتنوا وصاروا جيفا . يقال : جيف الميت وجاف وأجاف وأروح وأنتن ، بمعنى .

(٤) (فسحبوا فألقوا فى قليب بدر) وفى الرواية الأخرى: فى طوى من أطواء بدر . والقليب والطوىّ بمعنى. وهى البئر المطوية بالحجارة . قال أصحابنا : وهذا السحب إلى القليب ليس دفنا لهم ولا صيانة وحرمة ، بل لدفع رائحتهم المؤذية.

٧٨ – (٢٨٧٥) حدثني يُوسُفُ بْنُ حَمَّادٍ الْمَعْنِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ. ح وَحَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ. حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ . قَالَ : ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ ، وَظَهَرَ عَلَيْهِمْ نَبِيُّ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِبِضْعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلًا . (وَفِي حَدِيثِ رَوْحٍ، بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلًا) مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ . فَأُلْقُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ . وَسَاقَ الْحَدِيثَ، بِمَعْنَى حَدِيثِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ .

* * *

(١٨) باب إثبات الحساب

٧٩ – (٢٨٧٦) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ . جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ[١] . قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَنْ حُوسِبَ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عُذِّبَ » فَقُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ؟ [٨٤/الانشقاق/٨] فَقَالَ «لَيْسَ ذَاكِ الْحِسَابُ . إِنَّمَا ذَاكِ الْعَرْضُ . مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِّبَ[٢] » .

* * *

(...) حدثني أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ . حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

* * *

(١) (عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة) هذا مما استدركه الدارقطني على البخاري ومسلم. وقال: اختلفت الرواية فيه عن ابن أبي مليكة . فروى عنه عن عائشة . وروى عنه عن القاسم عنها . وهذا استدراك ضعيف ، لأنه محمول على أنه سمعه من القاسم عن عائشة ، وسمعه أيضا منها بلا واسطة. فرواه بوجهين . وقد سبقت نظائر هذا .

(٢) (من نوقش الحساب يوم القيامة عذب) معنى نوقش استقصي عليه . قال القاضي : وقوله : عذب، له معنيان . أحدهما أن نفس المناقشة وعرض الذنوب والتوقيف عليها هو التعذيب . لما فيه من التوبيخ . والثاني أنه مفض إلى العذاب بالنار . ويؤيده قوله في الرواية الأخرى : هلك ، مكان عذب . هذا كلام القاضي .

وهذا الثاني هو الصحيح. ومعناه أن التقصير غالب في العباد. فمن استقصي عليه ولم يسامح هلك ودخل النار. ولكن الله تعالى يعفو ويغفر ، ما دون الشرك ، لمن يشاء .

٨٠ - (...) وحدثني عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرِ بْنِ الْحَكَمِ الْعَبْدِيُّ . حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ) . حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ الْقُشَيْرِيُّ . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلَّا هَلَكَ» قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! أَلَيْسَ اللهُ يَقُولُ : حِسَابًا يَسِيرًا ؟ قَالَ «ذَاكِ الْعَرْضُ . وَلَـٰكِنْ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ» .

* * *

(...) وحدثني عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرٍ . حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ (وَهُوَ الْقَطَّانُ) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ» ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي يُونُسَ .

* * *

(١٩) باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى، عند الموت

٨١ - (٢٨٧٧) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّاءَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، قَبْلَ وَفَاتِهِ بِثَلَاثٍ ، يَقُولُ «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللهِ الظَّنَّ[(١)]» .

* * *

(...) وحدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ . كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

* * *

(١) (لايموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن. وفي رواية : إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل) قال العلماء : هذا تحذير من القنوط ، وحث على الرجاء عند الخاتمة . وقد سبق في الحديث الآخر قوله سبحانه وتعالى: أنا عند ظن عبدي بي. قال العلماء : معنى حسن الظن بالله تعالى أن يظن أنه يرحمه ويعفو عنه . قالوا : وفي حالة الصحة يكون خائفا راجيا ، ويكونان سواء. وقيل يكون الخوف أرجح . فإذا دنت أمارات الموت غلب الرجاء أو محضه. لأن مقصود الخوف الانكفاف عن المعاصي والقبائح والحرص على الإكثار من الطاعات والأعمال . وقد تعذر ذلك أو معظمه في هذا الحال . فاستحب إحسان الظن المتضمن للافتقار إلى الله تعالى والإذعان له . ويؤيده الحديث المذكور بعده : يبعث كل عبد على ما مات عليه. ولهذه عقبه مسلم للحديث الأول . قال العلماء : معناه يبعث على الحالة التي مات عليها . ومثله الحديث الآخر بعده: ثم بعثوا على نياتهم .

٨٢ – (...) وحدثني أَبُو دَاوُدَ، سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبَدٍ. حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، عَارِمٌ. حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ. حَدَّثَنَا وَاصِلٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، يَقُولُ «لاَ يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلاَّ وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

* * *

٨٣ – (٢٨٧٨) وحدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. قَالاَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ».

* * *

(...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الأَعْمَشِ، بِهَذَا الإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. وَقَالَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَلَمْ يَقُلْ: سَمِعْتُ.

* * *

٨٤ – (٢٨٧٩) وحدثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التُّجِيبِيُّ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا، أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ».

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٢ – كتاب الفتن وأشراط الساعة

(١) باب اقتراب الفتن، وفتح ردم يأجوج ومأجوج

١ – (٢٨٨٠) حدثنا عَمْرٌو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ وَهُوَ يَقُولُ « لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ . وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ . فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ[1] مِثْلُ هَٰذِهِ » وَعَقَدَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ عَشَرَةً[2] .

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ « نَعَمْ . إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ[3] » .

* * *

(...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَسَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ . قَالُوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ . وَزَادُوا فِي الْإِسْنَادِ عَنْ سُفْيَانَ ، فَقَالُوا : عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ حَبِيبَةَ ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ[4] .

* * *

(١) (يأجوج ومأجوج) غير مهموزين ومهموزان . قرئ في السبع بالوجهين . الجمهور بترك الهمز .

(٢) (وعقد سفيان بيده عشرة) هكذا وقع في رواية سفيان عن الزهري . ووقع بعده في رواية يونس عن الزهري: وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها . وفي حديث أبي هريرة ، بعده : وعقد وهيب بيده تسعين . فأما رواية سفيان ويونس فتفقتان في المعنى . وأما رواية أبي هريرة فمخالفة لها . لأن عقد التسعين أضيق من العشرة . قال القاضي : لعل حديث أبي هريرة متقدم ، فزاد قدر الفتح بعد هذا القدر . قال : أو يكون المراد التقريب بالتمثيل ، لا حقيقة التحديد .

(٣) (أنهلك وفينا الصالحون؟ قال «نعم إذا كثر الخبث») نهلك ، بكسر اللام ، على اللغة الفصيحة المشهورة، وحكى فتحها، وهو ضعيف أو فاسد. والخبث ، بفتح الخاء والباء. وفسره الجمهور بالفسوق والفجور. وقيل: المراد الزنى خاصة. وقيل: أولاد الزنى. والظاهر أنه المعاصي مطلقا . ومعنى الحديث أن الخبث إذا كثر فقد يحصل الهلاك العام ، وإن كان هناك صالحون .

(٤) (عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش) هذا الإسناد اجتمع فيه أربع صحابيات: =

٢ – (...) حدثنى حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ؛ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِى سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ؛ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِى سُفْيَانَ أَخْبَرَتْهَا؛ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا فَزِعًا، مُحْمَرًّا وَجْهُهُ، يَقُولُ «لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ. وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ. فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَٰذِهِ» وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامِ، وَالَّتِى تَلِيهَا.

قَالَتْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ «نَعَمْ. إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ».

* * *

(...) وحدثنى عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ. حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ جَدِّى. حَدَّثَنِى عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ. ح وَحَدَّثَنَا عَمْرٌو النَّاقِدُ. حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ. حَدَّثَنَا أَبِى عَنْ صَالِحٍ. كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِىِّ بِإِسْنَادِهِ.

* * *

٣ – (٢٨٨١) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَٰقَ. حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ «فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَٰذِهِ» وَعَقَدَ وُهَيْبٌ بِيَدِهِ تِسْعِينَ.

* * *

(٢) باب الخسف بالجيش الذى يؤم البيت

٤ – (٢٨٨٢) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَإِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ - (قَالَ إِسْحَٰقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ

= زوجتان لرسول الله ﷺ وربيبتان له، بعضهن عن بعض.

ولا يعلم حديث اجتمع فيه أربع صحابيات، بعضهن عن بعض، غيره

وحبيبة هذه هى بنت أم حبيبة، أم المؤمنين بنت أبى سفيان. ولدتها من زوجها، عبد الله بن جحش، الذى كانت عنده قبل النبى ﷺ.

ابْنِ الْقِبْطِيَّةِ . قَالَ : دَخَلَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ صَفْوَانَ ، وَأَنَا مَعَهُمَا ، عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ[١] . فَسَأَلاهَا عَنِ الْجَيْشِ الَّذِي يُخْسَفُ بِهِ . وَكَانَ ذَٰلِكَ فِي أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ . فَقَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يَعُوذُ عَائِذٌ بِالْبَيْتِ فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ . فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ[٢] خُسِفَ بِهِمْ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! فَكَيْفَ بِمَنْ كَانَ كَارِهًا ؟ قَالَ « يُخْسَفُ بِهِ مَعَهُمْ . وَلَٰكِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ نِيَّتِهِ » .

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : هِيَ بَيْدَاءُ الْمَدِينَةِ .

* * *

٥ — (...) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، وَفِي حَدِيثِهِ : قَالَ فَلَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ فَقُلْتُ : إِنَّهَا إِنَّمَا قَالَتْ : بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ . فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : كَلَّا . وَاللهِ ! إِنَّهَا لَبَيْدَاءُ الْمَدِينَةِ .

* * *

٦ — (٢٨٨٣) حدثنا عَمْرٌو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لِعَمْرٍو) . قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ صَفْوَانَ . سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللهِ بْنَ صَفْوَانَ يَقُولُ : أَخْبَرَتْنِي حَفْصَةُ ؛ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ

---

(١) (أم سلمة ، أم المؤمنين) قال القاضي عياض : قال أبو الوليد الكناني : هذا ليس بصحيح. لأن أم سلمة توفيت في خلافة معاوية ، قبل موته بسنين ، سنة تسع وخمسين . ولم تدرك ابن الزبير .

قال القاضي : قد قيل إنها توفيت أيام يزيد بن معاوية ، في أولها . فعلى هذا يستقيم ذكرها . لأن ابن الزبير نازع يزيد أول ما بلغته بيعته عند وفاة معاوية . ذكر ذلك الطبري وغيره .

وممن ذكر وفاة أم سلمة أيام يزيد ، أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب .

وقد ذكر مسلم الحديث ، بعد هذه الرواية ، من رواية حفصة ، وقال : عن أم المؤمنين ، ولم يسمها .

قال الدارقطني : هي عائشة . قال : ورواه سالم بن أبي الجعد عن حفصة أو أم سلمة . وقال : والحديث محفوظ عن أم سلمة ، وهو أيضا محفوظ عن حفصة . هذا آخر كلام القاضي .

وممن ذكر أن أم سلمة توفيت أيام يزيد بن معاوية ، أبو بكر بن أبي خيثمة .

(٢) (فإذا كانوا ببيداء من الأرض ، وفي رواية : ببيداء المدينة) قال العلماء : البيداء كل أرض ملساء لا شيء بها . وبيداء المدينة الشرف الذي قدام ذي الحليفة ، أي إلى جهة مكة .

يَقُولُ « لَيَؤُمَّنَّ هَـٰذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ[(١)] يَغْزُونَهُ . حَتَّىٰ إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ ، يُخْسَفُ بِأَوْسَطِهِمْ . وَيُنَادِي أَوَّلُهُمْ آخِرَهُمْ . ثُمَّ يُخْسَفُ بِهِمْ . فَلَا يَبْقَىٰ إِلَّا الشَّرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ » .

فَقَالَ رَجُلٌ : أَشْهَدُ عَلَيْكَ أَنَّكَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَىٰ حَفْصَةَ . وَأَشْهَدُ عَلَىٰ حَفْصَةَ أَنَّهَا لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ .

***

٧ - (...) وحدثني مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ مَيْمُونٍ . حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ . حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَمْرٍو . حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الْعَامِرِيِّ ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ . أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ صَفْوَانَ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « سَيَعُوذُ بِهَـٰذَا الْبَيْتِ - يَعْنِي الْكَعْبَةَ - قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ[(٢)] وَلَا عَدَدٌ وَلَا عُدَّةٌ . يُبْعَثُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ . حَتَّىٰ إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ » .

قَالَ يُوسُفُ : وَأَهْلُ الشَّامِ يَوْمَئِذٍ يَسِيرُونَ إِلَىٰ مَكَّةَ . فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ صَفْوَانَ : أَمَا وَاللهِ ! مَا هُوَ بِهَـٰذَا الْجَيْشِ .

قَالَ زَيْدٌ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ الْعَامِرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ بْنِ سَابِطٍ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ . بِمِثْلِ حَدِيثِ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ . غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ الْجَيْشَ الَّذِي ذَكَرَهُ عَبْدُ اللهِ ابْنُ صَفْوَانَ .

***

٨ - (٢٨٨٤) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ . حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْحُدَّانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : عَبِثَ[(٣)] رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَنَامِهِ . فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ ! صَنَعْتَ شَيْئًا فِي مَنَامِكَ لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ . فَقَالَ « الْعَجَبُ إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يَؤُمُّونَ بِالْبَيْتِ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ . قَدْ لَجَأَ بِالْبَيْتِ . حَتَّىٰ إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ » فَقُلْنَا :

---

(١) (ليؤمن هذا البيت جيش) أى يقصدونه .

(٢) (منعة) أى ليس لهم من يحميهم .

(٣) (عبث) قيل : معناه اضطرب بجسمه . وقيل : حرك أطرافه ، كمن يأخذ شيئا أو يدفعه .

يَا رَسُولَ اللهِ ! إِنَّ الطَّرِيقَ قَدْ يَجْمَعُ النَّاسَ. قَالَ « نَعَمْ. فِيهِمُ الْمُسْتَبْصِرُ[١] وَالْمَجْبُورُ[٢] وَابْنُ السَّبِيلِ[٣]. يَهْلِكُونَ مَهْلَكًا وَاحِدًا[٤]. وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى[٥]. يَبْعَثُهُمُ اللهُ عَلَىٰ نِيَّاتِهِمْ ».

***

(٣) باب نزول الفتن كمواقع القطر

٩ — (٢٨٨٥) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرٌو النَّاقِدُ وَإِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ ـ وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ـ (قَالَ إِسْحَٰقُ: أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرُونَ : حَدَّثَنَا) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ أُسَامَةَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَفَ عَلَىٰ أُطُمٍ[٦] مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ . ثُمَّ قَالَ « هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَىٰ ؟ إِنِّي لَأَرَىٰ مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ، كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ[٧] » .

***

(...) وحدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

***

١٠ — (٢٨٨٦) حدثني عَمْرٌو النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ الْحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدٌ: أَخْبَرَنِي . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا) يَعْقُوبُ ـ وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ـ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ .

---

(١) (المستبصر) هو المستبين لذلك، القاصد له عمدا .

(٢) (والمجبور) هو المكروه. يقال : أجبرته فهو مجبر، هذه اللغة المشهورة . ويقال أيضا : جبرته فهو مجبور . حكاها الفراء وغيره . وجاء هذا الحديث على هذه اللغة.

(٣) (وابن السبيل) المراد به سالك الطريق معهم ، وليس منهم .

(٤) (يهلكون مهلكا واحدا) أي يقع الهلاك ، في الدنيا ، على جميعهم .

(٥) (ويصدرون مصادر شتى) أي يبعثون مختلفين على قدر نياتهم . فيجازون بحسبها .

(٦) (أشرف على أطم) أشرف علا وارتفع . والأطم هو القصر والحصن . وجمعه آطام .

(٧) (كمواقع القطر) التشبيه بمواقع القطر في الكثرة والعموم . أي أنها كثيرة وتعم الناس . لا تختص بها طائفة. وهذا إشارة إلى الحروب الجارية بينهم، كوقعة الجمل وصفين والحرة ومقتل عثمان ومقتل الحسين رضي الله عنهما. وغير ذلك. وفيه معجزة ظاهرة له ﷺ .

حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « سَتَكُونُ فِتَنٌ ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ [١] ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي . مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ [٢] . وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً [٣] فَلْيَعُذْ بِهِ [٤] » .

* * *

١١ – (...) حدثنا عَمْرٌو النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ الْحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدٌ : أَخْبَرَنِي . وَقَالَ الآخَرَانِ : حَدَّثَنَا) يَعْقُوبُ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَٰنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ مُطِيعِ بْنِ الأَسْوَدِ ، عَنْ نَوْفَلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ هَٰذَا . إِلَّا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ يَزِيدُ « مِنَ الصَّلَاةِ صَلَاةٌ ، مَنْ فَاتَتْهُ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ » .

* * *

١٢ – (...) حدثني إِسْحَٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ . أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ . حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ « تَكُونُ فِتْنَةٌ النَّائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْيَقْظَانِ . وَالْيَقْظَانُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ . وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي . فَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَسْتَعِذْ » .

* * *

١٣ – (٢٨٨٧) حدثني أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ ، فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ . حَدَّثَنَا عُثْمَانُ الشَّحَّامُ قَالَ : انْطَلَقْتُ أَنَا وَفَرْقَدٌ السَّبَخِيُّ إِلَىٰ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، وَهُوَ فِي أَرْضِهِ . فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا : هَلْ سَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ فِي الْفِتَنِ حَدِيثًا ؟ قَالَ : نَعَمْ . سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يُحَدِّثُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

(١) (القاعد فيها خير من القائم الخ) معناه بيان عظيم خطرها ، والحث على تجنبها والهرب منها ومن التشبث فى شىء . وإن شرها وفتنتها يكون على حسب التعلق بها .

(٢) (من تشرف لها تستشرفه) أما تشرف فروى على وجهين مشهورين : أحدهما بالتاء والشين والراء . والثانى يُشْرِفُ ، وهو من الإشراف للشىء ، وهو الانتصاب والتطلع إليه والتعرض له . ومعنى تستشرفه تقلبه وتصرعه . وقيل : هو من الإشراف ، بمعنى الإشفاء على الهلاك ، ومنه : أشفى المريض على الموت وأشرف .

(٣) (ملجأ) أى عاصما وموضعا يلتجىء إليه ويعتزل فيه .

(٤) (فليعذ به) أى فليعتزل فيه .

« إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتَنٌ . أَلَا ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي فِيهَا . وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا . أَلَا ، فَإِذَا نَزَلَتْ أَوْ وَقَعَتْ ، فَمَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ . وَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ . وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ » قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ! أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبِلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا أَرْضٌ ؟ قَالَ « يَعْمِدُ إِلَىٰ سَيْفِهِ فَيَدُقُّ عَلَىٰ حَدِّهِ بِحَجَرٍ[1] . ثُمَّ لِيَنْجُ إِنِ اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ . اللَّهُمَّ ! هَلْ بَلَّغْتُ ؟ اللَّهُمَّ ! هَلْ بَلَّغْتُ ؟ اللَّهُمَّ ! هَلْ بَلَّغْتُ ؟ » قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ! أَرَأَيْتَ إِنْ أُكْرِهْتُ حَتَّىٰ يُنْطَلَقَ بِي إِلَىٰ أَحَدِ الصَّفَّيْنِ ، أَوْ إِحْدَى الْفِئَتَيْنِ ، فَضَرَبَنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ ، أَوْ يَجِيءُ سَهْمٌ فَيَقْتُلُنِي ؟ قَالَ « يَبُوءُ بِإِثْمِهِ وَإِثْمِكَ[2] . وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ » .

* * *

(...) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ . كِلَاهُمَا عَنْ عُثْمَانَ الشَّحَّامِ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ . حَدِيثُ ابْنِ أَبِي عَدِيٍّ نَحْوَ حَدِيثِ حَمَّادٍ إِلَىٰ آخِرِهِ . وَانْتَهَىٰ حَدِيثُ وَكِيعٍ عِنْدَ قَوْلِهِ « إِنِ اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ » وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ .

* * *

(٤) باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما

١٤ — (٢٨٨٨) حدثني أَبُو كَامِلٍ ، فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ وَيُونُسَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ . قَالَ : خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ هَٰذَا الرَّجُلَ . فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ ؟ يَا أَحْنَفُ ! قَالَ قُلْتُ : أُرِيدُ نَصْرَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ . يَعْنِي عَلِيًّا . قَالَ فَقَالَ لِي : يَا أَحْنَفُ ! ارْجِعْ . فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا[3] ، فَالْقَاتِلُ

(١) (يعمد إلى سيفه فيدق على حده بحجر) قيل : المراد كسر السيف حقيقة ، على ظاهر الحديث ؛ ليسدّ على نفسه باب هذا القتال . وقيل : هو مجاز . والمراد به ترك القتال . والأول أصح .

(٢) (يبوء بإثمه وإثمك) معنى يبوء بإثمه ، يلزمه ويرجع به ويتحمله . أي يبوء الذي أكرهك ، بإثمه في إكراهك وفي دخوله في الفتنة ، وبإثمك في قتلك غيره .

(٣) (إذا تواجه المسلمان بسيفيهما) معنى تواجها . ضرب كل واحد وجه صاحبه ، أي ذاته وجملته . وأما كون القاتل والمقتول في النار ، فمحمول على من لا تأويل له . ويكون قتالهما عصبية ونحوها . ثم كونه في النار معناه مستحق لها . وقد يجازى بذلك ، وقد يعفو الله تعالى عنه .

وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ» قَالَ فَقُلْتُ، أَوْقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! هَـٰذَا الْقَاتِلُ. فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ «إِنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ».

***

١٥ – (...) وحدثناه أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ. حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ وَيُونُسَ وَالْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ».

***

(...) وحدثني حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ مِنْ كِتَابِهِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي كَامِلٍ عَنْ حَمَّادٍ. إِلَىٰ آخِرِهِ.

***

١٦ – (...) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ[١]. حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «إِذَا الْمُسْلِمَانِ، حَمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَىٰ أَخِيهِ السِّلَاحَ، فَهُمَا عَلَىٰ جُرُفِ جَهَنَّمَ[٢]. فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، دَخَلَاهَا جَمِيعًا».

***

١٧ – (١٥٧) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ. قَالَ: هَـٰذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ[٣]. وَتَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ. وَدَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ».

***

(١) (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة) هذا الحديث مما استدركه الدارقطني، وقال: لم يرفعه الثوري عن منصور. وهذا الاستدراك غير مقبول، فإن شعبة إمام حافظ، فزيادته الرفعَ مقبولة.

(٢) (فهما على جرف جهنم) هكذا هو في معظم النسخ: جرف. وفي بعضها: حرف. وهما متقاربان. ومعناه على طرفها، قريب من السقوط فيها.

(٣) (حتى تقتتل فئتان عظيمتان) هذا من المعجزات. وقد جرى هذا في العصر الأول.

١٨ – (...) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ) عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَاتَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَكْثُرَ الْهَرْجُ » قَالُوا : وَمَا الْهَرْجُ؟ يَا رَسُولَ اللهِ ! قَالَ « الْقَتْلُ . الْقَتْلُ » .

* * *

(٥) باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض

١٩ – (٢٨٨٩) حدثنا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . كِلَاهُمَا عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ) . حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ اللهَ زَوَىٰ[1] لِي الْأَرْضَ . فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا . وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا . وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ[2] . وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ . وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَىٰ أَنْفُسِهِمْ . فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ[3] . وَإِنَّ رَبِّي قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ . وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ[4] . وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَىٰ أَنْفُسِهِمْ . يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ . وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا – أَوْ قَالَ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا – حَتَّىٰ يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا ، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا » .

* * *

(...) وحدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ (قَالَ إِسْحَٰقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا) مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ ، عَنْ ثَوْبَانَ ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ « إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ زَوَىٰ لِيَ الْأَرْضَ . حَتَّىٰ رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا

---

(١) (زوى) معناه جمع .

(٢) (الكنزين الأحمر والأبيض) المراد بالكنزين الذهب والفضة . والمراد كنزا كسرى وقيصر ، ملكي العراق والشام .

(٣) (فيستبيح بيضتهم) أى جماعتهم وأصلهم . والبيضة ، أيضا ، العز والملك .

(٤) (أن لا أهلكهم بسنة عامة) أى لا أهلكهم بقحط يعمهم . بل إن وقع قحط فيكون فى ناحية يسيرة ، بالنسبة إلى باقى بلاد الإسلام .

وَمَغَارِبَهَا . وَأَعْطَانِي الْكَنْزَيْنِ الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ » . ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ .

* * *

٢٠ – (٢٨٩٠) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ . أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الْعَالِيَةِ . حَتَّى إِذَا مَرَّ بِمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ ، دَخَلَ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ . وَصَلَّيْنَا مَعَهُ . وَدَعَا رَبَّهُ طَوِيلاً . ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْنَا . فَقَالَ ﷺ « سَأَلْتُ رَبِّي ثَلاَثًا . فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً . سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لاَ يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا . وَسَأَلْتُهُ أَنْ لاَ يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْغَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا . وَسَأَلْتُهُ أَنْ لاَ يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِيهَا » .

* * *

٢١ – (..) وحدثناه ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ . حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ الأَنْصَارِيُّ . أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ أَقْبَلَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ . فَمَرَّ بِمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ . بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ .

* * *

(٦) باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم فيما يكون إلى قيام الساعة

٢٢ – (٢٨٩١) حدثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التُّجِيبِيُّ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ أَبَا إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِيَّ كَانَ يَقُولُ : قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ : وَاللهِ ! إِنِّي لأَعْلَمُ النَّاسِ بِكُلِّ فِتْنَةٍ هِيَ كَائِنَةٌ ، فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ السَّاعَةِ . وَمَا بِي إِلاَّ أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَسَرَّ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ شَيْئًا ، لَمْ يُحَدِّثْهُ غَيْرِي . وَلَكِنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ ، وَهُوَ يُحَدِّثُ مَجْلِسًا أَنَا فِيهِ عَنِ الْفِتَنِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَهُوَ يَعُدُّ الْفِتَنَ « مِنْهُنَّ ثَلاَثٌ لاَ يَكَدْنَ يَذَرْنَ شَيْئًا . وَمِنْهُنَّ فِتَنٌ كَرِيَاحِ الصَّيْفِ . مِنْهَا صِغَارٌ وَمِنْهَا كِبَارٌ » .

قَالَ حُذَيْفَةُ : فَذَهَبَ أُولَئِكَ الرَّهْطُ كُلُّهُمْ غَيْرِي .

* * *

٢٣ – (...) وحدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحق بن إبراهيم (قال عثمان: حدثنا. وقال إسحق: أخبرنا) جرير عن الأعمش، عن شقيق، عن حذيفة قال: قام فينا رسول الله ﷺ مقاما. ما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة، إلا حدث به. حفظه من حفظه ونسيه من نسيه. قد علمه أصحابي هؤلاء. وإنه ليكون منه الشيء قد نسيته فأراه فأذكره. كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه. ثم إذا رآه عرفه.

***

(...) وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا وكيع عن سفيان، عن الأعمش، بهذا الإسناد، إلى قوله: ونسيه من نسيه. ولم يذكر ما بعده.

***

٢٤ – (..) وحدثنا محمد بن بشار. حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة. ح وحدثني أبو بكر ابن نافع. حدثنا غندر. حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت، عن عبدالله بن يزيد، عن حذيفة؛ أنه قال: أخبرني رسول الله ﷺ بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة. فما منه شيء إلا قد سألته. إلا أني لم أسأله: ما يخرج أهل المدينة من المدينة؟

***

(...) حدثنا محمد بن المثنى. حدثني وهب بن جرير. أخبرنا شعبة، بهذا الإسناد، نحوه.

***

٢٥ – (٢٨٩٢) وحدثني يعقوب بن إبراهيم الدورقي وحجاج بن الشاعر. جميعا عن أبي عاصم. قال حجاج: حدثنا أبو عاصم. أخبرنا عزرة بن ثابت. أخبرنا علباء بن أحمر. حدثني أبو زيد (يعني عمرو بن أخطب) قال: صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر. وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر. فنزل فصلى. ثم صعد المنبر. فخطبنا حتى حضرت العصر. ثم نزل فصلى. ثم صعد المنبر. فخطبنا حتى غربت الشمس. فأخبرنا بما كان وبما هو كائن. فأعلمنا أحفظنا.

***

(٧) باب فى الفتنة التى تموج كموج البحر

٢٦ - (١٤٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، أَبُو كُرَيْبٍ. جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ. قَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ. حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ[1]. قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ. فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ كَمَا قَالَ؟ قَالَ فَقُلْتُ: أَنَا. قَالَ: إِنَّكَ لَجَرِيءٌ. وَكَيْفَ قَالَ؟ قَالَ قُلْتُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَنَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، يُكَفِّرُهَا الصِّيَامُ وَالصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ». فَقَالَ عُمَرُ: لَيْسَ هَٰذَا أُرِيدُ. إِنَّمَا أُرِيدُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ. قَالَ فَقُلْتُ: مَالَكَ وَلَهَا؟ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا. قَالَ: أَفَيُكْسَرُ الْبَابُ أَمْ يُفْتَحُ؟ قَالَ قُلْتُ: لَا. بَلْ يُكْسَرُ. قَالَ: ذَٰلِكَ أَحْرَىٰ أَنْ لَا يُغْلَقَ أَبَدًا.

قَالَ فَقُلْنَا لِحُذَيْفَةَ: هَلْ كَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مَنِ الْبَابُ؟ قَالَ: نَعَمْ. كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدٍ اللَّيْلَةَ. إِنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ.

قَالَ فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ: مَنِ الْبَابُ؟ فَقُلْنَا لِمَسْرُوقٍ: سَلْهُ. فَسَأَلَهُ. فَقَالَ: عُمَرُ.

* * *

٢٧ - (...) وحدثناه أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ. قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ. ح وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا جَرِيرٌ. ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ. ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ. حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عِيسَىٰ. كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ. وَفِي حَدِيثِ عِيسَىٰ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ يَقُولُ.

* * *

(...) وحدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ جَامِعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ؛ وَالْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: مَنْ يُحَدِّثُنَا عَنِ الْفِتْنَةِ؟ وَاقْتَصَّ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ.

* * *

(١) (عن حذيفة) هذا الحديث سبق شرحه فى كتاب الإيمان: ١ / ٢٣١.

٢٨ – (٢٨٩٣) وحدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ . قَالَ : قَالَ جُنْدُبٌ : جِئْتُ يَوْمَ الْجَرَعَةِ(١) . فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ . فَقُلْتُ: لَيُهَرَاقَنَّ الْيَوْمَ هَهُنَا دِمَاءٌ . فَقَالَ ذَاكَ الرَّجُلُ : كَلَّا . وَاللهِ ! قُلْتُ : بَلَى . وَاللهِ ! قَالَ : كَلَّا . وَاللهِ ! قُلْتُ : بَلَى . وَاللهِ ! قَالَ : كَلَّا . وَاللهِ ! إِنَّهُ لَحَدِيثُ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدَّثَنِيهِ . قُلْتُ : بِئْسَ الْجَلِيسُ لِي أَنْتَ مُنْذُ الْيَوْمِ . تَسْمَعُنِي أُخَالِفُكَ(٢) وَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَا تَنْهَانِي ؟ ثُمَّ قُلْتُ : مَا هَذَا الْغَضَبُ ؟ فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ وَأَسْأَلُهُ . فَإِذَا الرَّجُلُ حُذَيْفَةُ .

* * *

(٨) باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب

٢٩ – (٢٨٩٤) حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ) عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ(٣) الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ . يَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ . فَيُقْتَلُ، مِنْ كُلِّ مِائَةٍ ، تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ . وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ : لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَنْجُو » .

* * *

(...) وحدّثني أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامَ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ . حَدَّثَنَا رَوْحٌ عَنْ سُهَيْلٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ . وَزَادَ : فَقَالَ أَبِي : إِنْ رَأَيْتَهُ فَلَا تَقْرَبَنَّهُ .

* * *

٣٠ – (...) حدّثنا أَبُو مَسْعُودٍ ، سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ . حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ السَّكُونِيُّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ،

(١) (الجرعة) بفتح الجيم وبفتح الراء وإسكانها. والفتح أشهر وأجود. وهي موضع بقرب الكوفة على طريق الحيرة. ويوم الجرعة يوم خرج فيه أهل الكوفة يتلقون واليا ولاه عليهم عثمان. فردوه وسألوا عثمان أن يولى عليهم أباموسى الأشعرى، فولاه .

(٢) (أخالفك) وقع فى جميع نسخ بلادنا المعتمدة : أخالفك . قال القاضى : ورواية شيوخنا كافة : أحالفك . من الحلف الذى هو اليمين . قال : ورواه بعضهم بالمعجمة . وكلاهما صحيح . قال : لكن المهملة أظهر ، لتكرر الأيمان بينهما .

(٣) (يحسر) أى ينكشف ، لذهاب مائه .

عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ . فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا » .

* * *

٣١ - (...) حدثنا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ . حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ . فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا » .

* * *

٣٢ - (٢٨٩٥) حدثنا أَبُو كَامِلٍ ، فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ وَأَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي مَعْنٍ) . قَالَا : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ . أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ . قَالَ: كُنْتُ وَاقِفًا مَعَ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ . فَقَالَ: لَا يَزَالُ النَّاسُ مُخْتَلِفَةً أَعْنَاقُهُمْ[١] فِي طَلَبِ الدُّنْيَا . قُلْتُ : أَجَلْ . قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ . فَإِذَا سَمِعَ بِهِ النَّاسُ سَارُوا إِلَيْهِ . فَيَقُولُ مَنْ عِنْدَهُ : لَئِنْ تَرَكْنَا النَّاسَ يَأْخُذُونَ مِنْهُ لَيُذْهَبَنَّ بِهِ كُلِّهِ . قَالَ فَيَقْتَتِلُونَ عَلَيْهِ . فَيُقْتَلُ ، مِنْ كُلِّ مِائَةٍ ، تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ » .

قَالَ أَبُو كَامِلٍ فِي حَدِيثِهِ : قَالَ وَقَفْتُ أَنَا وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ فِي ظِلِّ أُجُمِ[٢] حَسَّانَ .

* * *

٣٣ - (٢٨٩٦) حدثنا عُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِعُبَيْدٍ) . قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، مَوْلَىٰ خَالِدِ بْنِ خَالِدٍ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَنَعَتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيزَهَا[٣] . وَمَنَعَتِ الشَّأْمُ مُدْيَهَا[٤] وَدِينَارَهَا .

(١) (مختلفة أعناقهم) قال العلماء : المراد بالأعناق ، هنا ، الرؤساء والكبراء . وقيل : الجماعات . قال القاضي: وقد يكون المراد بالأعناق نفسها ، وعبر بها عن أصحابها . لاسيما وهي التي بها التطلع والتشوف للأشياء .

(٢) (أجم) هو الحصن . وجمعه آجام . كأطم وآطام ، في الوزن والمعنى .

(٣) (وقفيزها) القفيز مكيال معروف لأهل العراق . قال الأزهري : هو ثمانية مكاكيك . والمكوك صاع ونصف وهو خمس كيلجات .

(٤) (مديها) على وزن قفل ، مكيال معروف لأهل الشام . قال العلماء : يسع خمس عشر مكوكا .

وَمَنَعَتْ مِصْرُ إِرْدَبَّهَا[١] وَدِينَارَهَا. وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ. وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ. وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ» . شَهِدَ عَلَى ذَٰلِكَ لَحْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَمُهُ .

***

(٩) باب فى فتح قسطنطينية، وخروج الدجال، ونزول عيسى ابن مريم

٣٤ — (٢٨٩٧) حدثنى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ . حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ ، أَوْ بِدَابِقَ[٢] . فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ . مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ . فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتِ الرُّومُ : خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا[٣] مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ. فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا . وَاللهِ ! لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا. فَيُقَاتِلُونَهُمْ. فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا[٤] . وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ ، أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ . وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ . لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا . فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطُنْطِينِيَّةَ . فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ ، قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ. فَيَخْرُجُونَ. وَذَٰلِكَ بَاطِلٌ . فَإِذَا جَاءُوا الشَّأْمَ خَرَجَ. فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ . فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ (ﷺ). فَأَمَّهُمْ . فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ . فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّىٰ يَهْلِكَ . وَلَٰكِنْ يَقْتُلُهُ اللهُ بِيَدِهِ . فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ » .

***

(١) (إردبها) مكيال معروف لأهل مصر . قال الأزهري وآخرون : يسع أربعة وعشرين صاعا .
(٢) (بالأعماق أو بدابق) موضعان بالشام ، بقرب حلب .
(٣) (سبوا) روى سبوا على وجهين : فتح السين والباء وضمهما . قال القاضى فى المشارق: الفتح رواية الأكثرين . قال : وهو الصواب . قلت : كلاهما صواب لأنهم سُبُوا أولا ثم سَبَوا الكفار .
(٤) (لا يتوب الله عليهم أبدا) أى لا يلهمهم التوبة .

(١٠) باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس

٣٥ – (٢٨٩٨) حدثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ . حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ . حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ الْمُسْتَوْرِدُ الْقُرَشِيُّ ، عِنْدَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ » . فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو : أَبْصِرْ مَا تَقُولُ . قَالَ : أَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . قَالَ : لَئِنْ قُلْتَ ذَٰلِكَ ، إِنَّ فِيهِمْ لَخِصَالًا أَرْبَعًا : إِنَّهُمْ لَأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ . وَأَسْرَعُهُمْ إِفَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ . وَأَوْشَكُهُمْ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ . وَخَيْرُهُمْ لِمِسْكِينٍ وَيَتِيمٍ وَضَعِيفٍ . وَخَامِسَةٌ حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ : وَأَمْنَعُهُمْ مِنْ ظُلْمِ الْمُلُوكِ .

***

٣٦ – (...) حدثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التُّجِيبِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ . حَدَّثَنِي أَبُو شُرَيْحٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ الْكَرِيمِ بْنَ الْحَارِثِ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ الْمُسْتَوْرِدَ الْقُرَشِيَّ[1] قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ » قَالَ فَبَلَغَ ذَٰلِكَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَقَالَ : مَا هَٰذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تُذْكَرُ عَنْكَ أَنَّكَ تَقُولُهَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَوْرِدُ : قُلْتُ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . قَالَ فَقَالَ عَمْرٌو : لَئِنْ قُلْتَ ذَٰلِكَ ، إِنَّهُمْ لَأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ . وَأَجْبَرُ النَّاسِ عِنْدَ مُصِيبَةٍ[2] . وَخَيْرُ النَّاسِ لِمَسَاكِينِهِمْ وَضُعَفَائِهِمْ .

***

(١) (أن المستورد القرشيّ) هذا الحديث مما استدركه الدارقطنيّ على مسلم . وقال : عبد الكريم لم يدرك المستورد. فالحديث مرسل . قلت : لااستدراك على مسلم فى هذا . لأنه ذكر الحديث بحروفه فى الطريق الأول من رواية عُلَيّ بن رباح عن أبيه عن المستورد ، متصلا . وإنما ذكر الثانى متابعة . وقد سبق أنه يحتمل فى المتابعة ما لا يحتمل فى الأصول . وقد سبق أيضا أن مذهب الشافعيّ والمحققين أن الحديث المرسل ، إذا روى من جهة أخرى متصلا ، احتج به وكان صحيحا .

(٢) (وأجبر الناس عند مصيبة) هكذا فى معظم الأصول : وأجبر ، بالجيم . وكذا نقله القاضى عن رواية الجمهور . وفى رواية بعضهم : وأصبر ، بالصاد . قال القاضى : والأول أولى لمطابقة الرواية الأخرى : وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة . وهذا بمعنى أجبر . وفى بعض النسخ : أخبر ، بالخاء المعجمة ، ولعل معناه أخبرهم بعلاجها والخروج منها .

(١١) باب إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال

٣٧ – (٢٨٩٩) حدثنا أبو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ . كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ عُلَيَّةَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ حُجْرٍ) . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْعَدَوِيِّ ، عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ : هَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ . فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هِجِّيرَى[(١)] إِلَّا : يَا عَبْدَ اللهِ ابْنَ مَسْعُودٍ ! جَاءَتِ السَّاعَةُ . قَالَ فَقَعَدَ وَكَانَ مُتَّكِئًا . فَقَالَ : إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ ، حَتَّى لَا يُقْسَمَ مِيرَاثٌ ، وَلَا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ . ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هٰكَذَا (وَنَحَّاهَا نَحْوَ الشَّأْمِ) فَقَالَ : عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ[(٢)] وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ . قُلْتُ: الرُّومَ تَعْنِي ؟ قَالَ: نَعَمْ. وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمُ الْقِتَالِ رَدَّةٌ شَدِيدَةٌ[(٣)] . فَيَشْتَرِطُ[(٤)] الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً[(٥)] لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً . فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ . فَيَفِيءُ[(٦)] هٰؤُلَاءِ وَهٰؤُلَاءِ . كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ . وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ . ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ . لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً . فَيَقْتَتِلُونَ . حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ . فَيَفِيءُ هٰؤُلَاءِ وَهٰؤُلَاءِ . كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ . وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ . ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ . لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً . فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يُمْسُوا . فَيَفِيءُ هٰؤُلَاءِ وَهٰؤُلَاءِ . كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ . وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ . فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الرَّابِعِ ، نَهَدَ[(٧)] إِلَيْهِمْ بَقِيَّةُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ . فَيَجْعَلُ اللهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ[(٨)] . فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً - إِمَّا قَالَ لَا يُرَى مِثْلُهَا ، وَإِمَّا قَالَ لَمْ يُرَ

---

(١) (ليس له هجيرى) أى شأنه ودأبه ذلك . والهجيرى بمعنى الهجير .
(٢) (لأهل الإسلام) أى لقتالهم .
(٣) (ردة شديدة) أى عطفة قوية .
(٤) (فيشترط) ضبطوه بوجهين : أحدهما فيشترط ، والثاني فيتشرط .
(٥) (شرطة) طائفة من الجيش تقدم للقتال .
(٦) (فيفئ) أى يرجع .
(٧) (نهد) أى نهض وتقدم .
(٨) (فيجعل الله الدبرة عليهم) أى الهزيمة . ورواه بعض رواة مسلم : الدائرة ، وهو بمعنى الدبرة . وقال الأزهري : الدائرة هم الدولة تدور على الأعداء . وقيل : هي الحادثة .

مِثْلِهَا - حَتَّىٰ إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَبَاتِهِمْ(١)، فَمَا يُخَلِّفُهُمْ(٢) حَتَّىٰ يَخِرَّ مَيْتًا . فَيَتَعَادُّ بَنُو الأَبِ(٣)، كَانُوا مِائَةً . فَلَا يَجِدُونَهُ بَقِيَ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلُ الْوَاحِدُ . فَبِأَيِّ غَنِيمَةٍ يُفْرَحُ ؟ أَوْ أَيُّ مِيرَاثٍ يُقَاسَمُ ؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَٰلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِبَأْسٍ، هُوَ أَكْبَرُ(٤) مِنْ ذَٰلِكَ . فَجَاءَهُمُ الصَّرِيخُ ؛ إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيِّهِمْ. فَيَرْفُضُونَ(٥) مَا فِي أَيْدِيهِمْ . وَيُقْبِلُونَ . فَيَبْعَثُونَ عَشَرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعَةً . قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ ، وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ ، وَأَلْوَانَ خُيُولِهِمْ . هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَىٰ ظَهْرِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ . أَوْ مِنْ خَيْرِ فَوَارِسَ عَلَىٰ ظَهْرِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ » .

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رِوَايَتِهِ : عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ .

* * *

(...) وحدثني مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَهَبَّتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ . وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ . وَحَدِيثُ ابْنِ عُلَيَّةَ أَتَمُّ وَأَشْبَعُ .

* * *

(...) وحدثنا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ الْمُغِيرَةِ) . حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ (يَعْنِي ابْنَ هِلَالٍ) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ ، قَالَ : كُنْتُ فِي بَيْتِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ . وَالْبَيْتُ مَلْآنُ . قَالَ فَهَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ . فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عُلَيَّةَ .

**

---

(١) (بجنباتهم) أى نواحيهم . وحكى القاضى عن بعض رواتهم : بجثمانهم ، أى شخوصهم .
(٢) (فما يخلفهم) أى يجاوزهم . وحكى القاضى عن بعض رواتهم : فما يلحقهم ، أى يلحق آخرهم .
(٣) (فيتعاد بنو الأب) فى النهاية : أى يعدّ بعضهم بعضا .
(٤) (إذ سمعوا ببأس هو أكبر) هكذا هو فى نسخ بلادنا : ببأس هو أكبر . وكذا حكاه القاضى عن محقق رواتهم . وعن بعضهم : بناس أكثر . قالوا : والصواب الأول .
(٥) (فيرفضون) قال ابن فارس : الراء والفاء والضاد أصل واحد ، وهو الترك .

(١٢) باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال

٣٨ – (٢٩٠٠) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ. قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ. قَالَ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ. عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ. فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكَمَةٍ. فَإِنَّهُمْ لَقِيَامٌ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَاعِدٌ. قَالَ فَقَالَتْ لِي نَفْسِي: ائْتِهِمْ فَقُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ. لَا يَغْتَالُونَهُ[(١)]. قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: لَعَلَّهُ نَجِيٌّ مَعَهُمْ[(٢)]. فَأَتَيْتُهُمْ فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ. قَالَ فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ. أَعُدُّهُنَّ فِي يَدِي. قَالَ «تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ، فَيَفْتَحُهَا اللهُ. ثُمَّ فَارِسَ، فَيَفْتَحُهَا اللهُ. ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ، فَيَفْتَحُهَا اللهُ. ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَّالَ، فَيَفْتَحُهُ اللهُ».

قَالَ فَقَالَ نَافِعٌ: يَا جَابِرُ! لَا نَرَى الدَّجَّالَ يَخْرُجُ حَتَّى تُفْتَحَ الرُّومُ.

***

(١٣) باب في الآيات التي تكون قبل الساعة

٣٩ – (٢٩٠١) حدثنا أَبُو خَيْثَمَةَ، زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ – وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ – (قَالَ إِسْحَقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ فُرَاتٍ الْقَزَّازِ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ[(٣)]، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ: اطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ. فَقَالَ «مَا تَذَاكَرُونَ؟» قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ. قَالَ «إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ».

---

(١) (لا يغتالونه) أي يقتلونه غيلة. وهي القتل في غفلة وخفاء وخديعة.

(٢) (نجي معهم) أي يناجيهم. ومعناه يحدثهم سرا.

(٣) (عن فرات القزاز عن أبي الطفيل) هذا الإسناد مما استدركه الدارقطني. وقال: ولم يرفعه غير فرات عن أبي الطفيل من وجه صحيح. قال: ورواه عبد العزيز بن رفيع وعبد الملك بن ميسرة موقوفا. هذا كلام الدارقطني. وقد ذكر مسلم رواية ابن رفيع موقوفة كما قال. ولا يقدح هذا في الحديث. فإن عبد العزيز بن رفيع ثقة حافظ متفق على توثيقه. فزيادته مقبولة.

فَذَكَرَ الدُّخَانَ(١) ، وَالدَّجَّالَ ، وَالدَّابَّةَ(٢)، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ. وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ. وَآخِرُ ذَٰلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَىٰ مَحْشَرِهِمْ(٣) .

* * *

٤٠ - (...) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ فُرَاتٍ الْقَزَّازِ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ ، حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ . قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي غُرْفَةٍ وَنَحْنُ أَسْفَلَ مِنْهُ . فَاطَّلَعَ إِلَيْنَا فَقَالَ « مَا تَذْكُرُونَ؟ » قُلْنَا : السَّاعَةَ . قَالَ « إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَكُونُ حَتَّىٰ تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ : خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ ، وَخَسْفٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَالدُّخَانُ ، وَالدَّجَّالُ ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ ، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قُعْرَةِ عَدَنٍ(٣) تَرْحَلُ النَّاسَ(٤) » .

قَالَ شُعْبَةُ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ ، مِثْلَ ذَٰلِكَ . لَا يَذْكُرُ النَّبِيَّ ﷺ . وَقَالَ أَحَدُهُمَا ، فِي الْعَاشِرَةِ : نُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ . وَقَالَ الْآخَرُ : وَرِيحٌ تُلْقِي النَّاسَ فِي الْبَحْرِ .

* * *

(١) (فذكر الدخان) هذا الحديث يؤيد قول من قال : إن الدخان دخان يأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمن منه كهيئة الزكام . وأنه لم يأت بعد . وإنما يكون قريبا من قيام الساعة. وقد سبق في ٥٠ / ٣٩، ٤٠، ٤١ قول من قال هذا وإنكار ابن مسعود عليه . وإنه قال : إنما هو عبارة عما نال قريشا من القحط حتى كانوا يرون بينهم وبين السماء كهيئة الدخان . وقد وافق ابن مسعود جماعة . وقال بالقول الآخر حذيفة وابن عمر والحسن . ورواه حذيفة عن النبي ﷺ . وأنه يمكث في الأرض أربعين يوما . ويحتمل أنهما دخانان ، للجمع بين هذه الآثار .

(٢) (والدابة) هي المذكورة في قوله تعالى : وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم . قال المفسرون : هي دابة عظيمة تخرج من صدع في الصفا . وعن ابن عمرو بن العاص ؛ أنها الجساسة المذكورة في حديث الدجال.

(٣) (وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم. وفي رواية: تخرج من قعرة عدن) هكذا هو في الأصول ومعناه من أقصى قعر أرض عدن .. وعدن مدينة معروفة مشهورة باليمن .

(٤) (ترحل الناس) هكذا ضبطناه. وهكذا ضبطه الجمهور. وكذا نقله القاضي عن روايتهم. ومعناه تأخذهم بالرحيل وتزعجهم

٤١ – (...) وحدثناه مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ) . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ فُرَاتٍ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ . قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي غُرْفَةٍ . وَنَحْنُ تَحْتَهَا نَتَحَدَّثُ . وَسَاقَ الْحَدِيثَ . بِمِثْلِهِ .

قَالَ شُعْبَةُ : وَأَحْسِبُهُ قَالَ : تَنْزِلُ مَعَهُمْ إِذَا نَزَلُوا . وَتَقِيلُ مَعَهُمْ[1] حَيْثُ قَالُوا .

قَالَ شُعْبَةُ : وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ هَـٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ . وَلَمْ يَرْفَعْهُ . قَالَ : أَحَدُ هَـٰذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ: نُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ . وَقَالَ الآخَرُ : رِيحٌ تُلْقِيهِمْ فِي الْبَحْرِ .

* * *

(...) وحدثناه مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْعِجْلِيُّ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ فُرَاتٍ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ قَالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ . فَأَشْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ . بِنَحْوِ حَدِيثِ مُعَاذٍ وَابْنِ جَعْفَرٍ .

وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ . بِنَحْوِهِ . قَالَ : وَالْعَاشِرَةُ نُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ .

قَالَ شُعْبَةُ : وَلَمْ يَرْفَعْهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ .

* * *

(١٤) باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز

٤٢ – (٢٩٠٢) حدثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ . ح وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ ابْنِ اللَّيْثِ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّي . حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ :

(١) (وتقيل معهم) من القيلولة .

أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ ، تُضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى[(١)] » .

***

(١٥) باب في سكنى المدينة وعمارتها قبل الساعة

٤٣ — (٢٩٠٣) حدثني عَمْرٌو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « تَبْلُغُ الْمَسَاكِنُ إِهَابَ أَوْ يَهَابَ »[(٢)] .

قَالَ زُهَيْرٌ : قُلْتُ لِسُهَيْلٍ : فَكَمْ ذَٰلِكَ مِنَ الْمَدِينَةِ ؟ قَالَ : كَذَا وَكَذَا مِيلًا .

***

٤٤ — (٢٩٠٤) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ) عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَيْسَتِ السَّنَةُ بِأَنْ لَا تُمْطَرُوا[(٣)] . وَلَٰكِنِ السَّنَةُ أَنْ تُمْطَرُوا وَتُمْطَرُوا ، وَلَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ شَيْئًا » .

***

(١٦) باب الفتنة من المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان

٤٥ — (٢٩٠٥) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ . ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ . أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقِ يَقُولُ « أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هٰهُنَا . أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هٰهُنَا ، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ[(٤)] » .

***

(١) (تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى) هكذا الرواية : تضيء أعناقَ . بنصب أعناق، وهومفعول تضيء . يقال : أضاءت النارُ وأضاءت غيرَها . وبُصرى مدينة معروفة بالشام . وهي مدينة حوران . بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل .

(٢) (إهاب أو يهاب) اسم موضع بقرب المدينة . يعني أن المدينة تتوسع جدا حتى تصل مساكنها إلى ذلك الموضع .

(٣) (ليست السنة بأن لا تمطروا) المراد بالسنة ، هنا ، القحط . ومنه قوله تعالى : ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين .

(٤) (من حيث يطلع قرن الشيطان) انظر الحديث (٥١) في : ١ / ٨١ .

٤٦ - (...) وحدثني عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى. ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ. كُلُّهُمْ عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ. قَالَ الْقَوَارِيرِيُّ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ. حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ عِنْدَ بَابِ حَفْصَةَ، فَقَالَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ «الْفِتْنَةُ هَهُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.

وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ فِي رِوَايَتِهِ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ بَابِ عَائِشَةَ.

* * *

٤٧ - (...) وحدثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ، وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقِ «هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا. هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا. هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا. مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

* * *

٤٨ - (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ فَقَالَ «رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ هَهُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» يَعْنِي الْمَشْرِقَ.

* * *

٤٩ - (...) وحدثنا ابْنُ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ (يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ). أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمًا يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يُشِيرُ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَيَقُولُ «هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا. هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا» ثَلَاثًا «حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ».

* * *

٥٠ - (...) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ وَوَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى وَأَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْوَكِيعِيُّ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبَانَ). قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ! مَا أَسْأَلَكُمْ عَنِ الصَّغِيرَةِ، وَأَرْكَبَكُمْ لِلْكَبِيرَةِ! سَمِعْتُ أَبِي، عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ «إِنَّ الْفِتْنَةَ تَجِيءُ مِنْ هَهُنَا» وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ «مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ» وَأَنْتُمْ يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ. وَإِنَّمَا قَتَلَ مُوسَى الَّذِي قَتَلَ، مِنْ

آلِ فِرْعَوْنَ، خَطأً فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ : وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا [٢٠/طه/٤٠].

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ سَالِمٍ : لَمْ يَقُلْ : سَمِعْتُ .

* * *

(١٧) باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة

٥١ - (٢٩٠٦) حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدٌ : أَخْبَرَنَا. وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَضْطَرِبَ أَلَيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ(١) . حَوْلَ ذِي الْخَلَصَةِ(٢) » .

وَكَانَتْ صَنَمًا تَعْبُدُهَا دَوْسٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، بِتَبَالَةَ(٣) .

* * *

٥٢ - (٢٩٠٧) حدثنا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ وَأَبُو مَعْنٍ، زَيْدُ بْنُ يَزِيدَ الرَّقَاشِيُّ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي مَعْنٍ). قَالَا : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ(٤) حَتَّىٰ تُعْبَدَ اللَّاتُ وَالْعُزَّىٰ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ حِينَ أَنْزَلَ اللهُ : هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ [٩/التوبة/٣٣] و [٦١/الصف/٩] أَنَّ ذَٰلِكَ تَامًّا. قَالَ « إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَٰلِكَ مَا شَاءَ اللهُ . ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً . فَتَوَفَّىٰ(٥) كُلَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ. فَيَبْقَىٰ مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ . فَيَرْجِعُونَ إِلَىٰ دِينِ آبَائِهِمْ » .

* * *

(١) (تضطرب أليات نساء دوس) الأليات معناها الأعجاز. جمع ألية كجفنة وجفنات. والمراد يضطربن من الطواف حول ذى الخلصة . أى يكفرون ويرجعون إلى عبادة الأصنام وتعظيمها . ودوس قبيلة من اليمن .

(٢) (حول ذى الخلصة) هو بيت صنم ببلاد دوس .

(٣) (بتبالة) تبالة موضع باليمن . وليست تبالة التى يضرب بها المثل ، ويقال : أهون على الحجاج من تبالة . لأن تلك بالطائف .

(٤) (لا يذهب الليل والنهار) أى لا ينقطع الزمان ، ولا تأتى القيامة .

(٥) (فتوفى) أصله تتوفى . حذفت إحدى التاءين . أى تأخذ الأنفس وافية تامة .

(...) وحدثناه مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ (وَهُوَ الْحَنَفِيُّ) . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

***

(١٨) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت، من البلاء

٥٣ — (١٥٧) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ : يَالَيْتَنِي مَكَانَهُ » .

***

٥٤ — (...) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الرِّفَاعِيُّ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبَانَ) . قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّىٰ يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ ، وَيَقُولُ : يَالَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَـٰذَا الْقَبْرِ . وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ إِلَّا الْبَلَاءُ »[1] .

***

٥٥ — (٢٩٠٨) وحدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ . حَدَّثَنَا مَرْوَانُ عَنْ يَزِيدَ[2] (وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ) ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَدْرِي الْقَاتِلُ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَتَلَ . وَلَا يَدْرِي الْمَقْتُولُ عَلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ قُتِلَ » .

***

٥٦ — (...) وحدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ وَوَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَىٰ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الأَسْلَمِيِّ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « وَالَّذِي نَفْسِي

---

(١) أي إن الحامل له على التمني ليس الدين ، بل البلاء وكثرة المحن والفتن وسائر الضراء .

(٢) (حدثنا مروان عن يزيد . وفي الرواية الثانية: حدثنا محمد بن فضيل . ثم قال مسلم : وفي رواية ابن أبان) هكذا هو في النسخ. ويزيد بن كيسان هو أبو إسماعيل . وفي الكلام تقديم وتأخير . ومراده: وفي رواية ابن أبان قال عن أبي إسماعيل هو يزيد بن كيسان . وظاهر اللفظ يوهم أن يزيد بن كيسان يرويه عن أبي إسماعيل . وهذا غلط . بل يزيد بن كيسان هو أبو إسماعيل . ووقع في بعض النسخ : عن يزيد بن كيسان ، يعني أبا إسماعيل . وهذا يوضح التأويل الذي ذكرناه .

بِيَدِهِ ! لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ يَوْمٌ ، لَا يَدْرِى الْقَاتِلُ فِيمَ قَتَلَ . وَلَا الْمَقْتُولُ فِيمَ قُتِلَ » فَقِيلَ : كَيْفَ يَكُونُ ذَٰلِكَ ؟ قَالَ « الْهَرْجُ . الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ » .

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبَانَ قَالَ : هُوَ يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ . لَمْ يَذْكُرِ الْأَسْلَمِيَّ .

* * *

٥٧ – (٢٩٠٩) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) . قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ « يُخَرِّبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ(١) مِنَ الْحَبَشَةِ » .

* * *

٥٨ – (...) وحدثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يُخَرِّبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ » .

* * *

٥٩ – (...) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَرْدِيَّ) عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ يُخَرِّبُ بَيْتَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

* * *

٦٠ – (٢٩١٠) وحدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ » .

* * *

٦١ – (٢٩١١) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ الْعَبْدِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَبِيرِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ ، أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْحَكَمِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

---

(١) (ذو السويقتين) هما تصغير ساق الإنسان . قال القاضي : صغرهما لرقتهما . وهي صفة سوق السودان غالبا .

قَالَ « لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي، حَتَّىٰ يَمْلِكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْجَهْجَاهُ » .

قَالَ مُسْلِمٌ: هُمْ أَرْبَعَةُ إِخْوَةٍ: شَرِيكٌ، وَعُبَيْدُ اللهِ، وَعُمَيْرٌ، وَعَبْدُ الْكَبِيرِ. بَنُو عَبْدِ الْمَجِيدِ.

* * *

٦٢ – (٢٩١٢) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ) قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تُقَاتِلُوا قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ(١). وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ » .

* * *

٦٣ – (...) وحدثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تُقَاتِلَكُمْ أُمَّةٌ يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ. وُجُوهُهُمْ مِثْلُ الْمَجَانِّ الْمُطْرَقَةِ » .

* * *

٦٤ – (...) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ. وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تُقَاتِلُوا قَوْمًا صِغَارَ الْأَعْيُنِ، ذُلْفَ الْآنُفِ(٢) » .

* * *

٦٥ – (...) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ) عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ التُّرْكَ، قَوْمًا وُجُوهُهُمْ كَالْمَجَانِّ الْمُطْرَقَةِ. يَلْبَسُونَ الشَّعَرَ، وَيَمْشُونَ فِي الشَّعَرِ(٣) » .

* * *

(١) (المجانّ المطرقة) المجانّ جمع مجنّ، وهو الترس. والمطرقة، بإسكان الطاء وتخفيف الراء، من أطرق. هذا هو الفصيح المشهور في الرواية وفي كتب اللغة والغريب. وحكى فتح الطاء وتشديد الراء، من طرّق، والمعروف الأول. قال العلماء: هي التي ألبست العقب وأطرقت به طاقة فوق طاقة. قالوا: ومعناه تشبيه وجوه الترك في عرضها وتلوّن وجناتها بالترسة المطرقة.

(٢) (ذلف الآنف) جمع أذلف، كأحمر وحمر. ومعناه فطس الأنوف، قصارها مع انبطاح. وقيل: هو غلظ في أرنبة الأنف. وقيل: تطامن فيها. وكله متقارب.

(٣) (يلبسون الشعر ويمشون في الشعر) معناه ينتعلون الشعر. كما صرح به في الرواية الأخرى: نعالهم الشعر.

٦٦ – (..) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «تُقَاتِلُونَ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ. كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ . حُمْرُ الْوُجُوهِ(١)، صِغَارُ الْأَعْيُنِ » .

* * *

٦٧ – (٢٩١٣) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) . قَالَا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ : يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ(٢) أَنْ لَا يُجْبَى إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ وَلَا دِرْهَمٌ . قُلْنَا : مِنْ أَيْنَ ذَاكَ ؟ قَالَ : مِنْ قِبَلِ الْعَجَمِ . يَمْنَعُونَ ذَاكَ . ثُمَّ قَالَ : يُوشِكُ أَهْلُ الشَّأْمِ أَنْ لَا يُجْبَى إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مُدْيٌ . قُلْنَا : مِنْ أَيْنَ ذَاكَ ؟ قَالَ : مِنْ قِبَلِ الرُّومِ . ثُمَّ أَسْكَتَ هُنَيَّةً(٣) . ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْثِي الْمَالَ حَثْيًا(٤) لَا يَعُدُّهُ عَدَدًا(٥) » .

قَالَ قُلْتُ لِأَبِي نَضْرَةَ وَأَبِي الْعَلَاءِ : أَتَرَيَانِ أَنَّهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ؟ فَقَالَا : لَا .

* * *

(١) (حمر الوجوه) أى بيض الوجوه ، مشربة بحمرة .

(٢) (يوشك أهل العراق الخ) يوشك معناه يسرع . وقد شرحت ألفاظ هذا الحديث فى حديث أبى هريرة فى: ٥٢ / ٣٣ .

(٣) (ثم أسكت هنية) أسكت ، بالألف ، فى جميع نسخ بلادنا . وذكر القاضى أنهم رووه بحذفها وإثباتها . وأشار إلى أن الأكثرين حذفوها . وسكت وأسكت لغتان بمعنى صمت . وقيل : أسكت بمعنى أطرق ، وقيل : بمعنى أعرض . أما هنية فمعناها قليلا من الزمان ، وهو تصغير هنة . ويقال : هنيهة ، أيضا .

(٤) (يحثى المال حثيا) وفى رواية : يحثو المال حثيا . قال أهل اللغة : يقال حثيت أحثى حثيا وحثوت أحثو حثوا ، لغتان . وقد جاءت اللغتان فى هذا الحديث . وجاء مصدر الثانية على فعل الأولى . وهو جائز ، من باب قوله تعالى : والله أنبتكم من الأرض نباتا . والحثو هو الحفن باليدين . وهذا الحثو الذى يفعله هذا الخليفة يكون لكثرة الأموال والغنائم والفتوحات ، مع سخاء نفسه .

(٥) (لا يعده عددا) هكذا فى كثير من النسخ . قال فى المصباح : عددته عداً من باب قتل . والعدد بمعنى المعدود وفى بعضها : عداً . فحينئذ يكون مصدرا مؤكدا .

(...) وحدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ . حَدَّثَنَا سَعِيدٌ (يَعْنِي الْجُرَيْرِيَّ) ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ، نَحْوَهُ .

* * *

٦٨ - (٢٩١٤) حدثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ . حَدَّثَنَا بِشْرٌ (يَعْنِي ابْنَ الْمُفَضَّلِ) . ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ عُلَيَّةَ) . كِلَاهُمَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مِنْ خُلَفَائِكُمْ خَلِيفَةٌ يَحْثُو الْمَالَ حَثْيًا . لَا يَعُدُّهُ عَدَدًا » . وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حُجْرٍ « يَحْثِي الْمَالَ » .

* * *

٦٩ - (٢٩١٤/٢٩١٣) وحدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا دَاوُدُ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يَقْسِمُ الْمَالَ وَلَا يَعُدُّهُ » .

* * *

(...) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ .

* * *

٧٠ - (٢٩١٥) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِعَمَّارٍ ، حِينَ جَعَلَ يَحْفِرُ الْخَنْدَقَ ، وَجَعَلَ يَمْسَحُ رَأْسَهُ وَيَقُولُ « بُؤْسَ ابْنِ سُمَيَّةَ . تَقْتُلُكَ فِئَةٌ بَاغِيَةٌ(١) » .

* * *

٧١ - (...) وحدثني مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاذِ بْنِ عَبَّادٍ الْعَنْبَرِيُّ وَهُرَيْمُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى . قَالَا : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ . قَالُوا :

---

(١) (بؤس ابن سمية . تقتلك فئة باغية) وفي رواية : ويس أو ياويس والبؤس والبأساء المكروه والشدة . والمعنى يابؤس ابن سمية ما أشده وأعظمه . أما ويس فقد قال الأصمعي ويح كلمة ترحم ، وويس تصغيرها . أي أقل منها في ذلك . وقال الفراء . ويح ويس بمعنى .

أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ . كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ . غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ النَّضْرِ : أَخْبَرَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، أَبُو قَتَادَةَ . وَفِي حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : أُرَاهُ يَعْنِي أَبَا قَتَادَةَ . وَفِي حَدِيثِ خَالِدٍ : وَيَقُولُ « وَيْسَ » أَوْ يَقُولُ « يَا وَيْسَ ابْنِ سُمَيَّةَ » .

* * *

٧٢ – (٢٩١٦) وحدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَبَلَةَ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . ح وحَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ (قَالَ عُقْبَةُ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَخْبَرَنَا) غُنْدَرٌ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ خَالِدًا يُحَدِّثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِعَمَّارٍ « تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ » .

* * *

(...) وحدثني إِسْحَٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ وَالْحَسَنِ ، عَنْ أُمِّهِمَا ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ .

* * *

٧٣ – (...) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « تَقْتُلُ عَمَّارًا الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ » .

* * *

٧٤ – (٢٩١٧) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يُهْلِكُ أُمَّتِي هَـٰذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ » قَالُوا : فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : « لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ » .

* * *

وحدثنا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ النَّوْفَلِيُّ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . فِي هَـٰذَا الْإِسْنَادِ . فِي مَعْنَاهُ .

* * *

٧٥ – (٢٩١٨) حدثنا عَمْرٌو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ) . قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « قَدْ مَاتَ كِسْرَى

فَلا كِسْرَى بَعْدَهُ . وإذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلا قَيْصَرَ بَعْدَهُ . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ » .

* * *

وحدثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ . ح وحَدَّثَنِي ابْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . كِلاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ . بِإِسْنَادِ سُفْيَانَ وَمَعْنَى حَدِيثِهِ .

* * *

٧٦ – (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، قَالَ : هَٰذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « هَلَكَ كِسْرَى ثُمَّ لا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ . وَقَيْصَرُ لَيَهْلِكَنَّ ثُمَّ لا يَكُونُ قَيْصَرُ بَعْدَهُ. وَلَتُقْسَمَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ » .

* * *

٧٧ – (٢٩١٩) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلا كِسْرَى بَعْدَهُ » فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ سَوَاءً .

* * *

٧٨ – (...) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ . قَالا : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « لَتَفْتَحَنَّ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، كَنْزَ آلِ كِسْرَى الَّذِي فِي الأَبْيَضِ(١) » .

قَالَ قُتَيْبَةُ : مِنَ الْمُسْلِمِينَ . وَلَمْ يَشُكَّ .

* * *

(...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ . بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ .

* * *

(١) (الذى فى الأبيض) أى الذى فى قصره الأبيض . أو قصوره ودوره البيض .

(٢٩٢٠) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) عَنْ ثَوْرٍ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ الدِّيلِيُّ) عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ « سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ جَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ ؟ » قَالُوا: نَعَمْ. يَا رَسُولَ اللهِ ! قَالَ « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوَهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَقَ[1]. فَإِذَا جَاءُوهَا نَزَلُوا. فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ. قَالُوا : لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ. فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا ».

قَالَ ثَوْرٌ : لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ « الَّذِي فِي الْبَحْرِ . ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ : لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ . فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الْآخَرُ . ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِثَةَ : لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ . فَيُفَرَّجُ لَهُمْ . فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا. فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ، إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ فَقَالَ : إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ . فَيَتْرُكُونَ كُلَّ شَيْءٍ، وَيَرْجِعُونَ ».

* * *

(...) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ. حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ الزَّهْرَانِيُّ. حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ. حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ الدِّيلِيُّ، فِي هَٰذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ.

* * *

٧٩ – (٢٩٢١) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ. حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ. فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ ! هَٰذَا يَهُودِيٌّ. فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ ».

* * *

(...) وحدثناه مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ « هَٰذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي ».

* * *

٨٠ – (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ . قَالَ :

---

(١) (من بني إسحق) قال القاضي : كذا هو في جميع أصول صحيح مسلم: من بني إسحق. قال: قال بعضهم: المعروف المحفوظ : من بني إسماعيل . وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه . لأنه إنما أراد العرب . وهذه المدينة هي القسطنطينية .

سَمِعْتُ سَالِمًا يَقُولُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « تَقْتَتِلُونَ أَنْتُمْ وَيَهُودُ . حَتَّىٰ يَقُولَ الْحَجَرُ : يَا مُسْلِمُ ! هَـٰذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي . تَعَالَ فَاقْتُلْهُ » .

* * *

٨١ – (...) حدثنا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « تُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ . فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ . حَتَّىٰ يَقُولَ الْحَجَرُ : يَا مُسْلِمُ ! هَـٰذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ » .

* * *

٨٢ – (٢٩٢٢) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ) عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ . فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ . حَتَّىٰ يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ . فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ : يَا مُسْلِمُ ! يَا عَبْدَ اللهِ ! هَـٰذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي . فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ . إِلَّا الْغَرْقَدَ . فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ(١) » .

* * *

٨٣ – (٢٩٢٣) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (قَالَ يَحْيَىٰ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : حَدَّثَنَا) أَبُو الْأَحْوَصِ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ . حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ . كِلَاهُمَا عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابِينَ » .

وَزَادَ فِي حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَصِ : قَالَ فَقُلْتُ لَهُ : آنْتَ سَمِعْتَ هَـٰذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

* * *

(...) وحدثني ابْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكٍ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

قَالَ سِمَاكٌ : وَسَمِعْتُ أَخِي يَقُولُ : قَالَ جَابِرٌ : فَاحْذَرُوهُمْ .

* * *

٨٤ – (١٥٧) حدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَـٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ (قَالَ إِسْحَـٰقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ زُهَيْرٌ :

(١) (إلا الغرقد ، فإنه من شجر اليهود) الغرقد نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس. وقال أبو حنيفة الدينوري : إذا عظمت العوسجة صارت غرقدة.

حَدَّثَنَا) عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ - وَهُوَ ابْنُ مَهْدِيٍّ - عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ. قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ. كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ».

* * *

(...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: يَنْبَعِثَ.

* * *

(١٩) باب ذكر ابن صياد

٨٥ - (٢٩٢٤) حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ - (قَالَ إِسْحَٰقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَمَرَرْنَا بِصِبْيَانٍ فِيهِمُ ابْنُ صَيَّادٍ. فَفَرَّ الصِّبْيَانُ وَجَلَسَ ابْنُ صَيَّادٍ. فَكَأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَرِهَ ذَٰلِكَ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ «تَرِبَتْ يَدَاكَ[(١)]. أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟» فَقَالَ: لَا. بَلْ تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ذَرْنِي. يَا رَسُولَ اللهِ! حَتَّىٰ أَقْتُلَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «إِنْ يَكُنِ الَّذِي تَرَىٰ، فَلَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ».

* * *

٨٦ - (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَإِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ - (قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا. وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا) أَبُو مُعَاوِيَةَ. حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا نَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ. فَمَرَّ بِابْنِ صَيَّادٍ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ «قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا[(٢)]»

---

(١) (تربت يداك) قال ابن الأثير: ترب الرجل إذا افتقر، أي لصق بالتراب. وأترب إذا استغنى. وهذه الكلمة جارية على ألسنة العرب، لا يريدون بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع الأمر به. كما يقولون: قاتله الله. وقيل: معناها لله درك. وقال بعضهم: هو دعاء على الحقيقة.

(٢) (خبيئاً) هكذا هو في معظم النسخ: خبيئاً. وهكذا نقله القاضي عن جمهور رواة مسلم: خبيئاً. وفي بعض النسخ: خَبْأً وكلاهما صحيح.

فقَالَ : دُخٌّ(١) . فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « اخسأ(٢) . فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ » فقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! دَعْنِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ . فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « دَعْهُ . فَإِنْ يَكُنِ الَّذِي تَخَافُ ، لَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ » .

* * *

٨٧ — (٢٩٢٥) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ . قَالَ: لَقِيَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ . فقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ ؟ » فقَالَ هُوَ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ ؟ فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « آمَنْتُ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ . مَا تَرَىٰ ؟ » قَالَ : أَرَىٰ عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ . فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « تَرَىٰ عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ . وَمَا تَرَىٰ ؟ » قَالَ : أَرَىٰ صَادِقَيْنِ وَكَاذِبًا أَوْ كَاذِبَيْنِ وَصَادِقًا . فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لُبِسَ عَلَيْهِ(٣) . دَعُوهُ » .

* * *

٨٨ — (٢٩٢٦) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : لَقِيَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ ابْنَ صَائِدٍ ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ . وَابْنُ صَائِدٍ مَعَ الْغِلْمَانِ . فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الْجُرَيْرِيِّ .

* * *

٨٩ — (٢٩٢٧) **حدثني** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَىٰ . حَدَّثَنَا دَاوُدُ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : صَحِبْتُ ابْنَ صَائِدٍ إِلَىٰ مَكَّةَ . فقَالَ لِي :

---

(١) (دخ) هي لغة في الدخان. وحكى صاحب نهاية الغريب فيه فتح الدال وضمها . والمشهور في كتب اللغة والحديث ضمها فقط . والجمهور على أن المراد بالدخ هنا الدخان ، وأنها لغة فيه . وخالفهم الخطابي فقال : لا معنى للدخان هنا لأنه ليس مما يخبأ في كف أو كم ، كما قال . بل الدخ بيت موجود بين النخيل والبساتين . قال : إلا أن يكون معنى خبأت أضمرت لك اسم الدخان، فيجوز . والصحيح المشهور أنه ﷺ أضمر له آية الدخان ، وهي قوله تعالى: فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين . قال القاضي : وأصح الأقوال أنه لم يهتد من الآية التي أضمرها النبي ﷺ إلا لهذا اللفظ الناقص . على عادة الكهان إذا ألقى الشيطان إليهم ، بقدر ما يخطف، قبل أن يدركه الشهاب . ويدل عليه قوله ﷺ : اخسأ فلن تعدو قدرك . أي القدر الذي يدرك الكهان من الاهتداء إلى بعض الشيء، وما لا يتبين منه حقيقته، ولا يصل به إلى بيان وتحقيق أمور الغيب.

(٢) (اخسأ) أي اقعد .

(٣) (لبس عليه) أي خُلِط عليه أمره .

أَمَا قَدْ لَقِيتُ مِنَ النَّاسِ . يَزْعُمُونَ أَنِّي الدَّجَّالُ . أَلَسْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « إِنَّهُ لَا يُولَدُ لَهُ » قَالَ قُلْتُ : بَلَىٰ . قَالَ: فَقَدْ وُلِدَ لِي . أَوَلَيْسَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ » قُلْتُ : بَلَىٰ . قَالَ: فَقَدْ وُلِدْتُ بِالْمَدِينَةِ . وَهَـٰذَا أَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ. قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي فِي آخِرِ قَوْلِهِ : أَمَا ، وَاللهِ ! إِنِّي لَأَعْلَمُ مَوْلِدَهُ وَمَكَانَهُ وَأَيْنَ هُوَ . قَالَ فَلَبَسَنِي[1] .

* * *

٩٠ – (...) حدثنا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ . قَالَ لِي ابْنُ صَائِدٍ ، وَأَخَذَتْنِي مِنْهُ ذَمَامَةٌ[2] : هَـٰذَا عَذَرْتُ النَّاسَ . مَالِي وَلَكُمْ ؟ يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ! أَلَمْ يَقُلْ نَبِيُّ اللهِ ﷺ « إِنَّهُ يَهُودِيٌّ » وَقَدْ أَسْلَمْتُ . قَالَ « وَلَا يُولَدُ لَهُ » وَقَدْ وُلِدَ لِي . وَقَالَ « إِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَيْهِ مَكَّةَ » وَقَدْ حَجَجْتُ .

قَالَ فَمَا زَالَ حَتَّىٰ كَادَ أَنْ يَأْخُذَ فِيَّ قَوْلُهُ[3] . قَالَ فَقَالَ لَهُ : أَمَا ، وَاللهِ ! إِنِّي لَأَعْلَمُ الْآنَ حَيْثُ هُوَ . وَأَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ . قَالَ وَقِيلَ لَهُ : أَيَسُرُّكَ أَنَّكَ ذَاكَ الرَّجُلُ ؟ قَالَ فَقَالَ : لَوْ عُرِضَ عَلَيَّ مَا كَرِهْتُ .

* * *

٩١ – (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ . أَخْبَرَنِي الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : خَرَجْنَا حُجَّاجًا أَوْ عُمَّارًا وَمَعَنَا ابْنُ صَائِدٍ . قَالَ فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا . فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَبَقِيتُ أَنَا وَهُوَ . فَاسْتَوْحَشْتُ مِنْهُ وَحْشَةً شَدِيدَةً مِمَّا يُقَالُ عَلَيْهِ . قَالَ وَجَاءَ بِمَتَاعِهِ فَوَضَعَهُ مَعَ مَتَاعِي . فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ . فَلَوْ وَضَعْتَهُ تَحْتَ تِلْكَ الشَّجَرَةِ . قَالَ فَفَعَلَ . قَالَ فَرُفِعَتْ لَنَا غَنَمٌ . فَانْطَلَقَ فَجَاءَ بِعُسٍّ[4] . فَقَالَ : اشْرَبْ . أَبَا سَعِيدٍ ! فَقُلْتُ : إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ وَاللَّبَنُ حَارٌّ . مَا بِي إِلَّا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشْرَبَ عَنْ يَدِهِ - أَوْ قَالَ آخُذَ عَنْ يَدِهِ - فَقَالَ : أَبَا سَعِيدٍ ! لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آخُذَ حَبْلًا فَأُعَلِّقَهُ بِشَجَرَةٍ ثُمَّ أَخْتَنِقَ مِمَّا يَقُولُ لِي النَّاسُ ، يَا أَبَا سَعِيدٍ ! مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ حَدِيثُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا خَفِيَ

(١) (فلبسنى) أى جعلنى ألتبس فى أمره وأشك فيه .

(٢) (ذمامة) أى حياء وإشفاق من الذم واللوم .

(٣) (أن يأخذ فىّ قوله) أى يؤثر فىّ وأصدقه فى دعواه .

(٤) (بعس) هو القدح الكبير . وجمعه عساس وأعساس .

عَلَيْكُمْ، مَعْشَرَ الأَنْصَارِ! أَلَسْتَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « هُوَ كَافِرٌ » وَأَنَا مُسْلِمٌ؟ أَوَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « هُوَ عَقِيمٌ لَا يُولَدُ لَهُ » وَقَدْ تَرَكْتُ وَلَدِي بِالْمَدِينَةِ؟ أَوَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ » وَقَدْ أَقْبَلْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ؟

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: حَتَّىٰ كِدْتُ أَنْ أَعْذِرَهُ. ثُمَّ قَالَ: أَمَا، وَاللهِ! إِنِّي لَأَعْرِفُهُ وَأَعْرِفُ مَوْلِدَهُ وَأَيْنَ هُوَ الآنَ.

قَالَ قُلْتُ لَهُ: تَبًّا لَكَ. سَائِرَ الْيَوْمِ (١).

* * *

٩٢ — (٢٩٢٨) حدثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ. حَدَّثَنَا بِشْرٌ (يَعْنِي ابْنَ مُفَضَّلٍ) عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِابْنِ صَائِدٍ « مَا تُرْبَةُ الْجَنَّةِ؟ » قَالَ: دَرْمَكَةٌ بَيْضَاءُ، مِسْكٌ. يَا أَبَا الْقَاسِمِ! قَالَ « صَدَقْتَ ».

* * *

٩٣ — (..) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ؛ أَنَّ ابْنَ صَيَّادٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ تُرْبَةِ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ « دَرْمَكَةٌ بَيْضَاءُ، مِسْكٌ خَالِصٌ » (٢).

* * *

٩٤ — (٢٩٢٩) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، قَالَ: رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَحْلِفُ بِاللهِ؛ أَنَّ ابْنَ صَائِدٍ الدَّجَّالُ. فَقُلْتُ: أَتَحْلِفُ بِاللهِ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلَىٰ ذٰلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ. فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ ﷺ.

* * *

(١) (تبا لك سائر اليوم) أى خسرانا وهلاكا لك فى باقى اليوم. وهو منصوب بفعل مضمر، متروك الإظهار.

(٢) (درمكة بيضاء مسك خالص) قال العلماء: معناه أنها فى البياض درمكة وفى الطيب مسك. والدرمك هو الدقيق الحوارى الخالص البياض.

وذكر مسلم الروايتين فى أن النبى ﷺ سأل ابن صياد عن تربة الجنة، وأن ابن صياد سأل النبى ﷺ. قال القاضى: قال بعض أهل النظر: الرواية الثانية أظهر.

٩٥ - (٢٩٣٠) حدثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَي بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ حَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ التُّجِيبِيُّ. أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ انْطَلَقَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي رَهْطٍ قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ حَتَّى وَجَدَهُ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ عِنْدَ أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ[1]. وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ، يَوْمَئِذٍ، الْحُلُمَ. فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِابْنِ صَيَّادٍ «أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟» فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ. فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟ فَرَفَضَهُ[2] رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ «آمَنْتُ بِاللهِ وَبِرُسُلِهِ». ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ «مَاذَا تَرَى؟» قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ «خُلِّطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ». ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ «إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا» فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ «هُوَ الدُّخُّ» فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ «اخْسَأْ. فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ» فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ذَرْنِي. يَا رَسُولَ اللهِ! أَضْرِبْ عُنُقَهُ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ «إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ».

* * *

(٢٩٣١) وَقَالَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: انْطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

(١) (أطم بني مغالة) ذكر مسلم في رواية الحسن الحلواني التي بعد هذه أنه أطم بني معاوية. قال العلماء: المشهور المعروف هو الأول. قال القاضي: وبنو مغالة كل ما كان على يمينك إذا وقفت آخر البلاط، مستقبل مسجد رسول الله ﷺ. والأطم هو الحصن. جمعه آطام.

(٢) (فرفضه) هكذا هو في أكثر نسخ بلادنا: فرفضه. قال القاضي: روايتنا فيه عن الجماعة بالصاد المهملة. قال بعضهم: الرفص: الضرب بالرجل، مثل الرفس. فإن صح هذا فهو معناه. لكن لم أجد هذه اللفظة في أصول اللغة. قال: ووقع في رواية القاضي التميمي: فرفضه. وهو وهم.

قال: وفي البخاري في رواية المروزي: فرفصه، ولا وجه له. وفي كتاب الأدب. فرفضه. قال: ورواه الخطابي في غريبه: فرصّه. أي ضغطه حتى ضم بعضه إلى بعض. ومنه قوله تعالى: بنيان مرصوص.

(قلت) ويجوز أن يكون معنى رفضه أي ترك سؤاله الإسلام ليأسه فيه حينئذ، ثم شرع في سؤاله عما يرى.

وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الأَنْصَارِيُّ إِلَى النَّخْلِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ . حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّخْلَ ، طَفِقَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ . وَهُوَ يَخْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنِ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئاً(١) ، قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ابْنُ صَيَّادٍ . فَرَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشٍ فِي قَطِيفَةٍ، لَهُ فِيهَا زَمْزَمَةٌ(٢). فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ . فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ : يَا صَافِ ! (وَهُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ) هَـٰذَا مُحَمَّدٌ . فَثَارَ ابْنُ صَيَّادٍ(٣) . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ(٤) » .

* * *

(١٦٩) قَالَ سَالِمٌ : قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ : فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ . ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ « إِنِّي لَأُنْذِرُكُمُوهُ . مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ . لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ . وَلَـٰكِنْ أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ . تَعَلَّمُوا(٥) أَنَّهُ أَعْوَرُ . وَأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ » .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَأَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيُّ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ، يَوْمَ حَذَّرَ النَّاسَ الدَّجَّالَ « إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ . يَقْرَؤُهُ مَنْ كَرِهَ عَمَلَهُ . أَوْ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ » . وَقَالَ « تَعَلَّمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَمُوتَ » .

* * *

٩٦ – (٢٩٣١) حدثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ

(١) (وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئا) يختل أي يخدع ابن صياد ويستغفله ليسمع شيئا من كلامه ويعلم هو والصحابة حاله في أنه كاهن أم ساحر ، ونحوهما .

(٢) (في قطيفة له فيها زمزمة) القطيفة كساء مخمل . والزمزمة ، وقعت هذه اللفظة في معظم نسخ مسلم : زمزمة . وفي بعضها : رمرمة . ووقع في البخاريّ بالوجهين . ونقل القاضي عن جمهور رواة مسلم أنه بالمعجمتين . وأنه في بعضها رمزة . وهو صوت خفيّ لا يكاد يفهم ، أو لا يفهم .

(٣) (فثار ابن صياد) أي نهض من مضجعه وقام .

(٤) (لو تركته بيّن) أي لو لم تخبره ولم تعلمه أمه بمجيئنا ، لبين لنا من حاله ما نعرف به حقيقة أمره .

(٥) (تعلموا) اتفق الرواة على ضبط تعلموا بفتح العين واللام المشددة . وكذا نقله القاضي وغيره عنهم . قالوا: ومعناه اعلموا وتحققوا . يقال : تعلّمْ ، بمعنى اعلمْ .

إبراهيم بن سعد) . حدثنا أبي عن صالح ، عن ابن شهاب . أخبرني سالم بن عبد الله ؛ أن عبد الله بن عمر قال : انطلق رسول الله ﷺ ومعه رهط من أصحابه . فيهم عمر بن الخطاب . حتى وجد ابن صياد غلاما قد ناهز الحلم[1] . يلعب مع الغلمان عند أطم بني معاوية . وساق الحديث بمثل حديث يونس . إلى منتهى حديث عمر بن ثابت . وفي الحديث عن يعقوب ، قال: قال أبي (يعني قوله : لو تركته بين) قال : لو تركته أمه ، بين أمره .

* * *

٩٧ – (...) وحدثنا عبد بن حميد وسلمة بن شبيب . جميعا عن عبد الرزاق . أخبرنا معمر عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر ؛ أن رسول الله ﷺ مر بابن صياد في نفر من أصحابه . فيهم عمر ابن الخطاب . وهو يلعب مع الغلمان عند أطم بني مغالة . وهو غلام . بمعنى حديث يونس وصالح . غير أن عبد بن حميد لم يذكر حديث ابن عمر ، في انطلاق النبي ﷺ مع أبي بن كعب ، إلى النخل .

* * *

٩٨ – (٢٩٣٢) حدثنا عبد بن حميد . حدثنا روح بن عبادة . حدثنا هشام عن أيوب ، عن نافع ، قال : لقي ابن عمر ابن صائد في بعض طرق المدينة . فقال له قولا أغضبه . فانتفخ حتى ملأ السكة[2] . فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها . فقالت له : رحمك الله ! ما أردت من ابن صائد ؟ أما علمت أن رسول الله ﷺ قال « إنما يخرج من غضبة يغضبها » ؟

* * *

٩٩ – (...) حدثنا محمد بن المثنى . حدثنا حسين (يعني ابن حسن بن يسار) . حدثنا ابن عون عن نافع ، قال: كان نافع يقول: ابن صياد ، قال قال ابن عمر: لقيته مرتين . قال فلقيته فقلت لبعضهم: هل تحدثون أنه هو ؟ قال : لا . والله ! قال قلت : كذبتني . والله ! لقد أخبرني بعضكم أنه لن يموت حتى يكون أكثركم مالا وولدا . فكذلك هو زعموا اليوم . قال فتحدثنا ثم فارقته .

---

(١) (ناهز الحلم) أي قارب البلوغ .

(٢) (فانتفخ حتى ملأ السكة) السكة الطريق . وجمعها سكك . قال أبو عبيد: أصل السكة الطريق المصطفة من النخل قال : وسميت الأزقة سككا ، لاصطفاف الدور فيها .

قَالَ فَلَقِيتُهُ لَقْيَةً أُخْرَى[(١)] وَقَدْ نَفَرَتْ عَيْنُهُ[(٢)]. قَالَ فَقُلْتُ: مَتَى فَعَلَتْ عَيْنُكَ مَا أَرَى؟ قَالَ: لاَ أَدْرِى. قَالَ قُلْتُ: لاَ تَدْرِى وَهِيَ فِي رَأْسِكَ؟ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللهُ خَلَقَهَا فِي عَصَاكَ هَـٰذِهِ. قَالَ فَنَخَرَ كَأَشَدِّ نَخِيرِ حِمَارٍ[(٣)] سَمِعْتُ. قَالَ فَزَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِي أَنِّي ضَرَبْتُهُ بِعَصًا كَانَتْ مَعِيَ حَتَّى تَكَسَّرَتْ. وَأَمَّا أَنَا، فَوَاللهِ! مَا شَعَرْتُ.

قَالَ وَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ. فَحَدَّثَهَا. فَقَالَتْ: مَا تُرِيدُ إِلَيْهِ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ قَالَ «إِنَّ أَوَّلَ مَا يَبْعَثُهُ عَلَى النَّاسِ غَضَبٌ يَغْضَبُهُ».

***

(٢٠) باب ذكر الدجال[(٤)] وصفته وما معه

١٠٠ — (١٦٩) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ. قَالاَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ. ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ). حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ. حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ الدَّجَّالَ بَيْنَ ظَهْرَانَيِ النَّاسِ فَقَالَ «إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ. أَلاَ وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى. كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِئَةٌ»[(٥)].

***

(١) (فلقيته لقية أخرى) قال القاضي في المشارق: رويناه لُقية، بضم اللام. وثعلب يقوله لَقية، بالفتح. هذا كلام القاضي. والمعروف، في اللغة والرواية ببلادنا، الفتح.

(٢) (نفرت عينه) أي ورمت ونتأت.

(٣) (فنخر كأشد نخير حمار) النخير صوت الأنف.

(٤) (ذكر الدجال) قال القاضي: هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال، حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده، وأنه شخص بعينه ابتلى الله به عباده، وأقدره على أشياء من مقدرات الله تعالى. من إحياء الميت الذي يقتله، ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه، وجنته وناره ونهريه، واتباع كنوز الأرض له، وأمره السماء أن تمطر فتمطر، والأرض أن تنبت فتنبت. فيقع كل ذلك بقدرة الله تعالى ومشيئته. ثم يُعجزه الله تعالى بعد ذلك، فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره، ويبطل أمره، ويقتله عيسى ﷺ. ويثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت. هـذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار.

(٥) (وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافئة) أما طافئة فرويت بالهمز وتركه. وكلاهما صحيح. فالمهموزة هي التي ذهب نورها، وغير المهموزة التي نتأت وطفت مرتفعة وفيها ضوء. والعَوَر في اللغة، العيب. وعيناه معيبتان عوراوان. وإن إحداهما طافئة (بالهمز) لا ضوء فيها. والأخرى طافية (بلا همز) ظاهرة ناتئة.

(...) حدثنى أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ) عَنْ أَيُّوبَ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ . حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ) عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ . كِلَاهُمَا عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ .

* * *

١٠١ – (٢٩٣٣) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ . أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ . وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ . وَمَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ك ف ر » .

* * *

١٠٢ – (...) حدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) . قَالَا : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ . حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ « الدَّجَّالُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ك ف ر . أَيْ كَافِرٌ » .

* * *

١٠٣ – (...) وحدثنى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا عَفَّانُ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبْحَابِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « الدَّجَّالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ(١) . مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ(٢) » ثُمَّ تَهَجَّاهَا ك ف ر . « يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُسْلِمٍ » .

* * *

١٠٤ – (٢٩٣٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا) أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، قَالَ :

---

(١) (ممسوح العين) هذه الممسوحة هي الطافئة (بالهمز) التي لا ضوء فيها . وهي أيضا موصوفة في الرواية الأخرى بأنها ليست حجراء ، ولا ناتئة .

(٢) (مكتوب بين عينيه كافر) الصحيح الذي عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها . وإنها كتابة حقيقة جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وإبطاله . ويظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب . ويخفيها عمن أراد شقاوته وفتنته . ولا امتناع في ذلك .

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « الدَّجَّالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى . جُفَالُ الشَّعَرِ [1] . مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ . فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ » .

* * *

١٠٥ – (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَّالِ مِنْهُ . مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ . أَحَدُهُمَا ، رَأْيَ الْعَيْنِ ، مَاءٌ أَبْيَضُ . وَالْآخَرُ ، رَأْيَ الْعَيْنِ ، نَارٌ تَأَجَّجُ . فَإِمَّا أَدْرَكَنَّ أَحَدٌ [2] فَلْيَأْتِ النَّهْرَ الَّذِي يَرَاهُ [3] نَارًا وَلْيُغَمِّضْ . ثُمَّ لْيُطَأْطِئْ رَأْسَهُ فَيَشْرَبَ مِنْهُ . فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ . وَإِنَّ الدَّجَّالَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ . عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ [4] غَلِيظَةٌ . مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ . يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ » .

* * *

١٠٦ – (...) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ ، فِي الدَّجَّالِ « إِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَارًا . فَنَارُهُ مَاءٌ بَارِدٌ، وَمَاؤُهُ نَارٌ . فَلَا تَهْلِكُوا » .

* * *

(٢٩٣٥) قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ : وَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

* * *

---

(١) (جفال الشعر) أي كثيره .

(٢) (فإما أدركنّ أحد) هكذا هو في أكثر النسخ : أدركنّ . وفي بعضها : أدركه . وهذا الثاني ظاهر . وأما الأول فغريب من حيث العربية . لأن هذه النون لا تدخل على الفعل الماضي .

(قلت) قال ابن هشام في المغني : ولا يؤكد بهما (أي نوني التوكيد الخفيفة والثقيلة) الماضي مطلقا . وشذ قوله :

دَامَنَّ سعدك لو رحمت متيما ... لولاك لم يك للصبابة جانحا ... اهـ .

(٣) (يراه) بفتح الياء وضمها .

(٤) (ظفرة) هي جلدة تغشى البصر . وقال الأصمعي : لحمة تنبت عند المآقي .

١٠٧ — (٢٩٣٤/٢٩٣٥) حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ . حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو ، أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : انْطَلَقْتُ مَعَهُ إِلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ . فَقَالَ لَهُ عُقْبَةُ : حَدِّثْنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الدَّجَّالِ . قَالَ « إِنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ . وَإِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَارًا . فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً ، فَنَارٌ تُحْرِقُ . وَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَارًا ، فَمَاءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ . فَمَنْ أَدْرَكَ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَاهُ نَارًا . فَإِنَّهُ مَاءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ »

فَقَالَ عُقْبَةُ : وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ . تَصْدِيقًا لِحُذَيْفَةَ .

* * *

١٠٨ — (...) حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ حُجْرٍ - (قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ ابْنُ حُجْرٍ : حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ عَنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ ، قَالَ : اجْتَمَعَ حُذَيْفَةُ وَأَبُو مَسْعُودٍ . فَقَالَ حُذَيْفَةُ : « لَأَنَا بِمَا مَعَ الدَّجَّالِ أَعْلَمُ مِنْهُ . إِنَّ مَعَهُ نَهْرًا مِنْ مَاءٍ وَنَهْرًا مِنْ نَارٍ . فَأَمَّا الَّذِي تَرَوْنَ أَنَّهُ نَارٌ ، مَاءٌ . وَأَمَّا الَّذِي تَرَوْنَ أَنَّهُ مَاءٌ ، نَارٌ ؛ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ فَأَرَادَ الْمَاءَ فَلْيَشْرَبْ مِنَ الَّذِي يَرَاهُ أَنَّهُ نَارٌ . فَإِنَّهُ سَيَجِدُهُ مَاءً » .

قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ : هَٰكَذَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ .

* * *

١٠٩ — (٢٩٣٦) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ . حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ الدَّجَّالِ حَدِيثًا مَا حَدَّثَهُ نَبِيٌّ قَوْمَهُ ؟ إِنَّهُ أَعْوَرُ . وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ مِثْلُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ . فَالَّتِي يَقُولُ إِنَّهَا الْجَنَّةُ ، هِيَ النَّارُ . وَإِنِّي أَنْذَرْتُكُمْ بِهِ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ » .

* * *

١١٠ — (٢٩٣٧) حدثنا أَبُو خَيْثَمَةَ ، زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ . حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ ابْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ . حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ ، قَاضِي حِمْصَ . حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ ، جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِيِّ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ . ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ جَابِرٍ الطَّائِيِّ ،

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ، قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ . فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ(١) . حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ . فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَٰلِكَ فِينَا . فَقَالَ « مَا شَأْنُكُمْ ؟ » قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ ! ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً . فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ . حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ . فَقَالَ « غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ(٢) . إِنْ يَخْرُجْ ، وَأَنَا فِيكُمْ ، فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ . وَإِنْ يَخْرُجْ ، وَلَسْتُ فِيكُمْ ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ . وَاللهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ .

(١) (فخفض فيه ورفع) بتشديد الفاء فيهما . وفى معناه قولان : أحدهما أن خفض بمعنى حقر . وقوله رفع أى عظمه وفخمه . فمن تحقيره وهوانه على الله تعالى عَوَرُهُ . ومنه قوله ﷺ « هو أهون على الله من ذلك » وأنه لا يقدر على قتل أحد إلا ذلك الرجل ، ثم يعجز عنه ، وأنه يضمحل أمره ، ويقتل بعد ذلك ، هو وأتباعه . ومن تفخيمه وتعظيم فتنته والمحنة به هذه الأمور الخارقة للعادة ، وأنه ما من نبى إلا وقد أنذره قومه . والوجه الثانى أنه خفض من صوته فى حال الكثرة فيما تكلم فيه . فخفض بعد طول الكلام والتعب ليستريح ، ثم رفع ليبلغ صوته كل أحد بلاغا كاملا مفخما .

(٢) (غير الدجال أخوفنى عليكم) هكذا هو فى جميع نسخ بلادنا : أخوفنى ، بنون بعد الفاء . وكذا نقله القاضى عن رواية الأكثرين . قال ورواه بعضهم بحذف النون ، وهما لغتان صحيحتان ومعناهما واحد .

قال شيخنا الإمام أبو عبدالله ، ابن مالك ، رحمه الله تعالى : الحاجة داعية إلى الكلام فى لفظ الحديث ومعناه . فأما لفظه فلكونه تضمن ما لا يعتاد من إضافة أخوف إلى ياء المتكلم ، مقرونة بنون الوقاية ، وهذا الاستعمال إنما يكون مع الأفعال المتعدية . والجواب : إنه كان الأصل إثباتها . ولكنه أصل متروك . فنبه عليه فى قليل من كلامهم . وأنشد فيه أبياتا . منها ما أنشده الفراء :

فما أدرى فظنى كل ظن أمسلمنى إلى قومى شراحى

يعنى شراحيل . فرخمه فى غير النداء . للضرورة .

وأنشد غيره :

وليس الموافينى ليرفد خائبا فإن له أضعاف ما كان أملا

ولأفعل التفضيل ، أيضا ، شبه بالفعل . وخصوصا بفعل التعجب . فجاز أن تلحقه النون المذكورة فى الحديث ، كما لحقت فى الأبيات المذكورة . هذا هو الأظهر فى هذه النون هنا .

وأما معنى الحديث ففيه أوجه : أظهرها أنه من أفعل التفضيل ، وتقديره : غير الدجال أخوف مخوفاتى عليكم . ثم حذف المضاف إلى الياء . ومنه : أخوف ما أخاف على أمتى الأئمة المضلون . معناه أن الأشياء التى أخافها على أمتى أحقها بأن تخاف الأئمة المضلون . الثانى أن يكون أخوف من أخاف بمعنى خوف . ومعناه غير الدجال أشد موجبات خوفى عليكم . والثالث أن يكون من باب وصف المعانى بما يوصف به الأعيان ، على سبيل المبالغة . كقولهم فى الشعر الفصيح : شعر شاعر . وخوف فلان أخوف من خوفك . وتقديره خوف غير الدجال أخوف خوفى عليكم . ثم حذف المضاف الأول ثم الثانى . هذا آخر كلام الشيخ رحمه الله .

إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ(١). عَيْنُهُ طَافِئَةٌ. كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ. فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ. إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّأْمِ وَالْعِرَاقِ(٢). فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا(٣). يَا عِبَادَ اللهِ! فَاثْبُتُوا» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ! وَمَا لَبْثُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ «أَرْبَعُونَ يَوْمًا. يَوْمٌ كَسَنَةٍ. وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ. وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ. وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ! فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ «لَا. اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ(٤)» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ! وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ «كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ. فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ. فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ. وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ. فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ، أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًا(٥)، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ. ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ. فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ. فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ. فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ(٦)

---

(١) (قطط) أي شديد جعودة الشعر، مباعد للجعودة المحبوبة.

(٢) (إنه خارج خلة بين الشأم والعراق) هكذا هو في نسخ بلادنا: خَلَّةً. وقال القاضي: المشهور فيه حَلَّةً. قيل: معناه سمتَ ذلك وقبالته. وفي كتاب العين: الحلة موضع حَزْن وصخور. قال: وذكره الهرويّ وفسره بأنه ما بين البلدين. هذا آخر ما ذكره القاضي. وهذا الذي ذكره عن الهرويّ هو الموجود في نسخ بلادنا وفي الجمع بين الصحيحين ببلادنا، وهو الذي رجحه صاحب نهاية الغريب، وفسره بالطريق بينهما.

(٣) (فعاث يمينا وعاث شمالا) العيث الفساد، أو أشد الفساد والإسراع فيه. وحكى القاضي أنه رواه بعضهم: فعاثٍ، اسم فاعل، وهو بمعنى الأول.

(٤) (اقدروا له قدره) قال القاضي وغيره: هذا حكم مخصوص بذلك اليوم، شرعه لنا صاحب الشرع. قالوا: ولولا هذا الحديث، ووُكِلْنا إلى اجتهادنا، لاقتصرنا فيه على الصلوات الخمس عند الأوقات المعروفة في غيره من الأيام. ومعنى اقدروا له قدره، أنه إذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر كل يوم، فصلوا الظهر. ثم إذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر. فصلوا العصر. وإذا مضى بعد هذا قدرما يكون بينها وبين المغرب، فصلوا المغرب. وكذا العشاء والصبح ثم الظهر ثم العصر ثم المغرب. وهكذا حتى ينقضي ذلك اليوم، وقد وقع فيه صلوات سنة، فرائض كلها، مؤداة في وقتها.

أما الثاني الذي كشهر والثالث الذي كجمعة فقياس اليوم الأول أن يقدر لهما كاليوم الأول، على ما ذكرناه.

(٥) (فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا الخ) أما تروح فمعناه ترجع آخر النهار. والسارحة هي الماشية التي تسرح، أي تذهب أول النهار إلى المرعى. والذرا الأعالي والأسنمة جمع ذروة، بالضم والكسر. وأسبغه أي أطوله لكثرة اللبن، وكذا أمده خواصر، لكثرة امتلائها من الشبع.

(٦) (فيصبحون ممحلين) قال القاضي: أي أصابهم المحل، من قلة المطر، ويبس الأرض من الكلأ. وفي القاموس: المحل، على وزن نخل، الجدب والقحط. والإمحال كون الأرض ذات جدب وقحط. يقال أمحل البلد إذا أجدب.

لِيس بِأيدِيهِمْ شيءٌ مِنْ أمْوالِهِمْ . ويَمُرُّ بِالخرِبَةِ فيَقولُ لَها : أخْرِجي كُنُوزَكِ . فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُها كيَعاسِيبِ النَّحْلِ[١] . ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبابًا. فيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الغَرَضِ[٢] . ثُمَّ يَدْعُوهُ فيُقْبِلُ ويَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ . يَضْحَكُ . فبَيْنَما هُوَ كَذَٰلِكَ إذْ بَعَثَ اللهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ . فيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنارَةِ الْبَيْضاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ. بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ[٣]. واضِعًا كَفَّيْهِ عَلَىٰ أجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ. إذا طَأطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ . وإذا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمانٌ كَاللُّؤْلُؤِ[٤] . فَلا يَحِلُّ[٥] لِكافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إلَّا ماتَ . ونَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ . فيَطْلُبُهُ حَتَّىٰ يُدْرِكَهُ بِبابِ لُدٍّ[٦] . فيَقْتُلُهُ . ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللهُ مِنْهُ . فيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ[٧] ويُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ . فبَيْنَما هُوَ كَذَٰلِكَ إذْ أوْحَى اللهُ إلَىٰ عِيسَىٰ: إنِّي قَدْ أخْرَجْتُ عِبادًا لِي، لا يَدانِ لِأحَدٍ بِقِتالِهِمْ[٨]. فحَرِّزْ عِبادِي إلَى الطُّورِ[٩] .

---

(١) (كيعاسيب النحل) هي ذكور النحل . هكذا فسره ابن قتيبة وآخرون . قال القاضي : المراد جماعة النحل . لا ذكورها خاصة. لكنه كنى عن الجماعة باليعسوب ، وهو أميرها .

(٢) (فيقطعه جزلتين رمية الغرض) الجزلة ، بالفتح على المشهور . وحكى ابن دريد كسرها ، أى قطعتين . ومعنى رمية الغرض أنه يجعل بين الجزلتين مقدار رمية. هذا هو الظاهر المشهور. وحكى القاضي هذا ثم قال: وعندى أن فيه تقديما وتأخيرا . وتقديره : فيصيب إصابة رمية الغرض فيقطعه جزلتين . والصحيح الأول .

(٣) (فينزل عند المنارة البيضاء شرقىّ دمشق بين مهرودتين) هذه المنارة موجودة اليوم شرقىّ دمشق. والمهرودتان روى بالدال المهملة والذال المعجمة . والمهملة أكثر . والوجهان مشهوران للمتقدمين والمتأخرين من أهل اللغة والغريب وغيرهم. وأكثر ما يقع فى النسخ بالمهملة ، كما هو المشهور. ومعناه لابس مهرودتين أى ثوبين مصبوغين بورس ثم بزعفران وقيل : هما شقتان ، والشقة نصف الملاءة .

(٤) (تحدر منه جمان كاللؤلؤ) الجمان حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار . والمراد يتحدر منه الماء على هيئة اللؤلؤ فى صفائه . فسمى الماء جمانا لشبهه به فى الصفاء والحسن .

(٥) (فلا يحل) معنى لا يحل ، لا يمكن ولا يقع . وقال القاضي : معناه ، عندى ، حق وواجب .

(٦) (بباب لد) مصروف . بلدة قريبة من بيت المقدس .

(٧) (فيمسح عن وجوههم) قال القاضي: يحتمل أن هذا المسح حقيقة على ظاهره . فيمسح على وجوههم تبركا وبرًّا ويحتمل أنه إشارة إلى كشف ما هم فيه من الشدة والخوف .

(٨) (لا يدان لأحد بقتالهم) يدان تثنية يد . قال العلماء : معناه لا قدرة ولا طاقة . يقال : مالى بهذا الأمر يد ، ومالى به يدان . لأن المباشرة والدفع إنما يكون باليد . وكأن يديه معدومتان لعجزه عن دفعه .

(٩) (فحرز عبادى إلى الطور) أى ضمهم واجعله لهم حرزا. يقال : أحرزت الشئ أحرزه إحرازا، إذا حفظته وضممته إليك ، وصنته عن الأخذ .

وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ . وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ(١) . فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ . فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا . وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ : لَقَدْ كَانَ بِهَـٰذِهِ ، مَرَّةً ، مَاءٌ . وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَىٰ وَأَصْحَابُهُ . حَتَّىٰ يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ . فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ(٢) عِيسَىٰ وَأَصْحَابُهُ . فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ(٣) فِي رِقَابِهِمْ . فَيُصْبِحُونَ فَرْسَىٰ(٤) كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ . ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَىٰ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ . فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهَمُهُمْ(٥) وَنَتْنُهُمْ . فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَىٰ وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ . فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ(٦) . فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ . ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ(٧) مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ(٨) وَلَا وَبَرٍ . فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ(٩) . ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ : أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ ، وَرُدِّي بَرَكَتَكِ . فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ(١٠) مِنَ الرُّمَّانَةِ .

---

(١) (وهم من كل حدب ينسلون) الحدب النشز . قال الفراء : من كل أكمة ، من كل موضع مرتفع . وينسلون يمشون مسرعين .

(٢) (فيرغب نبيّ الله) أي إلى الله . أو يدعو .

(٣) (النغف) هو دود يكون في أنوف الإبل والغنم . الواحدة نغفة .

(٤) (فرسى) أي قتلى . واحدهم فريس . كقتيل وقتلى .

(٥) (زهمهم) أي دسمهم .

(٦) (البخت) قال في اللسان : البخت والبختية دخيل في العربية . أعجميّ معرّب . وهي الإبل الخراسانية ، تنتج من عربية وفالج ، وهي جمال طوال الأعناق .

(٧) (لا يكن) أي لا يمنع من نزول الماء .

(٨) (مدر) هو الطين الصلب .

(٩) (كالزلفة) روى : الزَّلَقَة . وروى : الزُّلْفة . وروى . الزَّلَفَة . قال القاضي : وكلها صحيحة . واختلفوا في معناه . فقال ثعلب وأبو زيد وآخرون : معناه كالمرآة . وحكى صاحب المشارق هذا عن ابن عباس أيضا . شبهها بالمرآة في صفائها ونظافتها . وقيل : كمصانع الماء . أي أن الماء يستنقع فيها حتى تصير كالمصنع الذي يجتمع فيه الماء . وقال أبو عبيد : معناه كالإجانة الخضراء . وقيل : كالصفحة . وقيل . كالروضة .

(١٠) (العصابة) هي الجماعة .

وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا(١) . وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ(٢) . حَتَّىٰ أَنَّ اللِّقْحَةَ(٣) مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ(٤) مِنَ النَّاسِ. وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ. وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخِذَ مِنَ النَّاسِ(٥). فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَٰلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً. فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ . فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ(٦) . وَيَبْقَىٰ شِرَارُ النَّاسِ ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ(٧) ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ » .

* * *

١١١ — (...) حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ . قَالَ ابْنُ حُجْرٍ : دَخَلَ حَدِيثُ أَحَدِهِمَا فِي حَدِيثِ الْآخَرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ يَزِيدَ ابْنِ جَابِرٍ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ. نَحْوَ مَا ذَكَرْنَا. وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ « ـ لَقَدْ كَانَ بِهَٰذِهِ، مَرَّةً، مَاءٌ ـ ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّىٰ يَنْتَهُوا إِلَىٰ جَبَلِ الْخَمَرِ(٨) . وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ . فَيَقُولُونَ : لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ . هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ. فَيَرْمُونَ بِنُشَّابِهِمْ(٩) إِلَى السَّمَاءِ . فَيَرُدُّ اللهُ عَلَيْهِمْ نُشَّابَهُمْ مَخْضُوبَةً دَمًا » .

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حُجْرٍ « فَإِنِّي قَدْ أَنْزَلْتُ عِبَادًا لِي ، لَا يَدَيْ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ » .

* * *

---

(١) (بقحفها) بكسر القاف ، هو مقعر قشرها . شبهها بقحف الرأس ، وهو الذى فوق الدماغ ، وقيل : ما انفلق من جمجمته وانفصل .

(٢) (الرسل) هو اللبن .

(٣) (اللقحة) بكسر اللام وفتحها لغتان مشهورتان . الكسر أشهر . وهى القريبة العهد بالولادة ، وجمعها لِقَح كبركة وبرك . واللقوح ذات اللبن . وجمعها لقاح .

(٤) (الفئام) هى الجماعة الكثيرة . هذا هو المشهور والمعروف فى اللغة وكتب الغريب .

(٥) (الفخذ من الناس) قال أهل اللغة : الفخذ الجماعة من الأقارب . وهم دون البطن . والبطن دون القبيلة . قال القاضى . قال ابن فارس : الفخذ ، هنا ، بإسكان الخاء لا غير. فلا يقال إلا بإسكانها . بخلاف الفخذ ، التى هى العضو ، فإنها تكسر وتسكن .

(٦) (وكل مسلم) هكذا هو فى جميع نسخ مسلم : وكل مسلم ، بالواو .

(٧) (يتهارجون فيها تهارج الحمر) أى يجامع الرجال النساء علانية بحضرة الناس، كما يفعل الحمير، ولا يكترثون لذلك. والهرْج ، بإسكان الراء ، الجماع . يقال : هرج زوجته ، أى جامعها ، يهرُجها ، بفتح الراء وضمها وكسرها .

(٨) (إلى جبل الخمر) الخمر هو الشجر الملتف الذى يستر من فيه . وقد فسره فى الحديث ، بأنه جبل بيت المقدس ، لكثرة شجره .

(٩) (بنشابهم) أى سهامهم . واحده نشابة .

(٢١) باب في صفة الدجال، وتحريم المدينة عليه، وقتله المؤمن وإحيائه

١١٢ – (٢٩٣٨) حدثني عَمْرٌو النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ الْحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. وَأَلْفَاظُهُمْ مُتَقَارِبَةٌ. وَالسِّيَاقُ لِعَبْدٍ (قَالَ: حَدَّثَنِي. وَقَالَ الآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) يَعْقُوبُ ـ وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ـ. حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ؛ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَّالِ. فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا قَالَ «يَأْتِي، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ[1]. فَيَنْتَهِي إِلَى بَعْضِ السِّبَاخِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ. فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ، أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ. فَيَقُولُ لَهُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَهُ. فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، أَتَشُكُّونَ فِي الأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا. قَالَ فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ. فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ: وَاللهِ! مَا كُنْتُ فِيكَ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الآنَ. قَالَ فَيُرِيدُ الدَّجَّالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ».

قَالَ أَبُو إِسْحَقَ[2]: يُقَالُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

* * *

(...) وحدثني عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ. أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ. أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، فِي هَذَا الإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ.

* * *

١١٣ – (...) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُهْزَاذَ، مِنْ أَهْلِ مَرْوَ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي الْوَدَّاكِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. فَتَلْقَاهُ الْمَسَالِحُ[3]، مَسَالِحُ الدَّجَّالِ. فَيَقُولُونَ لَهُ:

---

(١) (نقاب المدينة) أي طرقها وفجاجها. وهو جمع نقب، وهو الطريق بين جبلين.

(٢) (قال أبو إسحق) أبو إسحاق هذا هو إبراهيم بن سفيان، راوي الكتاب عن مسلم. وكذا قال معمر في جامعه في إثر هذا الحديث، كما ذكره ابن سفيان.

وهذا تصريح منه بحياة الخضر عليه السلام، وهو الصحيح.

(٣) (المسالح) المسالح قوم معهم سلاح، يرقبون في المراكز كالخفراء. سموا بذلك لحملهم السلاح.

أَيْنَ تَعْمِدُ؟ فَيَقُولُ: أَعْمِدُ إِلَىٰ هَـٰذَا الَّذِي خَرَجَ. قَالَ فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوَ مَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا؟ فَيَقُولُ: مَا بِرَبِّنَا خَفَاءٌ. فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ. فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ. قَالَ فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَّالِ. فَإِذَا رَآهُ الْمُؤْمِنُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! هَـٰذَا الدَّجَّالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. قَالَ فَيَأْمُرُ الدَّجَّالُ بِهِ فَيُشَبَّحُ[1]. فَيَقُولُ: خُذُوهُ وَشُجُّوهُ[2]. فَيُوسَعُ ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ ضَرْبًا. قَالَ فَيَقُولُ: أَوَ مَا تُؤْمِنُ بِي؟ قَالَ فَيَقُولُ: أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ. قَالَ فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُؤْشَرُ بِالْمِئْشَارِ[3] مِنْ مَفْرِقِهِ[4] حَتَّىٰ يُفَرَّقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ. قَالَ ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَّالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ. ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ. فَيَسْتَوِي قَائِمًا. قَالَ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ: مَا ازْدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً. قَالَ ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ. قَالَ فَيَأْخُذُهُ الدَّجَّالُ لِيَذْبَحَهُ. فَيُجْعَلَ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَىٰ تَرْقُوَتِهِ[5] نُحَاسًا. فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيَقْذِفُ بِهِ. فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّمَا قَذَفَهُ إِلَى النَّارِ. وَإِنَّمَا أُلْقِيَ فِي الْجَنَّةِ».

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «هَـٰذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

***

(٢٢) باب فى الدجال وهو أهون على الله عز وجل

١١٤ – (٢٩٣٩) حدثنا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ الْعَبْدِيُّ. حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ الرُّؤَاسِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: مَا سَأَلَ أَحَدٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الدَّجَّالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُ. قَالَ «وَمَا يُنْصِبُكَ مِنْهُ[6]؟ إِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ» قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّهُمْ يَقُولُونَ:

(١) (فيشبح) أى يُمدّ على بطنه، ويروى: فيشج.

(٢) (شجوه) من الشجّ، وهو الجرح فى الرأس والوجه. ويروى: واشبحوه.

(٣) (فيؤشر بالمئشار) هكذا الرواية، بالهمزة فيهما. وهو الأفصح. ويجوز تخفيف الهمزة فيهما. فتجعل فى الأول واوا وفى الثانى ياء. ويجوز المنشار، بالنون. يقال: نشرت الخشبة، وعلى الأول يقال: أشرتها.

(٤) (مفرقه) مفرق الرأس وسطه.

(٥) (ترقوته) هى العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق.

(٦) (ومايُنصبك منه) أى ما يتعبك من أمره. قال ابن دريد: يقال أنصبه المرض وغيره. ونصبه. والأول أفصح. قال: وهو تغير الحال من مرض أو تعب.

إِنَّ مَعَهُ الطَّعَامَ وَالأَنْهَارَ . قَالَ « هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ ذَٰلِكَ[1] » .

***

١١٥ - (..) حدثنا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، قَالَ : مَا سَأَلَ أَحَدٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الدَّجَّالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ . قَالَ « وَمَا سُؤَالُكَ ؟ » قَالَ قُلْتُ : إِنَّهُمْ يَقُولُونَ : مَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ ، وَنَهَرٌ مِنْ مَاءٍ . قَالَ « هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ ذَٰلِكَ » .

***

(..) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ . ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، بِهَٰذَا الإِسْنَادِ ، نَحْوَ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حُمَيْدٍ . وَزَادَ فِي حَدِيثِ يَزِيدَ : فَقَالَ لِي « أَيْ بُنَيَّ » .

***

(٢٣) باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض ، ونزول عيسى وقتله إياه ، وذهاب أهل الخير والإيمان ، وبقاء شرار الناس وعبادتهم الأوثان ، والنفخ في الصور ، وبعث من في القبور

١١٦ - (٢٩٤٠) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ عَاصِمِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو ، وَجَاءَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : مَا هَٰذَا الْحَدِيثُ الَّذِي تُحَدِّثُ بِهِ ؟ تَقُولُ : إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ : سُبْحَانَ اللهِ ! أَوْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ . أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهُمَا . لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أُحَدِّثَ أَحَدًا شَيْئًا أَبَدًا . إِنَّمَا قُلْتُ : إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَمْرًا عَظِيمًا . يُحَرَّقُ الْبَيْتُ ، وَيَكُونُ ، وَيَكُونُ . ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ (لَا أَدْرِي : أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا ، أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا) .

---

(١) (هو أهون على الله من ذلك) قال القاضي : معناه هو أهون على الله من أن يجعل ما خلقه الله تعالى على يده مُضلاً للمؤمنين ومشككاً لقلوبهم . بل إنما جعله له ليزداد الذين آمنوا إيماناً . وتثبت الحجة على الكافرين والمنافقين ونحوهم . وليس معناه أنه ليس معه شيء من ذلك .

فيبعثُ اللهُ عيسى[١] ابنَ مريمَ كأنّهُ عروةُ بنُ مسعودٍ . فيطلبُهُ فيُهلكُهُ . ثمَّ يمكثُ النّاسُ سبعَ سنينَ . ليسَ بينَ اثنينِ عداوةٌ . ثمَّ يُرسلُ اللهُ ريحًا باردةً منْ قبلِ الشّأمِ . فلا يبقَى على وجهِ الأرضِ أحدٌ في قلبِهِ مثقالُ ذرّةٍ منْ خيرٍ أوْ إيمانٍ إلّا قبضتْهُ . حتَّى لوْ أنَّ أحدَكُمْ دخلَ في كبدِ جبلٍ[٢] لدخلتْهُ عليهِ، حتَّى تقبضَهُ » . قالَ : سمعتُها منْ رسولِ اللهِ ﷺ . قالَ « فيبقَى شرارُ النّاسِ في خفّةِ الطّيرِ وأحلامِ السّباعِ[٣] . لا يعرفونَ معروفًا ولا ينكرونَ منكرًا . فيتمثّلُ لهمُ الشّيطانُ فيقولُ : ألا تستجيبونَ ؟ فيقولونَ: فما تأمُرُنا ؟ فيأمرُهمْ بعبادةِ الأوثانِ. وهمْ في ذلكَ دارٌّ رزقُهمْ، حسنٌ عيشُهمْ. ثمَّ ينفخُ في الصّورِ . فلا يسمعُهُ أحدٌ إلّا أصغَى ليتًا ورفعَ ليتًا[٤] . قالَ وأوّلُ منْ يسمعُهُ رجلٌ يلوطُ حوضَ إبلِهِ[٥] . قالَ فيصعقُ، ويصعقُ النّاسُ . ثمَّ يرسلُ اللهُ – أوْ قالَ ينزلُ اللهُ – مطرًا كأنّهُ الطّلُّ أوِ الظّلُّ[٦] (نعمانُ الشّاكُّ) فتنبتُ منهُ أجسادُ النّاسِ . ثمَّ ينفخُ فيهِ أخرَى فإذا همْ قيامٌ ينظرونَ . ثمَّ يقالُ : يا أيّها النّاسُ ! هلمَّ إلى ربّكمْ . وقفوهمْ إنّهمْ مسؤولونَ . قالَ ثمَّ يقالُ : **أخرجوا بعثَ النّارِ** . فيقالُ: منْ كمْ ؟ فيقالُ: منْ كلِّ ألفٍ، تسعمائةٍ وتسعةً وتسعينَ . قالَ فذاكَ **يومَ يجعلُ الولدانَ شيبًا**. وذلكَ يومَ يكشفُ عنْ ساقٍ[٧] » .

* * *

(١) (فيبعث الله عيسى) قال القاضي رحمه الله تعالى : نزول عيسى عليه السلام ، وقتله الدجال، حق وصحيح عند أهل السنة ، للأحاديث الصحيحة في ذلك . وليس في العقل ولا في الشرع ما يبطله . فوجب إثباته .

(٢) (في كبد جبل) أي وسطه وداخله . وكبد كل شيء وسطه .

(٣) (في خفة الطير وأحلام السباع) قال العلماء : معناه يكونون في سرعتهم إلى الشرور وقضاء الشهوات والفساد ، كطيران الطير . وفي العدوان وظلم بعضهم بعضا ، في أخلاق السباع العادية .

(٤) (أصغى ليتا ورفع ليتا) أصغى أمال . والليت صفحة العنق ، وهي جانبه .

(٥) (يلوط حوض إبله) أي يطينه ويصلحه .

(٦) (كأنه الطل أو الظل) قال العلماء : الأصح الطلّ . وهو الموافق للحديث الآخر أنه كمنيّ الرجال .

(٧) (يكشف عن ساق) قال العلماء: معناه يوم يكشف عن شدة وهول عظيم، أي يظهر ذلك. يقال: كشفت الحرب عن ساقها ، إذا اشتدت . وأصله أن من جدّ في أمره كشف عن ساقه مشمرا ، في الخفة والنشاط له .

١١٧ – (...) وحدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ عَاصِمِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا قَالَ لِعَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرٍو: إِنَّكَ تَقُولُ: إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَىٰ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أُحَدِّثَكُمْ بِشَيْءٍ. إِنَّمَا قُلْتُ: إِنَّكُمْ تَرَوْنَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَمْرًا عَظِيمًا. فَكَانَ حَرِيقَ الْبَيْتِ (قَالَ شُعْبَةُ: هَـٰذَا أَوْ نَحْوَهُ) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي» وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذٍ. وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ «فَلَا يَبْقَىٰ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ».

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنِي شُعْبَةُ بِهَـٰذَا الْحَدِيثِ مَرَّاتٍ. وَعَرَضْتُهُ عَلَيْهِ.

* * *

١١٨ – (٢٩٤١) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثًا لَمْ أَنْسَهُ بَعْدُ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ «إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجًا، طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى. وَأَيُّهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا، فَالْأُخْرَىٰ عَلَىٰ إِثْرِهَا قَرِيبًا».

* * *

(...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ. قَالَ: جَلَسَ إِلَىٰ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بِالْمَدِينَةِ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. فَسَمِعُوهُ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنِ الْآيَاتِ: أَنَّ أَوَّلَهَا خُرُوجًا الدَّجَّالُ. فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو: لَمْ يَقُلْ مَرْوَانُ شَيْئًا. قَدْ حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثًا لَمْ أَنْسَهُ بَعْدُ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ. فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ.

* * *

(...) وحدثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ. حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ: تَذَاكَرُوا السَّاعَةَ عِنْدَ مَرْوَانَ. فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ. بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا. وَلَمْ يَذْكُرْ ضُحًى.

* * *

(٢٤) باب قصة الجساسة(١)

١١٩ – (٢٩٤٢) حدثنا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ . كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ (وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ) . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّي ، عَنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ ذَكْوَانَ . حَدَّثَنَا ابْنُ بُرَيْدَةَ . حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ شَرَاحِيلَ الشَّعْبِيُّ ، شَعْبُ هَمْدَانَ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ ، أُخْتَ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ . وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُوَلِ . فَقَالَ : حَدِّثِينِي حَدِيثًا سَمِعْتِيهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . لَا تُسْنِدِيهِ إِلَى أَحَدٍ غَيْرِهِ . فَقَالَتْ : لَئِنْ شِئْتَ لَأَفْعَلَنَّ . فَقَالَ لَهَا : أَجَلْ . حَدِّثِينِي. فَقَالَتْ : نَكَحْتُ ابْنَ الْمُغِيرَةِ . وَهُوَ مِنْ خِيَارِ شَبَابِ قُرَيْشٍ يَوْمَئِذٍ . فَأُصِيبَ فِي أَوَّلِ الْجِهَادِ(٢) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَلَمَّا تَأَيَّمْتُ(٣) خَطَبَنِي عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ عَوْفٍ ، فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَخَطَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَوْلَاهُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ . وَكُنْتُ قَدْ حُدِّثْتُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّ أُسَامَةَ » فَلَمَّا كَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ : أَمْرِي بِيَدِكَ . فَأَنْكِحْنِي مَنْ شِئْتَ. فَقَالَ « انْتَقِلِي إِلَى أُمِّ شَرِيكٍ » وَأُمُّ شَرِيكٍ امْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ ، مِنَ الْأَنْصَارِ(٤). عَظِيمَةُ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . يَنْزِلُ عَلَيْهَا الضِّيفَانُ . فَقُلْتُ : سَأَفْعَلُ . فَقَالَ « لَا تَفْعَلِي . إِنَّ أُمَّ شَرِيكٍ امْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الضِّيفَانِ . فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسْقُطَ عَنْكِ خِمَارُكِ ، أَوْ يَنْكَشِفَ الثَّوْبُ عَنْ سَاقَيْكِ ، فَيَرَى الْقَوْمُ مِنْكِ بَعْضَ مَا تَكْرَهِينَ . وَلَكِنِ انْتَقِلِي إِلَى ابْنِ عَمِّكِ ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ(٥) » (وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِهْرٍ ،

---

(١) (قصة الجساسة) قيل سميت بذلك لتجسسها الأخبار للدجال . وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنها دابة الأرض المذكورة في القرآن .

(٢) (فأصيب في أول الجهاد) قال العلماء : ليس معناه أنه قتل في الجهاد مع النبي ﷺ ، وتأيمت بذلك . إنما تأيمت بطلاقه البائن .

(٣) (تأيمت) أي صرت أيما . وهي التي لا زوج لها .

(٤) (وأم شريك امرأة غنية من الأنصار) هذا قد أنكره بعض العلماء وقال إنما هي قرشية من بني عامر بن لؤي. واسمها غزية وقيل : غزيلة . وقال آخرون : هما ثنتان قرشية وأنصارية .

(٥) (عبد الله بن عمرو ابن أم مكتوم) هكذا هو في جميع النسخ . وقوله : ابن أم مكتوم ، يكتب بالألف ، لأنه صفة =

فِهْرِ قُرَيْشٍ وَهُوَ مِنَ الْبَطْنِ الَّذِي هِيَ مِنْهُ) فَانْتَقَلْتُ إِلَيْهِ . فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي سَمِعْتُ نِدَاءَ الْمُنَادِي ، مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ ، يُنَادِي: الصَّلاَةَ جَامِعَةً(١) . فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ . فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَكُنْتُ فِي صَفِّ النِّسَاءِ الَّتِي تَلِي ظُهُورَ الْقَوْمِ . فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلاَتَهُ ، جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ . فَقَالَ « لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلاَّهُ » . ثُمَّ قَالَ « أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ ؟ » قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ « إِنِّي ، وَاللهِ ! مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلاَ لِرَهْبَةٍ . وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ ، لِأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ(٢) ، كَانَ رَجُلاً نَصْرَانِيًّا ، فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ . وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَّالِ . حَدَّثَنِي ؛ أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ ، مَعَ ثَلاَثِينَ رَجُلاً مِنْ لَخْمٍ وَجُذَامَ . فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ . ثُمَّ أَرْفَؤُا إِلَى جَزِيرَةٍ(٣) فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ . فَجَلَسُوا فِي أَقْرُبِ السَّفِينَةِ(٤) . فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ . فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ(٥) كَثِيرُ الشَّعَرِ . لاَ يَدْرُونَ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ . مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ . فَقَالُوا : وَيْلَكِ ! مَا أَنْتِ ؟ فَقَالَتْ : أَنَا الْجَسَّاسَةُ . قَالُوا : وَمَا الْجَسَّاسَةُ ؟ قَالَتْ :

= لعبد الله لا لعمرو . فنسبه إلى أبيه عمرو، وإلى أمه أم مكتوم . فجمع نسبه إلى أبويه. كما في عبد الله بن مالك ابن بحينة، وعبدالله بن أبيّ ابن سلول ، ونظائر ذلك .

قال القاضي : المعروف أنه ليس بابن عمها ولا من البطن الذي هي منه . بل هي من بنى محارب بن فهر . وهو من بنى عامر بن لؤيّ . هذا كلام القاضي .

والصواب أن ما جاءت به الرواية صحيح . والمراد بالبطن هنا ، القبيلة ، لا البطن الذي هو أخص منها. والمراد أنه ابن عمها مجازا لكونه من قبيلتها . فالرواية صحيحة ولله الحمد .

(١) (الصلاة جامعة) هو بنصب الصلاة وجامعة . الأول على الإغراء والثاني على الحال .

(٢) (لأن تميما الداريّ) هذا معدود من مناقب تميم. لأن النبيّ ﷺ روى عنه هذه القصة. وفيه رواية الفاضل عن المفضول . ورواية المتبوع عن تابعه . وفيه رواية خبر الواحد .

(٣) (ثم أرفؤا إلى جزيرة) أى التجأوا إليها . قال فى اللسان : أرفأت السفينة ، إذا أدنيتها إلى الجدّة . والجدّة وجه الأرض ، أى الشط .

(٤) (فجلسوا فى أقرُب السفينة) الأقرب جمع قارِب ، على غير قياس، والقياس قوارب. وهى سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالجنيبة، يتصرف فيها ركاب السفينة لقضاء حوائجهم. وقيل: أقرُب السفينة أدانيها، أى ماقارب إلى الأرض منها

(٥) (أهلب) الأهلب غليظ الشعر ، كثيره .

أَيُّهَا الْقَوْمُ ! انْطَلِقُوا إِلَىٰ هَـٰذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ . فَإِنَّهُ إِلَىٰ خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ[١] . قَالَ : لَمَّا سَمَّتْ لَنَا رَجُلًا فَرِقْنَا مِنْهَا[٢] أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً . قَالَ فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا . حَتَّىٰ دَخَلْنَا الدَّيْرَ . فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ[٣] رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا . وَأَشَدُّهُ وِثَاقًا . مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَىٰ عُنُقِهِ ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَىٰ كَعْبَيْهِ ، بِالْحَدِيدِ[٤] . قُلْنَا : وَيْلَكَ ! مَا أَنْتَ ؟ قَالَ : قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَىٰ خَبَرِي . فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ ؟ قَالُوا : نَحْنُ أُنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ . رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ . فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ[٥] . فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا . ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَىٰ جَزِيرَتِكَ هَـٰذِهِ . فَجَلَسْنَا فِي أَقْرُبِهَا . فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ . فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ . لَا يُدْرَىٰ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ . فَقُلْنَا : وَيْلَكِ ! مَا أَنْتِ ؟ فَقَالَتْ : أَنَا الْجَسَّاسَةُ . قُلْنَا : وَمَا الْجَسَّاسَةُ ؟ قَالَتِ : اعْمِدُوا إِلَىٰ هَـٰذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ . فَإِنَّهُ إِلَىٰ خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ . فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا . وَفَزِعْنَا مِنْهَا . وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً . فَقَالَ : أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ[٦] . قُلْنَا : عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ ؟ قَالَ : أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا ، هَلْ يُثْمِرُ ؟ قُلْنَا لَهُ : نَعَمْ . قَالَ : أَمَا إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ لَا تُثْمِرَ . قَالَ : أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ[٧] . قُلْنَا : عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ ؟ قَالَ : هَلْ فِيهَا مَاءٌ ؟ قَالُوا : هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ . قَالَ : أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ . قَالَ : أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرَ[٨] . قَالُوا : عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ ؟ قَالَ : هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ ؟ قُلْنَا لَهُ : نَعَمْ . هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا . قَالَ : أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ مَا فَعَلَ ؟ قَالُوا : قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ . قَالَ : أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ . قَالَ : كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَىٰ مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ

---

(١) (فإنه إلى خبركم بالأشواق) أى شديد الأشواق إليه ، أى إلى خبركم .

(٢) (فرقنا منها) أى خفنا .

(٨) (أعظم إنسان) أى أكبره جثة . أو أهيب هيئة .

(٤) (بالحديد) الباء متعلق بمجموعة . (وما بين ركبتيه إلى كعبيه) بدل اشتمال من يداه .

(٥) (اغتلم) أى هاج وجاوز حده المعتاد .

(٦) (نخل بيسان) هى قرية بالشام .

(٧) (بحيرة الطبرية) هى بحر صغير معروف بالشام .

(٨) (عين زغر) هى بلدة معروفة فى الجانب القبلى من الشام .

وَأَطَاعُوهُ . قَالَ لَهُمْ : قَدْ كَانَ ذَٰلِكَ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ . قَالَ : أَمَا إِنَّ ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ . وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي . إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ . وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ . فَأَخْرُجَ فَأَسِيرَ فِي الْأَرْضِ فَلَا أَدَعَ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً . غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ(١) . فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ . كِلْتَاهُمَا . كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً، أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمَا، اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتًا(٢) . يَصُدُّنِي عَنْهَا . وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةً يَحْرُسُونَهَا . قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَطَعَنَ بِمِخْصَرَتِهِ فِي الْمِنْبَرِ « هَٰذِهِ طَيْبَةُ . هَٰذِهِ طَيْبَةُ . هَٰذِهِ طَيْبَةُ » يَعْنِي الْمَدِينَةَ « أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَٰلِكَ ؟ » فَقَالَ النَّاسُ : نَعَمْ . « فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ وَعَنِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ . أَلَا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّامِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ . لَا بَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ(٣) . مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ . مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ » وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ . قَالَتْ : فَحَفِظْتُ هَٰذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

* * *

١٢٠ - (...) حدثنا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ . حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ الْهُجَيْمِيُّ، أَبُو عُثْمَانَ . حَدَّثَنَا قُرَّةُ . حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، أَبُو الْحَكَمِ . حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فَأَتْحَفَتْنَا(٤) بِرُطَبٍ يُقَالُ لَهُ رُطَبُ ابْنِ طَابٍ(٥) . وَأَسْقَتْنَا سَوِيقَ سُلْتٍ(٦) . فَسَأَلْتُهَا عَنِ الْمُطَلَّقَةِ ثَلَاثًا أَيْنَ تَعْتَدُّ ؟ قَالَتْ : طَلَّقَنِي بَعْلِي ثَلَاثًا . فَأَذِنَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَعْتَدَّ فِي أَهْلِي . قَالَتْ فَنُودِيَ فِي النَّاسِ : إِنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةً . قَالَتْ فَانْطَلَقْتُ فِيمَنِ انْطَلَقَ مِنَ النَّاسِ . قَالَتْ فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ مِنَ النِّسَاءِ . وَهُوَ يَلِي الْمُؤَخَّرَ مِنَ الرِّجَالِ . قَالَتْ فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ فَقَالَ « إِنَّ بَنِي عَمٍّ لِتَمِيمٍ

---

(١) (طيبة) هي المدينة . ويقال لها أيضا: طابة .

(٢) (صلتا) بفتح الصاد وضمها . أي مسلولا .

(٣) (ما هو) قال القاضي: لفظة ما هو زائدة . صلة للكلام . ليست بنافية . والمراد إثبات أنه في جهة الشرق .

(٤) (فأتحفتنا) أي ضيفتنا .

(٥) (رطب ابن طاب) نوع من الرطب الذي بالمدينة . وتمر المدينة مائة وعشرون نوعا .

(٦) (سلت) هو حب يشبه الحنطة ويشبه الشعير .

الدَّارِيَّ رَكِبُوا فِي الْبَحْرِ » . وَسَاقَ الْحَدِيثَ . وَزَادَ فِيهِ : قَالَتْ : فَكَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَهْوَى بِمِخْصَرَتِهِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَقَالَ « هَـٰذِهِ طَيْبَةُ » يَعْنِي الْمَدِينَةَ .

* * *

١٢١ – (...) وحدثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ النَّوْفَلِيُّ . قَالَا : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . قَالَ : سَمِعْتُ غَيْلَانَ بْنَ جَرِيرٍ يُحَدِّثُ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ، قَالَتْ : قَدِمَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ . فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ؛ أَنَّهُ رَكِبَ الْبَحْرَ . فَتَاهَتْ بِهِ سَفِينَتُهُ[(١)] . فَسَقَطَ إِلَىٰ جَزِيرَةٍ . فَخَرَجَ إِلَيْهَا يَلْتَمِسُ الْمَاءَ . فَلَقِيَ إِنْسَانًا يَجُرُّ شَعَرَهُ . وَاقْتَصَّ الْحَدِيثَ . وَقَالَ فِيهِ : ثُمَّ قَالَ : أَمَا إِنَّهُ لَوْ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ ، قَدْ وَطِئْتُ الْبِلَادَ كُلَّهَا ، غَيْرَ طَيْبَةَ . فَأَخْرَجَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى النَّاسِ فَحَدَّثَهُمْ قَالَ « هَـٰذِهِ طَيْبَةُ . وَذَاكَ الدَّجَّالُ » .

* * *

١٢٢ – (...) حدثني أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ . حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (يَعْنِي الْحِزَامِيَّ) عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ « أَيُّهَا النَّاسُ ! حَدَّثَنِي تَمِيمٌ الدَّارِيُّ ؛ أَنَّ أُنَاسًا مِنْ قَوْمِهِ كَانُوا فِي الْبَحْرِ . فِي سَفِينَةٍ لَهُمْ . فَانْكَسَرَتْ بِهِمْ . فَرَكِبَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ . فَخَرَجُوا إِلَىٰ جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ » وَسَاقَ الْحَدِيثَ .

* * *

١٢٣ – (٢٩٤٣) حدثني عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ . حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ . حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو (يَعْنِي الْأَوْزَاعِيَّ) عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ . حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ . إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ . وَلَيْسَ نَقْبٌ مِنْ أَنْقَابِهَا إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِّينَ تَحْرُسُهَا . فَيَنْزِلُ بِالسَّبَخَةِ[(٢)] . فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ . يَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنْهَا كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ » .

* * *

(١) (فتاهت به سفينته) أى سلكت غير الطريق .

(٢) (بالسبخة) فى القاموس : السبخة ، محركة ومسكنة . أرض ذات نزّ وملح : سبخة وسبخة .

(...) وحدّثناه أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ إِسْحَٰقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ . فَذَكَرَ نَحْوَهُ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : فَيَأْتِي سَبْخَةَ الْجُرُفِ فَيَضْرِبُ رِوَاقَهُ(١) . وَقَالَ : فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ مُنَافِقٍ وَمُنَافِقَةٍ .

***

(٢٥) باب فى بقية من أحاديث الدجال

١٢٤ – (٢٩٤٤) حدّثنا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ إِسْحَٰقَ ابْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ عَمِّهِ ، أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « يَتْبَعُ الدَّجَّالَ ، مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ ، سَبْعُونَ أَلْفًا . عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ(٢) » .

***

١٢٥ – (٢٩٤٥) حدّثنى هَرُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ . حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ : أَخْبَرَتْنِي أُمُّ شَرِيكٍ ؛ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ « لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ فِي الْجِبَالِ » . قَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ : يَا رَسُولَ اللهِ ! فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ « هُمْ قَلِيلٌ » .

***

(...) وحدّثناه مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ .

***

١٢٦ – (٢٩٤٦) حدّثنى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَٰقَ الْحَضْرَمِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ الْمُخْتَارِ) . حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ رَهْطٍ ، مِنْهُمْ أَبُو الدَّهْمَاءِ وَأَبُو قَتَادَةَ . قَالُوا : كُنَّا نَمُرُّ عَلَىٰ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ ، نَأْتِي عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ . فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ : إِنَّكُمْ لَتُجَاوِزُونِي

---

(١) (فيضرب رواقه) أى ينزل هناك ويضع ثقله .

(٢) (الطيالسة) جمع طيلسان . والطيلسان ، أعجمى معرب . قال فى معيار اللغة : ثوب يلبس على الكتف ، يحيط بالبدن ينسج للبس . خال من التفصيل والخياطة .

إِلَىٰ رِجَالٍ ، مَا كَانُوا بِأَحْضَرَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنِّي . وَلَا أَعْلَمَ بِحَدِيثِهِ مِنِّي . سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « مَابَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَىٰ قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ[1] » .

* * *

١٢٧ – (...) وحدثني مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ . حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ ثَلَاثَةِ رَهْطٍ مِنْ قَوْمِهِ ، فِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ ، قَالُوا : كُنَّا نَمُرُّ عَلَىٰ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ ، إِلَىٰ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ . بِمِثْلِ حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُخْتَارٍ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ « أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ » .

* * *

١٢٨ – (٢٩٤٧) حدثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ حُجْرٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا[2] : طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، أَوِ الدُّخَانَ ، أَوِ الدَّجَّالَ ، أَوِ الدَّابَّةَ ، أَوْ خَاصَّةَ أَحَدِكُمْ ، أَوْ أَمْرَ الْعَامَّةِ » .

* * *

١٢٩ – (...) حدثنا أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامَ الْعَيْشِيُّ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ رِيَاحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ « بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا : الدَّجَّالَ ، وَالدُّخَانَ ، وَدَابَّةَ الْأَرْضِ ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَأَمْرَ الْعَامَّةِ ، وَخُوَيْصَّةَ أَحَدِكُمْ » .

* * *

(...) وحدثناه زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ . حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

* * *

(١) (خلق أكبر من الدجال) المراد أكبر فتنة وأعظم شوكة .

(٢) (بادروا بالأعمال ستا) أي سابقوا ست آيات دالة على وجود القيامة، قبل وقوعها وحلولها. فإن العمل بعد وقوعها وحلولها لا يقبل ولا يعتبر .

(٢٦) باب فضل العبادة فى الهرج

١٣٠ – (٢٩٤٨) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ مُعَلًّى بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ . ح وَحَدَّثَنَاهُ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ ، رَدَّهُ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ . رَدَّهُ إِلَىٰ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ . رَدَّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ ، كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ(١) » .

* * *

(..) وَحَدَّثَنِيهِ أَبُو كَامِلٍ . حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

* * *

(٢٧) باب قرب الساعة

١٣١ – (٢٩٤٩) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ (يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ) . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الأَقْمَرِ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَىٰ شِرَارِ النَّاسِ » .

* * *

١٣٢ – (٢٩٥٠) حدثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ . ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلًا يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ الَّتِي تَلِي الإِبْهَامَ وَالْوُسْطَىٰ ، وَهُوَ يَقُولُ « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ هَـٰكَذَا » .

* * *

١٣٣ – (٢٩٥١) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ . حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ » .

---

(١) (العبادة فى الهرج كهجرة إلىّ) المراد بالهرج ، هنا ، الفتنة واختلاط أمور الناس . وسبب كثرة فضل العبادة فيه أن الناس يغفلون عنها ، ويشتغلون عنها ، ولا يتفرغ لها إلا الأفراد .

قَالَ شُعْبَةُ : وَسَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ فِي قَصَصِهِ : كَفَضْلِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى . فَلَا أَدْرِي أَذَكَرَهُ عَنْ أَنَسٍ ، أَوْ قَالَهُ قَتَادَةُ .

***

١٣٤ – (...) وحدثنا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ . حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ) . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ وَأَبَا التَّيَّاحِ يُحَدِّثَانِ ؛ أَنَّهُمَا سَمِعَا أَنَسًا يُحَدِّثُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ هٰكَذَا » وَقَرَنَ شُعْبَةُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ . الْمُسَبِّحَةِ وَالْوُسْطَى ، يَحْكِيهِ .

***

(...) وحدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِهٰذَا .

***

(...) وحدثناه مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ حَمْزَةَ (يَعْنِي الضَّبِّيَّ) وَأَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ .

***

١٣٥ – (...) وحدثنا أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ . حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَعْبَدٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ » . قَالَ وَضَمَّ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى .

***

١٣٦ – (٢٩٥٢) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ الْأَعْرَابُ إِذَا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ سَأَلُوهُ عَنِ السَّاعَةِ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ فَنَظَرَ إِلَى أَحْدَثِ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ فَقَالَ « إِنْ يَعِشْ هٰذَا ، لَمْ يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ[(١)] ، قَامَتْ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ » .

***

١٣٧ – (٢٩٥٣) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ : مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ ؟ وَعِنْدَهُ غُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ،

---

(١) (إن يعش هذا لم يدركه الهرم) وفي رواية : إن يعش هذا الغلام فعسى أن لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة . وفي رواية : إن عمّر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة . وفي رواية : إن يؤخر هذا . قال القاضي : هذه الروايات كلها محمولة على معنى الأول . والمراد بساعتكم ، موتكم . ومعناه يموت ذلك القرن أو أولئك المخاطبون .

يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنْ يَعِشْ هَـٰذَا الْغُلَامُ ، فَعَسَىٰ أَنْ لَا يُدْرِكَهُ الْهَرَمُ ، حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ » .

* * *

١٣٨ - (...) وحدّثني حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ). حَدَّثَنَا مَعْبَدُ بْنُ هِلَالٍ الْعَنَزِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَتَىٰ تَقُومُ السَّاعَةُ ؟ قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُنَيْهَةً . ثُمَّ نَظَرَ إِلَىٰ غُلَامٍ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أَزْدِشَنُوءَةَ . فَقَالَ « إِنْ عُمِّرَ هَـٰذَا ، لَمْ يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ » .

قَالَ : قَالَ أَنَسٌ : ذَاكَ الْغُلَامُ مِنْ أَتْرَابِي يَوْمَئِذٍ .

* * *

١٣٩ - (...) حدّثنا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ . حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ . حَدَّثَنَا هَمَّامٌ . حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : مَرَّ غُلَامٌ لِلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، وَكَانَ مِنْ أَقْرَانِي . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « إِنْ يُؤَخَّرْ هَـٰذَا ، فَلَنْ يُدْرِكَهُ الْهَرَمُ ، حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ » .

* * *

١٤٠ - (٢٩٥٤) حدّثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ « تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرَّجُلُ يَحْلُبُ اللِّقْحَةَ ، فَمَا يَصِلُ الْإِنَاءُ إِلَىٰ فِيهِ حَتَّىٰ تَقُومَ . وَالرَّجُلَانِ يَتَبَايَعَانِ الثَّوْبَ ، فَمَا يَتَبَايَعَانِهِ حَتَّىٰ تَقُومَ . وَالرَّجُلُ يَلِطُ[1] فِي حَوْضِهِ ، فَمَا يَصْدُرُ حَتَّىٰ تَقُومَ » .

* * *

(٢٨) باب ما بين النفختين

١٤١ - (٢٩٥٥) حدّثنا أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ » قَالُوا : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ !

(١) (يلط) هكذا هو في معظم النسخ : يَلِطُ . وفي بعضها : يليط ، بزيادة ياء . وفي بعضها : يلوط . ومعنى الجميع واحد . وهو أنه يطينه ويصلحه .

أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ[1]. قَالُوا: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ. قَالُوا: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَبَيْتُ. «ثُمَّ يُنْزِلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ».

قَالَ «وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى. إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ[2]. وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

* * *

١٤٢ — (...) وحدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (يَعْنِي الْحِزَامِيَّ) عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ إِلَّا عَجْبَ الذَّنَبِ. مِنْهُ خُلِقَ وَفِيهِ يُرَكَّبُ».

* * *

١٤٣ — (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَٰذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «إِنَّ فِي الْإِنْسَانِ عَظْمًا لَا تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ أَبَدًا. فِيهِ يُرَكَّبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قَالُوا: أَيُّ عَظْمٍ هُوَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ «عَجْبُ الذَّنَبِ».

---

(١) (قال: أبيت) معناه أبيت أن أجزم بأن المراد أربعون يوما أو سنة أو شهرا. بل الذى أجزم به أنها أربعون، مجملة. وقد جاءت مفسرة من رواية غيره، فى غير مسلم: أربعون سنة.

(٢) (عجب الذنب) أى العظم اللطيف الذى فى أسفل الصلب، وهو رأس العصعص. ويقال له: عجم، بالميم. وهو أول ما يخلق من الآدمى. وهو الذى يبقى منه ليعاد تركيب الخلق عليه.

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٣ - كتاب الزهد والرقائق

١ - (٢٩٥٦) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَرْدِيَّ) عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ[1]».

* * *

٢ - (٢٩٥٧) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ. حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ) عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ، دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ، وَالنَّاسُ كَنَفَتَهُ[2]. فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ[3] مَيِّتٍ. فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ. ثُمَّ قَالَ «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَٰذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟» فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ. وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ «أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟» قَالُوا: وَاللهِ! لَوْ كَانَ حَيًّا، كَانَ عَيْبًا فِيهِ، لِأَنَّهُ أَسَكُّ. فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟ فَقَالَ «فَوَاللهِ! لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ، مِنْ هَٰذَا عَلَيْكُمْ».

* * *

(...) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْعَرَةَ السَّامِيُّ. قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (يَعْنِيَانِ الثَّقَفِيَّ) عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمِثْلِهِ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ الثَّقَفِيِّ: فَلَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ هَٰذَا السَّكَكُ بِهِ عَيْبًا.

* * *

(١) (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) معناه أن كل مؤمن مسجون، ممنوع في الدنيا من الشهوات المحرمة والمكروهة. مكلف بفعل الطاعات الشاقة. فإذا مات استراح من هذا وانقلب إلى ما أعد الله تعالى له من النعيم الدائم والراحة الخالصة من المنغصات. وأما الكافر فإنما له من ذلك ما حصل في الدنيا، مع قلته وتكديره بالمنغصات. فإذا مات صار إلى العذاب الدائم وشقاء الأبد.

(٢) (كنفته) وفي بعض النسخ. كنفتيه. معنى الأول جانبه. والثاني، جانبيه.

(٣) (جدي أسك) أي صغير الأذنين.

٣ – (٢٩٥٨) حدثنا هدّابُ بْنُ خَالِدٍ . حَدَّثَنَا هَمَّامٌ . حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ : أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ . قَالَ « يَقُولُ ابْنُ آدَمَ : مَالِي . مَالِي . (قَالَ) وَهَلْ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ ! مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ ؟ » .

***

(..) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . وَقَالَا جَمِيعًا : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدٍ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . كُلُّهُمْ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ . فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ هَمَّامٍ .

***

٤ – (٢٩٥٩) حدثني سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « يَقُولُ الْعَبْدُ : مَالِي . مَالِي . إِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثٌ : مَا أَكَلَ فَأَفْنَى . أَوْ لَبِسَ فَأَبْلَى . أَوْ أَعْطَى فَاقْتَنَى[1] . وَمَا سِوَى ذَٰلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ ، وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ » .

***

(..) وَحَدَّثَنِيهِ أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَٰقَ . أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

***

٥ – (٢٩٦٠) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ . قَالَ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ . قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ . فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ . يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ . فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ، وَمَالُهُ . وَيَبْقَى عَمَلُهُ » .

***

٦ – (٢٩٦١) حدثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللهِ (يَعْنِي ابْنَ حَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ التُّجِيبِيَّ) . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ

(١) (أو أعطى فاقتنى) هكذا هو فى معظم النسخ لمعظم الرواة : فاقتنى . ومعناها ادخر لآخرته . أى ادخر ثوابه . وفى بعضها : فأقنى ، بحذف التاء ، أى أرضى .

عَمْرو بْنَ عَوْفٍ ، وهُوَ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ . يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا . وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ صَالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ . وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ . فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ . فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ . فَوَافَوْا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ انْصَرَفَ . فَتَعَرَّضُوا لَهُ . فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ رَآهُمْ . ثُمَّ قَالَ « أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ؟ » فَقَالُوا : أَجَلْ . يَا رَسُولَ اللهِ ! قَالَ « فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ . فَوَاللهِ ! مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ . وَلَٰكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ . فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا . وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ » .

* * *

(...) حدثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . جَمِيعًا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ ح وحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الدَّارِمِيُّ . أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ . أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ . كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ . بِإِسْنَادِ يُونُسَ وَمِثْلِ حَدِيثِهِ . غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ صَالِحٍ « وَتُلْهِيَكُمْ كَمَا أَلْهَتْهُمْ » .

* * *

٧ - (٢٩٦٢) حدثنا عَمْرُو بْنُ سَوَّادٍ الْعَامِرِيُّ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ؛ أَنَّ بَكْرَ بْنَ سَوَادَةَ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ رَبَاحٍ (هُوَ أَبُو فِرَاسٍ ، مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ) حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ « إِذَا فُتِحَتْ عَلَيْكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ ، أَيُّ قَوْمٍ أَنْتُمْ ؟ » قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ عَوْفٍ : نَقُولُ كَمَا أَمَرَنَا اللهُ(١) . قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَوْ غَيْرَ ذَٰلِكَ . تَتَنَافَسُونَ . ثُمَّ تَتَحَاسَدُونَ . ثُمَّ تَتَدَابَرُونَ(٢) . ثُمَّ تَتَبَاغَضُونَ . أَوْ نَحْوَ ذَٰلِكَ .

---

(١) (نقول كما أمرنا الله) معناه نحمده ونشكره ، ونسأله المزيد من فضله .

(٢) (تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون .. الخ) قال العلماء : التنافس إلى الشيء المسابقة إليه وكراهة أخذ غيرك إياه ، وهو أول درجات الحسد . وأما الحسد فهو تمني زوال النعمة عن صاحبها . والتدابر التقاطع . وقد يبقى مع التدابر شيء من المودة ، أو لا يكون مودة ولا بغض . وأما التباغض فهو بعد هذا . ولهذا رتبت في الحديث .

ثُمَّ تَنْطَلِقُونَ فِي مَسَاكِنِ الْمُهَاجِرِينَ، فَتَجْعَلُونَ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ رِقَابِ بَعْضٍ (١) ».

* * *

٨ - (٢٩٦٣) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ (قَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا. وَقَالَ يَحْيَىٰ: أَخْبَرَنَا) الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَٰنِ الْحِزَامِيُّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَىٰ مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَىٰ مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ مِمَّنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ ».

* * *

(...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي الزِّنَادِ. سَوَاءً.

* * *

٩ - (...) وحدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا جَرِيرٌ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ). حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « انْظُرُوا إِلَىٰ مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ (٢). وَلَا تَنْظُرُوا إِلَىٰ مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ. فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ ».

قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ « عَلَيْكُمْ ».

* * *

١٠ - (٢٩٦٤) حدثنا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ. حَدَّثَنَا هَمَّامٌ. حَدَّثَنَا إِسْحَٰقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ. حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ « إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ. أَبْرَصَ (٣) وَأَقْرَعَ وَأَعْمَىٰ. فَأَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ (٤). فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا. فَأَتَى

---

(١) (ثم تنطلقون فى مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض) أى ضعفائهم. فتجعلون بعضهم أمراء على بعض. هكذا فسروه.

(٢) (انظروا إلى من أسفل منكم. الخ) معنى أجدر أحق. وتزدروا تحتقروا. قال ابن جرير وغيره: هذا حديث جامع لأنواع من الخير. لأن الإنسان إذا رأى من فضل عليه فى الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك، واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى وحرص على الازدياد ليلحق بذلك أو يقاربه. هذا هو الموجود فى غالب الناس. وأما إذا ما نظر فى أمور الدنيا إلى من هو دونه فيها، ظهرت له نعمة الله تعالى عليه، فشكرها وتواضع. وفعل فيه الخير.

(٣) (أبرص) قال فى القاموس: البرص بياض يظهر فى ظاهر البدن، لفساد مزاج. برص، كفرح، فهو أبرص. وأبرصه الله.

(٤) (يبتليهم) أى يختبرهم.

الأَبْرَصَ فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : لَوْنٌ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ . قَالَ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ. وَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا . قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الإِبِلُ (أَوْ قَالَ الْبَقَرُ . شَكَّ إِسْحَاقُ) ـ إِلَّا أَنَّ الأَبْرَصَ أَوِ الأَقْرَعَ قَالَ أَحَدُهُمَا : الإِبِلُ . وَقَالَ الآخَرُ : الْبَقَرُ ـ قَالَ فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ[1] . فَقَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا . قَالَ فَأَتَى الأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي هَـٰذَا الَّذِي قَذِرَنِي النَّاسُ. قَالَ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ. وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا . قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْبَقَرُ . فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلًا . فَقَالَ : بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا . قَالَ فَأَتَى الأَعْمَى فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : أَنْ يَرُدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ . قَالَ فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ . قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْغَنَمُ . فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِدًا[2] . فَأُنْتِجَ هَـٰذَانِ وَوَلَّدَ هَـٰذَا[3] . قَالَ : فَكَانَ لِهَـٰذَا وَادٍ مِنَ الإِبِلِ . وَلِهَـٰذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ . وَلِهَـٰذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ .

قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ : رَجُلٌ مِسْكِينٌ . قَدِ انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ[4] فِي سَفَرِي . فَلَا بَلَاغَ لِيَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ . أَسْأَلُكَ ، بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ ، بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي . فَقَالَ : الْحُقُوقُ كَثِيرَةٌ . فَقَالَ لَهُ : كَأَنِّي أَعْرِفُكَ . أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ ؟ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللهُ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا وَرِثْتُ هَـٰذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ[5] . فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا، فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ .

---

(١) (ناقة عشراء) هي الحامل القريبة الولادة .

(٢) (شاة والدا) أي وضعت ولدها ، وهو معها .

(٣) (فأنتج هذان وولّد هذا) هكذا الرواية : فأنتج ، رباعيّ وهي لغة قليلة الاستعمال. والمشهور نتج، ثلاثي. وممن حكى اللغتين الأخفش . ومعناه تولى الولادة ، وهي النتج والإنتاج . ومعنى ولّد هذا ، بتشديد اللام ، معنى أنتج . والناتج للإبل ، والمولد للغنم وغيرها ، هو كالقابلة للنساء .

(٤) (انقطعت بي الحبال) هي الأسباب . وقيل : الطرق .

(٥) (إنما ورثت هذا المال كابرا عن كابر) أي ورثته من آبائي الذين ورثوه من آبائهم، كبيرا عن كبير، في العز والشرف والثروة .

قَالَ وَأَتَى الأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَـٰذَا . وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَىٰ هَـٰذَا . فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَىٰ مَا كُنْتَ .

قَالَ وَأَتَى الأَعْمَىٰ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ : رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ . انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي . فَلَا بَلَاغَ لِيَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ . أَسْأَلُكَ ، بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ ، شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي . فَقَالَ : قَدْ كُنْتُ أَعْمَىٰ فَرَدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي . فَخُذْ مَا شِئْتَ . وَدَعْ مَا شِئْتَ . فَوَاللهِ ! لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ(١) شَيْئًا أَخَذْتَهُ لِلَّهِ . فَقَالَ : أَمْسِكْ مَالَكَ . فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ . فَقَدْ رُضِيَ عَنْكَ وَسُخِطَ عَلَىٰ صَاحِبَيْكَ .

* * *

١١ – (٢٩٦٥) حدثنا إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ – وَاللَّفْظُ لِإِسْحَٰقَ – (قَالَ عَبَّاسٌ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ إِسْحَٰقُ : أَخْبَرَنَا) أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِيُّ . حَدَّثَنَا بُكَيْرُ بْنُ مِسْمَارٍ . حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ : كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي إِبِلِهِ . فَجَاءَهُ ابْنُهُ عُمَرُ . فَلَمَّا رَآهُ سَعْدٌ قَالَ : أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ هَـٰذَا الرَّاكِبِ . فَنَزَلَ . فَقَالَ لَهُ : أَنَزَلْتَ فِي إِبِلِكَ وَغَنَمِكَ وَتَرَكْتَ النَّاسَ يَتَنَازَعُونَ الْمُلْكَ بَيْنَهُمْ ؟ فَضَرَبَ سَعْدٌ فِي صَدْرِهِ فَقَالَ : اسْكُتْ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ ، الْغَنِيَّ ، الْخَفِيَّ(٢) » .

* * *

١٢ – (٢٩٦٦) حدثنا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ . حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ . قَالَ : سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ سَعْدٍ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي وَابْنُ بِشْرٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ ،

---

(١) (لا أجهدك اليوم) هكذا هو فى رواية الجمهور : أجهدك ، بالجيم والهاء . ومعناه لا أشق عليك برد شىء تأخذه . أو تطلبه من مالى . والجهد المشقة .

وفى هذا الحديث الحث على الرفق بالضعفاء وإكرامهم وتبليغهم مايطلبون مما يمكن ، والحذر من كسر قلوبهم واحتقارهم . وفيه التحدث بنعمة الله تعالى ، وذم جحدها .

(٢) (إن الله يحب العبد التقىّ الغنىّ الخفىّ) المراد بالغنى غنى النفس . هذا هو الغنى المحبوب ، لقوله ﷺ « ولكن الغنى غنى النفس » . وأما الخفىّ ، فبالخاء المعجمة . هذا هو الموجود فى النسخ ، والمعروف فى الروايات . ومعناه الخامل المنقطع إلى العبادة والاشتغال بأمور نفسه .

وفى هذا الحديث حجة لمن يقول : الاعتزال أفضل من الاختلاط .

قَالَ : سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ : وَاللهِ ! إِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ رَمَىٰ بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ . وَلَقَدْ كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، مَالَنَا طَعَامٌ نَأْكُلُهُ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ ، وَهٰذَا السَّمُرُ[1] . حَتَّىٰ إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ . ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الدِّينِ[2] . لَقَدْ خِبْتُ ، إِذًا ، وَضَلَّ عَمَلِي . وَلَمْ يَقُلِ ابْنُ نُمَيْرٍ : إِذًا .

* * *

١٣ - (...) وحدّثناه يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، بِهٰذَا الْإِسْنَادِ . وَقَالَ : حَتَّىٰ إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الْعَنْزُ . مَا يَخْلِطُهُ بِشَيْءٍ .

* * *

١٤ - (٢٩٦٧) حدّثنا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ . حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ الْعَدَوِيِّ . قَالَ : خَطَبَنَا عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ . فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ . فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ[3] بِصُرْمٍ[4] وَوَلَّتْ حَذَّاءَ[5] . وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ[6] كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ . يَتَصَابُّهَا[7] صَاحِبُهَا . وَإِنَّكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَىٰ دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا . فَانْتَقِلُوا بِخَيْرِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ . فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَىٰ مِنْ شَفَةِ جَهَنَّمَ . فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا لَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْرًا[8] . وَوَاللهِ ! لَتُمْلَأَنَّ . أَفَعَجِبْتُمْ ؟ وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً . وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا يَوْمٌ

---

(١) (ورق الحبلة وهذا السمر) هما نوعان من شجر البادية . كذا قال أبو عبيد وآخرون .

(٢) (ثم أصبحت بنو أسد تعزرني على الدين) قالوا : المراد ببني أسد بنو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى . قال الهروي : معنى تعزرني توقفني . والتعزير التوقيف على الأحكام والفرائض . قال ابن جرير : معناه تقومني وتعلمني . ومنه تعزير السلطان ، وهو تقويمه بالتأديب .

(٣) (آذنت) أي أعلمت .

(٤) (بصرم) الصرم الانقطاع والذهاب .

(٥) (حذاء) مسرعة الانقطاع .

(٦) (صبابة) البقية اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الإناء .

(٧) (يتصابها) في القاموس : تصاببت الماء شربت صبابته .

(٨) (قعرا) قعر الشيء أسفله .

وهُوَ كَظِيظٌ[١] مِنَ الزِّحَامِ . وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . مَالَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ . حَتَّىٰ قَرِحَتْ[٢] أَشْدَاقُنَا . فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ[٣] . فَاتَّزَرْتُ بِنِصْفِهَا وَاتَّزَرَ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا . فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرًا عَلَىٰ مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ . وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا وَعِنْدَ اللهِ صَغِيرًا . وَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نُبُوَّةٌ قَطُّ إِلَّا تَنَاسَخَتْ، حَتَّىٰ يَكُونَ آخِرُ عَاقِبَتِهَا مُلْكًا . فَسَتَخْبُرُونَ وَتُجَرِّبُونَ الْأُمَرَاءَ بَعْدَنَا .

***

(...) وحدثني إِسْحَاقُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَلِيطٍ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ . حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ . وَقَدْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ . قَالَ : خَطَبَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ ، وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى الْبَصْرَةِ . فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ شَيْبَانَ .

***

١٥ – (...) وحدثنا أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ هِلَالٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ : سَمِعْتُ عُتْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ يَقُولُ : لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . مَا طَعَامُنَا إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ . حَتَّىٰ قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا .

***

١٦ – (٢٩٦٨) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ ! هَلْ نَرَىٰ رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ « هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ ، لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ ؟ » قَالُوا : لَا . قَالَ « فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ ؟ » قَالُوا : لَا . قَالَ « فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا . قَالَ فَيَلْقَى الْعَبْدَ فَيَقُولُ : أَيْ فُلْ[٤] ! أَلَمْ أُكْرِمْكَ ، وَأُسَوِّدْكَ[٥] ، وَأُزَوِّجْكَ ،

---

(١) (كظيظ) أي ممتلىء .

(٢) (قرحت) أي صار فيها قروح وجراح ، من خشونة الورق الذي نأكله وحرارته .

(٣) (سعد بن مالك) هو سعد بن أبي وقاص ، رضي الله عنه .

(٤) (أي فل) معناه يافلان : وهو ترخيم على خلاف القياس . وقيل : هي لغة بمعنى فلان . حكاها القاضي .

(٥) (أسودك) أي أجعلك سيدا على غيرك .

وَأُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالإِبِلَ ، وَأَذَرْكَ تَرْأَسُ[1] وَتَرْبَعُ[2] ؟ فَيَقُولُ : بَلَىٰ . قَالَ فَيَقُولُ : أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيَّ ؟ فَيَقُولُ: لَا. فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي[3]. ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِيَ فَيَقُولُ: أَيْ فُلْ! أَلَمْ أُكْرِمْكَ، وَأُسَوِّدْكَ ، وَأُزَوِّجْكَ ، وَأُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالإِبِلَ ، وَأَذَرْكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ ؟ فَيَقُولُ : بَلَىٰ . أَيْ رَبِّ ! فَيَقُولُ : أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيَّ ؟ فَيَقُولُ : لَا . فَيَقُولُ : فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي . ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَٰلِكَ . فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ! آمَنْتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَبِرُسُلِكَ وَصَلَّيْتُ وَصُمْتُ وَتَصَدَّقْتُ. وَيُثْنِي بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ . فَيَقُولُ : هَٰهُنَا إِذًا[4] .

قَالَ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : الآنَ نَبْعَثُ شَاهِدَنَا عَلَيْكَ . وَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ : مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ ؟ فَيُخْتَمُ عَلَىٰ فِيهِ . وَيُقَالُ لِفَخِذِهِ وَلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ : انْطِقِي. فَتَنْطِقُ فَخِذُهُ وَلَحْمُهُ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ . وَذَٰلِكَ لِيُعْذِرَ[5] مِنْ نَفْسِهِ .

وَذَٰلِكَ الْمُنَافِقُ . وَذَٰلِكَ الَّذِي يَسْخَطُ اللهُ عَلَيْهِ» .

* * *

١٧ – (٢٩٦٩) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ . حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ ، هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ . حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ الأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدٍ الْمُكْتِبِ ، عَنْ فُضَيْلٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَضَحِكَ فَقَالَ « هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ ؟ » قَالَ قُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ « مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ . يَقُولُ : يَا رَبِّ ! أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ ؟ قَالَ يَقُولُ : بَلَىٰ .

---

(١) (ترأس) أى تكون رئيس القوم وكبيرهم .

(٢) (تربع) أى تأخذ المرباع الذى كانت ملوك الجاهلية تأخذه من الغنيمة ، وهو ربعها. يقال : ربعتهم، أى أخذت ربع أموالهم . ومعناه ألم أجعلك رئيسا مطاعا .
قال القاضى ، بعد حكايته نحو ما ذكرته : عندى أن معناه تركتك مستريحا لا تحتاج إلى مشقة وتعب . من قولهم : اربع على نفسك ، أى ارفق بها .

(٣) (فإنى أنساك كما نسيتنى) أى أمنعك الرحمة كما امتنعت من طاعتى .

(٤) (ههنا إذا) معناه قف ههنا حتى يشهد عليك جوارحك ، إذ قد صرت منكرا .

(٥) (ليعذر) من الإعذار . والمعنى ليزيل الله عذره من قبل نفسه بكثرة ذنوبه وشهادة أعضائه عليه ، بحيث لم يبق له عذر يتمسك به .

قَالَ فَيَقُولُ: فَإِنِّي لَا أُجِيزُ عَلَىٰ نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي. قَالَ فَيَقُولُ: كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا. وَبِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا. قَالَ فَيُخْتَمُ عَلَىٰ فِيهِ. فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ[1]: انْطِقِي. قَالَ فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ. قَالَ ثُمَّ يُخَلَّىٰ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ. قَالَ فَيَقُولُ: بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا. فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ[2] ».

* * *

١٨ - (١٠٥٥) حدّثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « اللَّهُمَّ! اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا[3] ».

* * *

١٩ - (...) وحدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرٌو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ. قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ. حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « اللَّهُمَّ! اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا ».

وَفِي رِوَايَةِ عَمْرٍو « اللَّهُمَّ! ارْزُقْ ».

* * *

(...) وحدّثناه أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ. حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ. قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ، ذَكَرَ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَ « كَفَافًا ».

* * *

٢٠ - (٢٩٧٠) حدّثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ، مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، مِنْ طَعَامِ بُرٍّ، ثَلَاثَ لَيَالٍ تِبَاعًا. حَتَّىٰ قُبِضَ.

* * *

٢١ - (...) حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا شَبِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تِبَاعًا، مِنْ خُبْزِ بُرٍّ، حَتَّىٰ مَضَىٰ لِسَبِيلِهِ.

* * *

(١) (لأركانه) أى جوارحه.

(٢) (أناضل) أى أدافع وأجادل.

(٣) (قوتا) قيل: هو كفايتهم من غير إسراف. وهو بمعنى قوله فى الرواية الأخرى: كفافا. وقيل: هو سدّ الرمق.

٢٢ – (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَٰقَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَٰنِ بْنَ يَزِيدَ يُحَدِّثُ عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ ، يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ، حَتَّىٰ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ .

* * *

٢٣ – (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ عَابِسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ ، فَوْقَ ثَلَاثٍ .

* * *

٢٤ – (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ الْبُرِّ ، ثَلَاثًا ، حَتَّىٰ مَضَىٰ لِسَبِيلِهِ .

* * *

٢٥ – (٢٩٧١) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ وما شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ يَوْمَيْنِ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ ، إِلَّا وَأَحَدُهُمَا تَمْرٌ .

* * *

٢٦ – (٢٩٧٢) حدثنا عَمْرٌو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : وَيَحْيَى بْنُ يَمَانٍ حَدَّثَنَا(١) ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : إِنْ كُنَّا ، آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ ، لَنَمْكُثُ شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ بِنَارٍ . إِنْ هُوَ إِلَّا التَّمْرُ وَالْمَاءُ .

* * *

(...) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ : إِنْ كُنَّا لَنَمْكُثُ . وَلَمْ يَذْكُرْ آلَ مُحَمَّدٍ .

وَزَادَ أَبُو كُرَيْبٍ فِي حَدِيثِهِ عَنِ ابْنِ نُمَيْرٍ : إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَا اللُّحَيْمُ .

* * *

٢٧ – (٢٩٧٣) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ،

---

(١) (ويحيى بن يمان حدثنا) معنى هذا الكلام أن عمرا الناقد روى هذا الحديث عن عبدة ويحيى بن يمان . كلاهما عن هشام .

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَا فِي رَفِّي(١) مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ . إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ(٢) فِي رَفٍّ لِي . فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ . فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ .

***

٢٨ – (٢٩٧٢) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ : وَاللهِ ! يَا ابْنَ أُخْتِي ! إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلَالِ ثُمَّ الْهِلَالِ ثُمَّ الْهِلَالِ . ثَلَاثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ . وَمَا أُوقِدَ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَارٌ . قَالَ قُلْتُ : يَا خَالَةُ ! فَمَا كَانَ يُعَيِّشُكُمْ ؟ قَالَتِ : الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ . إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ . وَكَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ(٣) . فَكَانُوا يُرْسِلُونَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَلْبَانِهَا ، فَيَسْقِينَاهُ .

***

٢٩ – (٢٩٧٤) حدثني أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ عَنْ يَزِيدَ ابْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ قُسَيْطٍ . ح وَحَدَّثَنِي هَٰرُونُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ عَنِ ابْنِ قُسَيْطٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَمَا شَبِعَ مِنْ خُبْزٍ وَزَيْتٍ ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، مَرَّتَيْنِ .

***

٣٠ – (٢٩٧٥) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَٰنِ الْمَكِّيُّ الْعَطَّارُ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . ح وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ . حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَٰنِ الْعَطَّارُ . حَدَّثَنِي مَنْصُورُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الْحَجَبِيُّ عَنْ أُمِّهِ ، صَفِيَّةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، حِينَ شَبِعَ النَّاسُ مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ : التَّمْرِ وَالْمَاءِ(٤) .

***

(١) (رفى) قال فى القاموس : الرف شبه الطاق ، عليه طرائف البيت كالرفرف .

(٢) (شطر شعير) الشطر هنا معناه شىء من شعير . كذا فسره الترمذى . وقال القاضى : قال ابن أبى حازم : معناه نصف وسق .

(٣) (منائح) فى المصباح : المنحة فى الأصل، الشاة أو الناقة، يعطيها صاحبها رجلا يشرب لبنها، ثم يردها إذا انقطع اللبن . ثم كثر استعماله حتى أطلق على كل عطاء .

(٤) (التمر والماء) المراد حين شبعوا من التمر . وإلا فمازالوا شباعا من الماء .

٣١ – (...) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدْ شَبِعْنَا مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ : الْمَاءِ وَالتَّمْرِ .

* * *

(...) وحدثنا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ . ح وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ . حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ . كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِهِمَا عَنْ سُفْيَانَ : وَمَا شَبِعْنَا مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ .

* * *

٣٢ – (٢٩٧٦) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ . قَالَا : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (يَعْنِيَانِ الْفَزَارِيَّ) عَنْ يَزِيدَ (وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ) عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! (وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ : وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ !) مَا أَشْبَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَهْلَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تِبَاعًا ، مِنْ خُبْزِ حِنْطَةٍ ، حَتَّىٰ فَارَقَ الدُّنْيَا .

* * *

٣٣ – (...) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ . حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ مِرَارًا يَقُولُ : وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ ! مَا شَبِعَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَأَهْلُهُ ، ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تِبَاعًا ، مِنْ خُبْزِ حِنْطَةٍ ، حَتَّىٰ فَارَقَ الدُّنْيَا .

* * *

٣٤ – (٢٩٧٧) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سِمَاكٍ . قَالَ : سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ : أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ (١) ، مَا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ .

وَقُتَيْبَةُ لَمْ يَذْكُرْ : بِهِ .

* * *

٣٥ – (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا الْمُلَائِيُّ . حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ . كِلَاهُمَا عَنْ سِمَاكٍ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ . وَزَادَ فِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ : وَمَا تَرْضَوْنَ دُونَ أَلْوَانِ التَّمْرِ وَالزُّبْدِ .

* * *

(١) (الدقل) التمر الردئ .

٣٦ - (٢٩٧٨) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى). قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ. قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ يَخْطُبُ قَالَ: ذَكَرَ عُمَرُ مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا. فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي، مَا يَجِدُ دَقَلًا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ.

***

٣٧ - (٢٩٧٩) حدثني أَبُو الطَّاهِرِ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ. سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الْحُبُلِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَلَسْنَا مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ: أَلَكَ امْرَأَةٌ تَأْوِي إِلَيْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَلَكَ مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ. قَالَ: فَإِنَّ لِي خَادِمًا. قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الْمُلُوكِ.

***

(...) قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ: وَجَاءَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ إِلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقَالُوا: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! إِنَّا، وَاللهِ! مَا نَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ. لَا نَفَقَةٍ، وَلَا دَابَّةٍ، وَلَا مَتَاعٍ. فَقَالَ لَهُمْ: مَا شِئْتُمْ. إِنْ شِئْتُمْ رَجَعْتُمْ إِلَيْنَا فَأَعْطَيْنَاكُمْ مَا يَسَّرَ اللهُ لَكُمْ. وَإِنْ شِئْتُمْ ذَكَرْنَا أَمْرَكُمْ لِلسُّلْطَانِ. وَإِنْ شِئْتُمْ صَبَرْتُمْ. فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ «إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الْأَغْنِيَاءَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَى الْجَنَّةِ، بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا(١)».

قَالُوا: فَإِنَّا نَصْبِرُ. لَا نَسْأَلُ شَيْئًا.

***

(١) باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم، إلا أن تكونوا باكين

٣٨ - (٢٩٨٠) حدثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ. جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ. قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ. أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ(٢) «لَا تَدْخُلُوا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُعَذَّبِينَ. إِلَّا أَنْ تَكُونُوا

(١) (بأربعين خريفا) أي أربعين سنة.

(٢) (لأصحاب الحجر) أي في شأنهم. وكان هذا في غزوة تبوك.

باكين . فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ، أن يصيبكم(١) مثل ما أصابهم » .

* * *

٣٩ – (...) حدثنى حرملة بن يحيى . أخبرنا ابن وهب . أخبرنى يونس عن ابن شهاب ، وهو يذكر الحجر، مساكن ثمود . قال سالم بن عبدالله : إن عبدالله بن عمر قال: مررنا مع رسول الله ﷺ على الحجر . فقال لنا رسول الله ﷺ « لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم ، إلا أن تكونوا باكين . حذرا أن يصيبكم مثل ما أصابهم » ثم زجر(٢) فأسرع حتى خلفها .

* * *

٤٠ – (٢٩٨١) حدثنى الحكم بن موسى، أبو صالح . حدثنا شعيب بن إسحق . أخبرنا عبيدالله عن نافع ؛ أن عبدالله بن عمر أخبره ؛ أن الناس نزلوا مع رسول الله ﷺ على الحجر ، أرض ثمود . فاستقوا من آبارها(٣) . وعجنوا به العجين . فأمرهم رسول الله ﷺ أن يهريقوا ما استقوا ويعلفوا الإبل العجين . وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة .

* * *

(...) وحدثنا إسحق بن موسى الأنصاري . حدثنا أنس بن عياض . حدثني عبيد الله ، بهذا الإسناد ، مثله . غير أنه قال : فاستقوا من بئارها واعتجنوا به .

* * *

(٢) باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم

٤١ – (٢٩٨٢) حدثنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب . حدثنا مالك عن ثور بن زيد ، عن أبي الغيث ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال « الساعي(٤) على الأرملة(٥) والمسكين ، كالمجاهد في سبيل الله

---

(١) (أن يصيبكم) أى خشية أن يصيبكم . أو حذر أن يصيبكم .

(٢) (ثم زجر) أى زجر ناقته . فحذف ذكر الناقة للعلم به. ومعناه ساقها سوقا شديدا حتى خلفها، أى جاوز المساكن.

(٣) (من آبارها) جمع بئر . ويجمع بئر على أبآر، كحمل وأحمال. ويجوز قلبه فيقال: آبار . وهو جمع قلة. وفى الرواية الثانية : بئارها. وهو جمع كثرة .

(٤) (الساعى) المراد بالساعى الكاسب لهما ، العامل لمؤنتهما .

(٥) (الأرملة) من لازوج لها . سواء كانت تزوجت قبل ذلك أم لا. وقيل : هى التى فارقت زوجها. قال ابن قتيبة: سميت أرملة . لما يحصل لها من الإرمال . وهو الفقر وذهاب الزاد بفقد الزوج . يقال : أرمل الرجل ، إذا فنى زاده .

- وأحسبه قال - وَكَالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ؛ وَكَالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ».

***

٤٢ — (٢٩٨٣) حدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى. حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدِّيلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْغَيْثِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «كَافِلُ الْيَتِيمِ(١)، لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ(٢)، أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ» وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى.

***

(٣) باب فضل بناء المساجد

٤٣ — (٥٣٣) حدثني هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الأَيْلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى. قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي عَمْرٌو (وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ)؛ أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ؛ أَنَّ عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللهِ الْخَوْلَانِيَّ يَذْكُرُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، عِنْدَ قَوْلِ النَّاسِ فِيهِ حِينَ بَنَى مَسْجِدَ الرَّسُولِ ﷺ: إِنَّكُمْ قَدْ أَكْثَرْتُمْ. وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا - قَالَ بُكَيْرٌ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ - يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ، بَنَى اللهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ».

وَفِي رِوَايَةِ هَارُونَ «بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ».

***

٤٤ — (...) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى. كِلَاهُمَا عَنِ الضَّحَّاكِ. قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ؛ أَنَّ عُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ أَرَادَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ. فَكَرِهَ النَّاسُ ذَلِكَ. وَأَحَبُّوا أَنْ يَدَعَهُ عَلَى هَيْئَتِهِ. فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ، بَنَى اللهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهُ».

***

(١) (كافل اليتيم) القائم بأموره من نفقة وكسوة وتأديب وتربية وغير ذلك. وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه، أو من مال اليتيم بولاية شرعية.

(٢) (له أو لغيره) فالذى له أن يكون قريبا له كجده وأمه وجدته وأخيه وأخته وعمه وخاله وعمته وخالته، وغيرهم من أقاربه. والذى لغيره أن يكون أجنبيا.

(...) وحدثناه إسحٰق بن إبراهيم الحنظلي. حدثنا أبو بكر الحنفي وعبد الملك بن الصباح. كلاهما عن عبد الحميد بن جعفر، بهٰذا الإسناد، غير أن في حديثهما «بنى الله له بيتا في الجنة».

***

(٤) باب الصدقة في المساكين

٤٥ – (٢٩٨٤) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب (واللفظ لأبي بكر) قالا: حدثنا يزيد بن هارون. حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن وهب بن كيسان، عن عبيد بن عمير الليثي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال «بينا رجل بفلاة من الأرض، فسمع صوتا في سحابة: اسق حديقة فلان[1]. فتنحى ذٰلك السحاب[2]. فأفرغ ماءه في حرة[3]. فإذا شرجة[4] من تلك الشراج قد استوعبت ذٰلك الماء كله. فتتبع الماء. فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته[5]. فقال له: يا عبد الله! ما اسمك؟ قال: فلان. للاسم الذي سمع في السحابة. فقال له: يا عبد الله! لم تسألني عن اسمي؟ فقال: إني سمعت صوتا في السحاب الذي هٰذا ماؤه يقول: اسق حديقة فلان. لاسمك. فما تصنع فيها؟ قال: أما إذ قلت هٰذا، فإني أنظر إلى ما يخرج منها، فأتصدق بثلثه، وآكل أنا وعيالي ثلثا، وأرد فيها ثلثه».

***

(...) وحدثناه أحمد بن عبدة الضبي. أخبرنا أبو داود. حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة. حدثنا وهب بن كيسان، بهٰذا الإسناد، غير أنه قال «وأجعل ثلثه في المساكين والسائلين وابن السبيل».

***

(١) (اسق حديقة فلان) الحديقة القطعة من النخيل. وتطلق على الأرض ذات الشجر.

(٢) (فتنحى ذلك السحاب) معنى تنحى قصد. يقال: تنحيت الشيء وانتحيته ونحوته، إذا قصدته. ومنه سمي علم النحو. لأنه قصد كلام العرب.

(٣) (حرة) الحرة أرض بها حجارة سود كثيرة.

(٤) (شرجة) وجمعها شراج. وهي مسايل الماء في الحرار.

(٥) (بمسحاته) قال في القاموس: سحا الطين بسحيه ويسحوه ويسحاه سحوا: قشره وجرفه. والمسحاة ما سحي به.

(٥) باب من أشرك فى عمله غير الله (وفى نسخة : باب تحريم الرياء)

٤٦ - (٢٩٨٥) حدثنى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ . مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ(١) » .

* * *

٤٧ - (٢٩٨٦) حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ . وَمَنْ رَاءَى رَاءَى اللهُ بِهِ(٢) » .

* * *

٤٨ - (٢٩٨٧) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدَبًا الْعَلَقِيَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَنْ يُسَمِّعْ يُسَمِّعِ اللهُ بِهِ . وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللهُ بِهِ » .

* * *

(...) وحدثنا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . حَدَّثَنَا الْمُلَائِيُّ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، بِهٰذَا الْإِسْنَادِ . وَزَادَ : وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا غَيْرَهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ .

* * *

(...) حدثنا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ . أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ حَرْبٍ (قَالَ سَعِيدٌ : أَظُنُّهُ قَالَ: ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي مُوسَى) قَالَ : سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ كُهَيْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدَبًا (وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَيْرَهُ) يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ . بِمِثْلِ حَدِيثِ الثَّوْرِيِّ .

* * *

(١) (تركته وشركه) هكذا وقع فى بعض الأصول : وشركه . وفى بعضها : وشريكه . وفى بعضها : وشركته . ومعناه أنه غنيّ عن المشاركة وغيرها . فمن عمل شيئا لى ولغيرى لم أقبله ، بل أتركه لذلك الغير. والمراد أن عمل المرائى باطل لا ثواب فيه ، ويأثم به .

(٢) (من سمع سمّع الله به ومن راءى راءى الله به) قال العلماء: معناه من راءى بعمله وسمّعه الناس ليكرموه ويعظموه ويعتقدوا خيره ، سمع الله به يوم القيامة الناس وفضحه . وقيل : معناه من سمع بعيوب الناس وأذاعها ، أظهر الله عيوبه . وقيل : أسمعه المكروه . وقيل : أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ، ليكون حسرة عليه . وقيل : معناه من أراد بعمله الناس أسمعه الله الناس ، وكان ذلك حظه منه

(...) وحدثناه ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ. حَدَّثَنَا الصَّدُوقُ الأَمِينُ، الْوَلِيدُ بْنُ حَرْبٍ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ.

***

(٦) باب التكلم بالكلمة يهوى بها فى النار (وفى نسخة: باب حفظ اللسان)

٤٩ – (٢٩٨٨) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا بَكْرٌ (يَعْنِي ابْنَ مُضَرَ) عَنِ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، يَنْزِلُ بِهَا فِي النَّارِ، أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ».

***

٥٠ – (...) وحدثناه مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، مَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيهَا[1]، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ، أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ».

***

(٧) باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله، وينهى عن المنكر ويفعله

٥١ – (٢٩٨٩) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو كُرَيْبٍ – وَاللَّفْظُ لأَبِي كُرَيْبٍ – (قَالَ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الآخَرُونَ: حَدَّثَنَا) أَبُو مُعَاوِيَةَ. حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قِيلَ لَهُ: أَلاَ تَدْخُلُ عَلَى عُثْمَانَ فَتُكَلِّمَهُ؟ فَقَالَ: أَتُرَوْنَ أَنِّي لاَ أُكَلِّمُهُ إِلاَّ أُسْمِعُكُمْ[2]؟ وَاللهِ! لَقَدْ كَلَّمْتُهُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ. مَا دُونَ أَنْ أَفْتَتِحَ أَمْرًا لاَ أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ[3]. وَلاَ أَقُولُ لأَحَدٍ،

(١) (ما يتبين ما فيها) معناه لا يتدبرها ويتفكر فى قبحها ولا يخاف ما يترتب عليها. وهذا كالكلمة عند السلطان وغيره من الولاة. وكالكلمة بقذف. أو معناه كالكلمة التى يترتب عليها إضرار مسلم ونحو ذلك.

(٢) (أترون أنى لا أكلمه إلا أسمعكم) معناه أتظنون أنى لا أكلمه إلا وأنتم تسمعون.

(٣) (مادون أن أفتتح أمرا لا أحب أن أكون أول من فتحه) يعنى المجاهرة بالإنكار على الأمراء فى الملأ، كما جرى لقتلة عثمان رضى الله عنه.

يَكُونُ عَلَيَّ أَمِيرًا: إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَيُلْقَى فِي النَّارِ. فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ[1]. فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى. فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ. فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ! مَالَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى. قَدْ كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ ».

* * *

(...) حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ. قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ. فَقَالَ رَجُلٌ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى عُثْمَانَ فَتُكَلِّمَهُ فِيمَا يَصْنَعُ؟ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ.

* * *

(٨) باب النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه

٥٢ – (٢٩٩٠) حدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدٌ: حَدَّثَنِي. وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ. قَالَ: قَالَ سَالِمٌ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَاةٌ[2] إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ[3]. وَإِنَّ مِنَ الْإِجْهَارِ[4] أَنْ يَعْمَلَ الْعَبْدُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحُ قَدْ سَتَرَهُ رَبُّهُ، فَيَقُولُ: يَا فُلَانُ! قَدْ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا. وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ. فَيَبِيتُ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ عَنْهُ ».

قَالَ زُهَيْرٌ « وَإِنَّ مِنَ الْهِجَارِ[5] ».

* * *

(١) (فتندلق أقتاب بطنه) قال أبو عبيد: الأقتاب الأمعاء. قال الأصمعي: واحدها قتبة. وقال غيره: قتب. وقال ابن عيينة: هي ما استدار في البطن، وهي الحوايا والأمعاء، وهي الأقصاب، واحدها قُصْب. والاندلاق خروج الشيء من مكانه.

(٢) (معافاة) هكذا هو في معظم النسخ والأصول المعتمدة: معافاة. بالهاء في آخره، يعود إلى الأمة.

(٣) (إلا المجاهرين) هم الذين جاهروا بمعاصيهم وأظهروها وكشفوا ما ستر الله تعالى عليهم، فيتحدثون بها لغير ضرورة ولا حاجة. يقال. جهر بأمره وأجهر وجاهر.

(٤) (وإن من الإجهار) كذا هو في جميع النسخ: الإجهار. من أجهر.

(٥) (وإن من الهجار) قيل: إنه خلاف الصواب. وليس كذلك. بل هو صحيح. ويكون الهجار لغة في الإهجار الذي هو الفحش والخنا والكلام الذي لا ينبغي. ويقال في هذا: أهجر، إذا أتى به. كذا قاله الجوهري وغيره.

(٩) باب تشميت العاطس، وكراهة التثاؤب

٥٣ — (٢٩٩١) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا حَفْصٌ (وَهُوَ ابْنُ غِيَاثٍ) عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ: عَطَسَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلَانِ. فَشَمَّتَ[1] أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ. فَقَالَ الَّذِي لَمْ يُشَمِّتْهُ: عَطَسَ فُلَانٌ فَشَمَّتَّهُ ، وَعَطَسْتُ أَنَا فَلَمْ تُشَمِّتْنِي . قَالَ « إِنَّ هَـٰذَا حَمِدَ اللهَ . وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدِ اللهَ » .

***

(...) وحدثنا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ (يَعْنِي الأَحْمَرَ) عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ .

***

٥٤ — (٢٩٩٢) حدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ نُمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) . قَالَا : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي مُوسَىٰ ، وَهُوَ فِي بَيْتِ بِنْتِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ[2] . فَعَطَسْتُ فَلَمْ يُشَمِّتْنِي . وَعَطَسَتْ فَشَمَّتَهَا . فَرَجَعْتُ إِلَىٰ أُمِّي فَأَخْبَرْتُهَا . فَلَمَّا جَاءَهَا قَالَتْ : عَطَسَ عِنْدَكَ ابْنِي فَلَمْ تُشَمِّتْهُ ، وَعَطَسَتْ فَشَمَّتَّهَا . فَقَالَ: إِنَّ ابْنَكِ عَطَسَ، فَلَمْ يَحْمَدِ اللهَ ، فَلَمْ أُشَمِّتْهُ . وَعَطَسَتْ ، فَحَمِدَتِ اللهَ ، فَشَمَّتُّهَا . سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللهَ ، فَشَمِّتُوهُ . فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللهَ ، فَلَا تُشَمِّتُوهُ » .

***

٥٥ — (٢٩٩٣) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ إِيَاسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ، عَنْ أَبِيهِ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ ، هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ . حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ . حَدَّثَنِي إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ؛ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّهُ

---

(١) (فشمت) يقال : شمت بالشين المعجمة والمهملة. لغتان مشهورتان . المعجمة أفصح . قال ثعلب : معناه بالمعجمة، أبعد الله عنك الشماتة . وبالمهملة هو من السمت وهو القصد والهدي .

(٢) (بنت الفضل بن عباس) هذه البنت هي أم كلثوم بنت الفضل بن عباس ، امرأة أبي موسى الأشعري. تزوجها بعد فراق الحسن بن علي لها . وولدت ، لأبي موسى، ابنه موسى . ومات عنها فتزوجها بعده عمران بن طلحة . ففارقها وماتت بالكوفة ودفنت بظاهرها.

سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، وعَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَهُ فقالَ لَهُ «يَرْحَمُكَ اللهُ» ثُمَّ عَطَسَ أُخْرَى فقالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ «الرَّجُلُ مَزْكُومٌ».

***

٥٦ - (٢٩٩٤) حدثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ. قالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ «التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ. فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ(١) فَلْيَكْظِمْ(٢) مَا اسْتَطَاعَ».

***

٥٧ - (٢٩٩٥) حدثني أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ، مَالِكُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ. حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ. حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، قالَ: سَمِعْتُ ابْنًا لِأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ يُحَدِّثُ أَبِي عَنْ أَبِيهِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «إِذَا تَثَاوَبَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ. فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ».

***

٥٨ - (...) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ «إِذَا تَثَاوَبَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ».

***

٥٩ - (...) حدثني أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «إِذَا تَثَاوَبَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ، فَلْيَكْظِمْ مَا اسْتَطَاعَ. فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ».

***

(...) حدثناه عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، وعَنِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. بِمِثْلِ حَدِيثِ بِشْرٍ وعَبْدِ الْعَزِيزِ.

***

(١) (إذا تثاءب أحدكم) وقع ههنا في بعض النسخ: تثاءب، بالمد مخففا. وفي أكثرها: تثاوب، بالواو. وكذا وقع في الروايات الثلاث بعد هذه: تثاوب، بالواو.

قال القاضي: قال ثابت: ولا يقال تثاءب، بالمد مخففا، بل تَثَأَّب، بتشديد الهمزة. قال ابن دريد أصله من تثأب الرجل بالتشديد، فهو متثئب، إذا استرخى وكسل. قال الجوهري: يقال تثاءبت، بالمد مخففا، على تفاعلت ولا يقال تثاوبت.

(٢) (فليكظم) الكظم هو الإمساك. قال العلماء: أمر بكظم التثاوب ورده، ووضع اليد على الفم، لئلا يبلغ الشيطان مراده، من تشويه صورته، ودخوله فمه، وضحكه منه.

(١٠) باب في أحاديث متفرقة

٦٠ – (٢٩٩٦) حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدٌ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ. وَخُلِقَ الْجَانُّ(١) مِنْ مَارِجٍ(٢) مِنْ نَارٍ. وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ».

***

(١١) باب في الفأر وأنه مسخ

٦١ – (٢٩٩٧) حدّثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرُّزِّيُّ. جَمِيعًا عَنِ الثَّقَفِيِّ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى). حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ. حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَا يُدْرَى مَا فَعَلَتْ. وَلَا أُرَاهَا إِلَّا الْفَأْرَ. أَلَا تَرَوْنَهَا إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الْإِبِلِ(٣) لَمْ تَشْرَبْهُ. وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبَتْهُ؟».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ كَعْبًا فَقَالَ: آنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ ذَلِكَ مِرَارًا. قُلْتُ: أَأَقْرَأُ التَّوْرَاةَ(٤)؟

قَالَ إِسْحَاقُ فِي رِوَايَتِهِ «لَا نَدْرِي مَا فَعَلَتْ».

***

٦٢ – (...) وحدّثني أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ. حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ «الْفَأْرَةُ مَسْخٌ. وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ يُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهَا لَبَنُ الْغَنَمِ فَتَشْرَبُهُ. وَيُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهَا لَبَنُ الْإِبِلِ فَلَا تَذُوقُهُ» فَقَالَ لَهُ كَعْبٌ: أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: أَفَأُنْزِلَتْ عَلَيَّ التَّوْرَاةُ؟

***

(١) (الجان) الجن.
(٢) (مارج) المارج اللهب المختلط بسواد النار.
(٣) (ألا ترونها إذا وضعت لها ألبان الإبل) معنى هذا أن لحوم الإبل وألبانها حرمت على بني إسرائيل، دون لحوم الغنم وألبانها. فدل امتناع الفأرة من لبن الإبل دون الغنم على أنها مسخ من بني إسرائيل.
(٤) (أأقرأ التوراة) بهمزة الاستفهام. وهو استفهام إنكار. ومعناه: ما أعلم، ولا عندي شيء إلا عن النبي ﷺ. ولا أنقل عن التوراة ولا غيرها من كتب الأوائل شيئا. بخلاف كعب الأحبار وغيره ممن له علم بعلم أهل الكتاب.

(١٢) باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

٦٣ – (٢٩٩٨) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ، مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ، مَرَّتَيْنِ[1]».

***

(...) وَحَدَّثَنِيهِ أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ. قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ. ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمِثْلِهِ.

***

(١٣) باب المؤمن أمره كله خير

٦٤ – (٢٩٩٩) حدثنا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ. جَمِيعًا عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ (وَاللَّفْظُ لِشَيْبَانَ). حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ. حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَىٰ، عَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ. إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ. وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ. إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ. فَكَانَ خَيْرًا لَهُ. وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ».

***

(١) (لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين) الرواية المشهورة: لا يلدغ، برفع الغين. وقال القاضي: يروى على وجهين: أحدهما بضم الغين، على الخبر، ومعناه المؤمن الممدوح، وهو الكيس الحازم، الذي لا يستغفل فيخدع مرة بعد أخرى ولا يفطن لذلك. وقيل: إن المراد الخداع في أمور الآخرة دون الدنيا. والوجه الثاني بكسر الغين، على النهي أن يؤتى من جهة الغفلة قال: وسبب الحديث معروف، وهو أن النبي ﷺ أسر أبا عزة الشاعر يوم بدر. فمن عليه وعاهده أن لا يحرض عليه ولا يهجوه وأطلقه. فلحق بقومه. ثم رجع إلى التحريض والهجاء. ثم أسره يوم أحد. فسأله المن. فقال النبي ﷺ «المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين» وهذا السبب يضعف الوجه الثاني.

(١٤) باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط ، وخيف منه فتنة على الممدوح

٦٥ – (٣٠٠٠) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : مَدَحَ رَجُلٌ رَجُلًا[1] ، عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ، فَقَالَ « وَيْحَكَ ! قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ[2] . قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ » مِرَارًا « إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا صَاحِبَهُ لَا مَحَالَةَ ، فَلْيَقُلْ : أَحْسِبُ فُلَانًا . وَاللَّهُ حَسِيبُهُ . وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا[3] . أَحْسِبُهُ ، إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَاكَ ، كَذَا وَكَذَا » .

* * *

٦٦ – (...) وحدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ . أَخْبَرَنَا غُنْدَرٌ قَالَ : شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ . فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا مِنْ رَجُلٍ ، بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَفْضَلُ مِنْهُ فِي كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « وَيْحَكَ ! قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ » مِرَارًا يَقُولُ ذَٰلِكَ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ ، لَا مَحَالَةَ ، فَلْيَقُلْ : أَحْسِبُ فُلَانًا ، إِنْ كَانَ يُرَى أَنَّهُ كَذَٰلِكَ . وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِيهِ عَمْرٌو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ . ح وَحَدَّثَنَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا

---

(١) (مدح رجل رجلا) ذكر مسلم في هذا الباب الأحاديث الواردة في النهي عن المدح . وقد جاءت أحاديث كثيرة ، في الصحيحين ، بالمدح في الوجه . قال العلماء : وطريق الجمع بينها أن النهي محمول على المجازفة في المدح ، والزيادة في الأوصاف ، أو على من يخاف عليه فتنة من إعجاب ونحوه إذا سمع المدح . وأما من لا يخاف عليه ذلك ، لكمال تقواه ورسوخ عقله ومعرفته ، فلا نهي في مدحه في وجهه ، إذا لم يكن فيه مجازفة . بل إن كان يحصل بذلك مصلحة كنشطه للخير والازدياد منه ، أو الدوام عليه ، أو الاقتداء به ، كان مستحبا .

(٢) (قطعت عنق صاحبك) وفي رواية : قطعتم ظهر الرجل . معناه أهلكتموه . وهذه استعارة من قطع العنق ، الذي هو القتل ، لاشتراكهما في الهلاك . لكن هلاك هذا الممدوح في دينه ، وقد يكون من جهة الدنيا ، لما يشتبه عليه من حاله ، بالإعجاب .

(٣) (ولا أزكي على الله أحدا) أي لا أقطع على عاقبة أحد ولا ضميره ، لأن ذلك مغيب عني . ولكن أحسب وأظن ، لوجود الظاهر المقتضي لذلك .

شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ . كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ . وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا : فَقَالَ رَجُلٌ: مَا مِنْ رَجُلٍ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْهُ .

***

٦٧ - (٣٠٠١) حدثني أَبُو جَعْفَرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يُثْنِي عَلَىٰ رَجُلٍ، وَيُطْرِيهِ فِي الْمِدْحَةِ(١). فَقَالَ « لَقَدْ أَهْلَكْتُمْ ، أَوْ قَطَعْتُمْ ، ظَهْرَ الرَّجُلِ » .

***

٦٨ - (٣٠٠٢) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ . جَمِيعًا عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّىٰ) قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ حَبِيبٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، قَالَ : قَامَ رَجُلٌ يُثْنِي عَلَىٰ أَمِيرٍ مِنَ الْأُمَرَاءِ . فَجَعَلَ الْمِقْدَادُ يَحْثِي عَلَيْهِ التُّرَابَ ، وَقَالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نَحْثِيَ فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ(٢) .

***

٦٩ - (...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّىٰ) قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ ؛ أَنَّ رَجُلًا جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمَانَ . فَعَمِدَ الْمِقْدَادُ . فَجَثَا عَلَىٰ رُكْبَتَيْهِ . وَكَانَ رَجُلًا ضَخْمًا . فَجَعَلَ يَحْثُو فِي وَجْهِهِ الْحَصْبَاءَ . فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ ، فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ » .

***

(...) وحدثناه مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ . ح وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ ، عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُبَيْدِ الرَّحْمَٰنِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الْأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنِ الْمِقْدَادِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ .

***

(١) (ويطريه فى المدحة) الإطراء مجاوزة الحد فى المدح . والمدحة ، بكسر الميم .

(٢) (أمرنا رسول الله ﷺ أن نحثى فى وجوه المداحين التراب) هذا الحديث ، قد حمله على ظاهره المقداد ، الذى هو راويه . ووافقه طائفة . وكانوا يحثون التراب فى وجهه حقيقة . وقال آخرون : معناه خيبوهم فلا تعطوهم شيئا لمدحهم .

(١٥) باب مناولة الأكبر

٧٠ – (٣٠٠٣) حدثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ . حَدَّثَنِي أَبِي . حَدَّثَنَا صَخْرٌ (يَعْنِي ابْنَ جُوَيْرِيَةَ) عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « أَرَانِي فِي الْمَنَامِ أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ . فَجَذَبَنِي رَجُلَانِ . أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ . فَنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الأَصْغَرَ مِنْهُمَا . فَقِيلَ لِي : كَبِّرْ . فَدَفَعْتُهُ إِلَى الأَكْبَرِ » .

* * *

(١٦) باب التثبت في الحديث ، وحكم كتابة العلم

٧١ – (٢٤٩٣) حدثنا هَرُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ . حَدَّثَنَا بِهِ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ وَيَقُولُ : اسْمَعِي يَا رَبَّةَ الْحُجْرَةِ(١) ! اسْمَعِي يَا رَبَّةَ الْحُجْرَةِ ! وَعَائِشَةُ تُصَلِّي . فَلَمَّا قَضَتْ صَلَاتَهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ : أَلَا تَسْمَعُ إِلَى هَذَا وَمَقَالَتِهِ آنِفًا ؟ إِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثًا ، لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ .

* * *

٧٢ – (٣٠٠٤) حدثنا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الأَزْدِيُّ . حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا تَكْتُبُوا عَنِّي(٢) . وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ

---

(١) (اسمعي يا ربة الحجرة) يعني عائشة . ومراده بذلك تقوية الحديث بإقرارها ذلك وسكوتها عليه . ولم تنكر عليه شيئا من ذلك سوى الإكثار من الرواية في المجلس الواحد ، لخوفها أن يحصل بسببه سهو ونحوه .

(٢) (لا تكتبوا عني) قال القاضي: كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم. فكرهها كثيرون منهم، وأجازها أكثرهم . ثم أجمع المسلمون على جوازها وزال ذلك الخلاف. واختلفوا في المراد بهذا الحديث الوارد في النهي. فقيل : هو في حق من يوثق بحفظه ويخاف اتكاله على الكتابة ، إذا كتب . وتحمل الأحاديث الواردة بالإباحة على من لا يوثق بحفظه . كحديث «اكتبوا لأبي شاه» وحديث صحيفة عليّ رضي الله عنه، وحديث كتاب عمرو بن حزم الذي فيه الفرائض والسنن والديات . وحديث كتاب الصدقة ونصب الزكاة الذي بعث به أبو بكر رضي الله عنه أنسا رضي الله عنه حين وجهه إلى البحرين . وحديث أبي هريرة ؛ أن ابن عمرو بن العاص كان يكتب ولا أكتب. وغير ذلك من الأحاديث وقيل : إن حديث النهي منسوخ بهذه الأحاديث. وكان النهي حين خيف اختلاطه بالقرآن. فلما أمن ذلك، أذن في الكتابة وقيل : إنما نهى عن كتابة الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة ؛ لئلا يختلط ، فيشتبه على القارئ .

فليمحه . وحدثوا عني، ولا حرج . ومن كذب علي - قال همام أحسبه قال - متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » .

***

(١٧) باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام

٧٣ - (٣٠٠٥) حدثنا هداب بن خالد . حدثنا حماد بن سلمة . حدثنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن صهيب ؛ أن رسول الله ﷺ قال « كان ملك فيمن كان قبلكم . وكان له ساحر . فلما كبر قال للملك : إني قد كبرت . فابعث إلي غلاما أعلمه السحر . فبعث إليه غلاما يعلمه . فكان في طريقه ، إذا سلك ، راهب . فقعد إليه وسمع كلامه . فأعجبه . فكان إذا أتى الساحر مر بالراهب وقعد إليه . فإذا أتى الساحر ضربه . فشكا ذلك إلى الراهب . فقال : إذا خشيت الساحر فقل : حبسني أهلي . وإذا خشيت أهلك فقل : حبسني الساحر . فبينما هو كذلك إذ أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس . فقال : اليوم أعلم آلساحر أفضل أم الراهب أفضل ؟ فأخذ حجرا فقال : اللهم ! إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة . حتى يمضي الناس . فرماها فقتلها . ومضى الناس . فأتى الراهب فأخبره . فقال له الراهب : أي بني ! أنت ، اليوم ، أفضل مني . قد بلغ من أمرك ما أرى . وإنك ستبتلى . فإن ابتليت فلا تدل علي . وكان الغلام يبرئ الأكمه[1] والأبرص ويداوي الناس من سائر الأدواء . فسمع جليس للملك كان قد عمي . فأتاه بهدايا كثيرة . فقال : ما هٰهنا لك أجمع ، إن أنت شفيتني . فقال : إني لا أشفي أحدا . إنما يشفي الله . فإن أنت آمنت بالله دعوت الله فشفاك . فآمن بالله . فشفاه الله . فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس . فقال له الملك : من رد عليك بصرك ؟ قال : ربي . قال : ولك رب غيري ؟ قال : ربي وربك الله . فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام . فجيء بالغلام . فقال له الملك : أي بني ! قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل . فقال : إني لا أشفي أحدا . إنما يشفي الله . فأخذه فلم يزل يعذبه

(١) (الأكمه) الذي خلق أعمى .

حَتَّىٰ دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ. فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ. فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ. فَأَبَىٰ. فَدَعَا بِالْمِئْشَارِ[(١)] . فَوَضَعَ الْمِئْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ . فَشَقَّهُ حَتَّىٰ وَقَعَ شِقَّاهُ . ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ. فَأَبَىٰ. فَوَضَعَ الْمِئْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ . فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّىٰ وَقَعَ شِقَّاهُ . ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ. فَأَبَىٰ. فَدَفَعَهُ إِلَىٰ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَىٰ جَبَلِ كَذَا وَكَذَا . فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ . فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ[(٢)] ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ ، وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ . فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ . فَقَالَ: اللَّهُمَّ! اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ . فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ[(٣)] فَسَقَطُوا . وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ . فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَافَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللهُ. فَدَفَعَهُ إِلَىٰ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ[(٤)] ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ . فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاقْذِفُوهُ . فَذَهَبُوا بِهِ . فَقَالَ: اللَّهُمَّ! اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ. فَانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ[(٥)] فَغَرِقُوا . وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ . فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللهُ . فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّىٰ تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ . قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ[(٦)] وَاحِدٍ . وَتَصْلُبُنِي عَلَىٰ جِذْعٍ . ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي . ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ[(٧)] . ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ اللهِ، رَبِّ الْغُلَامِ. ثُمَّ ارْمِنِي. فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَٰلِكَ قَتَلْتَنِي. فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ. وَصَلَبَهُ عَلَىٰ جِذْعٍ. ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ. ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللهِ، رَبِّ الْغُلَامِ. ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ. فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ . فَمَاتَ . فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ . آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ . آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ . فَأُتِيَ الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ

---

(١) (بالمئشار) مهموز فى رواية الأكثرين : ويجوز تخفيف الهمزة بقلبها ياء . وروى: المنشار ، بالنون . وهما لغتان صحيحتان .

(٢) (ذروته) ذروة الجبل أعلاه ، وهى بضم الذال وكسرها .

(٣) (فرجف بهم الجبل) أى اضطرب وتحرك حركة شديدة .

(٤) (قرقور) القرقور السفينة الصغيرة . وقيل : الكبيرة . واختار القاضى الصغيرة ، بعد حكايته خلافا كثيرا .

(٥) (فانكفأت بهم السفينة) أى انقلبت .

(٦) (صعيد) الصعيد ، هنا ، الأرض البارزة .

(٧) (كبد القوس) مقبضها عند الرمى .

تَحْذَرُ؟ قَدْ، وَاللهِ! نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ(١). قَدْ آمَنَ النَّاسُ فَأَمَرَ بِالْأُخْدُودِ(٢) فِي أَفْوَاهِ السِّكَكِ(٣) فَخُدَّتْ. وَأَضْرَمَ النِّيرَانَ. وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا(٤). أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ. فَفَعَلُوا. حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا. فَتَقَاعَسَتْ(٥) أَنْ تَقَعَ فِيهَا. فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ: يَا أُمَّهْ! اصْبِرِي. فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ».

***

(١٨) باب حديث جابر الطويل، وقصة أبي اليسر

٧٤ — (٣٠٠٦) حدثنا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ (وَتَقَارَبَا فِي لَفْظِ الْحَدِيثِ) وَالسِّيَاقُ لِهَارُونَ. قَالَا: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ مُجَاهِدٍ، أَبِي حَزْرَةَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي نَطْلُبُ الْعِلْمَ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَبْلَ أَنْ يَهْلِكُوا. فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ لَقِينَا أَبَا الْيَسَرِ(٦)، صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ. مَعَهُ ضِمَامَةٌ مِنْ صُحُفٍ(٧). وَعَلَى أَبِي الْيَسَرِ بُرْدَةٌ(٨) وَمَعَافِرِيٌّ(٩). وَعَلَى غُلَامِهِ بُرْدَةٌ وَمَعَافِرِيٌّ. فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا عَمِّ! إِنِّي أَرَى

(١) (نزل بك حذرك) أى ما كنت تحذر وتخاف.

(٢) (بالأخدود) الأخدود هو الشق العظيم فى الأرض، وجمعه أخاديد.

(٣) (أفواه السكك) أى أبواب الطرق.

(٤) (فأحموه فيها) هكذا هو فى عامة النسخ: فأحموه، بهمزة قطع بعدها حاء ساكنة. ونقل القاضى اتفاق النسخ على هذا. ووقع فى بعض نسخ بلادنا: فأقحموه، بالقاف. وهذا ظاهر. ومعناه اطرحوه فيها كرها. ومعنى الرواية الأولى ارموه فيها. من قولهم: أحميت الحديدة وغيرها، إذا أدخلتها النار لتحمى.

(٥) (فتقاعست) أى توقفت ولزمت موضعها، وكرهت الدخول فى النار.

(٦) (أبا اليسر) اسمه كعب بن عمرو. شهد العقبة وبدرا. وهو ابن عشرين سنة. وهو آخر من توفى من أهل بدر، رضى الله عنهم. توفى بالمدينة سنة خمس وخمسين.

(٧) (ضمامة من صحف) بكسر الضاد المعجمة، أى رزمة يضم بعضها إلى بعض. هكذا وقع فى جميع نسخ مسلم: ضمامة. وكذا نقله القاضى عن جميع النسخ. قال القاضى: وقال بعض شيوخنا: صوابه إضمامة، بكسر الهمزة قبل الضاد. قال القاضى: ولا يبعد عندى صحة ما جاءت به الرواية هنا. كما قالوا: ضبارة وإضبارة لجماعة الكتب. ولفافة لما يلف فيه الشئ. هذا كلام القاضى. وذكر صاحب نهاية الغريب أن الضمامة لغة فى الإضمامة. والمشهور فى اللغة: إضمامة بالألف.

(٨) (بردة) البردة شملة مخططة. وقيل: كساء مربع فيه صغر، يلبسه الأعراب. وجمعه برد.

(٩) (ومعافرى) نوع من الثياب يعمل بقرية تسمى معافر. وقيل: هى نسبة إلى قبيلة نزلت تلك القرية. والميم فيه زائدة.

فِي وَجْهِكَ سُفْعَةً مِنْ غَضَبٍ(١) . قَالَ : أَجَلْ . كَانَ لِي عَلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْحَرَامِيِّ مَالٌ . فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ فَسَلَّمْتُ . فَقُلْتُ : ثَمَّ هُوَ ؟ قَالُوا : لَا . فَخَرَجَ عَلَيَّ ابْنٌ لَهُ جَفْرٌ(٢) . فَقُلْتُ لَهُ : أَيْنَ أَبُوكَ ؟ قَالَ : سَمِعَ صَوْتَكَ فَدَخَلَ أَرِيكَةَ أُمِّي(٣) . فَقُلْتُ : اخْرُجْ إِلَيَّ . فَقَدْ عَلِمْتُ أَيْنَ أَنْتَ . فَخَرَجَ . فَقُلْتُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنِ اخْتَبَأْتَ مِنِّي ؟ قَالَ : أَنَا ، وَاللهِ ! أُحَدِّثُكَ . ثُمَّ لَا أَكْذِبُكَ . خَشِيتُ ، وَاللهِ ! أَنْ أُحَدِّثَكَ فَأَكْذِبَكَ . وَأَنْ أَعِدَكَ فَأُخْلِفَكَ . وَكُنْتَ صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . وَكُنْتُ ، وَاللهِ ! مُعْسِرًا . قَالَ قُلْتُ : آللهِ ! قَالَ : اللهِ(٤) ! قُلْتُ : آللهِ ! قَالَ : اللهِ . قُلْتُ : آللهِ ! قَالَ : اللهِ . قَالَ فَأَتَى بِصَحِيفَتِهِ فَمَحَاهَا بِيَدِهِ . فَقَالَ : إِنْ وَجَدْتَ قَضَاءً فَاقْضِنِي . وَإِلَّا ، أَنْتَ فِي حِلٍّ . فَأَشْهَدُ بَصَرُ عَيْنَيَّ هَاتَيْنِ(٥) (وَوَضَعَ إِصْبَعَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ) وَسَمْعُ أُذُنَيَّ هَاتَيْنِ(٦) ، وَوَعَاهُ قَلْبِي هَـٰذَا (وَأَشَارَ إِلَى مَنَاطِ قَلْبِهِ(٧)) رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ « مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا ، أَوْ وَضَعَ عَنْهُ ، أَظَلَّهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ » .

* * *

(٣٠٠٧) قَالَ فَقُلْتُ لَهُ أَنَا : يَا عَمِّ ! لَوْ أَنَّكَ أَخَذْتَ بُرْدَةَ غُلَامِكَ وَأَعْطَيْتَهُ مَعَافِرِيَّكَ ، وَأَخَذْتَ(٨)

---

(١) (سفعة من غضب) هى بفتح السين المهملة وضمها : لغتان . أى علامة وتغير .

(٢) (جفر) الجفر هو الذى قارب البلوغ . وقيل : هو الذى قوى على الأكل . وقيل : ابن خمس سنين .

(٣) (أريكة أمى) قال ثعلب : هى السرير الذى فى الحجلة ، ولا يكون السرير المفرد . وقال الأزهرى : كل ما اتكأت عليه فهو أريكة .

(٤) (قلت : آلله : قال الله) الأول بهمزة ممدودة على الاستفهام . والثانى بلا مد . والهاء فيهما مكسورة . هذا هو المشهور . قال القاضى : رويناه بكسرها وفتحها معا . قال : وأكثر أهل العربية لا يجيزون غير كسرها .

(٥) (بصر عينىّ هاتين) هو بفتح الصاد ورفع الراء هذه رواية الأكثرين . ورواه جماعة بضم الصاد وفتح الراء ، عيناى هاتان . وكلاهما صحيح ولكن الأول أولى .

(٦) (سمع أذنى هاتين) بإسكان الميم ورفع العين . هذه رواية الأكثرين . ورواه جماعة سمع بكسر الميم ، أذناى هاتان . وكلاهما صحيح ولكن الأول أولى .

(٧) (مناط قلبه) هو بفتح الميم . وفى بعض النسخ المعتمدة : نياط ، بكسر النون . ومعناهما واحد . وهو عرق معلق بالقلب .

(٨) (وأخذت) هكذا هو فى جميع النسخ : وأخذت ، بالواو . وكذا نقله القاضى عن جميع النسخ والروايات . ووجه الكلام وصوابه أن يقول : أو أخذت ، بأو . لأن المقصود أن يكون على أحدهما بردتان ، وعلى الآخر معافريان .

معافريه وأعطيته بردتك ، فكانت عليك حلة[١] وعليه حلة . فمسح رأسي وقال: اللهم ! بارك فيه . يا ابن أخي ! بصر عيني هاتين ، وسمع أذني هاتين ، ووعاه قلبي هذا (وأشار إلى مناط قلبه) رسول الله ﷺ وهو يقول « أطعموهم مما تأكلون . وألبسوهم مما تلبسون » . وكان أن أعطيته من متاع الدنيا أهون علي من أن يأخذ من حسناتي يوم القيامة .

***

(٣٠٠٨) ثم مضينا حتى أتينا جابر بن عبدالله في مسجده، وهو يصلي في ثوب واحد، مشتملا به[٢]. فتخطيت القوم حتى جلست بينه وبين القبلة . فقلت : يرحمك الله ! أتصلي في ثوب واحد ورداؤك إلى جنبك ؟ قال : فقال بيده في صدري هكذا . وفرق بين أصابعه وقوسها : أردت أن يدخل علي الأحمق مثلك[٣] ، فيراني كيف أصنع ، فيصنع مثله.

أتانا رسول الله ﷺ في مسجدنا هذا . وفي يده عرجون[٤] ابن طاب[٥]. فرأى في قبلة المسجد نخامة فحكها بالعرجون . ثم أقبل علينا فقال « أيكم يحب أن يعرض الله عنه ؟ » قال فخشعنا[٦]. ثم قال « أيكم يحب أن يعرض الله عنه ؟ » قال فخشعنا . ثم قال « أيكم يحب أن يعرض الله عنه ؟ » قلنا : لا أينا ، يا رسول الله ! قال « فإن أحدكم إذا قام يصلي ، فإن الله تبارك وتعالى قبل وجهه[٧] . فلا يبصقن قبل وجهه . ولا عن يمينه . وليبصق عن يساره، تحت رجله اليسرى. فإن عجلت به بادرة[٨]

(١) (حلة) الحلة ثوبان : إزار ورداء . قال أهل اللغة: لا تكون إلا ثوبين. سميت بذلك لأن أحدهما يحل على الآخر وقيل : لا تكون الحلة إلا الثوب الجديد الذي يحل من طيه .

(٢) (مشتملا به) أي ملتحفا . اشتمالا ليس باشتمال الصماء المنهي عنه .

(٣) (يدخل علي الأحمق مثلك) المراد بالأحمق ، هنا ، الجاهل . وحقيقة الأحمق من يعمل ما يضره مع علمه بقبحه .

(٤) (عرجون) هو الغصن .

(٥) (ابن طاب) نوع من التمر .

(٦) (فخشعنا) كذا رواية الجمهور : فخشعنا. ورواه جماعة فجشعنا. وكلاهما صحيح. والأول من الخشوع وهو الخضوع والتذلل والسكون . وأيضا غض البصر . وأيضا الخوف . وأما الثاني فمعناه الفزع .

(٧) (قبل وجهه) قال العلماء : تأويله أي الجهة التي عظمها أو الكعبة التي عظمها قبل وجهه .

(٨) (فإن عجلت به بادرة) أي غلبته بصقة أو نخامة بدرت منه .

فَلْيَقُلْ بِثَوْبِهِ هٰكَذَا » ثُمَّ طَوَى ثَوْبَهُ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فقَالَ « أَرُونِي عَبِيرًا(١) » فَقَامَ فَتًى مِنَ الْحَيِّ يَشْتَدُّ(٢) إِلَىٰ أَهْلِهِ . فَجاءَ بِخَلُوقٍ(٣) فِي رَاحَتِهِ . فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجَعَلَهُ عَلَىٰ رَأْسِ الْعُرْجُونِ . ثُمَّ لَطَخَ بِهِ عَلَىٰ أَثَرِ النُّخَامَةِ .

فَقَالَ جَابِرٌ : فَمِنْ هُنَاكَ جَعَلْتُمُ الْخَلُوقَ فِي مَسَاجِدِكُمْ .

* * *

(٣٠٠٩) سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَطْنِ بُوَاطٍ(٤) . وَهُوَ يَطْلُبُ الْمَجْدِيَّ بْنَ عَمْرٍو الْجُهَنِيَّ . وَكَانَ النَّاضِحُ(٥) يَعْقُبُهُ(٦) مِنَّا الْخَمْسَةُ وَالسِّتَّةُ وَالسَّبْعَةُ . فَدَارَتْ عُقْبَةُ رَجُلٍ(٧) مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَىٰ نَاضِحٍ لَهُ . فَأَنَاخَهُ فَرَكِبَهُ . ثُمَّ بَعَثَهُ فَتَلَدَّنَ عَلَيْهِ بَعْضَ التَّلَدُّنِ(٨) . فَقَالَ لَهُ : شَأْ . لَعَنَكَ اللهُ(٩) . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَنْ هٰذَا اللَّاعِنُ بَعِيرَهُ ؟ » قَالَ : أَنَا . يَا رَسُولَ اللهِ ! قَالَ « انْزِلْ عَنْهُ . فَلَا تَصْحَبْنَا بِمَلْعُونٍ . لَا تَدْعُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ ، وَلَا تَدْعُوا عَلَىٰ أَوْلَادِكُمْ ، وَلَا تَدْعُوا عَلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ، لَا تُوَافِقُوا مِنَ اللهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ ، فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ » .

* * *

---

(١) (أروني عبيرا) قال أبو عبيد : العبير ، عند العرب ، هو الزعفران وحده . وقال الأصمعيّ : هو أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران . قال ابن قتيبة : ولا أرى القول إلا ما قاله الأصمعيّ .

(٢) (يشتد) أي يسعى ويعدو عدوا شديدا .

(٣) (بخلوق) هو طيب من أنواع مختلفة يجمع بالزعفران ، وهو العبير على تفسير الأصمعيّ . وهو ظاهر الحديث . فإنه أمر بإحضار عبير فأحضر خلوقا . فلولم يكن هو هو، لم يكن ممتثلا .

(٤) (بطن بواط) قال القاضي رحمه الله : قال أهل اللغة: هو بالضم، وهي رواية أكثر المحدثين. وكذا قيده البكريّ. وهو جبل من جبال جهينة .

(٥) (الناضح) هو البعير الذي يستقى عليه .

(٦) (يعقبه) هكذا هو في رواية أكثرهم : يعقبه . وفي بعضها : يعتقبه . وكلاهما صحيح . يقال : عقبه واعتقبه . واعتقبنا وتعاقبنا . كله من هذا .

(٧) (عقبة رجل) العقبة ركوب هذا نوبة وهذا نوبة . قال صاحب العين : هي ركوب مقدار فرسخين .

(٨) (فتلدّن عليه بعض التلدن) أي تلكأ وتوقف .

(٩) (شأ لعنك الله) هكذا هو في نسخ بلادنا : شأ . وذكر القاضي عياض أن الرواة اختلفوا فيه . فرواه بعضهم بالشين المعجمة ، كما ذكرناه ، وبعضهم بالمهملة . قالوا : وكلاهما كلمة زجر للبعير . يقال : شأشأت بالبعير ، بالمعجمة والمهملة إذا زجرته وقلت له : شأ .

(٣٠١٠) سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . حَتَّىٰ إِذَا كَانَتْ عُشَيْشِيَةٌ(١) وَدَنَوْنَا مَاءً مِنْ مِيَاهِ الْعَرَبِ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَنْ رَجُلٌ يَتَقَدَّمُنَا فَيَمْدُرُ الْحَوْضَ(٢) فَيَشْرَبُ وَيَسْقِينَا ؟ » قَالَ جَابِرٌ : فَقُمْتُ فَقُلْتُ : هَـٰذَا رَجُلٌ ، يَا رَسُولَ اللهِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَيُّ رَجُلٍ مَعَ جَابِرٍ ؟ » فَقَامَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ . فَانْطَلَقْنَا إِلَى الْبِئْرِ . فَنَزَعْنَا فِي الْحَوْضِ سَجْلًا(٣) أَوْ سَجْلَيْنِ. ثُمَّ مَدَرْنَاهُ . ثُمَّ نَزَعْنَا فِيهِ حَتَّىٰ أَفْهَقْنَاهُ(٤) . فَكَانَ أَوَّلَ طَالِعٍ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَقَالَ « أَتَأْذَنَانِ ؟ » قُلْنَا: نَعَمْ. يَا رَسُولَ اللهِ ! فَأَشْرَعَ نَاقَتَهُ(٥) فَشَرِبَتْ. شَنَقَ لَهَا(٦) فَشَجَتْ(٧) فَبَالَتْ . ثُمَّ عَدَلَ بِهَا فَأَنَاخَهَا . ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْحَوْضِ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ . ثُمَّ قُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ مِنْ مُتَوَضَّإِ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَذَهَبَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ يَقْضِي حَاجَتَهُ . فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ . وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ ذَهَبْتُ أَنْ أُخَالِفَ بَيْنَ طَرَفَيْهَا فَلَمْ تَبْلُغْ لِي. وَكَانَتْ لَهَا ذَبَاذِبُ(٨) فَنَكَّسْتُهَا(٩) ثُمَّ خَالَفْتُ بَيْنَ طَرَفَيْهَا . ثُمَّ تَوَاقَصْتُ عَلَيْهَا(١٠) . ثُمَّ جِئْتُ حَتَّىٰ قُمْتُ عَنْ يَسَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَدَارَنِي حَتَّىٰ أَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ. ثُمَّ جَاءَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ فَتَوَضَّأَ. ثُمَّ جَاءَ فَقَامَ عَنْ يَسَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

(١) (عشيشية) قال سيبويه : صغروها على غير تكبيرها . وكان أصلها عُشَيَّة ، فأبدلوا إحدى الياءين شينا .

(٢) (فيمدر الحوض) أى يطينه ويصلحه .

(٣) (فنزعنا فى الحوض سجلا) أى أخذنا وجبذنا . والسجل الدلو المملوءة .

(٤) (حتى أفهقناه) هكذا هو فى نسخنا . وكذا ذكره القاضى عن الجمهور . ومعناه ملأناه .

(٥) (فأشرع ناقته) معنى أشرعها أرسل رأسها فى الماء لتشرب .

(٦) (شنق لها) يقال : شنقها وأشنقها . أى كففتها بزمامها وأنت راكبها . قال ابن دريد : هو أن تجذب زمامها حتى تقارب رأسها قادمة الرحل .

(٧) (فشجت) يقال : فشج البعير إذا فرج بين رجليه للبول . وفشّج أشد من فشج . قاله الأزهرىّ وغيره. هذا الذى ذكرناه من ضبطه هوالصحيح الموجود فى عامة النسخ. وهو الذى ذكره الخطابىّ والهروىّ وغيرهما من أهل الغريب.

(٨) (ذباذب) أى أهداب وأطراف. واحدها ذِبذِب. سميت بذلك لأنها تتذبذب على صاحبها إذا مشى. أى تتحرك وتضطرب .

(٩) (فنكستها) بتخفيف الكاف وتشديدها . قال فى المصباح : نكسته نكسا ، من باب قتل ، قلبته. ومنه قيل ولد منكوس ، إذا خرج رجلاه قبل رأسه .

(١٠) (تواقصت عليها) أى أمسكت عليها بعنقى وحنيته عليها لئلا تسقط .

فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدَيْنَا جَمِيعًا . فَدَفَعَنَا حَتَّىٰ أَقَامَنَا خَلْفَهُ . فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْمُقُنِي(١) وَأَنَا لَا أَشْعُرُ . ثُمَّ فَطِنْتُ بِهِ . فَقَالَ هَٰكَذَا ، بِيَدِهِ . يَعْنِي شُدَّ وَسَطَكَ . فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ « يَا جَابِرُ ! » قُلْتُ : لَبَّيْكَ . يَا رَسُولَ اللهِ ! قَالَ « إِذَا كَانَ وَاسِعًا فَخَالِفْ بَيْنَ طَرَفَيْهِ . وَإِذَا كَانَ ضَيِّقًا فَاشْدُدْهُ عَلَىٰ حِقْوِكَ(٢) » .

* * *

(٣٠١١) سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . وَكَانَ قُوتُ كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا ، فِي كُلِّ يَوْمٍ ، تَمْرَةً . فَكَانَ يَمَصُّهَا ثُمَّ يَصُرُّهَا فِي ثَوْبِهِ . وَكُنَّا نَخْتَبِطُ بِقِسِيِّنَا(٣) وَنَأْكُلُ . حَتَّىٰ قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا(٤) . فَأُقْسِمُ أُخْطِئَهَا(٥) رَجُلٌ مِنَّا يَوْمًا . فَانْطَلَقْنَا بِهِ نَنْعَشُهُ(٦) . فَشَهِدْنَا أَنَّهُ لَمْ يُعْطَهَا . فَأُعْطِيَهَا فَقَامَ فَأَخَذَهَا .

* * *

(٣٠١٢) سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ نَزَلْنَا وَادِيًا أَفْيَحَ(٧) . فَذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ . فَاتَّبَعْتُهُ بِإِدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ . فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا يَسْتَتِرُ بِهِ . فَإِذَا شَجَرَتَانِ بِشَاطِئِ الْوَادِي(٨) . فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ إِحْدَاهُمَا فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا . فَقَالَ « انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ » فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ(٩) ، الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدَهُ . حَتَّىٰ أَتَى الشَّجَرَةَ الْأُخْرَىٰ . فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا .

---

(١) (يرمقنى) أى ينظر إلىّ نظرا متتابعا .

(٢) (فاشدده على حقوك) هو بفتح الحاء وكسرها . وهو معقد الإزار . والمراد هنا أن يبلغ السرة .

(٣) (وكنا نختبط بقسينا) معنى نختبط نضرب الشجر ليتحات ورقه فنأكله . والقسىّ جمع قوس .

(٤) (حتى قرحت أشداقنا) أى تجرحت من خشونة الورق وحرارته .

(٥) (فأقسم أخطئها) معنى أقسم أحلف . وقوله أخطئها أى فاتته . ومعناه أنه كان للتمر قاسم يقسمه بينهم ، فيعطى كل إنسان تمرة كل يوم . فقسم فى بعض الأيام ونسى إنسانا فلم يعطه تمرته ، وظن أنه أعطاه . فتنازعا فى ذلك . وشهدنا له أنه لم يعطها ، فأعطيها بعد الشهادة .

(٦) (ننعشه) أى نرفعه ونقيمه من شدة الضعف والجهد . وقال القاضى : الأشبه عندى أن معناه نشد جانبه فى دعواه ونشهد له .

(٧) (واديا أفيح) أى واسعا .

(٨) (بشاطئ الوادى) أى جانبه .

(٩) (كالبعير المخشوش) هو الذى يجعل فى أنفه خشاش ، وهو عود يجعل فى أنف البعير إذا كان صعبا ، ويشد فيه حبل ليذل وينقاد . وقد يتمانع لصعوبته ، فإذا اشتد عليه وآلمه انقاد شيئا . ولهذا قال : الذى يصانع قائده .

فَقَالَ « انقادِى عَلَىَّ بِإِذْنِ اللهِ » فَانقَادَتْ مَعَهُ كَذَٰلِكَ . حَتَّىٰ إِذَا كَانَ بِالْمَنْصَفِ(١) مِمَّا بَيْنَهُمَا ، لَأَمَ(٢) بَيْنَهُمَا (يَعْنِي جَمَعَهُمَا) فَقَالَ « الْتَئِمَا عَلَىَّ بِإِذْنِ اللهِ » فَالْتَأَمَتَا . قَالَ جَابِرٌ : فَخَرَجْتُ أُحْضِرُ(٣) مَخَافَةَ أَنْ يُحِسَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقُرْبِي فَيَبْتَعِدَ (وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ : فَيَتَبَعَّدَ) فَجَلَسْتُ أُحَدِّثُ نَفْسِي . فَحَانَتْ مِنِّي لَفْتَةٌ(٤) ، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مُقْبِلًا . وَإِذَا الشَّجَرَتَانِ قَدِ افْتَرَقَتَا . فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَىٰ سَاقٍ . فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَقَفَ وَقْفَةً . فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَٰكَذَا (وَأَشَارَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ بِرَأْسِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا) ثُمَّ أَقْبَلَ . فَلَمَّا انْتَهَىٰ إِلَيَّ قَالَ « يَا جَابِرُ ! هَلْ رَأَيْتَ مَقَامِي ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ . يَا رَسُولَ اللهِ ! قَالَ « فَانْطَلِقْ إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ فَاقْطَعْ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْنًا . فَأَقْبِلْ بِهِمَا . حَتَّىٰ إِذَا قُمْتَ مَقَامِي فَأَرْسِلْ غُصْنًا عَنْ يَمِينِكَ وَغُصْنًا عَنْ يَسَارِكَ » .

قَالَ جَابِرٌ : فَقُمْتُ فَأَخَذْتُ حَجَرًا فَكَسَرْتُهُ وَحَسَرْتُهُ(٥) . فَانْذَلَقَ(٦) لِي . فَأَتَيْتُ الشَّجَرَتَيْنِ فَقَطَعْتُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْنًا . ثُمَّ أَقْبَلْتُ أَجُرُّهُمَا حَتَّىٰ قُمْتُ مَقَامَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . أَرْسَلْتُ غُصْنًا عَنْ يَمِينِي وَغُصْنًا عَنْ يَسَارِي . ثُمَّ لَحِقْتُهُ فَقُلْتُ : قَدْ فَعَلْتُ . يَا رَسُولَ اللهِ ! فَعَمَّ ذَاكَ ؟ قَالَ « إِنِّي مَرَرْتُ بِقَبْرَيْنِ يُعَذَّبَانِ . فَأَحْبَبْتُ ، بِشَفَاعَتِي ، أَنْ يُرَفَّهَ عَنْهُمَا(٧) ، مَا دَامَ الْغُصْنَانِ رَطْبَيْنِ » .

* * *

(٣٠١٣) قَالَ فَأَتَيْنَا الْعَسْكَرَ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يَا جَابِرُ ! نَادِ بِوَضُوءٍ » فَقُلْتُ : أَلَا وَضُوءَ ؟ أَلَا وَضُوءَ ؟ أَلَا وَضُوءَ ؟ قَالَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! مَا وَجَدْتُ فِي الرَّكْبِ مِنْ قَطْرَةٍ . وَكَانَ رَجُلٌ

---

(١) (بالمنصف) هو نصف المسافة .

(٢) (لأم) روى بهمزة مقصورة : لَأَم . وممدودة : لَاءَم . وكلاهما صحيح . أى جمع بينهما .

(٣) (نخرجت أحضر) أى أعدو وأسعى سعيا شديدا .

(٤) (لحانت منى لفتة) اللفتة النظرة إلى جنب .

(٥) (وحسرته) أى أحددته ونحيت عنه ما يمنع حدته بحيث صار مما يمكن قطعى الأغصان به.

(٦) (فانذلق) أى صار حادا .

(٧) (أن يرفه عنهما) أى يخفف .

مِنَ الْأَنْصَارِ يُبَرِّدُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَاءَ ، فِي أَشْجَابٍ لَهُ[١] ، عَلَى حِمَارَةٍ[٢] مِنْ جَرِيدٍ . قَالَ فَقَالَ لِي « انْطَلِقْ إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْأَنْصَارِيِّ ، فَانْظُرْ هَلْ فِي أَشْجَابِهِ مِنْ شَيْءٍ ؟ » قَالَ فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِ فَنَظَرْتُ فِيهَا فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً[٣] فِي عَزْلَاءِ[٤] شَجْبٍ مِنْهَا ، لَوْ أَنِّي أُفْرِغُهُ لَشَرِبَهُ يَابِسُهُ[٥] . فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِي عَزْلَاءِ شَجْبٍ مِنْهَا . لَوْ أَنِّي أُفْرِغُهُ لَشَرِبَهُ يَابِسُهُ . قَالَ « اذْهَبْ فَأْتِنِي بِهِ » فَأَتَيْتُهُ بِهِ . فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ . وَيَغْمِزُهُ بِيَدَيْهِ[٦] . ثُمَّ أَعْطَانِيهِ فَقَالَ « يَا جَابِرُ ! نَادِ بِجَفْنَةٍ » فَقُلْتُ : يَا جَفْنَةَ الرَّكْبِ[٧] ! فَأُتِيتُ بِهَا تُحْمَلُ . فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ فِي الْجَفْنَةِ هَكَذَا . فَبَسَطَهَا وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ . ثُمَّ وَضَعَهَا فِي قَعْرِ الْجَفْنَةِ . وَقَالَ « خُذْ . يَا جَابِرُ ! فَصُبَّ عَلَيَّ . وَقُلْ : بِاسْمِ اللهِ » فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ : بِاسْمِ اللهِ . فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ . ثُمَّ فَارَتِ الْجَفْنَةُ وَدَارَتْ حَتَّى امْتَلَأَتْ . فَقَالَ « يَا جَابِرُ ! نَادِ مَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ بِمَاءٍ » قَالَ فَأَتَى النَّاسُ فَاسْتَقَوْا حَتَّى رَوُوا . قَالَ فَقُلْتُ : هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ لَهُ حَاجَةٌ ؟ فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ مِنَ الْجَفْنَةِ وَهِيَ مَلْأَى .

***

(٣٠١٤) وَشَكَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْجُوعَ . فَقَالَ « عَسَى اللهُ أَنْ يُطْعِمَكُمْ » فَأَتَيْنَا سِيفَ الْبَحْرِ[٨] .

---

(١) (في أشجاب له) الأشجاب جمع شجب . وهو السقاء الذى قد أخلق وبلى وصار شنا . يقال شاجب أى يابس. وهو من الشجب الذى هو الهلاك .

(٢) (حمارة) هى أعواد تعلق عليها أسقية الماء .

(٣) (إلا قطرة) أى يسيرا .

(٤) (عزلاء) هى فم القربة .

(٥) (لشربه يابسه) معناه أنه قليل جدا . فلقلته، مع شدة يبس باقى الشجب، وهو السقاء، لو أفرغته لاشتفه اليابس منه ولم ينزل منه شئ .

(٦) (ويغمزه بيديه) أى يعصره .

(٧) (ياجفنة الركب) أى يا صاحب جفنة الركب . لحذف المضاف للعلم بأنه المراد، وأن الجفنة لا تنادى . ومعناه ياصاحب جفنة الركب التى تشبعهم أحضرها . أى من كان عنده جفنة بهذه الصفة ، فليحضرها .

(٨) (فأتينا سيف البحر) سيف البحر هو ساحله .

فزخر البحر(١) زخرة . فألقى دابة . فأورينا(٢) على شقها النار . فاطبخنا واشتوينا، وأكلنا حتى شبعنا. قال جابر : فدخلت أنا وفلان وفلان ، حتى عد خمسة ، في حجاج عينها(٣) . ما يرانا أحد . حتى خرجنا. فأخذنا ضلعا من أضلاعه فقوسناه . ثم دعونا بأعظم رجل في الركب ، وأعظم جمل في الركب ، وأعظم كفل(٤) في الركب ، فدخل تحته ما يطأطئ رأسه .

***

(١٩) باب في حديث الهجرة . ويقال له : حديث الرحل

٧٥ - (٢٠٠٩) حدثني سلمة بن شبيب . حدثنا الحسن بن أعين . حدثنا زهير . حدثنا أبو إسحق قال : سمعت البراء بن عازب يقول : جاء أبو بكر الصديق إلى أبي في منزله . فاشترى منه رحلا . فقال لعازب : ابعث معي ابنك يحمله معي إلى منزلي . فقال لي أبي : احمله . فحملته . وخرج أبي معه ينتقد ثمنه(٥) . فقال له أبي : يا أبا بكر ! حدثني كيف صنعتما ليلة سريت(٦) مع رسول الله ﷺ . قال : نعم . أسرينا ليلتنا كلها . حتى قام قائم الظهيرة(٧) . وخلا الطريق فلا يمر فيه أحد . حتى رفعت لنا صخرة(٨) طويلة لها ظل . لم تأت عليه الشمس بعد . فنزلنا عندها . فأتيت الصخرة فسويت بيدي مكانا ، ينام فيه النبي ﷺ في ظلها . ثم بسطت عليه فروة(٩) . ثم قلت : نم .

(١) (فزخر البحر) أي علا موجه .
(٢) (فأورينا) أي أوقدنا .
(٣) (حجاج عينها) هو عظمها المستدير بها .
(٤) (وأعظم كفل) قال الجمهور : المراد بالكفل ، هنا ، الكساء الذي يحويه راكب البعير على سنامه لئلا يسقط، فيحفظ الكفل الراكب . قال الهروي : قال الأزهري : ومنه اشتقاق قوله تعالى : يؤتكم كفلين من رحمته، أي نصيبين يحفظانكم من الهلكة ، كما يحفظ الكفل الراكب. يقال منه: تكفلت البعير وأكفلته ، إذا أدرت ذلك الكساء حول سنامه ثم ركبته . وهذا الكساء كفل.
(٥) (ينتقد ثمنه) أي يستوفيه .
(٦) (سريت) يقال : سرى وأسرى ، لغتان ، بمعنى .
(٧) (قائم الظهيرة) نصف النهار . وهو حال استواء الشمس . سمي قائما لأن الظل لا يظهر ، فكأنه واقف قائم .
(٨) (رفعت لنا صخرة) أي ظهرت لأبصارنا .
(٩) (ثم بسطت عليه فروة) المراد الفروة المعروفة التي تلبس .

يا رسول الله! وأنا أنفض لك ما حولك(١). فنام. وخرجت أنفض ما حوله. فإذا أنا براعي غنم مقبل بغنمه إلى الصخرة، يريد منها الذي أردنا. فلقيته فقلت: لمن أنت؟ يا غلام! فقال: لرجل من أهل المدينة(٢). قلت: أفي غنمك لبن؟ قال: نعم. قلت: أفتحلب لي؟ قال: نعم. فأخذ شاة. فقلت له: انفض الضرع من الشعر والتراب والقذى (قال فرأيت البراء يضرب بيده على الأخرى ينفض) فحلب لي، في قعب(٣) معه، كثبة(٤) من لبن. قال ومعي إداوة(٥) أرتوي(٦) فيها للنبي ﷺ، ليشرب منها ويتوضأ. قال فأتيت النبي ﷺ. وكرهت أن أوقظه من نومه. فوافقته استيقظ. فصببت على اللبن من الماء حتى برد أسفله. فقلت: يا رسول الله! اشرب من هذا اللبن. قال فشرب حتى رضيت. ثم قال «ألم يأن للرحيل؟» قلت: بلى. قال فارتحلنا بعد ما زالت الشمس. واتبعنا سراقة بن مالك. قال ونحن في جلد من الأرض(٧). فقلت: يا رسول الله! أتينا. فقال «لا تحزن إن الله معنا» فدعا عليه رسول الله ﷺ. فارتطمت فرسه إلى بطنها(٨). أرى. فقال: إني قد علمت أنكما قد دعوتما علي. فادعوا لي. فالله لكما أن أرد عنكما الطلب. فدعا الله. فنجى. فرجع لا يلقى أحدا إلا قال: قد كفيتكم ما ههنا. فلا يلقى أحدا إلا رده. قال ووفى لنا.

* * *

(...) وحدثنيه زهير بن حرب. حدثنا عثمان بن عمر. ح وحدثناه إسحق بن إبراهيم. أخبرنا النضر بن شميل. كلاهما عن إسرائيل، عن أبي إسحق، عن البراء. قال: اشترى أبو بكر من أبي رحلا بثلاثة عشر درهما. وساق الحديث. بمعنى حديث زهير عن أبي إسحق. وقال في حديثه، من

(١) (وأنا أنفض لك ما حولك) أي أفتش، لئلا يكون هناك عدو.
(٢) (من أهل المدينة) المراد بالمدينة، هنا، مكة. ولم تكن مدينة النبي ﷺ سميت بالمدينة، إنما كان اسمها يثرب.
(٣) (قعب) القعب قدح من خشب مقعر.
(٤) (كثبة) الكثبة هي قدر الحلبة. قاله ابن السكيت. وقيل: هي القليل منه.
(٥) (إداوة) الإداوة كالركوة. وفي المنجد: إناء صغير من جلد.
(٦) (أرتوي) أستقي.
(٧) (في جلد من الأرض) أي أرض صلبة. وروي: جدد، وهو المستوي. وكانت الأرض مستوية صلبة.
(٨) (فارتطمت فرسه إلى بطنها) أي غاصت قوائمها في تلك الأرض الجلد.

روايةِ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ : فَلَمَّا دَنَا دَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَسَاخَ فَرَسُهُ فِي الْأَرْضِ[1] إِلَىٰ بَطْنِهِ . وَوَثَبَ عَنْهُ . وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَٰذَا عَمَلُكَ . فَادْعُ اللهَ أَنْ يُخَلِّصَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ . وَلَكَ عَلَيَّ لَأُعَمِّيَنَّ عَلَىٰ مَنْ وَرَائِي[2] . وَهَٰذِهِ كِنَانَتِي. فَخُذْ سَهْمًا مِنْهَا. فَإِنَّكَ سَتَمُرُّ عَلَىٰ إِبِلِي وَغِلْمَانِي بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا. فَخُذْ مِنْهَا حَاجَتَكَ . قَالَ « لَا حَاجَةَ لِي فِي إِبِلِكَ » فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ لَيْلًا . فَتَنَازَعُوا أَيُّهُمْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَقَالَ « أَنْزِلُ عَلَىٰ بَنِي النَّجَّارِ ، أَخْوَالِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، أُكْرِمُهُمْ بِذَٰلِكَ » فَصَعِدَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فَوْقَ الْبُيُوتِ . وَتَفَرَّقَ الْغِلْمَانُ وَالْخَدَمُ فِي الطُّرُقِ . يُنَادُونَ : يَا مُحَمَّدُ ! يَا رَسُولَ اللهِ ! يَا مُحَمَّدُ ! يَا رَسُولَ اللهِ !

---

(١) (فساخ فرسه فى الأرض) هو بمعنى ارتطمت .

(٢) (لأعمين على من ورائى) يعنى لأخفين أمركم عمن ورائى ممن يطلبكم ، وألبسه عليهم حتى لا يتبعكم أحد.

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٤ – كتاب التفسير

١ – (٣٠١٥) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، قَالَ : هَـٰذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ(١) يُغْفَرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ . فَبَدَّلُوا . فَدَخَلُوا الْبَابَ يَزْحَفُونَ عَلَىٰ أَسْتَاهِهِمْ(٢) . وَقَالُوا : حَبَّةٌ فِي شَعَرَةٍ » .

* * *

٢ – (٣٠١٦) حدثنى عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُكَيْرٍ النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدٌ : حَدَّثَنِي . وَقَالَ الآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) يَعْقُوبُ ـ يَعْنُونَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ـ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ ـ وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ ـ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . قَالَ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ؛ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ تَابَعَ الْوَحْيَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ . حَتَّىٰ تُوُفِّيَ ، وَأَكْثَرُ مَا كَانَ الْوَحْيُ يَوْمَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ .

* * *

٣ – (٣٠١٧) حدثنى أَبُو خَيْثَمَةَ ، زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّىٰ) قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ (وَهُوَ ابْنُ مَهْدِيٍّ) . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ الْيَهُودَ قَالُوا لِعُمَرَ : إِنَّكُمْ تَقْرَؤُونَ آيَةً . لَوْ أُنْزِلَتْ فِينَا لَاتَّخَذْنَا ذَٰلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا . فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ حَيْثُ أُنْزِلَتْ . وَأَيَّ يَوْمٍ أُنْزِلَتْ . وَأَيْنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَيْثُ أُنْزِلَتْ . أُنْزِلَتْ بِعَرَفَةَ . وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ .

قَالَ سُفْيَانُ : أَشُكُّ كَانَ يَوْمَ جُمُعَةٍ أَمْ لَا . يَعْنِي : الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي [٥/المائدة/٣] .

* * *

(١) (وقولوا حطة) أى مسئلتنا حطة . وهى أن تحط عنا خطايانا .

(٢) (أستاههم) جمع است . وهى الدبر .

٤ - (..) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب (واللفظ لأبي بكر) قال: حدثنا عبد الله ابن إدريس عن أبيه، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: قالت اليهود لعمر: لو علينا، معشر يهود، نزلت هذه الآية: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا، نعلم اليوم الذي أنزلت فيه، لاتخذنا ذلك اليوم عيدا. قال فقال عمر: فقد علمت اليوم الذي أنزلت فيه. والساعة. وأين رسول الله ﷺ حين نزلت. نزلت ليلة جمع[1]. ونحن مع رسول الله ﷺ بعرفات.

***

٥ - (...) وحدثني عبد بن حميد. أخبرنا جعفر بن عون. أخبرنا أبو عميس عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب. قال: جاء رجل من اليهود إلى عمر. فقال: يا أمير المؤمنين! آية في كتابكم تقرؤونها. لو علينا نزلت، معشر اليهود، لاتخذنا ذلك اليوم عيدا. قال: وأي آية؟ قال: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا. فقال عمر: إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه. والمكان الذي نزلت فيه. نزلت على رسول الله ﷺ بعرفات. في يوم جمعة.

***

٦ - (٣٠١٨) حدثني أبو الطاهر، أحمد بن عمرو بن سرح وحرملة بن يحيى التجيبي (قال أبو الطاهر: حدثنا. وقال حرملة: أخبرنا) ابن وهب. أخبرني يونس عن ابن شهاب. أخبرني عروة ابن الزبير؛ أنه سأل عائشة عن قول الله: وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع[2] [٤/النساء/٣] قالت: يا ابن أختي! هي اليتيمة تكون في حجر وليها. تشاركه في ماله. فيعجبه مالها وجمالها. فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها[3].

---

(١) (ليلة جمع) هي ليلة المزدلفة. وهو المراد بقوله: ونحن بعرفات في يوم جمعة. لأن ليلة جمع هي عشية يوم عرفات، ويكون المراد بقوله ليلة جمعة، يوم جمعة. ومراد عمر رضي الله عنه أنا قد اتخذنا ذلك اليوم عيدا من وجهين: فإنه يوم عرفة ويوم جمعة. وكل واحد منهما يوم عيد لأهل الإسلام.

(٢) (مثنى وثلاث ورباع) أي ثنتين ثنتين، أو ثلاثا ثلاثا، أو أربعا أربعا. وليس فيه جواز جمع أكثر من أربع.

(٣) (يقسط في صداقها) أي يعدل.

فَيُعْطِيهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ . فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ . وَيَبْلُغُوا بِهِنَّ أَعْلَىٰ سُنَّتِهِنَّ(١) مِنَ الصَّدَاقِ . وَأُمِرُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ ، سِوَاهُنَّ .

قَالَ عُرْوَةُ : قَالَتْ عَائِشَةُ : ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ ، بَعْدَ هَٰذِهِ الآيَةِ ، فِيهِنَّ . فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ، قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ [٤/النساء/١٢٧] .

قَالَتْ : وَالَّذِي ذَكَرَ اللهُ تَعَالَىٰ ؛ أَنَّهُ يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ ، الآيَةُ الْأُولَى الَّتِي قَالَ اللهُ فِيهَا : وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ [٤/النساء/٣] .

قَالَتْ عَائِشَةُ : وَقَوْلُ اللهِ فِي الآيَةِ الْأُخْرَىٰ : وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ، رَغْبَةَ أَحَدِكُمْ عَنِ الْيَتِيمَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي حَجْرِهِ ، حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَالْجَمَالِ . فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا رَغِبُوا فِي مَالِهَا وَجَمَالِهَا مِنْ يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ . مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ .

* * *

(...) وحدثنا الْحَسَنُ الْحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . جَمِيعًا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللهِ : وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ . وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ . وَزَادَ فِي آخِرِهِ : مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ ، إِذَا كُنَّ قَلِيلَاتِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ .

* * *

٧ – (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، فِي قَوْلِهِ : وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ . قَالَتْ : أُنْزِلَتْ فِي الرَّجُلِ تَكُونُ لَهُ الْيَتِيمَةُ وَهُوَ وَلِيُّهَا وَوَارِثُهَا . وَلَهَا مَالٌ . وَلَيْسَ لَهَا أَحَدٌ يُخَاصِمُ دُونَهَا . فَلَا يُنْكِحُهَا لِمَالِهَا .

---

(١) (أعلى سنتهن) أى أعلى عادتهن فى مهورهن ومهور أمثالهن .

فَيَضُرُّ بِهَا[1] وَيُسِيءُ صُحْبَتَهَا . فَقَالَ : إِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ . يَقُولُ : مَا أَحْلَلْتُ لَكُمْ . وَدَعْ هَـٰذِهِ الَّتِي تَضُرُّ بِهَا .

***

٨ – (...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، فِي قَوْلِهِ : وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ . قَالَتْ : أُنْزِلَتْ فِي الْيَتِيمَةِ . تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ فَتَشْرَكُهُ فِي مَالِهِ . فَيَرْغَبُ عَنْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا . وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا غَيْرَهُ . فَيَشْرَكُهُ فِي مَالِهِ . فَيَعْضِلُهَا[2] فَلَا يَتَزَوَّجُهَا وَلَا يُزَوِّجُهَا غَيْرَهُ .

***

٩ – (...) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، فِي قَوْلِهِ : يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ . الآيَةَ . قَالَتْ : هِيَ الْيَتِيمَةُ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ . لَعَلَّهَا أَنْ تَكُونَ قَدْ شَرِكَتْهُ[3] فِي مَالِهِ . حَتَّىٰ فِي الْعَذْقِ[4] . فَيَرْغَبُ ، يَعْنِي ، أَنْ يَنْكِحَهَا . وَيَكْرَهُ أَنْ يُنْكِحَهَا رَجُلًا فَيَشْرَكُهُ فِي مَالِهِ . فَيَعْضِلُهَا .

***

١٠ – (٣٠١٩) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، فِي قَوْلِهِ : وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ[5] [٤/النساء/٦] قَالَتْ : أُنْزِلَتْ فِي وَالِي مَالِ الْيَتِيمِ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ وَيُصْلِحُهُ . إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ .

***

(١) (فيضرّ بها) يقال : ضره وأضر به . فالثلاثيّ بحذف الباء ، والرباعيّ بإثباتها .

(٢) (فيعضلها) أى يمنعها الزواج .

(٣) (شركته) أى شاركته .

(٤) (العذق) النخلة .

(٥) (ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) أنه يجوز للوليّ أن يأكل من مال اليتيم بالمعروف ، إذا كان محتاجا هو أيضا .

١١ — (...) وحدثناه أبو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ. حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ، وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ [٤/النساء/٦]. قَالَتْ: أُنْزِلَتْ فِي وَلِيِّ الْيَتِيمِ، أَنْ يُصِيبَ مِنْ مَالِهِ، إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا، بِقَدْرِ مَالِهِ، بِالْمَعْرُوفِ.

* * *

(..) وحدثناه أبو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا هِشَامٌ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ.

* * *

١٢ — (٣٠٢٠) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ [٣٣/الأحزاب/١٠]. قَالَتْ: كَانَ ذَٰلِكَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ.

* * *

١٣ — (٣٠٢١) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ. حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا(١) نُشُوزًا(٢) أَوْ إِعْرَاضًا [٤/النساء/١٢٨] الْآيَةَ. قَالَتْ: أُنْزِلَتْ فِي الْمَرْأَةِ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ. فَتَطُولُ صُحْبَتُهَا. فَيُرِيدُ طَلَاقَهَا. فَتَقُولُ: لَا تُطَلِّقْنِي، وَأَمْسِكْنِي، وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنِّي. فَنَزَلَتْ هَـٰذِهِ الْآيَةُ.

* * *

١٤ — (...) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ. حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا [٤/النساء/١٢٨]. قَالَتْ: نَزَلَتْ فِي الْمَرْأَةِ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ. فَلَعَلَّهُ أَنْ لَا يَسْتَكْثِرَ مِنْهَا، وَتَكُونُ لَهَا صُحْبَةٌ وَوَلَدٌ. فَتَكْرَهُ أَنْ يُفَارِقَهَا. فَتَقُولُ لَهُ: أَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ شَأْنِي.

* * *

(١) (بعلها) البعل هو الزوج.

(٢) (نشوزا) في المصباح: نشزت المرأة من زوجها نشوزا، من بابي قعد وضرب، عصت زوجها وامتنعت عليه. ونشز الرجل من امرأته، نشوزا، تركها وجفاها.

١٥ — (٣٠٢٢) حدثنا يَحيَى بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنا أَبُو مُعاوِيَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: قَالَتْ لِي عَائِشَةُ : يَا ابْنَ أُخْتِي ! أُمِرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ . فَسَبُّوهُمْ .

***

(...) وحدثناه أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

***

١٦ — (٣٠٢٣) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي هَـٰذِهِ الْآيَةِ : وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ [٤/النساء/٩٣] فَرَحَلْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا ، فَقَالَ: لَقَدْ أُنْزِلَتْ آخِرَ مَا أُنْزِلَ . ثُمَّ مَا نَسَخَهَا شَيْءٌ .

***

١٧ — (...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَـٰقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا النَّضْرُ . قَالَا جَمِيعًا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ .

فِي حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ : نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا أُنْزِلَ .

وَفِي حَدِيثِ النَّضْرِ : إِنَّهَا لَمِنْ آخِرِ مَا أُنْزِلَتْ .

***

١٨ — (...) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ بْنُ أَبْزَىٰ ؛ أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ : وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا . فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : لَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ . وَعَنْ هَـٰذِهِ الْآيَةِ : وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَـٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ [٢٥/الفرقان/٦٨] قَالَ : نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ .

***

(١) (أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبيّ ﷺ فسبوهم) قال القاضي : الظاهر أنها قالت هذا عند ما سمعت أهل مصر يقولون فى عثمان ما قالوا . وأهل الشام فى عليّ ما قالوا . والحرورية فى الجميع ما قالوا . وأما الأمر بالاستغفار الذى أشار إليه فهو قوله تعالى : والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان .

١٩ – (...) حدثني هرون بن عبد الله . حدثنا أبو النضر ، هاشم بن القاسم الليثي . حدثنا أبو معاوية (يعني شيبان) عن منصور بن المعتمر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : نزلت هذه الآية بمكة : وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ، إلى قوله، مُهَانًا . فقال المشركون : وما يغني عنا الإسلام وقد عدلنا بالله وقد قتلنا النفس التي حرم الله وأتينا الفواحش ؟ فأنزل الله عز وجل : إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا [٢٥/الفرقان/٧٠] إلى آخر الآية .

قال : فأما من دخل في الإسلام وعقله[1] . ثم قتل ، فلا توبة له .

* * *

٢٠ – (...) حدثني عبد الله بن هاشم وعبد الرحمن بن بشر العبدي . قالا : حدثنا يحيى (وهو ابن سعيد القطان) عن ابن جريج . حدثني القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبير ، قال : قلت لابن عباس: ألمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة ؟ قال: لا. قال فتلوت عليه هذه الآية التي في الفرقان: وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، إلى آخر الآية. قال : هذه آية مكية . نسختها آية مدنية[2] : وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا .

وفي رواية ابن هاشم : فتلوت هذه الآية التي في الفرقان : إِلَّا مَن تَابَ .

* * *

٢١ – (٣٠٢٤) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وهرون بن عبد الله وعبد بن حميد (قال عبد : أخبرنا . وقال الآخران : حدثنا) جعفر بن عون . أخبرنا أبو عميس عن عبد المجيد بن سهيل ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : قال لي ابن عباس : تعلم (وقال هرون : تدري) آخر سورة نزلت من القرآن ، نزلت جميعا ؟ قلت : نعم . إذا جاء نصر الله والفتح . قال : صدقت .

وفي رواية ابن أبي شيبة : تعلم أي سورة . ولم يقل : آخر .

* * *

(١) (وعقله) أي علم أحكام الإسلام وتحريم القتل .

(٢) (نسختها آية مدنية) يعني بالناسخة آية النساء : ومن يقتل مؤمنا متعمدا .

(...) وحدثنا إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ. حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، بِهَٰذَا الإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.
وَقَالَ: آخِرَ سُورَةٍ وَقَالَ عَبْدِ الْمَجِيدِ: وَلَمْ يَقُلِ: ابْنِ سُهَيْلٍ.

* * *

٢٢ – (٣٠٢٥) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ - (قَالَ: حَدَّثَنَا. وَقَالَ الآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا) سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ: لَقِيَ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلًا فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ. فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ. فَأَخَذُوهُ فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا تِلْكَ الْغُنَيْمَةَ. فَنَزَلَتْ: وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا [٤/النساء/٩٤].
وَقَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ: السَّلَامَ.

* * *

٢٣ – (٣٠٢٦) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّىٰ) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَٰقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: كَانَتِ الأَنْصَارُ إِذَا حَجُّوا فَرَجَعُوا، لَمْ يَدْخُلُوا الْبُيُوتَ إِلَّا مِنْ ظُهُورِهَا. قَالَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَدَخَلَ مِنْ بَابِهِ. فَقِيلَ لَهُ فِي ذَٰلِكَ. فَنَزَلَتْ هَٰذِهِ الآيَةُ: لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا [٢/البقرة/١٨٩].

* * *

(١) باب في قوله تعالى: ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله

٢٤ – (٣٠٢٧) حدثني يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَىٰ الصَّدَفِيُّ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي عَمْرُو ابْنُ الْحَارِثِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: مَا كَانَ بَيْنَ إِسْلَامِنَا وَبَيْنَ أَنْ عَاتَبَنَا اللهُ بِهَٰذِهِ الآيَةِ: أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ [٥٧/الحديد/١٦] إِلَّا أَرْبَعُ سِنِينَ.

* * *

(٢) باب في قوله تعالى : خذوا زينتكم عند كل مسجد

٢٥ — (٣٠٢٨) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهِيَ عُرْيَانَةٌ . فَتَقُولُ : مَنْ يُعِيرُنِي تِطْوَافًا[1]؟ تَجْعَلُهُ عَلَى فَرْجِهَا . وَتَقُولُ :

الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ ... فَمَا بَدَا مِنْهُ فَلَا أُحِلُّهُ

فَنَزَلَتْ هَٰذِهِ الْآيَةُ : خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ [٧/الأعراف/٣١] .

***

(٣) باب في قوله تعالى : ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء

٢٦ — (٣٠٢٩) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ) . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ يَقُولُ لِجَارِيَةٍ لَهُ : اذْهَبِي فَابْغِينَا شَيْئًا . فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ (لَهُنَّ) غَفُورٌ رَحِيمٌ [٢٤/النور/٣٣] .

***

٢٧ — (...) وحدثني أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ . حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ؛ أَنَّ جَارِيَةً لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ يُقَالُ لَهَا : مُسَيْكَةُ . وَأُخْرَى يُقَالُ لَهَا : أُمَيْمَةُ . فَكَانَ يُكْرِهُهُمَا عَلَى الزِّنَى . فَشَكَتَا ذَٰلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ . فَأَنْزَلَ اللهُ : وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ، إِلَى قَوْلِهِ : غَفُورٌ رَحِيمٌ .

***

(١) (تطوافا) هو ثوب تلبسه المرأة تطوف به . وكان أهل الجاهلية يطوفون عراة ويرمون ثيابهم ويتركونها ملقاة على الأرض ولا يأخذونها أبدا ، ويتركونها تداس بالأرجل حتى تبلى ، ويسمى اللقاء . حتى جاء الإسلام فأمر الله تعالى بستر العورة . فقال تعالى : خذوا زينتكم عند كل مسجد . وقال النبي ﷺ « لا يطوف بالبيت عريان » .

(٤) باب في قوله تعالى : أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة

٢٨ – (٣٠٣٠) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ [١٧/الإسراء/٥٧] . قَالَ : كَانَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ أَسْلَمُوا . وَكَانُوا يُعْبَدُونَ . فَبَقِيَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ عَلَىٰ عِبَادَتِهِمْ . وَقَدْ أَسْلَمَ النَّفَرُ مِنَ الْجِنِّ .

* * *

٢٩ – (...) حدثني أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْعَبْدِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ : أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ . قَالَ : كَانَ نَفَرٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ . فَأَسْلَمَ النَّفَرُ مِنَ الْجِنِّ . وَاسْتَمْسَكَ الْإِنْسُ بِعِبَادَتِهِمْ . فَنَزَلَتْ : أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِيهِ بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

٣٠ – (...) وحدثني حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ . حَدَّثَنِي أَبِي . حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْبَدٍ الزِّمَّانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ : أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ . قَالَ : نَزَلَتْ فِي نَفَرٍ مِنَ الْعَرَبِ كَانُوا يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ . فَأَسْلَمَ الْجِنِّيُّونَ . وَالْإِنْسُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ . فَنَزَلَتْ : أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ .

* * *

(٥) باب فى سورة براءة والأنفال والحشر

٣١ – (٣٠٣١) حدثنى عَبْدُ اللهِ بْنُ مُطِيعٍ . حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : سُورَةُ التَّوْبَةِ ؟ قَالَ : آلتَّوْبَةِ ؟ قَالَ : بَلْ هِيَ الْفَاضِحَةُ . مَا زَالَتْ تَنْزِلُ : وَمِنْهُمْ ، وَمِنْهُمْ ، حَتَّى ظَنُّوا أَنْ لَا يَبْقَى مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا . قَالَ قُلْتُ : سُورَةُ الْأَنْفَالِ ؟ قَالَ : تِلْكَ سُورَةُ بَدْرٍ . قَالَ قُلْتُ : فَالْحَشْرُ ؟ قَالَ : نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ .

***

(٦) باب فى نزول تحريم الخمر

٣٢ – (٣٠٣٢) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ أَبِي حَيَّانَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : خَطَبَ عُمَرُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ . أَلَا وَإِنَّ الْخَمْرَ نَزَلَ تَحْرِيمُهَا ، يَوْمَ نَزَلَ ، وَهِيَ مِنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ : مِنَ الْحِنْطَةِ ، وَالشَّعِيرِ ، وَالتَّمْرِ ، وَالزَّبِيبِ ، وَالْعَسَلِ . وَالْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ . وَثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ وَدِدْتُ ، أَيُّهَا النَّاسُ ! أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عَهِدَ إِلَيْنَا فِيهَا : الْجَدُّ ، وَالْكَلَالَةُ ، وَأَبْوَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا .

***

٣٣ – (...) وحدثنا أَبُو كُرَيْبٍ . أَخْبَرَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ . حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ . قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، يَقُولُ : أَمَّا بَعْدُ . أَيُّهَا النَّاسُ ! فَإِنَّهُ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَهِيَ مِنْ خَمْسَةٍ : مِنَ الْعِنَبِ ، وَالتَّمْرِ ، وَالْعَسَلِ ، وَالْحِنْطَةِ ، وَالشَّعِيرِ . وَالْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ . وَثَلَاثٌ ، أَيُّهَا النَّاسُ ! وَدِدْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عَهِدَ إِلَيْنَا فِيهِنَّ عَهْدًا نَنْتَهِي إِلَيْهِ : الْجَدُّ ، وَالْكَلَالَةُ ، وَأَبْوَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا .

***

(...) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ . كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي حَيَّانَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا . غَيْرَ أَنَّ ابْنَ عُلَيَّةَ فِي حَدِيثِهِ : الْعِنَبِ . كَمَا قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ . وَفِي حَدِيثِ عِيسَى : الزَّبِيبِ كَمَا قَالَ ابْنُ مُسْهِرٍ .

***

(٧) باب فى قوله تعالى : هذان خصمان اختصموا فى ربهم

٣٤ – (٣٠٣٣) حدثنا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ . حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ ، عَنْ قَيْسِ[1] ابْنِ عُبَادٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يُقْسِمُ قَسَمًا إِنَّ : هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ [٢٢/الحج/١٩] إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ : حَمْزَةُ ، وَعَلِيٌّ ، وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ .

***

(...) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ . جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يُقْسِمُ ، لَنَزَلَتْ : هَٰذَانِ خَصْمَانِ . بِمِثْلِ حَدِيثِ هُشَيْمٍ .

---

(١) (عن أبى مجلز عن قيس) قال القاضى : وهذا الحديث مما استدركه الدارقطنىّ فقال : أخرجه البخارىّ عن أبى مجلز عن قيس عن علىّ رضى الله عنه : أنا أول من يجثو للخصومة . قال قيس : وفيهم نزلت الآية ، ولم يجاوز به قيسا . ثم قال البخارىّ . وقال عثمان عن جرير عن منصور عن أبى هاشم عن أبى مجلز . قال : وقال الدارقطنىّ : فاضطرب الحديث. هذا كله كلامه .

(قلت) فلا يلزم من هذا ضعف الحديث واضطرابه . لأن قيسا سمعه من أبى ذر ، كما رواه مسلم هنا . فرواه عنه وسمع من علىّ بعضه ، وأضاف إليه قيس ما سمعه من أبى ذر . وأفتى به أبو مجلز تارة ، ولم يقل إنه من كلام نفسه ورأيه.

وقد عملت الصحابة، رضوان الله عليهم، ومن بعدهم بمثل هذا. فيفتى الإنسان منهم بمعنى الحديث عند الحاجة إلى الفتوى، دون الرواية ، ولا يرفعه . فإذا كان وقت آخر وقصد الرواية رفعه وذكر لفظه . وليس فى هذا اضطراب .

انتهى الجزء الرابع

وبه تمام متن صحيح مسلم ، مع موجز شرح الإمام النووى عليه

ويتبعه إن شاء الله تعالى

الجزء الخامس

(وهو جزء قد أفردناه لفهارس دراسية تدريسية ، علمية تعليمية ، متنوعة).

(فهارس لم يزود بمثلها كتاب من قبل).